مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبودي

الجزء التاسع عشر

بَابُ المِيم

الماجد ـ المشنق



الناشـــــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة


بسم الله الرحمن الرحيم

باب الميم



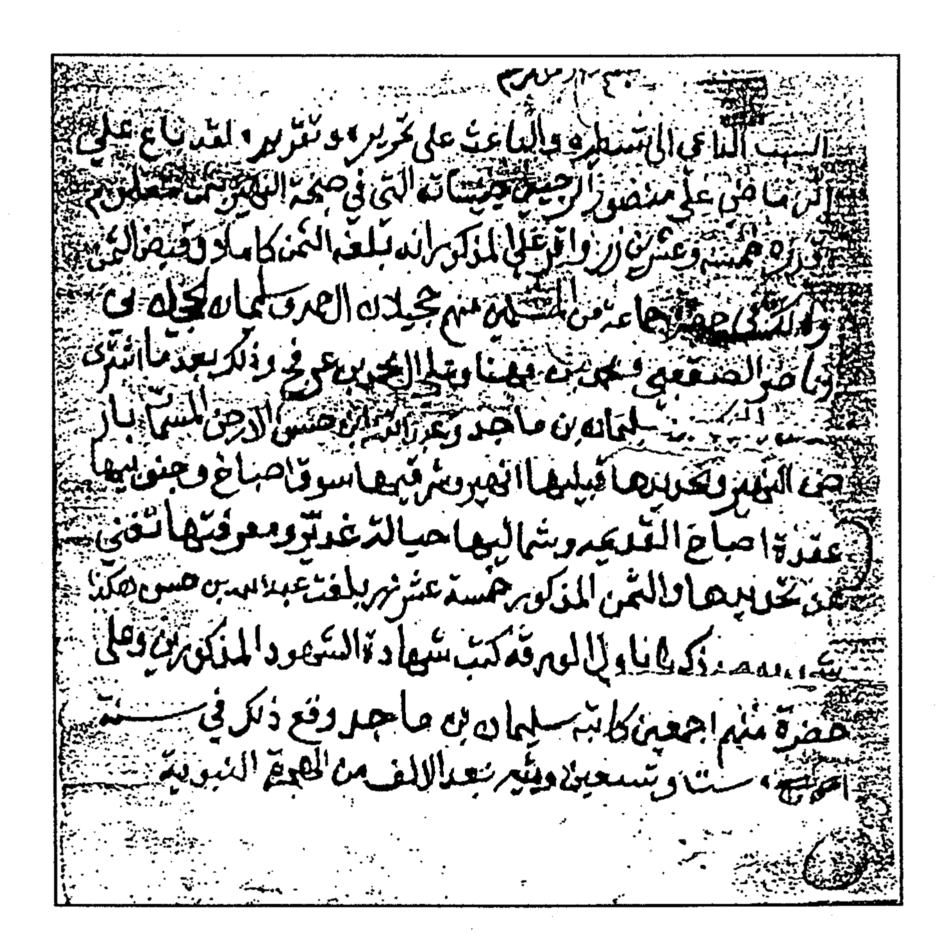
الماجد

أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة جاءت إليها من الشماسية حيث كانت معروفة هناك.

منهم **سليمان بن ماجد** كاتب حسن الخط كتب وثيقة أرخها في سنة ست وتسعين ومائة بعد الألف.

وهي وثيقة مهمة تكلمت عليها في غير هذا المكان.

وهذه صورتها:



بسم الله الرحمن الرحيم

السبب الداعي الى تسطيره والباعث على تحريره وتقريره لقد باع علي
الرماني علي منصور الرجيعي جميع [illegible] التي في [illegible] النهير بثمن معلوم
قدره خمسة وعشرين زر واقر علي المذكور انه بلغه الثمن كاملاً وقبض الثمن
[illegible] من المسلمين منهم [illegible] وسليمان [illegible]
وناصر الضقعني [illegible] وذلك بعدما اشترى
[illegible] سليمان بن ماجد وعبدالرحمن بن حسن الارض المسماة بأرض
النهير وتحديدها قبليها النهير وشرقيها سوق اصايخ وجنوبيها
عقدة اصايخ القديمة وشماليها حيال الغديرة ومعروفتها تغني
عن تحديدها والثمن المذكور خمسة عشر زر بلغت عبدالله بن حسن هكذا
[illegible] ذكرنا وان الورقة كتبت شهادة الشهود المذكورين وعلى
حضرة منهم اجمعين كاتبه سليمان بن ماجد وقع ذلك في سنة
[illegible] ست وتسعين ومئة بعد الالف من الهجرة النبوية

الماضي:

من أهل بريدة.

جاء أوائلهم إلى بريدة من روضة سدير وهم أبناء عم للسديري أهل خب العوشز، جاءوا مثلهم من الفرعة في الوشم، وكان يقال لهم اليحيا، ويرجعون في نسبهم إلى بني لام.

منهم **صالح بن ماضي الماضي** كان معلماً ماهراً في بناء البيوت الطينية، واستدعاه الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الرياض عدة مرات للعمل في القصور لديه التي تبنى بالطين، مات عام ١٣٥٩هـ.

وأقدم المرات التي ذهب فيها (الستاد) صالح بن ماضي إلى الرياض بناء على استدعاء الملك عبدالعزيز آل سعود كانت في عام ١٣٤٥هـ قبل وقعة السبلة بسنتين، و قد بنى أكثر من قصر.

حدث محمد بن عبدالله العمري المعروف براعي الساعات يعني الذي يصلح الساعات قال: قال (الستاد) ابن ماضي قبل السبلة بنحو سنتين، و كنت أصلح الساعات في بريدة: يا محمد الرياض فيها ساعات كثيرة ولا فيها أحد يعرف يصلح ساعات، أشير عليك تروح للرياض.

قال: فذهبت إلى هناك وفتحت دكاناً صغيراً صرت أصلح فيه الساعات غير أنني لاحظت أن بعض أهل الرياض لا يطمئنون في الحديث إليَّ ويفرون مني، فذكرت ذلك للستاد ابن ماضي فقال لي: إلى صار باكر تراي أجلس بالسوق وهو محدود وفيه دكاكين، والناس الذين فيه (محدودين) قال: مر من عندي وسلم عليَّ ولا تجلس.

قال: ففعلت، وعندما انصرفت، قال ابن ماضي لمن حوله: يا أهل

الرياض حظكم زين جاب الله لكم ابن ها الحلال، صاحب ديانة وابن حمولـــة، وأهله فيهم طلبة العلم.

قال: فانطلقوا معي وتبين أنهم كانوا قد انكمشوا مني، بسبب عدم تيقـــنهم من درجة تديني.

قال: وقد كسبت كثيراً من عملي في الساعات آنذاك.

ومن الطريف أن الملك عبدالعزيز آل سعود كان قد أتى لتفقد قصر يبنيه الـــستاد ابن ماضي فأراد أن يداعبه ويداعب عمال الطين الذين اشـــتهروا بـــين النـــاس بحـــبهم للدعابة، وذلك من واقع كون أفكارهم غير مشغولة، إلاَّ بهذا العمل اليدوي الشاق.

وكان معظم الذين مع ابن ماضي مثله من أهل القصيم، فقال الملك عبدالعزيز.

أنتم يا أهل القصيم حراجكم ماهوب زين، من يسوم البقرة؟ من يفتح باب الحمـــارة؟ يشير إلى أنهم يقولون في ندائهم في السلعة: من يفتح بابها أي من يسوم السوم الأول.

فلم يصبر الستاد ابن ماضي وإنما نزل من الجدار الذي كان يبنيه، وأخذ (شـــماغه) من فوق رأسه وبسطه حتى أصبح كالرداء، وقال موجهاً كلامه للملك عبدالعزيز:

وأنتم يا أهل العارض حراجكم تقولون: واخذ يرفع صوته كالذي ينـــادي على سلعة في سوق مزدحم:

ست جدد بجلال الليل، بي نبيع، بي نبيع، والا حنا نحـــرج علـــى بقـــر وحمير وأباعر.

فضحك الملك عبدالعزيز ومن معه، ثم عاد ابن ماضي إلى استئناف عمله.

وكان الستاد **صالح الماضي** قد شارك في بناء قصر المربع عام ١٣٥٤هـ.

وابنه **عبدالله بن صالح الماضي** استاد بنيان بالطين والجص، انتقل إلـــى الرياض وسكنها مدة ثم عاد إلى بريدة.

مات عام ١٣٩٩هـ على وجه التقريب.

ومنهم **عبدالله ... الماضي** كان استاداً أيضاً أي معلماً في البنيان بالطين، وكان إلى ذلك يطوي الآبار التي تحتاج إلى طي فكان ذلك سبب موته، إذْ أنهار عليه حسو رملي كان يحاول أن يطويه، فدفنه الرمل وأخرج منه ميتاً، وذلك في عام ١٣٥٧هـ.

وقد جاء ذكر الستاد عبدالله الماضي شاهداً في وثيقة كتبها الكاتب الشيهر في وقته عبيد بن عبدالمحسن العبيد والد المشايخ من آل عبيد، وتاريخها ٨ ربيع سنة ١٣٣٨هـ ولم يبين أي الربيعين أراد.

وقد وصف الكاتب عبيد عبدالله الماضي بأنه الستاد، والستاد هو معلم البناء بالطين كما هو ظاهر.

بسم الله الرحمن الرحيم

من حبيب بن عبدالمحسن الى من يراه اما بعد باني اجرت محمد السليمان
الرشيان على ارض لي الذي في جنوب بريده معروفه يحدها من قبله
السوق الذي على عاير خريف ومن جنوب السور ومن شرق
السوق الذي تحت ارض بن ماضي ومن شمال الطريق الشايع والاجره
عزان محمد يبيني الارض بنا طيب عروق الى الحناكك
ثم يحفر محمد بوسطها حسو بصيره وغيره والى كلف الحسو بقا لسمته
بنا محمد جدار بوسط الحوش على قاسمة الحسو ثم صارت
الضاف بيننا وطلب محمد من عبيد ثمنه عشر ريال معاونه
على الحسو غيرهن ما يا نفو على شي وصيرت ثمنه العشر
الريال عبيد وهو محمد ان لغي يا كم الجدار للعقده او يقصره
ربع على شهوة الجماعه هذا الذي بيننا انا ومحمد وله الحبر حصانه
له الخيار يحزم على هالمذكور او يسنحها الله وشهد على
ذلك صالح المطلق الراك ومحمد الجار الله ابابقين وعبدالله الماضي
الشاهد وكاتبه من سمى نفسه والسلام جرا ذلك ٨ ذ ١٣

ذكر لي الأستاذ سليمان العيد أن عبدالرحمن بن ماضي كان جمال حداجة، ينقل البضائع والسلع على بعارينه من الجبيل والحساء إلى بريدة، وكان معه أربعون أو خمسون بعيراً في بعض الأحيان.

الظاهر أنه شقيق للستادين صالح وعبدالله.

ومنهم **يحيى بن ماضي الماضي** من المعمرين بلغ من العمر مائة سنة، ومات في عام ١٣٦٤هـ، وكان يعمل بنَّاء مثل المذكورين قبله من هذه الأسرة.

وأبو الستاد صالح هو (ماضي بن يحيى الماضي) كان يؤذن في المسجد الجنوبي في بريدة، وظل في مأذنته تلك دهراً حتى عرف المسجد به فقيل له (مسجد ماضي) لما ذكر، وقد أدركنا ذلك المسجد، لا يعرف إلاَّ بمسجد ماضي.

رأيت ذكره بأنه ماضي بن يحيى في وثيقة لم أهتد إلى مكانها الآن.

ووردت شهادة عبدالله بن ماضي منهم في ورقة مداينة مكتوبة في عام ١٣٢٠هـ، بخط عبدالله بن إبراهيم المعارك.

ولا أدري عن (عبدالله الماضي) هذا أهو (الستاد) كما كان يسمى الذي مات دفيناً كما قدمت أم هو غيره.

وصل حصة الحمد الحامد من يد محمد السليمان
الوقيان خمس وخمسين ريال البضاعة الي
عند محمد جميعها تكون معلوم شهد بذلك عبدالله
الماضي وشهد به كاتبه عبدالله ابن ابراهيم المعارك
ج ٢ ان سنة ١٣٢٠

وعبدالله بن صالح بن ماضي بن يحيى (الماضي) كان يتاجر بالأثل في وقت رواجه لبيع الخشب والوقود، وكان إخبارياً روى له الشاعر عبدالله بن علي الجديعي بعض الحكايات.

وذكر لي أن عبدالله الماضي هذا، مات في عام ١٤٠٠هـ على وجه التقريب، قال الجديعي:

قصة الجمال وابنته عن عبدالله الماضي:

فيه رجل جمال عنده جملين يحتطب عليهن ويبيع في بلده، وله زوجة وله بنت تبلغ من العمر سبع سنين، واراد الله وتوفيت أم البنت ولا له قرابة يجعل البنت عندهم، والبنت عيت تروح للجيران، وابحلت والدها وقالت ابروح معك للبر وصارت تروح مع والدها للبر.

وفي مرة كان والدها يقطع الحطب، وقال خليك عند الثاية وهذي عادتها تجلس عند الثاية لما يجي والدها الذي ليس بعيد عنها، لكن في هذه المرة ثار عليهم عجاج شديد ولم تنتبه البنت إلا والعج يخيم عليها، وخافت وتركت الثاية وراحت تريد والدها ولم تهتد إليه وبقيت تركض والريح شديدة، ولما صار في آخر الليل وهي تركض وإذا هي لم تسمع ولا تبصر من الخوف الذي اعتراها.

أما والدها فإنه أخذ يبحث عنها ولم يعلم بأي جهة من الأرض وركب أحد الجمال وصار ينشد عن هذه البنت المسكينة حتى إنه أيس منها، قال في نفسه: أكلتها السباع ورجع إلى حطبه وأيس من بنته نوير وقال قصيدة يتوجد على بنته فقال:

راحت نوير وتركتني وحيد	وانا بطعوس عاليات المراقيب
راحت وانا مانيب عنها بعيد	راحت فوات الحرص ماكولة الذيب
وايضا دموع العين ماله تعيدي	واحسرتي باقي حياتي تعاذيب
لقيت غدفتها والثوب الجديد	راحت عريانه مع روس العراقيب

وأما نوير فإنه بعد يومين صارت لا تبصر ولا تسمع ولا تهرج من الخوف الذي جرى عليها.

وفي آخر اليوم الثاني إذا راعية غنم وجدتها طايحة تحت شجرة أرطاة وكانت الذي وجدتها امرأة جيدة على طول حلبت من أحد الغنم وأعطتها حليب.

وبعد ساعة حيت، إلا أنها لا تستطيع المشي، وحملتها على ظهرها حتى وصلت إلى بيتها وأخبرت زوجها، وقال: أحسني بها يجي لها أحد.

وبعد كم يوم أبصرت وسمعت وبدأت تمشي وصارت بين أهل هذا البيت معززة ومكرمة، ولكنها لا تهرج.

وما كان من أهل البيت إلا أنهم ارتحلوا إلى الشمال لأجل الربيع وصارت نوير ترعى الغنم كل يوم.

وبعد سبع سنوات وهي لم تنطق بالكلام بس بالإشارة، ووالدها أيس منها وجازم أن الذئب أكلها وصار والدها مع الرحل الذين يحملون بضائع من العراق إلى القصيم.

وفي يوم كان معه عشرون بعيراً يحمل عليهن بضائع وصار يوم يحمل البضائع ويوم يخلي الإبل ترتاح وترعى.

وكان معه جماعته وهم خوياه ودائم وهو يقول عيت نوير تروح عن بالي، وجماعته يلومونه على كثر ما يجيب طاريها، وودهم بأنه ما يطريها عندهم، يزعمون أنه مفرط فيها، هو الذي خلاه يجيب خبرها كل يوم.

وكانوا في سفرهم هذا من العراق يقول: إني خاطب لي حرمة وأنا على موعد مع أهلها إذا رجعت ابتزوج إن شاء الله.

وصار رفاقه يهنونه بالزوجة التي سوف يتزوجها إذا رجع، فقال كبير الحملة: يا علي أحب إليك إنك تزوج وإلا أحب إليك أنك تلقى نوير؟

فقال علي: والله ان ودي ألقى نوير ولا أبي الزواج والله لو ماتت عن مرض أني ما أتأثر عليها، لكن عيت تروح عن خاطري.

فقال كبير القوم: أجل ودنا ما نقيم اليوم ودنا نواصل المسير على شان خوينا علي إذا صار يبي يتزوج، فقال علي: كثر خيرك يا أميرنا، الله يجزاك خيراً حيث عندك اهتمام لي.

وصار كل واحد يصلح حموله ويجيب رحله، وقام علي وهو قوي وبدأ يشيل على بعارينه كل ما شال على واحد خلاه يقوم حتى إنه يرعى، وهو شايل حمله، ولما بقي جمل واحد إذا بعيره بعيد ذهب إلى الجمل البعيد يريد إحضاره عند حمله.

ولما وصل إلى جمله وإذا هو يرى غنماً ترعى ومعهن حرمة، فقال أروح إلى هذه الحرمة تسقين لبن، ولما وصل إلى الحرمة قال: يا راعية الغنم اعطيني لبن، أوقفت الحمار الذي عليه اللبن وأخذت تصب اللبن، وعلي بعيد عنها لأنه عنده شيمة ولا يقرب الحرمة.

ولما صبت اللبن كانت الطاسة صغيرة جداً ولم تكفي الرجل ولا عشر مرات، قامت ورجعت الذي صبت بالصميل وشالت الصميل والطاسة تبيه يصب ويشرب حتى يروى، ولما قربت إليه إذا هو والدها، ووالدها لم يعرفها ولم يرمي لها بحروة أبد.

نزلت الصميل على الأرض وتكلمت بقولها أبوي أبوي، و اعتنقته ولكن والدها خاف أنها مجنونة، وانطلق لسانها الذي له سبع سنوات لم تنطق بكلمة واحدة.

وصارت تقبله ودموعها تجري على وجه والدها ولما رآها صاحب الغنم ركب الحصان وحضر عندهم بسرعة خاف أن الرجل مسك هذه المسكينة، ولما رأى شغلها بوالدها قال صاحب الغنم: وراك يا بنت وهو يعرف أنها لا تتكلم ولا تقر على الكلام.

فقالت: هذا والدي علي العمار، فلما قالت هذا والدي علي العمار عرفها والدها وصار مثل الدهدوه لا يعرف كلام وحضر أمير الحملة، وقال: يـا الله الخيرة هذا ماسك بنت البدو ويش السواة؟ ولما وصل وإذا البنت حاطـت يـد والدها على صدرها وتقبل كفه ودموعها تمشي على خديها، فقال والد البنـت لأمير الحملة: خذ الجمل وشل عليه حمله وإذا مشيتوا مروا علي.

أخذ الجمل وشال عليه حمله ومروا على علي وإذا بنته ماسكته في يـده ويقول: خلاص يابنتي ما افارق عنك ولا لحظة، وهي تبكي وتقبل كف والدها، فقال صاحب الغنم: وش اسمها؟ قال علي: اسمها نوير وقص عليه ذهابها منه، فقال راعي الغنم: أجل خل أجيب لك ذلول تشيل عليها نوير وأنا تـراي مـا أحسنت فيها من جت وهي مع ها الغنيمة.

وأحضر ذلول وأعطاهم بقل وسمن وقال فلان من قبيلة (كذا) ومع السلامة.

فلما ركبت نوير على الجمل ضحكت وراح عنها البكاء، ولكن ما تبعـد عن والدها، وإذا نام توسدت يده، وإذا جلس صارت وراه وتشم ريحه.

فلما وصل إلى بيته وإذا هي تعرف البيـت، صـارت تـدور وتمسـح الجدران والبيبان، وتقول هذه حجرة أمي وهذا محل الحطب.

وتزوج والدها وقالت: لا تروح مع رحيل حتى أشبع منك، وجلس سـنة كاملة وهي تقبل يديه ورجليه.

ولما تم سنة قال يا نوير ودي أروح مع رحيل، وكلها خمسون يوم وحنا راجعين.

مشى والدها للعراق فبدأت تقول القصيد وهي لم تشبع من والـدها وتتوجـد عليه لما شافت من الغرابيل مع البدو وهي صغيرة:

قالت انوير في زمـان الغرابيـل سبع سـنين مـا تحـرك لـساني
اشد وانزل مـع فريـق مناغيـل ساع ما لقوني انزحوا بي شـمال

خلون بالرعية في نهاري مع الليل   مالي جدا غير البكا والتماني
مالي من الجدوى ولا لي محاويل   ما احسنوا بي مير ربي رشاني
يا علي بن عمار انت المحاصيل   لا تطوّل الغيبة اقليبي شواني
لا تلومني يا ابوي انا بي غلاغيل   عليك يا بعد كل شاني
لا تطول الغيبة ترابي هلاهيل   خلن اتهنا فيك بي الحنان

وصارت مع زوجة والدها في غاية السرور، وكانت زوجة والدها فيها دين ورقت لها لما ترى بها من الخوف على والدها، وحيث أنها فارقته على غير اختيارها صارت تتوجد عليه، ولما حضر والدها كانت تقبل يديه وتشم رائحته، وفي يوم صار والدها مريض، وكانت عند رأسه تبكي، فقال: لا تبكين يا نوير إنما هو مرض يزول إنشاء الله فقال قصيدة:

يا نوير لا تبكين عندي تراني   ما احمل منك وانت اتبگّين
تصبري يا ابنيتي للزمان   الدنيا ما به غير همّ وتوهين
الموت لى جا ما يرده انسان   حق نزل من دون علم وتفطين

ولما قال هذي الأبيات وسمعتها سكتت عن البكا وفرح والدها أنها سكتت وبعد ساعة حركها وإذا هي ميتة.

وانتهت القصة.

الماضي:

من أهل بريدة.

أسرة أخرى صغيرة منسوبة إلى جد الأسرة ماضي بن خليف من الوهوّب من حرب أول من جاء منهم إلى منطقة بريدة خليف.

استوطن الحُمُر في الخبوب.

منهم **صالح بن ماضي** يتوكل أي يكون وكيلاً في بعض القضايا لدى المحاكم الآن- ١٣٩٩هـ- والتوكل هنا أن يكون وكيلاً في قضية يخاصم ويداعي بالنيابة عن غيره، بأجر يتفق عليه مع صاحب الدعوى، فهذه المهنة شبيهة بمهنة المحامي لولا أنه لم تكن لها أنظمة، ولا قواعد تنظمها، ولذلك نجد أن بعض القضاة إذا تضايق من أحد الوكلاء هؤلاء منعه من الترافع عنده، بل ربما يمنعه من دخول مبنى المحكمة.

الماضي:

من أهل العريمضي.

أسرة أخرى متوسطة العدد، يرجع نسبهم إلى عنزة، أبناء عم للسرَّاح والبلهان والزَّويِّد أهل اللسيب.

منهم **صالح بن عبدالله الماضي** كان أميراً في (العريمضي).

وهم منسوبون إلى جدهم ماضي بن سيف بن مروان.

كتب إليَّ أحد أسرة الماضي، يقول:

في يوم السبت ١٤٢٥/٥/٢٢هـ ذهبت بمرافقة أخي عبدالله إلى العريمضي وقمنا بزيارة رئيس مركز العريمضي/ صالح بن عبدالله الماضي وسألناه عن تاريخ أسرة الماضي، ونسبها فأفادنا بأن جد هذه الأسرة هو سيف بن مروان، وكانت تسمى هذه الأسرة بالمروان، وسيف هو الذي غرس ملك الماضي بالعريمضي، ووصيته من أقدم الوصايا، حيث كتبت سنة ١٢٥٤هـ، وله ولد واحد اسمه ماضي السيف، وماضي له من البنات رقية وهي أم محمد بن صالح السراح، وإخوانه عبدالمحسن وعبدالعزيز، وله من الأولاد أربعة هم:

- جزاع (وهو الذي تنسب له أسرة الجزاع المتفرعة من الماضي) وقد ذكر

أولاده وأحفاده في شجرة الماضي.

- عبدالله.
- مشاري (وهو الذي تنسب له أسرة المشاري في بريدة وعنيزة المتفرعة من الماضي) وأولاده وأحفاده مذكورون في شجرة الماضي.
- صالح بن ماضي بن سيف، وقد كتب وصيته سنة ١٣٥٢هـ وهو الذي ذكره مطوع اللسيب عندما قال: وابن ماضي بحكمنا راضي
- وهو أمير العريمضي في ذلك الوقت، واستمرت الإمارة في أولاده وأحفاده فرئيس مركز العريمضي الآن هو حفيده صالح بن عبدالله الماضي.
- وأحفاده بالعريمضي وبريدة وحفر الباطن يعرفون بالماضي.
- وقد زودنا بالوثائق والوصايا وشجرة الماضي وذلك لتسليمها لمعاليكم، وهي مرافقة لهذا الخطاب.

وهذه وصية سيف بن مروان جد آل ماضي، وهو أول من عرفناه سكن في خب العريمضي وغرس ملك الماضي في العريمضي، وله ابن اسمه (ماضي) هو الذي نسبت إليه هذه الأسرة.

وهي وصية واضحة مكتوبة بلغة طالب علم وهو محمد بن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم قاضي بريدة- أعني الوالد عبدالعزيز- للإمام عبدالله بن سعود الذي خربت الدرعية في وقته عام ١٢٣٣هـ خربها إبراهيم باشا المصري.

أو أن تكون هذه العبارات الواضحة من صياغة ناقل الوصية وهو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد، وهو طالب علم متمرس، بل هو شيخ عالم سبق ذكره في حرف العين.

ومما يسترعي الانتباه في هذه الوصية عدا تاريخها الواقع في ربيع الأول عام ١٢٥٤هـ قوله:

بأن ثلث ما وراه على (ماضي) وذكوره الخارج منه، وربما كانت (الخارجين) منه، وذلك يساوي التعبير المشهور (أولاده لصلبه) ولم يصف (ماضي) هذا بأنه ابنه اعتماداً على ما يعتقده بأن ذلك معروف للجميع.

ثم فصّل فقال: في كل سنة ضحيتين ضحية لنفسه وضحية لوالده مروان وعَلّيَا، وعليا هي والدته، وقد أحسن الناسخ الشيخ عبدالرحمن بن عويد حين ضبط اسم عَلّيَا بالشكل، ونحن نعرف أن اسم عليا للمرأة ليس شائعاً عند المتأخرين، ولكنه كان شائعاً عند المتقدمين ومن ذلك اسم (عَلّيَا وابا زيد) من أبطال قصة بني هلال، قال:

وكذلك حجة لأبيه مروان يذكر أنه حاج لأمه، يريد أنه قد حج لأمه فبقي أن تكون لوالده حجة مثلها.

والحجة كانت معروفة وواضحة في أذهان الجميع في الزمن القريب السالف، ولكن الجيل الجديد من القراء صارت تحتاج عنده إلى تعريف.

وهي أن يحج أحد الأشخاص بأجرة لشخص آخر بأن ينوي من دفعت إليه الأجرة أن يكون ثواب تلك الحجة لمن نويت له، وليس عمن يقوم بها، فهي كالنيابة في الحج عن آخر.

ثم قال: وأيضاً يوصي بعشرين وزنة فطور في رمضان في كل سنة تقرباً إلى الله.

والمراد من ذلك أن يخصص هذا المبلغ من التمر وهو عشرون وزنة يساوي ذلك ثلاثين كيلو قرام من التمر ليفطر به الصائمون في رمضان،

والغالب أن يوضع في المسجد القريب أو في بيت الوصي وهو الذي يسمونه الوكيل على تنفيذ الوصية، ولم يذكر هنا مكان وضع الفطور المذكور، ربما كان ذلك من أجل أن يدفع في المكان الذي يراه الوصي.

ثم كرر ذلك اللفظ الغريب، (ذكوره) فقال: والباقي يخرج على ذكوره عياله وعيال عياله، أي للأبناء الذكور من ذريته.

إن تخصيص الذكور في بعض الوصايا والأوقاف عندهم لا يقصد منه حرمان البنات، ولكن المجتمع والشرع يلزمان القائم على أمر المرأة بنفقتها سواء كانت أمه أو ابنته أو أخته، إذا لم يكن لها من ينفق عليها، وكان أخوها غنياً بخلاف الولد الذكر وهو الابن فإنه ملزم بالإنفاق على غيره إذا استطاع.

ثم ذكر تلك العبارة المألوفة، وهي أن أولاده يأكلون ولا حرج عليهم.

وهذه العبارة أيضاً كانت واضحة في أذهان الناس في القديم ولكنها صارت تحتاج الآن إلى توضيح، فالمراد من أكلهم من دون حرج أنهم يأكلون من ريع هذا الثلث ولو لم يمكن تنفيذ الوصية كاملة بأن قصر المال عن أن يتسع لأكلهم والتنفيذ ما جاء في الوصية، ولذلك، قال: فإن أغناهم الله فعلى ما يورون به القربة.

وهذه العبارة لها مدلول عظيم وهو أنه يتسامح مع أولاده بأن يتصرفوا بما فيه التقرب إلى الله من هذه الوصية، لأنه قال: على ما يورون أي على ما يرون من ذلك.

وذلك بخلاف ما كان يفعله أكثر الموصين الذين لا يبيحون لذريتهم التصرف بما يرون فيه المصلحة والتقرب إلى الله بما يخلفونه من الوصية.

ثم قال:

والوصية المذكورة بالنخل يخرج ما ذكر من أصله.

وهذا أيضاً لابد من شرحه، وذلك أن النخل سواء أكان ملكاً خاصاً أو وقفاً أو وصية، فيه عمارة وهي التي يستحقه الفلاح الذي يقوم على النخل بسقيه وإصلاحه وخدمة ثمرته، وليس الأصل والعمارة تحديد نسبي، وإنما ذلك على ما يتفق عليه.

وقد قال في آخر الوصية: ولا يباع ولا يرتهن.

وكلمة (يرتهن) لا يقولها إلاّ طالب علم، وإنما اللفظ الشائع عندهم أن يقال: لا يرهن، فذكر الشاهد في أثناء الكلام، وليس في آخره كالمعتاد، وهو عبدالله الشايع المحيسني، وهذا أفادنا بأن يسمية أسرة (الشايع) بهذا الأصل وخروجها به عن اسم الأسرة الأصيل وهو المحيسني قديم أكثر مما كنا نتصور إذْ شايع هذا شهد على هذه الوصية في عام ١٢٥٤هـ فمتى كانوا يسمون به؟

ثم عاد الوصي وهو سيف بن مروان فقال: والوكيل على ما ذكرنا ابنه (ماضي) وماضي هو رأس أسرة الماضي في الوقت الحاضر، بمعنى أنه الذي صاروا يعرفون باسمه وليس باسم والده سيف، ولا جده مروان.

وكرر هذا اللفظ الغريب في أمثال هذه الوصايا وهو (ذكوره) أي أولاده الذكور، تفوه بعبارة لها معنى لا يذكره كثير من الموصين على أهميتها، وهي قوله إلاّ إن بان منه غير صلاح، فالوكيل الصالح من أولاده فهو يذكر أنه إن بان من ابنه ماضي غير صلاح لتنفيذ هذه الوصية، وقد سقطت من الكتابة النون من كلمة (بان)، وغير الصلاح، إما أن يكون قهرياً كالخلل العقلي أو عدم إحسان التصرف أو أن يكون لغير ذلك.

أكد ذلك بقوله: الصالح من أولاده هو أو أولاد أولاده.

ثم كرر الشاهد باسمه قبيل اختتام الوصية مثلما يفعل الآخرون وذكر بعده اسم الكاتب وهو محمد بن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم.

وتحت ذلك مباشرة:

"ويعلم من يراه أن سيف بن مروان أوصى بهذه وأنه ذكر على حياة عينه أي في حال حياته أنه جعل هذا الثلث المقطر مقطر القليب، قليب النفود، وهو من القليب إلى السوق اللي بينه وبين النخل".

وهذا معناه أنه عين الثلث الذي أوصى به ولم يترك ذلك لمن يقوم بعد موته، والمقطر هو الصف المستقل من النخل وقد ذكر عدده بأنه سبعون نخلة، وهذا عدد كبير بالنسبة إلى عدد النخل في مقاطر النخيل.

وذكر عبارة بدت كالرجوع عن الأولى، وهي أن الوكيل الصالح من أولاده.

وكان تاريخ هذا الملحق من الوصية في وم ١٤ من جماد التالي من سنة ١٢٦٧ من الهجرة أي ألف ومائتين وسبع وستين، أي بعد كتابة الوصية الأولى بسبع سنين.

وقد شهد على ذلك سالم المريبد وهو غير معروف لنا، وكذلك الشاهد الثاني ليس واضحاً لأن الذين يسمون بالحميد كثير، سواء أكان ذلك بترقيق الميم كأسرة الشيخ المشهور عبدالله بن سليمان الحميد الذي كان رئيساً لقضاء جيزان أم بتفخيم الميم كأسرة الراشد الحميد.

وظني أن التفخيم هو الصحيح وأن المراد بالحميد هؤلاء هم أهل العريمضي الذين هم كالموصي في هذا الأمر، فهم بتفخيم الميم وهم قدماء في (العريمضي) بل ورد ذكرهم في التاريخ إذْ هم أبناء عم للشيخ محمد بن عبدالله بن حميد مؤلف كتاب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة).

فقد ذكر المؤرخون أنه من أهل العريمضي في الأصل ولكن ولد في عنيزة أو أن بعض أسرته انتقل إلى العريمضي.

وقد ظلت هذه الأسرة معروفة في العريمضي إلى الوقت الذي أدركناه وعرفت منهم (عبدالله الحميد) المعروف بالفلاح، وذلك أنه من تجار عقيل الذين

كانوا يسافرون بالمواشي من القصيم إلى الشام وفلسطين ومصر للتجارة.

ولقبه عقيل بالفلاح لأنه كان فلاحاً بالعريمضي بالفعل فترك الفلاحة واشتغل بالتجارة مع عقيل.

فمن الطبيعي إذاً أن يكون الشاهد حمد الحميد من هذه الأسرة.

وقد ذكر ناقل الوصية العالم الثقة عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد أنه نقل الجميع أي جميع ما في الورقة حرفاً بحرف وكلمة بكلمة من خط من سموا نفسيهما.

وهذه اللفظة (نفسيهما) تدل على ما ذكرناه لأنه لا يقولها إلاَّ عالم نحوي كالشيخ عبدالرحمن العويد.

وقد ذكر أن سبب ثبوت ذلك لديه هو تسجيل الشيخ سليمان آل علي أي ابن علي بن مقبل على تصحيح الوصية، وعلى نقل الموصي بالمقطر أنه صحيح بأقلامهما وأكد ذلك بقوله: ليكن معلوماً عند من نظر فيه، وذلك من السنة المزبورة أي المذكورة وأوضحها بأنها في عام ١٣٢٧هـ مخافة التلف للوثيقة.

وأسفل من ذلك إلحاق ثانٍ للوصية بخط سليمان السعوي بتاريخ جمادى الآخرة، وهذا تعبير لا يقوله إلاَّ عالم يعرف العربية الفصحى جيداً سنة ١٢٦٤هـ أي بعد تاريخ الإلحاق الأول بسنة واحدة.

وهو منقول أيضاً بخط عبدالرحمن بن عويد.

واللطيف في هذا الإلحاق الثاني أنه أضاف إلى التمر الذي أوصى به ثلاثين وزنة تمر كل سنة في القهوة في رمضان كل سنة.

وذلك أن الناس كانوا يحيون الليل في الصلاة والتهجد ويسمون ذلك القيام فيحتاجون إلى القهوة لكي تعينهم على مقاومة السهر وتنشطهم على الاستمرار في قيام الليل.

وتحتها إلحاق ثالث يتضمن اعتراف سيف بن مروان بأنه وطأ امرأته بمعنى جامعها في نهار رمضان، ولذا وجبت عليه كفارة ذلك وهو عتق رقبة بأن يشتري الوصي عبداً أو آمة أي عبدة أنثى ويعتقها أي يحررها من العبودية بنية أن يكون ذلك كفارة عما بدر منه.

وقد أوضح أن شراء العبد يكون من رأس ماله وليس من الثلث الذي أوصى به، وذلك أن الكفارة كالدين الذي يكون على رأس المال وليس على الثلث الموصى به، وذلك من باب أداء الواجب، أما لو أوصى أيَّ موصٍ بأن يعتق من ثلث ماله عبد أو أمة من باب التطوع وطلب الثواب فإن ذلك لا يكون إلاَّ من الثلث.

وهذا عجيب من العجائب والغرائب في هذه الوصية التي لا تصدر إلا من رجل نابه عارف بما يقول.

وقد أكثر الموصي أو الكاتب من ذكر الشهود على هذا الملحق الأخير حتى بدأ عنده كأنما هو أهم من أصل الوصية، فشهد عليه أربعة شهود بالإضافة إلى شاهد طبيعي خامس وهو الكاتب سليمان السعوي، كنا تمنينا أن الكاتب الشيخ سليمان السعوي قد ذكر اسم والده، ولكن هذه عادة له ذكرتها فيما نقلت من خطه ألاَّ يذكر إلاَّ الاسم فقط، وذلك يفعله بعض الكتبة، إما من باب التواضع أو من باب عدم اعتبار الأهمية له.

والشهود هم إبراهيم الحبيب والحبيب معروفون من أهل تلك المنطقة، ولكن لقب الحبيب في أكثر من أسرة واحدة، والثاني حمود الفاضل والفاضل مشهورون وهم الذين تفرع منهم العكية ومنهم عبدالله العكية الذي قاد أول تظاهرة في بريدة.

والثالث محمد بن حمد لا أعرفه، والرابع جارالله العبدالعزيز، وهذا لا يكون إلاَّ من إحدى الأسرتين أولاهما: أسرة الجارالله الذين تفرعت منهم أسرة الغفيص أهل المريدسية، أو من الجارالله المتفرعين من أسرة (الصانع) وهم من أهل المريدسية أيضاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به سيف بن مروان وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمداً عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى
من خلف من أولاده أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم وأن يطيعوا الله ورسوله
إن كانوا مؤمنين ويوصي بعد موته بثلث ماله [illegible] على ماضي وذكوره المحاويج
منه في كل سنة ضحيتين ضحية لنفسه وضحية لوالديه مروان [illegible] وأيضاً [illegible]
مرات [illegible] ويذكر أنه حاج لأمه وأيضاً يوصي بعشرين وزنه قطوعات في رمضان في كل سنة
تفرق [illegible] والباقي يخرج على ذكوره عيالهم وعيال عيالهم فيأكلونه ولا حرج عليهم فإن
أغناهم الله فعلى ما يرون به القربة كل بقدره والوصية المذكورة بالنخل يخرج ما
ذكر من أصله ولا يباع ولا يرهن شهد على ذلك عبد الله الشايع الحسيني والوكيل
على ما ذكرنا ابنه ماضي وذكوره الآن بأنه غير صالح فالوكيل الصالح من أولاده
هو أو أولاد أولاده فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله
سميع عليم جرى بربيع أول عام ١٢٥٤ شهد على ذلك عبد الله الشايع الحسيني وشهد
به وكتبه الفقير إلى الله محمد بن عبد العزيز بن سويلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
يعلم من يراه بأن سيف بن مروان أوصى بهذه الوصية وأيضاً ذكر على حياة عينه أنه
جعل هذا الثلث المنقطر مقطر القليب قليب النفود وهو من القليب إلى السوق إلى [illegible]
وبين النخل وهو سبعين نخلة والقليب سبيل [illegible] له والوكيل الصالح من أولاده جرى له
يوم أربعة عشر من جماد الثاني من سنة ثلاث وستين من الهجرة شهد على ذلك سالم
المربيد وشهد به وكتبه عبد الله الحميد نقل الجميع حرفاً حرفاً وكلمة كلمة من خط من سمى
نفسه محمد السويلم وعبد الله الحميد بعد ما ثبت لدي بتحميل الشيخ سليمان العلي بن مقبل
على تصحيح الوصية وعلى نقل الموصي وحضره بالمقطر أنه صحيح بأقلامها عبد الرحمن بن عبد العزيز
المعيد ليكون معلوماً عند من نظر فيه وذلك في سنة ١٣٢٣ [illegible]

٣ المزبوره

الحمد لله وحده

[illegible] سيف بن مروان بالوصية المذكورة في وجه الورقة حجة لأمه وحجة لنفسه وثلاثين
[illegible] كل سنة مع العشرين المذكورات في [illegible] في رمضان كل سنة والوكيل على الجميع
ما ذكرنا ماضي وذكوره من بعده شهد به وكتبه سليمان السحيمي تاريخ جمادى الآخرة
سنة ١٢٦٤ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم وأيضاً أقر سيف بن مروان بأن عليه
كفارة وطء في رمضان وأوصى ابنه ماضي يشتري عبد من رأس ماله يعتقه
بنية الكفارة المذكورة وأطلق لماضي وأولاده بجميع المذكورات في صدر الورقة
[illegible] عنهم وهم في [illegible] ما نعلم شهد على ذلك إبراهيم الحبيب وحمود [illegible]
[illegible] ومحمد بن حمد وجار الله عبد العزيز شهد به وكتبه سليمان السحيمي تاريخ
[illegible] ذي القعدة سنة ١٢٦٧ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله سبحانه الذي يعلم به من نظر فيه بأن هذه الوصية صحيحة كذلك نقله وحضره صحيح
فإنه كاتبه سليمان بن علي آل مقبل تاريخ [illegible] ذي الحجة سنة ١٢٩٥ نقله من خط الشيخ
[illegible] ما عرفت أنه قلمه بيده كما أعرف أنه عبد الرحمن آل عبد العزيز [illegible] وذلك في [illegible]

وفي أخرها تسجيل للقاضي الشيخ سليمان بن علي آل مقبل الذي يصح أن يسمى بقاضي القصيم وسبق الكلام على مضمون التسجيل.

وتاريخ تصديق القاضي على الوصية ١١ من ذي الحجة عام ١٢٩٥هـ.

ومن لطائف هذه الوصية وربما كان ذلك من صدق نية صاحبها أن ما ذكره في وصيته قد نفذ بالفعل وبخاصة الحج وعتق الرقبة، وجدنا ذلك مكتوباً مسجلاً في خلاف العادة، إذْ لم يكن الناس يبالون بتسجيل مثل هذه الأمور.

وذلك على النحو التالي:

الأولى بيان أن علي العبدالله مطوع العريمضي ولم يذكر اسم أسرته حج بحجة لمروان (بن سيف) وأن... والمراد الوصي قد اشترى عبداً من صالح الحصان بمائة ريال وأعتقه شهد على ذلك إبراهيم الصالح بن فويس، هكذا قرأت كلمة (فويس) والفويس هم أسلاف الطامي الأسرة المعروفة الآن، وقد تقدم ذكرها في حرف العين، وكاتبه عبدالله بن عبداللطيف يشهد ولا أعرف الكاتب، ولم يؤرخ هذه الفقرة.

ولكن الكتابة أسفلها مؤرخة في ٢٥ محرم عام ١٢٩٣هـ تفيد بأن الشيخ العالم صالح بن دخيل آل جارالله قد حج عن سيف بن مروان.

وتحتها كتابة غير مؤرخة ولا واضحة بقلم عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي.

الله وحده

يعلم من يراه بأن صالح بن ماضي عن العبدالله مطوع العريعضي بحجة [illegible]
من صالح الحصان بحجة ريال ريال واعتقه ثلثه على ذلك [illegible]
[illegible] وكاتبه وشهد عبدالله بن عبداللطيف والله خير شاهد

الله وحده

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على محمد سيد الناس
أما بعد فقد حج صالح بن دخيل الجار الله عن سنيد [illegible] بحجة [illegible]
فقد نفذت والله التوفيق [illegible] ٢٩٩
٢٥ محرم

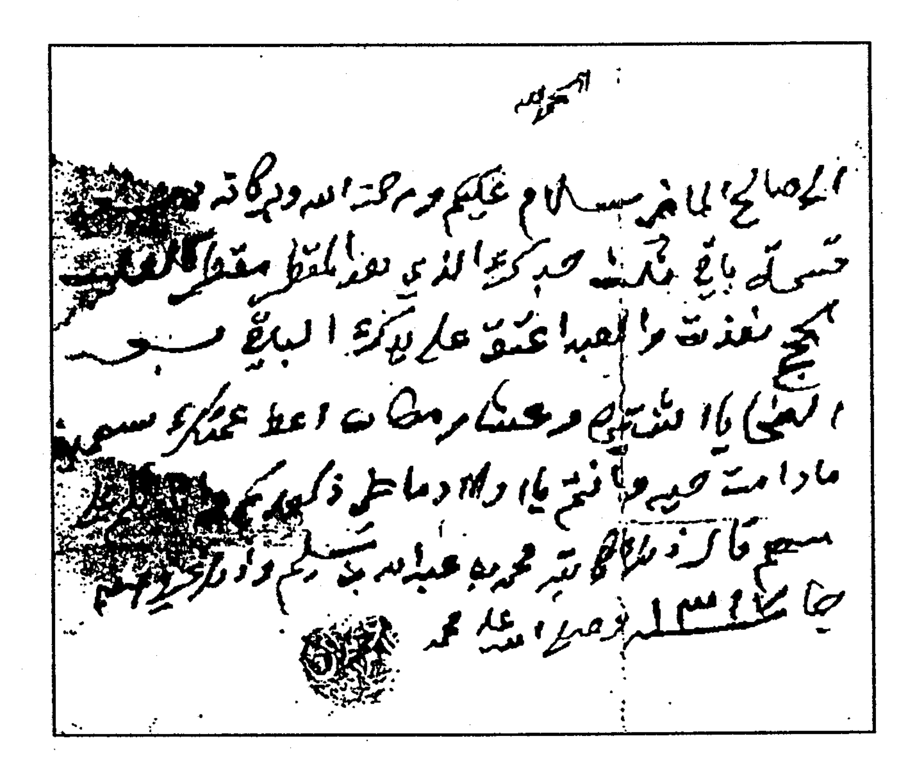
الله وحده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الذي يعلم به من نظر فيه بأنه قد نقله من قلم
عبدالله بن عبدالرحمن [illegible] ولا بد في هذه الوصية وغيرها من تحريف با
والله التوفيق وكلت من حفظ تلك الورقة واضح لا بها حسبنا الله
قال ذلك كاتبه عبدالله بن عبدالرحمن [illegible] والله حسبنا ونعم الوكيل

ونظرا لحرص (آل ماضي) هؤلاء على تنفيذ وصية جدهم فقد وثقوها بخطوط علماء قضاة أجلة أولهم الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة وسبق نقل ذلك.

وثانيهما قاضي بريدة بعده وهو الشيخ الشهير محمد بن عبدالله بن سليم الذي له كتابتان إحداهما كتاب منه إلى صالح الماضي حفيد الموصي يذكر فيها أن ثلث جده قد نفذ ما فيه من الوصية، وكتبها بتاريخ ١٣١٧هـ وقد سقطت من كل سطر منها كلمة أو كلمتان، وأولها اسم المرسل الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

والثانية: وثيقة تعيين لصالح بن ماضي المذكور ناظراً على وصية عمه وجده لأن الموصي لم يذكره بالاسم، ولكون وصية عمه أيضاً داخلة في هذا التعيين فرأى القاضي ابن سليم أن صالح الماضي أهل لإنفاذ ذلك وتاريخها في ١٨ ربيع عام ١٣١٧هـ وهي بخط الثقة الشهير في وقته ناصر بن سليمان بن سيف.



الحمد لله

الى صالح الماضي سلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] على [illegible] البالغ [illegible]

[illegible]

مادامت [illegible]

[illegible] محمد بن عبدالله بن سليم [illegible]

[illegible] ١٣١٧ [illegible] وصلى الله على محمد

الحمد لله وحده

وكلنا صالح بن ماضي على مقطر المواجيب عمه وجدته المعروف الكائن بالعريمضي يساق
عليه ويقبض ريعه ويصرفه في مصارفه التي ذكر الموصي كما يقع وثابتهم والعبد الذي
يحمه ينفذ من ريعه على ما يرى ويعدو اوراقهم من جرايه وعلى ما خص ابيه وكيل على الجميع
ذلك محمد بن عبدالله بن سليم وكتبه عن املائه ناصر السليمان بن سيف حمد ١٨ ر ١٣١٧ وصلى الله
على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والوثيقة التالية هي بخط العالم الثقة عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد تثبت بشهادة امرأتين أن هيا بنت محمد العجلان قد وكلت زوجها صالح الماضي على ثلث ما وراءها من كل ما خلّفتْ، وكيل ماين، و(ماين) من الميانة وهي إطلاق حرية التصرف فيما يوكل للمرء من عمل دون تقييده بشروط، ولذلك قالت: ينفذه على ما يوري أي على ما يرى.

وذلك يدل على محبتها لزوجها وثقتها بأمانته وحسن تصرفه، وقد سبقها إلى ذلك– مع الفارق– قاضي القصيم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم الذي أقامه وصياً على تنفيذ وصايا جده وعمه كما سبق.

أما الشاهدان فأولهما من أسرة (الفاضل) الذين سبق الكلام عليهم، وهم مذكورون في حرف الفاء، والثانية بنته هي سلمى بنت خلف الحمود، والمتبادر للذهن أنها من أسرة (الحمود) أهل اللسيب، ولكن بما أنه ورد في الشهادة على الوصية اسم حمود الفاضل فمن الجائز أنها من أسرة (الفاضل) التي منها الشاهدة الأولى.

والوثيقتان مؤرختان في عام ١٣٣٣هـ.

بسم الله الحمد لله

حضرت عندي الحرة الرشيدة العاقلة مزنة بنت حمود الناصر وشهدت بلفظ الشهادة المعتبرة
شرعاً بأن [illegible] المحلا [illegible] وكلت زوجها صالح الماضي على ثلث ماوراءها من كل ما
[illegible] وكيلها [illegible] ثم ينفذه على ما يرى كتب شهادتها عن أمرها وإملائها عبدالرحمن
[illegible] وذلك في ذا القعدة سنة ١٣٣٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الحمد لله

حضرت عندي سلمى بنت خلف [illegible] فشهدت بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بأن [illegible]
[illegible] زوجته صالح الماضي بأنها وكلته على ثلث ماوراءها مما خلفته ينفذه على ما يرى
وكيلها [illegible] كتب شهد على لفظها بذلك غانم المزيد العبدالله بن حميد كتب شهادتها عن
رضاهما وحضورهما عبدالرحمن [illegible] وذلك في ذا القعدة ١٣٣٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه وصية صالح بن ماضي نفسه، وقد كتبت في عام ١٣٥٢هـ بعد وصية جده سيف بن مروان بنحو مائة سنة، وهي بخط خلف الراشد وهو شخص معروف بل مشهور بأنه مطوع العريمضي، وأعرفه معرفة جيدة، لأنه كان صديقاً لوالدي، وكان إذا دخل إلى بريدة مر بأبي وبأصدقائه الآخرين، فله أصدقاء عدة وهو من (آل أبوعليان) حكام بريدة السابقين، بل هو من ذرية راشد الدريبي الذي حكم بريدة أكثر من مرة آخرها انتهت في عام ١١٩٤هـ عندما هجم عليه حجيلان بن حمد ومن معه من آل حسن من آل بني عليان وقتلوه.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به صالح بن ماضي [illegible] ما شهد ان لا اله الا الله

وان محمد عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها

الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة

آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى في

ثلث ماله ما دام فيه حجة الاسلام [illegible] ضحية دوم له

ولوالديه وافضل ارثه من والديه تبع لثلثها وجعل الوكيل

على ذلك وانفاذ ما يشغل من اسم الله ابنه ماضي لصالح

شهد على ذلك غانم بن مزيد الحميد وشهد به كاتبه

خلف بن راشد حرر في ٧ شوال ١٣٥٢

من الماضي أهل العريمضي هؤلاء: **صالح بن عبدالله الماضي** رئيس مركز العريمضي.

ومنهم **إبراهيم بن عبدالله الماضي** وكيل المدرسة المتوسطة في المريدسية.

ومنهم **عبدالرحمن بن عبدالله الماضي** مدرس.

ومنهم **أحمد بن ماضي الصالح الماضي** مدرس أيضاً.

وأخوه **محمد بن ماضي الصالح الماضي** موظف في بلدية بريدة.

ومنهم **عبدالعزيز بن صالح الماضي** كان تاجر أغنام في الحفر توفي عام ١٤٢٠هـ.

المالك:

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من جلاجل في ناحية سدير، وكان اسمهم قبل ذلك (أبومالك) بصيغة التكنية غير أن ذلك ترك طلباً للتخفيف.

وكان أولاده ثلاثة هم سعد وعبدالكريم وعبدالرحمن عملوا في التجارة ثم أسس عبدالكريم بيتاً وبستاناً في شرقي العكيرشة وسكن فيه وله أولاد كثر تزوج منهم عدد وأصبحوا من ذوي الأولاد فنسبت الحارة إليهم، وسميت (حارة المالك) واشتهروا فيها بتمسكهم بالدين وتربية أولادهم على ذلك.

منهم **صالح العبدالكريم المالك** من الأشخاص المشهورين بحسن الصوت في تلاوة القرآن الكريم، وفي الوعظ فطلبه الملك خالد بن عبدالعزيز ليؤم فيه في صلاة التراويح في رمضان في مصيف الملك بالطائف، فكان يستدعيه ويسكنه في بيت مناسب.

وقد مات عبدالرحمن ثالث الإخوة الثلاثة في وقت مبكر هو ١٣٥٩هـ فبقي أخواه يعملان مشتركين في التجارة.

وكان جدهم عثمان بن مالك يتاجر بين جلاجل في سدير وبين بريدة قبيل دخول القرن الرابع عشر، وكان صديقاً لابن شيبان من أهل بريدة فشكا إليه عدم وجود من يكون معه في بريدة فتوسط بأن خطب له بنتاً لابن حمد (الملقب أبو حلمه من الذين اسمهم الآن (الهويمل) فتزوجها عام ١٣٠٠هـ وسكن من ذلك الوقت في بريدة.

وقد بارك الله في ذريته حتى بلغوا في هذا العام ١٤٢٢هـ ثلثمائة ونيفاً.

وكان أبناؤه الثلاثة عبدالرحمن وعبدالكريم وسعد أصحاب حانوت في بردية معروفين بالصدق والنصح في المعاملة، لذ كثر معاملوهم، لأنهم كانوا يبيعون للناس بالعمولة، ويشترون لهم أيضاً بالعمولة فصار لهم ذكر ومنزلة في

سوق البيع والشراء في بريدة، وقد عهدتهم كذلك.

وحدثني محمد بن عبدالكريم المالك منهم وهو من تلاميذي في المدرسة المنصورية في بريدة عندما كنت مديراً لها وولادته في عام ١٣٥٦هـ وهو حفيد عثمان المالك أول من جاء من الأسرة من جلاجل إلى بريدة أن الذين يقولون له الآن: يا أبوي من أولاده وأحفاده وأسباطه ٧٣ نسمة.

إن أسرة (المالك) هذه أسرة متدينة محبوبة من الناس، فأكثر أفرادها مؤذنون في مساجد أو أئمة في مساجد، وقد نزلوا عدة بيوت في شرق العكيرشة وكثروا حتى سميت الحارة (حارة المالك) كما تقدم.

وهذه نبذة عن أئمة المساجد والمؤذنين فيها:

- محمد بن عبدالكريم المالك، بدأ الآذان في جامع المالك عام ١٤١١هـ حتى ١٤١٨هـ.
- عبدالله بن عبدالكريم المالك، بدأ الآذان في جامع المالك عام ١٣٩٦هـ حتى عام ١٤١١هـ وترك الآذان بسبب المرض الذي عانى منه طويلاً.
- صالح بن عبدالكريم المالك، كان مؤذناً في مسجد عمر بن محمد آل سليم قرابة سنتين ثم انتقل إلى الجامع الكبير خطيباً بأمر الشيخ صالح الخريصي، ثم إلى جامع الملك خالد بالرياض ثم كان إماماً وخطيباً في جامع المالك في بريدة.
- أحمد بن محمد المالك قال: كنت إماماً وخطيباً في جامع المالك من عام ١٤٠٠هـ وحتى ١٤١٨هـ.
- مالك بن محمد المالك، كان مؤذناً في مسجد العيَّاف في شرقي العكيرشة من عام ١٤١٥هـ حتى عام ١٤١٩هـ بعد ذلك العام كان إماماً للمسجد حتى يومنا هذا.

- عبدالعزيز بن محمد المالك، كان مؤذناً في مسجد التويجري الواقع على طريق النقع من عام ١٤١٢هـ حتى عام ١٤١٧هـ بعد ذلك لعام صار إمام للمسجد حتى يومنا هذا.
- إبراهيم بن محمد المالك، كان مؤذناً في مسجد ابن رويسان في شارع الوحدة منذ عام ١٤١٠هـ وحتى ١٤١٩هـ.
- سعد بن محمد المالك، كان مؤذناً في مسجد الحجيلان في الجنوب ثم انتقل إلى مسجد الرسيني في العكيرشة وذلك في عام ١٤٢٢هـ، وحتى يومنا هذا.
- عبدالرحمن بن محمد المالك كان مؤذناً في مسجد البقيشي في حي السلام من عام ١٤١٥هـ وحتى يومنا هذا.
- سليمان بن أحمد بن محمد المالك، كان مؤذناً في مسجد العياف منذ عام ١٤٢١هـ إلى يومنا هذا.
- أحمد بن سعد المالك، كان مؤذناً في مسجد الحسون جنوب الحجز في الموطأ منذ عام ١٤١٤هـ إلى أن توفي عام ١٤٢٣هـ ثم خلفه ابنه الأكبر إلى يومنا هذا.
- محمد بن أحمد المالك، كان مؤذناً في حي الخليج منذ عام ١٤٢٤هـ إلى يومنا هذا.
- أنس بن صالح المالك، هو مؤذن في مسجد أسواق مكة منذ بداية ١٤٢٥هـ وحتى يومنا هذا.
- سعد بن عبدالله بن سعد المالك، كان إماماً في مسجد الحسون مدة سنة من عام ١٤١٨هـ ثم خلفه أيضاً أخوه ماجد لمدة عام كذلك حتى تركا المسجد عام ١٤٢٠هـ

انتهى.

وكتب إليَّ الأستاذ محمد بن عبدالكريم بن مالك هذه الكلمة عن جد الأسرة، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه نبذة من حياة جدنا محمد بن عثمان المالك رحمه الله.

كان جدنا محمد بن عثمان المالك رحمه الله يتجر ما بين سدير وبريدة على جمل له، وكانت تجارته بالقهوة والسكر يشري من سدير ويبيع في بريدة، وكان إذا قدم إلى بريدة ينزل على صديقه سليمان بن إبراهيم الشيبان، وكان جدنا محمد حين ذاك لم يتزوج، فأشار عليه صديقه سليمان بالزواج، فأجابه لذلك فخطب من عبدالله بن حمد الهويمل ابنته مضاوي فتزوج بها وذلك سنة ألف وثلاثمائة وعشر من الهجرة ١٣١٠ فانجبت له ستة أولاد وبنتين، أما الأولاد فهم صالح وعبدالرحمن وعبدالعزيز وعبدالكريم وسعد الأول، وسعد الثاني، أما البنات فهن حصة ونورة.

أما صالح فقتل بالكويت قبل أن يتزوج وعمره ما يقارب اثنين وعشرين عاماً.

أما عبدالرحمن فتزوج ابنة خاله، وهي منيرة بنت ناصر بن عبدالله الهويمل، فأنجبت له ثلاثة أولاد، ولكن لم يعيشوا، ماتوا وهم أطفال، وتوفي هو بعدهم على أثر عين أصابته، ابتدأ مرضه يوم الخميس وتوفي يوم الاثنين، وذلك سنة ١٣٠٩هـ، كان مرضه خمسة أيام توفي وعمره ما يقارب أربعين عاماً.

أما عبدالعزيز فقد توفي شاباً قبل أن يتزوج وعمره ما يقارب اثنين وعشرين عاماً، وكان حافظاً للقرآن عن ظهر قلب، وكانت وفاته سنة ١٣٥٢هـ في شهر صفر.

أما والدنا عبدالكريم رحمه الله فقد تزوج بنت عبدالله بن فهد بن خالد بن جلوي الصقعبي، فأنجبت له ستة أولاد وست بنات.

أما الأولاد فهم محمد وعبدالله وصالح وأحمد وعبدالرحمن وأحمد، وأما البنات فهن هيلة ولولوه ولولوه ونوره ونورة وفاطمة.

أما أحمد الأول من الأولاد قد توفي طفلاً، وعمره أربع سنوات وأما لولوه الأولى ولولوه الثانية ونورة الأولى، توفين وهن أطفال.

أما سعد الأول من أولاد جدنا محمد توفي وهو طفل، وأما سعد الثاني فتزوج ببنت حمود البيبي، فأنجب منها ولداً اسمه محمد توفي طفلاً، و توفيت والدته بعده، ثم تزوج بعدها ببنت محمد الصالح النافع، فأنجبت له ولداً اسمه عبدالله الموجود حالياً ثم طلقها وتزوج ببنت جارالله العبدالرحمن الجارالله واسمها مزنة، فأنجبت له أربعة أولاد وبنتاً، أما الأولاد فهم محمد وأحمد ومحمد وعبدالعزيز وفاطمة، أما محمد الأول ومحمد الثاني وفاطمة، فقد ماتوا أطفالاً، وأما أحمد وعبدالعزيز فهم الموجودون حالياً.

نعود إلى وفيات من ذكر توفي جدنا محمد بن عثمان رحمه الله عام ١٣٥٢هـ في شهر صفر وتوفي ابنه عبدالعزيز بعده بخمسة عشر يوماً سنة ١٣٥٢هـ، وتوفي العم عبدالرحمن سنة ١٣٥٩هـ وتوفيت العمة نورة المحمد سنة ١٣٦٤هـ وتوفيت جدتنا مضاوي العبدالله يوم الأربعاء ظهر يوم ١١ من شهر رمضان عام ١٣٧٧هـ، وتوفي العم سعد المحمد ليلة الاثنين في ٢٣ من شهر ربيع الأول عام ١٣٧٩هـ، وتوفيت بعده العمة حصة المحمد بعد أخيها سعد في يوم الثلاثاء ظهراً في ١٣٧٩/٤/١٦هـ بعد أخيها سعد في مدة ثلاثة وعشرين يوماً، وتوفيت الأخت هيلة العبدالكريم ليلة الاثنين من اليوم الرابع من شهر جمادى الآخرة عام ١٤١٥هـ، وتوفي والدنا عبدالكريم رحمه الله بعدها بخمسة عشر يوماً ليلة الاثنين في اليوم الثامن من عشر من هذا الشهر عام ١٤١٥هـ.

هذا ما أعلم عن حياة ما ذكر والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد.

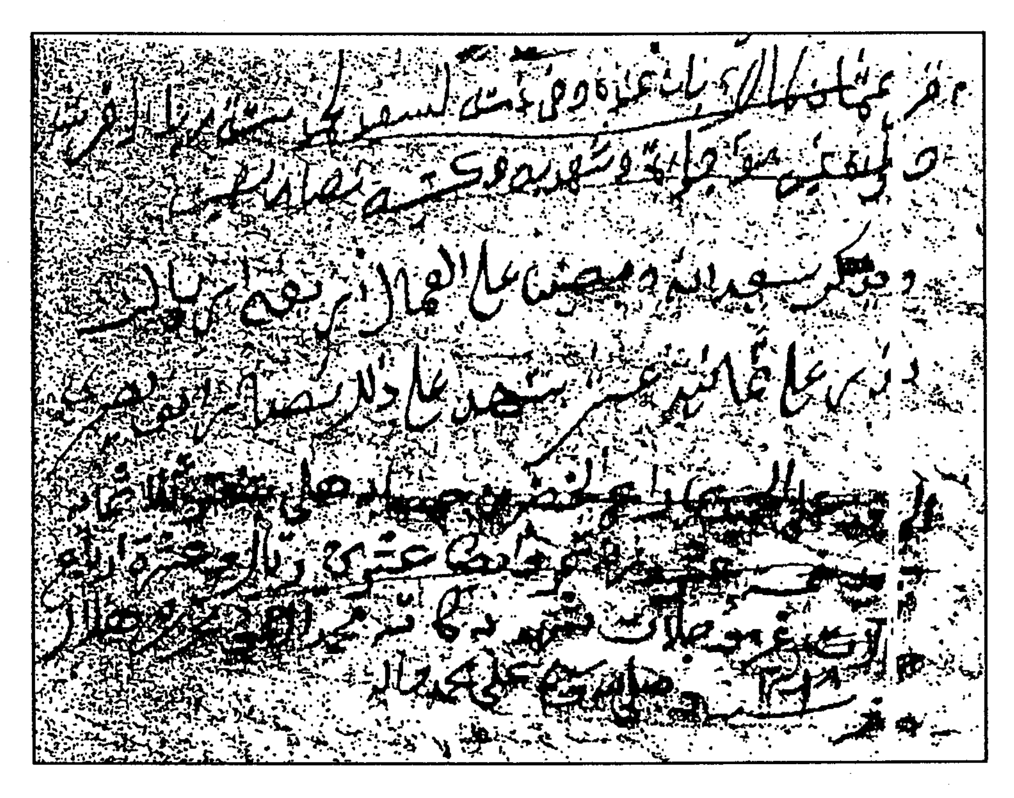
حرره محمد بن عبدالكريم بن محمد المالك

أقول: أول من جاء إلى بريدة هو عثمان بن مالك، والد محمد المذكورة سيرته، وكان قدومه في منتصف القرن الثالث عشر أو قريباً من ذلك.

وجدت وثيقة مداينة فيها ذكر عثمان المالك هذا، وأنه استدان من سعيد الحمد (المعروف بالمنفوحي) ستة أريل إلا قرش، والقرش هنا يراد به ثلث الريال الفرانسة، وليس القرش: واحد القروش التي نعرفها الآن، فليست موجودة عندهم آنذاك.

ونوهوا بأن المدة غير مؤجلة، أي إنها ليست مؤجلة إلى اجل معين.

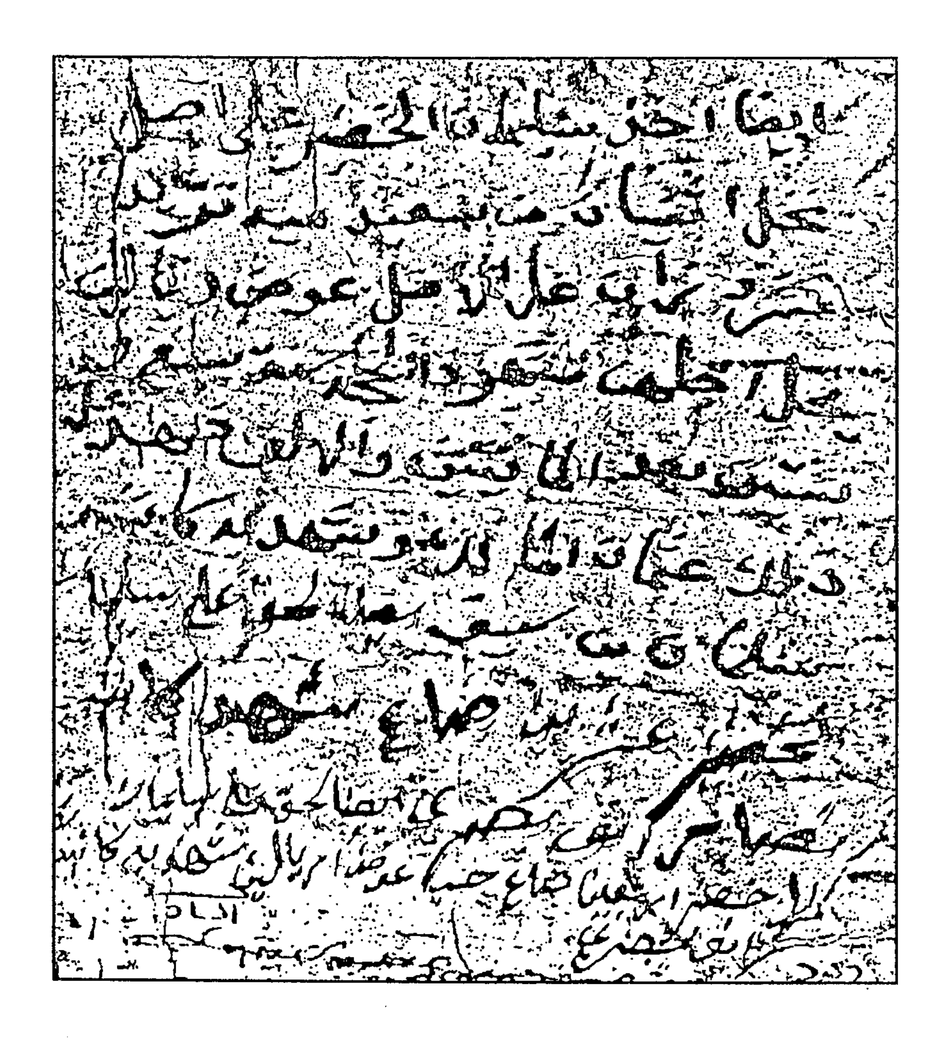
والكاتب هو نصار العمير وهو النويصري.



ووجدت شهادة لعثمان المالك على وثيقة أقدم من هذه لأنها مكتوبة في سنة ١٢٦٦هـ لأن الدين المذكور فيها يحل أجله في ذي الحجة عام ١٢٦٧هـ.

وهي مداينة الشاهد فيها عثمان المالك.

والكاتب سليمان بن سيف.



وجاء ذكر عبدالعزيز بن مالك منهم في عدة وثائق منها وثيقتا مداينة بينه وبين سعيد آل حمد (أي ابن حمد وهو المنفوحي).

والدين كثير بالنسبة إلى ثروات الناس وما يملكونه في ذلك الوقت، فهو مائة وتسعون ريالاً فرانسة، وهي ثمن ثلاثة وعشرين بعيراً مؤجلة إلى طلوع شهر عاشور وهو محرم، والمراد بطلوعه خروجه وانتهاؤه.

والشاهد على ذلك عثمان الدخيل ونصار (النويصري).

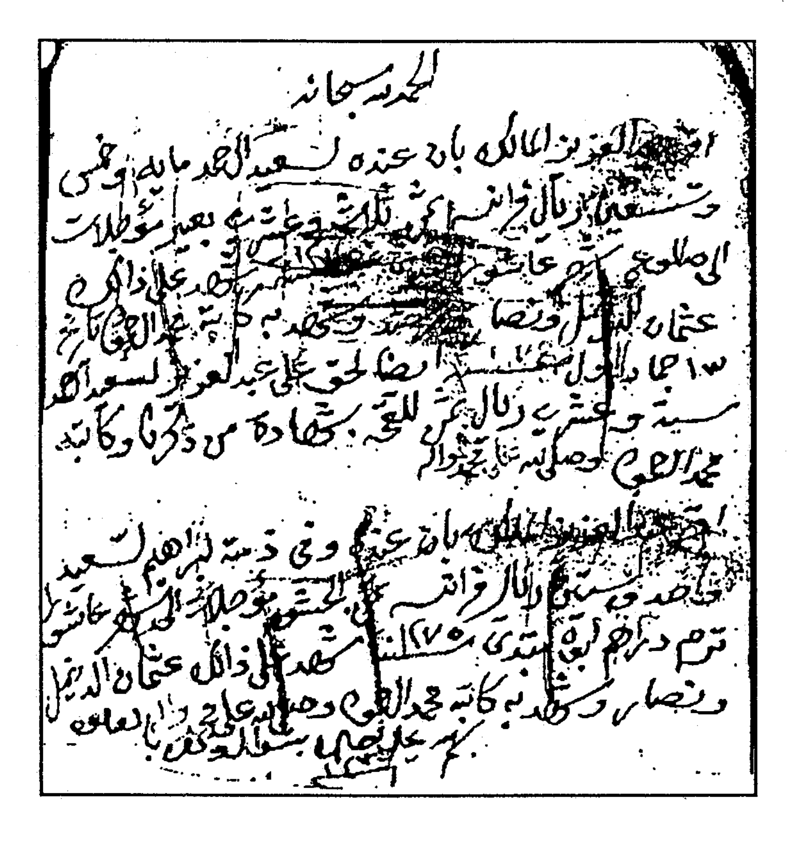
وتحتها وثيقة أخرى المستدين فيها عبدالعزيز بن مالك والدائن إبـــراهيم السعيد من الأسرة نفسها.

والدين: واحد وستون ريالاً فرانسة مؤجلات إلى شهر عاشور تـــرم دراهـــم أبوه، والترم: الوقت أي وقتها وقت حلول الدراهم على أبيه، متبدأ عام ١٢٧٥هــ.

والشاهدان: عثمان الدخيل، ونصار (النويصري).

والكاتب محمد آل حمود (ابن سفيِّر).

والتاريخ ٣ جمادى الاولى سنة ١٢٧٤هــ.

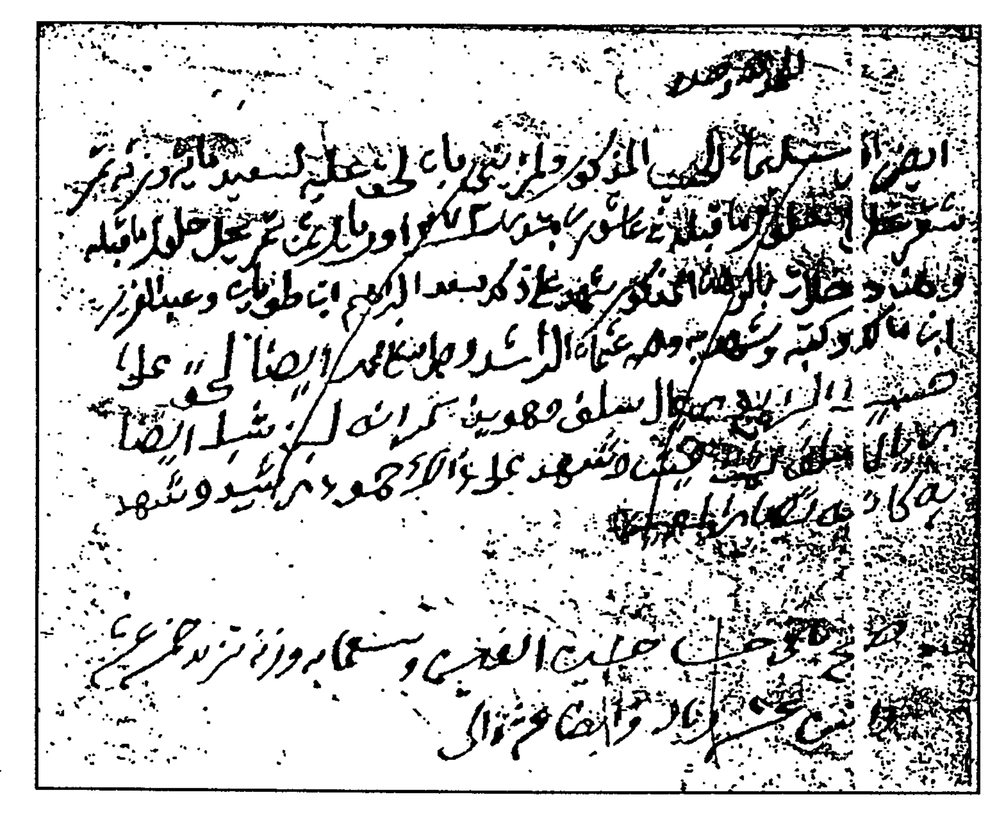


كما وجدت شهادة لعبدالعزيز بن مالك في وثيقة مداينـــة بـــين ســـليمان الحبيب وبين سعيد (آل حمد).

الشاهدان فيها سعد الإبراهيم بن طويان وعبدالعزيز بن مالك.

والكاتب: عثمان الراشد (المضيان).

والتاريخ عام ١٢٧٠هـ لأن حلول الدين فيها في عام ١٢٧١هـ، والعادة أن تأجيل الدين يكون لسنة واحدة.



ووجدت في وثيقة مؤرخة في ٤ من رجب سنة ١٣٢٦هـ بقلم محمد السليمان بن غصن وهو من الغصن الجرياوي، وليس من الغصن السالم شهادة محمد بن عثمان المالك وهي مداينة بين سليمان العبدالله بن ناصر وبين سليمان الحمد العمري.

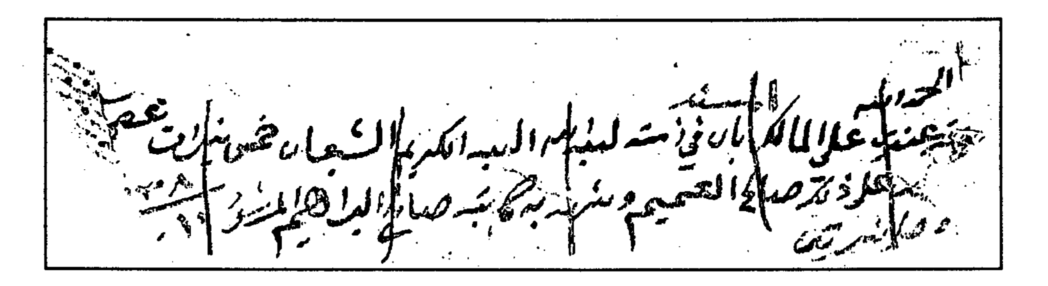
أوردتها وتكلمت عليها عند ذكر (الناصر) من حرف النون.

المالك:

أسرة أخرى من أهل بريدة،.

وهي أسرة صغيرة من رجل واحد يرجع نسبه إلى أسرة المسند، فتزوج من منيرة العودة فرزق منها بنتاً تزوجها ابن دعفوس من أهل شقراء، ثم تزوجها بعده رجل من السلطان أهل خب الجيفة.

جاء ذكرهم في هذه الوثيقة المختصرة.


الحمد لله

[illegible] علي المالك بان في ذمته [illegible] الكريم [illegible] خمس [illegible]

[illegible] صالح [illegible] وشهد به [illegible]

المانع:

من أهل الخضر أحد خبوب بريدة الجنوبية.

أسرة صغيرة يرجع نسبهم إلى الوهبة، وهم أبناء عم للمانع أهل عنيزة، الأسرة العلمية الشهيرة، والكلام على أهل عنيزة في (معجم أسر عنيزة).

أما هؤلاء فقد سكنوا في (خب الخَضَر) وصاروا من أهله لنحو سبعين سنة ثم هجروه إلى غيره ولا أدري إلى أين انتقلوا، ولكنهم أثناء بقائهم في الخضر صار لهم ذكر في الوثائق، وبخاصة المبايعات والشهادات عليها.

والمتبادر إلى الذهن أن قدومهم إلى الخضر كان من عنيزة غير أن (المانع) أهل عنيزة كان قدومهم إليها من شقراء، فمن الجائز أن هؤلاء الذين سكنوا الخضر فترة جاءوا من شقراء، والله أعلم.

المانعي:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم **عثمان المانعي** انتقل إلى الرياض واشتغل في تجارة السجاد في سوق الزل بالبطحاء.

توفي عام ١٤١٧هـ.

وله أخ لأمه اسمه عبدالعزيز العقيل من أهل الشقة، وعرف في بريدة بالمانعي لكونه نشأ عند أخيه عثمان المانعي، ثم لما كبر غير اسمه إلى الاسم الأصيل (العقيل) وهكذا هو في بطاقته الشخصية.

وكان منهم **عبدالله بن محمد المانع** كان عقيلياً يذهب كالعقيلات يتاجر بالإبل إلى الشام.

وقد أقام مدة في الحفر، وكان فيه معه اثنان كلهم مثله هما عبدالله بن إبراهيم الرشودي، وعبدالله القصير وكيل لصالح العبيد السلمي، كل من الثلاثة كان يشتري الإبل، وإذا أتمت رعية غَرَّب بها أي ذهب بها إلى الشام.

وابنه **محمد بن عبدالله المانعي** كان يذهب مع والده عقب ما انتهت الغربة، وصار والده ينقل البضائع بين الكويت والمملكة.

جاء ذكر المانعي، وأن له ملكاً أي نخلاً في الدعيسة في وثيقة مبايعة بين نورة الصالح العميم وبين عبدالعزيز الحمود المشيقح مؤرخة في ٢٠ صفر من عام ١٣٥٦هـ.

وجاء فيها أيضاً ذكر علي العثمان المانعي زوج نورة البائعة المذكورة.

وتقدم إيراد الوثيقة عند ذكر أسرة (العميم) في حرف العين.

المبارك:

من أهل بريدة والصباخ.

ويقال لهم المبارك الحميد، لأنهم يرجعون للحميد الذين منهم الراشد الحميد، فهم وإياهم أسرة واحدة، يشتركون في الأصل.

منهم **حمد المبارك** ممن يحب طلبة العلم ويكرم أهله، مات عام ١٣٤٦هـ وابنه مبارك كان تاجراً في سوق العيش في بريدة من الرجال العدول.

وقد عرفت (مبارك الحمد) هذا إذ كان صاحب دكان في جنوب جردة بريدة يبيع العيش والحبوب.

وكان ثقة لا يتطرق إليه الشك، وكان والدي يحبه ويثني عليه كثيراً في كل مناسبة.

وأذكر أن والدي كان إذا أراد أن يشتري لقيمي أو نحوه أرسلني إليه وأنا صغير وقال لي: قل له يقول أبوي: عطنا بكذا ريال لقيمي أو معية الخ، وذلك من دون أن يسأله عن الثمن، لأنه ثقة لا يتطرق إليه الشك في الزيادة في الثمن.

و(مبارك الحمد) عمدة لأهل القرى والبلدان خارج بريدة، يرسلون إليه ما تنتجه مزارعهم، ويضيفونه إذا جاءوا إلى بريدة أي يحلون عليه ضيوفاً من دون أن يتضايق بذلك.

وهو إلى ذلك رجل محبوب من الناس ما سمعت له قادحاً قط.

مات مبارك الحمد عام ١٣٨١هـ، رحمه الله رحمة واسعة.

ومنهم **إبراهيم بن مبارك بن حمد بن حميد** كان من كبار جماعة أهل بريدة المقربين من المشايخ آل سليم.

توفي في عام ١٣٣٨هـ هجرية.

أكبر أسرة المبارك سناً الآن– ١٤٢٧هـ إبراهيم بن محمد بن مبارك بن حمد بن حميد، ولد في عام ١٣٤١هـ ولا يزال متمتعاً بصفاء ذهنه وقوة ذاكرته وتمييزه للأمور.

زرته في بيته في يوم الخميس ٢١ شعبان ١٤٢٧هـ أنا وزميلي وصديقي الأستاذ عبدالله بن سليمان الربدي فوجدت صحته البدنية ليست كما يرام، فبصره ضعيف ولكن ذاكرته على خلاف ذلك، وهو يحفظ أخبار الأسرة ومن يتعلقون بهم، وعمره الآن– ١٤٢٧هـ– ست وثمانون سنة.

ورأس الأسرة هو مبارك بن حمد بن حميد الذي يجتمع فيه آل حميد كلهم.

وأسرة (المبارك) هذه معروفة بقربها من المشايخ آل سليم، بل في محبتها لهم، ولذلك عندما وقع الخلاف بين آل سليم ومن معهم من المشايخ وطلبة العلم وبين الشيخ إبراهيم بن جاسر ومن معه من المشايخ وطلبة العلم كان (المبارك) من الذي عرفوا بمناصرتهم لآل سليم، وعدم اختفائهم بذلك.

والقول في أنصار المشايخ آل سليم هو القول في أنصار الملك عبدالعزيز آل سعود فكان (المبارك) من المحبين للملك عبدالعزيز ومن الناصحين له.

قال الشيخ صالح بن سليمان العمري:

الشيخ إبراهيم المبارك الحمد آل حميد: ولد رحمه الله بمدينة بريدة عام ١٢٦٠هـ، وكان يشتغل بالتجارة والزراعة، ولم يمنعه ذلك من مجالسة العلماء، فقد كان من المحبين لآل سليم والمؤيدين لهم ولدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

وكان من وجهاء بريدة وأعيانها، ومن المؤيدين لآل سعود ولآل مبارك عموماً دور كبير في استيلاء الملك عبدالعزيز على بريدة في المرتين الأولى والثانية، وكان إبراهيم يكرم العلماء وطلبة العلم ويدافع عنهم إذا اضطهدوا، فقد كان زمنه وقت عدم استقرار ومحن.

وهو يجمع بين الزعامتين الدينية والدنيوية، والنفوذ في بلده بريدة، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وكذلك كان شأن أخويه حمد ومحمد رحمه الله، توفي رحمه الله عام ١٣٣٨هـ.

ولما توفي كان الملك عبدالعزيز رحمه الله في بريدة ولم يعلم بوفاته حتى صلى عليه ودفن، فأمر الوالد الشيخ سليمان المحمد العمري أن يدله على قبره، فخرج معه فصلى عليه وترحم عليه(١).

ومنهم **محمد بن مبارك المبارك** عمر طويلاً، ومات عام١٣٦٣هـ.

وقد أخرجت هذه الأسرة عدداً من الشعراء مثلما أخرجت عدداً من الصلحاء.

منهم **إبراهيم بن محمد المبارك، قال:**

لو كل من يمشي يناظر طريقه	يفكر بعوبا الناس ما شاف عوباه
وكلٍّ معجبه حلو ريقه	لو كان بأئمه ما أشينه ما تماراه

وعبدالعزيز بن إبراهيم المبارك، له شعر كثير، منه قوله في الغزل:

كيف دليت يا هافي المحاني	فصرنا وانت جهْل بالخليّه
نبت دربك زباد وزعفران	غنبرٍ خالطه من كل فيّه
ابلنا ربَّعت حدر السواني	عقب ما هي مهازيل رديه
عبدنا قام يزجر بالغواني	ينهض الصوت من حالٍ قويه
زرعنا فاض من فوق الكلالى	عقب ما عاقت الصبخا نويه

ومنهم **عبود بن مبارك** سكن مكة ثم صار من رفقاء الأمير آنذاك فيصل بن عبدالعزيز، وكان قبل ذلك يبيع ويشتري في المواشي.

---

(١) علماء آل سليم،ص٢٠٥.

قيل: كان عنده مرة مقدار من العلف في مكة يتجر به، فقال مداعباً لأحد إخوانه:

الله يجيب الجرادوما يجيب المطــر　　　من حد ركبه إلى ســيف البحــر

وقال أيضاً:

دام عندي صليبه ما يطقــق ســماه　　　حتى راع المعزى يبحــل بعــشاه

والصليبة مقدار من العلف على هيئة حزمة طويلة مستديرة تصنع فــي الحجاز، وتباع هناك، وطقطق سماه: سمأؤها، كناية عن الرعد.

وله قصائد وشعر يتجاوب فيه مع الملك فيــصل بــن عبــدالعزيز أي يتحاوران في الشعر.

كان عبود المبارك قد مات والده صغيراً فصار يتيماً عند أعمامــه، فكــانوا يأمرونه أن يقضي حوائجهم على عادة الناس في أولادهم وغيرهم من الصغار.

فذهب إلى مكة وعمل مع شريف مكة جندياً، ثم ترقت به الحــال حتــى صار ضابطاً رئيس قشله، والقشلة هي القلعة العسكرية.

فحج عماه راشد الحميد والثاني محمد المبارك وكلهم شايب، وذهبوا إليه فرحب بهم وقهواهم وأخذهم أصدقاؤه بالقهوة كذلك من قهوة إلى قهوة.

وفي النهاية بعد العشاء قدم لهم العشاء ذبيحة وعزم كبار أصدقائه، ولم ينتهوا من ذلك إلا متأخرين خلاف عادتهم.

وكان أنزلهم في غرفة خصصها لهم في (القشلة)، فصاروا يتحــدثون، فقال أحدهما للآخر: شف وليد أخيِّي الله يجزاه الجنة أكرمنا، فقال الثــاني: أي بالله ما قصر، لكن لو كان عشانا بخبيزة وخلانا نقوم نصلي تالي الليل!!!

ثم صار (عبود المبارك) من رجال الملك فيصل المقربين في مكة المكرمة.

المبارك:

أسرة أخرى من أهل عين ابن فهيد ونزح منهم أناس إلى بريدة.

منهم **فهد العلي المبارك السعد**، وإذْ كان يقال لهم قبل ذلك السعد، وفهد أديب لبيب حافظ للشعر العامي، وهو يشتغل بالتجارة ويجالس شعراء العامة، ومحي الأخبار ويلقب بابوصَدَّام.

قال فيه إبراهيم بن عبدالمحسن الطويان (درعان) عام ١٣٦٥هـ وقد سافر هو وأصحابه إلى بريدة وهم فهد الحسن الهويمل وفهد بن محمد السيف و(درعان):

يا حَولْ يا فهيد أبو صدَّام ... يوم الحناتير خَلَتّه
الناس ناموا وهو ما نام ... يلعي كما تلعي الشنّه
الله يجازيك يا الأيام ... ما ضحكته يْبَكِّنه

والشنة: الربابة التي يعزف عليها، ويلقي: يصيح.

ورأيت شعراً للشيخ فهد بن عبدالعزيز السعيد فيه ذكر لفهد المبارك هذا، وكان فهد يعالج يده وكانت أصيبت في حادث سيارة، فكان في مستشفى علي ماهر في القاهرة عام ١٣٩٥هـ.

ولكن ذهب عني شعر الشيخ فهد السعيد ولا أدري أين هو الآن، و قد أنسيت نصه.

وقال فيه إبراهيم بن عبدالمحسن الطويان درعان أيضاً وكانوا مسافرين مع رفقة من الرياض إلى الحجاز على سيارة يقودها (أبو صدام) وهي من طراز (دوج):

الدوج كثرت تواقيفه ... كثر الزَّعَل عند ابوصدام
وهو زعول خَرَبْ كيفه ... طال السفر والهوى قدام
بالليل تسمع خذاريفه ... هواجس قلبه عليه حيَّام

بــــلاه مــــن واحــــدٍ حيفــــه   أمَّـــنْ رفيقــــه وطــــقٍّ خيْـــام

حدثني عن نفسه، قال: كبرت زوجتي أم عيالي ورغبت في أن أتــزوج بامرأة شابة، وكان لي من زوجتي أولاد بررة بي من أبناء وبنات فخشيت إذا تزوجت على أمهم أن يغضبوا ويقاطعوني فجمعتهم مع أمهم عندي، وقلت لهم: وش رايكم بي؟ أنا ما أكرمتكم؟ وربيتكم؟ ولا تأخرت عنكم بشيء؟

فقالوا بلسان واحد، أبداً، الله يطول عمرك يا أبونا ويجزاك عنــا خيــر، فقلت لأمهم زوجتي: وأنت يا أم فلان هو يطول أنا مقصر معك في شيء؟

قالت: والله ما قصرت بشيء يا أبو صدام، الله يطول عمرك ويخليك لنا.

فقلت لهم جميعاً، أنتم تعرفون أني كبرت ويا الله حسن الخاتمة، وش لون إذا قدر الله عليَّ ومت، أنتم تضحون لي بعيد الضحية؟ وتعشون لي برمضان: فقــالوا من فم واحد: أي والله يا أبونا إننا نضحي لك ونعشي لك برمضان، وقال أحــدهم: أنا والله يا أبوي أني ابي أضحي كل سنة بضحيتين ما هي واحدة.

قال: فقلت لهم: أجل اسمعوا، إذا مت فأنا ما أبي لكم ضحية ولا عــشاء برمضان، خلون إذا مت لله سبحانه وتعالى، بس إذا صرتوا تبون تبرون بــي، جوزوني هالحين في حياتي، وخلون إذا مت لله، بُرُّوا بي هالحين، ولا أبي من بركم إلا تجوزوني!!

قال: فسكت الأولاد من أجل أمهم، وقالت الأم: والله ما عقب هذا شــيء يا أبو صدام– إلاَّ نسمح لك تعرس ولا نعترض!

قال: وقال الأولاد بعد ذلك مثل قولها.

قال: وقد تزوجت بالفعل.

هذا وكنيته أبو صدام على اسم والده صَدَّام، وكان سماه قبل أن يشتهر اسم (صدام حسين) رئيس العراق، إلا أنه عندما غزا صدام حسين بجيشه الكويت وصار عدواً للمملكة العربية السعودية، وأخذت الصحف السعودية والإذاعات تهاجم صدام حسين وتسبه، ذهب إلى الأحوال المدنية وطلب تغيير الاسم من (صدام) إلى اسم آخر.

هكذا قيل لي ولم يقله لي بنفسه.

توفي فهد بن علي المبارك (أبو صدام) في ١٤١٤/٤/٢٤هـ وكان أصيب في كليته فتعطلت، فذهب للهند لزراعة كلية، ولكنها لم تنجح.

وكان فهد انتقل إلى المدينة وفتح محلاً لبيع الأدوات للسيارات ونحوها، ثم انتقل إلى الرياض وفتح محلات تجارية وصار له ولأولاده معامل كبيرة في الصناعة، وذلك بعد أن اشترى أرضاً فيها وأخرج منها مسجداً بناه ونزل بجانبه.

وأولاده أكبرهم محمد ثم مبارك وكلهم يعملون في تلك (الورشة) الواسعة حتى أبناءهم كانوا يعملون في إنشاء مصانع الغلال الصغيرة.

وله كلام مأثور منه قوله: (الفقر ما به لذة) وقوله: (الحمدلله على الفقر وقل الدراهم).

وقوله: (يا أحَول اللي ما له بريده) ويا حولّ: أداة تفجع وتوجع، وبريدة، مدينة بريدة يقصد: ما أعظم رثائي للذي ليست له بريدة أي ليس من أهلها.

كان أبوصدام من الرعيل الأول في قيادة السيارات ما بين الخمسينيات حتى الثمانينيات من القرن الماضي القرن (١٤)، الذين ينقلون البضائع والركاب داخل وخارج المملكة.

وذات يوم كان أبو صدام جالساً مع رفاقه في منتزه عاليه أو منتزه اشتوره بلبنان، فكان النهر يجزي حولهم والفواكه تتدلى يمنة ويسرة من

الشجر، فكانوا في منتهى الإنس والسرور وغياب الهموم.

فقال الرفاق: هيه يا أبو صدام ما رأيك في هذا المكان: أيّهْ وبريدة وسمومها وغبارها؟

فتنهد أبو صدام تنهداً من أعماق صدره، وقال كلمة صارت مشهورة بين أهالي بريدة: (يحول يا اللي ماله بريدة)! ويعني بـ(يحول) أي مسكين أرثي لحاله!

نظم قولته هذه عبدالكريم بن عبدالله الخلف من شعراء بريدة في قصيدة، فقال:

هذه القصيدة يسندها قائلها إلى (فهد المبارك) رحمه الله تعالى، ولهذه المقولة قصة معروفة متداولة بين الناس ويعرفها كل واحد من أبناء هذه المدينة الغالية ولهذا فإنها عنوان هذه القصيدة:

يا فهيد لك كلمة تردد صداها	في خاطري يومك على سفح لبنان
يوم الطبيعة كشفت عن غطاها	ردت بك الذكرى على ذيك الأوطان
وقلته لنا كلمة ولا أحد نساها	ودايم نرددها على مر الأزمان
يا حول من ماله بريدة وغلاها	ولا له بها مسكن وربع وجيران
هي ديرتي والله ما أنسى هواها	لو ساوموني في هواها بالأثمان
نبعد ونقرب بس نحفظ غلاها	ومفارقه ماهوب رغبة ونشوان
هي دوحة للعلم نقطف نماها	ونفعه تعداها وشمل كل ميدان
فيها رجال العلم فيهم تباهي	وصوته غدا مسموع في كل الآذان
وهي مورد الظميان لا من عناها	يلقى بها من كل الأشكال عنوان
وهي روضة ارضه ربيع كساها	والسيل يمشي في سهلها ووديان
تلقى النفل والشيح فايح شذاها	وباقي نبات الأرض من كل الألوان
وارجالها انشد عن اللي نخاها	يعطيك عنهم خير قول وبرهان
ويا لأيمي ما اسمعك ما اقوى بلاها	ولوني كتبت البعض لابد نقصان
وصالة ربي عد ما هل ماها	على نبي بيَّن الحق تبيان

ومن الطرائف المتعلقة بفهد المبارك هذا أن الملك سعود بن عبدالعزيز قام بجولة بعدما تربع على عرش المملكة على أثر وفاة والده الملك عبدالعزيز رحمهم الله،وقد شملت جولته شمال المملكة إلى جنوبها بالسيارات، وكان من بين البلدان التي يزورها بريدة، وذلك في عام ١٣٧٣هـ.

فاجتمع جماعة أهل بريدة من أجل أن يقوموا بتنظيم احتفال يقيمونه للملك في بريدة باسم (أهالي بريدة) على غداءٍ أو عشاءٍ،وكان لابد لذلك من جمع مبلغ من المال من القادرين على ذلك الذين يريدون التبرع.

فصاروا يكتبون التبرعات، وكان من أراد أن يتبرع بشيء أعلنه لهم فكتبوه.

وكان فهد المبارك- أبو صدام- هذا حاضراً فقال للجماعة مداعباً:

يا جماعة أعذروني أنا ودي أتبرع مثلكم للحفلة بمبلغ كبير ولكن ما تيسر عندي شيء، ولذا أرى إنكم تبيعونني وتأخذون ثمني تعتبرونه مشاركتي في نقود هذا الاحتفالّ!!

يقول ذلك لكونه أسمر اللون من باب المزح والمداعبة!

فانبرى الشيخ صالح بن سليمان العمري، وكان من الحاضرين الذين تبرعوا للحفل، فسأل فهد المبارك قائلاً:

كم تسوى يا فهد إلى بعناك؟

فقال: خمس جنيهات ذهب، يريد فهد بذلك أنه يحب أن يتبرع بهذا المبلغ لهذه المناسبة.

فقال الشيخ صالح العمري: أنا أقدم لكم خمس جنيهات ذهباً باسم فهد المبارك، فقيدوها عليّ.

وقد فعلوا ذلك.

وعندما حضر الملك سعود الحفلة وانتهى ذلك أصدر أمره بتعويضهم عنها مثل غيرهم، فاجتمع الجماعة المتبرعون وأعادوا لكل واحد منهم ما تبرع مما وصل إليهم من الملك سعود.

أما فهد المبارك فأعطوه الجنيهات الذهبية الخمس الذي دفعها عنه الشيخ صالح العمري، ليست منه قال فهد: تدفع للشيخ صالح العمري، ولكن الشيخ صالح العمري قال: بل تدفع لفهد المبارك، لأنني دفعتها عنه ناوياً أنها تبرع له، وأبي أن يأخذها فأعطوها فهد المبارك.

ومن المبارك هؤلاء:

العميد **محمد بن سليمان العلي المبارك** مساعد شرطة منطقة القصيم للشئون المالية والإدارية.

وأخوه عبدالله كان رئيس نادي الرائد الرياضي في بريدة سابقاً وعضو الاتحاد السعودي للكرة الطائرة، ويعمل الآن في وظيفة مشرف رياضي للطلاب في كلية التقنية– ١٤٢٨هـ.

المبارك:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة المنيع القديمة السكنى في الصباخ، كان يقال لهم (المبارك المنيع) ثم صاروا يسمون (المبارك) فقط كما هي العادة في ابتداء الأسماء والاشتهار بها.

وأعرف منهم صالح المبارك لا يعرف إلاّ بذلك كان إماماً في عدة جوامع كبيرة في بريدة، وانتقل منها إلى تبوك فيما ذكر لي.

جاء ذكر نخل يملكه مبارك بن محمد بن منيع في الصباخ في تحديد نخل باعه حمد الحفير على سليمان بن عبدالكريم الجاسر.

وقد كتب ذلك في وثيقة بخط الشيخ محمد بن عبدالعزيز الصقعبي مكتوبة في ٢٦ شوال من سنة ١٢٩٨هـ.

ونقلناها في ترجمة محمد بن عبدالعزيز الصقعبي.

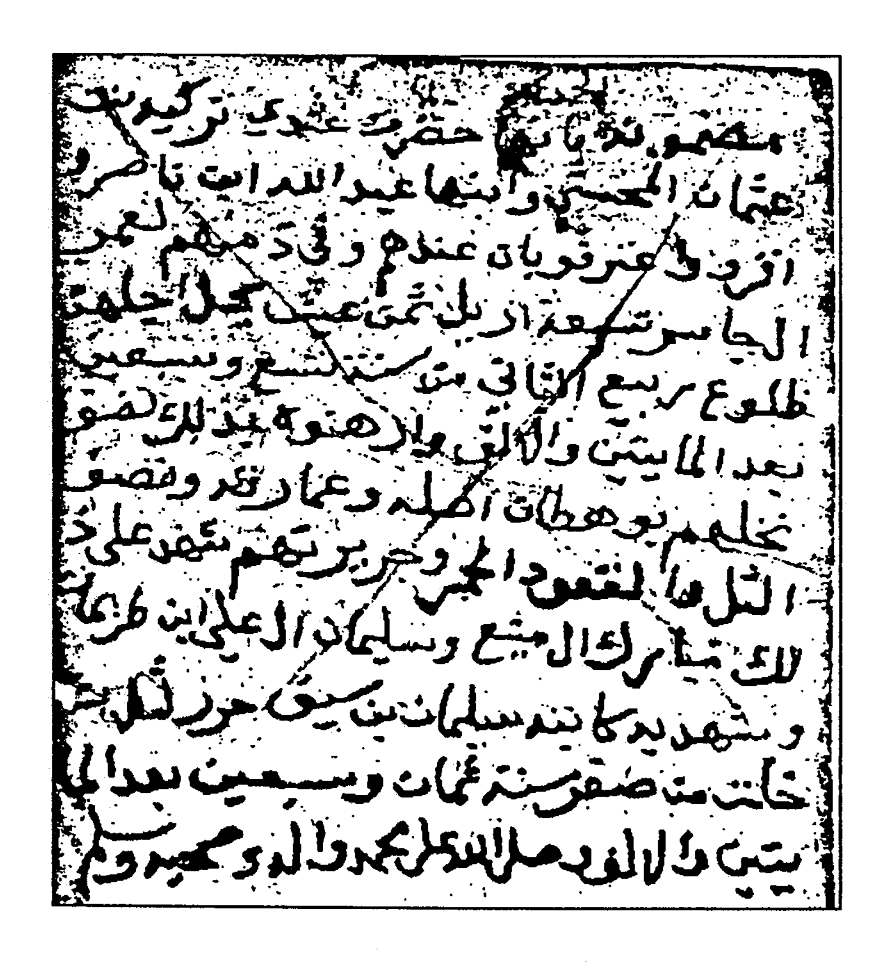
والوثيقة التالية مكتوبة في عام ١٢٤٦هـ، وإن لم يصرح بذلك، وأنما صرحت بأن الدين المذكور فيها يحل أجل وفائه في عام ١٢٤٧هـ والعادة أن تأجيل الدين يكون لسنة واحدة، وإن لم يكن ذلك قاعدة عامة.

وهي مداينة بين مبارك العلي بن منيع وبين عمر بن سليم والدين فيها ثلثمائة وزنة (تمر) واحد عشر ريالاً يحل أجل وفائها في جمادى الأولى من عام ١٢٤٧هـ.

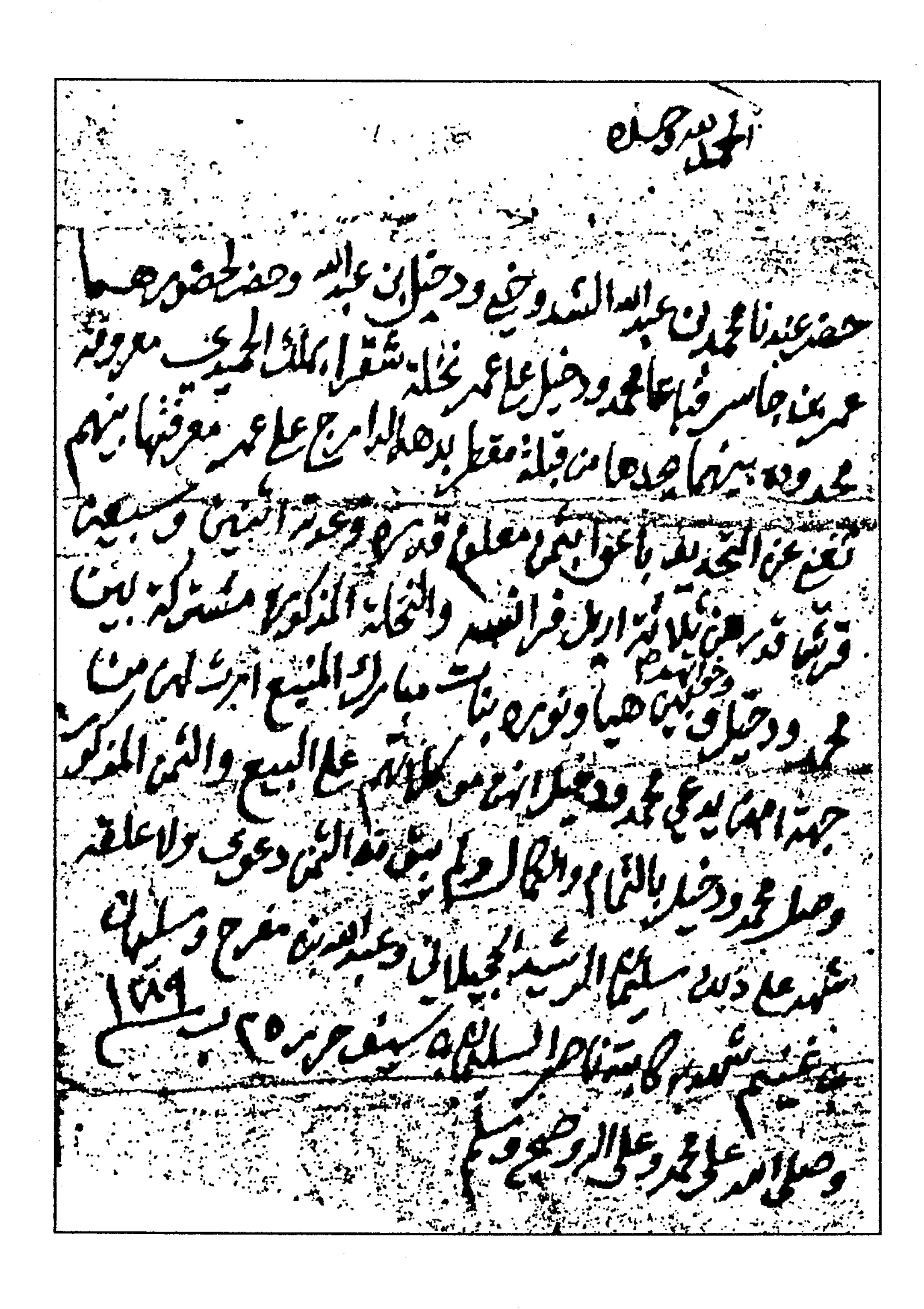
والكاتب هو المعروف بل المشهور بكتاباته سليمان بن سيف، وكتب فيها شهادة هزاع الرسيس، رأس أسرة الهزاع أهل بريدة.

ووردت شهادة لمبارك آل منيع على وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٨هـ بخط سليمان بن سيف وهي مداينة بين عمر الجاسر واثنين من المدينين.

وكان الشاهد معه على هذه المداينة سليمان آل علي بن طريمان من أسرة (الطريماني) بالياء.



كما ورد ذكر هيا ونورة بنات مبارك المنيع في مبيع نخلة في الصباخ اشتراها الثري المشهور في وقته عمر بن جاسر، وقد شهد على هذه المبايعة غير المهمة شهود كبار مثل سليمان الرشيد الحجيلاني من بني عليان أمراء بريدة السابقين وعبدالله بن مفرح من المفرح أبناء عم القوسي، بل إن القوسي متفرعون منهم، وسليمان بن غنيم جد طمَّام وكتبها ناصر بن سليمان السيف في ٢٥ رجب سنة ١٢٨٩هـ.



الحمد لله وحده

حضر عندنا محمد بن عبد الله الشد وخيي ودخيل بن عبد الله وحضر لحضورهما
عمر بن جاسر فباعا محمد ودخيل على عمر نخلة شقرا بملك الحميدي معروفة
محدودة بين ما حددها من قبلة معطي بدهله الدامر على عمر معرفتها بينهم
تغني عن التحديد باعوا بثمن معلوم قدره وعدته اثنين وسبعين
قرشا قدره عن ثلاثة اريل فرانسه والنخلة المذكورة مشتركة بين
محمد ودخيل وبنات هيا ونوره بنات مبارك المنيع اشرك لهن منا
جهة اهلها بيد محمد ودخيل انهما موكلاته على البيع والثمن المذكور
وصل محمد ودخيل بالتمام والكمال ولم يبق من الثمن دعوى ولا علقه
شهد على ذلك سليمان الرشيد الجيلاني وعبد الله بن مفرج وسليمان
الغنيم شهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف حرر ٥ رجب سنة ١٢٨٩

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المبارك:

أسرة أخرى من أهل بريدة متفرعة من أسرة السالم الكبيرة من أهل بريدة القدماء.

كان منهم محمد المبارك عرفته صاحب حانوت في شمال بريدة في منتصف القرن الرابع عشر، ولم يكن له من الأبناء آنذاك إلا واحد صغير اسمه دحيم: مصغر عبدالرحمن وكان يجلس مع والدي وأنا صغير ويتشاكيان، إذْ لم يكن لوالدي من الأبناء الذين يخرجون معه إلى دكانه في السوق إلا أنا وذلك في حدود ١٣٥٣هـ.

وقد بلغنا أن رجلاً يرجع في أصله إلى آل سالم اسمه خالد بن ناصر بن مبارك ويعرف بخالد الصليهم، فزرناه مع الدكتور إبراهيم العبدالعزيز الغصن والأستاذ عبدالكريم بن محمد السالم فأخبرنا وهو يومذاك في وظيفة (وكيل وزارة التربية والتعليم لشئون التعليم في الكويت) فذكر لنا نسبه بأنه خالد بن ناصر بن مبارك بن محمد المبارك السالم، فعرفت من ذلك ومما بعده من المعلومات أن جد والده محمد المبارك هو الذي كنت أعرفه صاحب دكان في شمال بريدة، وهو رجل طويل أحمر اللون صافي المنظر إلى النحافة ما هو مع أنه في سن الثمانين آنذاك، وقد تعجب الأستاذ خالد من كوني اعرف جد والده، فقلت له وأعرف دكانه، وأعرف عم والدك عبدالرحمن بن محمد المبارك هذا.

وقد تغير اسم أسرته إلى الصليهم، لأن جده مباركاً عندما ذهب إلى الكويت كان صغيراً وكان رأسه كبيراً، وتلك ظاهرة في بعض أسرة (السالم) بأن تكون رؤوسهم كبيرة الحجم فأسماه الصبيان والفتيان (صليهم) وهي تصغير صلهام وصلهام هو كبير الرأس، ولحقه هذا اللقب حتى غلب على أسرته وقد كثر نسلهم ورجع بعضهم، ولهم أموال وشركات عنه إلى اسمهم الأصيل المبارك، وبعضهم بقي على اسم الصليهم.

وتسميتهم بهذا الاسم قديمة، فاسم (مبارك) قديم في آل سالم، ولكنهم كانوا يذكرون في الغالب انتماءهم إلى آل سالم دفعاً للبس مع أسماء الأسر الأخرى التي تسمى (المبارك).

جاء ذكر محمد المبارك بن سالم في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٤٩هـ شاهداً على مبايعة بين إبراهيم القاضي (البائع) وعمر بن سليم المشتري، والوثيقة بخط عثمان بن حمد القاضي.

والقاضي سواء البائع والكاتب هم من أسرة القاضي أهل عنيزة، ولكن المبيع بيت في بريدة والمكاتبة في بريدة.

والشاهدان هما صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا بن صالح الحسين أمير القصيم، ومحمد المبارك بن سالم وهما من أهل بريدة.

وخط الكاتب عثمان القاضي واضح بل جميل لا يحتاج إلى إعادة كتابته بحروف الطباعة، وإنما ننقل صورته هذه:

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بأنه حضر عندي ابراهيم القاضي وعمر آل سليم فباع
ابراهيم على عمر البيت الذي اشترى ابراهيم من آل سعيد
ثلث معروف بين البايع والمشتري [illegible]
[illegible] آل سعيد بثمن معلوم قدره عشرين ريال
نقد عمر منهن لابراهيم خمس في مجلس البيع وخمسة عشر
مؤجلات يحل منهن عشرة طلوع شهر جماد الثاني
سنة [illegible] وخمس يحل شهر رجب من
السنة والبايع والمشتري جايز التصرف
والدار رهن لابراهيم آل عمر في ثمنها العشر المذكور
ريالات وقع ذلك نهار رابع [illegible] لشهر ربيع الأول
سنة [illegible] شهد على ذلك محمد المبارك آل سالم و
صالح الحسين وشهد به وكتبه عثمان آل حمد
القاضي ايضا وصل ابراهيم آل محمد القاضي عشرة ريال
المذكورات بعد الورقة وبقي من الثمن المذ
كور خمسة ريال شهد على ذلك صالح الحسين وشهد
به وكتبه سليمان ابن سيف

وصية رقية بنت محمد آل مبارك:

منهم امرأة اسمها رقية بنت محمد آل مبارك أوصت بثلث ما وراءها أي ما خلفته بعد موتها من مال بأعمال البر ووكلت عليه خالها عبدالمحسن بن سيف، وهو المعروف بالملا ابن سيف الخطاط الثري المعروف وهو الوكيل الين يرشد أخوها إبراهيم أي إلى أن يبلغ أخوها إبراهيم سن الرشد، ويصبح قادراً على التصرف في وصيتها، وبينت مصارف ثلث مالها المذكور في وصيتها بأنه حجة لها وحجة لأبيها، كل حجة باثني عشر ريالاً، ويشترى من

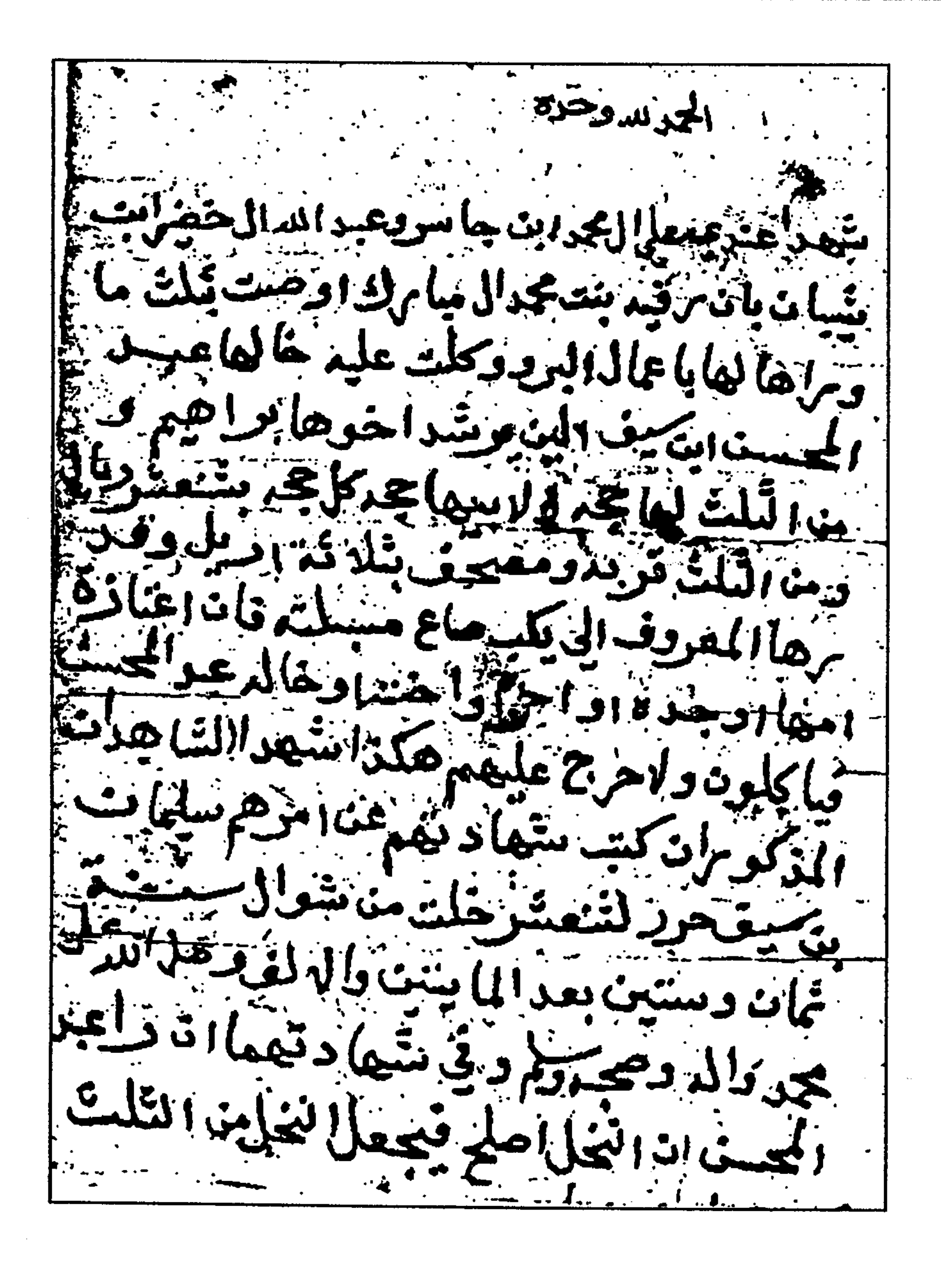
ثلثها قربة وهي التي تملأ ماءً وتوضع في الشارع أو المسجد يشرب منها من يحتاج إلى ماء الشرب.

كما أوصت بشيء لطيف قلما يتنبه له كثير من الرجال وهو المصحف، إذْ أوصت أن يشترى من ثلثها مصحف بثلاثة أريل، والمصحف يكون لمن ينتفع به، ثم ذكرت شيئاً لطيفاً آخر وهو أن قدرها المعروف– ونحن نقول: إنه ليس معروفاً لنا ولا لأهل هذا الجيل الذي نعايشه ولكنه معروف لها ولوكيلها بمعنى وصيها، ووصفته بأنه الذي (يكب صاع)، و(يكب صاع) معناه أنه يتسع لأن يطبخ فيه صاع من الجريش ذكرت أنها أيضاً مسبلته أي جعلته وقفاً ينتفع به من احتاج إليه.

والوصية بخط الكاتب الشهير في وقته سليمان بن سيف كتبها في اثني عشر خلت من شوال سنة ١٢٦٨هـ.

وشاهدا الوصية هما (علي آل محمد بن جاسر) و(عبدالله آل خضير بن شيبان).

وهذا نصها:



الحمد لله وحده

شهد اعني علي ال محمد ابن جاسر وعبد الله ال حضيراب
شبان بان رقيه بنت محمد ال مبارك اوصت بثلث ما
وراها لها باعمال البر وكلت عليه خالها عبد
المحسن ابن سيف الين ورشد اخوها ابراهيم و
من الثلث لها حجه ولابيها حجه كل حجه بتسعتر ريال
ومن الثلث قربه ومصحف بثلاثة اريل ووقف
رها المعروف الي بكيد ماع مسبلته فان اعتازه
امها وجدته او اخوها واختها وخاله عبد المحسن
ياكلون ولا حرج عليهم هكذا اشهد الشاهدان
المذكوران كتب شهادتهم عن امرهم سليمان
بن سيف حرر لتسع خلت من شوال سنة
ثمان وستين بعد المايتين والالف وصلى الله على
محمد واله وصحبه وسلم وفي شهادتهما ان دا عبد
المحسن ان النخل اصلح فيجعل النخل من الثلث

وقد اطلعنا على وقفية لامرأة أخرى منهم هي موضي بنت محمد آل مبارك السالم، حيث وقفت دارها المعروفة بجنوب بريدة التي اشترت من دخيل الحمود يحدها من قبله دار العرفج ومن شرق دار الجنيفي.

وأيضاً سبَّلت أي أوقفت ثلاث نخل من المقطر الأوسط الثنتين القراين

بمعنى أنهما مقترنتان أي واحدة ملاصقة للأخرى، وثالثتهن الشقراء، ريعهـن بضحايا وعشيات لها ولوالديها وذريتها من ذكر وأنثى.

وقد أوضحت معنى العشيات: وأنها جمع عشاء يطبخ ويكون فيه لحـم ويؤكل في أيام معينة من شهر رمضان غالباً ما يكون يوم خميس أو جمعة.

وقد وكلت بمعنى أوصت إلى ابنتها رقية آل حمد أي بنت حمـد، ولـم تذكر بقية اسمها، وذكرت شيئاً مهما كان يغفله كثير من الموصين الرجال وهو أن الريع إن سقم، أي إن كفى واستمر على كفايته كثرت الأضاحي أي يقـوم الوكيل أو الوكيلة وهي بنتها بزيادة عدد الأضاحي، وإن لم يكف يجمع كله في ضحية واحدة، والمحتاج من ذريتها يأكل أي مـن الأضـحية والعـشاء فـي رمضان، وينزل أي في هذه الدار الموقوفة ولا حرج عليه.

وقد أشهدت على ذلك شخصين بارزين هما سلطان بن محمد العرفج من آل أبو عليان حكام بريدة السابقين، وسابق بن فوزان العثمان والد الشيخ فوزان السابق المشهور، والكاتب عالم مشهور هو الشيخ محمد بن عمر بـن سـليم، وتاريخها ٢٣ ربيع أول سنة ١٢٩٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

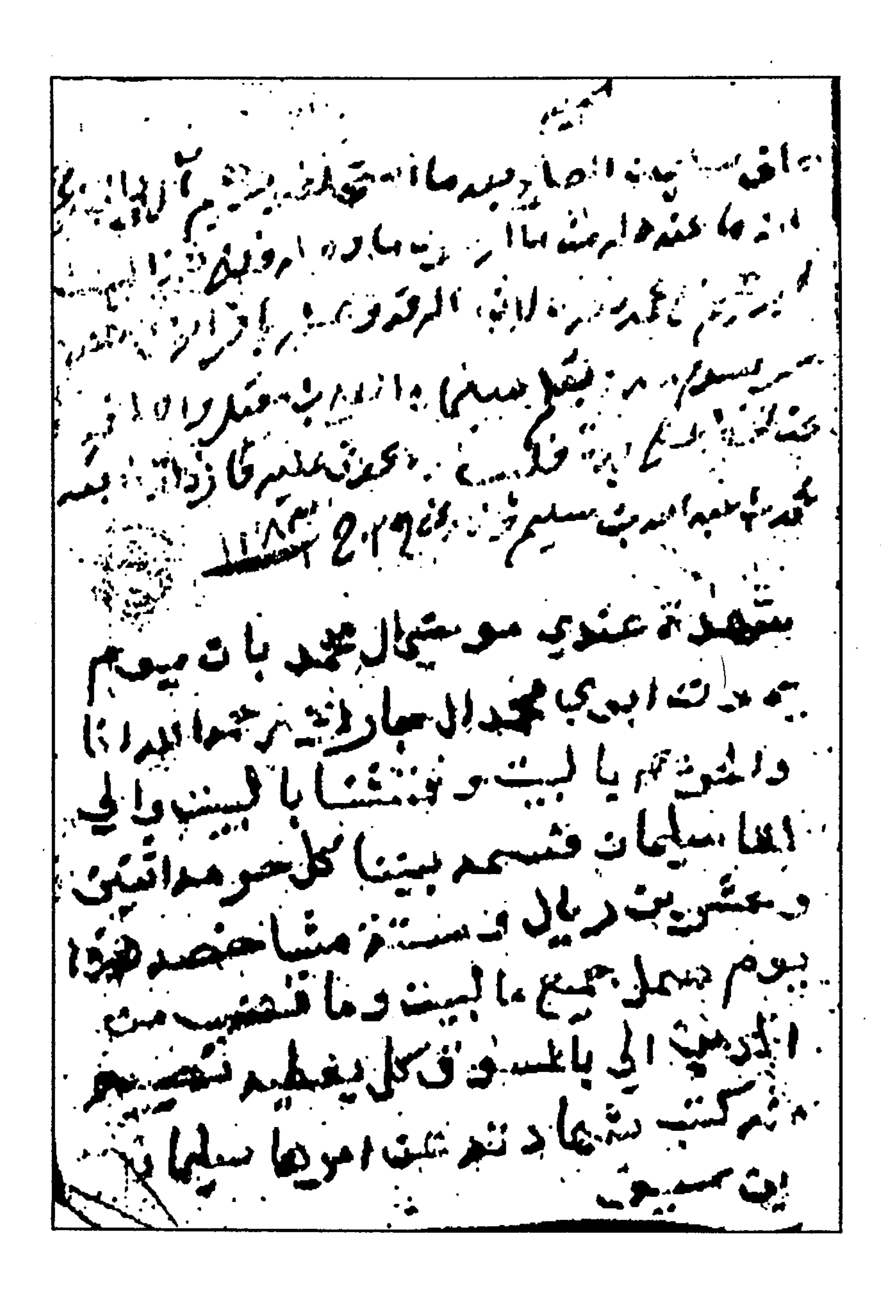
يعلم من يراه بان موضي بنت محمد المبارك من آل سالم
وقفت وسبلت وحبست دارها المعروفه
بجنوب بريده الذي اشترت من حمد الحمود
حدها من قبله دار العريفي ومن شرقه دار الحنيشي
وانها سبلت ثلاث اضحي من المغل الاوسط
الثلث القرايب وثلثين لثلاثة الشعرا الي جنب
شعرا بنت البيمي وشعرا بنت البيمي
ثم فرسا سعد بن يعقوب وعشيات لها ولوالديها
وذريتهم ذكر وانثى والوكيل بنتها رقيه
الحمد والربع ان استقم كثرة الضحايا
والا فيجعلون في واحدة والمحتاج من ذريتها
يأكل من بيتها الاحرج شهد على ذلك صالح
بن محمد بن عريج وسابق بن عمر ابا العثمان
وكتبه وشهد به محمد بن عمر بن سليم جرى في ٢٣
ربيع اول سنة ١٢٩٥

نقلته من خطه بعد معرفته يقينا حرفا بحرف
وكلمة بكلمة وذلك خوفا من تلف الورقة
عبد الرحمن بن محمد المعيطلي سنة ١٣٤٧
٢٦ ربيع اول

وقد ورد ذكر لموضي بنت محمد آل مبارك هذه في شهادة نقدر أنها في عام ١٢٨٤هـ أو نحو ذلك، وتقول: إنها تشهد بأنها حين مات أبوها محمد آل مبارك رحمه الله أنها هي والحريم بالبيت فتشن في البيت أي بيت أبيها واللي بقي قسمه سليمان- تريد الثري الوجيه سليمان بن صالح السالم بيننا كل حرمه اثنين وعشرين ريال وستة مشاخصة، والمشاخصة: جمع مشخص وهو نقد ذهبي فيه صورة شخص، ويوم صمل جميع ما بالبيت وما قضب من الدَّين أي من الدَّين الذي لأبيها محمد آل مبارك لدى الناس ولذلك قالت: وما قضب من الدين اللي بالسوق أي سوق البيع والشراء لدى الناس كلٍّ يعطيه نصيبه منه، كتب شهادته (شهادتها) عن أمرها سليمان بن سيف.

وهذا يستدل به على ثراء الرجل.

وهذه صورة الوثيقة:



[illegible]

شهدة عندي موصيتي آل محمد [illegible]
[illegible] ابي محمد [illegible] رحمها الله
[illegible] يا لبيت [illegible] بالبيت والي
[illegible] سليمان فقسم بيننا كل [illegible]
وعشرين ريال وستة مشاخص هذا
يوم يشمل جميع البيت وما [illegible] من
الدرب الي بالسوق كل يعطيهم نصيبهم
[illegible] شهادة [illegible] امرها سليمان
[illegible]

ووصية امرأة أخرى منهم اسمها طرفة بنت مبارك وبقية الاسم مطموس لرطوبة أصابت أعلى الورقة، وهي بلا شك من هذا الفرع من آل سالم الــذين هم المبارك لعدة أدلة:

منها أنهم معروفون في زمنهم بالغنى وما ذكرته في وصيتها يدل على أن حالتهم المالية جيدة.

ومنها أن زوجها اسمه (مبارك) وهذا يدل على أنه منهم، إذ يتكرر اسم مبارك فيهم.

ومنها أن الشاهدين هما من أسرة (السالم) وإن لم يكونا قريبين لها وهما صالح بن سليمان الناصر وأخوه ناصر وهما من أسرة السالم التي تفرعت منها أسرة الشعلان واشتهر منها الشاعر الشجاع (ابو شليل) وتقدم ذلك في حرف الألف وفي حرف الشين.

ومنها أنها عينت ناظرين من آل سالم على وصتها هما سليمان وسالم، والأول هو (سليمان بن صالح آل سالم) وهو وجيه ثري شهير لذلك لم تحتج إلى أن تذكر باقي اسمه، وقد سبق ذكره مراراً، والثاني: سالم ونظن أنه سالم بن محمد السالم من الأسرة نفسها وذكرت أن الوصية بعدهما تكون للصالح من ذريتهما، مما يدل على أنها ليست لها أولاد ذكور وإلاّ لأوصت إليهم.

وقد انقطع نسل سليمان بن صالح السالم كما سبق في ترجمته في حرف السين.

وأما سالم فإن ذريته لا يزالون باقين.

والوصية مكتوبة بخط محمد العويصي وخطه رديء سواء من جهة الخط ورسم الحروف أو من جهة الإملاء مما يستدعي أن نعيد كتابتها بحروف الطباعة لكي يتمكن من يريد من القراء أن يفهمها.

وتاريخ كتابتها في ١٨ ربيع ثاني سنة ١٢٨٢هـ.

وهذه صورتها:

الحمد لله

هذا ما أوصت به [illegible]

في صحتها من عقلها ما تريد [illegible] بعد

أنها تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله وأن الساعة

آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبو

ر وأوصت في جميع نصيبها من ملك زوجها سا

بن الشمال المعروفة ثمنيه ووقف على البوا

الربه وبه ثلاث حجج على ثلاث عشر ريال نفقتها

إلا ريال حجة لها وحجة لبوها وثلث

ضحايا واحد لها وواحدة لبوها وواحدة

لعمها الجميع أهلي في دوام وحيد بوها

وكوها أحمد مقيش ثم في ضحيتها وعشيات في

رمضان لها وبناتها هيلة وسلمى منجزهم

في ضحيتها وأوصت لبنتها سلمى في خمس و

... حيات عينها وشقراه إلا حيتها من زوجها

مقبض بنتها سلمى حيات عينها والوصية الملكور

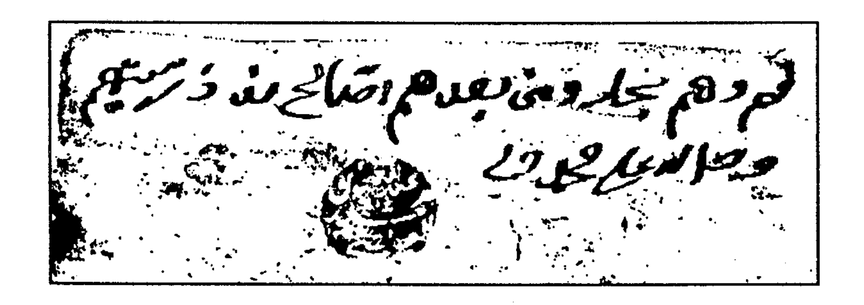
من الحايط ... ما لم ... إلا بلد ...

لبنتها سلمى حيات عينه ما تعوقا عندها

شهد على ذلك صالح السليمان ... وأخيه

ناصر ... كاتبه عبد الله محمد العوضي

في ١٨ ربيع ثاني ٢٨٣ الوكيل سليمان و...



وهذا نقلها لحروف الطباعة:

"الحمد لله

هذا ما أوصت به طرفة بنت مبارك.....

وهي في صحة من عقلها وبدنها... أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، فأوصت في جميع نصيبها من ملك زوجها مبارك الشمالي المعروف وهو ثمينه وقف على أبواب البر، به ثلاث حجج على ثلاثة عشر ونصف الريال: حجة لها وحجة لأمها، وحجة لأبوها وثلاث ضحايا، واحدة لأمها، وواحدة لأبوها، وواحدة لنفسها.

الجميع ضحايا دوام، وجدتها (نَصرة) وأخوها حمد مخشرتهم في ضحيتها، وعشيات في رمضان لأمها وبناتها هيلة وسلمى محشرتهم في ضحيتها، وأوصت لبنتها شمّا في خمسين وزنة حياة عينها، وشقراه اللي جتها من زوجه مقيظ بنتها سلمى حياة عينها.

والوصية المذكورة من الحائط الشمالي لابنتها حياة عَيْنَه ما توتى عندها شهد على ذلك صالح السليمان الناصر وأخيه ناصر وشهد به كاتبه عبدالله بن محمد العويصي، في ١٨ربيع الثاني سنة ١٢٨٢هـ، الوكيل سليمان وسالم،

وهم بحل، ومن بعدهم الصالح من ذريتهم، وصلى الله على محمد"

وفي هذه الوصية أشياء قد تحتاج إلى تنبيه لكونها تخفى على بعض الشباب من القراء منها قولها: جميع الضحايا دوام أي مستمرة يضحى بها في كل عيد أضحية من كل عام، وهذا طبيعي، إذْ من المفترض أن يستمر دخل النخل الذي أوقفته فيكون فيه من الريع ما يكفي للضحايا.

وقولها: وجدتها (نصرة) واسم (نصرة) كان شائعاً في وقتها، وأدركت شيئاً منه فكنت أعرف امرأة اسمها (نصرة) ولكنه تلاشى الآن، وكأنما (نصرة) مؤلف ناصر منظوراً إلى معناه لا إلى لفظه.

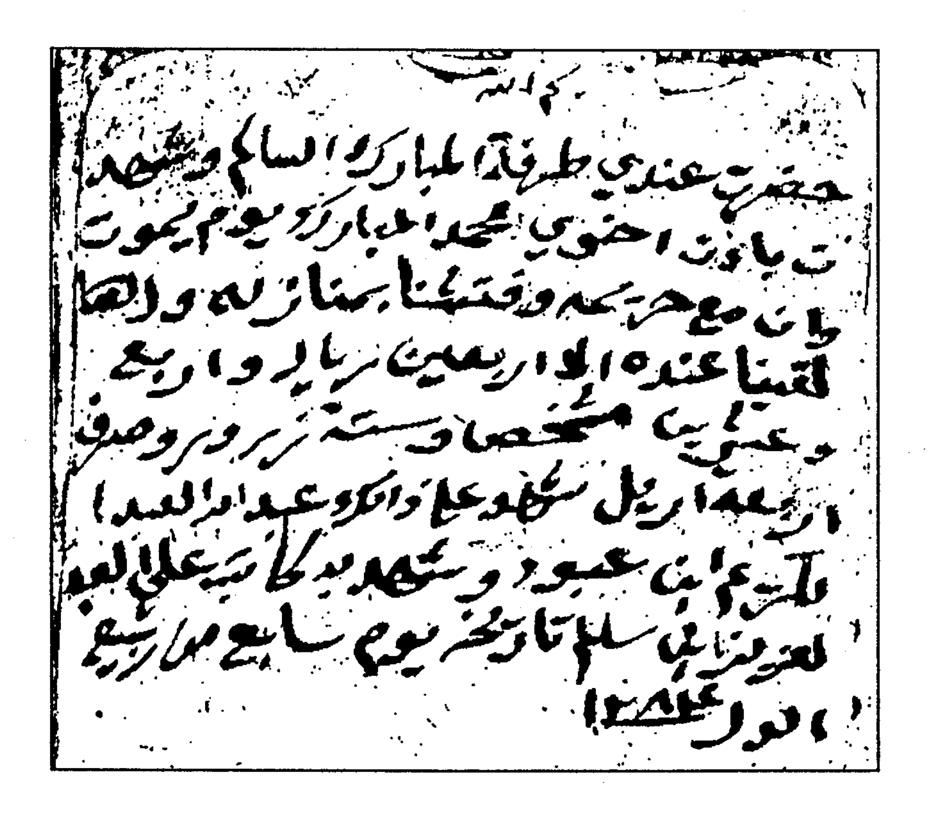
وقولها: حياة عينها، يعني مدة حياتها، ولكنه يشير إلى معنى مهما طالت حياتها، وقولها: ما توتى عندها أي ما ينازعها منازع فيها.

إنتهى.

وهذه شهادة لطرفة المبارك السالم حول ما وجدوا في بيت أخيها محمد المبارك يوم مات من النقود وأنهم ما وجدوا إلاّ أربعين ريالاً وأربعاً وعشرين مشخصاً، والمشخص كما قدمت نقد ذهبي فيه تمثال شخص لذا سمي (مشخصاً) وستة زرور، والزر: نقد ذهبي يدل اسمه عليه لأن زر معناها ذهب بالفارسية، وقد دخلت إلى العربية منذ وقت طويل، ذكرتها في كتاب: (معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة)، ثم أضافوا بأنهم وجدوا أيضاً صرف أربعة أريل أي من النقود الصغيرة ما يساوي أربعة أريل، وقد اشهدوا على ذلك شخصاً يرجع نسبه إلى السالم وهو عبدالله العبدالكريم بن عبود وهو عم والدي، والكاتب وهو علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم نفسها.

وهذه النقود التي ذكروها بصفة التقليل: ما لقينا إلاّ كذا تعتبر وحدها ثروة رجل ثري، فإذا أضيف إليها ما خلفه محمد آل مبارك من غير النقود اعتبر ثرياً حقاً.

وهذه صورتها:



بسم الله

حضرت عندي طرفة المبارك السالم وشهد
ت بأن أخوي محمد المبارك يوم يموت
ان مع حرمته وتقسمنا بمنازله ولا
لقينا عنده إلا اربعين ريال واربع
وعشرين محمصا وستة زر وزر ونصف
اربعة اريل شهد على ذلك عبدالله العبد
الكريم ابن عبود وشهد به كاتبه علي العبد
العزيز ابن سليم تاريخه يوم سابع شهر ربيع
الاول ١٢٨٢

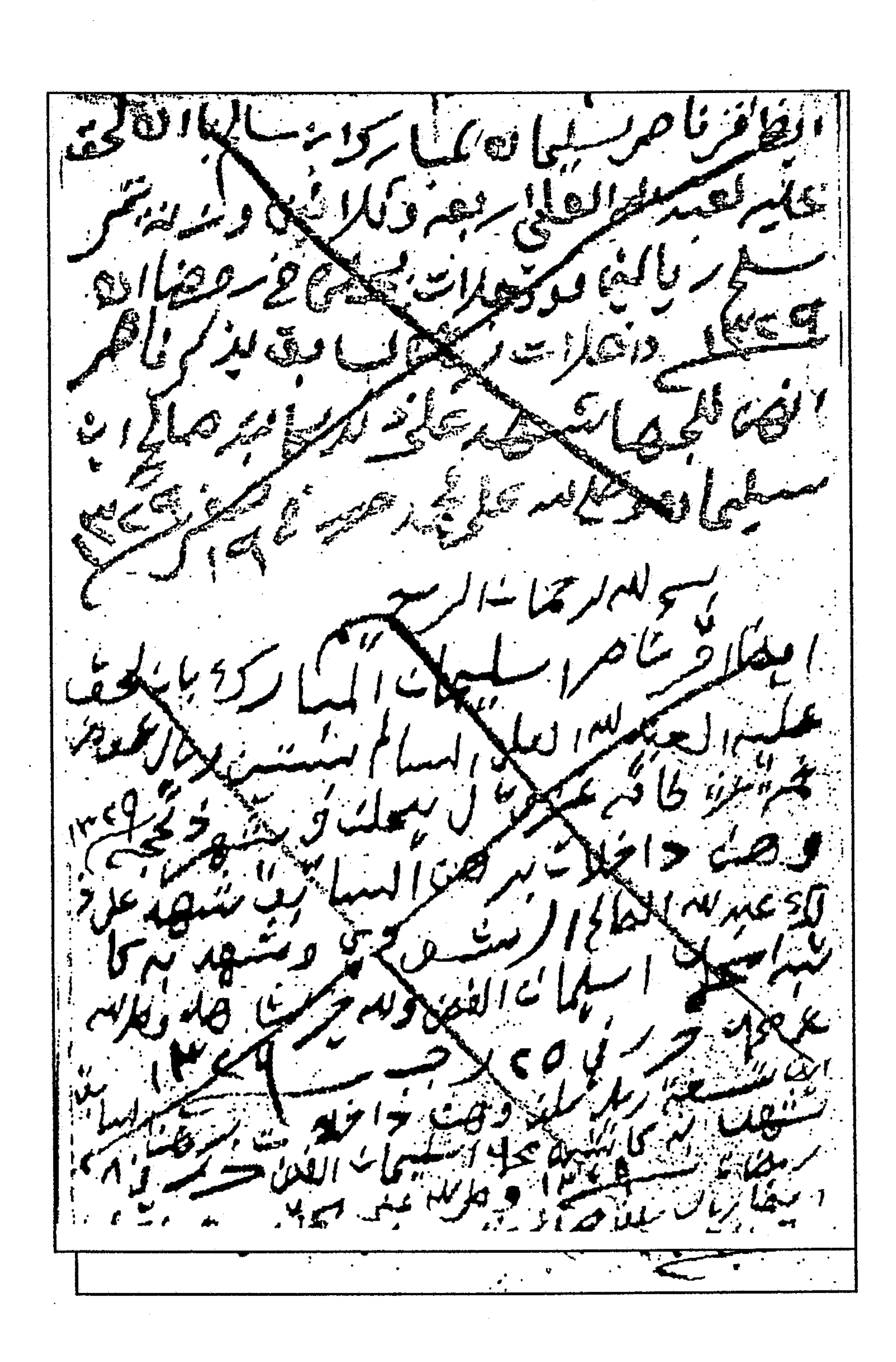
وورد ذكر سليمان المبارك بن سالم في ورقة مداينة بينه وبين الشيخ محمد بن عمر بن سليم، والدين سبعة أريل فرانسه يحلن طلوع شوال سنة ١٢٨٥هـ أي بانتهاء شهر شوال، وأرهنه بهن خلاخيل مقبوضات شهد على ذلك عبدالرحمن الجارالله وكتبه جارالله العبدالرحمن (الجارالله) من أسرة الصانع.

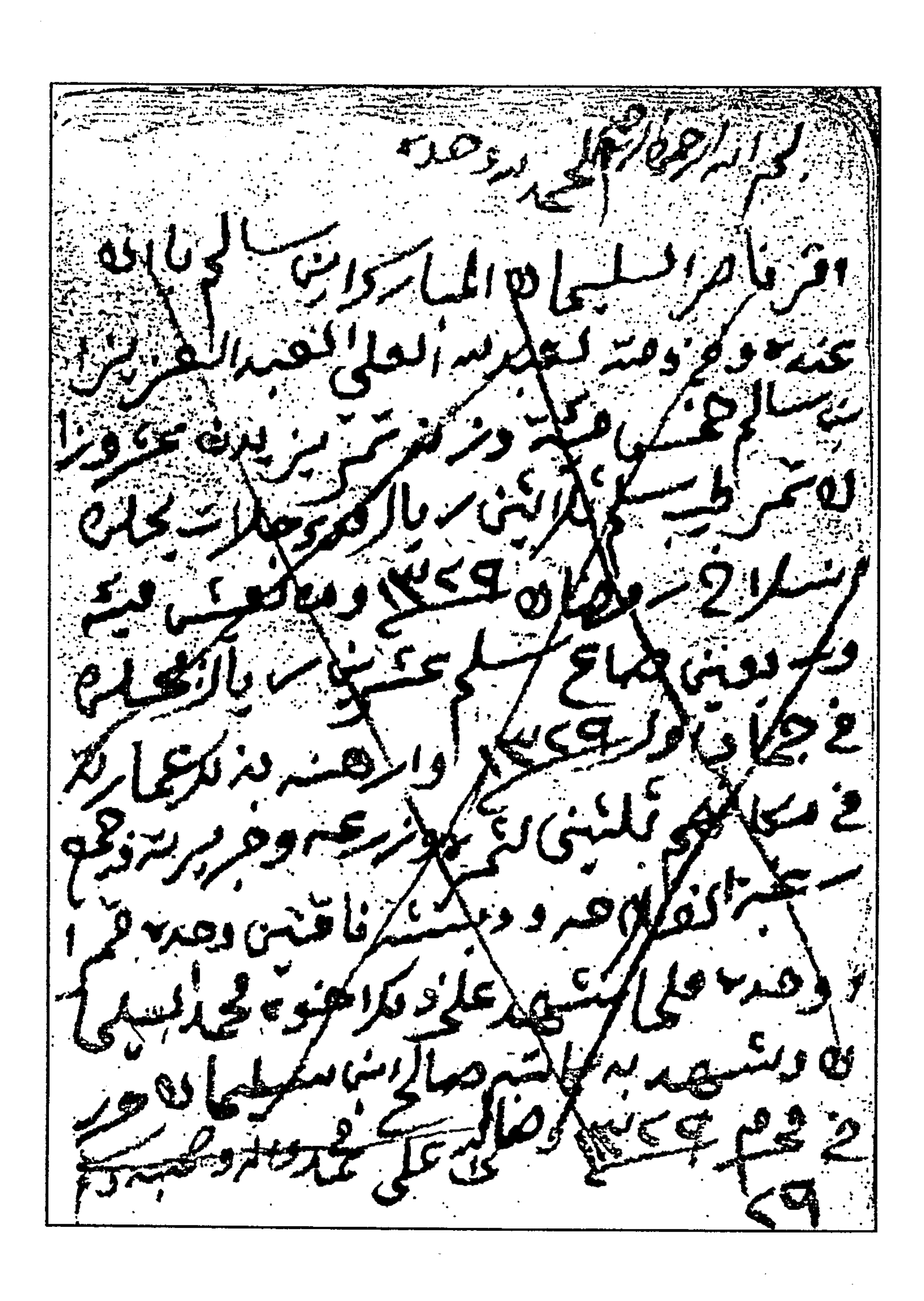
والخلاخيل إن كنت لا تعرفها هي ما يسميها بعض العوام (الحجول) - جمع حجل- وهي تضعها المرأة في ساق رجلها فوق كعبها للزينة، وتكون عادة من الفضة، والواحدة منها على شكل حلقة مستقلة عريضة.

اقر عندي سليمان المبارك ابن سالم بأن عنده او في
ذمته لمحمد العرابي [illegible] سليم سبعة اريل فرانسه يحلن
اطلوع شوال سنة ١٣٢٥ وارهنه بها خلاخيل
مقبوضات شهد على ذلك عبدالرحمن الحا
[illegible] وشهد به وكتبه جارالله العبدالرحمن وابنه
[illegible] وصلى الله على محمد [illegible] الحق عند سليمان المبارك

وهذه وثائق أقل أهمية وأحدث عهداً، فيها ذكر للمبارك من آل سالم: وأكثرها مداينات بينهم وبين الشيخ العالم الأديب (عبدالله) بن كاتب الوثائق والمعاقدات الشهير في وقته علي بن عبدالعزيز آل سالم.

فالدائن والمدين كلهم من أسرة (آل سالم) الكبيرة.





بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده

أقر ناصر السليمان المبارك ابن سالم بأنه

عنده وفي ذمته لعبد الله العلي العبد العزيز ا

بن سالم خمس مية [illegible] وزنا

له تمر طيب [illegible] ريال [illegible] يحل

أول في رمضان ١٣٢٩ ومن العيش [illegible]

وربعين صاع [illegible] عشرين ريال يحل

في جماد أول ١٣٢٩ وأرهنه بذلك عمارته

في [illegible] ثلثين [illegible] زرعه [illegible]

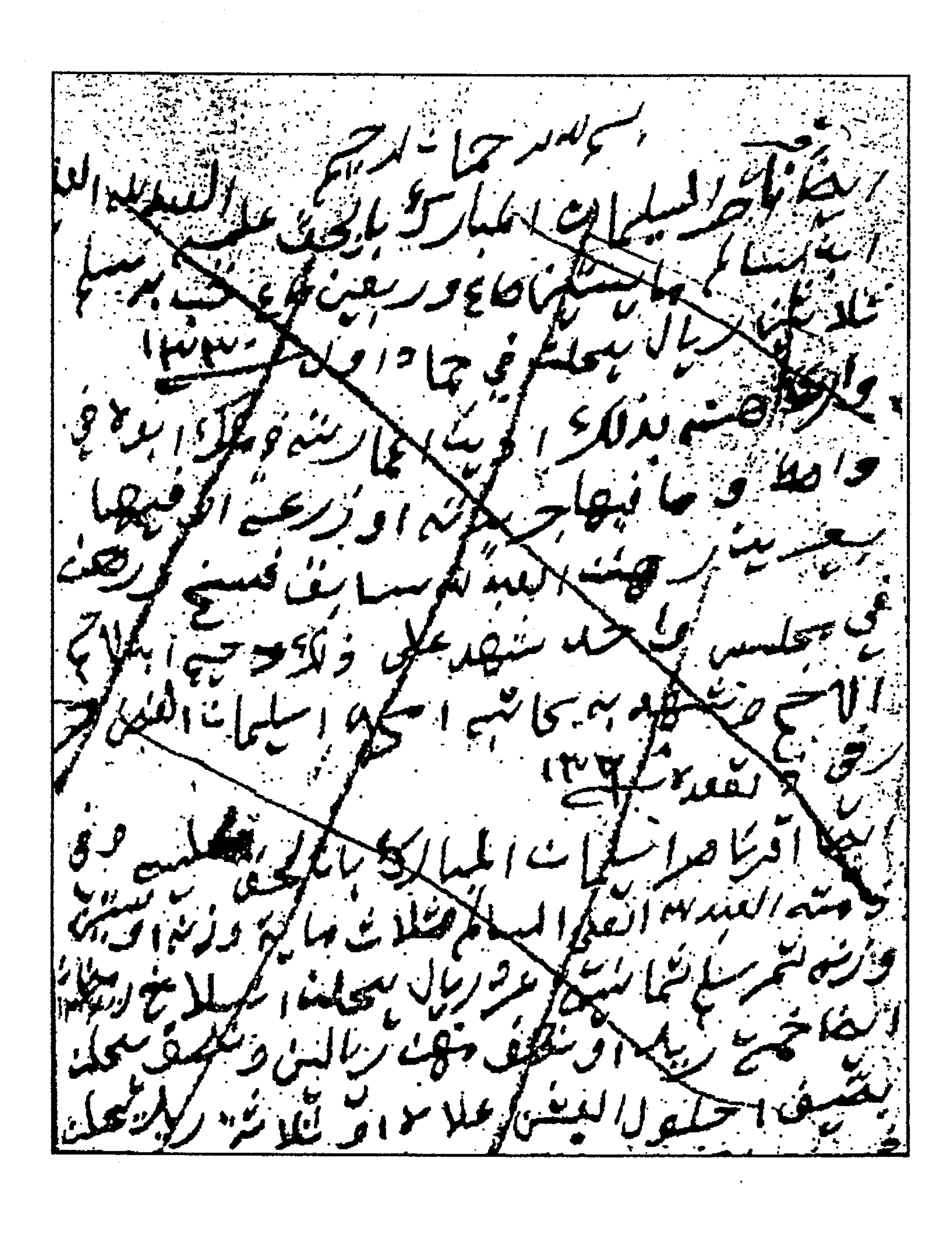
[illegible] فاقتنى وحده [illegible]

وحده على [illegible] شهد على ذلك [illegible] محمد [illegible]

[illegible] وشهد به كاتبه صالح ابن سليمان [illegible]

في محرم ١٣٢٩

وصلى الله على محمد وآله وصحبه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

أقر سالم المبارك ابن سالم بأن في ذمته لمزيد السليمان ابن عزيز

كم مائة وزنة تمر ... عشر وزنة سمن وحفه

عوض عن ثمان وعشرين ريال موجلاة على أجلهن انسلاخ

شهر رمضان من سنة ١٢٩٥ ...

... على طلوع شوال من ١٢٩٥ سنة

وأيضا ... مائة صاع شعير

يحل حلول الدين قبلهن وأرهنه فيها الدين المذكور

ثمارته في مكانه وهي ثلثة لتمره والثاني الملحا

والنخلة الحمر ونقط القليب الصفا الذي

رسا صلبه وثمرة السكرية أصله وعمارته و...

النخلاة الذي جنبه من حق انه شهد على ذلك

سليمان المبارك السالم ومحمد المبارك السالم وشهد

وكتبه علي الحسين ابن نغيمش حرر في ... ذي

القعدة من سنة ١٢٩٤ وصلى الله على محمد



وهذه وثيقة مبايعة بين ناصر السليمان المبارك بن سالم (بائع) وبين سليمان المحمد العمري (مشتر).

والمبيع نصيب ناصر السليمان المبارك ونصيب عياله سليمان وعبدالعزيز ومزنة من ميراثهم من لطيفة العبدالعزيز المنصور من ميراثها من أمها هيلة المحمد العمري، من سهم أبيها محمد السليمان العمري في ملك المسعود بالمريدسية.

والثمن: اثنان وثلاثون ريالاً، كما سقط عن ذمة ناصر أيضاً خمسة ريالات وثلث ربع الجميع سبعة وثلاثين ريالاً وثلث سقطن عن ذمته من الدين الذي بذمته لسليمان.

والشاهد محمد العبدالعزيز الفهاد.

والكاتب ناصر بن دبيان المحمد.

والتاريخ ١٥/١١/١٣٧٢هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر ناصر السليمان المبارك بن سالم بأنه باع على سليمان الحمد العمري

نصيبه ونصيب عيال سليمان وعبدالعزيز ومزنه من [illegible]

من الطيفة [illegible] العبدالعزيز المنصور من [illegible]

الحمد العمري من سهم [illegible] محمد السليمان العمري من [illegible] سعود

بالموبد [illegible] بثمن معلوم قدره ريالات اثنين وثلاثين

ريال ٣٢ وقد وصلته بسقوطها عن دين ثابت بذمته

كما سقط عن ذمة ناصر أيضا خمسة وثلث ربع الجميع سبعة

وثلاثين ريال وثلث سقطن عن ذمته من الدين الذي عليه

لسليمان ولم يبق للبائع تعلق من جميع [illegible]

والسهم المذكور هنا [illegible] بعد ربع ناصر [illegible]

لعيال ناصر [illegible] الهلالي وقد [illegible]

الحمد العمري بأنه قد سبل هذا السهم المذكور [illegible]

[illegible] شهد على ذلك محمد العبدالعزيز الفهاد

وشهد به كاتبه ناصر الدبيان المحمد [illegible]

ح ١٥/١١/١٣٧٢

المباركه:

على لفظ المبارك ملحقة به تاء التأنيث للمفردة الغائبة.

أسرة لا أعرف من أمرها شيئاً سوى ما جاء في وثائق مداينة بين واحد منها اسمه (مشاري المباركة) وبين غصن الناصر (آل سالم) وذلك في أربع وثائق إحداها مؤرخة في رمضان عام ١٢٨٠هـ وهي بخط عبدالكريم بن سعيد.

والشاهد فيها هو حمود الربيش.

وهذا فيها خرم من الرطوبة ولكن خطها فيما عدا ذلك واضح.

والثانية: مؤرخة في ١٦ ربيع الثاني من عام ١٢٧٧هـ، وتتضمن محاسبة بين غصن بن ناصر (السالم) ومشاري المباركة وتوضح أن آخر ما بذمة مشاري لغصن من الدين هو تسعة أريل.

وأرهنه في ذلك صيبة أمه أي نصيبها، داخل في ملك روضان الجنيدلي، وكاتبها عبدالرحمن بن حنيشل، وشاهدها عبدالكريم بن سعيد.

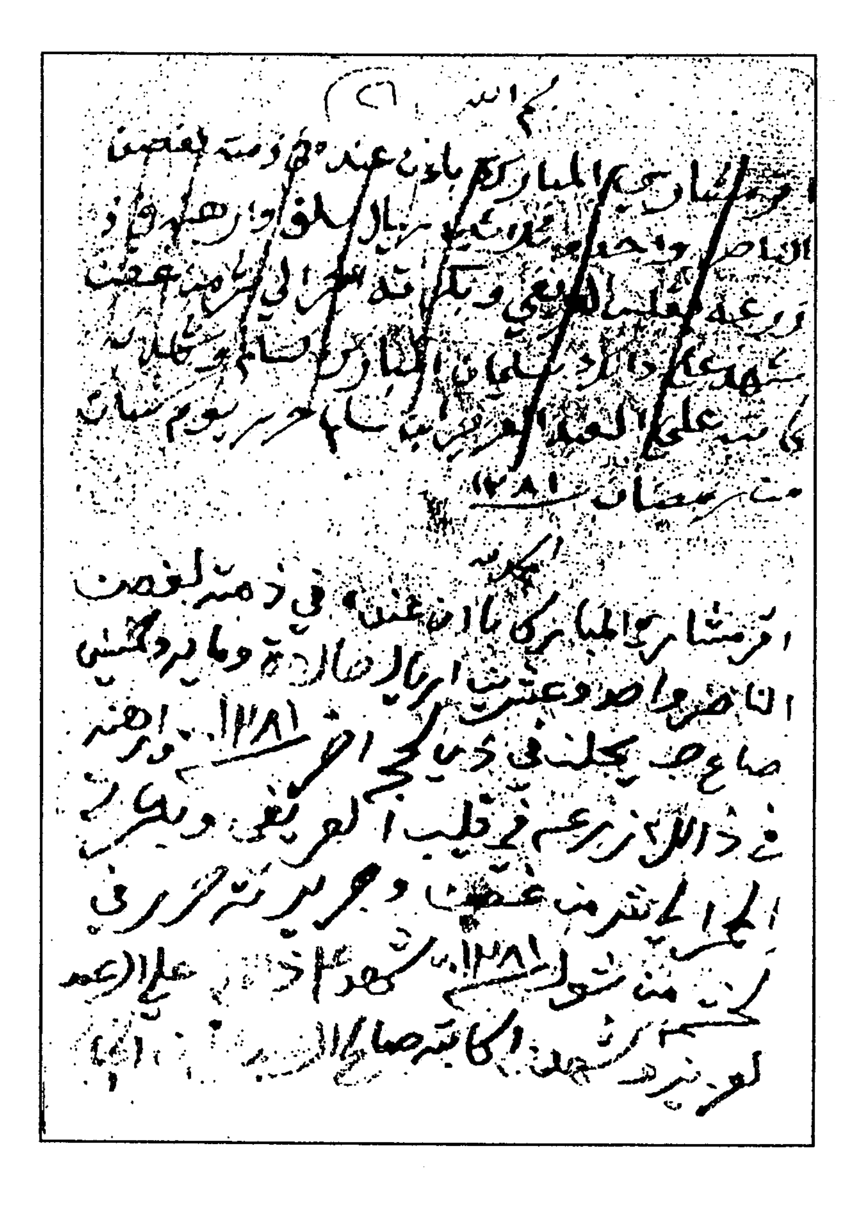
والثالثة: مداينة بين المذكورين مكتوبة بخط علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة الدائن غصن بن ناصر السالم، والشاهد فيها سليمان المبارك السالم أي من الأسرة نفسها التي منها الدائن والكاتب.

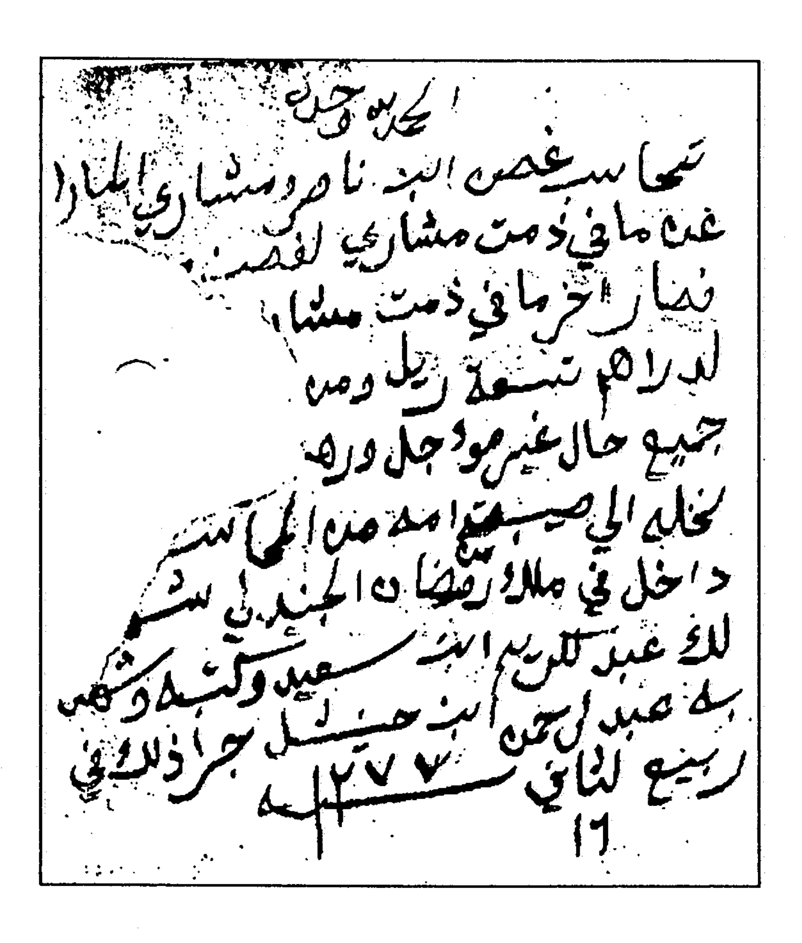
وهي مؤرخة في يوم (سات) أي السادس من رمضان سنة ١٢٨١هـ.

والرابعة مداينة بين مشاري المباركة وغصن الناصر، كتبها صالح العبدالرحمن الجناحي، بتاريخ الختمة من شهر شوال عام ١٢٨١هـ ومعنى الختمة: اليوم العشرون من الشهر، وذلك اصطلاح يعم عندهم كل الشهور حيث يسمون اليوم العشرين منها بالختمة من الشهر.

والشاهد فيها هو الكاتب الثري علي بن عبدالعزيز (السالم).

وهذه صورها:



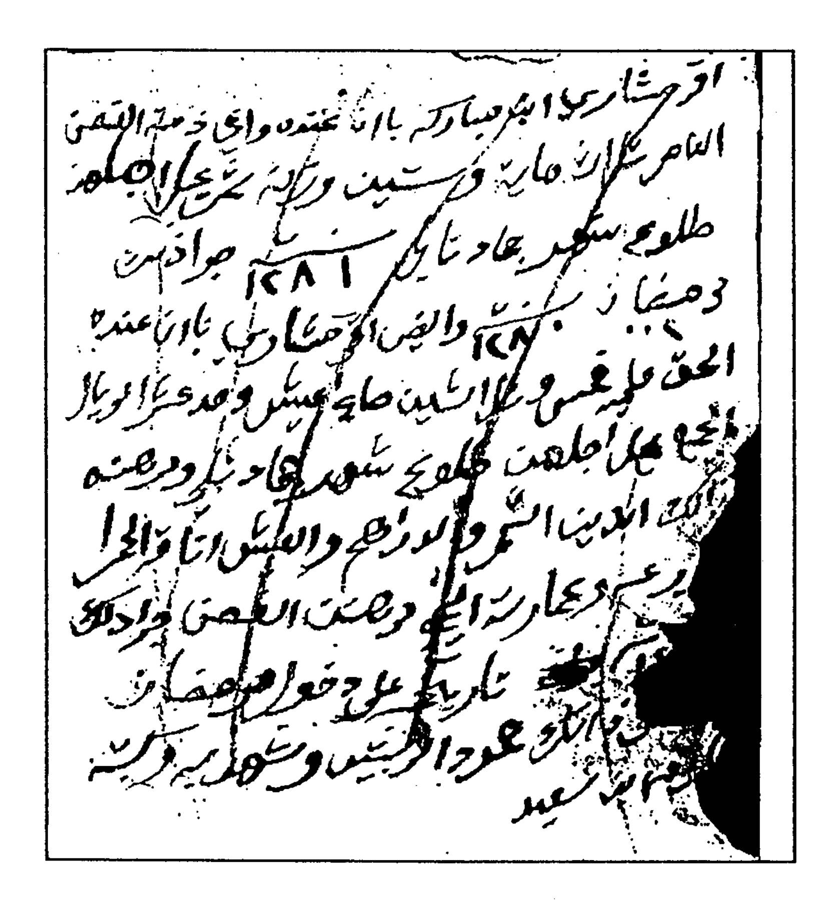


جاء ذكر مشاري بن مباركة منهم في ورقة مداينة بينه وبين غصن الناصر (السالم) مؤرخة في عام ١٢٨٠هـ وهي بخط ...ابن سعيد، وقد طمس الاسم الأول من الوثيقة للكاتب، أما الشاهد فإن اسمه واضح وهو حمود الربيش.

والدين ثلثمائة وستون وزنة تمر يحل أجلهن في شهر جمادى ثاني من سنة ١٢٨١هـ.

وأقر مشاري بأن عنده ولحق عليه(خمس وثلاثين صاع) عيش،وأحد عشر ريال، الجميع يحل أجلهن طلوع شهر جماد ثاني ومرهنه بذلك الدين: التمر والدراهم والعيش الناقة الحمراء وزرعه وعمارته اللي مرهن لغصن.

وهذه صورتها:



المِبْرك:

بكسر الميم وإسكان الباء وكسر الراء، فكاف، من أهل الصباخ.

وفي الصباخ جادول وهو الطريق في الرمل يسمى (جادول المبرك) لأنه كان يمر بملك للمبرك في الصباخ.

منهم **صالح ... المبرك** الملقب صميليل، على لفظ تصغير صَملُول، من المشهورين بالشجاعة والإقدام من ذلك أنه خلال مواجهة أهل بريدة وجنود

سعود بن رشيد في خب القبر عام ١٣٣٢هـ كان جنود ابن رشيد يقلعون النخيل فيما قرب منهم من خب القبر قبل أن يطردهم أهل بريدة عنها، إنه رأى واحداً منهم قد قطع ثمرة نخلة وحملها على جمله فذهب إلى فهد الرشودي كبير الذين خرجوا من أهل بريدة في تلك الوقعة قائلاً: إنني سأخذ بعير هالبدوي فهل هو لي إن أخذته؟ فنهاه الرشودي وقال: هذا معه بندق، وأنت ما معك إلا عصا ولو ثورت عليه البندق انتبه له قومه فقتلوك.

قالوا: فأخذ عصا غليظة معه وذهب حتى فاجأ البدوي الذي لم يكن مستعداً لإطلاق النار من بندقه التي كانت على كتفه لأنه واثق من أنه بين قومه ولا يتصور أن أحداً يجرؤ على الاقتراب منهم، ولم يستطع البدوي إلا أن يحاول ضربه بعقب البندق أي مؤخرتها ولكن (صميليل) تفادى الضربة وعاجل البدوي بضربة غليظة من عصاه على رأسه أفقدته وعيه، ثم أسرع يعود بالجمل وحمله.

ومنهم **محمد بن بَرْجَس المبرك** مات عام ١٣٢١هـ عن عمر ١١٠ سنوات أو أكثر قليلاً من ذلك.

وكان يعمل في الفلاحة والزراعة وهو أخ من الرضاعة لعبدالرحمن بن أحمد الرواف الذي عمر حتى بلغ عمره مائة سنة.

ومنهم **موسى بن محمد المبرك** كان يعمل في الزراعة ثم ترك ذلك.

المُبَيْرِيك:

بإسكان الميم في أوله فباء مفتوحة فياء ساكنة ثم راء مكسورة فياء ثانية ساكنة وآخره كاف على لفظ تصغير المبروك.

أسرة كبيرة تفرعت منها أسرة صارت أكبر منها وهي أسرة المشيقح المشهورة بالغنى والوجاهة، كما تفرعت منها أسر أخرى مثل القريعان والشريما والحبيتر والشرّيّدة– بإسكان الشين وفتح الراء وتشديد الياء.

كان أوائل الأسرة يسكنون في (أوشيقر) في الوشم وكان يقال لهم مثل أبناء عمهم هناك فيه (آل أبو عزام) فهاجر منهم أناس إلى عنيزة في آخر القرن التاسع أو أوائل القرن العاشر الهجري.

وأقاموا في عنيزة فترة كثرت فيها أموالهم وعقاراتهم حتى اجتمعت لهم (صبَر)– جمع صبرة– وهو الإجارة الطويلة أي التي مدتها طويلة مثل مائة إلى خمسمائة سنة، ولا تزال تلك الصبر في أملاكهم في عنيزة باقية حتى الآن.

وقد تغير اسمهم أثناء إقامتهم في عنيزة إلى اسمين، لأن أعدادهم كثرت أيضاً فصار قسم منهم يقال لهم (المبيريك) وهو هذا الاسم، والثاني الحلوة، فارتحلوا من عنيزة إلى بريدة وهم يحملون هذين الاسمين.

فنزل المبيريك في بريدة، وفي الصباخ ونزل أبناء عمهم (الحلوة) في خب البريدي أولاً، ثم أنشأوا لهم خباً خاصاً بهم عرف ولا يزال يعرف بخب الحلوة.

وقد اختلف من عرفناهم من الإخباريين من هذه الأسرة عن القرابة بين حلوة ومبيريك فقال بعضهم: إنهما إخوان وقال آخرون: إنهما أبناء عم، مع أنه لا أحد يشك في أنهما من أسرة واحدة هي أسرة (آل أبو عزام).

وهذا ثابت بصفة شرعية وليس مجرد خبر من الأخبار كما سيأتي الكلام على ذلك في أسرة (المشيقح) قريباً إن شاء الله.

فقد جاء في الوثائق أن مشيقح بن عبدالله المبيريك جد آل مشيقح كلهم قد خاصم في عنيزة بالاشتراك مع الحلوة حول أسبال أجدادهم أي أجداد المبيريك والحلوة في عنيزة.

وحدثني الشاعر عبدالعزيز بن محمد الهاشل وهو من (الحلوة) أبناء عم المشيقح عن والده قال: كان عبدالعزيز بن حمود المشيقح الثري الوجيه المعروف المتوفي عام

١٣٧٢هـ يقسم بين جميع أفراد الأسرة المتفرعة من المبيريك والحلوة ما يحصل عليه من ريع أسبال أجدادنا والذين هم أجداد الجميع في عنيزة.

قال: وقد بلغ من كثرتهم أن الشخص كان لا يستحق إلاّ ربع ريال، فكان ابن مشيقح يرسله إليه ويقول: هذا حقك من سبيل أجدادنا، وكان للقليل من المال شأن آنذاك، ثم كثر أفراد الأسرة حتى صار لا يستحق الشخص منهم إلاّ قرشاً أو أقل من ذلك مع غنى الناس وكثرة المال فيهم.

مع العلم بأن (الهاشل) هم من فرع الحلوة، وليسوا من فرع المبيريك الذين منهم المشيقح.

وقد سبق لنا بيان فروع الحلوة في حرف الحاء.

وسنذكر هنا الأشخاص الذين يحسن ذكرهم من (المبيريك) الذين بقوا يحملون هذا الاسم حتى الآن.

كما كان الكلام على الأسر الأخرى التي خرجت عنهم بأسماء أخرى كالمشيقح والقريعان والشريما والحبيتر في أماكنهم من هذا المعجم.

وقد تكاثر عدد الأشخاص الذي تفرعوا من أسرة (المبيريك) هؤلاء بشكل غير مألوف في منطقتنا، وبأعداد لا توجد كثرة في الأسر الأخرى، وناهيك بأسرة المشيقح وحدها، وما يبلغه عدد أفرادها.

وقد نقل عدد من كبار السن من الأسرة عن حمود بن مشيقح بن عبدالله المبيريك جد بعض المشيقح الذي توفي عام ١٢٨٩هـ وكان ثرياً أنه قال: أحصينا أقاربنا ممن يرجعون إلى المبيريك فإذا عددهم أكثر من ستمائة بقليل ما بين رجال ونساء، وهذا عدد كبير بالنسبة إلى عدد أهالي نجد في ذلك العصر، إذ لم يكن يزيد عدد سكان بعض البلدان المشهورة عن هذا الرقم.

أما الآن وبعد أن كثر نسل أحد فروعها وهم المشيقح فإنهم بلا شك يزيدون عن الرقم المذكور بعشرة أضعافه أو أكثر من ذلك.

ومنهم الشيخ **ناصر بن علي المبيريك** تخرج من كلية الشريعة في الرياض.

وقصة طلبه العلم فيها غرابة، فقد نشأ عامياً وطلب العلم على كبر، فقرأ على بعض المشايخ في المساجد، ولازم ذلك حتى كنت أراه يعلق كتابه في كتفه أينما ذهب يضعه في كيس وكنت أتعجب من ذلك، لأنه لم يكن يفعله إلا صغار الطلبة عندما يذهبون إلى مدارسهم، ولكن ذلك كان حرصاً منه على أن لا يغيب عنه الكتاب في أية لحظة.

وفي مرة من المرات في عام ١٣٧٦هـ جاء إليَّ وأنا في إدارة المعهد العلمي، وقال: أنا أريد الدخول في المعهد العلمي للدراسة، فقلت له: حياك الله، ولكن الالتحاق بالمعهد والدراسة فيه لها شروط كنا تغاضينا عنها في السنة الأولى عند تأسيسه حتى نحصل على عدد كافٍ من الطلبة لإنشائه.

أما بعد ذلك بسنة واحدة، فإننا نشترط شروطاً فيمن يتقدم للقبول فيه، وأنت لا تحمل أية شهادة إلا الثانية الابتدائية.

ثم قلت له: إنني أعرف أنك حريص على طلب العلم، وأنك قد حصلت على قدر منه، ولكن لابد من الحصول على مؤهل، وقد رددنا كثيراً غيرك من أمثالك، حتى احتالوا لأنفسهم بأن انتظموا بالدراسة في مدرسة ابتدائية وحصلوا على شهادة النجاح في السنة الرابعة الابتدائية، فهؤلاء نعقد لهم اختبار قبول للدخول في القسم التمهيدي الذي هو سنتان إذا نجح فيها الطالب ينتقل إلى المعهد الثانوي، فضاق صدره كثيراً وذلك من فرط محبته في دخول المعهد، وقال: أنا كبير السن فكيف أدرس في الرابعة الابتدائية.

فقلت له: إنني أعلم أيضاً أنك فوق مستوى طلاب الرابعة في العلوم الدينية، ولكن هذا هو النظام عندنا، وما دمنا نجد العدد الكافي من تتوافر فيهم شروط القبول فإننا لن نقبل ممن لا تتوافر فيهم شروط القبول أحداً.

وقلت له: إننا الآن لا نقبل كل الذين تتوافر فيهم شروط القبول لكثرة المتقدمين، وإنما نعقد لهم امتحانات مسابقة لنختار منهم الأفضل فالأفضل.

فتركني غاضباً، ثم ذهب إلى عدد من المشايخ الذين كان يقرأ عليهم يريد أن يتوسطوا له بالدخول إلى المعهد، ومنهم الشيخان المدرسان في المعهد الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي وهو شيخي قبل المعهد والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، وهما يعلمان طريقتي في القبول، وأنها مبنية على ما أرى فيه المصلحة، وليست متعلقة بأشخاص أو نحوهم فسألاني في عما إذا كان يمكنهما أن يكتبا للشيخ محمد بن إبراهيم رئيس الكليات والمعاهد العلمية شفاعة بقبوله في المعهد بصفة استثنائية لشدة رغبته في طلب العلم، وحصوله على قدر لا بأس به من المعلومات العلمية الآن.

قلت لهما: إنه لا مانع لديَّ من ذلك فكتبا للشيخ محمد بن إبراهيم، وقد أرسل إليَّ المدير العام للكليات والمعاهد العلمية الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم كتاب الشيخين قائلاً: إذا كان الأمر كما ذكر الشيخان عن المذكور فاعقدوا له امتحان قبول إذا نجح فيه أدخلوه بما ترون، فعقدنا له اختبار قبول تولاه اثنان من المشايخ المدرسين في المعهد نجح فيه فألحقته بالأولى الثانوية.

وقد واصل دراسته في المعهد بإقبال وشغف بالعلم حتى نجح منه ثم من كلية الشريعة في الرياض، هذا وقد اشتغل بتجارة العقار بعد تخرجه من الكلية وتوظفه في المعهد فنجح نجاحاً كبيراً حيث اشترى أول الأمر أرضاً كبيرة بثمن رخيص وباعها وباع منها بثمن غالٍ، فكانت مبدأ ثروته.

وكان إلى ذلك يقوم بالوعظ والإرشاد والحث على طلب العلم.

واسمه الكامل ناصر بن علي بن ناصر ناصر المبيريك، ولد عام ١٣٤٦هـ ودخل المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٦هـ ثم نجح فيه والتحق بكلية الشريعة في الرياض ونجح من الكلية عام ١٣٨٥هـ فعين قاضياً في رئاسة محكمة حائل ثم عين في التدريس في معهد المعلمين في حائل ثم متوسطة القادسية في بريدة ثم ثانوية بريدة.

وتقاعد عام ١٤٠٩هـ.

أولاده ٢٣ ولداً الذكور ١٥ والباقي بنات ثمان، وذلك عام ١٤٢٤هـ ومعه الآن ١٤٢٥هـ ثلاث زوجات ثم تزوج عام ١٤٢٥هـ الزوجة الرابعة وعمره الآن- ١٤٢٥هـ ٧٩ سنة.

وهو ثري يعطي الجمعية الخيرية الإسلامية في بريدة ثلاثة ملايين ريال في السنة في مناسبات معينة كما قيل لي.

ومنهم **عبدالله بن صالح المبيريك**- مدير بلدية شقراء- ١٤٢٣هـ.

وله أخوان موظفان في إمارة الرياض.

حدثني سليمان العيد قال: كنت مرة ذاهباً إلى جنوب بريدة فرأيت علي بن مبيريك الملقب (أبو نصرة) ينادي امرأة بعيدة عنه ويقول: أنت يا الكمخه؟[١] أنت يا الكمخة، ولم تلتفت إليه حتى وصلها فقال لها:

انت نسيتي قروشك عندي، وكانت اشترت منه شيئاً من دكانه بالمقصب، وتركت نقوداً لها في كيسة سهواً عنده، فاستقبلت القبلة تدعو له، وقالت: والله يا ابن الحلال، إنهن ما هنب لي هذولي للناس، الله يجزاك خير.

(١) الحمخة: الشاة المسنة.

أوراق متعلقة بأسرة المبيريك:

لدينا مجموعة كبيرة من الأوراق التي أغلبها مبايعات لأسرة المبيريك تبين أنه كانت لهم أملاك من النخيل في الصباخ ووهطان وأنهم باعوا بعضها على أسر غنية مثل الجاسر والسيف وكلها أو جلها من القرن الثالث عشر.

ورأيت أن دراستها واحدة واحدة أمر بطول لاسيما أنها متشابهة لذلك رأيت عرض صور بعضها هنا لكونها مكتوبة بخطوط جيدة تسهل قراءتها.

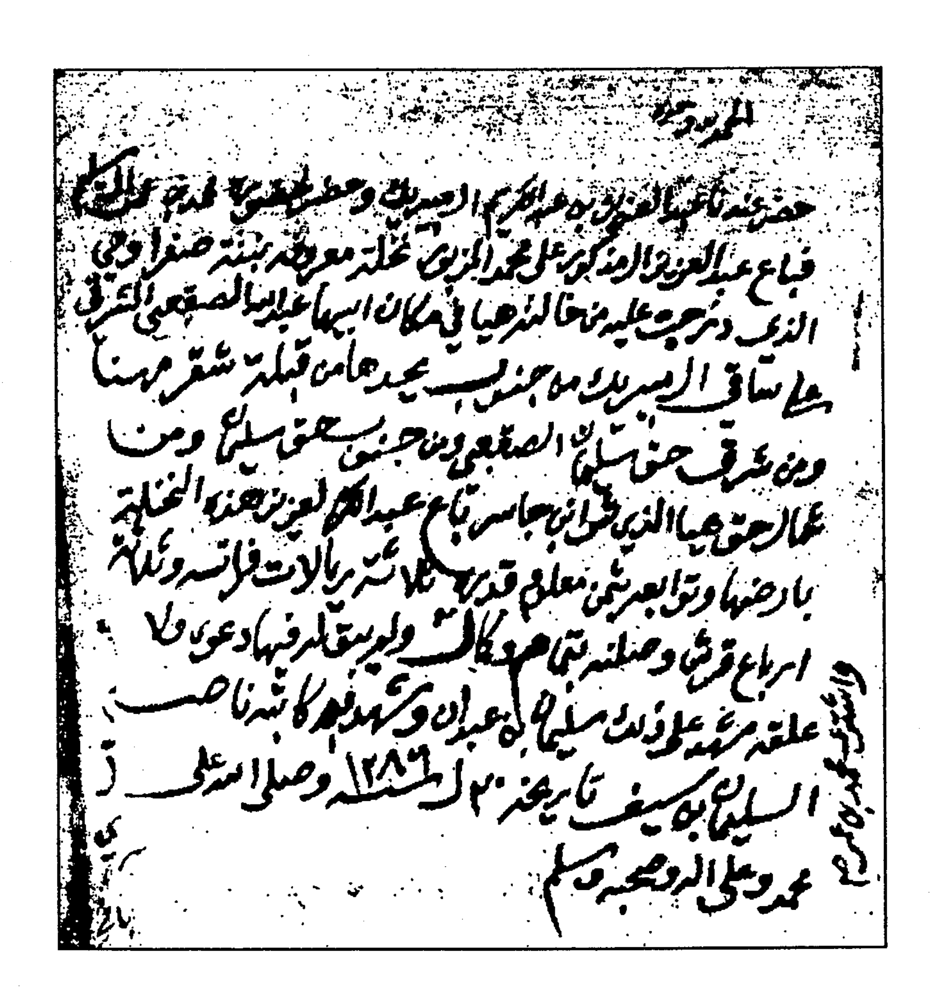
وهذه صورتها:

الحمد وحده

أقر عبد الله بن عبد الله المبيريك بانه باع على عبد الكريم الجاسر
حصته إرثه من أمه رقيه بنت عبد الله العقيلي من إرثها
منه أبيه عبد الله ابن مبيريك بما نابها منه عبد الله بن مبيريك المعروف
بالصباخ في بريده المبيع خمس إرثها فبعد الربع لزوجها
باع على عبد الكريم نصيبه المذكور من أمه من إرثها المذكور
من أبيه من ملكه المعلوم من نخل وعقار وأثل وشجر وبئر
وطرق وجميع ما يتبعه أيضا باع على عبد الكريم حصته من
دار أمه الذي هي في بريده جنوب عن دار عبد الكريم المعروفة
بينهما السوق ويحدها من شرق دار بنت [illegible] المبارك وشمال
قبله بن عتيك باع الرجل المسمى المذكور على عبد الكريم
المذكور جميع ما ذكرنا بثمن معلوم قدره وعدده تسعة
أريل منهن ثلاثة وصلته على عقد البيع وستة نزلت
من دين لعبد الكريم عليه صح البيع والعقد بشهادة
[illegible] على العبد ابن مبيريك وكتبه وشهد بما فيه عبد الله
ابن محمد فدا حرر ١٢ صفر ١٢٨٥

الحمد لله

حضرت عندي ميثي العبدالله المبيريك وأقرت باء
نها باعت على عبدالكريم الجاسر سبع نخل ابن منيع ليا
ت قليبهن يحدهن من قبلة ملتقى مية بثمين و
من شرق شقر بثمين ومن جنوب الثمين ومن
كما بثمن معلوم قدره وعدده ١٥ ربعة عشر ريال
بلغته على عقد البيع ولم يبق لها عند عبد
الكريم فيهن دعوا ولا علقة باعت ميثي بهن
المعلوم واشترى عبدالكريم والبيع المذكور بجميع
حقوقه وحدوده من قليب وارض وطرق يشهد
على ذلك اخيها علي العبدالله وزوجها دبيان
ويشهد به كاتبه علي العبدالعزيز ابن سالم حرر يوم
النصف من ذي الحجة ١٢٨٦ وصلى الله على محمد



حضر عندي عبد العزيز بن عبد الكريم المبيريك وحضر لحضوره محمد ...
فباع عبد العزيز المذكور على محمد المزيد نخلة معروفة بنبتة صفراوي
الذي درجت عليه منحا النزهيا في مكان ابيها عبد الله الصقعبي الشرقي
ساقي المبيريك من جنوب يحدها من قبلة شقر مهنا
ومن شرق حق سليمان الصقعبي ومن جنوب حق سليمان ومن
شمال حق عيا الذي شرى من جاسر باع عبد العزيز هذه النخلة
بارضها وتوابعها بثمن معلوم قدره ثلاثة ريالات فرانسه وثلاثة
ارباع قرش وصلته تمام مع كامل ولم يبق له فيها دعوى ولا
علقة شهد على ذلك سليمان بن عبدان وشهد به كاتبه ناصر
السليمان بن سيف تاريخه ٢٠ ل سنة ١٢٨٦ وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله [illegible] العبيد

حضر عندنا عبد الكريم آل محمد بن مبرك فباع على عبد
الكريم الجاسر غرسه الذي اشتراه من محمد العلي
الدبيان في علي محمد العبد الله من ناصر وصالح أعيال
[illegible] العبد الله محمد ومسلم [illegible] محدوده من شمال
[illegible] الشارع ومن قبلة نصيب [illegible] و[illegible]
سليمان وعلي ومن جنوب ملك عبد الكريم
وغريسه ومن شرق [illegible]
له الذي اشترى عبد الكريم والمبيع المذكور
معلوم [illegible] عبد الكريم هذا
المبيع المذكور سوى [illegible]
[illegible] خارجه عن المبيع بثمن معلوم قدره
[illegible] ريال بلغته على
عقد البيع والبايع والمشتري بصحيح العقل
والبدن شهد على ذلك إبراهيم [illegible]
[illegible] وحمود المشيقح وشهد به وكتبه
عبد الرحمن [illegible]

الحمد لله

حضر عندنا عبد الكريم بن عبد الله آل مبيريك وأخوه ناصر بن عبد الله وحضر لحضورهما ناصر بن سليمان السيف
فباع عبد الكريم على ناصر حصته من ملكهم الكائن بوهطان المعلوم وهو خمس النصف الباقي بعد
الثمن واشترى ناصر منه بثمن معلوم وهو خمس وتسعين وزنة تمر وعشرة أريل من ذلك ريال
بلغه على عقد البيع والباقي دين في ذمته حالاً ثابتاً سقط عن ذمته وباع ناصر على ناصر كذلك حصته
من الملك وهو خمس النصف الباقي بعد الثمن واشترى ناصر بثمن معلوم وهو خمس وعشرين
ريال وأربعين دينار حالاً ثابتاً في ذمته ثم ناصر سقط عن ذمته وانتقل ملكهما من الملك بجملته
وتوابعه إلى ملك ناصر يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم شهد
على ذلك عبد العزيز بن محمد آل سليم وعبد العزيز بن محمد السيف ومحمد بن علي آل مشيقح وشهد به كاتبه
إبراهيم بن محمد آل سليم حرر في ٢٨ من شوال سنة ١٣٢٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

حضر عندنا لطيفة بنت عبد الله بن عبد الكريم آل مبيريك وحضر لحضورها ناصر بن سليمان السيف
فباعت لطيفة على ناصر ما لها من ملك أبيها الكائن بوهطان وهو عشر النصف الباقي
عن الدين الأول بعد الثمن واشترى ناصر بثمن معلوم قدره اثنا عشر ريال ونصف ثمن العشر
دينار حالاً في ذمتها ونصف ريال قبضته من ناصر وانتقل ملكها من الملك بكماله وتوابعه إلى ملك
ناصر يتصرف فيه [illegible] شهد على ذلك أخوانها عبد الكريم ومحمد وعبد العزيز بن محمد السيف وشهد به
كاتبه إبراهيم بن محمد آل سليم حرر في غرة ذا القعدة سنة ١٣٣٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان ميثا بنت عبد الله المبيريك قد
باعت على عبد الكريم بن جاسر ارثها من اخيها عبد الله
من ارثه من ملكان ابيه المعروف بصباخ بريده وحق عبد الله
معروف بحده من شمال وشرق ملكان عبد الله الحمد الشارق
ومن قبلة الشوارع ومن جنوب حق صالح وارث ميثا ثمن
شقة سهم من اربعة وعشرين لانه هلك عن زوجة
وبنت واخوين واخت هي ميثا باعت ميثا جميع ارثها من
اخيها عبد الله من نخل وارض وبير وطريق [illegible]
المعنى جميع ما دخل عليها بالارث من اخيها عبد الله بثمن معلوم
قدره ستة عشر ريالات قبضتها واشتراه عبد الكريم المبيع المعروف
وهو ارث ميثا من اخيها عبد الله بالثمن المذكور اقرت ميثا بانها
قبضت الثمن بالتمام والكمال ولم يبق لها دعوى ولا علقة في المبيع
حتى ثمرة النخل هذه السنة اشترطها عبد الكريم داخلة في المبيع
شهد على ذلك زوجها ودبيان بن محمد بن شعيع كتبه شاهدا
به محمد بن عبد بن سليم حرر في ٩ را سنة ١٢٩٠ وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم

حضر عندي عبدالكريم بن عبدالله آل مبيريك وأخوانه ناصر ومحمد ومحمد أصيلا عن نفسه ووكيلا عن أخيه إبراهيم لغيبته
بوكالة القاضي صالح إبراهيم بن محمد آل جاسر ووكيلا عن أخته لطيفة وحضر لحضوره ناصر بن سليمان السيف
فباعوا المذكورون نصف ملكهم من ملك أبيهم عبدالله الكاير وهو النصف الذي يحده من قبلي النفود ومن
جنوب مكان آل [illegible] ومن شرق السوق ومن شمال ملك ابن دغيشم باعوا المذكورون نصف هذا الملك
خارج منه صيبة الزوجة وابنتها نورة عشر بها خاصة من الدين واشترى ناصر بثمن معلوم
قدره ونصابه ستمائة وزنة تمر دينا ثابتا حالا للناصر في أصل الملك وذلك بعد ما نزع منه عشر نخلات
لوصية أبيهم معلومات قبلي الملك وله مسكرة على القليب من الباب الى حد الأرض [illegible]
المذكورات للوصية بعد ما تمنعوا المكان فعقد البيع منهم على النصف المذكور المرتكز بالدين المذكور
والنصف الثاني من تكملة الدين على العيال للناصر حتى يخلص شهد على ذلك عبدالعزيز بن محمد آل سليم
وعبدالعزيز بن محمد السيف وشهد به كاتبه إبراهيم بن محمد آل سليم حرر في ٢٢ من [illegible] ١٣٢٦
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

حضر عندي محمد بن عبدالله آل مبيريك أصيلا عن نفسه ووكيلا من جهة القاضي صالح إبراهيم بن محمد آل جاسر على بيع
صيبة لطيفة وإبراهيم من النصف الباقي من ملكهم لغيبته ولخيفة هلاكه يبيع صيبته مع صيبته ويوصلها
من الدين الذي عليهما للراهن وحضر لحضوره ناصر بن سليمان السيف فباع محمد على ناصر صيبته وصيبة
أخيه وهو خمس النصف الباقي تبع له من النخل والأثل والبئر والأرض والدار واشترى ناصر
بثمن معلوم قدره ونصابه خمسين ريال [illegible] سقطت عن جملة الدين الذي عليهم للناصر فصار الملك
تبع للناصر يتصرف فيه كيف شاء لتضمنه البيع على العقد الشرعي شهد على ذلك إبراهيم بن [illegible]
الناصر وعبدالعزيز بن محمد آل سليم وشهد به كاتبه إبراهيم بن محمد آل سليم حرر في ٢٨ من شوال سنة ١٣٢٦
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

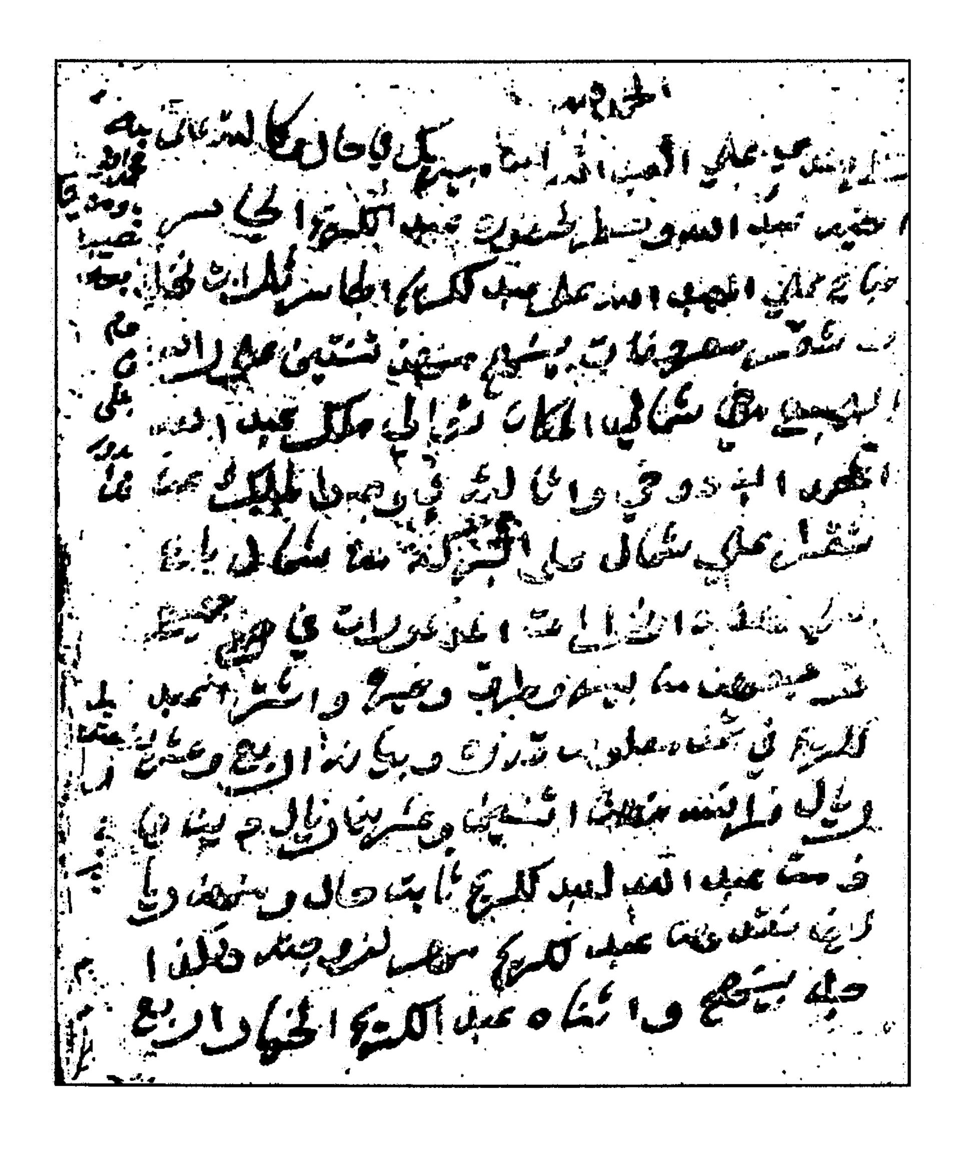
حضر عندي عبدالكريم بن عبدالله آل مبيريك وأخيه ناصر بن عبدالله وحضر لحضوره ناصر بن سليمان السيف
فباع عبدالكريم على ناصر صيبته من ملكهم الكاين بوهطان المعلوم وهو خمس النصف الباقي بعد
الثمن واشترى ناصر منه بثمن معلوم وهو خمسين وتسعين وزنة تمر وعشرة أريل من ذلك [illegible]
على عقد البيع والباقي دينا في ذمته حالا ثابتا سقط عن ذمته وباع ناصر على ناصر كذلك صيبته

الحمد لله

حضر عندنا عبد الكريم بن عبد الله آل مبيريك واخيه ناصر بن عبد الله وحضر لحضورهما ناصر بن سليمان السيف
فباع عبد الكريم على ناصر حصته من ملكهم الكاين بوهطان المعلوم وهو خمس النصف الباقي بعد
الثمن واشترى ناصر منه بثمن معلوم وهو خمس وتسعين وزنة تمر وعشرة اريل من ذلك ريال
بلغه على عقد البيع والباقي دينا في ذمته حالا ثابتا سقط عن ذمته وباع ناصر على ناصر كذلك حصته
من الملك وهو خمس النصف الباقي بعد الثمن واشترى ناصر بثمن معلوم وهو خمس وعشرين
ريال وانسي دينا حالا ثابتا في ذمته ثم ان ناصر سقط عن ذمته وانتقل ملكهما من الملك بجملته
وتوابعه الى ملك ناصر يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم شهد
على ذلك عبد العزيز بن محمد آل سليم وعبد العزيز بن محمد السيف ومحمد بن علي آل [illegible] وشهد به كاتبه
ابراهيم بن محمد آل سليم حرر في ٢٨ من شوال سنة ١٣٢٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

حضر عندنا لطيفة بنت عبد الله عبد الكريم آل مبيريك وحضر لحضورها ناصر بن سليمان السيف
فباعت لطيفة على ناصر ملكها من ملك ابيها الكاين بوهطان وهو عشر النصف الباقي
عن الدين الاول بعد الثمن واشترى ناصر بثمن معلوم قدره اثنا عشر ريال ونصف ثمن العشر
دينا حالا في ذمتها ونصف ريال قبضته من ناصر وانتقل ملكها من الملك بكماله وتوابعه الى ملك
ناصر يتصرف فيه ليوث شهد على ذلك اخوانها عبد الكريم ومحمد وعبد العزيز بن محمد السيف وشهد به
كاتبه ابراهيم بن محمد آل سليم حرر غرة ذا القعدة سنة ١٣٢٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم



ومنهم **محمد بن صالح بن عبدالعزيز المبيريك**، ألـــف قـــصة بعنـــوان (خريج السجن) صورت حال عدد من أرباب المهن والصناعات مثل القصابين والخرازين والصنّاع الذين يراد بهم الحدادون وأهل النحاس.

وهي المهن أو الصناعات التي لا يقوم بهـــا ويعمـــل بهـــا إلا العـــرب الخضيريون أو هم قبيلة بني خضير.

أما القبليون من أهل البلاد فإن العرف لا يجيز لهم أن يمارسوها ولو مارسها أحد منهم لسقط من أعينهم، وعد من الخضيريين أو الصناع.

ولم أجد من تطرق إلى داخل مجتمع أرباب الصناعات هؤلاء في قصة أو نحوها قبله في بريدة، وبالذات في حي العجيبة، كما جاء في القصة.

ولكن من الواضح أنه كان يحتاج إلى قراءة بل قراءات من الأدب القصصي العالمي حتى تكون لديه ملكة القصِّ.

وحتى كتابة القصة فإنها في إخراجها ساذجة خالية من علامات الترقيم، إلاّ بعلامة الاستفهام، فهي بحاجة أيضاً إلى إعادة صفها، وإلى تهذيب بعض ألفاظها، ومن أوجه النقص أو البعد عن الواقع الأسماء المستعارة التي يسمي بها أبطال القصة، مع أن بإمكانه أن يجد أقرب منها إلى الواقع إذْ بعضها لم يتسم به أحد.

وقد يقال: إن ذلك أمر مطلوب، ولكن المطلوب أيضاً أن يشعر القارئ بأنه يقرأ قصة حقيقية، أو ما هو قريب منها.

وتقع القصة في ٢٣٢ صفحة (لم تذكر الطبعة ولا تاريخها ولا مكانها).

وقد كتب لها المقدمة التالية:

المقدمة:

الأدب الشعبي هو فن اجتماعي من القصص والروايات والشعر والفنون الأخرى الشعبية والأدب الشعبي له مكانة خاصة بين الشعوب، لأنه يعود وينطق باسم المجتمعات باللهجات العامية المفهومة للعامة بالصدق والصراحة العفوية والشفافية، والأدب الشعبي مرآة المجتمعات الذي يعكس الحياة الاجتماعية الواضحة العامة والخاصة للشعوب، وفي المجالس البعيدة عن

الرقابة يسقط بعض الآداب بين الأصدقاء والأحباب وتقال بعض الأسـرار ولا عتاب وتضرب الأمثال وينتقد من كان على البال ويحصل النقـاش والجـدال، وفيه الجد والمزاح والضحك والنكات والتعبير والقيل و القال، والكلام الجارح المقصود وغير المقصود (زلة لسان) وقصة (خريج السجن) بطلها حامد بـن دماح اسم مستعار يجسد شخصية شاب سعودي ترك الدراسة الابتدائية وهـو صغير السن وتعلم مهنة والده القصابة (الجزارة) وأصبح من أشهر القـصابين بفن ذبح وسلخ المواشي في مسلخ بلدية مدينة بريدة، ولكن والده حرمه الزواج من خطيبته، حبيبة الطفولة، وأخذ أمواله وطرده من البيت، فكيف عاش حامد ولماذا تم سجنه، وكيف عاش بعد خروجه من السجن، وما هو مصير خطيبته التي أحبها أيام طفولته وعشقها أيام شبابه وماذا عمل حامد مع والده دماح بعد خروجه من السجن؟

المؤلف محمد الصالح العبدالعزيز المبيريك

القصيم – بريدة

وقال في أول القصة:

هم مجموعة من الشباب لم تجمعهم الصدفة فهم أصدقاء أيـام الطفولـة وأهلهم جيران في حي شعبي بيوتهم من الطين القديم في حي العجيبة بمدينـة بريدة، دامح بن حماد فقد والديه وعمره خمسة أشهر تقريباً فقام الجار أبو دماح وتبناه في بيته وأرضعته زوجته أم دماح وكان لديهما دماح وعمـره حـوالي سنة، وتكونت علاقة الطفولة والجوار بين دماح بن حامد ودامـح بـن حمـاد وديهف بن فهيد، ودياع بن عايد، ودومح بن محمود ودلاخ بن خالد ودخلـوا مدرسة العجيبة الابتدائية في بريدة، وكانوا يذاكرون دروسهم سوا قبل الاختبار في بيت أهل دماح في الليل حيث عنده تريك وهو نوع من السرج نوره أبيض

أقوى من السراج، وكان أكثر اجتماعهم في بيت أهل دماح، حيث عنده غرفة خاصة له وفيها جهاز راديو مع الباكم.

وكانوا يستمعون إلى اسطوانات الأغاني على الباكم وأحياناً من الراديو وهم مبسوطين، في إحدى الليالي بعد صلاة العشاء، مجتمعين في بيت أهل دماح يستمعون إذاعة الأحواز العربية، وفيه أغنية لنجاح عبده ورفع دهيف صوت الراديو وبدأت الشلة تغني مع الأغنية مع بدايتها.

أهلي خذوا مني الحبيب	وزاد في قلبي اللهيب
وبلاها عيشي ما يطيب	أيه ذا الظلوم يا هلي
أهلي أرادو لي التعب	حتى القلب مني التهب
أخذوا حبيبتي بليّ سبب	أيه ذا الظلوم يا هلي

فجاء ثلاثة من المطاوعة يطرقون الباب على الشلة بقوة وقصَّر دماح صوت الراديو وقال اسكتوا أكيد إنهم المطاوعة، قال ديهف لا تفتح لهم يدخلون علينا ويضربوننا، طلع أحد الجيران وعرفهم وقال لهم وش عندكم قال واحد منهم سمعنا أغاني بهذا البيت والعياذ بالله قال الجار الله يهديكم امشوا في طريقكم واتركوا الخلق للخالق الله ما وكلكم على عباده ونهاكم عن التجسس على عباده، ولا أمركم تاقفون وتسمعون الأصوات داخل بيوت الناس، وكلنا نعرف بعضنا ولا عاد أشوفكم تمرون مع هذا الشارع.

إنتهى.

المبيريك:

على لفظ سابقه:

أسرة أخرى أصلها رجل واحد، ولكنه ليس رجلاً معتاداً في عمله، بل هو أمير منطقة القصيم، وهو الأمير مبارك بن ناصر بن مبيريك من أهل الرياض، كان الملك عبدالعزيز آل سعود قد عينه أميراً على القصيم الذي يراد به مدينة بريدة

وما يتبعها، وتسمى وظيفته أمير منطقة القصيم، وأحياناً أمير القصيم؟

وقد وجد أهل بريدة في الأمير مبارك بن مبيريك الأمير الذي ينشدونه فهو متواضع وهو حازم في أمر إمارته وبخاصة ما يتعلق بتنفيذ الأحكام الشرعية، وذلك هو الذي يطلبونه فهم– بطبيعتهم– يحبون من يحافظ على تنفيذ الشرع، ولا يعمل عملاً يخالفه، وقد ولاه الملك عبدالعزيز الإمارة مرتين الأخيرة منهما هي التي عرفتها وعايشتها وأنا صغير.

وقد عرفت الأمير مبارك معرفة جيدة رغم ذلك، إذْ كان بيته الذي فيه نساؤه في شمال بريدة قريب من بيتنا الذي بناه جدي وسكنه حتى مات فاشتراه والدي من بعده في قصة سيأتي ذكرها قريباً في الكلام على أسرة المسفر بإذن الله، وسكنه حتى توفي فيه عام ١٣٧٠هـ فاشتريته من تركته.

وعرفت أبناً للأمير مبارك كان يلعب معنا.

وللأمير مبارك بن مبيريك غير ذلك البيت محل إقامة في قصر بريدة الشهير وقد رأيته أكثر من مرة يسير وحده في الشارع يدخل إلى بيته ويخرج منه من دون مرافق، فضلاً أن يكون له حراس، وذلك لبعده عن ظلم الناس أو عسفهم، ولذلك لم يكن يبغضه أحد، وقد تزوج الوجيه الثري بل الزعيم الثري في وقته عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح بنتاً للأمير مبارك المبيريك فرزق منها بأولاد ظهروا نجباء أكبرهم الدكتور عبدالرحمن الذي شغل وظائف رئيسية عديدة ومنها رئاسة الغرفة التجارية في القصيم وعضوية مجلس إدارة منطقة القصيم، وأخيراً – ١٤٢٤هـ– عضوية مجلس الشورى في المملكة.

ومن الطريف أن عبدالله المشيقح كانت أسرته تسمى المبيريك قبل أن تكون المشيقح، والأمير مبارك أسرته اسمها المبيريك، ولكن لا قرابة بين الأسرتين من قبل.

هذا وقد توفي الأمير مبارك بن مبيريك في عام١٣٨٨هـ، وعندما نقل عن الإمارة بقيت أسرته في بريدة وعاشت فيها من بعده.

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد في حوادث سنة ١٣٥٠هـ:

هذا وقد كان أمير بريدة إذ ذاك (مبارك بن مبيريك) الورع الحليم العاقل المتعفف جزاه الله خيراً، وكان هذا الرجل يستر العورات وينصح للأمة فأعيد في إمارة بريدة للمرة الثانية بعدما عزل عنها الأمير (تركي بن ذعار) ولما أن كان في شوال قدم الشيخ عمر إلى بريدة عائداً من الحجاز فابتهجت به وجوه الأهالي[(١)].

كان الأمير ابن مبيريك رجلاً سمحاً رفيقاً بالناس، حكي مرة أنه خرج في وقت متأخر من الليل من قصر الإمارة في بريدة إلى بيته وإذا به يصادف أناساً مهربين بضائع من الخام وغيره، وإذا به يقابلهم لا يستطيع أحد منهم أن يترك الآخر فصار يضرب حمل البضاعة المهربة بعصاه ويقول: هذا كرمع؟

وش لون الأمير ابن مساعد عساه طيب، يوهمهم أنه يظن أنهم جاءوا من حائل، مع أنهم كانوا قادمين من العراق.

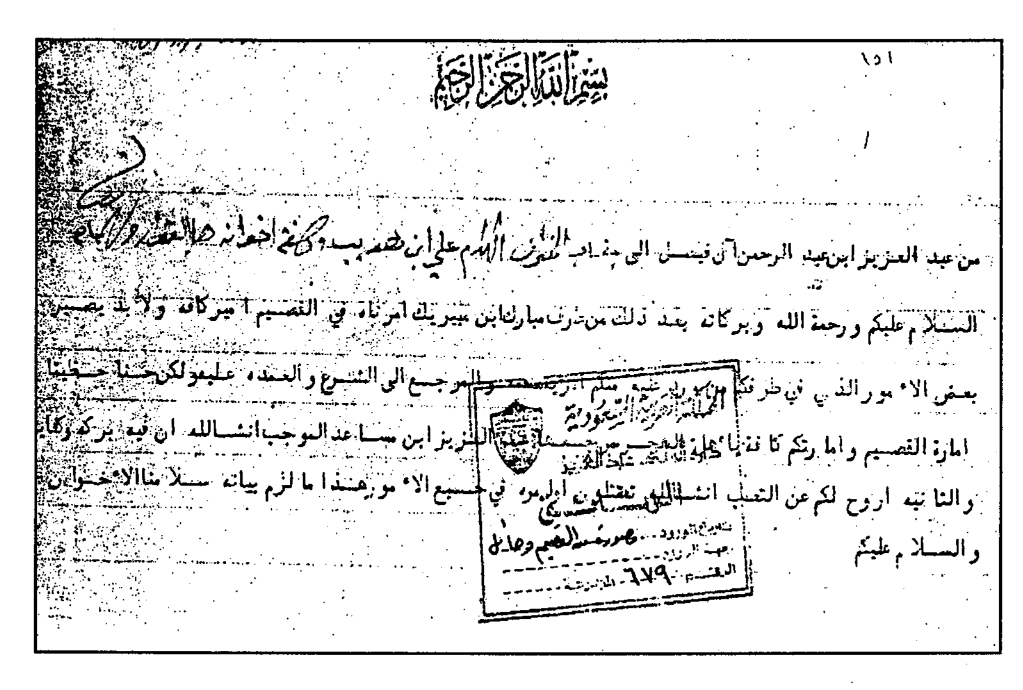
والكرمع هو ثمر شجر الأثل، ويكثر في الأثل في حائل لذلك يأخذه أناس منها يتاجرون به، لأنه تدبغ به الجلود وهو أفضل أنواع الدباغ.

وقد عمر مبارك المبيريك إلى سن مائة وثمان سنين.

لقد اعتاد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله إذا عين شخصاً في منصب مهم له توابع مثل إمارة القصيم أن يبلغ رجالات القصيم وأمراء النواحي بذلك، وهذا أنموذج لذلك بالنسبة إلى تعيين الأمير مبارك بن مبيريك لا ينقصه إلا أنه غير مؤرخ:

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٣، ص٢٥٧.



١٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم الاكرم علي ابن محمد ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك من طرف مبارك ابن مبيريك امرناه في القصيم اميركافه ولابد يصير

بعض الامور الذي في طرفكم ... والمرجع الى الشرع والعمده عليه ولكن حنا حطينا

امارة القصيم وامارتكم تا تنيا ... عبد العزيز ابن مساعد الموجب انشالله ان فيه بركه وكفا

والثانيه اروح لكم عن التعب انشالله تعقلون امورهم في جميع الامور هذا ما لزم بيانه سلا منا الاخوان

والسلام عليكم

الرقم ٦٧٩

أنموذج من رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الأمير مبارك بن مبيريك:

١٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الافخم مبارك بن ناصر بن مبيريك سلمه الله تعالى امين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لازلتم بحال الخير احوالنا من كرم الله جميله

بعد ذالك واصلك سالم السعود العارضي رجال براهيم السالم انشا الله تعيضوعليه ثلاثين بندق

ام خمس طويله ايضا حالا تشوف عشر حمول تمر وتشيله لبراهيم السالم وتبادر به ... وتسلم

كروتها من عندك لازم لا تعطله وعرفنا ... معلوم هذا مالزم تعريفه بلغ السلام الاخوان والعيال

ومنا ... الوالد والعيال ... ايضا شيلو لبراهيم السالم مع التمر اربعين

... عيش لازم ... ٢٦ ذالحجه

الرقم ٦٩٢

الذي ياصلكم من ابن طخيم من السلاح والزهبه عرفونا به وش كثره

وأنموذج من رسائل الأمير مبارك بن مبيريك إلى رؤساء القبائل وأمراء القرى في القصيم:

١٤٤

بسم الله

[illegible]

١٣٥٠

٢٩ ربيع اول

[illegible]

وهذه رسالة موجهة من الأمير مبارك بن مبيريك أمير منطقة القـصيم إلـى غزو أهل القصيم أي الغزاة الذين جندهم أمير القصيم وأهلها للإشتراك في حـرب اليمن التي كانت أندلعت بين المملكة وبين الإمام يحيى حميد الدين آنذاك.

يبلغهم ابن مبيريك فيها أنه عين عليهم الوجيه عبدالله بن سليمان بن عيـسى أميراً عليهم ويوصيهم بوصايا مهمة.

وهي مؤرخة في ١٥ محرم من عام ١٣٥٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من مبارك ابن ناصر ابن مبيريك الى جناب الاخوان الكرام كافة غزو القصيم سلمهم الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام احمد الله علينا وعليكم نعمة الاسلام بعد ذلك بارك الله فيكم من قبل عبدالله ابن سليمان ابن عيسى الزمناه اميركم ومن الواجب السمع والطاعه والانقياد والذي اوصيكم به تقوى الله تعالى وطاعته والمحافظه على الصلوات الخمس في اوقاتها والقيام على من يتخلف عن الجماعه لغير عذر واجتنبوا الامور التي تخل عليكم في دينكم ومن عمل بخلاف ذلك فلا يلوم الا نفسه نرجو ان الله يمن علينا وعليكم بالهدى ويوفقنا واياكم لكل خير هذا ما لزم تعريفه الله يحفظكم والسلام

١٣٥٣
١٥ محرم

ومن المبيريك هؤلاء **صالح بن الأمير مبارك بن ناصر المبيريك** من أهل بريدة، كان يساعد والده مبارك في بعض الشئون الخاصة بإمارة القصيم، كما كان بعد ذلك من كبار موظفي الخاصة الملكية في عهد الملك سعود رحمه الله.

توفي في يوم الثلاثاء ١٤٢٧/٣/٧هـ ونشر نعيه في الصحف ومنها جريدة الرياض في يوم الجمعة ١٤٢٧/٢/١٠هـ.

ومن أخبار الأمير مبارك بن مبيريك ما نقله الأستاذ ناصر بن سليمان العمري، قال:

مبارك الناصر المبيريك تولى إمارة بريدة بالوكالة، فبعد وفاة أمير بريدة مشاري بن جلوي تولى الإمارة عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي فترة يداوم في قصر الإمارة في بريدة ثم تولى الإمارة بالوكالة مبارك بن ناصر بن مبيريك حتى تعين عبدالله بن فيصل آل فرحان أميراً، وقد جاء إلى مبارك بن مبيريك فلاح من أهل المنسي بالخبوب، يشكو سرقة ثمرة نخلة واحدة فبعث الأمير

مبارك رجال الإمارة للبحث عن السارق فقصوا الأثر من المنسي إلى العاقول غربي القصيم فوجدوا السارق وهو من البادية والتمر موجود لديه في بيت الشعر فأمسكوا بالسارق وقيدوه فتجمع جيرانه من البدو وتضرعوا إلى رجال الإمارة وطلبوا منهم تأديبه وفرض شيء من المال عليه دون أن يذهبوا به إلى إمارة بريدة، وكان كبير رجال الإمارة فرج العصيمي، فقام بجلد السارق وأخذ منه مائتي ريال عقاباً له وعاد إلى بريدة وأخبر الأمير مبارك بما حصل فأمره الأمير بأن يذهب إلى قاضي بريدة الشيخ عمر بن محمد بن سليم ويخبره بما حصل ويطلب منه الحكم الشرعي، فقال الشيخ عمر: الفلاح له قيمة ثمرة النخلة التي سرقت منه فعاد خوي الإمارة فرج العصيمي إلى الأمير وقال الشيخ القاضي يقول الفلاح له قيمة تمره وهذه النقود بين يديك خذها، فقال مبارك: آخذها الآن، ويوم القيامة من أين أعوض صاحبها؟ أبعدها عني أعط الفلاح قيمة تمره وأعد الباقي للبدوي.

رحم الله الأمير مبارك بن ناصر بن مبيريك فقد كان رجلاً يخاف الله[1].

أقول: ليست إمارة ابن مبيريك بعد مشاري بالوكالة، بل الأصالة وهي أدركنا وعشناها، وقد فصل الشيخ إبراهيم العبيد ذلك تفصيلاً جيداً، فقال في حوادث سنة ١٣٨٨هـ:

وفاة أمير القصيم سابقاً:

ففيها في شهر ذي الحجة توفي الأمير مبارك بن مبيريك رحمه الله وعفا عنه، وهذه ترجمته: هو الأمير العاقل البصير المحبوب الذي أعماله مشتقة من اسمه مبارك بن ناصر بن عبدالله بن مبيريك أبو صالح الذي شهرته تغني عن ذكره، وكان فيه مؤهلات قضت له أن أوسد إليه الأعمال فقد انتدبه

(١) ملامح عربية، ص١٨٥– ١٨٦.

الملك عبدالعزيز لزيارة تركيا صحبة صالح العذل سنة (١٣٢٤هـ) وفي صحبتهما محمد بن دافع من أهالي عنيزة ومحمد بن حمدان مدير مالية بريدة وقد أشرنا إلى ذلك في تلك السنة.

ولد الأمير مبارك عام (١٢٩٩هـ)، وكان عاقلاً رزيناً مدارياً، له سمت عظيم ثم ولاه الملك عبدالعزيز إمارة القصيم، وكان في قصر الحكم في بريدة وكيلاً بالنيابة لما نقل الأمير الوظيفة خير قيام، ولبث في الإمارة فيها موضع الإعجاب إلى عام (١٣٤٦هـ) حيث أنها لما تطورت مشكلة الدويش وابن بجاد ومن تبعهما من البادية فجعلت الحكومة في إمارة القصيم الأمير مشاري بن جلوي لأنها مركز الدائرة ولأن تلك المنطقة كانت مهددة من أولئك، ولما زالت تلك السحابة وتوفي الأمير مشاري رحمه الله وولي بعده تركي بن عبدالعزيز بن ذعار لم يلبث في الإمارة إلا يسيراً بحيث أعيد الأمير مبارك إلى الإمارة فيها وذلك في آخر سنة (١٣٤٨هـ) فباشر عمله فيها، وكان حليماً عاقلاً فاستمر في الإمارة ست سنين لم يشاغب ولم يحدث في إمارته تشويش ثم نقل وجعل مكانه الأمير عبدالله بن فيصل بن فرحان، وذلك في سنة (١٣٥٤هـ)(١).

وكان المترجم أسمر اللون طوالاً عليه آثار السيادة والرجولة لا يضحك ولا يمزح ولا يغضب ومرضياً للجميع ويذكر بالحلم والصفح مع هيبة ووقار رأيته في سنة (١٣٤٦هـ) وقد خرج لاستقبال صاحب الجلالة لما قدم لمهمة الغزو فكان ممتطياً الفرس ميمماً روضة الربيعية عليه زبون من الكشمير فوق القميص والشال الصوفي المزركش وأرخى السراويل الذي خرجت أكمامه من أسفل والعقال على رأسه ورأيته قبل وفاته بسنين إلى جانب فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز في بيت الشيخ بالرياض فسلم علي لما عرفه بي فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٦، ص٩٣-٩٤ (الطبعة الثانية).

المتروك:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

يرجع نسبهم إلى السعدون من المنتفق كان اسمهم العقيل إلا أن أباهم نشأ في بيت التركي لأنهم أخوة له من الأم.

منهم **ناصر بن صالح المتروك** أول من أنشأ فرناً للخبز في بريدة، وقد عرف ذلك من معيشته في الرياض فترة وهو الآن– ١٤٢٣هـ موجود وعمره تسعون سنة.

حدثنا بعض الشيوخ المسنين عنه أن ناصر المتروك هذا كان لهم أثلة أي لأهله ولكنه لم يعرفها ولم يدر أين موقعها فكتب إعلاناً في الشارع الذي ينطلق من قبة رشيد في بريدة وقال: من يعرف أثلة للمتروك ما ندري وين هي به إللي يعرف عنها شيء يعلمنا؟

وجلس عند هذا الإعلان.

ومنهم **صالح ...المتروك** صاحب دكان في وسعة بريدة.

مات عام ١٣٢٨هـ.

المتروك:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة صغيرة متفرعة من أسرة الجطيلي الكبيرة.

المتَعَشّي:

بإسكان الميم في أوله وبعدها تاء مفتوحة تليها عين مفتوحة أيضاً فشين مشددة مكسورة فياء نسبة.

على لفظ اسم الفاعل من تعشى، أي تناول عشاءه: أسرة صغيرة من أهل بريدة ترجع إلى الغليقة أهل بريدة.

منهم **عبدالله ... المتعشي** كان يبيع ويشتري في الخشب الذي تسقف به البيوت، وهو خشب الأثل، توفي عام ١٣٦٩هـ.

وبلغني أنهم أو بعضهم تركو هذا الاسم إلى اسمهم الأصيل.

المَتَوَزِّي:

بإسكان الميم في أوله فتاء مفتوحة بعدها واو مفتوحة أيضاً، فزاي مشددة مكسورة ثم ياء نسبة.

على لفظ اسم الفاعل من قولهم: تَوزَّى فلان إذا أخفى نفسه بصفة مؤقتة.

من أهل خب روضان، وهم أسرة صغيرة تفرعت من أسرة المقبل أهل البصر والمنسي الذين منهم العلماء المشهورون.

قيل: سبب تسميته المتوزي التي معناها في اللغة العامية المتخفي، أن جدهم كان ذاهباً إلى البرية لقطع الحشيش أي الكلأ لأعلاف الماشية مع جماعة من أهل قريته التي هي البصر، فجاءهم قوم من المنتهبين والسراق الذين يسمونهم (الحنشل) فأخذوا ما معهم مما يؤكل حتى إنهم عندما حان وقت الغداء وكانوا على غاية من الجوع والحاجة إلى الأكل بسبب التعب لم يجدوا ما يأكلونه، إلاّ أن مقبل أسرع فأحضر لهم غداءه لم يُمَسَّ بسوء فلم يصدقوا ذلك وهم يقبلون عليه يتقاسمونه، ويسألونه: كيف سلم غداءك من اللصوص؟ فأجابهم: لأنه (متوزّي) أي مختفٍ يريد أنه قد أخفاه عنهم فأسموه المتوزي، ولحق هذا اللقب ذريته ونسي الاسم الأصلي المقبل، إلا أن الوثائق التي لا يزال بعضها موجوداً لديهم فيها اسم المقبل في أسمائهم.

منهم **محمد ... المتوزي** كان صاحب دكان في أسفل السوق في بريدة، مشهور بأنه ثقة جيد في معاملته.

ومنهم الشيخ **عبدالعزيز بن علي بن عبدالله المتوزي** المتوفي في ١٦ شعبان من عام ١٤٢٧هـ نشرت جريدة الرياض في عددها الصادر يوم الأحد ١٧ شعبان من عام ١٤٢٧هـ نعيه بالصيغة التالية:

"انتقل إلى رحمة الله تعالى إن شاء الله أمس السبت الشيخ عبدالعزيز بن علي بن عبدالله المتوزي، والد كلٍّ من صالح رجل الأعمال، وعبدالله مساعد مدير خدمات الركاب للرحلات الذهبية بالإنابة بالخطوط السعودية، ومحمد الموظف بالأمن العام والرائد خالد رئيس قسم الصحافة والنشر بإدارة العلاقات والمراسم بالحرس الوطني، وأحمد بإدارة المالية بالقوات الجوية، والدكتور علي بمركز الأمير سلطان.

وبناته: لطيفة وفاطمة وحصة.

وستقام صلاة الميت على الفقيد بعد صلاة العصر يوم الأحد في جامع الراجحي، وسيدفن في مقابر النسيم.

قالت الجريدة:

و(الرياض) التي آلمها النبأ تتقدم لأبناء الفقيد وذويه وكافة أسرة المتوزي بخالص العزاء وصادق المواساة.

المتيعِب:

على لفظ تصغير المتعب بكسر العين من التعب: ضد الراحة.

أسرة صغيرة من أهل وهطان.

منهم **سليمان بن علي المتيعب** الملقب الشِّمِر وسبب تسميتهم بذلك أن أحد أجدادهم كانت له عين واحدة فسمي الشمر على اسم قاتل الحسين بن علي

رضي الله عنهما، الشمر بن الجوشن الضِّبابي.

مات سليمان بن متيعب المذكور عام ١٤٠٣هـ بعد أن عمر طويلاً.

حدثني محمد بن علي الدخيّل عن سليمان هذا قال: جاءتنا مسغبة وركبتني حاجة شديدة حتى لحقني الجوع أنا وأهلي وفيهم أطفال، وكان أشدهم عليَّ طفلة عمرها ثلاث سنين صارت تصيح الليل والنهار تبي تمرة، والتمر غالي ولا عندنا فلوس، وأكثر الذين عندهم التمر يجحدونه خشية من أن ينتهب منهم.

قال: وكان ذلك قبل سقوط حائل بقليل أي قبل عام ١٣٤٠هـ بقليل، فأخذت سكيناً تحزمت عليها، وقفزت من سور بريدة وكانت أبوابه تغلق في ذلك الوقت وسرت في الليل حتى أتيت بدواً نازلين غرب القرعاء، قال: والبدو في ذلك الوقت أكثر حلالهم نهابة، قليل منهم اللي يحل أو يحرم فقلت لنفسي: أبي أخذ اللي ينقذ عيالي من الجوع، ولا آخذ من الحضر اللي مالهم حلال لهم وحرام على غيرهم.

قال: فأتيت بيتاً من بيوت الشعر الكبيرة ورفعت طرفه من جهة الخلف وجعلت أتحسس ما فيه فوقعت يدي على كيس تمر فيه حوالي عشر وزان تمر، أو اثني عشر وزنة (والوزنة كيلو ونصف).

قال: فحملته ولكن صاحب البيت انتبه لي ولم يستطع أن يمسك بي فهربت به ولحقني ولم يكن معه سلاح إما أنه لا يملك سلاحاً أو ما أمداه يأخذه ويخاف إني أفوته، قال: ولما تعب جداً وقف، كنت تعبت لأني شايل أيضاً توفقت وبيننا مسافة غير طويلة.

فقال البدوي: يا شين وش حادك على هذا؟

قلت: والله يا ابن الحلال حدني الجوع والله إن لنا أيام إننا ما ذقنا الطعام اللي يسوي والتمر ما يوجد وأشد ما عليَّ بنت عندنا تصيح الليل والنهار تبي تمرة.

فقال البدوي: أجل يا ابن الحلال يوم انك علمتني أبي أعلمك والله ما في بيتي ما يوكل غير هذا الكيس عطني نصفه وخذ نصفه، حلال من الله ونفسي سامحه!

قال فتقاسمناه وأخذت نصفه بحجري أي في مقدمة ثوبي وأخذ البدوي النصف في الكيس ورجع إلى أهله!

وأبوه علي بن عمران المتيعب له شعر عامي كان عثمان الحر يحفظه، كما أخبرني أكثر من واحد من المهتمين بالشعر، ولم أستطع الحصول عليه.

من الوثائق المتعلقة بالمتيعب هذه المؤرخة في عام ١٢٩٤هـ بخط ناصر السليمان بن سيف.

وهي مبايعة البائع فيها هو (وني بن عبدالله بن متيعب) وكيلاً عن زوجته فاطمة بنت محمد الشمالي.

والشمالي أسرة كانت موجودة لها شأن في القديم وتقدم ذكرها في باب الشين، ومنهم أناس من أهل حويلان، وقد هاجروا إلى العراق في وقت مبكر.

والمبيع دكان فاطمة بنت محمد الشمالي الدارج عليها بمعنى التي ملكته بالإرث من زوجها عبدالله بن غنيمان.

وبعد أن ذكر الكاتب الشيخ ناصر السليمان بن سيف حدود الدكان وثبوت وكالة (وني بن متيعب) عن زوجته في بيع الدكان.

ذكر المشتري الذي اشترى الدكان منه وهو الثري الشهير في وقته حمد بن محمد بن خضير.

والثمن أربعة وعشرون ريالاً فرانسة وهذا ثمن جيد بالنسبة إلى ما اطلعنا عليه من أسعار الدكاكين في ذلك العصر، ومع ذلك كان في ثمنه مع

الدراهم تسعة عشر مشلحاً وهو العباءة ثمنها ستة وعشرون ريالاً يصبح الجميع خمسين ريالاً.

والشاهد على ذلك محمد بن عبدالكريم العقيل ومحمد بن خطاف.

وفي الوثيقة التالية جاء ذكر (عمران العلي بن عمران المتيعب) بائعاً على حمود المطلق نصيب أبيه علي العمران ميراثه من زوجته عائشة الحمد السعد بن عبيد وميراث بنت علي من أمها عايشه جميع ميراث علي من زوجته ومن بنته من بيت محمد السعد بن عبيد الكائن شمالي بريدة معروف الحدود.

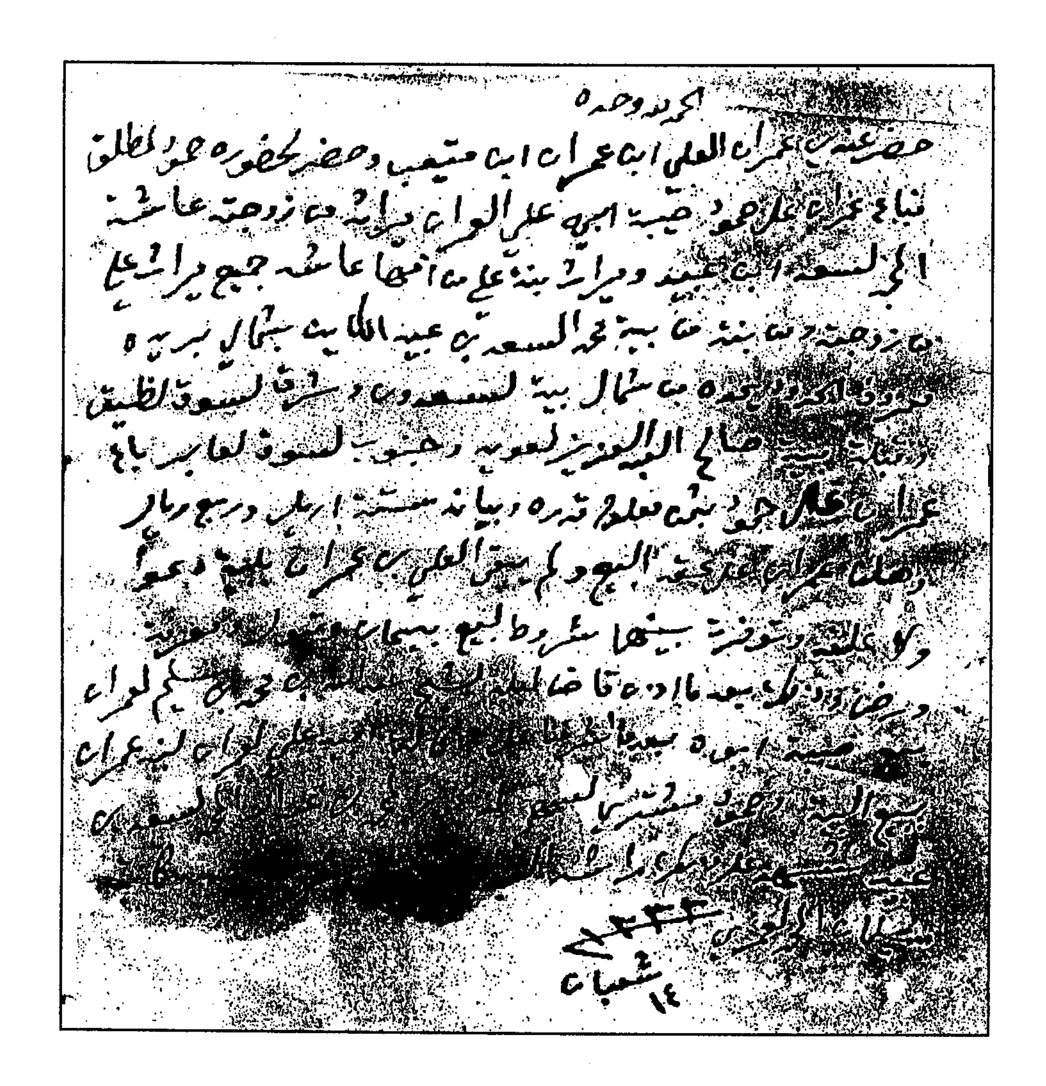
والثمن ستة أريل وربع ريال.

وذلك بعدما أذن قاضي البلد الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم لعمران يبيع صيبة أبيه بعدما أشرفنا على وكالة أبيه علي العمران لابنه عمران ببيع البيت.

والشاهد راشد العبدالرحمن بن دغيثر وهو شخص معروف تقدم ذكـــره وشيء من أخباره في حرف الدال.

والكاتب سليمان المحمد العمري.

والتاريخ: ١٤ شعبان عام ١٣٣٣هـــ.



الحمد لله وحده

حضر عندي عمران العلي ابن عمران ابن متيعب وحضر بحضوره حمود المطلق

فباع عمران على حمود صيبة ابيه علي العمران بميراثه من زوجته عائشة

الحمد السعد ابن عبيد وميراث بنته علي من أمها عائشة جميع ميراث علي

من زوجته ومن بنته من بيت محمد السعد بن عبيد الله الكاين شمال بريده

معروف الحدود ويحده من شمال بيت السعدون وشرقا السوق الضيق

وقبلة بيت صالح العبد العزيز العويد وجنوب السوق [illegible] باع

عمران على حمود بثمن معلوم قدره [illegible] اربع ريال وربع ريال

[illegible]

١٤ شعبان ١٣٣٣

المجحدي:

بفتح الميم بعدها جيم ساكنة ثم حاء مفتوحة فدال مكسورة من أهل بريدة جاءوا إليها من المجمعة فيما يعتقد.

أسرة صغيرة ترجع إلى قبيلة شمر وهم من أهل المريدسية.

منهم الأستاذ **محمد بن ناصر الجحيدي**، رئيس لجنة العلاقات والاستقبال في إدارة تعليم البنين في القصيم في الوقت الحاضر– ١٤٢٥هـ.

وعندما أقام المسئولون عن مهرجان بريدة السياحي الثقافي حفلة لتكريمي رأسها أمير منطقة القصيم الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز وذلك لإعلان إنشاء (مركز الشيخ محمد بن ناصر العبودي الثقافي في بريدة) كما أسموه كان على رأس المستقبلين لحضور الاحتفال هذا الرجل محمد بن ناصر الجحدلي، لأن إدارة التعليم التي يعمل فيها هي المهتم الأول بهذا المركز.

وهذه ترجمته:

ومحمد بن ناصر المجحدي المذكور هو **محمد بن ناصر بن إبراهيم المجحدي** ولد في مدينة مريدة عام ١٣٨٤هـ، حصل على شهادة الابتدائية من مدينة الخالدية ببريدة عام ١٣٩٧هـ، وحصل على شهادة الكفاءة المتوسطة من المعهد العلمي ببريدة عام ١٤٠٠هـ، ثم حصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية من المعهد العلمي ببريدة عام ١٤٠٣هـ، ثم درس بعد ذلك في قسم أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وكان حصوله على الشهادة الجامعية عام ١٤٠٧هـ.

ثم حصل على درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية بلندن في الإدارة التربوية بعنوان (الإدارة التربوية وتخطيط العمل) بتقدير ممتاز وذلك عام ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

ابتدأ الأستاذ محمد حياته العملية في ١٤٠٧/١٢/٢٤هـ معلماً في مدرسة الطرفاوي الابتدائية، ثم رشح للعمل مديراً لثانوية ومتوسطة وابتدائية عقلة الصقور، ثم انتقل في عام ١٤٠٩هـ للعمل مديراً لثانوية ومتوسطة القوارة، ثم انتقل للعمل مديراً لمتوسطة وابتدائية المليداء عام ١٤١٠هـ.

بعدها رغب العمل في مجال التدريس وعمل معلماً في مدرسة فلسطين لمدة عامين، ثم تم ترشيحه مديراً لابتدائية سعيد بن المسيب عام ١٤١٣هـ وعمل مديراً بالمدرسة لمدة ست سنوات.

ثم رشح مساعداً لمدير عام مجمع الأمير سلطان للمتفوقين – ١٤٢٨هـ.

رشح في عام ١٤٢٠هـ للعمل رئيساً لقسم الاختيار والتوزيع بإدارة شؤون المعلمين بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤٢٠/٢/٢٢هـ وعمل بها لمدة عامين.

ثم رشّح مشرفاً عاماً على مدارس أنجال القسيم الأهلية.

حصل على دورة مديري المدارس المنعقدة في الكلية المتوسطة بالرس عام ١٤١٦هـ بتقدير ممتاز ودورة الإشراف التربوي عام ١٤٢٥هـ بتقدير ممتاز.

ومن مساهمات الأستاذ في التأليف:

- قام بإعداد كتاب في الإدارة المدرسية مع عدد من زملائه (المنير لما يحتاجه المدير).

ومنهم الدكتور **عبدالله بن علي بن محمد المجحدي** ولد عام ١٣٦٩هـ في بريدة.

حاصل على الشهادات التالية:

المؤهل	الجهة	التخصص
ليسانس	جامعة الإمام (كلية الشريعة)	شريعة
ماجستير	جامعة الإمام (كلية أصول الدين)	قرآن وعلومه
دكتوراه	جامعة الإمام (كلية أصول الدين)	قرآن وعلومه
دبلوم	جامعة الملك سعود (كلية التربية)	تربية
دبلوم	جامعة الإمام (كلية العلوم الاجتماعية)	توجيه وإرشاد
دبلوم	وزارة التربية والتعليم (كلية المعلمين)	إدارة مدرسية
دورة في تعليم الصم	وزارة التربية والتعليم (الأمانة العامة للتربية الخاصة)	تعليم الصم
دورة في الحاسب	مركز صخر للتدريب	حاسب

ومنهم الدكتور **فهد بن ناصر بن علي المجحدي** حصل على درجة البكالوريوس من كلية العلوم في جامعة الملك سعود في الرياض.

وحصل على درجة الدكتوراه من كلية الطب التشخيصي والأمراض الحيوية في جامعة ولاية كانساس في الولايات المتحدة الأمريكية في ١٤٢٢/١١هـ.

في التخصص العام: علم الفيروسات، وفي التخصص الدقيق: علم الفيروسات الجزيئية.

عنوان الرسالة: تفاعلات الجينوم الفيروسي مع بروتينات الخلية.

وكان عين على وظيفة معيد بقسم النبات والأحياء الدقيقة بتاريخ ١٤١٣/٢/٦هـ ثم على رتبة أستاذ مساعد بقسم النبات والأحياء بتاريخ ١٤٢٣/٣/١٠هـ.

أوراق لأسرة المجحدي:

وجدت ورقة مداينة بخط عبدالعزيز بن مجحد وهو منهم بلا شك لأنهم كان يقال لهم في القديم (ابن مَجْحد) وقد كتبها في جماد آخر سنة ١٢٧٧هـ.

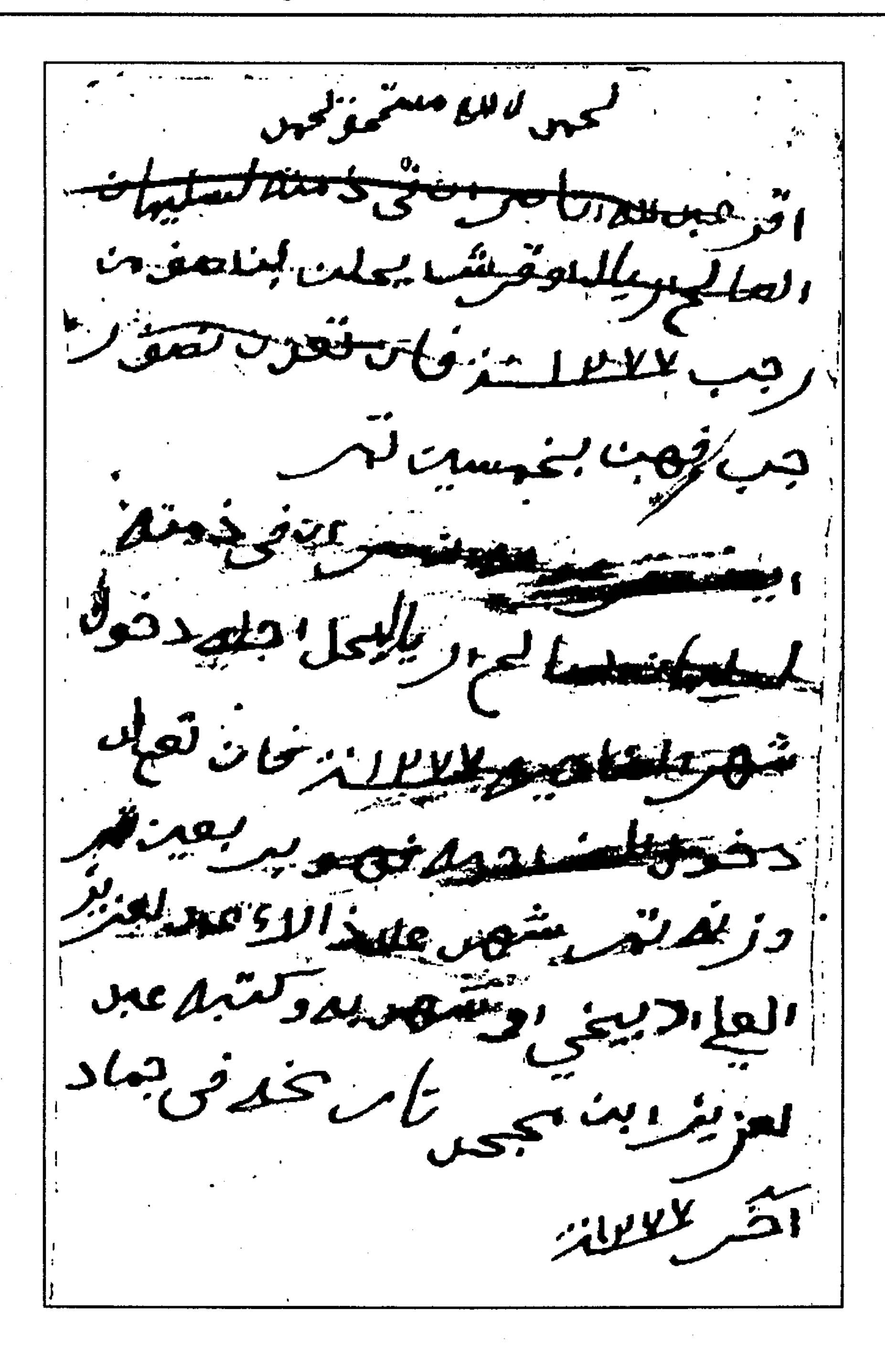
ونصها بحروف الطباعة:

"الحمد لله مستحق الحمد

أقر عبدالله الناصر أن في ذمته لسليمان الصالح ريال وقرش يحلن بالنصف من رجب سنة ١٢٧٧هـ فإن تعدت نصف رجب فهن بخمسين تمر.

أيضاً أقر عبدالله الناصر أن في ذمته لسليمان الصالح ريال يحل أجله دخول شهر الضحية سنة ١٢٧٧هـ فإن تعدت دخول الضحية فهو بأربعين وزنة تمر شهد على ذلك عبدالعزيز العلي الدبيخي وشهد به وكتبه عبدالعزيز بن مجحد، تاريخه في جمادى آخر سنة ١٤٧٧هـ.

وهذه صورتها:



وتعليقاً عليها استغراب ضآلة الدين الذي هو ريال وقرش أي ريال وثلث ريال، فالثلث في المعاملات التي فيها الريال يسمونه (قرش) وينطقون بالقاف

فيه كما ينطقون بها في (قربة) وفي (كم) الاستفهامية.

ولكن الريال يساوي حسبما جاء في الوثيقة أربعين وزنة تمر أي ستين كيلو تمر وهو الآن يساوي إذا كان جيداً ستمائة ريال، وهذا مبلغ يستحق الكتابة لاسيما في ذلك الوقت الذي كانت فيه النقود قليلة بأيدي الناس، ومستوى المعيشة في آخر انخفاضه.

ويلفت النظر قوله: فإن تعدن نصف رجب فهن بخمسين تمر، أي إذا لم يستطع الدائن أن يحضر الريال والثلث في النصف من رجب فإنه يتوجب عليه أن يدفع بديلاً منها خمسين وزنة تمر.

والذي أفهمه من هذا الفعل أنه كان خَيَّره بين أن يدفع الريال والثلث أو أن يدفع بديلاً منها خمسين وزنة تمر، وإن المدين طلب أن تكون لديه فرصة ليرى ما إذا كان يستطيع دفع النقد، وإلا فإنه سيدفع التمر.

وهذا لا بأس به إذا كان على طريق الخيار، أما إذا لم يكن في الأمر خيار وإنما هو عقد بينهما استقر على النقد وعلى التمر إن لم يدفع النقد، فعندي توقف في جوازه، والله أعلم.

وقوله شهر الضحية يريد به شهر ذي الحجة، ولكنه كتبه (الضاحية) غلطاً.

بقي أن نعرف الأشخاص الوارد ذكرهم في هذه الورقة فالدائن هو سليمان الصالح (آل سالم) المعروف، والمدين هو عبدالله الناصر وهو من (الناصر) الذين هم أسلاف الغفيص أهل المريدسية، إذْ كان اسمهم (الناصر) قبل أن يلقبوا بالغفيص، وكذلك أبناء عمهم (الرقيعي) و(المقصورة) والدليل على ذلك أن الشاهد هو عبدالعزيز بن علي الدبيخي، وكان من أهل المريدسية أيضاً.

ومما يجوز ذكره أن أسرة (الحجي) أهل بريدة متفرعة من أسرة (ابن

مجحد) او المجحدي تلك كما أوضحناه عند ذكر (الحجي) في حرف الحاء، وأن الأسرة من شمر.

وجدت عدة وثائق بخط عبدالعزيز بن ناصر بن مجحد (المجحدي) واحدة كتبها بتاريخ رجب عام ١٢٩٢هـ والثلاث الباقيات بتاريخ ١٢٩٧هـ أي بعدها بخمس سنوات.

ولن أقوم بدراسة هذه الوثائق لأن المقصود هنا الكلام على الكاتب عبدالعزيز بن ناصر بن مجحد ما عدا الأولى منها المؤرخة في عام ١٢٩٢هـ.

وأول ما تدل عليه هذه الوثيقة أن كاتبها عبدالعزيز بن ناصر بن مجحد طالب علم لأنه ذكر تاريخ كتابتها بأنه في شهر الحرام: رجب، فذكر أن شهر رجب من الشهور الحرم أو الحرام، وذلك لا يعرفه إلاّ طالب علم.

وعبارته في كتاباته جيدة فهو يقول في أول الوثيقة:

يعلم من يراه بأنه حضر عندي مبارك العثمان بن رميان وأخوه عبدالله العثمان بن رميان فباع مبارك على عبدالله جميع حصته، ولم يقل، صيبته كما اعتاد بعض الكتّاب على ذلك، ويريدون نصيبه، وهو معنى (حِصته) التي هي النصيب.

وقال: حصته من ثلاث جوزه ويريد من نخلات ثلاث من النخلات التي تسمى الواحدة منها (جوزة) وهي نخلة انقرضت الآن أو كادت.

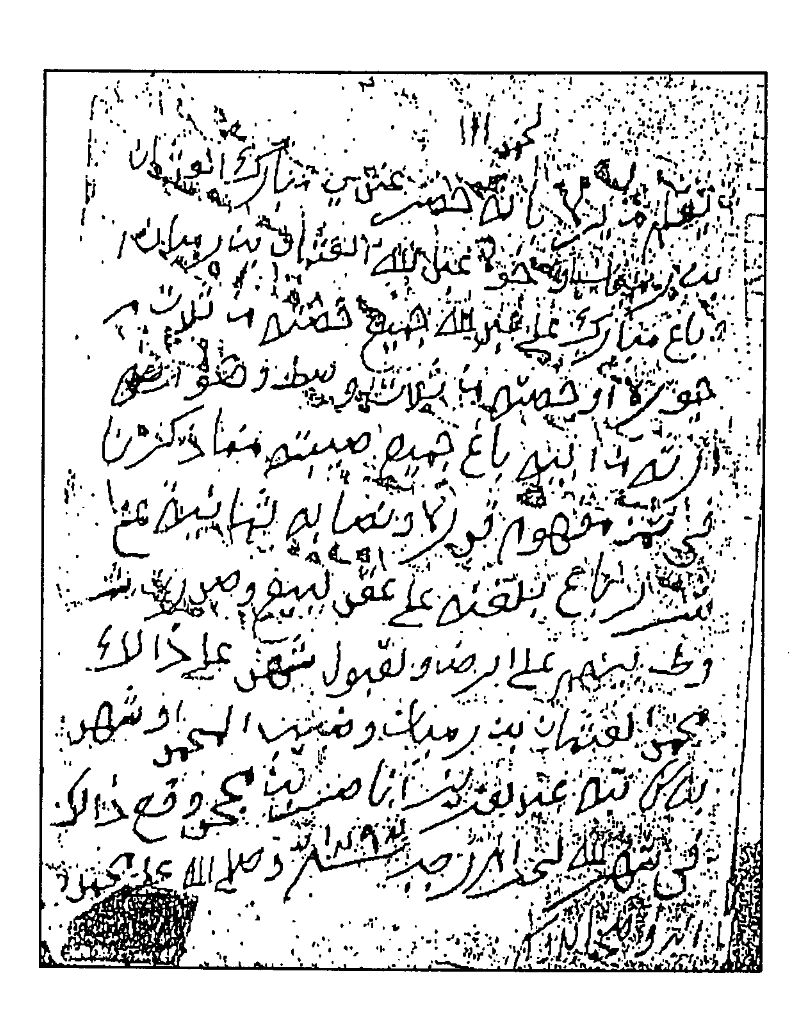
وقال: وحصته من الثلاث بوسط (النخل حسبما نظن) إرثه من أبيه.

ثم عاد إلى التعبير العامي، فقال: باع جميع (صيبته) مما ذكرناه في ثمن مفهوم، وهذا تعبير بديل من قول الكتبة الآخرين بثمن معلوم، والفهم هنا هو العلم أي المعرفة بالثمن.

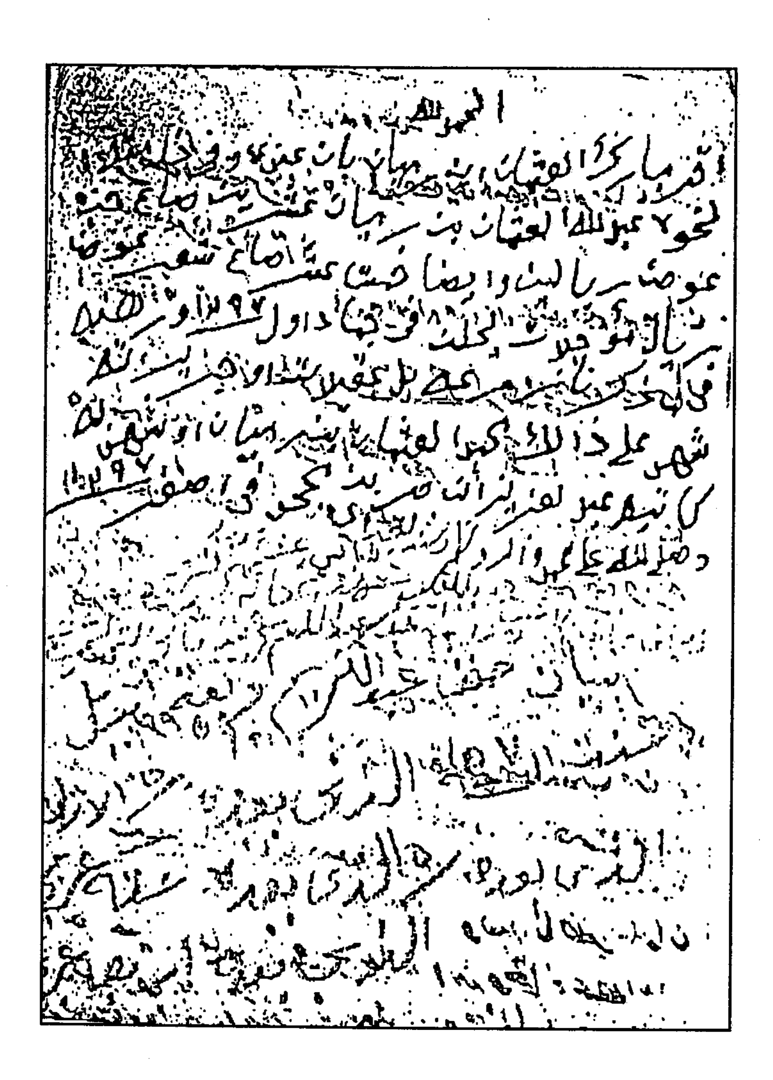
ثم قال بثمن مفهوم قدره ونصابه ثمانية عشر أرباع، و الأرباع فسرناها

في محل آخر من هذا الكتاب بأنها ربع القرش الذي هو ثلث الريال الفرانسي، وإذا يكون الريال الفرانسي فيه اثنا عشر ربعاً، وليس المراد بالربع هنا نصف النصف، بل عملة نحاسية كانت معروفة عندهم.

ثم ذكر الشهود وهم محمد العثمان الرميان وضبيب المحمد، إلى جانب شهادة كاتبه.







المُجَيْدل:

بإسكان الميم وفتح الجيم فياء ساكنة فدال مكسورة فلام على لفظ تصغير المِجدل.

من أهل الصباخ القدماء.

قال لي سليمان بن علي المقبل: إنهم أبناء عم لهم والمقبل معروف بأنهم من سبيع، وللمجيدل أملاك من النخيل في الصباخ وصيت في الناس في القديم.

وصاهروا أسرة (الرشودي) الكبيرة المعروفة بل إن عبدالله بن علي الرشودي أول من جاء إلى بريدة من (الرشودي) تزوج أول زوجة له من المجيدل وهي (سلمى المجيدل) وقد سبق ذكر ذلك في أسرة الرشودي.

واستفدنا من وثيقة مكتوبة في عام ١٢٢٢هـ أي في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز آل سعود قبل وقعة الدرعية بأكثر من عشر سنين أن (المجيدل) كان يقال لهم (العبيد) حيث ورد اسم (مجيدل) العبيد شاهداً في تلك الوثيقة التي نقلنا صورتها ونصها عند الكلام على أسرة (البراك) أهل الصباخ في حرف الباء.

وربما كان (مجيدل) هذا هو رأس أسرة المجيدل أي ينتهي إليه نسب الموجودين منهم، وإن كنا لا نجزم القول في ذلك على احتمال أنه كان يوجد شخص قبله اسمه (مجيدل) وذلك أمر غير مرجح لأنه لو كان قبله من أسمه (مجيدل) من أجداده لقيل له: (مجيدل المجيدل) وليس (مجيدل العبيد).

وقد ذكرني هذا بما كان أخبرني به الإخباري المجيد الثقة سليمان بن علي المقبل من قوله: إنه كان يقال لأسرتهم العبيد قبل أن يسموا (المقبل) لأن اسم المقبل قريب التسمية لهم إذْ كان اسم جده الأقرب فهو سليمان بن علي بن مقبل.

وأحد أسرة المقبل أخبرني أن المجيدل أبناء عم لهم، وهذا يرجح ما استنتجناه والله أعلم.

لقد كنا نسمع ونحن صغار اسم (المجيدل) مجلجلاً بين أسماء الفلاحين ملاك النخيل، وليسوا من الذين يفلحون فلاحة لغيرهم، لذلك كانوا يغبطون لقلة الملاكين للنخيل، وكانوا يعتبرون أن من يملك أملاكاً واسعة من النخيل ثرياً محظوظاً ولو كان يستدين على ثمرتها التي هي التمر من التجار.

وكان شيوخ الجيل الذي قبلنا ممن أدركناهم يذكرون ذلك، وقد وقفت بعد ذلك على وثائق توثق ذلك منها وثيقة تنص على أن (عبدالعزيز بن مجيدل) استدان من الثري المعروف في وقته حمد بن إبراهيم الجاسر وهو والد الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر الذي كان تولى قضاء بريدة، وقضاء عنيزة، وكان كبير الفرقة من طلبة العلم الذين اختلفوا مع آل سليم حول بعض المسائل.

ويبلغ دين حمد بن إبراهيم الجاسر على عبدالعزيز المجيدل ستاً وثلاثين ألف وزنة تمر عوض سبعمائة وعشرين ريالاً ومعنى عوض أن ثمنها من الريالات هو هذا المبلغ وهو سبعمائة وعشرون ريالاً، دفعها ابن جاسر لابن مجيدل ثمناً للتمر المذكور الذي يبلغ ستاً وثلاثين ألف وزنة، وذلك يساوي بالكيوغرام الآن، أربعة وخمسين ألف كيلو من التمر.

وهذا مبلغ كبير ولكن كان لابن مجيدل من النخل ما يستطيع أن يدفع هذا المقدار الكبير من التمر منه، وذلك على سبيل اليقين منا، لأننا نعرف أنه لو لم يكن الأمر كذلك لما دفع تاجر ثري مجرب هذا المبلغ من الريالات الفضية (الفرانسه) إليه.

ثم قالت الوثيقة: وأيضاً في ذمته ثلاثمائة واثنين وتسعين ريال فرانسه منها مائتين وثلاثين ريال يحلن في ذي القعدة مع أول نجم سنة ١٢٩٨هـ الخ، ما ذكر عن آجال حلول الدين تمره وريالاته.

وقالت الوثيقة: وأرهنه بذلك الدين المذكور ملكه بالصباخ المشتهر بملك (آل مجيدل) جذعه وفرعه وأصله وعمارته وما له من تابع، وملكه الكاين بخب القبر: جذعه وفرعه بتوابعه، وعمارته بالنقيعه، وهي (ثلثي) الثمرة، وجرايره في الأملاك، ودبشه وأباعره، وذلك الرهن وقع بعدما أطلق محمد بن عبدالرحمن الربدي الرهاين المذكورة لحمد البراهيم وأعطاه حمد ما على

عبدالعزيز أطلق هذه الرهاين، وأرتهن حمد على عبدالعزيز.

والشاهد على ذلك سليمان الرشيد الحجيلاني وهو شخصية معروفة من آل أبو عليان أمراء بريدة السابقين، والكاتب هو ناصر بن سليمان السيف، وهو أشهر من أن يعرف عند أهل زمنه، وتاريخها في ١٧ ربيع آخر عام ١٢٩٨هـ.

ووثيقة أخرى بعدها بنحو أربعين يوماً مكتوبة بخط ناصر السليمان بن سيف أيضاً، ولكن بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٢٩٨هـ وتتضمن إثبات مبلغ لحمد بن جاسر لدى عبدالعزيز المجيدل هو ثلاثة آلاف وزنة تمر، أي نحو أربعة آلاف وخمسمائة كيلو من التمر وتزيد ثمانمائة وزنة تمر.

وهذا تعبيرهم بقولهم تزيد ليؤكدوا الآلاف الثلاثة قبلها، وهي حالّة أي يجب أن تدفع فوراً، وأكدت الوثيقة ذلك بأنها غير مؤجلة.

ولم يقتصر الأمر في هذه على التمر وإنما أثبتت أن لدى عبدالعزيز المجيدل لحمد بن جاسر ثلاثة وسبعين غازياً مجيدياً وهو عملة فضية كانت مستعملة عندهم، وقد أدركنا الناس يتعاملون بالمجيدي وربما كان هو الغازي أو هو مساوٍ له، وقدره يعادل ضعف حجم الريال السعودي الفضي الأخير ولا أعرف شيئاً عن وزنه، والغازيات هذه سلف أي ليست ديناً مؤجلاً بربح إلى أجل مسمى.

ووثيقة ثالثة بخط محمد العبدالعزيز بن سويلم مكتوبة في ١٨ رجب من عام ١٢٩٨هـ وتؤكد أن عند عبدالعزيز المجيدل لإبراهيم الحمد وهو ابن جاسر ثمان وخمسين غازي إلاّ ربع، ثمن البكار مؤجلات يحلن في ذي الحجة عام ١٢٩٩هـ وأيضاً مبالغ أخرى من التمر موضحة بالورقة التي أثبتنا صورتها هنا مع صورتي الوثيقتين السابقتين.

الحمد لله وحده

اقر عبدالعزيز بن مجيدل بانه عنده وفي ذمته لمحمد البراهيم الجاسر ست وثلاثين الف [illegible]
سبعمايه وعشرين ريال مؤجلات ستة آجال كل اجل يحل منها ستة آلاف وزنه اول الحلول
في ذي القعده ١٢٩٤ وباقي الآجال متتابعات وايضا في ذمته ثلثمايه واثنين وتسعين
[illegible] منها مايتين وثلاثين ريال يحلن في ذي القعده مع اول نجم ١٢٩٥ ومايه واثنين
وستين ريال يحلن في ذي القعده مع ثاني نجم ١٢٩٩ وارهنه بذلك الدين المذكور
ملكه في الصباخ المشتهر [illegible] وملكه
الذي في جنوب [illegible] وهي ثلثي الثمر وجرايه
في الاملاك [illegible] وقع بعدما اطلق محمد بن عبدالرحمن الربدي
[illegible] المذكوره لمحمد البراهيم واعطاه محمد [illegible] اطلق هذه الرهانه وارتهن
محمد عبدالعزيز شهد على ذلك سليمان الرشيد [illegible] وشهد به كاتبه ناصر السليمان
[illegible] في ١٧ ربيع اخر ١٢٩٨ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

اقر [illegible] بانه [illegible] في ذمته ايضا لمحمد البراهيم ثلاثة الاف [illegible] وثمانمايه [illegible] وثلاثين [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد شهد على ذلك عبدالكريم [illegible] وشهد به كاتبه ناصر السليمان [illegible] ١٢٩٨

الحمد لله

[illegible]

وتعليقنا على الوثيقة الأولى غير ضخامة مبلغ التمر والأشياء الأخرى التي تدل على قدرة عبدالعزيز المجيدل على الوفاء، وتدل أيضاً على كثرة أملاكه، وقد رهن في الوثيقة الأولى ملكه بالصباخ المشتهر بملك (المجيدل) وهو يؤكد ما قلناه من كوننا عندما أدركنا الأمور نسمع أن (المجيدل) كانوا من كبار ملاك النخيل في الصباخ، والرهن يشمل جذع الملك من النخل وفرعه: أصله وعمارته، وسبق لنا تعريف الأصل بأنه التمر الذي لمالك النخل، وأن العمارة التي لفلاح النخل الذي لا يملكه، فابن مجيدل له الأصل، والعمارة.

وكذلك يشمل الرهن ملكه في (خب القبر) جذعه وفرعه فهو يملكه مثل نخل المجيدل ولكن لابن مجيدل أيضاً أشياء أخرى مثل عمارته بالنقيعة، ومعنى ذلك أنه لا يملك ذلك الملك وإنما يفلحه بجزء من ثمرته، ولذلك رهن عمارته فيه، ولم يرهن أصله وجذعه وفرعه، وقد أوضح العمارة تلك بأنها ثلثا التمر ومعنى ذلك أن ملاك النخل الذي بالنقيعة لهم ثلث التمر.

وأما (النقيعة) فهي ملك مزدهر في الصباخ يقال له النقيعة، على لفظ تصغير نقعة.

وتجمع على نقيعات وقد أشرت إليها في كتاب (معجم بلاد القصيم).

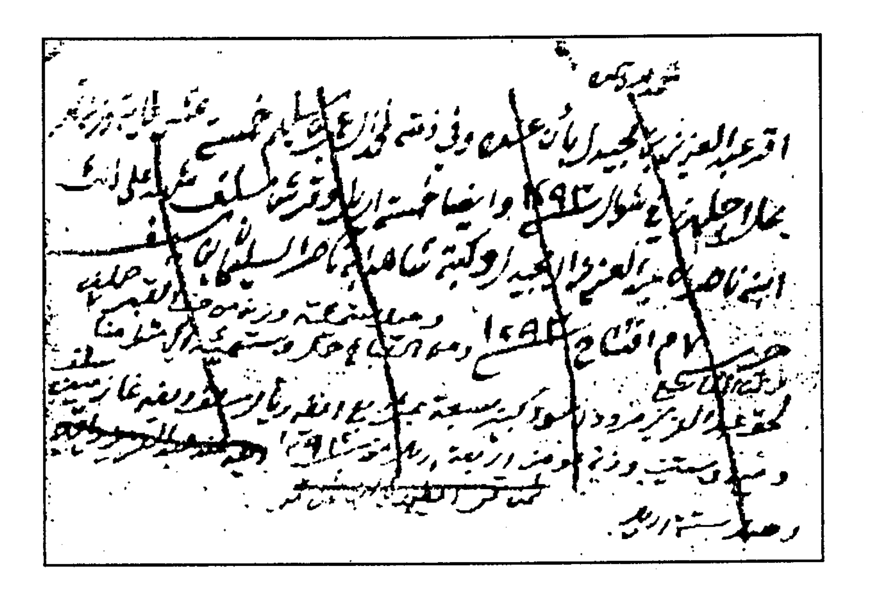
وقد ذكرت الوثيقة أن حمد الجاسر رهن ذلك بعد ما أطلق محمد بن عبدالرحمن الربدي الرهائن المذكورة لحمد الإبراهيم وأعطاه حمد مطلبه على عبدالعزيز ، فالربدي الذي هو جد (الربادى) كلهم فهو رأس الأسرة قد دفع إليه حمد الجاسر ما في ذمة عبدالعزيز المجيدل له من الدين الذي كان رهن به أملاكه من أجل أن يكون ممكناً أن يرهنها حمد الجاسر كلها بدينه.

وهكذا لابد للفلاح في تلك العصور من دائن يديِّنه، كما هو معروف لنا وأمثالنا من المتتبعين لهذه الأمور، وهو أمر معروف لمن عاصر تلك الأزمان.

وقبل تاريخ هذه الوثائق عثرنا على وثيقة تبين متانة حال عبدالعزيز بن مجيدل وكثرة ما يملكه، وثقة الدائنين به.

وهذه الوثيقة هي مداينة بينه وبين الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وهي مكتوبة بتاريخ ٧ محرم افتتاح عام ١٢٩٣هـ بخط ناصر السليمان بن سيف وبشهادة ناصر بن عبدالعزيز المجيدل وهو ابن للمستدين، والدين كبير نسبياً إذْ هو خمسة عشر مائة وزنة تمر.

وهذه صورتها:



وقبل ذلك بعشر سنين جرت مبايعة بين عبدالعزيز بن مجيدل وبين عبدالكريم الجاسر، باع فيها عبدالعزيز المجيدل على عبدالكريم مقطر نخل، ومقطر النخل هو الصف منه يجوز أن يكون ٣ نخلات أو أربع، ويجوز أن يكون عشرين نخلة، وقد ذكرت الورقة عدد النخل فيه وأنها ثلاثة عشر نخلة، وذكرت حدوده أيضاً.

وذلك المقطر ملك لعبدالعزيز المجيدل في مكان ابن نويصري أي في النخل الذي هو لابن نويصري، والنويصري سيأتي ذكرهم في حرف النون بإذن الله، وأنهم من أهل الصباخ.

كان عبدالعزيز المجيدل قد اشتراه من أولاد ابن نويصر حمود، وحمد وإبراهيم يحده من قبله غريس عبدالكريم الجاسر وهو المشتري الذي اشتراه من عمر الصقعي، ويحده من شرق النبتة الصفراء اللي على جانب المصب، و(المصب) هو نهاية وصول السواني في المنحاة، وهو طريقها للسني أي إخراج الماء من البئر.

وهذا تعريف محدود الزمن إذْ ذهبت صفرة النبتة المذكورة بل ذهبت النبتة كلها وذهب معها (المصب).

ومن جنوب (سهيم) وهو تصغير سَهْم والمراد به النصيب وصغروه لقلة مقداره.

والشاهد على البيع هو عبدالرحمن الإبراهيم بن جاسر والكاتب هو العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وتاريخ كتابة المبايعة ٤ ذي الحجة سنة ١٢٨٣هـ.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

آل جاسر المقطر

باع عبد العزيز بن مجيدل على عبد الكريم ... الذي اشتراه من عيال

الذي لعبد العزيز في مكان بنت [illegible] الذي وشترى من عيال

بن [illegible] ومحمد بن ابراهيم معروف حدود ومن قبله

[illegible] عبد الكريم الذي اشتراه من عمر [illegible] ومن شرق

[illegible] عبد الكريم ومن جنوب سهيم

النبقة الصفراء الى حال الصب ومن شمال حق عبد الله العويرير

عيال [illegible] الصناصد [illegible] معروفة بينهم

والمنقول المذكور قد [illegible] والاثيلات الى [illegible]

هذه المحددات [illegible] ملا [illegible] وشترى

[illegible] عبد العزيز [illegible] وقبض عبد العزيز بانه بلغه

عبد الكريم بالثمن المذكور [illegible]

[illegible] ولا يبقى له دعوى ولا علقه [illegible]

[illegible] ابراهيم المحمد [illegible] بانه ما له فيه

دعوى [illegible] عبد العزيز وشهد

[illegible] قد باعا نصيبهما [illegible] عبد العزيز

[illegible] وقد بلغها الثمن من

من المقطر المذكور [illegible]

[illegible] عبد العزيز المجيدل ما له فيه دعوى شهد

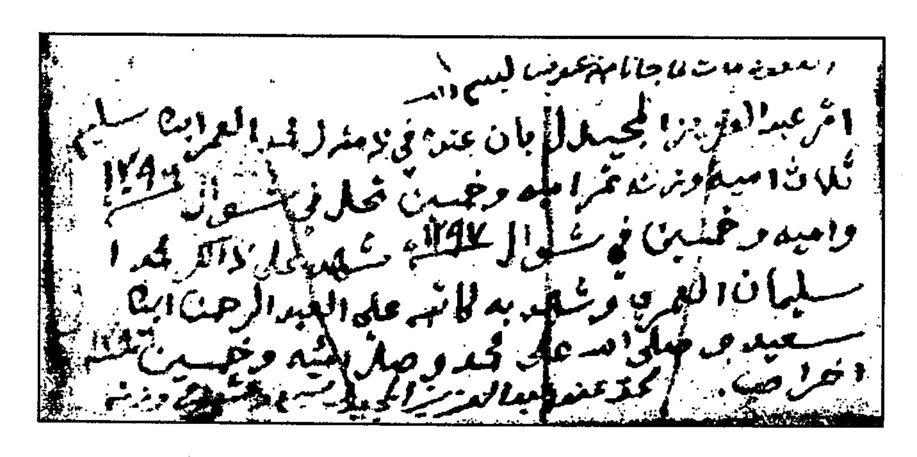
على اقرار ابراهيم المحمد [illegible] وعلى بيع عبد العزيز

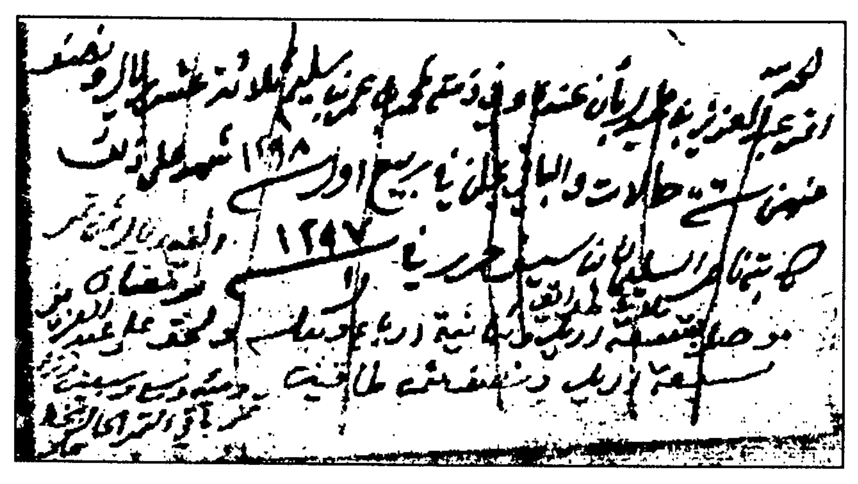
المجيدل [illegible] عبد الكريم عبد [illegible] ابراهيم [illegible] كاتب

[illegible] وشهد به محمد [illegible] ذي الحجة ١٢٨٣

وهاتان ورقتا مداينة بين عبدالعزيز المجيدل وبين الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم أيضاً إحداهما مؤرخة في عام ١٢٩٦هـ بخط علي العبدالرحمن بن سعيد.

والثانية مؤرخة في عام ١٢٩٧هـ بخط ناصر السليمان بن سيف.





والوثيقة الأكثر أهمية من الناحية التاريخية، ومن الناحية الاقتصادية هي الآتية، المتعلقة بدين في ذمة عبدالعزيز المجيدل للأمير مهنا الصالح (أبا الخيل).

والدين ضخم قدره ثلاثة آلاف ريال فرانسه، تزيد ستة عشر ربع، والربع كما قلنا هو ربع ثلث الريال الفرانسه.

ولكننا إذا تأملنا ما جاء عن هذا الدين نعرف أنه استثماري وليس استهلاكياً فهو عوض هدم أي قيمة هدم، والهدم هو العباءات و(القماش)، وهذا لا يقتني بهذه الكثرة إلا لطلب الربح، ومع ذلك ذكرت الوثيقة أن هذا الدين مؤجل ثمان سنين، سبع السنين منهن كل سنة يحل أربعمائة ريال وآخرهن السنة الثامنة مائتين ريال.

ويدل هذا الدين على الثراء العظيم الذي كان يتمتع به الأمير مهنا الصالح، حتى قبل توليه الإمارة.

كما يدل على أنه أراد- أيضاً- منفعة ابن مجيدل بهذا الدين مع أننا لا نعرف فائدة مهنا منه، إلا فيما إذا كنا عرفنا ثمنه الذي اشتراه به مهنا، فربما كان أقل مما باعه به على ابن مجيدل بكثير، وقد حرص مهنا الصالح بروح التاجر العارف على رهن يوثق وفاء هذا الدين له فأرهنه ابن مجيدل به أملاكه المعروفة بأطراف بريدة: قلبانه الكائنة في المتينيات ونخله المعروف الكائن في خب القبر، ونخله الكائن في صباخ بريدة، وداره المعروفة ببريدة والشاهدان أحمد العبدالله بن حميدة، وأحمد العبدالله الرواف، وكاتبه محمد بن أحمد آل حميدة.

والتاريخ ٢٢ شعبان سنة ١٢٨٤هـ.

الحمد لله وحده

أقر عبد العزيز المجيدل ان عنده وفي ذمته لمهنا الصالح ثلاثة آلاف ريال فرانسة تزيد
ستة عشر ريال عوض هدم وهن مؤجلات ثمان اسنين يحل السنة منهن
كل سنة يحل اربعماية ريال واخرهن الثامنة ماتين ريال واول اجل منهن
يحل شعبان ١٢٨٥ واخرهن المايتين يحلين في شعبان ١٢٩٢ وارهنه
بذلك الدين المذكور املاكه المعروفة الكاينة في اطراف بريدة قليبان الكاينة في
المتينات ونخله المعروف الكاين في جنب الغافر بارضه ونخله وطرفه وحيه ومتيه
ونخله المعروف الكاين في صباخ بريدة بارضه وشجره وبيره ونخله وارضه وحيته
ومتيه وداره المعروفة في بريدة الغافر [illegible] معروفه محدده يحدها من شمال الارض [illegible]
وم جنوب ارض الصمعاني ونخله المعروف في جنب الغافر يحده من شمال الطلق ومن جنوب
ملك العبد [illegible] المعروف الشرقي الذي درج عليه من ابن حامد ومقطرم وقليب
ب عبد الله ومن شرق النفود ومن قبليه النفود ونخله في الصباخ معروفه هو قدر ربع
المعروف المسماة عواده بجميع ما يتبعها وداره المعروفة في جنوب دار عبد الرحمن
الكريم الجاسر ومن شمال [illegible] العريني ومن قبله السوق وذلك بعد ما نسخ على الشيد
الخياط رهنه على هذه الاملاك المعروفة بجميع توابعها فرهنها امهنا وارهنه عبد العزيز
المجيدل هذه الاملاك المعروفه لمهنا الدين وذلك وقع في شعبان ١٢٨٣ وهو رهن
لمهنا سابق بعد ما نسخ الخياط ١٥ ربيع الثاني ١٢٨٣ شهد على ذلك احمد العبد الله الرواف
حميد واحمد العبد الله الرواف وشهد به كاتبه محمد الاحمد الحميد [illegible]
ان الاهن عبد العزيز امهنا الصالح النخل الذي اشترى عبد العزيز من [illegible]
تابع لهذا الرهن المذكور وقع في شعبان ١٢٨٣ شهد به كاتبه [illegible]

ووصلتنا وصية للطيفة بنت عبدالعزيز المجيدل أوصت بعد موتها في حقها أي حصتها أو نصيبها من زوجها دحيم العلي الرشودي المعروف في ملك البطي، وأيضاً من استحقاقها من بيت المجيدل من أبيها وأمها المعروف ببريدة، ومن خالها عبدالكريم، الجميع سبيل.

كما أوصت أن ينزع من أصل التركة عتق رقبة هي في ذمتها مطالبة بها حتى تعتق.

ثم قالت: والوكيل على ما ذكرنا أولادها عبدالعزيز وصالح ابنا فهد العلي الرشودي، شهد على ذلك زوجها فهد العلي الرشودي وشهد به كاتبه عبدالرحمن الراشد بن بطي، في ١٣ رجب سنة ١٣٤٧هـ.

الحمد لله وحده

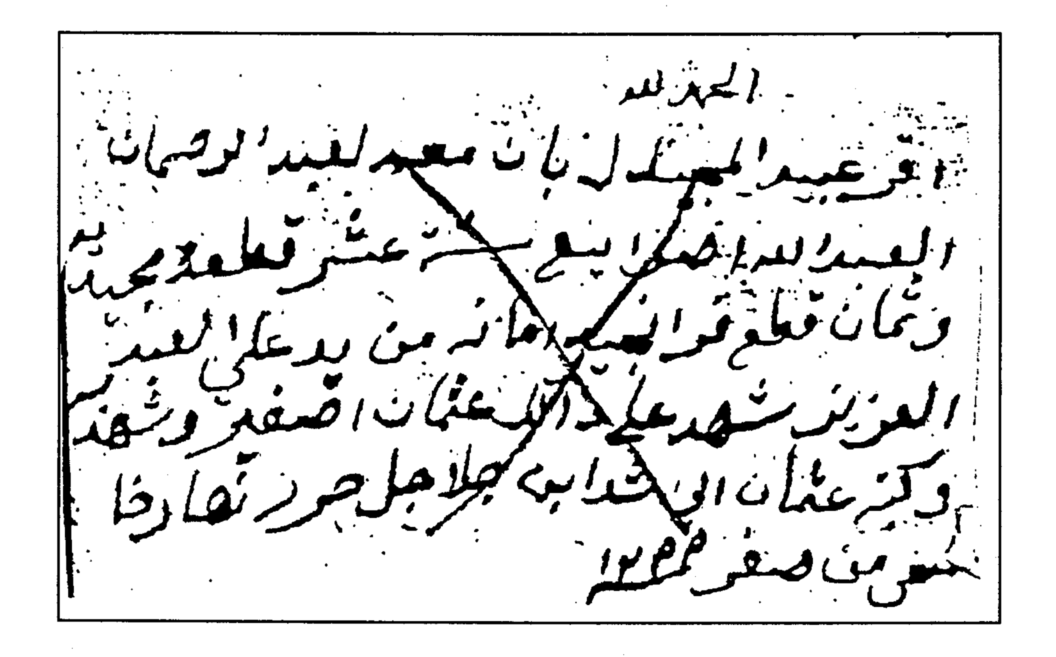
هذا ما أوصت به الحرة العاقلة الرشيدة لطيفة بنت عبدالعزيز المجيدل بعد ما شهدت
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة
آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور أوصت بعد موتها في حقها من زوجها
دحيم العلي الرشودي المعروف في ملك البطي هو سهم من خمسة عشر سهم وهو مع قسمت
فهد وأيضاً باستحقاقها من بيت المجيدل من أبيها وأمها المعروف ببريدة و
مشتراها من أخيها محمد ومن خالها عبدالكريم الجميع سبيل جعلت فيه أضحية لها وأضحية
لوالديها وأوصت ينزع من أصل التركة عتق رقبة وهي في ذمتها مطالبة فيها حتى
تعتق وهي كفارة ظهار حتى لا يخفى والوكيل على ما ذكرنا أولادها عبدالعزيز وصالح ابنا
فهد العلي الرشودي شهد على ذلك زوجها فهد العلي الرشودي وشهد به كاتبه
عبدالرحمن الراشد بن بطي حرر في ١٣ من رجب سنة ١٣٤٧ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

ورأيت في إحدى الوثائق رجل اسمه (عبيد المجيدل)، ولا أدري (أعبيد) اسمه أم هو تصغير (عبدالله) وأن معه ستة عشر قطعة مجيدية وثمان قطع فرنجية.

أقول: القطع كلها ذهبية وهي مع ابــن مجيــدل لعبــدالرحمن بــن عبــدالله الصوينع، وأن عبيد المجيدل تسلمها أمانة من يد علــي العبــدالعزيز (ابــن ســالم) والورقة مكتوبة بخط عثمان الراشد بن جلاجل، نهار خامس من صفر ١٢٩٩هـــ.

ولم أتحقق من كون الرجل من هذه الأسرة، وربما كان من غيرها، وما أزال أبحث عن الصحيح في ذلك.

ثم وجدت بعد ذلك ما يدل على أنه من سكان الزلفي، والله أعلم.



الحمد لله

أقر عبيد المجيدل بان معه لعبد الرحمن

العبد الله ابن صوينع ... عشر قطعة مجيدية

وثمان قطع ... أمانه من يد علي العبد

العزيز شهد على ذلك عثمان الصقير وشهد

وكتبه عثمان الراشد بن جلاجل حرر نهار

خامس من صفر ١٢٩٩

عود إلى الوثيقة المؤرخة في عام ١٣٢٣هــ:

ثم ذكرت الوثيقة الرهن بهذا الدين.

ومع ذلك أقر عبدالكريم الناصر الجربوع بأنه كافل ها الدراهم المذكورة لإبراهيم (الربدي).

أي أن الربدي قد احتاط فرهن رهناً مقابل الريالات التي عبروا عنها بالدراهم، وأيضاً حاصل على كفيل لدفعها إذا لم يدفعها ابن مجيدل، وهو عبدالكريم الناصر الجربوع.

والشاهد على ذلك إبراهيم بن عبدالمحسن العيادي وهو والد الشيخ العلامة الشهير عبدالعزيز بن إبراهيم العيادي.

والكاتب هو الثري الشهير عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ غرة ذي القعدة عام ١٣٢٣هـ.

والوثيقة التالية متأخرة في التاريخ عن التي قبلها وهي وثيقة مداينة بين محمد بن عبدالعزيز المجيدل وبين إبراهيم المحمد الربدي.

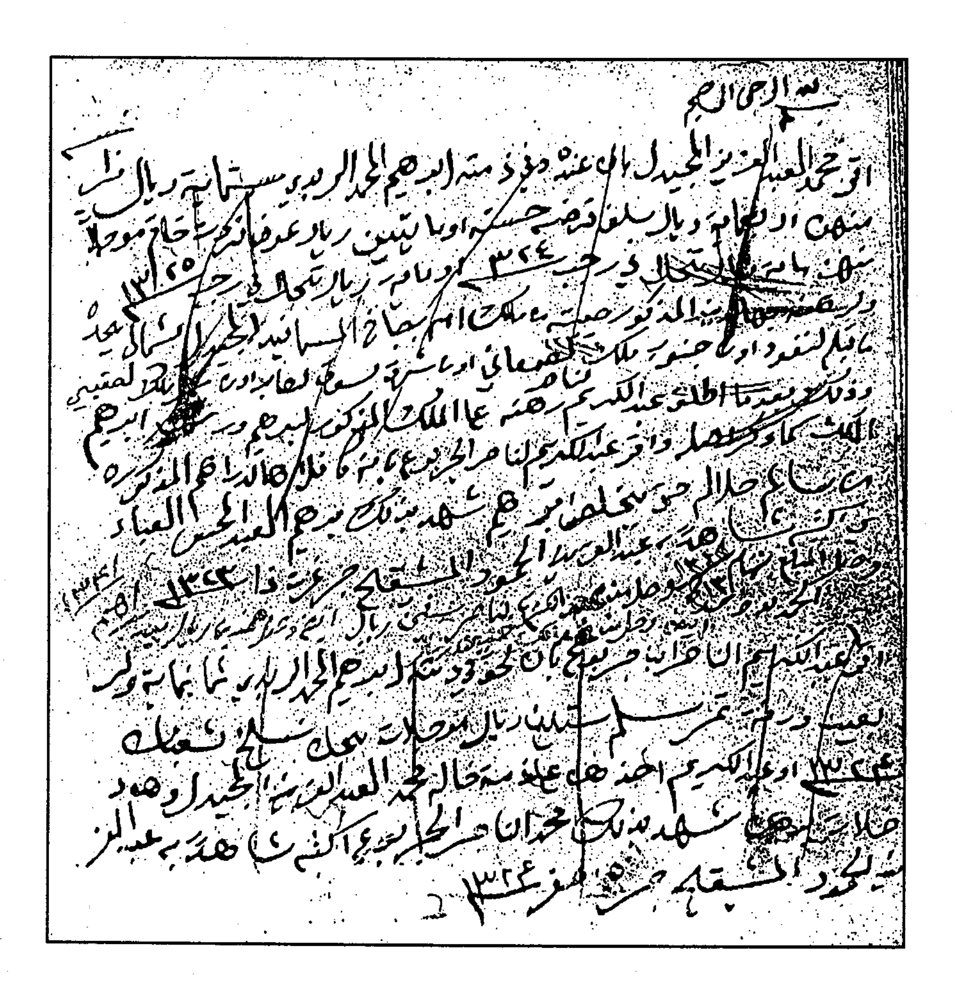
والدين ستمائة ريال فرانسة منها أربعمائة ريال سلف، والسلف هو القرض الذي لا يستفيد منه الدائن ربحاً، ولا يكون مؤجلاً إلى أجل لأن التأجيل في الدين المعتاد يكون مقابل ربح كما هو معروف.

ومنها مائتا ريال عوض فردة خام، والفَرْدة بفتح الفاء وإسكان الراء واحدة الفردتين اللتين يسمونها (فراد) بكسر الهمزة في أوله وهما اللتان تحملان متعادلتين على ظهر البعير ويستطيع البعير أن يحمل عليها غيرها.

ويكون في الفردة عدد من طوابق الخام، والخام قماش أبيض غير ناصع البياض كان يلبسه الرجال.

والمائتا الريال هذه مؤجلات إلى أجلين يحل أجل الوفاء بالأولى في رجب عام ١٣٢٤هـ، والثانية في رجب عام ١٣٢٥هـ.

وهذا يدل على كرم الدائن إبراهيم الربدي، لأن هذه التسهيلات لا تسخو نفس التاجر في المعتاد بها.



المجيلد:

بإسكان الميم في أوله فجيم مفتوحة بعدها ياء ساكنة فلام فدال على صيغة تصغير المجلد بكسر الميم وإسكان الجيم ولا أدري ما هو، إلا أن يكون أصله تصغير (المجلد) بكسر الميم وإسكان الجيم واللام بعدها على لفظ اسم الفاعل من أجْلَدَ يجلد بكسر اللام بمعنى سكت أو كف عما كان يطالب به.

أسرة من أهل بريدة لها ذكر في الوثائق القديمة والمبايعات في بريدة والصباخ.

والمجيلد أبناء عم للحميدي الذي منهم فهد العشاب، الرجل الطيب الساعي في الخير، وهو مشهور عند الناس إلا أنني لم أتيقن ما إذا كان (الحميدي) الذين منهم العشاب هم أصل أسرة المجيلد أم العكس بأن يكون المجيلد هم أصل أسرة الحميدي.

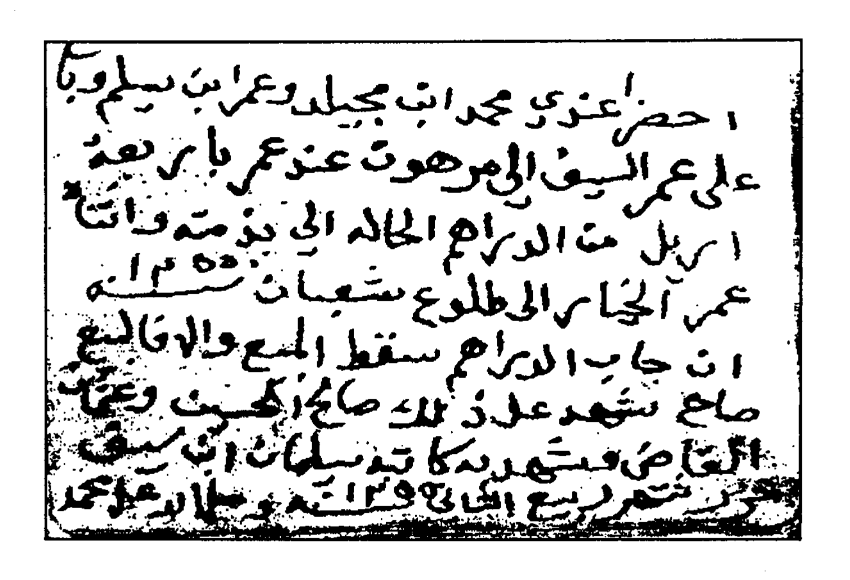
وأيّاً كان الأمر فإن ذلك يدل على قدم سكنى هذه الأسرة بفرعيها المجيلد والحميدي في منطقة بريدة على خلاف ما كان يظن من قبل من كونهم قدموا حديثاً من الزلفي.

وأقرب الوثائق التي ذكر فيها اسم (المجيلد) هي وثيقة شراء عبدالرحمن بن خضير لنخل العجيبة، وما يتبعه من أملاك.

وثائق للمجيلد:

هذه وثيقة مبايعة بين محمد بن مجيلد وبين عمر بن سليم، المبيع سيف كان مرهوناً عند عمر بأربعة أريل وهي من الريالات الحالة التي بذمة محمد المجيلد لعمر، وقد أعطى عمر بن سليم لمحمد بن مجيلد الخيار في هذا البيع إلى طلوع شعبان سنة ١٢٥٥هـ إن أحضر ابن مجيلد الدراهم أي الريالات لعمر وإلا فالبيع لازم.

والشاهدان على ذلك صالح الحسين (أبا الخيل) وعثمان القاضي والكاتب هو سليمان بن سيف وتاريخ ذلك شهر ربيع الثاني عام ١٢٥٥هـ.



احضر عندي محمد ابن مجيلد وعمر ابن سليم وباع
على عمر السيف الي مرهون عند عمر ابا ربيعة
اربل من الدراهم الحاله الي يزمته وانتاع
عمر الخيار الى طلوع شعبان سنة ١٢٥٥
ان جاب الدراهم سقط المبيع والا فالبيع
صالح شهد على ذلك صالح الحسين وعثمان
القاضي وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف
حرر شهر ربيع الثاني [illegible] سنة وصلى الله على محمد

ورد ذكر اسم فضل بن فضل المجيلد منهم في وثائق من القرن الثالث عشر أولاها بخط صالح بن سيف وهو كاتب القاضي الشيخ عبدالعزيز بن سويلم الذي كان تولى القضاء في بريدة وما يتبعها قبل احتلال الدرعية من إبراهيم باشا ومن معه بزمن.

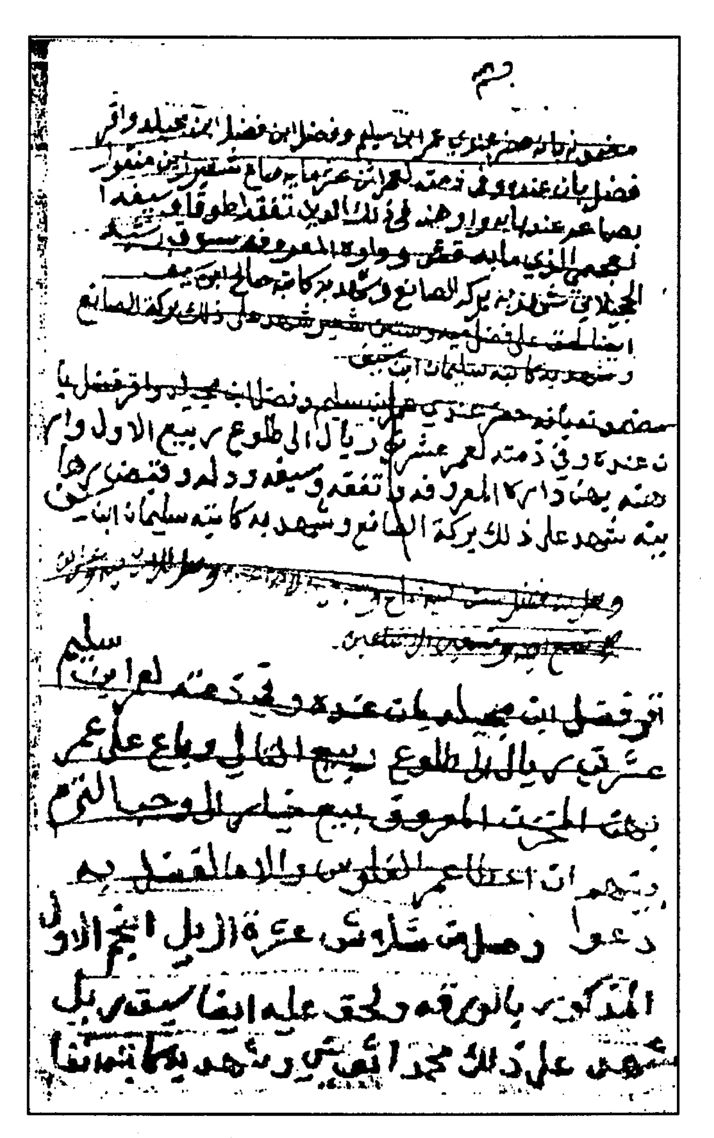
وهذا الكاتب- على جمال خطه- يعني صالح بن سيف لا يهتم بالتاريخ كثيراً، إلا أن العجيب الذي ليس من عادته ولا من عادة أمثاله ألا يذكر حلول الدين المذكور في المكاتبة.

هذا في وثيقة بخطه سنعرض صورتها فيما بعد ومعها وثيقة مذيَّلة بخط سليمان بن سيف وهو كاتب مشهور قل أن يهمل تاريخ كتابته كما مرت علينا نماذج منها عديدة.

ومع ذلك لم يؤرخ الورقة المتعلقة بفضل بن مجيلد هذا.

وفي ثالثة كان الأمر مماثلاً لما في الوثيقتين الأوليين، والشاهد على الوثيقتين الأوليين هو بركة الصانع، أما الوثيقة الثالثة فإن الشاهد فيها هو محمد الثويني.

وهذه صور الوثائق الثلاث:



والوثيقة التالية متأخرة التاريخ ولكنها مهمة لنا، إذ أوضحت أن المجيلد تفرعت منهم أسرة الحميدي التي منها المحسن الشهير في وقته فهد العشاب الحميدي.

وتتضمن مبايعة مهمة– أيضاً– بين صالح الفهد الحميدي المجيلد (بائع)

وبين عبدالرحمن بن حمد الخضير (مشترٍ)، والمبيع هو نخل وما يتبعه واقـــع في محلة العجيبة في غرب بريدة القديمة.

والتاريخ ٢٥ رجب عام ١٣٥٨هـــ والكاتب هو الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا صالح الفهد الحميدي الجيلد وحضر بحضوره عبدالرحمن الحمد بن خضير

فباع صالح على عبدالرحمن ملكه المعروف المسمى العجيبه الدارج عليه من ورثة

ابن غيثان بجميع توابعه وحقوقه من ارض ونخل واثل وبيت وغيره وكذلك

ما يتبع الملك بثمن معلوم قدره وعدده ستمائة ريال فرانسه [illegible]

[illegible] ستة عشر ريال قبض من الثمن اربعمائة ريال وستة اريل والباقي

مائتين وعشرة اريل احال بها صالح الفهد عبدالعزيز الحمود بن مشيقح

على ذمة عبدالرحمن الحمد الخضير وذلك بعدما طلق عبدالعزيز [illegible]

صالح وقبل عبدالرحمن الحواله واشترى عبدالرحمن الملك المذكور بهذا

الثمن ولم يبق لصالح دعوى ولا علقه والملك المذكور معروف الحدود

يحده من شمال العقده ومن شرق البيوت العامر الشمال من البيوت

بيت عايد ومن جنوب بيت سلطان المواشي هذا حد المبيع من شرق

عرادل ومن جنوب البيوت وارض المقادات وهو تابع للمبيع ومن قبله

ارض مفطر عمر العليط وما يتبعه مع ربع القليب المذكوره [illegible] عن المبيع

و[illegible] القليب الشماليه [illegible] عن العقده تبع للمبيع الى المقصوره والاثلات

التي تلي العقده من قبله بين العقده وقطعه عمر تبع للمبيع يخرج من الملك المحدود

اربع نخلات معروفات بينها سبيل السطيه على الاصبع الجنوبي [illegible]

عن البيع شهد على ذلك صالح البراهيم بن مرشود وحمود العبدالعزيز الحمود بن مشيقح

وسعد العبدالله البذره وشهد به كاتبه عبدالله الرشيد الفرج [illegible] ١٣٥٨

٢٥ رجب

وصل الى عبدالعزيز الحمود ابن مشيقح من يد عبدالرحمن الحمد الخضير المذكورات اعلاه

مائتين وعشرة اريل شهد بذلك كاتبه علي البراهيم الصالح بن مشيقح وصلى الله على محمد وآله وسلم ٤ محرم ١٣٥٩

المحبوب:

على لفظ المحبوب: ضد المكروه.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

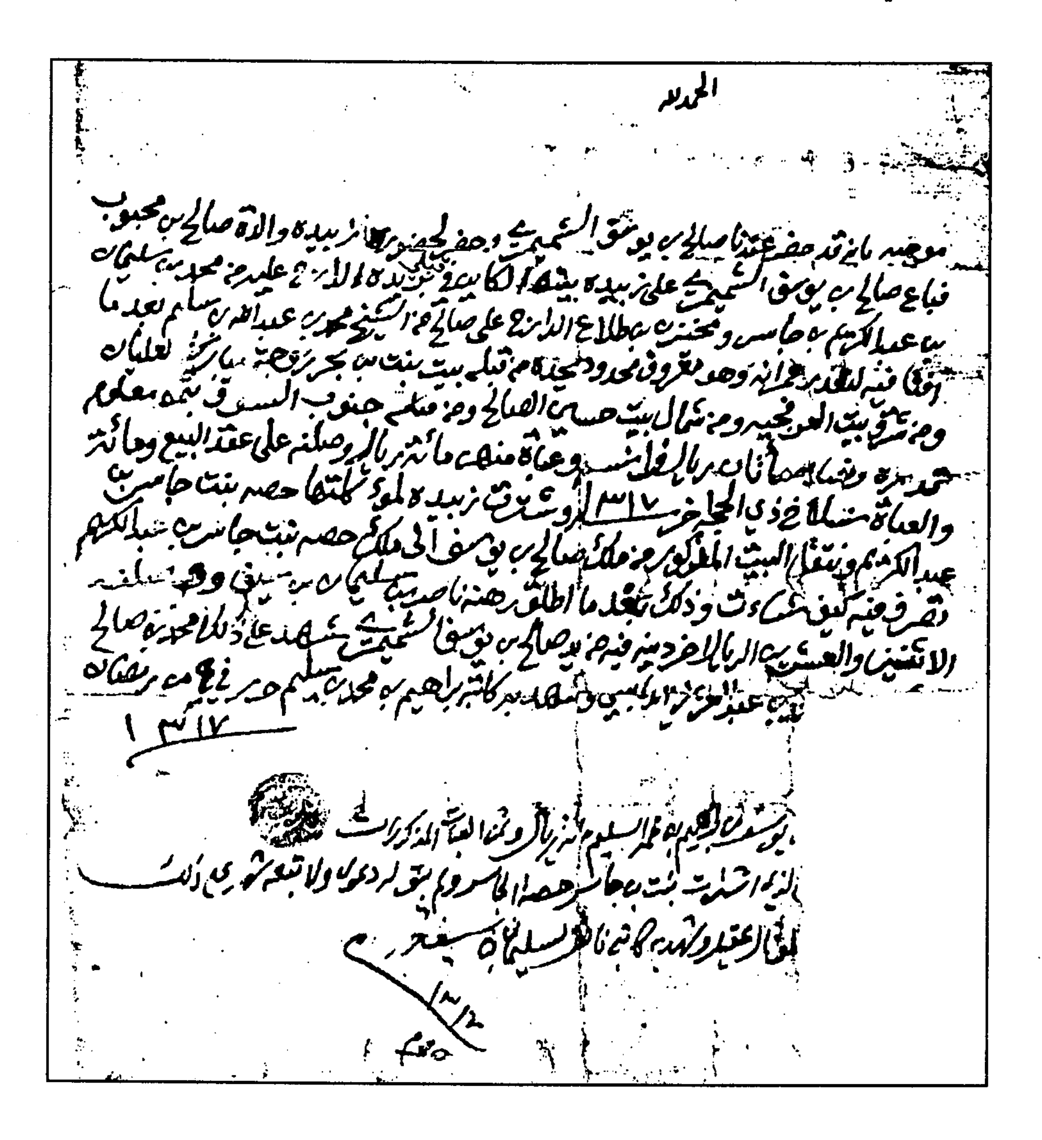
وجدنا ذكر زبيدة والدة صالح بن محبوب في وثيقة مبايعة بينها وبين صالح بن يوسف الشميمري الذي باع على زبيدة المذكورة بيته الكاين في بريدة الدارج عليه من محمد بن سليمان بن عبدالكريم بن جاسر ومخزن ابن طلاع الدارج على صالح من الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بعدما أفتى فيه لتعذر عمرانه وهو معروف بحدوده، يحده من قبلة بيت بنت ابن بحر زوجة مبارك العليان ومن شرق بيت العرفجية ومن شمال بيت حسين الصالح ومن جنوب السوق، بثمن معلوم قدره مأتان ريال (فرانسه) وعباة وصل منهن مائة ريال على عقد البيع ومائة والعباة انسلاخ ذي الحجة آخر سنة ١٣١٧هـ واشترت زبيدة هذا المبيع لوكيلتها حصة بنت جاسر العبدالكريم تصرف فيه كيف شاءت وتاريخ المبايعة ٤ رمضان عام ١٣١٧هـ.

ومن الطريف في هذه الوثيقة كثرة العنصر النسائي فيها المشترية هي زبيدة وهي وكيلة في الشراء لحصة الجاسر وجار البيت من جهة القبلة والمراد التي تملك البيت الذي هو مجاور له من جهة القبلة وهي الجهة الغربية هي بنت ابن بحر، ولا أعرف كثيراً عن أسرة (ابن بحر) أو (البحر) كما يحده من جهة الشرق بيت العرفجية، أما من جهة الشمال فجاره معروف بل مشهور والمراد بذلك ملك جاره وهو حسين الصالح الذي هو (أبا الخيل) أخ لمهنا الصالح، وقد توفي قبل ذلك فإما أن يكون البيت وقفاً له، أو يكون لا يزال في ملكه لم يقسم مع التركة وهذا بعيد.

ولا يمكن أن يكون للبيت حد رابع لأنه لابد من أن يكون بابه أو أبوابه على السوق بمعنى الزقاق وقد ذكروا هذا.

ومن الغرائب فيها أيضاً ورود اسم (ابن طلاع) الذي كان يملك مخزناً وهـو الدكان بيع أيضاً أي باعه صالح الشميمري على زبيدة والدة صالح بن محبوب.

ولا أعرف هذه الأسرة وربما تكون معروفة لغيري ولكنني لم يبلغني من أمرها شيء والله أعلم.



الحمد لله

موجبه بانه قد حضر عندنا صالح بن يوسف الشميمري وحضر لحضوره زبيده والدة صالح بن محبوب
فباع صالح بن يوسف الشميمري على زبيده بيته الكاين في [illegible] زبيده [illegible] عليه من محمد بن سليمان
بن عبدالكريم بن جاسر ومخزن ابن طلاع الداخل على صالح من الشيخ محمد بن عبدالله بن سالم بعد ما
اتفقا فيه للعقد بجملته وهو معروف محدود [illegible] من قبله بيت بنت ابن بحر زوجة مبارك [illegible] العليان
ومن شرق بيت العوفجي ومن شمال بيت حسين الصالح ومن قبله جنوب السوق وثمنه معلوم
[illegible] ريال فرانسه وعباة منهن مائة ريال وصلته على عقد البيع ومائة
والعباة [illegible] في ذي الحجة سنة ١٣١٧ وشرطت زبيده [illegible] حصه بنت جاسر بن
عبدالكريم ونقل البيت المذكور من ملك صالح بن يوسف الى ملك حصه بنت جاسر بن عبدالكريم
تصرف فيه كيف شاءت وذلك بعد ما اطلق رهنه [illegible] سليمان بن [illegible]
الاثنين والعشرين الريال [illegible] صالح بن يوسف الشميمري شهد على ذلك محمد بن صالح
[illegible] عبدالعزيز [illegible] وشهد به كاتبه ابراهيم بن محمد بن سليم حرر في [illegible] رمضان
١٣١٧

[illegible] السليم [illegible] ريال [illegible] المذكورات
التي اشترت بنت ابن جاسر حصة الجاسر [illegible]
[illegible] السليمان [illegible]
١٣/٢

المِحْسِن:

بكسر الميم وإسكان الحاء من الإحسان.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاء أوائلها من الشيحية وهم من التواجر أهل الشيحية، ولم نكن نعرف عنها إلا المحسن، هكذا بدون وصف، واسمه محسن وليس عبدالمحسن كما ظن بعض الناس، ثم عرفناها بعد ذلك بالمحسن التويجري، لأنهم من التواجر بالفعل، ولكن الناس لم يكونوا يتعمقون في ذكر الأسماء.

جاء جدهم محسن التويجري من الشيحية إلى بريدة في منتصف القرن الثالث عشر ولذلك كتبت اسمهم هنا في حرف الميم، فولد له ابنه محمد وولد فيها لابنه ابنه الشيخ إبراهيم المحسن الذي شغل الناس وشغلوه مدة طويلة رغم انعزاله في بيته، وبعده عنهم.

كان مولده في عام ١٢٨٨هـ.

وقد عرفنا ذلك نحن عند أول طلب العلم وبالذات في عام ١٣٦٤هـ عندما عينني شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قيماً لمكتبة جامع بريدة التي كانت تحت الإنشاء ولم يكن فيها عند ما تسلمتها كتاب واحد.

وذلك أن الذي بناها عندما أعاد بناء المسجد الجامع هو الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم، وقد بناها لكي يضع فيها الكتب العلمية الموقوفة على طلبة العلم في الجامع وعلى غيرهم ممن ماتوا عنها ورجعت الكتب للشيخ بصفته قاضياً، ولكن عاجلته المنية حيث توفي في آخر عام ١٣٦٢هـ رحمه الله.

فلما تولى الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد القضاء في بريدة كتب للملك عبدالعزيز آل سعود يطلب منه أن يصرف مبلغاً لطلبة العلم فصرف له ثلاثة آلاف ريال فرانسي، فخصص الشيخ شيئاً منه للقهوة والشاي التي للمكتبة، و٤٠ ريالاً راتباً شهرياً لقيِّم المكتبة.

أما الكتب فقد صرنا نبحث عمن عنده كتب موقوفة.

وهنا جاء الحديث عن ابن محسن فقد ذكر لنا أن لديه كتباً وأنه منعزل لأنه كان قد سافر للأمصار مثل مكة والشام والعراق وحتى دلهي في الهند وحصل كتباً منها، ولكن كيف الوصول إليه وقد اعتزل الناس وكُفَّ بصره في آخر عمره؟ فصار رهين المحبسين: العمى والبيت.

وشيء مهم آخر هو أنه ما من طلبة العلم الذين هم زملاؤنا وأشياخنا ذكر أنه اجتمع إليه أو حادثه، وذلك أنه من كبار المناصرين للشيخ ابن جاسر وللشيخ ابن عمرو المناهضين للمشايخ آل سليم في بعض المسائل العلمية، كما سبق في الكلام على أسرة (الجاسر) في حرف الجيم.

وبعد أن قُتل الشيخ عبدالله بن عمرو صبراً أي مواجهة وليس في معركة في عام ١٣٢٦هـ كان وقع ذلك على الشيخ (ابن محسن) كبيراً وأثره في نفسه عظيماً لأن ابن عمرو بالنسبة إليه ليس مجرد شيخ وإنما هو أيضاً صهره فأخت ابن عمرو زوجة لابن محسن، وقد حدثني الثقة عن محمد بن الشيخ ابن محسن أن والده اعتزل الناس منذ أن قتل الشيخ ابن عمرو وصار لا يستقبل أحد، أو على حد تعبيره من البيت للمسجد.

وأنا لا أفهم ذلك لأن أئمة المساجد كلهم كانوا من تلاميذ آل سليم أو أتباعهم وعهدنا حتى بالمتشددين من أتباع الشيخ ابن جاسر أن يصلوا خلفهم، وربما كان فعل ابن محسن استثناء إلا أنه بعد أن كف بصره اعتزل الناس كلية وصار لا يخرج من بيته، وربما كان ذلك لسبب صحي.

والشيخ إبراهيم بن محسن التويجري مؤلف رأيت له رسالة مخطوطة تتعلق بالسفر والترحال، وكان قد كتمها أو كتمها غيره فلم أسمع بها حتى رأيتها، وهذا الموضوع موضوع السفر إلى بلاد المشركين، وهو أكبر الموضوعات التي يختلف فيها آل سليم وتلامذتهم مع الشيخ إبراهيم بن جاسر وأتباعه، فآل سليم والمشايخ

الذين معهم يرون حرمة السفر إلى بلاد المشركين، لأنها واقعة تحت حكم غير إسلامي، ولأن المنكرات وأهمها عبادة القبور بمعنى البناء على القبور وسؤال المقبورين فيها وطلب الشفاعة منهم سائدة هناك.

أما الآخرون فإنهم يرون أن تلك البلاد بلاد المسلمين، وأن الدولة التركية التي تحكمها هي دولة إسلامية بل هي دولة الخلافة لجميع المسلمين.

وللطرفين رسائل علمية في هذا الموضوع منها واحدة لبعض المشايخ آل سليم أو أحد تلامذتهم، وقد كتبت أكثرها بخطي وأكملها صديقي الأستاذ علي الحصين رحمه الله وذلك في عام ١٣٦٤هـ وهي عندي بعضها بخطي وبعضها بخطه.

وكأنما أراد الشيخ ابن محسن أن يرد بما كتبه عليها وأمثالها لذا رأيت أن أنقل فصولاً من الرسالتين خدمة للعلم، ولما أخذت به نفسي من عرض النشاط الفكري لأهل بريدة في هذا الكتاب إذا كان موضع خلاف أو نقاش.

ولكنني أقول بأن الرسائل، بل والأشعار والقصائد التي أنشأها المشايخ من أتباع آل سليم، الذين هم في الحقيقة أتباع آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب أيضاً هي تصرح بتحريم السفر إلى بلاد المشركين وتضلل من رأى حله، وبعضهم يصرح بمهاجمة الذين يخالفون في هذا الأمر، ويؤكدون أن سبب ذلك هو تساهلهم في الدين، وممالاتهم لعلماء الأمصار الذين يسكتون على مثل البدع التي تؤتي عند أبنية القبور، وما يفعل عندها مما ينافي التوحيد الخالص.

واسم هذه الرسالة: (الرد الوافر، على تحريم وإثم من لم يهاجر) هكذا وقد كتبناها أنا وصديقي الأستاذ علي الحصين من دون أن يسترعي انتباهنا– آنذاك– أن معرفة المؤلف لا تقل إن لم تفق الحاجة إلى معرفة مضمون الكتاب، فلم يذكر اسم مؤلفها، ولم نكلف أنفسنا آنذاك عناء البحث عنه.

ولا شك أننا في ذلك التاريخ منتصف العقد السادس من القرن الرابع

عشر – تهمنا الأفكار أكثر مما تهمنا معرفة الرجال.

وهذه صورة الصفحة الأولى من الرسالة المذكورة بخطي عام ١٣٦٤هـ وتتألف الرسالة من ١٥ صفحة.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه الله تعالى بين يدي
الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ففتح به أعيناً عمياً
وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً وأقام به الملة العوجاء بأن قالوا لا إله إلا الله صلوات الله وسلامه
عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً (أما بعد) فهذا رد وجيز
حررته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام أهل العلم المقتدى بهم
وإن كنت قاصر العلم قليل الاطلاع لكن لما أن سمعت كلاماً لبعض المنتسبين إلى العلم
في الهجرة في إباحة السفر إلى بلاد المشركين والإقامة بين أظهرهم واستدل عليه
بإقامة إبراهيم وموسى عليهما السلام وسمعت عن رجل آخر ممن يدعي العلم والمعرفة أنه
أباح الإقامة بين أظهر المشركين واستدل على جواز الإقامة بحديث جبريل عليه السلام
ومفهوم كلامه يبيح الإقامة بين أظهرهم ولا يرى الهجرة واجبة وقال لا تفسير
حديث جبريل بل هو على ظاهره وقال أن الأحاديث الواردة في ذلك ضعيفة
لا تقوم بها حجة مثل قوله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه فهو
مثله ومثل قوله صلى الله عليه وسلم أنا بريء من مسلم يقيم بين أظهر المشركين
وغير ذلك ولما رأيت إخواني يهتمون بهذه المسائل وردها على قائلها لأمر المشايخ
ولأمر الإخوان عن لي أن أتكلم عليها باستطاعتي متطفلاً حيث لم يقم بها أحد
من المذكورين وسميته الرد الوافر في تحريم وإثم من لم يهاجر وهذا أوان
الشروع نسأل الله المعونة والإمداد والتوفيق والسداد إلى أقوم سبيل ورشاد
ونسأله أن يجعله خالصاً لوجهه موجباً للفوز في جنته إنه جواد كريم رؤوف

والصفحة الأخيرة من الرسالة بخط الأستاذ علي الحصين أكملها بعد أن كتبت منها جزءاً.

وأظن أننا نقلناها من خط الشيخ عبدالرحمن بن عويد أو الشيخ عبدالمحسن العبيد.

قد ران فيه مقالا لكن يشهد لصحته قوله تعالى فلا تقعدوا معهم إنكم إذاً مثلهم ويشهد له أيضا
حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا لا يقبل الله من مشرك عملا بعدما أسلم أو يفارق
المشركين ولهذا قال العلماء في هذا الحديث وأمثاله إنه يحرم على المسلم مساكنة الكفار لأن مساكنتهم
تؤدي إلى موالاتهم وذلك محرم وقد تقدم الكلام على ذلك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم أنا
بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والطبراني ولا حجة
لمن ضعفه لأجل هواه بل لو كان ضعيفا لشهد له القرآن العزيز قال تعالى حاكيا عن خليله
إبراهيم وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ويشهد له أيضا من السنة قوله صلعم لا تنقطع الهجرة
حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ويشهد له أيضا قوله صلى لا تنقطع
الهجرة ما قوتل العدو رواه أحمد والنسائي فقوله صلى الله عليه وسلم ما قوتل العدو فيه دليل
على أن الهجرة باقية ما بقيت المقاتلة للكفار أي ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها على من أسلم وخشي
أن يفتن على دينه فالهجرة باقية ما بقي الليل والنهار لم تتغير ولم تنسخ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير
الوارثين والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب والله المسؤول المرجو للإجابة
أن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم مقربا لديه في جنات النعيم إنه جواد
كريم رؤوف رحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وهذه صورة الغلاف والصفحة الأولى من كتاب الشيخ إبراهيم بن محسن بخط يده.

منحة الغفار في الهجرة والسفر والإظهار
جمع فقير ربه وأسير ذنبه
إبراهيم بن محمد بن
محسن التويجري
غفر الله
له ولوالديه
ومشايخه
وإخوانه
آمين

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه
قالوا خصمت وقد خوصمت قلت لهم ... إن الكلام لباب الشر مفتاح
والصمت عن جاهل أو أحمق شرف ... وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح
أما ترى الأسد تخشى وهي صامتة ... والكلب لا يخشى لعمري وهو نباح

فائدة قال الشيخ [illegible] ابن سليم

اعلم أن موادة من حاد الله ورسوله من الكفار والمنافقين على نوعين
النوع الأول أن يودهم ويود ما هم عليه من الكفر ويطمئن إلى ذلك ويرضى به
فهذا كفر بلا ريب. النوع الثاني أن يودهم لغرض دنيوي مع كراهته لما هم عليه
وتضليلهم فهذا حرام وكبيرة من كبائر الذنوب معرض للوعيد لا أنه
يكفر بذلك ويكون مرتداً كما عند الخوارج وإخوانهم وهذا مذهب أهل السنة
والجماعة والذي تجتمع به النصوص السمعية اهـ [illegible] الشيخ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل ولا حول ولا قوة إلا بالله
الحمد لله نستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن
سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً أرسله بين يدي الساعة
بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً فهدى به من الضلالة و
بصر به من العمى وأرشد به من الغي وفتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً
وفرق به بين الحق والباطل والهدى والضلال والرشاد والغي والمؤمنين
والكفار والسعداء أهل الجنة والأشقياء أهل النار وبين أولياء الله وأعداء الله
فمن شهد له محمد صلى الله عليه وسلم بأنه من أولياء الله فهو من أولياء الرحمن ومن
شهد له بأنه من أعداء الله فهو من أولياء الشيطان وبعد فقد كثر الاختلاف بين
[illegible] إخواننا في مسألة [illegible] من الملازم في بلاد الجزيرة [illegible] والسفر [illegible] في البلد التي
يهاجر منها ونحن نذكر أصول هذه المسائل بعون الله سبحانه وتعالى فنقول

باب ما جاء في الهجرة قال البخاري حدثنا علي بن عبد الله ثنا الوليد بن
مسلم قال ثنا [illegible] الأوزاعي وقال محمد بن يوسف ثنا الأوزاعي حدثني الزهري حدثني
عطاء بن يزيد الليثي حدثني أبو سعيد قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
عن الهجرة فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد فهل لك من إبل قال نعم قال فتعطي
صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها شيئاً قال نعم قال فتحلبها يوم وردها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار
فإن الله لن يترك من عملك شيئاً هكذا رواه البخاري في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ورواه البخاري في مواضع أخر وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن حبان بلفظ
أن أعرابياً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك إن شأن
الهجرة لشديد فهل لك من إبل تؤدي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فإن الله
لن يترك من عملك شيئاً وقال البخاري حدثنا آدم بن أبي إياس ثنا شيبان عن منصور عن مجاهد
عن طاوس عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح
ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا رواه أحمد والترمذي والنسائي ومسلم وأبو داود
ورواه النسائي وأحمد

رحلة الصديق إلى البيت العتيق:

من مؤلفات الشيخ إبراهيم بن محمد بن محسن التويجري كتاب (رحلة الصديق إلى البيت العتيق) وهو منسك موسع كتبه بخطه، وعندي أصله بخطه، لذا لا أعتقد أنه توجد منه صورة، إلا إذا كان أحدهم قد نقله في وقت من الأوقات بخطه، وأحتفظ بنسخته، مع أنها لا تكون كنسخة المؤلف التي كتبها بنفسه- كما هو ظاهر.

وخطه واضح، بل هو جميل بالنسبة إلى مستوى الخطوط في بلادنا في عصره.

ولذلك سوف أعرض هنا صورة للصفحة الأولى وصورة للصفحة الأخيرة، حيث قال في آخر هذه الصفحة: "كتبه بنفسه لنفسه مؤلفها إبراهيم بن محمد التويجري".

ولم يذكر تاريخ التأليف، ولا تاريخ النسخ.

ويقع في ٤٩ صفحة من خطه الجيد وهو جدير بالنشر.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل ولا حول ولا قوة
الحمد لله الذي فرض حج بيته الحرام والصلاة والسلام
على سيد الأنام وعلى آله وصحبه الأماجد الكرام وبعد
فهذا منسك شريف جمعته من كتب الحنابلة المتأخرين
باب التيمم وهو استعمال تراب مخصوص لوجه ويدين
بدل طهارة ماء لكل ما يفعل به عند عجز عنه شرعا سوى
نجاسة على غير بدن ولبث بمسجد وسوى غسل يدي قائم
من نوم ليل وغسل ذكر وأنثيين لخروج مذي وهو عزيمة
وجوازه مع الأهمية لمضطر وصلاة على راحلة ليس خاصا
بسفر وهو [illegible] يصح بشروط تسعة نية وإسلام
وعقل وتمييز واستنجاء واستجمار وإزالة ما على البدن من
نجاسة ذات جرم السابع دخول وقت الصلاة ولو منذورة
بزمن معين فلا يصح لحاضرة وعيد قبل وقتها وكذا راتبة
ولا لمنذورة بمعين قبله ولا لفائتة إلا إن ذكرها وأراد
فعلها ولا لكسوف قبل وجوده ولا لاستسقاء ما لم يجتمع
المراد اجتماع غالبهم وأنه يصح صلاة ذلك بتيمم لفرض قبله وكذا يصح
بتيمم صلاة عيد ولا لجنازة إلا إذا غسل ميت أو يمم لعذر
من نحو تطوع أو عدم ماء ولا لنفل وقت نهي عنه بخلاف
نحو ركعتي طواف وسنة فجر قبلها الثامن تعذر ماء ولو
بحبس وغيره حضرا أو عجز عن تناوله ولو بفم لفقد آلة
[illegible] أو بدن [illegible] فيأخذه [illegible]
على بدنه أو مرض

(وكذا عدمه إلا [illegible] عن ثمن مثله [illegible])

بالحجرة ومنع صوت عندها ولا يمس قبره صلى الله عليه وسلم ولا الحائط
ولا يلصق به صدره ولا يقبله واذا اوصاه احد بالسلام يقول السلام
عليك يا رسول الله من فلان بن فلان واذا اراد الخروج صلى ركعتين
وعاد الى القبر فودع واعاد الدعا قاله في المستوعب واذا توجه
قال آيبون تايبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وكره مالك وغيره ان يقول القايل
زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اللفظ لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
والاحاديث المذكورة في هذا الباب في الترغيب في زيارته وقصدها
مثل قوله من زارني وزار ابي ابراهيم في عام واحد ضمنت له على الله
الجنة وقوله من زارني بعد مماتي فكانما زارني في حياتي وقوله من زارني
بعد مماتي حلت له شفاعتي ونحو ذلك فكلها احاديث ضعيفة بل موضوعة
وليست في شي من دواوين المسلمين التي يعتمد عليها ولا نقلها امام
من ايمة المسلمين لا الايمة الاربعة ولا نحوهم ولكن روى بعضها
البزار والدارقطني ونحوهم باسانيد ضعيفة لان من عادة الدارقطني
وامثاله ان يذكروا هذا في السنن ليعرف فهو وغيره ضعفوا الضعيف من
ذلك ويسن زيارة مشاهد المدينة والبقيع ومن عرف قبر ابراهيم ابنه
عليه السلام وعثمان والعباس والحسن والازواج وزيارة شهداء
احد ومسجد قبا والصلاة فيه وبيت المقدس ولا باس ان يقال للحاج
اذا قدم تقبل الله نسكك واعظم اجرك واخلف نفقتك وقال احمد لرجل تقبل
الله حجك وزكى عملك ورزقنا واياك العود الى البيت الحرام وفي المستوعب
كانوا يغتنمون ادعية الحاج قبل ان يتلطخوا بالذنوب اهـ والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين كتبه بنفسه لنفسه مؤلفها ابراهيم بن محمد التويجري

أنموذج من كلام الشيخ إبراهيم المحسن:

اخترت فصلاً مهماً من منسكه يبين في العادة فهم المؤلف لبعض الأمور الشائكة المتعلقة بكيفية زيارة قبر النبي وصاحبيه لمن يكون في المدينة المنورة، وما يقال أو يفعل عند القبر.

قال:

فصل وسن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبيه رضي
الله عنهما فإذا دخل مسجده بدأه بالتحية ثم يأتي القبر الشريف فيقف قبالته
وجهه صلى الله عليه وسلم مستدبر القبلة [illegible] غاض البصر خاضعاً مملوء
القلب هيبة كأنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه فيقول السلام عليك
يا رسول الله كان ابن عمر لا يزيد على ذلك وإن زاد فحسن كالتطوق بالشهادتين
وأشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك ودعوت إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى أتاك اليقين فصلى الله عليك
كثيراً كما يحب ربنا ويرضى ثم يتقدم قليلاً من مقام سلامه نحو ذراع على يمينه
ويقول السلام عليك يا أبا بكر الصديق السلام عليك يا عمر الفاروق السلام
عليكما يا صاحبي رسول الله وضجيعيه ووزيريه اللهم اجزهما عن نبيهما
وعن الإسلام خيراً سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم يستقبل القبلة
ويجعل الحجرة عن يساره ويدعو بما أحب ويحرم الطواف بها قال الشيخ
يحرم طوافه بغير البيت اتفاقاً واتفقوا على أنه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها
ولا يطوف بها ولا يصلي إليها ولا يدعو هناك مستقبل الحجرة فإن هذا كله
منهي عنه باتفاق الأئمة ومالك من أعظم الأئمة كراهية لذلك ولا يتمسح
بالحجرة ورفع

فائدة:

استكمالاً للبحث ولبيان محبة الشيخ إبراهيم بن محسن التويجري للعلم والبحث فقد كتب بخطه بعد إتمام منسكه مقطوعة معروفة، بل نكاد نقول: إنها مشهورة عندنا وأمثالنا من الذين يعتنون بالبحوث.

وهي منسك منظوم كتب عليه اسمه غير دقيق وهو:

"هذا زاد المسير لحج بيته القدير" فالضمير في بيته يعود إلى الله تعالى، ولم يسبق ذكره مظهراً، تأليف الشيخ عبدالله الفايز أبا الخيل، وهو من أهل عنيزة معروف مذكور في كتب التراجم لعلماء أهل نجد (ترجمته في علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٤، ص٣٧٠- ٣٧٧) وقد توفي عام ١٢٥٠ أو ١٢٥١هـ.

والمنسك هذا أرجوزة غير أنها بصفتها الحاضرة التي نقلها لنا عالم بخطه وهو إبراهيم التويجري تدل على أحد أمرين، إما أن يكون ناظمها يجهل العروض أو حتى بعض النحو، أو تكون ابتليت بناسخ جاهل.

ومما ينفي الأخير أو يقدح فيه أن ناقلها بخطه هو الشيخ التويجري وهو وإن لم نكن نعرف أنه يعرف عروض الشعر، فإنه يعرف النحو أو شيئاً كافياً منه للتأليف كما هو ظاهر من منسكه ومن كتبه الأخرى.

وهذه صورة الصفحة الأولى من هذه الأرجوزة بخط الشيخ إبراهيم بن محمد بن محسن التويجري.

هذا زاد المسير للحج لبيت الله القدير تأليف الشيخ عبدالله ابا الخيل الفايز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفضلا — رضي لنا الإسلام دينا وأكملا

ثم الصلاة بعد لن تنفدا — على النبي الهاشمي محمدا

وآله من بعده وصحبه — وسالك طريقه وحزبه

وبعد هذا منسك جمعته — بالعد في الإيجاز إذ نظمته

في مذهب إمام أهل السنة — الصابر المبتلي بالمحنة

أعني به الصديق بعد الصاحب — في غار ثور للنبي العاقب

لما رأيت من يحتوي الهمة — عن فهم أحكام له مهمة

نظمت هذا النظم تقريبا لها — ليسهل على المريد ضبطها

لخصتها من كتب أهل مذهبي — لكونهم قد اقتفوا هدي النبي

سميته زاد المسير للورى — لمن يريد حج بيت أم القرى

وأسأل الله خلوص مقصدي — وأن يكون سببا للمهتدي

وأن يكون نافعا للطالب — ينال خيرا وعز المطالب

كتاب الحج والعمرة

فرض على الأنام بالكفاية — في كل عام حجهم للكعبة

فإن أثموا جميعهم بتركه — حاشاهم من ذلك وشركه

والعمرة والحج واجبان — فرضا عينا على الإنسان

في سائر العمر يكون مرة — إذ كل عام تعظم المضرة

بشرط إسلام وعقل وكذا — شرطا وجوب والجواز منهما

ثم بلوغ سالم من رق — فللوجوب والإجزاء حق

والخامس استطاعة سبيله — شرط الوجوب جد في تحصيله

محمولة في رحالها

وأول الخلل في البيت الأول ويمكن أن يستقيم بحذف الواو من (واكملا) وفي البيت الثاني لحن ظاهر، لأنه يقول:

ثم الصلاة بعـــده لـــن تنفـــدا   على النبي الهاشـــمي محمـــدا

وصحته لو أريد تصحيحه أن يكون:

على النبي الهاشمي أحمدا

إلى أن قال:

وبعـــد هـــذا منـــسك جمعتـــه   بالغت في الايجاز إذْ نظمتـــه
في مذهب إمام أهـــل الـــسنة   الصابر لما ابتلـــي بالمحنـــة

إلى أن قال:

نظمت هذا النظم تقريبـــا لهـــا   ليسهل على المريـــد ضـــبطها

ومن مؤلفات الشيخ إبراهيم بن محمد بن محسن:

(المحجة، في فضل عشر ذي الحجة): كتب اسمه على الغلاف الخارجي بغير خط المؤلف.

تأليف الفقير للغني الكبير إبراهيم المحمد المحسن التويجري، غفر الله له كل ذنب كبير.

أما الكتاب فإنه كله بخط الشيخ إبراهيم التويجري الجميل المتقن الذي نعرفه.

ويقع الكتاب في ٣٨ صفحة.

وقد ذكر في آخر الصفحة الأولى منه أن الذي دعاه إلـــى تـــأليف هـــذا الكتاب هو عدم وجود مختصر جامع في فضل عشر ذي الحجة، قال:

فأردت أن أجمع في فضل العشر مختصراً جامعاً ينتفع فيه المسلمون، فإني ما رأيت فيه منصفاً، والله أسأل التوفيق، إنه جواد كريم.

ثم دخل في صلب الموضوع ، فقال:

فصل في فضل عشر ذي الحجة الخ.

وهذه صورة الصفحة الأولى من الكتاب بخط مؤلفه وصورة الصفحة الأخيرة بخطه أيضاً.

وذكر تاريخ الانتهاء من تأليفه وكتابته في عام ١٣١٦هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله
الحمد لله العالم بعدد النمل والرمل والقطر ومصرف الوقت والزمن
والدهر والخبير بما في السر وسامع الجهر القدير على ما يشاء بالعز والقهر
الحبيب إلى العبد من العنق إلى النحر هو الذي يسيركم في البر والبحر الذي بهيبته
وعظمته يحرك الساكن وأبرح والمكثر عطائه قطع قاصدوه العميق
الفج وشرع في شهر من هذه الربيعة الحج استوى من شاء الرب أن يبشر
العتيق وحرر عزم القاصد وأعانه بالتوفيق وسهل للسالكين
المحرمة مستوعر الطريق فاقبلوا إليه من هاش على ترميم اشعاره يقين
التصديق وكل ضامر يأتين من كل فج عميق أحمده حمد من آمن به وعرفه وأشكره
على إدراك ذي الحج وعلى يوم عرفه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا
مثل له في اسم وصفه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالرحمة والرأفة
وصفه صلى الله عليه وعلى أصحابه أبي بكر الذي حالفه وما خالفه وعلى عمر
الذي رفض الدنيا أنفه وعلى عثمان الذي جهز جيش العسرة وأسعفه وعلى
علي الذي ما أشكل علم إلا كشفه وعلى سائر آله وأصحابه صلاة دائمة
ما تحرك لسان وشفه وسلم تسليما كثيرا وبعد فإن الله فضل بعض الأزمنة
على بعض وبعض الأمكنة على بعض ففضل بعض الشهور كشهر رمضان
وشهر الله المحرم وعشر ذي الحجة على باقي العشرات ويوم عرفة
على الأيام فأردت أن أجمع في فضل العشر مختصرا جامعا لينفع
به المسلمين فأتى على ما رأيت فيه مصنفا والله أسأل التوفيق

واخرج الطبراني في الكبير وابن طاهر في التحفة عن حبيب بن عمر الانصاري حدثني ابي قال لقيت واثلة
يوم عيد فقلت تقبل الله منا ومنك واخرج الاصبهاني عن صفوان بن عمرو السكسكي قال
سمعت عبد الله بن بسر وعبد الرحمن بن عائذ وجبير بن نفير وخالد بن معدان يقال
لهم في الاعياد تقبل الله منا ومنكم ويقولون ذلك لغيرهم واخرج ابن طاهر في التحفة
بسند حسن عن محمد بن زياد الالهاني قال رايت ابا امامة يقول لاصحابه تقبل الله
منا ومنكم وفي البيهقي عن ادهم مولى عمر بن عبد العزيز قال كنا نقول لعمر في العيدين
تقبل الله منا ومنك فيرد علينا مثله ولا ينكر ذلك واخرج الطبراني في الدعاء عن شعبة
قال لقيت يونس بن عبيد فقلت تقبل الله منا ومنك فقال لي مثله واخرج الطبراني فيه عن
حوشب بن عقيل قال لقيت الحسن في العيد فقلت تقبل تقبل الله منا ومنك واخرج
ابن حبان في الثقات عن علي بن ثابت قال سالت مالكا عن قول الناس في العيد
تقبل الله منا ومنك فقال ما زال الناس عندنا كذلك لكن اخرج ابن عساكر
من حديث عبادة بن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قول الناس تقبل الله منا ومنك فقال فعل اهل الكتابين وكرهه وفي اسناده
عبد الخالق بن زيد بن واقد الدمشقي قال البخاري منكر الحديث وقال ابو حاتم ضعيف
وقال النسائي ليس بثقة قال الدارقطني متروك وقال ابو نعيم لا شيء وجعل
الذهبي مما انكر عليه هذا الحديث

فصل في صوم يوم العيد وايام التشريق

اجمع العلماء على تحريم صيام العيدين وايام التشريق ولكن اختلفوا في
صيام ايام التشريق للمتمتع اذا لم يجد الهدي فاجازه الجمهور ومنعه الشافعي في الجديد
لقول ابن عمر لم يرخص في ايام التشريق الا لمن لم يجد الهدي رواه البخاري ولقوله صلى الله عليه وسلم
ايام التشريق ايام اكل وشرب رواه مسلم واحمد وابو داود وابن المنذر وصححه الحاكم وابن حبان وغيرهما
حديث ابي ... انه نهى عن صومهما ... يوم فطركم ... والقول عمر نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يومي العيدين هذا

أنموذج من كلام الشيخ إبراهيم بن محسن في هذا الكتاب وهو عن يوم عرفة.

من هذه الرسالة:

وقف بعض الخائفين بعرفة فمنعه الحياء من الدعاء فقيل له لم لا تدعو
فقال ثم وحشة فقيل له هذا يوم العفو عن الذنوب فبسط يديه ووقع
ميتا ووقف بعض الخائفين بعرفات وقال إلهي الناس يتقربون إليك
بالبدن وأنا أتقرب إليك بنفسي ثم خر ميتا ما يرتضي المحب لمحبوبه
بإراقة الهدايا وإنما يهدون له الأرواح شعرا

إذا كان موسم الأعياد أنس الحبائب — وما العيد عندي غير قرب الحبائب
إذا قربوا بدنا فقربان الهوى — فإن قبلوا قلبي وإلا فالبي
وما بهم الأنعام أقصى حقوقهم — لكن بما بين الحشا والترائب

كان أبو عبيدة الخواص قد غلب عليه الشوق والقلق حتى كان يضرب بصدره
في الطريق ويقول واشوقاه إلى من يراني ولا أراه فلما كبر
يأخذ بلحيته ويقول يا رب قد كبرت فاعتقني ورؤي بعرفة وقد ولع به
الوله وهو يقول ومن العارفين من كان في الموقف يتعلق بأذيال
الرجاء قال ابن المبارك جئت إلى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاث
على ركبتيه وعيناه تهملان فقلت له من أسوأ هذا الجمع حالا قال الذي
يظن أن الله لا يغفر له وروي عن الفضيل أنه نظر إلى تسبيح الناس وبكائهم
عشية عرفة فقال أرأيتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسألوه دانقا يعني
سدس درهم أكان يردهم قالوا لا قال والله للمغفرة عند الله أهون من إجابة
رجل لهم بدانق شعر

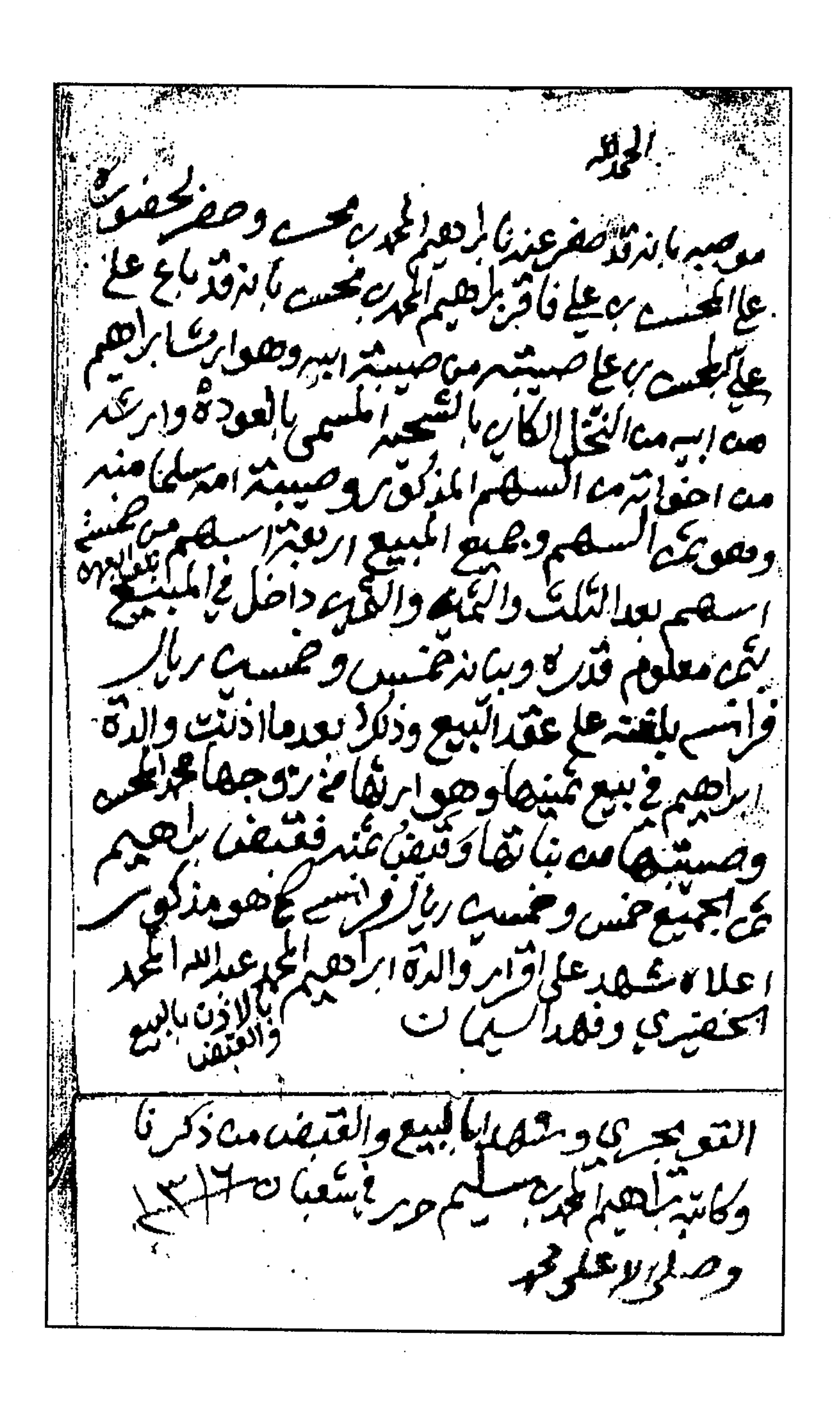
وإني لأدعو الله أطلب عفوه — وأعلم أن الله يعفو ويغفر
لئن أعظم الناس الذنوب فإنها ...

معاملات مالية للشيخ إبراهيم بن محسن:

هذه وثيقة كتبها إبراهيم بن محمد السليم والد أستاذنا الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم ابن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وتتضمن إقرار الشيخ إبراهيم بن محسن بأنه باع على (علي المحسن بن علي) صيبته من صيبة أبيه أي نصيبه مما ورثه عن أبيه وهو إرث إبراهيم من النخل الكاين بالشيحية المسمى بالعودة، وإرثه من أخواته في السهم المذكور، وصيبة أمه سلمى منه وهو ثمن السهم، وثمن هنا هي نصف الربع.

والثمن خمسة وخمسون ريالاً فرانسه.

وقد شهد على إقرار والدة إبراهيم بن محمد، عبدالله بن محمد الخضيري، وفهد السليمان التويجري، وشهدا بالبيع والقبض أيضاً، والتاريخ في شعبان ١٣١٦هـ.



الحمد لله

من صيبه بانه قد حضر عندنا ابراهيم المحمد بن محسن وحضر لحضوره
علي المحسن بن علي فاقر ابراهيم المحمد بن محسن بانه قد باع على
علي المحسن بن علي صيبته من صيبة ابيه وهو ارث ابراهيم
من ابيه من النخل الكاين بالشيحيه المسمى بالعوده وارثه
من اخوانه من السهم المذكور وصيبة امه سلمى منه
وهو بن السهم وجميع المبيع اربعة اسهم من [illegible]
اسهم بعد الثلث والثمن [illegible] داخل في المبيع تبعا له
بثمن معلوم قدره وبانه خمس وخمسين ريال
فرانسه بلغته على عقد البيع وذلك بعد ما اذنت والدة
ابراهيم في بيع ثمينها وهو ارثها من زوجها محمد المحسن
وصيبتها من بناتها وقبض عنهم فقبض ابراهيم
ثمن الجميع خمس وخمسين ريال فرانسه كما هو مذكور
اعلاه شهد على اقرار والدة ابراهيم المحمد بالاذن بالبيع والعتق عبدالله المحمد
التويجري وفهد السليمان

التويجري وشهد على البيع والقبض من ذكرنا
وكاتبه ابراهيم المحمد بن سليم حرر في شعبان سنة ١٣١٦
وصلى الله على محمد

والورقة التالية ورقة محاسبة بين إبراهيم بن محمد بن محسن التويجري (الشيخ إبراهيم) وبين فهد السليمان التويجري، وأثبتت المحاسبة في ذمة فهد

السليمان للشيخ إبراهيم وورثته ولا شك أنه يقصد ورثة والده (محمد بن محسن) لأنه الذي كان قد توفي قبل تاريخ هذه المحاسبة، بخلاف الشيخ إبراهيم الذي عُمِّر من بعدها طويلاً.

والمبلغ الباقي هو عشرون ريالاً ونصف ريال فرانسه.

والشاهدان عبدالله الصلال ومحمد بن عبدالكريم الطرباق.

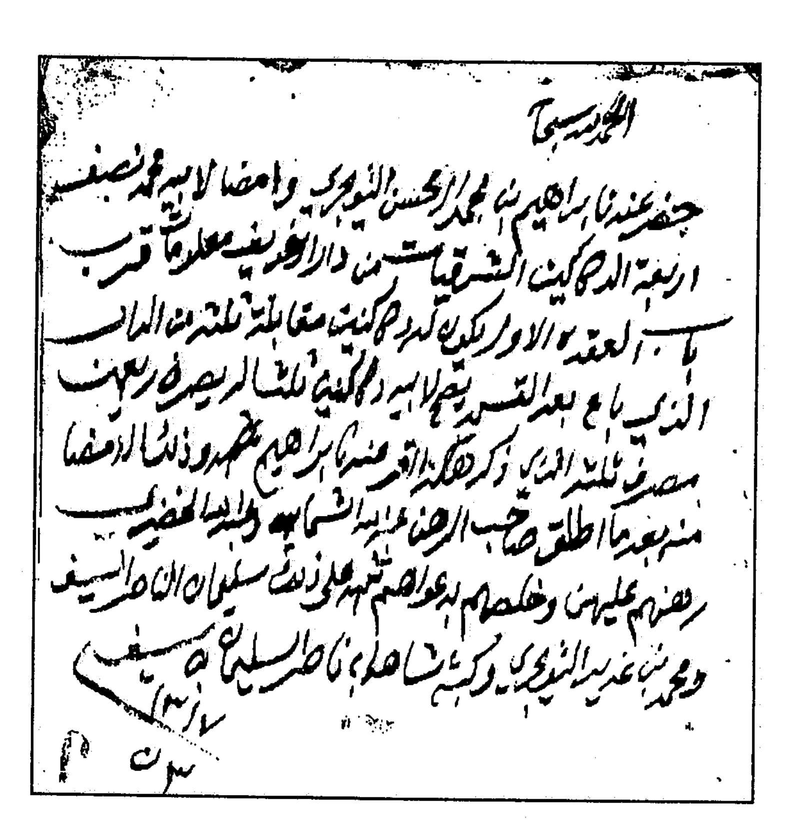
والكاتب هو الشيخ إبراهيم بن محسن نفسه.

والتاريخ ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣١٤هـ.

ومن قبيل المعاملات المالية ما تصرف به الشيخ إبراهيم بن محسن حيال ثلث الدار التي كان والده محمد بن محسن قد أوصى بها بعد موته بأن جعل مكان ذلك الثلث دكانين من دكاكين كان يملكها لأنه باع الدار المذكورة ربما كان ذلك لطلب الإيراد المجزيء لوصية والده- وسوف يأتي نص وصية والده عند الكلام عليه بعد الانتهاء من الكلام على الشيخ إبراهيم بن محسن.

وقد كتب هذا التصرف منه معترفاً به شاهداً به العالم الثقة ناصر السليمان بن سيف الذي يعرف الجائز من غير الجائز في مثل هذا التصرف.

وهذا نص الوثيقة بخط ناصر السليمان بن سيف الذي أرخها في ٣ رمضان من عام ١٣١٧هـ.



الحمد لله [illegible]
حضر عندنا ابراهيم بن محمد المحسن النويصر وامضا لابيه محمد نصف
اربعة الدكاكين الشرقيات من دار [illegible] معلومات قرب
باب العقدة الاولى [illegible] مقابلة ثلثه من الدار
الذي باع بعد القسمة [illegible] ثلث [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] ابراهيم [illegible]
منه بعد ما اطلق [illegible] الرضا [illegible]
[illegible] عليهن [illegible] شهد على ذلك سليمان [illegible] سيف
ومحمد بن [illegible] وكتبه شاهداً به ناصر السليمان بن سيف
٣ رمضان ١٣١٧

وجاء ذكر إبراهيم بن محمد آل محسن التويجري وهو الشيخ الذي قدمت ذكره في وثيقة محاسبة بين إبراهيم بن حسون وبين حمد البراهيم بن جاسر وهو والد الشيخ الشهير إبراهيم بن حمد بن جاسر.

وقد أسفرت المحاسبة عن أحد عشر ألف وزنة تمر يزيدن خمس وخمسون وزنة تمر ومن الدراهم مائة وستة وسبعون ريالاً.

والوثيقة مؤرخة في ٢٥ محرم من عام ١٣١٣هـ بخط ناصر السليمان بن سيف وشهادة المذكور.

الحمد لله وحده

حضر عندنا ابراهيم بن حسون وحضر لحضوره حمد البراهيم بن جاسر وتحاسبا عن ما في ذمة ابراهيم
لحمد البراهيم من الدين احدعشر الف وزنه تمر بيده خمس وخمسين وزنه تمر ومن الدراهم مائة ريال
تزيد ست وسبعين ريال المذكور حالاً في ذمة براهيم لحمد والتمر منه ما هو شقر ومكتومي وسكري
حميد يقبض [illegible] ابراهيم من تمره وسكريه حقه بحلول التمر المذكور والدراهم وارهنه بذلك ملكه المعروف
الكاين بالعريمضي جميعه بتوابعه من النخل والارض والما وهو معلوم بحده من قبلة النفود ومن شمال نخل
المطوع ومن جنوب [illegible] عليه العويد احمد ومن شرق [illegible] المنتقى وحيالة طرق وعدا اللث بتوابعه
رهنا سابق لحميد [illegible] ورهن في مجلس العقد وهذا آخر حساب بينهما نافي لجميع ما وجد من المكاتيب
سابق هذا التاريخ شهد على ذلك براهيم بن محمد آل محسن النويري وشهد به كاتبه سليمان
بن سيف [illegible] ١٣١٣ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم لحمد باقي من الثره ثلثميه
وزنه

اقر براهيم بان في ذمته ايضاً لحمد البراهيم مائة وستين وزنه سكري عوض اربعة اريل [illegible] للتمر
العلاه شهد بذلك كاتبه شاهد [illegible] سليمان سيف ١٣١٣

وصل من ابراهيم بن حسون من التمر المذكور الفان وزنه الا ستين وزنه
ثم وصل اربع [illegible] تمر [illegible] على يد براهيم و[illegible] على يد الابيهم [illegible] ٢٤
ذي الحجة [illegible] ١٣١٥

وصل من تمره سنة ١٣١٦ سبعمائه وزنه تزيد ثلاثة عشر وزنه
ووصل من [illegible] الجزيرة بعد موت براهيم ثلاث وخمسين ريال [illegible] محمد [illegible]
السليمان [illegible] ١٣١٦ هذه المكاسب والدعوى [illegible] ذكر [illegible] ابراهيم
الحسون والحاقه [illegible] الثمرة على يده وهو [illegible] على براهيم رحمه الله [illegible] معلوم [illegible]
محمد [illegible] السليم و[illegible] سليمان [illegible] سيف ١٣١٦

وصل من التمر لحمد المذكور [illegible] على يد [illegible] سنة ١٣١٧ اثنين وخمسين
وخمسين وزنه [illegible] سكري ثلاث وثلاثين وزنه هكذا وجرا هذا [illegible]
شهد بذلك كاتبه [illegible] سليمان [illegible] سيف
[illegible] سنة ١٣١٩ [illegible] لحمد السكري [illegible]

وننهي الكلام على معاملات الشيخ إبراهيم بن محسن المالية بإيراد ورقة طريفة بخط ابنه الوحيد محمد تتعلق بالدار الجنوبية كما أسموها، وهي دار كانت لموضي بنت محسن التويجري عمة الشيخ إبراهيم اشترتها وسكنتها، وقد فقدت ورقة تملكها، وأسمى الكاتب ذلك تلاف الورقة التي تثبت تملك الدار المذكورة للمرأة التويجرية وهو سبب ظريف نقله الكاتب عن أبيه الشيخ إبراهيم بن محسن وهو أن مشيري وهو مشيري الجناحي الذي سبق ذكره في حرف الجيم وبينا أن أصل اسمه تصغير مشاري أنه وهو أي مشيري كان تزوج إحدى بنات صاحبة الدار.

وذكر الشيخ ابن محسن أن مشيري المذكور كانت عنده ورقة الدار المذكورة وأنه يقول: إني (لافزه في شطب) ومعنى لافزه أي لافزها: أدخلها بشيء من الصعوبة في شطب في الجدار ولا يُدرى أي جدار هو، وهذا بالطبع ينشأ عنه تلافها لأنه إذا كان الجدار بارزاً للمطر تلفت منه، وإذا كان واقعاً تحت سقف فإن الحشرات والفأر تأكلها.

وهذا الفعل المضحك بورقة تملك بيت من البيوت يعطينا مثلاً على سوء خزن الأوراق والوثائق إذْ أدخل الورقة في شطب من شطوب الجدار الطيني وهو الشق المستطيل في الجدار ويقصد من ذلك حفظها عن الضياع فيما لو رماها في الأرض أو فوق شيء متحرك، ومع ذلك فإن هناك شهوداً يشهدون على أن الدار ملك للتويجرية المذكورة، وهم (ابن جميعة) من أسرة الجميعة العريقة السكنى في بريدة الذين منهم إبراهيم بن جميعة (رئيس المراسم للملك عبدالعزيز آل سعود رحمهما الله)، وأم النصار القوسي التي تشهد وتقول لأهلها: قوموا وأنا أشهد بأن الدار للتويجرية قبل أموت، وشاهد لا كالشهود من سائر الناس وهو عبيد بن عبدالمحسن، والد المشايخ من آل عبيد يشهد بذلك أيضاً.

ولكن الشيخ ابن محسن لم يطالب بها لأن عبدالله الوايل العمير أكبر منه،

وعبدالله الوايل أيضاً يقول أنا أبخصه أي أعرفها جيداً، وتاريخ هـذه الورقـة الطريفة ١٥ ربيع الأول عام ١٣٥٣هـ.

رسائل العلماء إلى الشيخ إبراهيم بن محسن:

أعتزل الشيخ ابن محسن الناس، وبقي في بيته سميره كتابه كما قدمت ثم ذهب بصره فزاده ذلك عزلة.

ولذلك لم نجد بينه وبين علماء وقته مراسلات، أما علماء بريدة فلكونه من (جماعة الشيخ ابن جاسر) ولكن ألا يكون ذلك داعياً لتبادل الرسائل معهم أو مع أناس منهم؟

لا شك في أن عزلته وانقطاعه عن الناس لها الأثر في ذلك ومع ذلك وجدت رسالة من الشيخ العلامة عبدالرحمن بن سعدي إليه– وهي بخط الشيخ عبدالرحمن نفسه، مؤرخة في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم ١٨ جماد آخر ١٣٧٠

وصية الشيخ إبراهيم بن محسن:

اطلعت على وصية الشيخ إبراهيم بن محمد المحسن فوجدتها مختصرة فيها غرابة، بل عدة غرائب أولها:

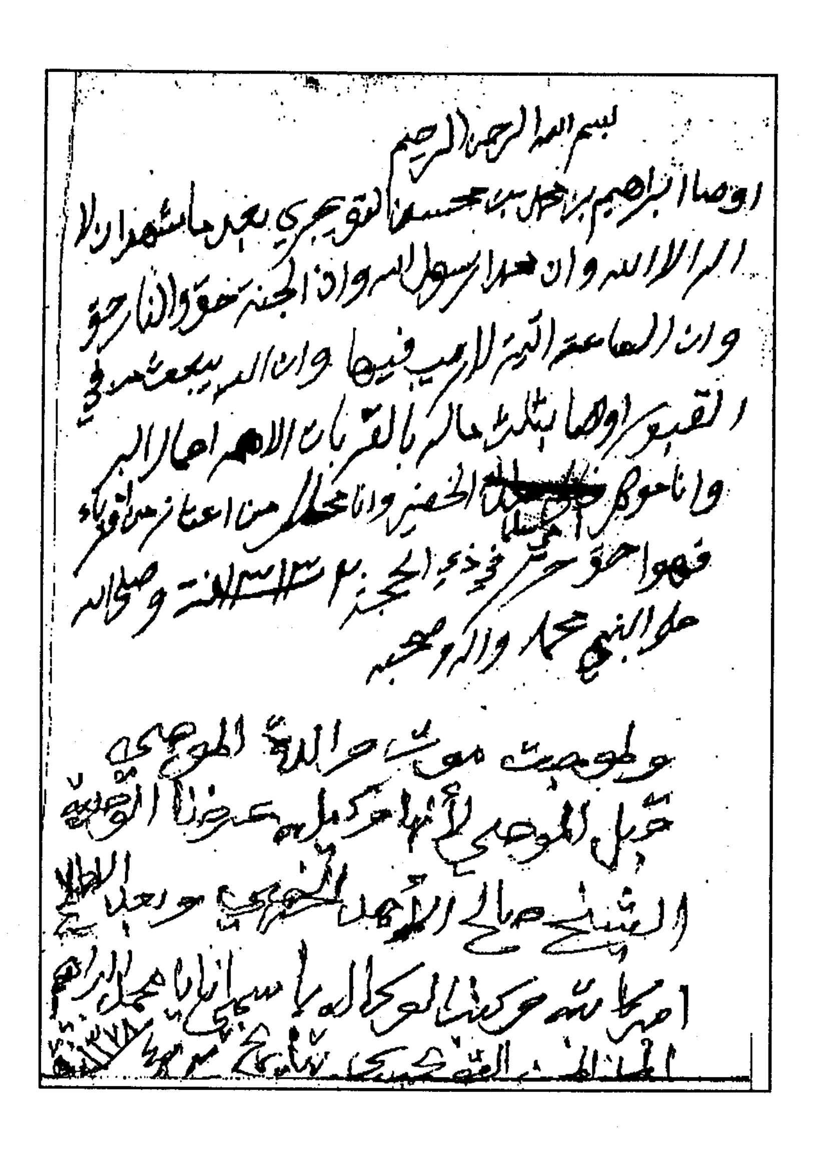
أنه أوصى وهو في شبابه، لأنه كتب وصيته تلك في ٢٠ ذي الحجة من عام ١٣١٣هـ أي قبل موته بـ ٥٨ سنة ولم نره غيَّرها.

وثانيها: أنها مختصرة جداً بالنسبة إلى وصية عالم كان يكتب وصايا الآخرين لهم- بل هي مجملة كقوله: إنه أوصى بثلث ماله بالقربات الأهم أعمال البر، وهذا فيه إجمال واختصار واضح.

وثالثها: أنه كتبها بخطه الواضح بل الجيد.

ورابعها: أنه جعل الوصية على تنفيذ وصيته أمه (سلمى بنت عبدالله الخضير) فكأنما كان يخشى أن يموت مبكراً قبل موت أمه، ولكنه عُمِّر بعدها دهراً.

وبذلك أي بموتها كان لابد له من أن يغير الوصي على إنفاذ وصيته وهكذا كتب ابنه الأستاذ محمد في أسفل وصيته ولم يكتب هو: إنه بموجب موت والدة الموصي، لأنها وكيلة عرضنا الوصية على الشيخ صالح الأحمد الخريصي، وبعد الإطلاع أمر كاتبه باسمي أنا يا محمد الإبراهيم المحمد المحسن التويجري بتاريخ ١٣٧٨/٤/٣هـ يعني أن الشيخ الخريصي وهو رئيس محاكم القصيم الذي له الولاية على تعيين الوصي على وصايا من لا وصي لهم قد عين ابنه الوحيد (محمد) وصياً عليها.



بسم الله الرحمن الرحيم

اوصا ابراهيم بن احمد بن محسن التويجري بعد ما شهد ان لا

اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الجنة حق وان النار حق

وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في

القبور اوصا بثلث ماله بالقربات الاهم فالاهم

وصلى الله

على النبي محمد واله وصحبه

وللمقارنة بين ما كتبه الشيخ إبراهيم بن محسن من وصيته نفسه، وبين ما كتبه وصية لغيره ننقل هنا كتابته لوصية امرأة اسمها (هيا الراشد).

وقد كتبها الشيخ إبراهيم بن محسن بخطه الواضح الذي لا يحتاج إلى إيضاح بتاريخ ذي القعدة عام ١٣١٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
هذا ما وصت به هيا الراشد بعدما شهدت ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان الموت حق وان النار حق والجنة
حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
وا وصت بثلث ما وراه له ولوالديه وابنه محمد الخضير ضحيه
وعشيات و قربه وان عثمان واعياله او عيال عياله فهم
بحل يا كلونه وان استغنوا عنه [illegible] للقريب المستحق و
الوكيل [illegible] عبدالله [illegible] على نظره وهو بحل او ثلاث حجج
الحي ولوالديه واحدة عند عبدالله وحده عند خالي حقي
من نخل اعيلي واحده توخذ من ثلثي او حقي منا ابني محمد
الخضير [illegible] لعياله وهو كتبي بيدي والله خير شاهد وعبدالله
وكيل على حجج الحي وصلى الله النبي محمد وعلى اله اصحابه اجمعين
كتبه ابراهيم بن محمد بن محسن التويجري [illegible] القعدة ١٣٥٠

توفى الشيخ إبراهيم بن محمد بن محسن التويجري في عام ١٣٧١هـ عن ٨٩ سنة وكان وحيد أبويه فليس له أخ وخلف ابناً وحيد أبويه ليس له أخ وهو ابنه محمد الذي ورث عنه حب الاطلاع بل الغرام بالكتب فكان يشتري الكتب ويجمعها، وقد خلف مكتبة كبيرة بيعت في تركته عندما توفي، وكان مولده في عام ١٣٣٤هـ.

ترجمة الشيخ إبراهيم بن محمد المحسن:

الشيخ إبراهيم بن محمد المحسن عالم من العلماء، وكاتب حسن الخط، ومؤلف من المؤلفين، ومع ذلك لم أجد من كتبة تراجم العلماء من ترجم له، بل من ذكره.

ولا ينبغي أن يقول قائل: إنه غير معروف للعلماء فذلك غير صحيح بدليل ما نقلته من كتاب الشيخ عبدالرحمن بن سعدي عالم عنيزة وشيخها الشهير.

وربما كان ذلك راجعاً إلى كونه اعتزل الناس، وبقي معتكفاً في بيته سنوات طويلة قبل وفاته، ولم يذكر عنه أن له تلاميذ أخذوا عنه.

ولا شك أن شيئاً من ذلك يرجع إلى كونه من أنصار الشيخ إبراهيم بن جاسر، لكن هؤلاء كما نعرفهم يصلون في المساجد، ويستمعون أو يستمع بعضهم إلى حلق الذكر والدرس في المساجد، والذي لا يفعل ذلك يعرف الناس أنه طالب علم، والعلماء منهم ترجمهم المترجمون وذكروا سيرهم، وناهيك بما كتب عن الشيخ إبراهيم بن جاسر وعبدالله بن عمرو.

ولكنني وجدت ترجمة له بقلم ابنه الوحيد محمد الذي كان طالب علم محباً للكتب وسيأتي ذكر ترجمته كما كتبها بنفسه.

قال فيما يتعلق بوالده الشيخ إبراهيم بن محمد بن محسن: ولم أُغَيِّر من كلماته ولا عباراته شيئاً إلاّ بعض الأغلاط الإملائية القليلة:

وأما صنعة إبراهيم المحمد المحسن الراشد فأول كان (عقيلي) ثم صار رحال إلى ما بين المدينة وبريدة، ثم طلب العلم إلى أن أدرك حد الغاية في المعرفة بالفقه والحديث والنحو والفرائض وأصول الدين وفروعه وغيب القرآن ومهر في معرفة الرجال والمصطلح والتاريخ، وعكف في آخر عمره على نسخ كتب أهل السنة من جميع الفنون من الكتب التي لم تكن تطبع في عصر نسخه وذلك من سنة

الميلادا التي هي سنة ١٣٠٨ من الهجرة إلى أن كف بصره سنة الرحمة التي هي سنة ١٣٣٦هـ[١]، والآن هو بحمد الله موجود ولا فيه سوى العافية والصحة وله تراتيب في قيامه من الليل لورده وقيامه في النهار بعد صلوات الفريضة، وغير ذلك من أنواع الطاعات عسى الله يتقبل منا ومنه ويحسن لنا وله الخاتمة بعد عمر طويل، وكان الآن متصدراً للفتياء ولتأويل الرؤيا.

وكان مستجاب الدعوة بحيث لو قرأ على إنسان وهو غايب عنه شفي ولو قرأ لأحد في ماء أو طين أو سوى ذلك أنه يبرئ بإذن الله قبل أن يستعمله وذلك إن وافق عافية وإلا فالأمر كله والشفاء ورفع البلاء بيد من يملكه جل وعلا، ولكن هذا من بعض ما يجريه الله على يديه من الشفاء والمسبب هو الله.

وحج ثلاثين حجة ولله الحمد والمنة لا نحصي ثناء على الله به هو كما أثنى على نفسه لا كما يثني عليه خلقه، وصنف (منحة العزيز الغفار في السفر والهجرة والظهار[٢] و(يوم المحجة في فضل عشر ذي الحجة) وصنف في المناسك كتاب سماه (رحلة الصديق إلى البيت العتيق) وصنف كتاب التوحيد ولكنه مسودة كف بصره قبل أن يرتبه وصنف كتاب محاسن الإسلام في خمسين ورقة.

ومما طبع من نسخه كتاب البدايع جلدين لابن القيم وصيد الخاطر لابن الجوزي والقواعد لابن رجب والوابل الصيب في الكلم الطيب لابن القيم ورفع النقاب في تراجم الأصحاب لابن اضويان وكتاب مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام ليوسف بن عبدالهادي، وجامع العلوم والحكم لابن رجب رحمه الله، والتقصي[٣] لابن عبدالبر، والداء والدواء لابن القيم وحادي الأرواح

---

(١) الصحيح سنة ١٣٣٧هـ.

(٢) الصحيح: الإظهار، أي إظهار شعائر الدين.

(٣) لم أعرفه.

إلى بلاد الأفراح له أيضاً، والمحرر في الحديث للمقدسي، وعلم الأحكام، وعمدة الفقه للمقدسي والتوضيح لسليمان ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب[١]، وكتاب التوحيد لوالده كتبه للناس على نسخ وكتاب المناسك المسمى بالتحفة لسليمان أيضاً، وكتاب تاريخ ابن غنام صاحب الأحساء، وكتاب الفوائد لابن القيم، وكتب سوى هذه كثيراً من الرسائل ما لا يحصيه إلاَّ الله تعالى[٢].

وكان يكتب الحروز والغراش[٣]، وكان في حال طلبه للعلم لم يكن يفوته وقت في الفريضة ولا راتب من تلك الرواتب وكل ساعات نهاره محصيها في شغل العلم حتى بلغ اجتهاده أنه لا يتمكن من أكل الطعام إلا في الليل وأحياناً يترك الغداء خشية أن يفوته فائدة يسمعها من إخوانه من طلبة العلم عند المباحثة والمطالعة.

وكان المسجد لا يخلو في جميع النهار من الطلبة في عصره ويتناوبون وهو باقٍ في المسجد إلى أن يفوته وقت الغداء وأما العشاء ففي الليل حال رجوعه من صلاة العشاء الآخرة إلى أهله في زمن الصيف وفي الليل له راتب مراجعة في الطلب.

وكان قليل ما يرى الرؤيا إلا أن يكون لا يخبرنا بها، وكان يرى له منامات كثيرة وهو في حال الحياة الدنيا منها أن رجلاً يقول رأيت كان سوراً محيطاً على نخل كثير ثم إني تسورت لأنظر فإذا الماء يجري من تحت تلك النخيل التي لا أرى لها طرفاً وذهبت ثانية لأمعن فيه النظر وإذا فيه من الأشجار ما لا يحصيه ويعلم كثرة أنواعه إلا الله تعالى، فقيل لي هذا لبراهيم المحمد المحسن التويجري.

---

(١) الصحيح أنه أخو الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وليس ابنه.

(٢) يريد الكاتب أنه كتب الكتب المذكورة بخطه قبل أن يطبعها الناشرون.

(٣) الغراش: جمع غرشة، وهي الآنية التي يشرب بها، تكون من الخزف على رقائق الحديد، والمراد بكتابتها كتابة آيات، وأوعية يملها، ثم يوضع عليها ماء ويشربه المريض.

وامرأة رأت كهيئة ما رأى هذا الرجل وبعد ذلك جاء رجل فقال له إني رأيت عجباً رأيت كأن سور جدار تمثل لي في طريقي وأنا أسير متوجهاً في برية فنظرت في وسط السور فإذا نخل كهيئة السطح المسوي لم أرى نخلة تزيد على أختها في الطول ولا قدر أنملة ورأيت الماء يجري من بين تلك النخل ومررت بأناس جلوس حلقاً وقلت لهم لمن هذا النخل؟ فقالوا: لإبراهيم المحسن التويجري.

وحكا لنا رجل أنه رأى فيما يرى النايم كأن رجلاً من أهل العلم من إخوان إبراهيم المحسن أو أصحابه جلوس في المسجد وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بينهم وهم يقرءون عليه وهو يقر لهم قراءتهم أحسن تقرير فلما أن خلصت القراءة قام من عندهم وأشار إليهم أن اتبعوني وتبعوه ثم أن الرأي تيقظ من نومه متعجباً فرحاً مسروراً وكان الرائي ممن يسب أصحاب إبراهيم الجاسر ثم أنه بعد ما رأى الرؤيا جاء في اليقظة إلى بقيتهم واستحلهم عن الماضي وأظهر لهم صفوى المحبة التامة، وقال يا إخواني كيف حالكم مع الإخوان؟ وكيف تقولون في من اعتقد اعتقادهم؟ فقالوا له: إنما هم يعني إخوان عمر بن محمد بن سليم إخواننا بغوا علينا وإن الفروق التي بيننا وبينهم في تكفير المعين وأنهم يقولون فيه أولاً جائز ثم إنهم الآن رجعوا وأيضاً يقولون الجاهل الذي ما ظهر له عقيدة أهل السنة والجماعة أنه كافر معاند حلال الدم والمال، ونحن نقول في تلك المسئلة حتى يبين له أن ما هو عليه كفر وضلال ثم إذا كابر وعاند حل بذلك دمه وماله.

وأيضاً السفر نحن نقول إن كان المسافر يقدر على إظهار دينه ومعاداة من عادى الله ورسوله جاز له السفر إلى بلادهم والإقامة عندهم، ولكن إن دعى إلى دينه دين الإسلام فهو أولى وأحسن وإن لزم دينه وصلى وصام وجاهد وأقام شعائر الإسلام كفاه ذلك ولو لم يدعي[1]، ولكن يلقى الكفار بوجه عابس مكفهر، ويظهر

(١) أي لم يدعو إلى الله.

لهم العداوة والبغضاء ويجادلهم إن جادلوه ويبين لهم طريق الإسلام.

وهذه المسئلة رجع إليها الآن أكثر الإخوان[١]، ولم يبقى سوى من كابر وعاند واتبع هواه من أهل القرى والقليل من أهل المدن.

وإن أردت أن تستفيد ما هم عليه ابن جاسر وأصحابه وأن ما هم عليه ما هو مذكور في الكتاب والسنة، مثل قوله تعالى ﴿**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم**﴾ الآية والآية التي بعدها وقوله تعالى ﴿**وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله**﴾، وقوله تعالى ﴿**وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة**﴾ إلى غير ذلك من الآيات لمن تدبر كلام رب العالمين.

وأما السنة قوله صلى الله عليه وسلم (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية) وقال صلى الله عليه وسلم على قوله تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فأعبدون**﴾ أن يقبل عمل المسلم ولو عمل من رواء البحار إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث في الصحاح المسانيد والسنة وكتب الفقه والسيرة.

ومن تتبع الكتب المشار إليها وجد من ذلك شيء كثير وقد صنف إبراهيم المحمد المحسن التويجري (منحة العزيز الغفار) فيها نبذة من ذلك الذي لم يذكره أكثر من الذي ذكر.

ونرجع إلى المقصود: ورأى رجل في النوم كأن إبراهيم المحسن في عرفة فقال له أما أني خابرك كفيف البصر عاجز عن لزوم المركوب إن إبراهيم المحمد المحسن جاوبه بأن قال بلغت معكم في النية والرائي حال الرؤيا في منى قبل عرفة يوم التروية.

---

(١) يريد بالإخوان هنا وفي الكلمةالتي قبلها بأسطر: طلبة العلم من أتباع المشايخ آل سليم.

والحكايات في ذكر المنامات كثيرة وكلها في إبراهيم المحمد المحسن منها ما هو أحسن مما ذكرت ومنها ما هو مثله ولكن لا يحضرني الآن حفظها نرجو أن الله يحسن لنا وله الختام بعد عمر طويل.

ومناقبه ومحاسنه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر والحمدلله أولاً وأخيراً، وظاهراً وباطناً فله الحمد والمنة لا نحصي ثناه عليه بل هو كما أثنى على نفسه لا كما يثني عليه خلقه سبحانه وبحمده.

إنتهى.

محمد بن إبراهيم بن محسن:

وهو ابن الشيخ إبراهيم بن محسن ليس له ابن غيره، رغم كون الشيخ إبراهيم تزوج عدة نساء طلباً للنسل.

وهو صديقنا الذي كانت تجمعنا به محبة الكتب والإطلاع عليها، فهو محب للكتب، وطالما سألنا عن بعضها، رغم ما أعرفه عنه من عدم التوسع في أمور الدنيا.

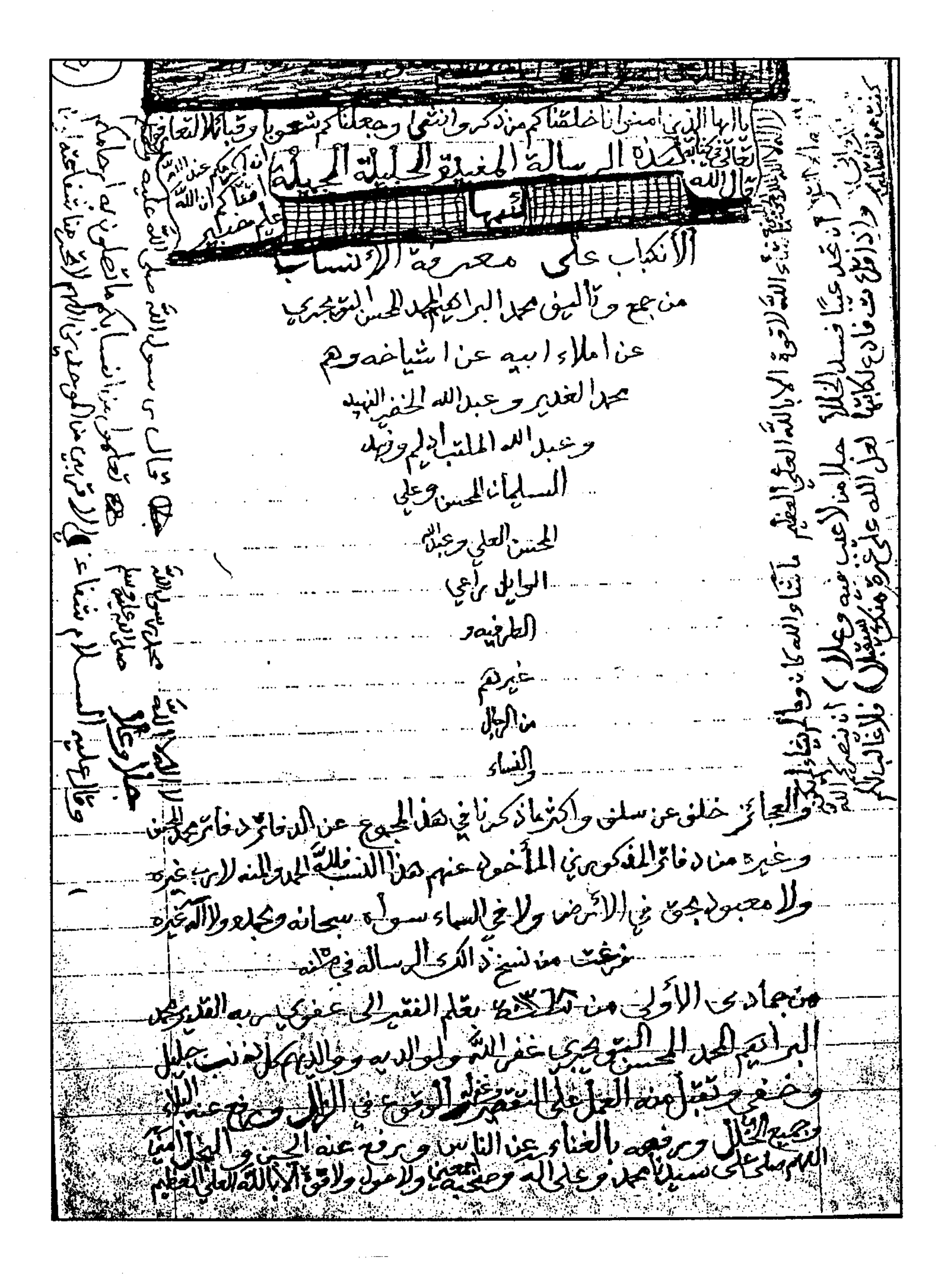
وكان يشتريها وبخاصة أمهات الكتب في الأدب والتاريخ ولذلك خلف مكتبة حافلة بيعت بعد وفاته بمبلغ طيب للورثة.

وقد كتب رسالة في ٤٧ صفحة سماها (الانكباب على معرفة الأنساب) وهي عندي بخطه لم تطبع.

وكتب عنوانها في أولها بالصيغة التالية:

(الإنكباب على معرفة الأنساب)، من جمع وتأليف محمد البراهيم المحمد المحسن التويجري من إملاء أبيه عن أشياخه وهم محمد الغدير، وعبدالله الخضير الفهيد، وعبدالله الملقب دحيم.

ولم يذكر من الأنساب إلا ما يتعلق بأسرته أسرة التويجري وهذه صورة ما كتبه على غلافها.



يا ايها الذين امنوا انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير

هذه الرسالة المغنية الحلية الجميلة

المسماها

الأنكباب على معرفة الأنساب

من جمع [illegible] محمد البراهيم الحمد الحسن التويجري

عن املاء ابيه عن اشياخه وهم

محمد الغدير وعبدالله الخضير الفهيد

وعبد الله الملقب ادليم [illegible]

السليمان الحسن وعلي

الحسن العلي وعبدالله

الحايك [illegible]

الطرفيه [illegible]

غيرهم

من الرجال

والنساء

والعجائز خلق عن سلف واكثر ما ذكرنا في هذا المجموع عن الدخائر د خاتم محمد الحسن وغيره منا ذخائر المذكورين المأخوذ عنهم هذا النسب فلله الحمد والمنه لا رب غيره ولا معبود بحق في الأرض ولا في السماء سواه سبحانه وتعالى ولا اله غيره

فرغت من نسخ ذلك الرسالة في [illegible]

من جمادى الأولى من [illegible] بقلم الفقير الى عفو ربه القدير محمد البراهيم الحمد الحسن التويجري غفر الله له ولوالديه ووالديهم كل ذنب جليل وخفي [illegible] العمل على [illegible] في الليل [illegible] عنه البلاء وجميع [illegible] ورفعه بالغناء عن الناس ورفع عنه الحزن و[illegible]

اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وقد كتب فيها ترجمة لوالده وترجمة لجده محمد المحسن، وكلها طريفة فيها تجديد ومبالغة في بعض المواضع وفيها معلومات لا توجد في غيرها، في مواضع أخرى رغم اختصارها.

وقد نقلت منها ترجمة والده الشيخ العالم إبراهيم بن محمد المحسن، وسأنقل منها هنا ما يتعلق بترجمته وهو مؤلف هذه الرسالة محمد بن الشيخ إبراهيم بن محسن، ثم نتبع ذلك بما يتعلق بجده محمد بن محسن.

وقد بدأ ترجمته بالحديث عن نفسه بصيغة الغائب فقال ومن خطه نقلت:

وأما ابنه (**محمد البراهيم المحسن التويجري**) صنعته الآن طلب العلم، كتب الزعفران[1]، وتركيب الحروز، وأما مكتسب الدنيا إلى الآن لم يتبين في صنعةٍ معرف بها فلكن نسئل الله الحنان المنان ذي الجلال والإكرام أن يفتح له ولجميع المسلمين أبواب الإجابة لما سأل من ربه وتمنى، فالله يعلم السؤال قبل النوال، ولا لنا بد من ذكر حوائجنا من خيري الدنيا والآخرة.

فأهم ما عليَّ طلب من الجليل أن لا يحوجني إلى الخلق طرفة عين وأن يغنيني عن أموالهم من جهة القرض ولا الدين ولا أكل أمانيهم ولا أموالهم بأي طريق لا يحل لي، أن يغنني عن الناس بكل حال حتى لا احتاج أبداً إلاّ إلى جناب ربي الشريف[2]، اللهم إني أعوذ بك أن أذل نفسي وديني عند أبناء الدنيا اللهم اجعلني من أعظمهم غنى وأجعلني لذلك شكاراً ولك ذكاراً ولك مطواعاً ولك أوّاه منيب يا رب العالمين.

---

(١) المراد بكتابة الزعفران أن يكتب أحدهم بمداد من الزعفران في آنية لشرب الماء أدعية وأوراداً يصب عليها الماء ويشربها، ويكتبونها بالزعفران لأن الكتابة بالمداد الدي هو الحبر مضرة بالبدن إذا شربها الإنسان.

(٢) هكذا وقد سقطت منه كلمة (إلاّ) أو (غير).

اللهم إني أسألك العفو والعافية وأسألك تمام العافية وأسألك دوام العافية وأسألك الشكر على العافية وأسألك الغناة عن الناس يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاي، ربنا اغفر لي ولوالدي رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين، ربنا اجعل لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما.

اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء، ونعوذ بك من عضل الداء.

اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام ونعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع ونعوذ بك من هؤلاء الأربع يا رب العالمين.

ثم مضى في دعاء مطول من جنس هذا إلى أن قال:

واعتقادي في المسلمين اعتقاد أهل السنة والجماعة، لا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ارتكبه، بل هو تحت المشيئة، وإلا أن يكون فيه نوع من الشرك فلكن لانطلق عليه اسم الكفر حتى يبلغ فإن عاند وكابر فهو كافر بلا شك ولا توقف وإن قلد وبينا ما له في الكتاب والسنة ثم لم يرجع ففيه قولان الأول إذا قلد لأمتثل الكتاب والسنة فهو كافر وهو المقدم الثاني.

أنه يمسي جاهلاً، وقد قال الله تعالى في حقه **(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً)** ولا فرق بينه وبين أهل الفترة لأن أهل الفترة قلدوا أئمة الكفر في دينهم، وهذا أيضاً لم يكن يرى أحداً أحق بالصواب من أشياخه.

والسفر عندنا إن كان يأمن نفسه أنه إن جاورهم يصلي ويزكي ويحج ويعين المسلمين على جهادهم إن جوهدوا ويقيم شعائر الإسلام مثل الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، بحسب الطاقة وعليه أن يتجنب أديانهم وأعيادهم وبدعهم وطرق الفساد من الزنا واللواط وشرب الخمر إلى غير ذلك من المنهيات شرعاً وأن يظهر لهم العداوة والبغضاء وأن يلعنهم عندما يراهم على المعصية إن كان يأمن على نفسه من شرهم.

وإذا رأى مسلماً مهان أو مظلوم أو مقهور يعينه عليهم بحسب الطاقة إن يجفوهم ويهجرهم مهما قدر إلى غير ذلك من ما هو مذكور في كتب الفقه في إحكام الإقامة بين أظهرهم.

ونرى أن من كفرنا من أهل القبلة مثل أتباع الشيخ عمر بن محمد بن سليم إنهم إخواننا بغوا علينا يرجى لهم خير في اجتهادهم فينا ومعهم دليل من الكتاب والسنة، ولكن ما أحسنوا التأويل ولا عرفوا من المستحق لذلك التكفير[١]، ولكن نرجو من المولى العظيم الجليل الأجل أن يمن علينا وعليهم بالهداية والتوفيق وإن يعفو عنا وعنهم ويتوب علينا وعليهم وأن يتداركنا في عفوه وأن يرزقنا التوبة حتى نتوب.

وإذا أردت أن تعلم أن ما نحن عليه حق فعليك بتدبر القرآن مثل ما تقدم ذكره في عقيدة إبراهيم المحمد المحسن التويجري والأحاديث والفقه مشحون مما هو مغن عن ذكره هنا ولكن المقصود أن ما نحن عليه هو عليه أهل السنة والجماعة نعتقد ما اعتقدوا ونحب ما أحبوا ونبغض ما أبغضوا ونعمل على حسب ما أمروا من غير مخالفة للكتاب والسنة بل مقيد عملنا بأقوالهم على مقتضى ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم، من غير تأويل منا وتبديل، بل على مقتضى قول المحققين من سلف أهل العلم في حديث الرسول صلى الله

(١) أقول: لا أعرف من طلبة العلم ولا من المشايخ أتباع آل سليم من كَفَّر أتباع الشيخ ابن جاسر.

عليه وسلم، مثل (أحمد ابن حنبل وابن تيمية وابن القيم الجوزية وابن عبدالهادي والبهوتي، وابن مفلح وابن رجب، ومحمد بن عبدالوهاب، وغير ذلك من العلماء المحققين اللهم الحقنا بآثارهم غير مبدلين ولا مغيرين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين، واجعلنا هداة مهتدين اللهم صلى على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(عجيبة):

قال والدي إبراهيم المحمد المحسن التويجري أني رأيت فيما يرى النائم كأني في مكة إذ رأيت شخصاً فإذا هو جعفر الصادق فحانت مني التفاتة فإذا رجل عن يمينه لكنه بعيد منه فقال جعفر الصادق قم فهذا أبو حنيفة فسلم عليه فقمت وسلم علي وسلمت عليه ثم دعا لي وصرف من عندي واستيقظت من النوم فرحاً مسروراً بدعاء أبي حنيفة رحمه الله ورضي عنه حيث يدعو لي، والله أعلم.

عجيبة:

وهي أن إبراهيم المحمد المحسن التويجري حال كونه حملاً جاء ملك إلى والدة أبيه منيرة الدهش وقال لها إن ابنك محمد أبشري سيولد له ابن واسمه إبراهيم مثل اسم إبراهيم الخليل، ثم استيقظت من نومها وجاءت إلى والدة ابنها محمد وهي سلمى الخضير، فقالت لها: ولدتي وسلمتي أو ربيتي ما جبتي جارة، فقالت لها سلمى: ما ولدت إلى الآن ثم إن منيرة قصت عليها ما رأت في النوم فقالت ما نسميه إلا مثل ما قال الملك وقد أرادوا أن يسموه فهد قبل ذلك والله أعلم.

ويواصل الأستاذ محمد بن إبراهيم المحسن حديثه قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ما جرى لي في عمري من عجائب المنامات منها أني رأيت فيما يرى النائم كأني رايح لم خب حويلان ثم لما أني رقيت على نفود واصط في اللغف ودخلت أثل لكي أنفذ منه إلى خارجه من فوق فإذا رجل أسود أو أسمر قد أقبل إليَّ ومعه كلاب واعيال فإذا مقصورة في وسط الأثل فجئت إليها وصعدت في سطحها من جهة وعرة النفود مع ثليم في جدار السطح.

ثم إن الرجل قصدني هو والذين معه من الكلاب والعيال فلما وقف علي قال لي حوّل فقلت له لا مناب محول فقال حول وقلت له ما تريد قال اريد أن ...... فقلت لا تعجزعني فقال حول والا اشيت فيك كلابتي وعيالي، فقلت له: مهزوب، فقال ومد إليَّ يده ليتناولني مع ثلم لا طالتن يده والكلاب تدور تحت القصر وكذلك العيال ولم يحصلوا مني شيء.

ثم إن الرجل الأسمر انصرف هو والذين معه من العيال والكلاب ثم جاء إليَّ رجل أبيض حسن الهيئة فقال لي تدري من هذا الرجل الأسود؟ فقلت: لا، فقال: ذاك عدو الله ابليس فقال لي تدري من هذه الكلاب والعيال؟ فقلت: لا، فقال: العيال الشياطين والكلاب مردة الجن.

قال: تدري ما هذه المقصورة؟ فقلت لا فقال هذا وردك من القرآن فقال تدري ما هذا اللثيم؟ فقلت لا فقال هذه قل هو الله أحد إنك نمت ما قرأتها فقال تدري من أنا؟ فقلت لا فقال أنا ملك من الملائكة.

ثم أدبر من عندي مقفياً.

وانتبهت من نومي ذاك متعجباً وقد كنت قرأت في تلك الليلة من القرآن سورة الفاتحة وآية الكرسي والمعوذتين والله أعلم.

ومنها رأيت عجيبة في النوم وهي أني رأيت في النوم كأني جالس ومعي حبل طرفه في يدي وطرفه الثاني متصل في نجم من النجوم ما أعرفه وهو إلى جهة القبلة ثم إنه سار يمشي حتى غرب في مغيبه ثم إن الحبل الذي في يدي انقطع حال غروبه ثم إنه طلع نجم إلى جهة المشرق لكنه نير جداً ثم صار فيه حبل من جانبه مثل جوهرة طرفه في يدي والطرف الثاني متصل بالنجم واسم النجم الذي أنا قابض على زمامه المشترى ثم إني أجره إليَّ وهو في المشرق فيسير سيراً سريعاً إلى وسط السماء فلما توسط في السماء استيقظت من نومي متعجباً فأولته على رجل عاقل، فقال العلم والنجم الذي غاب الجهل بحيث إنه مجهول، وأولته عند رجل ثانياً فقال ولد يصير عالماً لأنك قابض على ذكرك حال كونك تجره والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

ذكر عجيبة رأيتها في المنام:

وهي أني رأيت كأني في بَرِّيَّة فإذا سور حائط فدخلته من بابه وإذا فيه بركة طولها عشرين ذراعاً وعرضها عشرين ذراعاً وهي مربعة وعمقها كأني أرى أن مالها عمق يعني ما لها قاعه وكأنها في زيادة من الماء لكن زوده يجيه من تحتها وكأنها تسفح من الجهة التي أنا فيها واقف.

ثم إني رحت إلى الجهة الثانية فسفحت من الجهة الثانية ووقفت من الجهة الأولى ورحت إلى الجهة الثانية، فسفحت من الجهة الثانية، ووقفت من الجهة الأولى إلى الجهة الثالثة، فسفحت من الثالثة، ووقفت الثانية ورحت من الثالثة إلى الرابعة فسفحت الرابعة ووقفت الثالثة فنظرت وإذا في الجهة الرابعة ساقي وإذا على الساقي نخل فراخه على حد الطلع فجلست على ذلك الساقي وشربت واستيقظت وأنا أشرب فأولته على رجل عاقل فقال العلم أتيته من كل جهاته ولزمت تلك الجهة مع أنك لم تفلس من جهاته كلها بحسب ما فاض إليك من الماء من هذه الجهات والله أعلم بالصواب.

ذكر عجيبة رأيتها في المنام:

وهي كأني رحت لم أعنيزة وإذا أسواق المجلس والدكاكين مبنية بإسميت ومصبغة في صبغ خضر كهيئة دكاكين المسعى في مكة ونظرت فإذا صبي صغير يخطب في المجلس وأهل عنيزة كلهم حوله يستمعون ويبكون من خطبته وموعظته للناس، ويصدقونه فيما يقول لهم غير أن أكثرهم من الرجال فيه إشارات على قلة الاستجابة لمواعظه وسنه سبع سنين والناس يتعجبون من حسن كلامه فيما يقول هذا الصبي والبسام واليحيى(١) وجميع الأغنياء كلهم والضعفاء كلهم يسمعون إلى كلامه ولم يخالفهم من أهل عنيزة إلا السفهاء والأمير فإنهم يؤثرون الظلم والفساد.

ثم لما انه قضى واعظاً للناس قاموا إليه كل الذين يؤثرون الشرع والعدل مما ذكرت وقبلوا بين عينيه وقبلوا يديه ورأسه ثم انصرف من حيث أتى واستيقظت من نومي كئيباً حزيناً من عجيب ما رأيت ومن قرب موافقته لما جرى منهم وفي ذلك العهد وأنا(٢) شفت في اليقظة ان عنيزة من ولدت.

وقصصت رؤياي على رجل عاقل فقال هذه الرؤيا ما تحتاج إلى تأويل أن الصبي الواعظ فيهم هو الشرع المسمى واعظ الله في قلب كل مؤمن أو هو الحق والذين يحبون أنه يعمل بكلامه هم الذين يحبون الحق يقوم، وهم الذين ليس لهم أمر في البلد ولكنهم يحزنون لحزنه ويفرحون لفرحه وأهل الفساد والظلمة أضعفوه بحسب ما ركبوه من المعاصي والفساد حتى أوهنوه بينهم فصار صبياً والصبي ليس له قوة يمنع الظلمة من أهل الفساد والله أعلم.

(١) يعني اليحيى (آل يحيى).

(٢) هكذا فيه، وربما كان الصواب: (وأنا ما شفت) الخ.

ذكرى رؤيا عجيبة:

وهي أني دخلت في قبلي بيتنا إلى جهة النخل الثلاث وإذا رجل أسود قائم على رأس جدار هناك فيه فلما رأيته عرفت أنه الرجل الذي رأيت قبل ذلك في نفود واصط ابليس وقلت له مبادراً له أنت ابليس، قال: نعم، أنا ابليس، فقلت له: أعوذ بالله منك وانقطع نصفين، فقلت له في الثانية: أعوذ بالله منك وانقطع نصفه الأعلى قطعتين، وقلت له في الثالثة: أعوذ بالله منك فانمحى، ولم أرى شيئاً بعد ذلك وأنا مع ذلك كلما استعذت بالله منه قبضت قبضة من تراب واتبعتها كلامي، ثم إني استيقظت فرحاً مسروراً والله سبحانه وتعالى أعلم.

ذكر رؤيا عجيبة:

وهي كأني أتيت إلى جصتنا[1] بعد ما ادخلنا بها التمر ونظرت فيها وأنا في رؤياي وإذا رجل يأخذ التمر الذي فيها فأخذه كله ونظرت بعد ما فرغها فلم أرى فيها سوى الحشف وقمت من نومي متعجباً وأخذت ورقة وكتبت فيها آية الكرسي فجعلتها في سقفها فلم أرى بعد ذلك شيئاً والله أعلم.

ذكر عجيبة رأيتها في النوم:

وهي أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا وهو في المدينة المنورة في الرؤيا وكلمني بكلام فصيح إلزموا السنة ثلاث مرات التي أنتم عليها الآن وحانت مني التفاتة فرأيت أم المؤمنين عائشة وكلمتني بكلام فهمته منها وأنا في النوم ونسيته في حال اليقظة والتفت أيضاً عن اليمين فرأيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكلمني بشيء وبكيت من شدة الفرح لما رأيتهم ثم أني استيقظت من نومي ذلك فرحاً مسروراً.

---

(١) الجصة: مكان خزن التمر في البيت.

وأخبار ما رأيت أكثر من أن تحصر وليس من شرط كتابنا ذكر شيء من ذلك ولكن كنت مغرماً بحب الرؤيا العجيبة وذكرت هذه النبذة تحلية للكتاب والله أعلم.

انتهى ما ذكره الأستاذ محمد بن الشيخ إبراهيم بن محسن.

ومما يجدر ذكره أنه وحيد أبيه لم يخلف غيره من الذكور مثلما أن الشيخ إبراهيم وحيد أبيه لم يخلف غيره من الذكور.

وقد ذكر الأستاذ محمد الزوجات التي تزوج بهن والده، فقال:

وأما إبراهيم المحمد المحسن له في عمره سبع نسوة زوجات الأولى لؤلؤة البيادي لها منه سبعة بطون وكلهم ماتوا صغار قبل أبيهم وقبل أمهم، الثانية من الزوجات رقية الصقيه ثم طلقها وليس لها منه ذرية، والثالثة من الزوجات نورة العبدالله الخضير بنت خاله طلقها قبل أن تتم معه سنة لأنها عافته، والرابعة من الزوجات لؤلؤة العلي الزميع أخذها ولها من العمر اثنعشر سنة ولها منه سبعة عشر نفس ثمانية أولاد وتسع بنات ماتوا كلهم إلا ولد وبنت وهم محمد البراهيم المحمد المحسن التويجري وحصة أخته شقيقته وماتت على آخر ذريتها وهو محسن ولد ومات من ساعته ثم إنها توفيت بعده بيوم في ربيع آخر ١٥ لليلة الجمعة سنة ١٣٥٥ ولدتْ سنة ١٣٠٨هـ في سنة المليدا لها من العمر سبع وأربعين وراها من الورثة أم وزوج وابن وبنت كما هو معلوم ولم يكن لها من العقار سوى حقها من أبيها علي المحمد الزميع وأما صفة قرب بعض الزماعا من بعض وهم يعني الزماعا فإنهم من الحماد وغيرهم من الحضافا القصران والخصافى.

فإن محمد ليس له سوى علي وسلمى، وله ثلث القليب الزميعية وعلي مات عن ولدين عبدالله وإبراهيم وبنتين وهن لؤلؤة ومنيرة.

وأما بقية زوجات إبراهيم المحمد المحسن التويجري الخامسة هيلة العمرو وأنها أقامت عنده ثلاثة أشهر، لها منه ولد لما تم له من العمر سنتين أو نحوها مات الله يجعل شفعه أخير من نفعه، وطلقها لأنها حال كونها حملت بالولد نشزت منه.

والسادسة من الزوجات منيرة النبوعة ثم لما تم لها عنده ثلاثتعشر سنة توفيت في المحرم غرة ١٣٦٨هـ ولها من العمر ثلاث وخمسين سنة، والسابعة من الزوجات لؤلؤة الموسى الصنات تزوجها في النصف محرم سنة ١٣٦٨هـ عسى الله يجزاها عنا بالخير ربنا أغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولجميع المسلمين آمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تم بحمد الله نسخ هذه الورقات في النصف من جمادى الأولى سنة ١٣٦٨هـ.

إنتهى.

محمد بن محسن:

والد الشيخ إبراهيم بن محسن هو محمد بن محسن الراشد، وهو ثري يداين الناس رأيت له عشرات الوثائق التي تضمنت مداييناته.

وفي بلاد مثل بلادنا ي القديم لابد لمن يملك ثروة أن يتسأل الناس عن مصدر ثروته لأن وسائل الحصول على ثروة معدودة، وغالباً ما تكون الثروة موروثة أو بعضها موروث عن الآباء ولكن الأبناء ينمونها عن طريق المداينات التي هي ربحية لأن أرباحها كثيرة نظرياً لكنها عملياً لا تكون كذلك من كل الوجوه، إذ بعض المدينين يفلسون فلا يستطيعون الوفاء بالدين، وبعضهم يسافرون للخارج هرباً من الدين والجوع ويموتون هناك فيذهب ما عليهم من الديون.

هذا إذا استبعدنا الذين لا يريدون الوفاء بالدين تحايلاً منهم على ذلك كأن

يشعروا بأن الدائن لم يرحمهم في الأصل، وضغط عليهم بما لا يستطيعون مقاومته للحاجة والجوع، وهكذا، وفي حالة محمد بن محسن التويجري قد تكفل حفيده صديقنا الأستاذ محمد بن الشيخ إبراهيم بن محسن ببيان مصدر ثروته فقال:

محمد المحسن فهو (عقيلي) [١] ظهر من أبوه من الشيحية وسكن في ابريدة وأخذ بنت خاله سويحان في بغداد وسكن على بيتهم وبنت سويحان له ثلث بيت أبوه وثلثين لأخوه عبدالله ثم إن بنت اسويحان توفيت عن زوجها محمد المحسن وابنتها فاطمة المحمد المحسن ثم إن فاطمة أخذت حمود العبدالله الحمود ولها منه سليمان الحمود ثم بعد ذلك مات محمد المحسن فصار كل على ميراثه من تركة محمد المحسن ثم بعد ذلك قامت فاطمة المحمد المحسن ووهبت حقها من أبيها في نجد ثم ماتت فاطمة ثم جدد الوثبة سليمان الحمود ثم تزوج سليمان الحمود بنت الخنيني من أهل عنيزة سكانه في بغداد فرزق منها بنت، وهي الآن ما جودة ثم توفي سليمان الحمود وإذا صار على ذمة سليمان الحمود دين وقام عبدالعزيز الخنيني وأوفى عن سليمان وعمر البيت وسكن فيه بنته، ابنة بنت سليمان الحمود زعم بنو عمها علي العبدالله الحمود وإخوته أنها توفيت قاموا يبون يعصبونها من جهة ارثها من نجد ولم يكونوا علموا أنه أهلها واهبيننا حقهم من نجد.

ثم إنهم قاموا وتداعينا حنا وإياهم عند الشيخ عمر بن سليم وعرضنا عليه عرايض الوهيبة وإلى حاضر عندنا محمد المقطر قال المقطر الموهوب مجهول.

ثم ان الشيخ قال أبي أصلح بينكم إصلاح وليس بشرع بأنك تقول لبوك ايتفضل عليهم في نصف الموهوب فيصير الموهوب من كل ما وراء محمد المحسن أنصاف له من تسعه الأصواع مثلاً نصف الصاع أو حنا دعواه بايدينا أن احتاجت لتقصي داعينا به.

---

(١) عقيلي: نسبة إلى عقيل وهم تجار المواشي الذين يذهبون بها من نجد إلى الشام وفلسطين ومصر.

وابونا محمد المحسن رزقه الله فيما بين المداينة والغربيـة[1]، وصـار مـن أسباب المداينة نصف البيت الذي اشترى لنا عبدالعزيز الخريف من تركـة محمـد المحسن وما يتبعه من الدكاكين الأربعة اثنين باعهن أبوي إبـراهيم المحمـد علـى الهديب ودكانين حطهن أبوي ثلاثة.

ومن أسباب المداينة حصل لنا المزينية نصفه وهي الذي في الـشيحية ومـن أسباب الله ثم المداينة حصلنا اسهوم في ام حسو وخنيفسة، وسمحة وهـي المـسماة بالنخل في الدفتر الذي هو موجود عندنا.

نماذج من مداينات محمد بن محسن التويجري ولن نتكلم عليها هنا لآن المراد هـو بيان وجودها، مع العلم بأن هناك وثائق عديدة من مداينات المذكور متفرقة على الأسـر التي وردت فيها أسماؤها من هذا المعجم، وبعضها تكلمت عليه هناك.

---

(١) الغربية: السفر إلى الشام ومصر.

صاع حب نقي

وحل منه مائة الحمد لله بانت عنده وفي

اقر عبدالله المحمد الصقعبي للعربان

ذمة لحمد المحسن التويجري مايتين

صاع وعشرين صاع حب نقي عوض

عشرين ريال يحل اجله ادخول ا

لعام سنة ١٣١٣ وارهنه في

ذلك الجمل الحمر وثلث ذرع بيضا

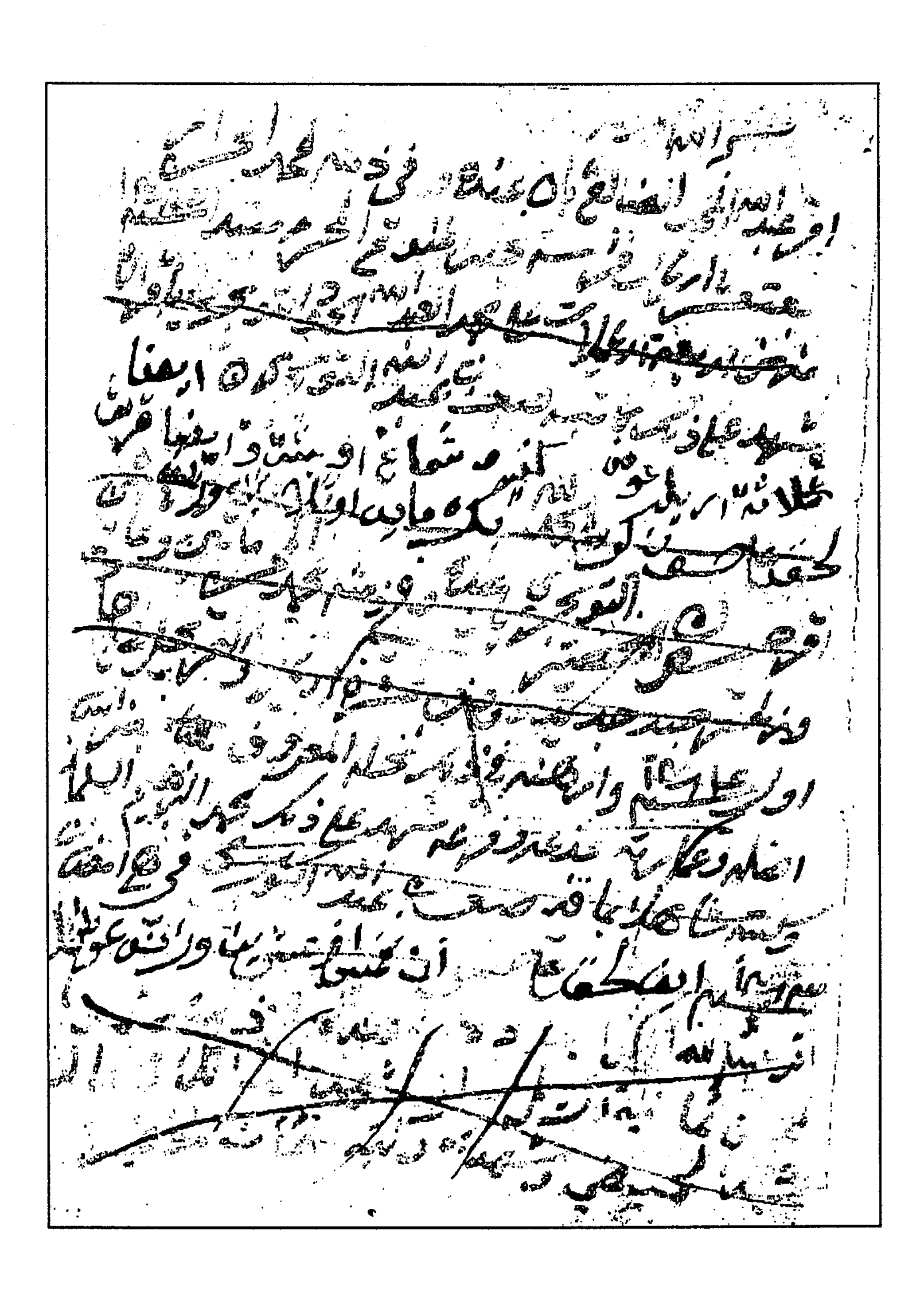
ثنتين وسبعة عشر نعجه وليقرا

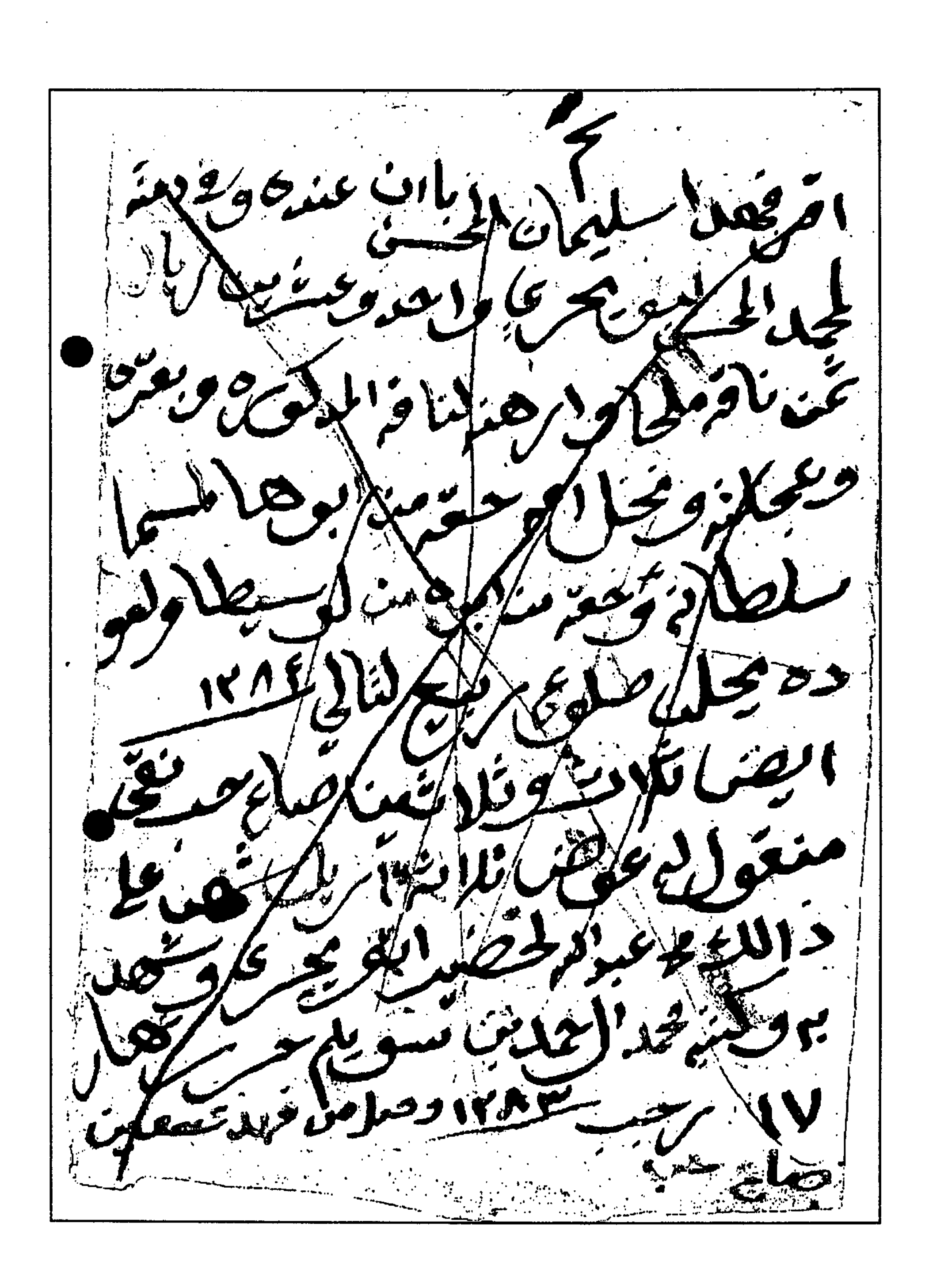
الجمال شهد على ذلك عبدالله المحمد

التويجري ومحمد العبدالله التويجري

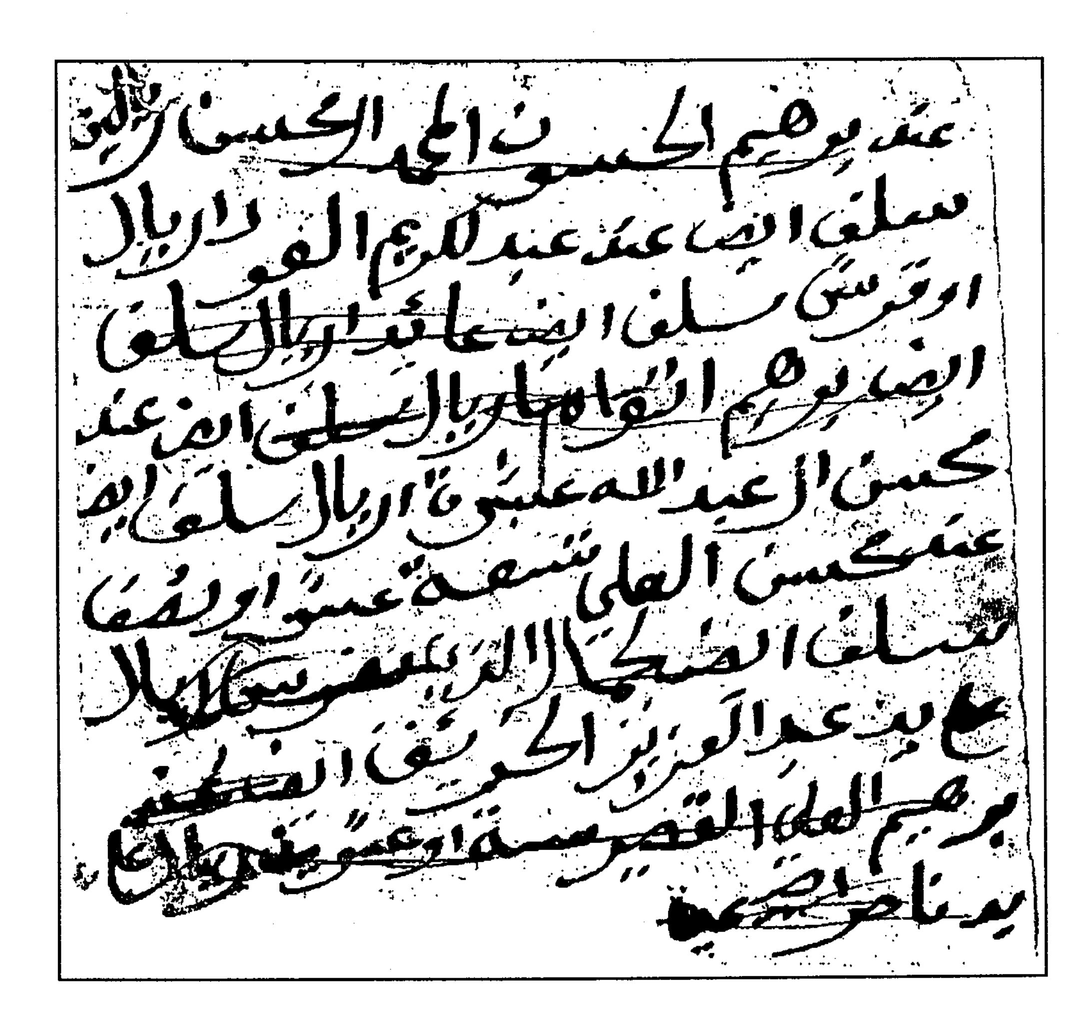
وشهد به كاتبه عبدالله الحمد التويجري

حرر نهار ٢١ جماد اخر سنة ١٣١٣





اقر محمد السليمان المحسن بان عنده وفي ذمته
لحمد [illegible] احد وعشرين ريال
ثمن ناقة [illegible] ورهنه الناقة المذكوره وبعيرها
وعجلتين [illegible] جميع [illegible] المسمى
سلطاني [illegible]
ده يحل طلوع ربيع الثاني ١٢٨٤
ايضا ثلاث وثلاثين صاع حب نقي
منقول له عوض ثلاث ٣ ريال شهد على
ذلك [illegible] عبد [illegible] الحضيف [illegible] ويشهد
به وكتبه محمد الحمد بن سويلم [illegible] وشاهد
١٧ رجب ١٢٨٣ [illegible]



هذه الديون [illegible]

اقر ناصر الرعلي السديس بان عنده لمحمد المحسن التويجري

خمسين وميتين ريال طيب وثلاث مية وخمسين صاع

[illegible] وثلاثة اريل وقرش من دون الواصل

والرهن جميع الذي صيبته من نخل ابيه في البكيريه

وهو تسعة النخل شهد على ذلك عبد العلي [illegible] والشيخ

ابراهيم العجلان

واقر ابراهيم السديس بان عنده لمحمد المحسن ثمانين ريال

العلي منه [illegible]

وثلاثة اصواع حب شهد على ذلك صالح [illegible] ابراهيم

والشيخ سعد

واقر بنت عامر [illegible] بنت عبد الله بان عندها لمحمد المحسن

ميتين وواحد عشرين صاع لتمر [illegible] شهد

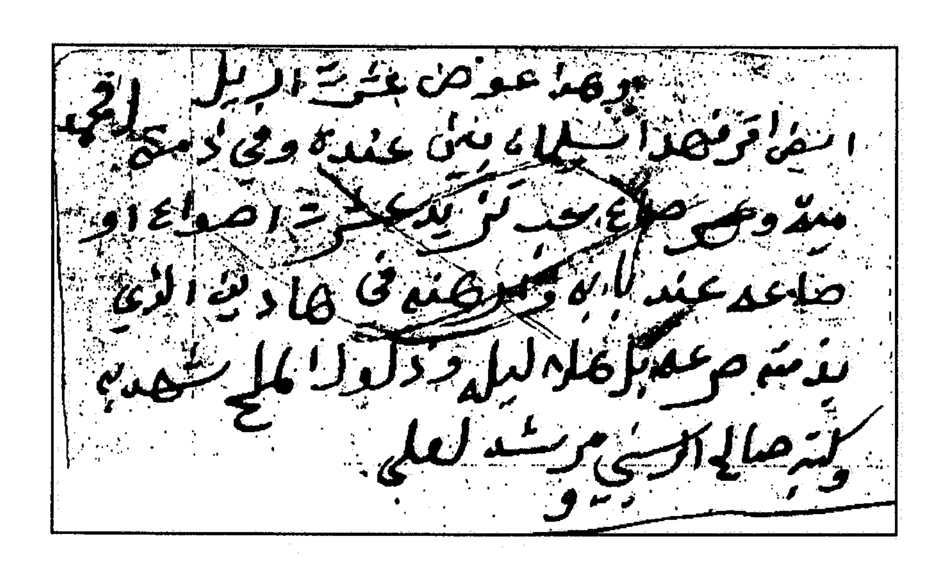
على ذلك صالح المرزوق و[illegible] عبد [illegible]

اقر ابراهيم [illegible] بان عنده [illegible] لمحمد المحسن

الف وستين [illegible] خمسة وخمسة عشر ذرة [illegible]

والف [illegible] اربعة [illegible]

بشهادة [illegible] الشيخ [illegible] التويجري



الحمد لله وحده

يثبت لحمد على محمد الدهيم العبد المحمد

المحسن التويجري [illegible] ثمان وثمنين

صاع حب تقي بعد خمس ثمانية اريل

يحل اجله المطلع [illegible] اخر سنة [illegible]

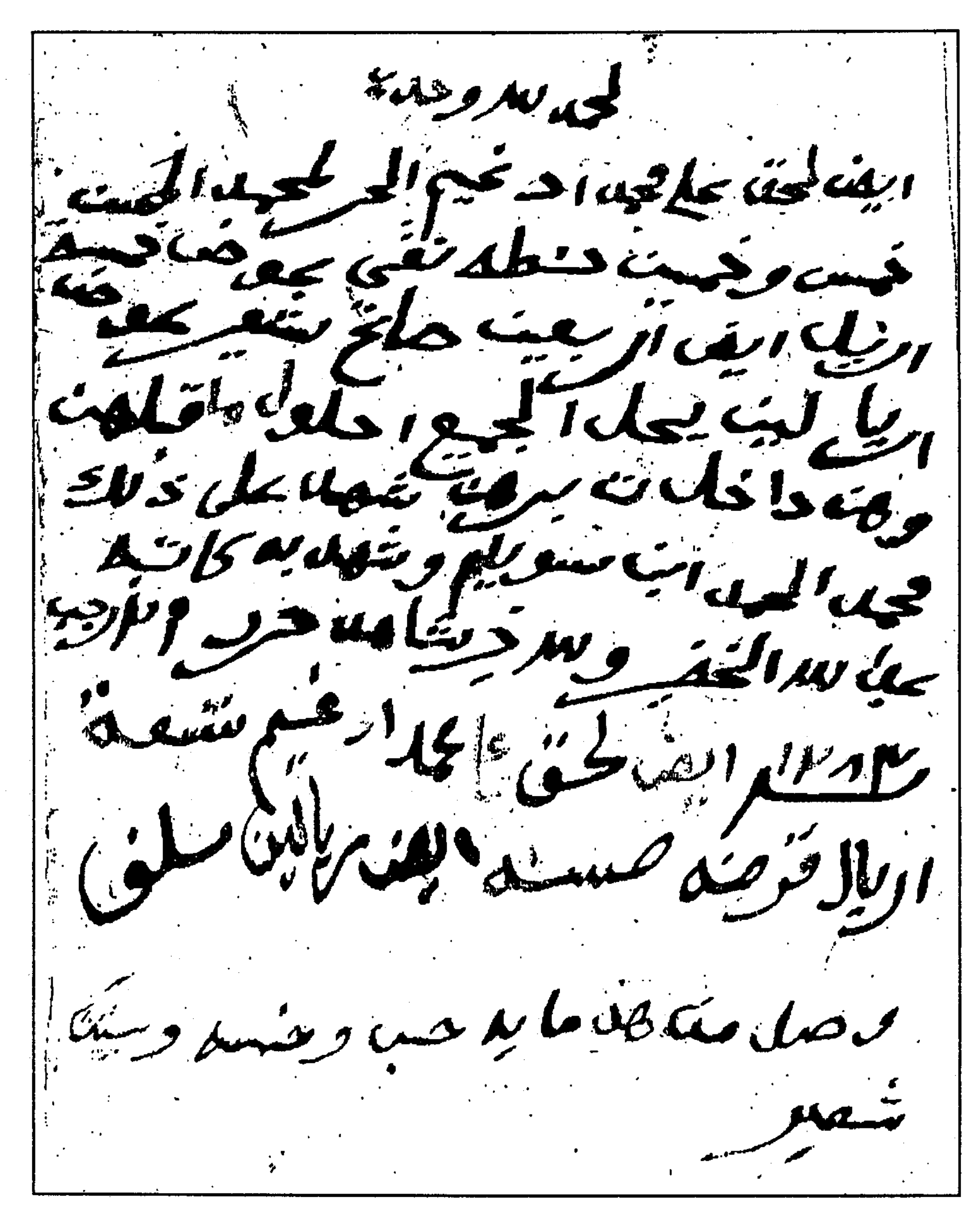
وارهنه في ذلك وما قبله باقي الجمال

الملح والجمال السود شهد على ذلك

ابراهيم الجوبير وسليمان الصبيح و

شهد به كاتبه عبد الله الحمد التويجري

[illegible] [illegible] رجب سنة [illegible]


الحمد لله وحده

سبب ثروة محمد بن محسن:

ذكر حفيده الأستاذ محمد بن إبراهيم أن سبب ثروته مال وصل إليه من قريبة له في بغداد صار يداين منه الفلاحين فنما ماله بسبب ذلك، وقد تقدم شيء من هذا فيما سبق.

وصية محمد بن محسن:

أوصى محمد بن محسن (التويجري) وهو الثري الذي يداين الناس من ثروته مثلما يفعل غيره لكي تنمو وتزيد حيث المداينات أهم المجالات المتيسرة لهم، بوصية معتادة.

وقد نص فيها– بعد الديباجة– بأنه يوصي بثلث ما وراءه أي ما يخلفه من مال بعد موته بثلاث حجج منها حجتان له ولأبيه وأمه، وأضحيتين لأمي، وقد عبر عن ذلك بضمير المتكلم مع أنه استهل الوصية بضمير الغائب.

وأوصى بحجتين على ستة عشر ريالاً بمعنى أن الحجة الواحدة تكلفتها المالية هي ستة عشر ريالاً، وأكد ذلك يكون الحجتين تكلفان اثنين وثلاثين ريالاً.

وقد شرحنا فيما سبق أن المراد استئجار من يحج عنه إلى بيت الله الحرام ويؤدي عنه مناسك الحج، ويكون ثواب ذلك كله له، وليس لمن يحج عنه بالفعل، لأنه يعتبر بمثابة الأجير على العمل.

ثم ذكر وكيله أي الوصي على تنفيذه بأنه عبدالعزيز الخريف (التويجري) وهو وصي على الثلث وغيره ويصرف الباقي من الثلث بعدما ذكر من الحجج والأضاحي على الأقرب بالأقرب وذلك بنظر عبدالعزيز (الوصي) ثم قال: يشري به على هواه، نخل وقليب وهي التي تباع مع الأرض التي تتبعها لتزرع حبوباً كالقمح والشعير في الشتاء والذرة والدخن في الصيف.

ثم قال الكاتب أو المملي والأقرب أنه الكاتب: جرى ذلك ثاني يوم من الفطر الأول وهو شهر شوال سنة سبع، ولم يوضح العقد من السنين الذي تقع فيه سنة (سبع) فضلاً عن القرن، ولكن القرن مفهوم أنه الثالث عشر غير أن العقد غير معروف إلاّ بالتخمين، ونخمن أنه أراد سنة سبع وسبعين ومائتين

وألف لأنه ينسجم إلى حدما مع سنة (سبع).

ونفترض أنه أوصى بهذه الوصية في حال مرض ألم به ولذلك كتبها في اليوم الثاني من عيد الفطر ولم يؤجل كتابتها إلى وقت أوسع.

وذكر الشهود بأنهم فهاد بن فهاد والكاتب هو عبدالله بن عويد، والعجيب من غفلة الكاتب عبدالله بن عويد عن ذكر العقد من القرن مع أننا شاهدنا كتاباته عن أشياء تافهة يكون فيها تاريخ معروف.

وهذه صورتها:

الحمد لله وحده

اللهم صل على محمد صلى الله عليه وسلم هذا
ما أوصى به محمد ابن محسن يوصي
بتقوى الله وطاعته ويشهد بما شهد
الله شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز
الحكيم وأدين خمس شهادة أن لا إله
إلا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت
الله الحرام من استطاعه ويوصي بثلثه
ما ورثه بثلث [illegible] [illegible] لي أو
[illegible] [illegible] ويحجون لي أو [illegible]
[illegible] [illegible] ويحجون [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] أو [illegible]
أو [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]
على نظر عبد العزيز [illegible] [illegible]
نخل [illegible] [illegible] بعد ما [illegible]
ويحجون الدوام وحج [illegible] لي و[illegible]
[illegible] [illegible] على عبد العزيز [illegible]
[illegible] [illegible] وعبد العزيز [illegible]
[illegible] ذلك ثاني يوم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] شهد على ذلك [illegible]
[illegible] شهد به عبد الله ابن [illegible] [illegible]

وصية أخته موضي:

لمناسبة ذكر وصية محمد بن محسن نذكر هنا أن أخته موضي قد أوصت بوصية مختصرة مفيدة كتبها إبراهيم بن عبدالله العلي (التويجري)، في شهر محرم من عام ١٢٨٤هـ.

وهذا نصها بحروف الطباعة لأن بعض حروفها في أطرافها غير واضحة:

" بسم الله

هذا ما أوصت فيه (موضي المحسن التويجري) بعدما شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أوصت في صيبتها من أبوها وأخيها راشد من العودة والعلوة، العيش في ضحية دوام لها ولوالديها والتمر في عشيات لها ولوالديها وجعلت الوكيل على ذلك محمد المحسن التويجري، شهد على ذلك وايل العمير التويجري وشهد فيه كاتبه إبراهيم بن عبدالله العلي وتاريخه في عاشور مبتدأ سنة ١٢٨٤هـ وصلى الله على محمد"

وصيبتها: نصيبها من أبوها أي: إرثها من أبيها وأخيها راشد والعودة والعلوة فلاحتان أو قليبان في الضلفعة وعاشور هو محرم.

ولمناسبة الكلام على موضي المحسن ننوه بوثيقة هبة لفاطمة بنت محمد المحسن التويجري حيث وهبت أخاها لأبيها إبراهيم المحمد بن محسن فتبين أنها أخت له من الأب، وليست شقيقة له، وهي من سكان العراق لأنها ذكرت أنها أوهبته إرثها من أبيها الذي في نجد مما يدل على أنها من سكان العراق.

وأشهدت على ذلك سعد العبدالعزيز التويجري وابنه (محمد) السعد التويجري.

والوثيقة بخط عبدالله الجارالله الحميد وشهد على شهادة محمد عبدالرحمن المحمد المالك.

والتاريخ ٢٢ رجب سنة ١٣٥٣هـ.

وتحتها وثيقة هبة أيضاً من عيال فاطمة المذكورة لخالهم إبراهيم بن محمد المحسن حقهم من أمهم فاطمة، إرثها من أبيها، وقبل إبراهيم الهبة.

والشاهد عبدالله بن محمد الصقعبي.

والكاتب عبدالرحمن الجلاجل.

والتاريخ: ٥ من ذي القعدة سنة ١٣٢٦هـ.

وهذه ورقة، بل أوراق كتبها الأستاذ محمد بن الشيخ إبراهيم بن محمد بن محسن عن نسب بعض ذرية راجح التويجري واعتبرها مهمة بل نفيسة، لأن مثل هذه الأوراق قليلة الوجود في منطقتنا.

وهذا نصها:

(٢٩) (١)

بسم الله الرحمن الرحيم هذه معرفة محمد الإبراهيم المحمد المحسن الراشد العبد الله الراجح التويجري

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده أما بعد فلنوضح
ذكر أولاد محسن الراشد العبد الله الراجح ولنحص كل الذي
وما خلف من الأولاد والبنات ان شاء الله تعالى وذلك على
ما سمعته من ابي ومحمد فان جدي محسن الراشد والد محمد المحسن
فاولاد له من الأولاد ثمانية وهم سليمان وعبد الله وعلي ومحمد ويوسف ومحسن
فهؤلاء عقبوا وثلاثة ورثوا وهم صغار وماتوا بعد ابيهم
أخوانهم والبنات أربع وهن موضي وموزه وفاطمه وهيله
وعلى حسب ما ذكر الوالد ان فاطمه وهيله ماتن وورثوهن بالتعصيب
اما موضي فلها بنت تزوجت الأحيلم وجاء منه بنتين واحدة أم الحمير
العرايلي أهل الضلبين والثانية من بنات الأحيلم تزوجت المشيري وعقبت
منه بنتين واحدة أم الدباسي والثانية ما تشخص لي تعقب وموزه
المسئلة لابد نحصرها بالذكر في غير هذا الموضع وأما موزه فهي بكفالة
أخيها سليمان بعد الرجال ولا عقبت أولاد وبعد عاشت بعد أخيها سليمان
وصار يحج بكفالة الأولاد الى أن توفيت وعمرها أخبرنا محمد
وعصوا أخوها لا تحت ذلك لانه عاش الى أن توفي أخوا ندو له
وعمرها عندها من ما هو ملك في فن جدي والله أعلم

(٢) ٢٩٤ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ولنذكر ما حفظنا من الاملاك على حسب الاجمالي والسبل التي تخص محمد المحسن واولاده
العوده بالشيحيه خمس الفرع القبلي المزينيه سديس القليب ام حسو عشيره
وسمحه ثاني العشير واخليفسه ثاني العشير
وثلاثة دكاكين في ابو بلد وملك فهد المحسن الراشد العبدالله الراجح لنا ضيف تحصيب نحو
حال التاريخ فلاحه صالح العبدالله الخضير التويجري وملك امهد الراشد العبدالله الراجح لنا فيه ميراث
وتحصيب نحو الله ابراهيم محمد المحسن التويجري ملا الخضير الفهيد التويجري والهجه بالطرفيه
لنا فيها ما يقارب الخمس والعدي فيه اربع نخلات والقسعه سراء لنا فيها الخمس للبراث
لانها رقيبتنا السلايم جده سلما الخضير والطلفحه فيها السعدية لنا الثلثان والرحيميه
فيها ما يقارب الخمس وامسيره الدهش ام جدي محمد المحسن تارث من ملك الدهش بالطرفيه
والكن المذكور ارث سبل عقب اهلنا الاولين ومن السبل التي لنا به سبع عند صالح
الراشد سبيل بايدينا وداره وقليب بلدنه السعد سبيل تبع الدكان والان بيد المحمد
الحمد ومحلش هذا وقفيه الاولين على نفسهم لقصاع التوجد بيد علي الحمود الراشد
الفهد التويجري وانا الان اوصي من خلفا اني ما يطالبون اصل سبيلهم لنا عندا مرسيل
ونطلب ذكر من اليه احد او دخل ونطلب من الذي ابدلوا امرهم الاموال انه كما
اعطانا في ماضي عمرنا انه ليحفظنا بعزنا في عمارنا ويجعلنا من سعه الحال ونسعى منها وان
لا يحوجنا الى مراجعه القبايل فيما بين ايديهم وان يلهم خاشاعنا وعن عمرها في ايدي الناس

(٢٩٣)

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم باب في ذكر اولاد محسن الراشد العبد الله الراجح

فأما اولاد محمد الذي هو جدنا المتوفى عن ابن وهو ابراهيم وثلاث بنات

وهن فاطمه اخت لابراهيم من ابيه واختين شقيقتين ماتن بعد

ابيهن وعصبهن اخيهن الشقيق وهو ابراهيم وفاطمه تزوجت بصالح ابن

عمها من اعيال عبد الله المحسن الراشد وولدا منه سليمان الحمود وسليمان الحمود له

بنت [illegible] الحنانا والجميع في البيت في بغداد ولم نحص لهم ذكر في غير هذا الموضع ولنرجع

الى ذكر بقية ذرية محمد المحسن وما يتعلق بذلك وليس من الاولاد الا ابراهيم وله من الذرية محمد ابراهيم

انا كاتب هذه الاحرف واختي حصه تزوجت بسبع نسوة في عمري واما اولاد الاخت الذين قد جمعهم

ان شاء الله يشفعون ٣٣ من بين ذكر وانثى الله لا يحرمه اجرهم وشفاعتهم انه

على كل شيء قدير واما انا محمد ابراهيم فلي من الذرية بالوقت الحاضر ثلاثة اولاد وبنتين واختي حصه

لها من الاولاد بالوقت الحاضر ثلاثة اولاد وبنتين [illegible] لها ولادين وبنت وانا متوفى

لي من الاولاد اربعة [illegible] بنتين الله لا يحرمني اجرهم وشفاعتهم انه على كل شيء قدير ونرجوا

من المولى العظيم المزيد من خير الدنيا والآخرة وان يوفقنا لطاعته وطاعة

رسوله وعمل ما يرضيه وان يثبتنا على ذلك في الحياة وبعد الموت وعند

الموت ان لا يسلبنا ولا يمتحنا وان ييسر امورنا من كافة الوجوه وان

لا يحوجنا الى الاشرار ان لا يحوجنا الى احد من الخلق طرفة عين ولا اقل

من ذلك وان يجعلنا من سعة الى وسع منها انه جواد كريم رؤوف رحيم وصلى الله على محمد وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمر الثاني من اولاد محسن الراشد علي المحسن الراشد

خلف علي فيما نعلم محسن العلي ومحسن خلف علي وبنتين في بغداد وعلي المحسن خلف
عبد المحسن وصالح وعبد الله وثلاث بنات اما عبد المحسن العلي الملقب البسه خلف خمسة
اولاد عبد الله وخمسة غير معروفين الآن وصالح العلي خلف ثلاثة اولاد مريزيق وسليمان
ومحمد وعلي وبنت واحده اما اولاد سليمان الصالح معروفين في بلد الحاضر
وعبد الله العلي في حائل وما يعقب ولهم من الميراث ثلث [illegible] وثلاثة
اخماس الثلثين ونصيب الثلاثة اخماس ورثة محمد المحسن في العوده والقصيبي
الفيح القبلي من العوده محمد سعد والسعدايد الثلثين يخص ورثة محمد المحسن والثلث
يخص ورثة علي المحسن من السعد ويه والرحيميه ما نعلم كيف قسمة طوعي بينهم ان رجعوا على
على يوسف واخواته بالعصيب من الضلفعه وان الكل سوى حصتهم من الارث من الضلفعه
وبالاخص ان محمد المحسن اكثر تعصيبا بموجب انه اكثر من غيره من اولاد محسن الراشد وهل ما جهل
من معرفة اولاد علي المحسن الراشد وهو شقيق لمحمد المحسن الراشد ان محمد المحسن [illegible] ورث
بارث امهم واخيه يوسف وبنت اخيه اسعيدة [illegible] اخته وهي حصتي
واخته هي ورثة كل هؤلاء كما ان محمد المحسن الراشد العوجي لانه اخر
من مات من اولاد محسن الراشد لعبد الله الراجح الشيخ [illegible] الله اعلم
بالصواب والمرجع [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

٥

٢٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الأبن الثالث عبدالله المحسن الراشد

اولاده احمود ومحسن فاولاد احمود عبدالله ومحمد واولاد (سليمان الحمود ببغداد)
عبدالله الحمود (علي ومحمد وسليمان وعبدالعزيز) واولاد محمد الحمود
علي المحمد وعبدالله المحمد ومحمد اما علي المحمد بالبدايع واولاده محمد ومنيره وعبدالله المحمد
له عبدالمحسن العبدالله وهو المعروف الآن في الرياض سكان واما محمد المحمد في العراق من الآن
هو في بلاد في القصيم جاء من العراق واما اولاد محسن العبدالله عبدالله
المحسن وعبدالكريم المحسن وعبدالله فاولاده عبدالمحسن العبدالله نسيب علي الحمد
من اهل البدايع وبنت في عنيزه تكون اخت عبدالله المحسن العبدالله الراشد التويجري
واما اولاد عبدالكريم عبدالله ومحمد فاولاد عبدالله محمد العبدالله واخوانه علي وابراهيم وعبدالكريم
الملقب المقطم واولاد محمد العبدالله عبدالعزيز وصالح وعبدالكريم والاخوات لا نذكر البنات
بسبب علم المجتمع عموما والا ان ذكر احد وسكت عن الباقين
بل المسكوت عنهم جميعا اولا من التحري في شيء مانعرفه وهذا الكلام
تلقيناه من الشباب الذين من جماعة الشحيه الله يرحم الحي والميت

وقال أيضاً، وذكر أنه نقل ذلك من دفتر جده: والقائل هو محمد بن إبراهيم بن محسن:

بيان ميراث محمد المحسن الراشد الشوحيطي :
لعشير ابوه من دون الثمين لأن العيال ثمانيه واربع بنات [illegible]
امه منيرة اللاهش لها ارثها من زوجها نصف الثمين مالها وارث غيره وهي ورثته
سدليس ابنها علي وهو جد عبدالمحسن العلي وعبدالمحسن العلي المحسن الراشد واللي ورث محسن
الرحيميه بالفلفه وبالشحيه العوده الغرغ القبلي لعلي محمد يمان محمد علي اخيه
علي بالمرود سدليس ونصف الثمين فيكون نصيب محمد الثلثان سوى نصف الثمين من امه محسن به
عن اخيه علي الانصاف عائشه بعد ابنها بخالي ورثت السدليس كما هو مذكور اعلاه وايضا محمد
المحسن وارث اخته موزه مالها [illegible] وارث غيره وهي لامها العوده والفلفه
ويسبيع ثمانين اربال سلمى عند سليمان المحسن بالوسيطا وورث محمد من اخته موضي
المحسن سدليس وهو وارث اخوه سليمان المسمى يوسف المحسن وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين

المحسن:

من أهل المريدسية، ومنهم أناس في (خب العريمضي).

يرجع نسبهم إلى العرينات من سبيع.

منهم **عبدالله المحسن** من أهل خب روضان، وله ثلاثة أبناء منهم الشيخ حمد بن عبدالله المحسن مدرس في إحدى مدارس بريدة.

والثاني: محمد كان كاتب ضبط في المحكمة ثم صار رئيس سجلات المحكمة الكبرى في بريدة ثم تقاعد عام ١٤٢٥هـ.

والثالث: صاحب دكان في جردة بريدة لإصلاح وبيع الساعات.

المحطَب:

من أهل بريدة.

منهم ابن محطب الذي اتهم بأنه مع ابن رشيد فاستدعاه صالح الحسن المهنا عام ١٣٢٦هـ وضربه فمات في تلك السنة.

ومنهم الدكتور **صالح بن عبدالله المحطب** تخرج في كلية الشريعة، وهو الآن رئيس قسم الثقافة في كلية الشريعة بجامعة القصيم، وله نشاط دعوي مشهور.

ومنهم **عبدالله** كان من رجال الأمير ابن مساعد واشتهر بعقله وحسن تدبيره، وترفعه عن الأمور الدنيئة.

ومنهم **زايد ابن محطب** هو أول من بنى عمارة ضخمة ذات أدوار كبيرة متعددة، هي أعلى عمارة في بريدة وأوسعها وأكبرها بناها على طريق الرياض بريدة في العكيرشة تكون واجهة لبريدة.

مات عام ١٤٢٧هـ.

المحمود:

بإسكان الميم في أوله ثم حاء مفتوحة فميم مضمومة بعدها واو وأخره دال.

من أهل البادية الذين تحضروا، كانوا أول الأمر رعاة لأهل بريدة.

منهم **حمود المحمود** كان يرعى الغنم في جنوب بريدة في حوش لليحيى.

والثاني: **ناصر** أخوه كان يرعى الإبل.

وعلي أخوه كان يرعى الغنم أيضاً.

ثم صاروا من أهل بريدة ورزق حمود بأبناء تركوا رعي المواشي ولا أعرف شيئاً عن الآخرين.

أرسل أحد كبار بريدة مع ابن عمه ستة بعارين فيها شيء من الجرب وقال لناصر المحمود: يقول أبوي: خل هذولي مع المجموعة، عند الهدية وإذا بغيناهن أخذناهن فبادر إلى ضربها وطردها، وقال: تبين أحط الجرب مع بعارين الناس الصحيحة تعديها، وأبعدها عنه.

ورد ذكر (المحمود) هؤلاء في وثيقة مؤرخة في ١٨ محرم عام ١٣٤٨هـ وهي وثيقة مصالحة بين كبار جماعة أهل بريدة (الرشودي) و(المشيقح) الذين كانوا بنوا الدكاكين التي تحيط بميدان الجردة بناء على موافقة من الملك عبدالعزيز آل سعود، وبين حمود بن محمود وأخيه ناصر، ويقتضي الصلح تعويض آل محمود بمائتي ريال.

المحمود:

على لفظ سابقه.

من أهل بريدة، أول من جاء منهم إلى بريدة محمود بن صالح بن يونس.

جاء إلى بريدة من الموصل، فأقام فيها وتزوج منها وولد له كبار أبنائه فيها.

وقد تزوج فيها أكثر من زوجة، ثم صار بعد ذلك يتنقل بين بريدة وعنيزة، ولكن إقامته في بريدة أكثر.

وفي عام ١٣٣٣هـ انتقل إلى الرياض وصار في خدمة الملك عبدالعزيز آل سعود، ورزق أولاداً كثراً، وأبناؤه صار لهم أولاد حتى كثر عددهم.

كتب إليَّ أحد أبنائه يقول: إن والده يعتبر نفسه من أهل بريدة، وكان يحبها لطول مكثه فيها، ويذكر ذلك لأولاده.

قال لي حفيد له: إن ذلك يتجلى في أنه قد اختار لوصيته بعد موته أن تكون في بريدة.

وكان مدة إقامته في بريدة يمارس الطب الشعبي ويدرس القرآن الكريم.

وقال في وصيته: (يحصى جميع مالي يجعل في نخل أو نخلين ودار في بريدة، سكنى للضعيف من العيال الذكور والبنات (بغير شحناء).

وقد توفي في الرياض عام ١٣٦٨هـ.

ومن ذريته:

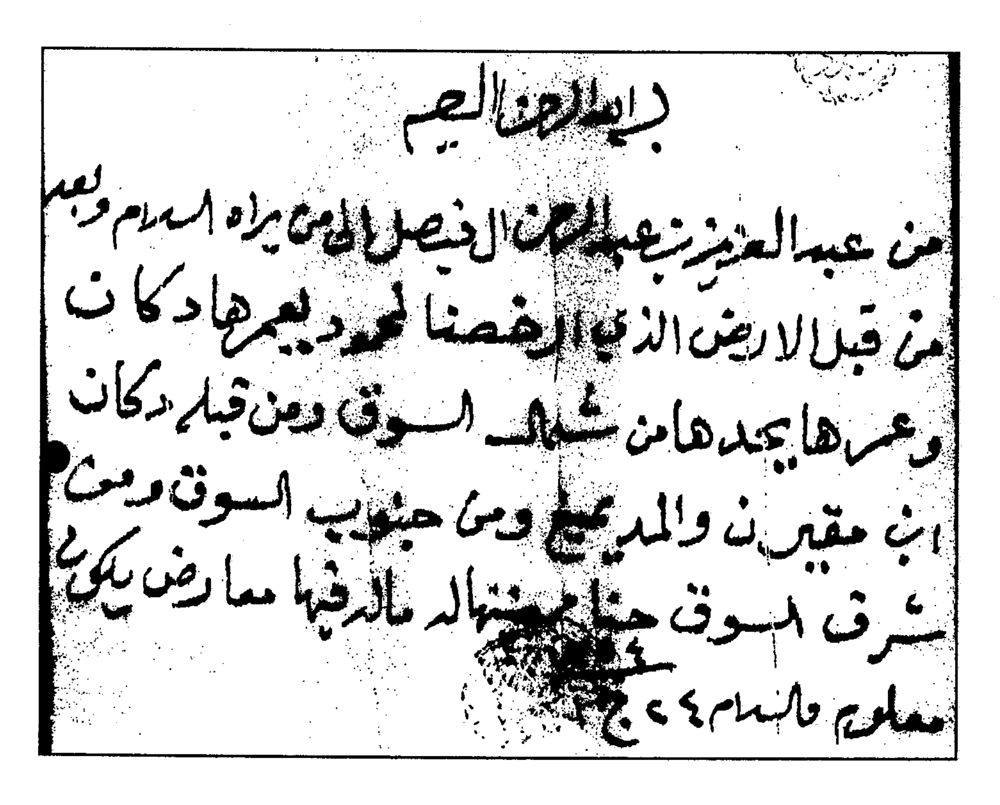
- المهندس بدر بن عبدالله بن محمود آل محمود، مهندس اتصالات.
- الشيخ يوسف بن عبداللطيف بن محمد آل محمود، معلم وداعية معروف، ويحمل بكالوريوس دعوة، جامعة الإمام.

- الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل محمود، معلم يحمل بكالوريوس عقيدة ومذاهب معاصرة، جامعة الإمام.
- الدكتور ياسر بن سالم بن صالح آل محمود، استشاري علاج طبيعي، مدينة الملك فهد الطبية.
- المقدم محمود بن عبدالرحمن بن محمود آل محمود، مدير شعبة شؤون المتقاعدين، مديرية الدفاع المدني.
- المهندس عبدالله بن عبداللطيف بن محمد آل محمود، مهندس ميكانيكي.
- المهندس محمود بن أحمد بن محمد آل محمود، مهندس ميكانيكي.
- المهندس سالم بن صالح بن محمود آل محمود، مهندس معماري متقاعد.
- المهندس عصام بن سالم بن صالح آل محمود، مهندس معماري.
- الأستاذ عبدالرحمن بن أحمد بن محمد آل محمود، معلم يحمل بكالوريوس تربية إسلامية، جامعة الملك سعود.

وعندما سكن (محمود) الرياض أقطعه الملك عبدالعزيز أرضاً في الرياض ليعمرها دكاناً.

وقال الملك عبدالعزيز: حنا ممضينها له، ماله فيها مُعارض.

وهي مؤرخة في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه السلام وبعد

من قبل الارض الذي ارخصنا لحمود يعمرها دكاكين

وعمرها حدها من شمال السوق ومن قبله دكان

ابن مقبل والمديميغ ومن جنوب السوق ومن

شرق السوق حنا معطينها له مالرفيها معارض يكون

معلوم والسلام ٢٤ ج

المحيسن:

من أهل حويلان ينتسبون إلى قبيلة الدواسر، والظاهر أنهم من أهل الشماس الذين انتقلوا منه إلى حويلان بعد هدمه، وخلوه من سكانه بأمر حجيلان بن حمد أمير بريدة عام ١١٩٨هـ.

جاء ذكر علي المحمد المحيسن راعي حويلان في وثيقة مداينة بينه وبين إبراهيم المحمد الربدي.

والدين سبعة وستون ريالاً ونصف عوض أي ثمن بكرتين: تثنية بكرة، والبكرة هي الفتيَّة أي الشابة من النوق.

وهي مؤجلة يحل أجل الوفاء بها في آخر محرم فاتح سنة ١٣١٣هـ.

والشاهد عبدالرحمن الجارالله بن ربيش.

والكاتب الثري الوجيه عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ ١٧ محرم سنة ١٣١٢هـ.

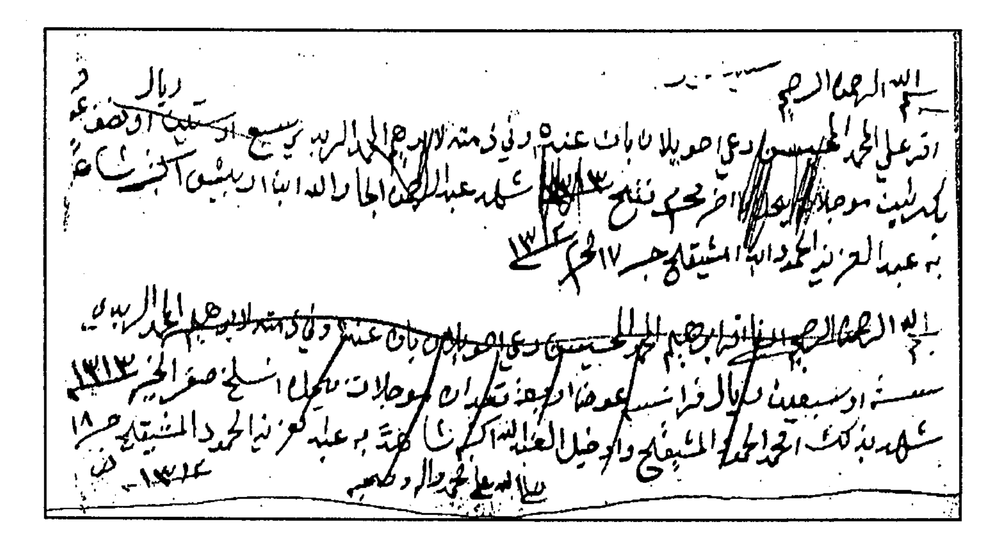
وتحته وثيقة بين إبراهيم المحمد المحيسن راعي حويلان وبين إبراهيم المحمد الربدي.

والدين ستة وسبعون ريالاً فرانسة عوض أربعة قعدان، والقعدان: جمع قعود وهو الصغير من ذكور الإبل التي هي الجمال يحل أجل وفائها في صفر الخير سنة ١٣١٣هـ.

والشاهد محمد الحمود المشيقح ودخيل العبدالله وهو بإسكان الدال وفتح الخاء وتشديد الياء، وهو ثري وجيه معروف من ذريته زيد الدخيل تاجر معروف في عصرنا.

والكاتب عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ ١٨ صفر عام ١٣١٢هـ.



المَحْيسن:

أسرة أخرى من أهل بريدة، من الأساعدة من عتيبة، ذكر الأستاذ ناصر بن حميِّن أنهم من ذرية عبدالمحسن، و لقبه محيسن بن ناصر بن يحيا من أهل الزلفي.

منهم **إبراهيم بن محسين المحيسن** توفي عام ١٣٥٣هـ، وكانوا سكنوا في جنوبي بريدة وصاهروا محيميد والد آل محيميد.

المحيسن:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم **محمد المحيسن**، كان له دكان بسوق الخراريز (الخرازين) في بريدة مات في عام ١٤٢٢هـ، ولد أولاد ثلاثة أحدهم يعمل في شركة الكهرباء في بريدة وآخر في إدارة الأوقاف في القصيم.

المحيسن:

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة (القيعاني) أهل المريدسية.

من أهل المريدسية.

منهم **محمد بن ناصر المحيسن**، حاول العودة باسمه إلى اسم (القيعاني) فامتنع أبناؤه وزوجته.

المحيسن:

أسرة صغيرة من أهل بريدة، ترجع تسميتها إلى محيسن المحيسن (آل أبو عليان) سمي محيسن وهو تصغير عبدالمحسن، وسميت بذلك ذريته وقد ذكرتها هنا لأنه توجد وثائق ومكاتبات ومبايعات عديدة باسمهم لأنهم كانوا من

حكام بريدة السابقين الذين كانوا يملكون عقارات عديدة.

من ذلك أن محمد آل محيسن أي ابن محيسن نفسه باع على سليمان الصالح بن سالم نصيبهم من القليب المسماة الحلو بالنقع بجميع حقوقها وحدودها من حي الأرض ومواتها.

وذكر حدودها بقليب محمد الزيد الكبيرة وقليب محمد الزيد الصغيرة، ومحمد الزيد هذا من الزيد الذين هم من آل سالم، وهم أسلاف العضيب أهل بريدة كما سبق في حرف العين.

والثمن ريال وثلاثة أرباع قرش، والقرش هو ثلث ريال كما تقدم.

ولم يذكر تاريخ المبايعة وقد سقط من آخر الورقة و لكننا نعرف أن بنتاً للبايع اسمها لطيفة آل محمد قد باعت على سليمان الصالح (ابن سالم) ميراثها من أمها عميرة من ملاح النقع وهو ثلث الثمين، وبيعها على سليمان الصالح في يوم السادس من شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٢هـ.

كما أن (لطيفة) هذه وأختها مزنة قد باعتا على عبدالكريم الجاسر صيبتهن من قليب محيسن وقد شهد على هذه المبايعة عبدالرحيم الحمود العبدالرحيم من آل أبو عليان.

وورد في أسفل الورقة أن رقية الحمود هي زوجة محيسن آل محمد قد باعت على عبدالكريم الجاسر صيبة محيسن من قليب جده محيسن.

فهذا دليل على تكرار اسم محيسن في هذا الفرع من أسرة آل أبو عليان.

وهذه صور الوثائق المذكورة:

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانه حضر عندي محمد المحيسن
وحضر لحضوره سليمان الصالح ابن
سالم فباع على سليمان نصيبهم من القليب
المسماة الحلو بانفع بجميع حقوقها
وحدودها من حي الورعي ومواتها
يحدها من شمال قليب محمد الزيد الكبيرة
ومن قبلة قليب محمد الصغيرة ومن
شرق النفود ومن جنوب النفود
والمبيع ربع القليب بثمن معلوم
قدره ريال وثلاثة ارباع قرش و
بلغه الثمن بالتمام والكمال والبايع وا
لمشتري بيع صحيح لعقل جا
ين التفرق شهد على ذلك عبيدان
ومحمد السليمان بن سبيت وشهد به

ن بلغه الثمن بالتمام شهد على
ذلك خضر الحنين وشهد به وكتبه
سليمان بن سيف حرر لثلاث
بقين من شهر شوال سنة اثنين
وخمسين بعد المائتين والالف
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

شهد عندي عبد الله الحمد ابن عمران
وعبد الله آل عثيمان وناصر آل محمد
ابن ناصر بان لطيفه آل محمد باعت
على سليمان الصالح ميراثها من امها
عميرة من ملاح النقع وهو ثلث
الثمن من حي الارض وميتها بثمن
معلوم قدره ثلاثة اريل وتسعه
ارباع قرش وافرة باتها بلغها

الثمن بالتمام والكمال كتب شهادتهم
عنا امرهم سليمان بن سيف حرر
لست خلت من شهر ذا الحجه سنة الف
وثمان وخمسين بعد المائتين والالف
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله وحمده [illegible]

يعلم من يراه بأنه حضرت عندي مزنة آل الحمد وأختها لطيفة

واقرت بأنهن باعن على عبد الكريم الجاسر صيبتهن من قليب

المحيسن وهي بين قليب التويك وقليب سعدون وهو

ربعه أو جميع حقوقه وحدوده [illegible] بثمن

معلوم قدره ١٢ أربعة ريال ونصف ريال وو صلتهن الفلوس

من عند عبد الكريم ولم يبق لهن إلا دعوى ولا علقه شهد على

ذلك عبد الرحيم [illegible] شهد به وكتبه [illegible]

والله خير شاهد جرى ذلك ٢٩ [illegible] كذلك [illegible]

عندي [illegible] زوجة المحيسن [illegible]

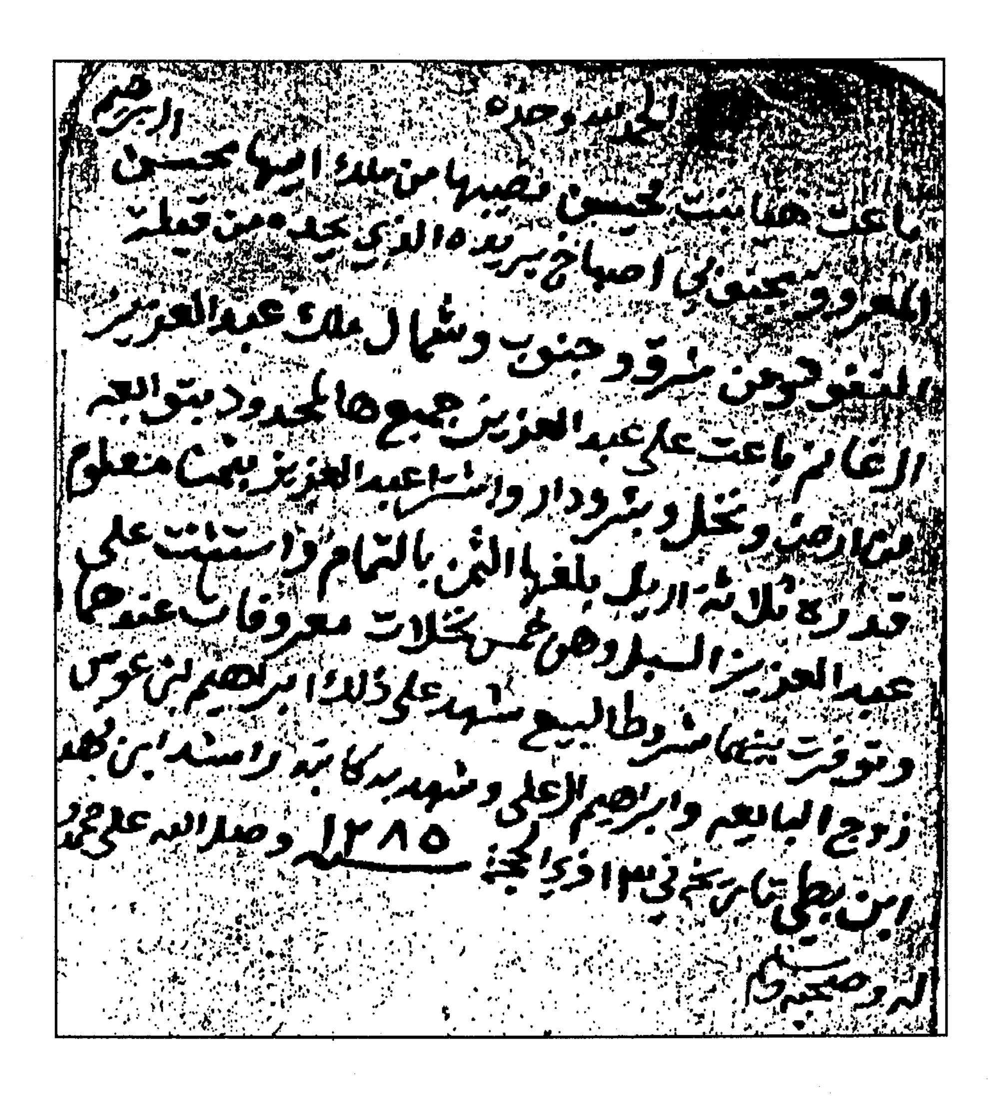
[illegible] من قليب [illegible] المحيسن

وهو بيعها بثمن معلوم قدره اربعة اريال او نصف جنيه
او مثيته ولم يبقا المحيسن به دعوا ولا علقه وبلغه
الثمن عند عقد البيع شهد على ذالك عبد الرحيم الحمود
او شهد به وكتبه محمد السليمان ابن مضيان والسدحرش
جراد ذالك ١٢٥٩ مضمونه بأنه حضرت عندي مزنه
او لطيفه بنات الحمد المحمد ابا عن عا عبد الكريم الجاسر
حصتهن من قليب جدهن المحيسن المسماة الملاح بثمن
معلوم قدره وبيانه عشرة اريال او نصف وهو ثمن القليب
ولم يبقا لهن دعوا ولا علقه او بلغهن الثمن بمجلس البيع
شهد على ذالك عبد الرحيم الحمود او شهد به وكتبه محمد السليمان
ابن مضيان والسدحرش شاهد ومثل ما على محمد جراد ذالك ١٢٥٩

مضمونه بأنه احضره عندي ارقيه الحمود زوجة المحيسن
وهي يومئذ وكيلة لمحيسن ابا عمر على عبد الكريم الجاسر
حصة المحيسن من الملاح بثمن معلوم قدره عشرة اريال
او نصف وهو ثمن العلب ولم يبقا به لمحيسن دعوا ولا
علقه شهد على ذالك عبد الرحيم الحمود

او شهد به وكتبه محمد السليمان ابن مضيان والسدحرش [illegible]
جراد ذالك ١٢٥٩

كذالك شهد عبد الرحيم الحمود او زوجته مزنه و
لطيفه بنات الحمد المحيسن بأن المحيسن الحمد وكل زوجته
ارقيه على حصته من قليب المحيسن والملاح بانفع
كتبه شاهد [illegible] محمد السليمان ابن مضيان
والسدحرش شاهد جراد ذالك ١٢٥٩



الحمد لله وحده ... الرحمن الرحيم
باعت هيا بنت محيسن نصيبها من ملك ابوها محيسن
المعروف بحبوبي اصباخ ببريده الذي يحده من قبله
المنيفي ومن شرق وجنوب وشمال ملك عبدالعزيز
الغانم باعت على عبدالعزيز جميعها بحدوده وتوابعه
منها ارض ونخل وبئر ودار واشترا عبدالعزيز بثمن معلوم
قدره ثلاثة اريل بلغها الثمن بالتمام واستثنت على
عبدالعزيز السبل وهن خمس نخلات معروفات عندهما
وتوفرت بينهما شروط البيع شهد على ذلك ابرهيم بن عوض
زوج البايعه وابرهيم العلي وشهد به كاتبه راشد بن فهد
ابن بطي تاريخه في ١٣ ذي الحجة سنة ١٢٨٥ وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم

والوثيقة التالية لافتة للنظر لكونها نخلات موقوفة بيعت مع أن الوقف لا يباع، ولكن كاتب الوثيقة وهو الشيخ عبدالله بن شومر أوضح ذلك بأنه بعد ما ثبتت عندي وكالة الشيخ سليمان العلي المقبل لإبراهيم بعد ما ثبت عند الشيخ تعطل مصالحهن.

والمراد بالوكالة التوكيل بمعنى التفويض من القاضي لإبراهيم المحيسن.

وقد باع إبراهيم النخلات المذكورة وهي ثلاث شقر على عبدالعزيز الغانم.

والثمن: ستة غازيات واثنا عشر ربعاً، والغازيات جمع غازي وهو نقد تركي كان مستعملاً عندهم.

كما أن الربع– على لفظ الربع الذي هو نصف النصف هو أيضاً نقد تركي نحاسي يساوي الأربعة منه ثلث ريال فرانسة. فاثنا عشر ربع تساوي ثلاثة ريالات فرانسة.

وتاريخ البيع يوم ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٢٩٦هـ.

والشاهد إبراهيم السلمان.



والوثيقة التالية مداينة بين محمد آل محيسن الملاَّك فجمعت بين الاسمين المحيسن والملاك كما هو الواقع وبين محمد العبدالرحمن الربدي رأس أسرة الربادى كلهم.

والدين فيها ألف ومائة وسبعون وزنة تمر شقر، يحل أجله في صفر سنة ١٢٧٥هـ.

والرهن بذلك ملكه أي ملك محمد آل محيسن في حويلان.

والشاهد الحميدي بن مزيرع وهو المزيرعي في الوقت الحاضر ومحمد آل هديب.

والكاتب لبيدان بن محمد.

والتاريخ ٤ رجب سنة ١٢٧٤هـ.

المحيسني:

من أهل بريدة، سموا المحيسني لأنهم من (آل محيسن) أحد فروع قبيلة عبده الشمرية.

كان منهم عدد من رجالات عقيل وهم تجار المواشي الذين كانوا يتاجرون بها يجلبونها وبخاصة الإبل من القصيم إلى الشام وفلسطين ومصر.

وبعض أسرة المحيسني من عقيل اشتغلوا بتجارة الخيل في مصر.

منهم **عبدالعزيز بن صالح بن سليمان بن محمد بن عبدالعزيز بن شايع بن محمد المحيسني** يعمل الآن- ١٤٢٤هـ- مديراً لإدارة الإشراف التربوي في القصيم.

وقد سكن بعضهم في غزة في فلسطين، منهم **محمد بن عبدالعزيز المحيسني** المتوفي عام ١٣٢٤هـ كانت له ديوانية في غزة، أي مكان يجتمع فيه عنده بعض الناس ويقدم فيها القهوة والشاي، كما أن منهم **عبدالعزيز بن علي المحيسني** أقام في الشام وكانت له ديوانية هناك، وتوفي في الشام.

وقد تفرعت منهم أسرة الشايع التي سبق ذكرها في حرف الشين.

وأقرب الأسر لهم من حيث النسب (الحمزة) و(السعيد) أهل الهدية، و(الجديعي) أهل خضيرا.

ومنهم **صالح بن سليمان المحيسني** مدير كليات البنات في إدارة تعليم البنات في القصيم تقاعد عام ١٤٢٢هـ تقاعداً مبكراً.

وكان تخرج من كلية الشريعة في الرياض عام ١٣٤٨هـ.

ومنهم **سليمان بن محمد بن عبدالعزيز بن شايع بن عبدالعزيز بن محمد المحيسني** من عقيل توفي في ١٣٤٠هـ.

وكنت قيدت أشياء عن هذه الأسرة ومن عرفته من رجالاتها حتى تلقيت نبذة عن ذلك من الأستاذ عبدالعزيز بن صالح بن سليمان المحيسني، فرأيت نقلها بنصها هنا مع شكره على ذلك، قال:

والدي **صالح بن سليمان بن محمد المحيسني**: حاصل على دبلوم تمهيدي للماجستير في الفقه المقارن من جامعة الأزهر عام ١٣٩٢هـ كما حصل على الدبلوم العالي للتربية من جامعة الملك سعود لعام ١٣٩٣هـ إضافة إلى عدة دورات متقدمة من معهد الإدارة العامة مارس التدريس بعد تخرجه من الجامعة لعدة سنوات، ثم عين مديراً لثانوية سكاكا بالجوف، ثم مديراً مساعداً للإدارة العامة لتعليم البنين بالقصيم مدة ثلاث أعوام، بعدها نقل إلى الإدارة العامة لكليات التربية للبنات بالقصيم، حيث عمل مديراً لها قرابة تسع عشر سنة.

عبدالكريم بن علي بن عبدالكريم المحسيني: المولود في بريدة والحاصل على ليسانس الحقوق من جامعة بيروت بلبنان، وعلى دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية من جامعة منبولية في فرنسا، وعلى الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة منبولية أيضاً، وموضوع رسالته (صراع المصالح والنفوذ في منطقة الخليج العربي) عمل أستاذاً مساعداً بمعهد الدراسات الدبلوماسية في وزارة الخارجية بالرياض، كما عمل مديراً لإدارة البحوث في المعهد نفسه، ثم مستشاراً في الإدارة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني إلى أن أحيل إلى التقاعد- يعمل محامياً وهو صاحب المركز الدولي للاستشارات القانونية والمحاماة، وهو محكم معتمد في المنازعات التجارية مدرج رسمياً في قائمة المحكمين الصادرة عام ١٤٢٦هـ، اشترك في عدة مؤتمرات وحضر عدداً من الندوات.

عبدالعزيز بن علي بن عبدالكريم المحيسني: بكالوريوس التربية من كلية التربية جامعة الملك سعود، والحاصل على الماجستير للتربية من نفس

الكلية، وقد عمل في وزارة الخدمة المدنية، تقلد عدة مناصب كان آخرها مدير عام الامتحانات في وزارة الخدمة المدنية.

كاتب هذه السطور عبدالعزيز بن صالح بن سليمان المحيسني: المتخرج من قسم التاريخ جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم، والحاصل على الماجستير في التربية ودبلوم عام في الإشراف التربوي، وعدد من الدورات، عمل في حقل التدريس قرابة خمس عشرة سنة، ثم مشرفاً تربوياً، ثم مديراً لإدارة الإشراف التربوي بالإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم.

سامي بن عبدالكريم بن عبدالله المحيسني: الحاصل على البكالوريوس في الطب البيطري وماجستير في الطب البيطري، يعمل الآن رئيس القسم البيطري في مركز الملك عبدالعزيز للخيول العربية الأصيلة بالرياض.

إنتهى.

ثم تلقيت أوراقاً من الأخ الكريم عبدالعزيز بن صالح بن سليمان يفيدني فيها بأن عمه عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز المحيسني هو الذي أشار إليه الأستاذ المؤرخ محمد كرد علي في الجزء الأول من مذكراته عندما صحبه في السفر من سوريا إلى فلسطين ومصر.

قال الأستاذ محمد كرد علي في الجزء الأول من مذكراته:

مذكرات محمد كرد علي:

وتعرَّف صاحبي عبدالقادر آغا في الجولان إلى رجل نجدي اسمه عبدالعزيز المحيسني يقود إلى مصر مع ستة من الرعاة سبعة وسبعين جملاً، هي ملك أحد أصدقائي الحاج ياسين دياب من تجار دمشق، فذكر عبدالقادر آغا للمحيسني ما وقع لي، وما يتوقع من شر يصيبني إذا سقطت في يد أحد رجال

الحكومة، وإنه رافقني حتى يبلغني مأمني، فقال إنه سمع بقصتي، ومما قال له صديقي أنك إذا أخذته تحسن لأهل دمشق، وهو يحمل دراهم يعطيك بقدر ما تحب، فأجابه: تقول لي إنك تحسن لأهل دمشق إذا نجا بروحه، وتعرض عليَّ أن آخذ منه أجرة، ومتى كان العربي يأخذ أجراً على المعروف؟

وعاد صاحبي عبدالقادر آغا سكر، وسرت على بركة الله مع جمال النجديين، فقطعنا سهل الجولان وبتنا تلك الليلة دون عقبة فيق، واقترب مني ساعة نزولي فارس من خفراء شركة الدخان، يحادثني ويتحبب إليَّ، فأزعجني بكلامه، ولاحظ أني متعب كثيراً فقال لي: مالك وللجمال تتجر بها- ورُعاة الجمال يوهمون من نصادف أني أنا صاحبها- لو فتحت لك دكاناً في سوق باب البريد ببلدك لعشت في نعيم، وخلصت من هذا الشقاء، ومن قطع الصحاري والبراري، فتثاءبت وتناومت فقال لرفاقي: (إنه تعبان المسكين)، وتركني وانصرف.

ومن الغد هبطنا العقبة فأشرفنا على أراضي غور ببسان وبحيرة طبرية ونهر الأردن (الشريعة) فاجتزنا الجسر القديم المتداعي سباحة على الدواب، ثم توقلنا الجبل إلى موقع الدَّلابكة، وهو بين جبلين منفرجين متآزيين، وبتنا ليلتنا في سوق الخان بلد الصبيح على ساعتين من الناصرة، وفي اليوم الرابع دخلنا في غابة عظيمة من شجر البطم نحو ساعتين، فبلغنا قرية دبورية، وفي منقطع أرض هذه الدسكرة يبتدئ مرج ابن عامر (سهل يَزْرّعيل)(١)، فقطعناه عرضاً في أربع ساعات حتى بلغنا قرية اللجون، ومنها إلى وادي عارة، وطوله ثلاث ساعات، وهو ضيق متوازي الأضلاع، وبتنا الليلة الخامسة في عيون الأساور على ساعتين من قيسارية، واجتزنا في اليوم السادس بقرى نابلس مثل قاقون وقلنسوة والطيرة ومسكة، فبلغنا نهر العوجاء على ساعة ونصف من يافا.

---

(١) يلاحظ أن هذا كان قبل إنشاء دولة اليهود في فلسطين.

وحدثني من أثق به بعد مدة، أن جماعة من أعيان نابلس وشبانها المثقفين، ومعظم شبانها مثقف، استصرخوا أهل قرى نابلس التي يلاحظ أني اجتاز بها، وأشاروا إليهم إذا رأوني أن يحملوني إلى مكان بعيد، ويبعدوني عن أنظار كل من له علاقة بالحكومة، فكان أهل القرية من القرى المستصرخة ينتدبون أناساً من شجعانهم وأصحاب المروءات منهم، يقفون على الطرق في الليل والنهار، لينقذوني من مخالب الظالمين وباتوا يترصدون المعابر والمسالك أياماً وليالي حتى قرءوا في الصحف المصرية أني بلغت مصر، وهذه مروءة عربية استرق بها النابلسيون قلبي ما دمت حياً.

وفي اليوم السابع اجتزنا قرى الساحل مثل جبنة، سدود، مجدل بربرة، بير هديد، غزة، ورأينا بعض المستعمرات اليهودية الزاهرة، وقضينا الليل في دير البلح، وفي اليوم الثامن دخلنا في رمال على نحو ثلاث ساعات من غزة، وبعد مسيرة ست ساعات بلغنا محطة رَفَح أول حدود مصر والشام، وفي اليوم التاسع دخلنا في رمال خمسة أيام حتى قالت الإسماعيلية ها أناذه وكنا نسير في هذه الجفار على مقربة من البحر لا نبعد عنه كثيراً، والرمال لا يتبدل شكلها.

ذكرت هذه المراحل لأني قطعتها على راحلتي وما كنت لأقطعها لو خُيرْت، وقد استفدت من هذه الرحلة فوائد جغرافية وطوبوغرافية، وما كان يومئذ خط حديدي يصل بين آسيا وإفريقيا أو بين دمشق والقاهرة، ولا طرق معبدة تسلكها السيارات، وقصدت بتقييدي هذا تسجيل ظاهرة غريبة، أو بدع قديم بطل، وذكرى أيام قضيتها في عالم الأباعر فاستحليتها وهي مُرَّة.

قلت في محاضرة ألقيتها في الأسبوع الذي بلغت فيه القاهرة، في فندق ادن بلاس، إجابة لمقترح جماعة من السوريين، بعد أن عددت ما وقع لي منذ خرجت من بلدي إلى أن دخلت الإسماعيلية، وألممت بتاريخ ذاك الطريق الذي

كان من أعمر الطرق منذ كان الإسلام: وكأن رحلتي في النهر الماضي إلى الحجاز وجنوبي الشام ونزولي على أهل البادية من أهل المدر والوبر كانت مقدمة لما امتحنت به هذا الشهر من مؤاكلة الأعراب في صفحة واحدة، وفقدان الملعقة والشوكة والسكين والفوطة والكأس، والأكل من طعامهم ثُمّن العراق وجريش الحنطة والتمر والخبز المموول بالملة أو على الساج يُسجر ببعر الأباعر، والرمال تسفو فتدخل كل ما يعمل هناك من خبز وأدم، وكل مطبوخ ومعجون.

ولقد حملوا لي الماء في قربة فما هي إلا ساعات حتى تغير منه الطعم واللون والرائحة، وبقيت خمسة أيام أسقى من هذا الماء وأعده نعمة بالقياس إلى مياه الجفار البشمة المهوعة، وهي بعض ماء البحر روّقتها الرمال قليلاً.

وأذكر أن (خويي) المحيسني ناداني مرة، وجمالنا مسرعة في طريقها، وحاديها يحدو لها بصوت يذكر بنجد وأهل نجد، فالتحقت به مسرعاً، وما انحرفنا دقائق عن قارعة الطريق حتى كنا وسط فريق من العرب فاستسقى فأتوه بركوةٍ شرب منها وأعطاني فإذا بها لبن رائب ثم أرادني أن أشرب وأشرب، وأردت أن أعطيهم شيئاً فأشار إليّ ألا أفعل.

وكنت أتمنى شربة واحدة من هذا اللبن كل يوم وأدفع فيها جنيهاً وأنا غير مغبون، وكنا مَرة نزولاً على بئر أنشيء على عهد الخديوي عباس الثاني، وعليه كتب اسمه، فأتاني وليد بمقطف من الطماطم (البندورة) الصغيرة فأحببت أن أعطيه ريالاً فصرخ خويي (بشلك) ثم قال لي: إذا توسعت في إكرام البدو هذا التوسع تضر بنا فنحن لا نزال نجتاز بهم طول السنة فإذا تعودوا الكثير نضطر أن نعطي كل مرة كما أعطيت فلا يستقيم لنا بعد ذلك حال معهم.

وكنت في الليلة التي نجتاز في صباحها برفح آخر الحدود العثمانية المصرية قلقاً جداً، وقضيت ليلي وأنا في هواجس أدبر وأقدر، وسرت قبيل

الفجر أمام قطار الجمال وأنا أقول في نفسي: الآن فصل الخطاب فإما أن أنجو وأدخل أرض مصر ممتعاً بالنعيم بعد هذا الشقاء، أو أعود أدراجي وأنا في قبضة الترك إلى مُطبق من مطابقهم، ألقى ما ألقى من معاملتهم الجائرة.

وبعد خمس ساعات سألت المحيسني متى نبلغ رفح فقال: قطعناها منذ كذا ساعة ودفعنا عنك للجندي ثمن علبة دخان لما اعترضنا قائلاً إن إخراج الخيل من الأرض العثمانية ممنوع، فأقنعناه بان هذا الحصان راعي الجمال الذي تراه، فأخذ (البشلك) وهي قطعة تساوي قرشين، ولم يمسسنا بسوء ولم يحقق من أمرنا غير ما رأى.

وسعدت في هذه الرحلة أن رأيت بين الشام ومصر صورة مصغرة من عيش أهل جزيرة العرب، وذلك بالاختلاط مع تجار الجمال ورعاتها، وكلهم نجديون لا يعرفون الفضول، وما رأيت أحداً سأل خويي عبدالعزيز عني بالإشارة ولا بالعبارة، وكانوا في كل مساء وصباح يختلفون إلينا ونختلف إليهم ونشرب القهوة معاً، وحديثهم في البعير وسوقه ورعيته وثمنه ورواجه وكساده، ولم أسمع في أربعة عشر يوماً بلياليها كلمة هجر وبذاء، ولا تجديفاً ولا لمتاً ولا نميمة ولا غيبة ولا كذباً ولا منكراً، وكان أولئك الأعراب مواظبين على صولاتهم، يتيممون بالرمل إذا أعوزهم الماء ولا يسرفون فيه إذا وجد، وأنست بلهجتهم وفيها كثير من الفصح ولها رنة تطربك.

نزلت في الخيام في الشهر الذي وقع قبل هذه الرحلة ثلاث ليال في أرض إبل على شيخ من عرب الشرور اسمه محمد إبراهيم، وأخرى في بير البيطار على محمد أبي الفرج شيخ بني عطا وهذان المنزلان على مقربة من وادي موسى، وبت ليلة في الزبزاء (الزبزة) عند صديقي فواز بن سطام شيخ مشايخ بني صخر فرأيت العيش البدوي على اختلاف درجاته، وكان العيش في الليلتين اللتين قضيتهما في بلاد الشراة (ديمقراطياً)، وفي أرض البلقاء (ارستقراطياً) نمنا

هنا على فرش الحرير محشوة بريش النعام، وشربنا في الصبح لبن النياق.

سألني أحد الأعراب أي العيش أفضل لنا نحن البدو؟ الحضارة أم البداوة؟ فقلت له: أبقوا على بداوتكم واقتربوا من المدينة ما سمحت لكم حالتكم وإياكم أن تغفلوا عن تعليم أولادكم، وإني أخاف إذا عاشرتم الحضر فأكثرتم من عشرتهم أن يختلط عليكم أمركم وتخرجوا عن فطرتكم وأخلاقكم إلى ما تئن منه حضارتنا من النفاق والكذب والتزوير والخديعة، ولولا الغارات المتواترة عندكم لآثرت أن أعيش في هذه الديارات بين البوادي ولو أشهراً في السنة.

زرت في تلك الرحلة عمان والصلت والكرك ومادبا ومؤته، وجئت معان فقصدت إلى عاملها صاحبي القديم حليم بك أبو شعر وطلبت منه أن يُصحبني بدركي لزيارة وادي موسى فنادى دركياً وأسرّ إليه شيئاً في أذنه، وأظنه قال له أن ينتبه لحديثي مع البدو وأن يجئه بخبري كله.

وشكرتُ له لأنه لم يقل له جئني برأسه، ولو فعل لجلب السرور إلى قلوب الاتحاديين، القابضين على زمام المملكة يومئذ، ولرقيت درجته في ذلك الأسبوع، وانتهى بنا السير قبيل الغروب إلى عين ماء عذبة على خمس ساعات من معان فقتل للدركي: نتعشى هنا، فاستنكر ذلك وقال: وهل يمكن هذا وبعد ساعة نصير إلى قبيل العرب فيذبحون لنا؟ فأقنعته بان نأكل من زادنا لأني لا أريد أن اشق على الفقراء فنزل وأكلنا.

وفي العشاء كنا نزولاً على العربان فما أن ترجلنا حتى سمعت صوت (المهباج) لعمل القهوة وأصواتاً أخرى تلبي بأن الخروف يذبح، فقلت للدركي: قل لهم أنا تعشينا: فقال: هذا كلام لا يسمع، دع هؤلاء الذين تراهم من الصبيان والشبان والرجال ياكلون الليلة على جرايرك (بسببك) فإنهم ينتظرون قدوم الضيف على شيخهم حتى يذبح له فيأكلون الفضلات.

إنتهى.

وقد نقلت كلام الأستاذ محمد كرد علي هنا على طوله لكونه يتحدث عن رجل من جماعتنا، ولكونه جلا مسألة مهمة غلط فيها بعض المؤرخين أو المتكلمين على التراجم، وهو أن الذي كان يريد الاتحاديون الأتراك القبض عليه هو الشيخ فوزان السابق وأنه لذلك خرج من الشام متخفياً مع رجال من عقيل إلى مصر.

ومن أسرة المحيسني هذه أيضاً الأستاذ **تركي بن سليمان بن حمد المحيسني**. تخرج من كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصل على الماجستير في علوم الحديث من جامعة أم القرى، وله أشعار فصيحة وعامية من الفصيح هذه القصيدة بعنوان: (البازية) في رثاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية– رحمه الله:

قدر هزَّ جبال الأخشبين	أظلمت منه سماء الفرقدين
مادت الأرض به ضج الأنين	رحل الوالد شيخ العالمين
أي خطبٍ أمّ دار المسلمين	أيُّ جُرحٍ زاد في الجسم السخين
كيف يحوي القبر شمساً لا تهين	كيف تُهديه السما البدر المبين
كيف زال البحر عن أرجاءه	كيف نطوي البيد من غير السدين
أثراً صار ابن باز بعد عين	رحمة الله على ذاك الجبين
قد نقصت الأرض من أطرافها	ودَحيت التراب روضات وعين
أنت أبقيت على مر السنين	واحةً خضراء تُذكي السالكين
أينعت "نوراً على الدرب" مبين	و"دروساً" يغتذيها الطالبين
وإذا حلّيت سِفر الكاتبين	يتباها حسنه بين الرقين
أنت فضل الله نال الأكثرين	صورةٌ صاغت حياة السالفين
كُنت للباغين شرقاً في الوتين	ولأهل الحق ضِرغام العرين
روحك البازيُّ نجم التائهين	جسمك المنحول مأوى الظاعنين
يا كفيف الطرف أبصرت الحزين	والثكالى واليتامى البائسين

وفقيرٍ جاء يشكوك الحنين | وخطاه مثقلاتٌ بالسنين[1]
سائلاً عنك جموع الحاضرين | أين بحر الجود قلب المؤمنين؟
فأجابته الرزايا والعيون | أسرعت قبلك ساعات المنون
فبكى يندب حال المُضعفين | وتولى حاملاً خُفي حنين
أيُّها الطاعن قل للبائسين | قولة الصدِّيق في فقد الأمين
كلٌّ من يُرجى من الناس يَبين | وإله الخلق حيٌّ لا يَبين

وهذه القصيدة العامية الموجهة إلى عواد بن شعيب الرويلي من أهل صوير في جهة الشمال حيث كان المحيسني انتدب للتدريس هناك:

ريحانة النادي

إهداء إلى شاعر صوير الكبير قلبهم النابض بأحاسيسهم ولسانهم المعبر عن مشاعرهم في الكثير من محافلهم الشاعر عواد بن شعيب الرويلي:

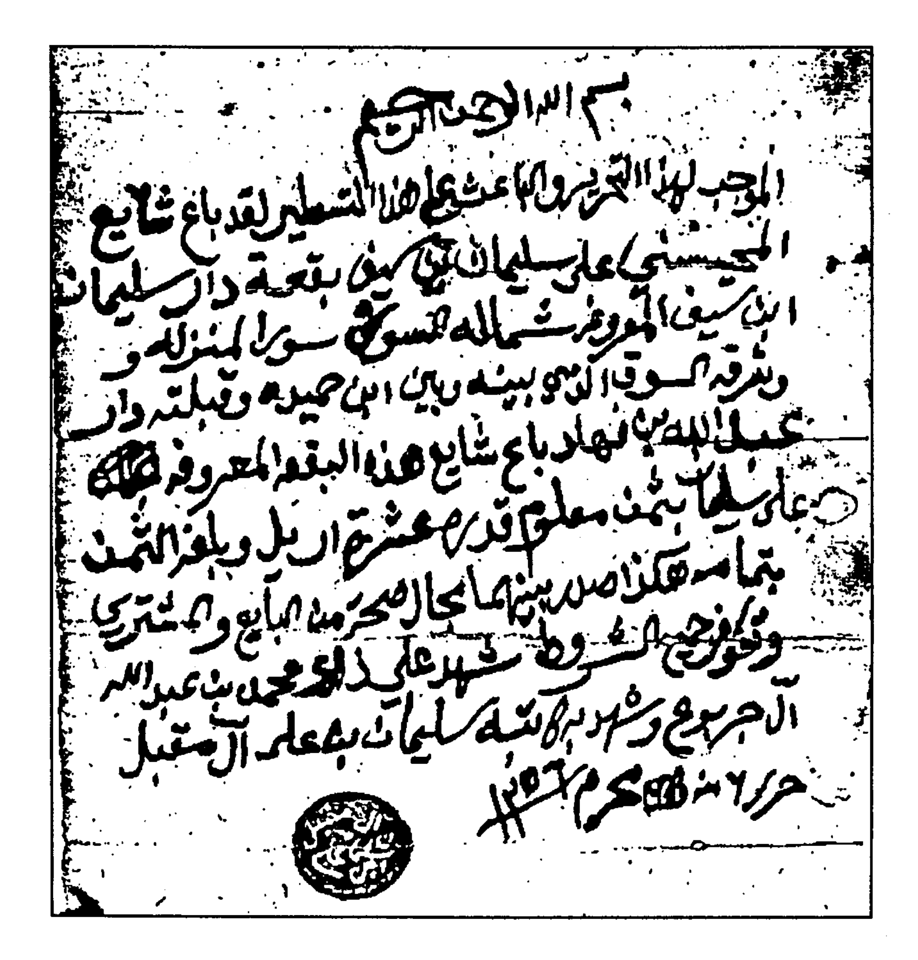
إذا شفت الفرح يزداد | وفاح العطر والكادي
عرفت أن بينهم (عواد) | وهو ريحانة النادي
قصيده عذب ولو ينعاد | حرام فوقه المزادِ
معان الدين له تنقاد | ويذكر عز الأجدادِ
ومره ضحك ومره جاد | ومره يطرب النادي
ولا كل من كتب قصاد | ولا كل من لحن حادي
أنا باطلبك يا عواد | طلب واحد به اسعادي
طلبتك يا وفي الزاد | واهلك قروم واجوادِ

(١) كنا في مجلس الشيخ في صباح يوم الخميس الذي توفي فيه رحمه الله، ودخل ذلك المسن على عادة المحتاجين قبل أن يعلم بوفاته وتعجب من بكاء الحاضرين فسأل عن الشيخ وأخبروه الخبر فلم يتمالك نفسه ووقع على الأرض وهو يضرب رأسه ويتمتم يا خسارة.. يا خسارة..!! فهيج المشاعر وكان سبباً في هذه الأبيات (إنتهى كلام الناظم).

أبيـــــــك تكثــــــر الأوراد	طلبتـــــك!!! لا تقـــول عـــادي
تـــرى الـــدنيا بهـــا حـــساد	وصـــوتك شـــي مهـــو عـــادي
عـــسى الجنـــة لـــك الميعـــاد	ويـــسلم صـــوتك الـــشادي

وثائق للمحيسني:

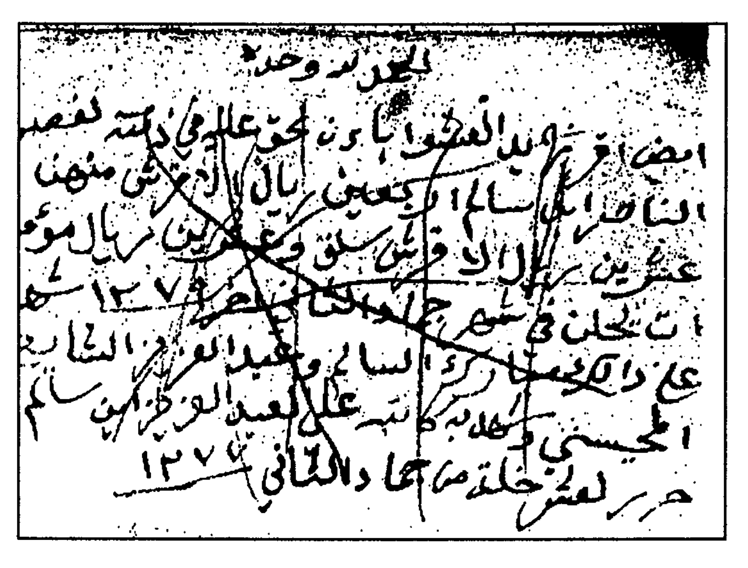
جاء ذكر شايع المحيسني منهم في ورقة مبايعة بينه (بائع) وبين سليمان بـن سيف (مشترٍ) والمبيع بقعة دار سليمان بن سيف وثمن الدار المذكورة عشرة أريـل شهد على ذلك محمد بن عبدالله الجربوع وكتبها العلامة الشيخ سـليمان بـن علـي المقبل قاضي بريدة، وتاريخها في ٦ محرم عام ١٢٥٦هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم
الموجب لهذا التحرير والباعث على هذا التسطير لقد باع شايع
المحيسني على سليمان بن سيف بقعة دار سليمان
ابن سيف المعروفة شماله السوق سورا لمنزله و
شرقه السوق الذي هو بينه وبين ابن حميره وقبلته دار
عبدالله بن نهار باع شايع هذه البقعة المعروفة [illegible]
على سليمان بثمن معلوم قدره عشرة اريل وبلغ الثمن
بتمامه هكذا صدر بينهما بحال صحة من البايع والمشتري
وثبوت جميع الشروط شهد على ذلك محمد بن عبدالله
الجربوع وشهد به وكتبه سليمان بن علي آل مقبل
حرر ٦ شهر محرم ١٢٥٦

وبعد ذلك بإحدى وعشرين سنة كتبت وثيقة بخط علي بن عبدالعزيز السالم (من آل سالم) الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، ورد فيها ذكر عبدالعزيز الشايع المحيسني شاهداً على مداينة بين (غصن الناصر بن سالم) وهو جد آل غصن الذين خمسة منهم يحملون شهادة الدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبين (زيد العشوا) وهو المدين وشهد معه فيها مبارك السالم، فالدائن والكاتب وأحد الشاهدين من (آل سالم) وتاريخ كتابتها لعشر خلت من جماد الثاني سنة ١٢٧٧هـ.

وهذه صورتها:

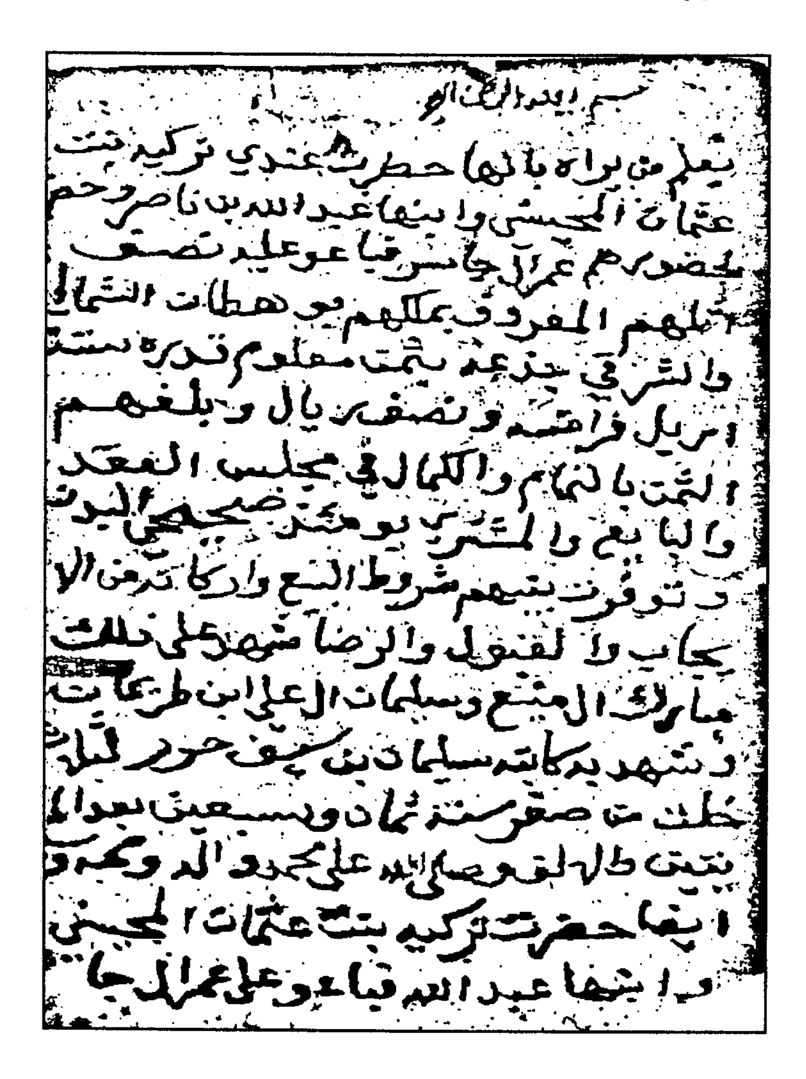


بل جاء ذكر تركية بنت عثمان المحيسني في ورقة مبايعة بينها وابنها عبدالله بن ناصر ولم توضح الورقة اسمه العائلي، وربما كان من (الناصر) الذي هم أسلاف الغفيص أهل المريدسية وبين الثري الشهير في وقته عمر الجاسر والمبيع هو نصف أثلهم المعروف بملكهم في وهطان، والثمن ستة أريل فرانسه ونصف وقد تأنق الكاتب سليمان بن سيف في العبارات المألوفة، في المبايعات آنذاك مثل قوله: إن الثمن بلغهم بالتمام والكمال- على قلة الثمن-

وذكره لمجلس العقد، أي عقد البيع، وقوله: والبايع والمشتري يومئذ صحيحي البدن، ولم يقل العقل وصحة البدن وحدها لا تكفي في إيجابية العقود، بل لابد من صحة العقل، على ما في العبارة من لحن نحوي.

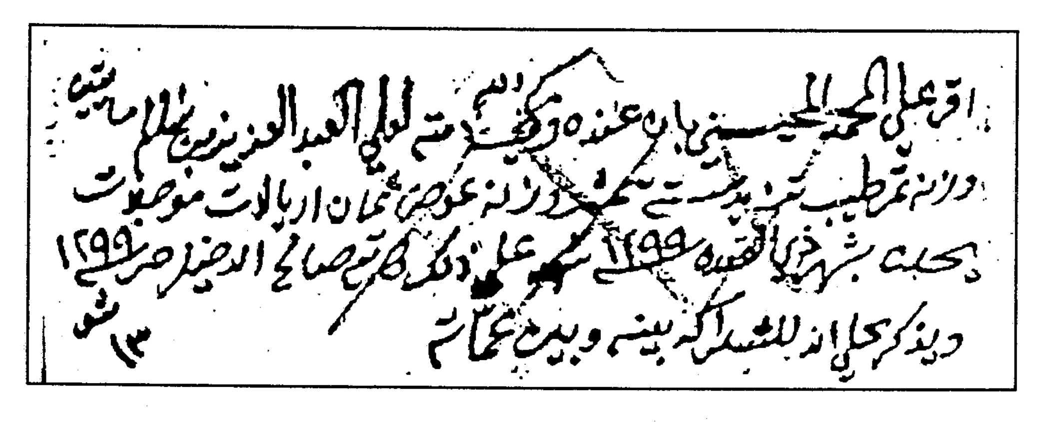
وتاريخ هذه المبايعة لثلاث خلت من صفر سنة ١٢٧٨هـ وفي أسفل ورقة المبايعة بداية لبيع آخر على عمر الجاسر، ولكن الورقة التي لدينا لم توضح ذلك لأنها مقطوعة.

وهذه صورتها:



بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم من يراه بانها حضرت عندي تركيه بنت
عثمان المحيسني وابنها عبد الله بن ناصر وحضر
بحضورهم عمر الجاسر فباعوا عليه نصف
ملكهم المعروف بملكهم في هطلات الشمالي
والشرقي جزعه بثمن معلوم قدره ستة
ريال فرانسه ونصف ريال وبلغهم
الثمن بالتمام والكمال في مجلس العقد
والبايع والمشتري يومئذ صحيحي البدن
وتوفرت بينهم شروط البيع واركانه من الا
يجاب والقبول والرضا شهد على ذلك
مبارك المتيع وسليمان العلي ابن [illegible]
وشهد به كاتبه سليمان بن سيف حرر لثلاث
خلت من صفر سنة ثمان وسبعين بعد المائتين
[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه
ايضا حضرت تركيه بنت عثمان المحيسني
وابنها عبد الله فباعوا على عمر الجاسر

كما جاء ذكر علي بن محمد المحيسني في ورقة مداينة بينه وبين علي العبدالعزيز بن سالم، والدين مائتا وزنة تمر يحل أجل وفائه في شهر ذي القعدة عام ١٢٩٩هـ والشاهد على ذلك الشيخ العالم صالح الدخيل (بن جارالله) وقد أرخها في ١٣ شعبان من عام ١٢٩٩هـ.

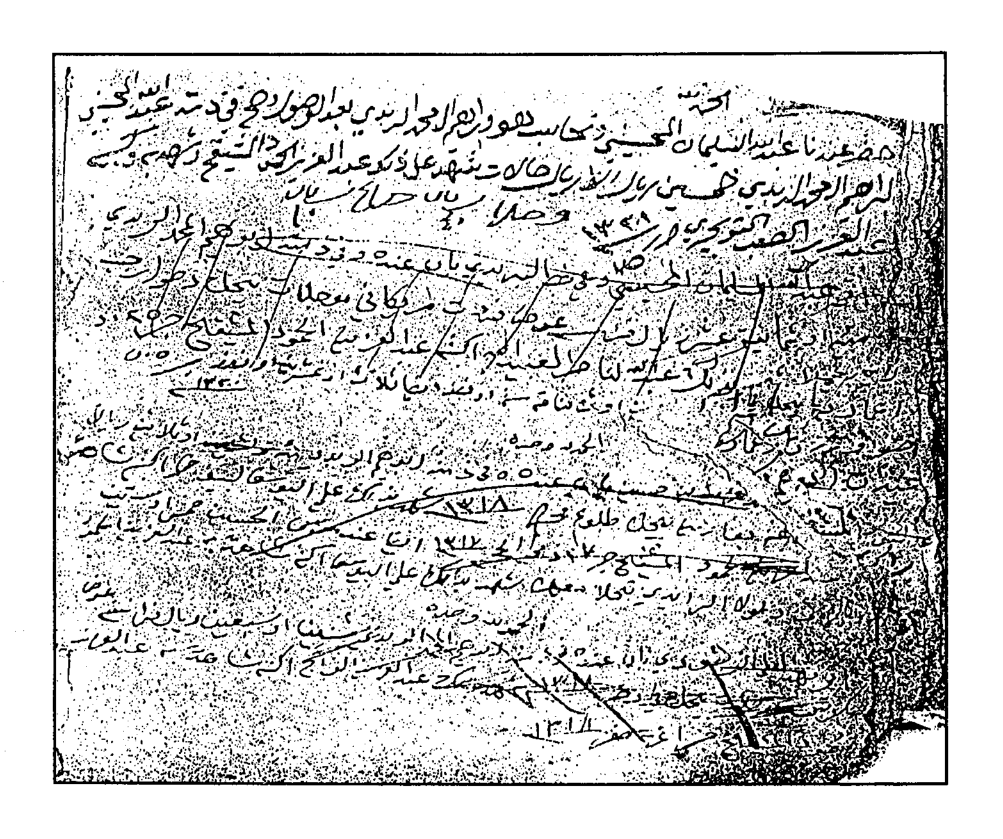


هذه وثيقة محاسبة بين عبدالله السليمان المحيسني وإبراهيم آل محمد الربدي بعد الوصول أي الإيصالات، صح في ذمة عبدالله المحيسني لإبراهيم آل محمد الربدي خمسون ريالاً إلا ريالاً يعني تسعة وأربعين ريالاً حالات أي مستحقة الدفع بدون أجل.

شهد على ذلك عبدالعزيز الحمود المشيقح وشهد به وكتبه عبدالعزيز الصعب التويجري، حرر في صفر عام ١٣٢٨هـ.

وتحتها وثيقة إلحاقية بأن عبدالله السليمان المحيسني في ذمته لإبراهيم بن محمد الربدي مائة وثمانية عشر ريالاً فرانسة عوض فردة أمريكاني أي ثمن فردة وهي مجموعة طوائق جمع طاقة من القماش تحمل الفردة الواحدة على البعير متعادلة مع ثانية ولا يستطيع البعير أن يحمل أكثر منهما في آن واحد.

الشاهد عبدالله الناصر العبدالله والكاتب عبدالعزيز بن حمود المشيقح في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٠هـ.



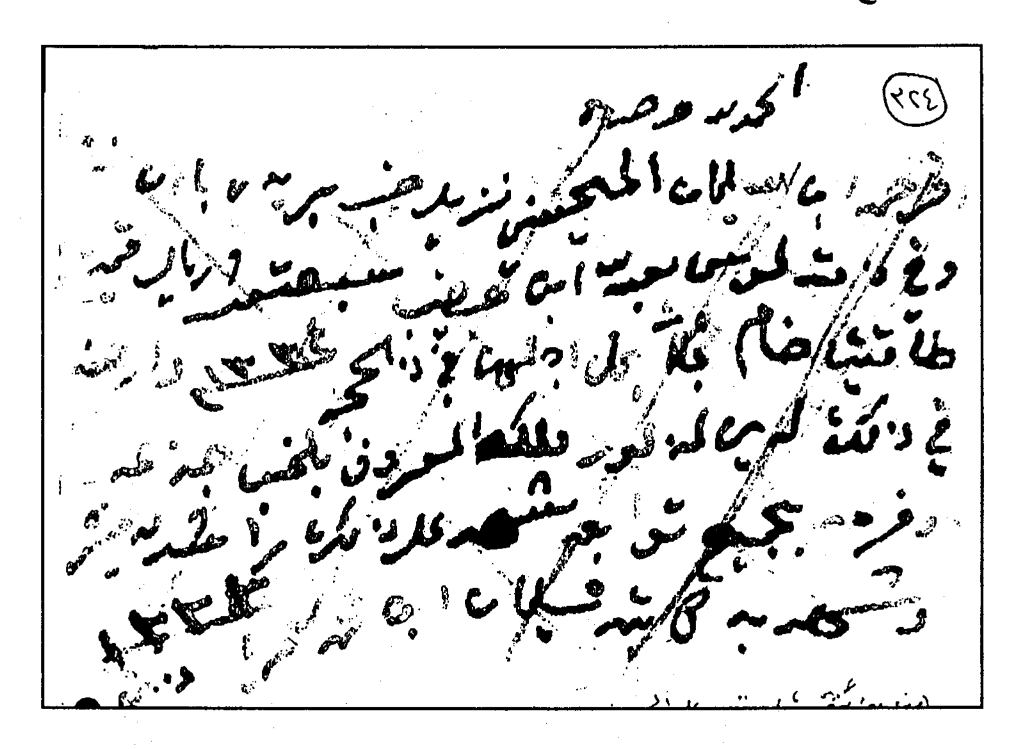
والوثيقة التالية ورقة مداينة بين حمد بن سليمان المحيسني نزيل خب البريدي وبين موسى بن عبدالله بن عضيب.

والدين سبعة عشر ريالاً قيمة طاقتين خام مؤجلات يحل أجل الوفاء بها في ذي الحجة سنة ١٢٣٤هـ.

وأرهنه بالدين المذكور ملكه المعروف بالخب جذعه وفرعه، والشاهد راشد الدغيثر وهو تاجر في السوق مثل موسى العضيب، ولكنه ليس ثرياً مثله.

والكاتب سليمان بن محمد العمري وهو والد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم بالقصيم.

والتاريخ: سنة ١٣٣٣هـ.



(٢٢٤)

الحمد لله وحده

وهذه مداينة مشابهة بين علي المحيسني راع الخب– أي خب البريدي– وبين عبدالله بن علي السالم من أسرة السالم الكبيرة قديمة السكنى في بريدة، والدين مؤجل إلى جمادى الآخرة من عام ١٣١٩هـ مع أن الدين كله خمسة ريالات فقط، ولكنها ذات بال في ذلك العصر.

المحيجين:

على لفظ تصغير المحجان، أي: المحجن في الفصحى وهو عصا معكوف الطرف وهذا اسم شائع في الأعراب.

أسرة صغيرة من أهل بريدة، أصلها فتى كان يقال له محيجين ربى في بيت فهد الهتيمي في بريدة، إلاّ أنه بعد أن عرف أصله انتسب إلى أهله الحقيقيين وهم عنزة.

وأصل قصته أن فهد الهتيمي من أهل بريدة وهو فهد بن سويد بن محمد الهتيمي ذهب في أول حكم عبدالعزيز بن متعب بن رشيد في موضع موقعة حربية كانت بين قوم من شمر وجماعة من عنزة فوجد في مكان المعركة طفلاً عمره سبع سنوات وطفلة عمرها خمس سنوات قد ذهل عنهما أهلهما أو قتلوا كما كان يحصل كثيراً في الوقائع عند ما تكون الهزيمة على أحد الطرفين المتقاتلين من الأعراب فأخذهما ورباهما في بيته في بريدة، وعرف الولد الذي كان يعرف اسمه بمحيجين الهتيمي لكون تربَّى عنده.

أما البنت فقد عاشت سنتين ثم أصابها مرض من أمراض الأطفال وماتت، وأما الولد فإنه بعد أربع سنوات جاء قوم من عنزة إلى الهتيمي وقد أصبح عمر (محيجين) إحدى عشرة سنة وطالبوه به، وإلاّ شكوه إلى الأمير والقاضي قائلين إن هذا هو ابننا قد بلغنا أنه عندك، وأن والده من كبار القوم عندنا واسمه راشد العنزي، فقال الهتيمي: أنا لم أخذه هو وأخته طمعاً في شيء وإنما ذلك لأجل الأجر والاحتساب، فإذا كان يرغب أن يذهب معكم فلا مانع عندي من أخذه ما دام أنه تبين أنكم أهله.

ولكنهم عندما نادوا الفتى امتنع عن الذهاب معهم وأبى أن يفارق بيت الهتيمي الذي اعتبره بيته واعتبر الأطفال الذين فيه إخوانه هذا وقد اطمأن العنزيون إلى أنه في مكان طيب فتركوه في بريدة، وعندما بلغ مبلغ الرجال زوجه الهتيمي إحدى نساء القبيليات من أهل بريدة لأنها تليق به.

هذا وقد رزق محيجين بأبناء نجباء صاروا ذوي ثراء وتجارة واسعة وصار لهم صيت حتى إننا كنا نتنزه في مكان في الشمال الشرقي من بريدة كانت فيه عين ماء تجري تعرف بعين (المحيجين) لأنهم يملكونها.

المْحَيْطب:

على لفظ تصغير المحطب، من أهل بريدة.

منهم **عبدالله ... بن محيطب** خال آل عبيد المشايخ الذين هم عبدالرحمن وعبدالمحسن وفهد وإبراهيم ومحمد أبناء عبيد بن عبدالمحسن العبيد وإبراهيم هو صاحب التاريخ، وهو خالهم من جهة الأم، حيث أنه أخ لأمهم من الأم.

وكان للمحيطب هؤلاء أملاك ثمينة من نخيل وغيرها في الصباخ رأيت ذلك في وثائق عديدة منها هذه التي تتضمن مشتري نصار (من النصار بني عليان) من عبدالله آل محسن آل محيطب، والوثيقة مفقود منه السطر الأول.

والثمن يدل على نفاسة المثمن فهو ستمائة وسبعون ريالاً فرانسه، وذلك مبلغ كبير في ذلك الوقت، وقد شهد عليها أحد الأشخاص المعروفين وهو ناصر بن عثمان الصبيحي، وكتبها الكاتب الشهير بالملا عبدالمحسن بن محمد بن سيف، وذلك في غرة رجب المحرم يريد الحرام سنة ١٢٨٨هـ وقد صدق عليها القاضي الشيخ سليمان بن علي المقبل بتاريخ ٧ رجب عام ١٢٨٩هـ.

اشترى نصار من عبدالله آل محسن آل محيطب وصية امه [illegible] باع نصار المذكور
على علي المزبور هذا الاملاك المذكوره واشترى علي بثمن معلوم قدره [illegible]
وسبعين ريال فرانسه وصل نصار منهن مية ريال حال عقد البيع والباقي مؤجل
ثلاثة آجال اولهن محل في شعبان سنة ١٢٨٩ وآخرهن يعلم من ذلك والمبيع معلوم عند
البايع والمشتري علماً نافياً للجهاله وتوفرت بينهما شروط البيع واركانه وواجباته من
ايجاب وقبول ومعرفة ثمن ومثمن [illegible]
[illegible] شهد على ذلك ناصر بن عثمان الصبيحي وشهد به وكتبه عبدالمحسن ابن محمد بن سيف
وقع ذلك في غرة رجب المحرم سنة ١٢٨٨ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله وحده
الذي يعلم به من نظر فيه بان هذا العقد صحيح لازم قاله كاتبه سليمان بن علي آل مقبل تاريخ
٧ رجب سنة ١٢٨٩

وعبدالله بن محيطب كنا نعرفه، بل هو معروف في سوق بريدة، صاحب دكان في أسفل سوق بريدة، وكان يبيع الخام تقطيعاً أي بالذراع والبضائع الأخرى حتى الكبريت.

وهو طويل القامة، قوي الصوت فكان ينادي وهو واقف في دكانه بأسعار بضائعه فيأتي الناس إليه ويشترون منه، ويتركون أهل الدكاكين المجاورة الذين لديهم بضائع مثل بضائعه، لأنه تفوق عليهم بالإعلان.

فسعى أربعة منهم إلى إيقافه عن ذلك فنادوه وطلبوا منه أن يترك التصويت على البضائع في دكانه.

فأبى ذلك وقال: أنا أبيع واشتري بحلالي، ولا منعتكم أنكم تصوتون على بضائعكم، فذهبوا إلى أمير بريدة في ذلك الوقت وهو عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد فشكوه إليه طالبين أن يمنعه من الإعلان عن بضائعه بمثل هذه الطريقة، وقالوا: يصير مثلنا جالس في دكانه الذي يجيه يبي يشري منه يبيع عليه.

قالوا: فدفعهم الأمير ابن مساعد إلى الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن حميد لأن ابن محيطب قال: أبي الشرع.

فاستمع الشيخ إلى دعواهم فسألهم الشيخ أي سال الذين شكوا ابن محيطب قائلاً: هو إذا قال الكلام ما يتمه؟ الى صوت إن ذراع الخام بريال ما يبيع بريال؟

قالوا: إلاّ يبيع.

فقال: وإذا قال الكبريت بنصف قرش هو ما يبيعه بنصف قرش؟

قالوا: إلاّ يبيع.

فقال لهم مالكم عليه دليل ولا تعترضون عليه هو يبيع بحلاله، وحكم له– طبعاً بدون صك– فاستخف ابن محيطب الطرب لهذا الحكم الذي صدر لصالحه ضد خمسة تجار، وألقى بشماغه على الأرض– علامة الاحترام–

وقال: لعن الله أبو بيضا ما تدلبح لك.

ثم أخذ يصفق ويقول: الله يعز ابن حميد، وخرج من المحكمة وهو يقول هذه العبارة: وقد رفع شماغه كأنه العلم: الله يعز ابن حميد، وبعض الناس يصفقون خلفه على ايقاع الجملة (الله يعز ابن حميد) (الله يعز ابن حميد) حتى وصل دكانه.

وقد وردت في كلامه عبارة لا يليق ذكرها للمشايخ وطلبة العلم، و إن كان يقصد غير ما يدل عليه ظاهرها وهو (الله يلعن أبو بيضا ما تدلبح لك) وهي جملة تقال في المدح، والإعجاب بالشخص.

وأصلها أن البيضاء هي الفتاة البيضاء غير المتزوجة ومعنى تدلبح لك، تقبل بأن تتزوجها.

وثائق قصيرة للمحيطب:

هذه وثيقة مداينة بين علي المحمد بن محيطب وبين إبراهيم (بن محمد) الربدي.

الدين فيها ثلاث قطع ليرة فرنساوية، والقطعة هي التي تسمى الآن (الجنيه) ولكنها كانت تسمى قطعة في القديم لوجود مقاييس دقيقة عندهم لها قد يزيد أو ينقص منها وهي مؤجلة وهذا يعني أن الربدي أعطى ابن محيطب هذه القطع الثلاث ولم يقل أن عليه أن يعيد قيمتها بالريال لأن الذهب بالقطعة لا يجوز إلاَّ نقداً.

ولكن ذكر أنها عوض عيش وأن الكلام ليس على ظاهره، وإنما يدل على أن الربدي أعطى ابن محيطب عيشاً وهو القمح ثمنه ثلاث جنيهات فرنساوي ذهبية.

وحلول الدين في شوال سنة ١٣١١هـ.

والشاهد عبدالله بن عيدان.

والكاتب عبدالعزيز الحمود بن مشيقح.

وهاتان وثيقتان في ورقة واحدة الأولى بين علي المحمد بن محيطب وبين سليمان العبدالرحمن الربدي.

والدين (...) قطعة ليرة فرنساوي، وقد انطمست الكلمة التي تدل على عدد القطع وهي الجنيهات الفرنسية.

وهذا المبلغ من الجنيهات الذهبية الفرنساوية عوض أي ثمن تسع نياق لقحات، واللقحة من الإبل أغلى من غيرها من النوق، وهي التي في بطنها ولدها.

والدين الذي يصح أن يسمى بالذهبي مؤجل الوفاء إلى آخر شعبان عام ١٣١٨هـ.

والشاهدان إبراهيم الشاوي وإبراهيم الربدي.

والكاتب عبدالعزيز الحمود المشيقح.

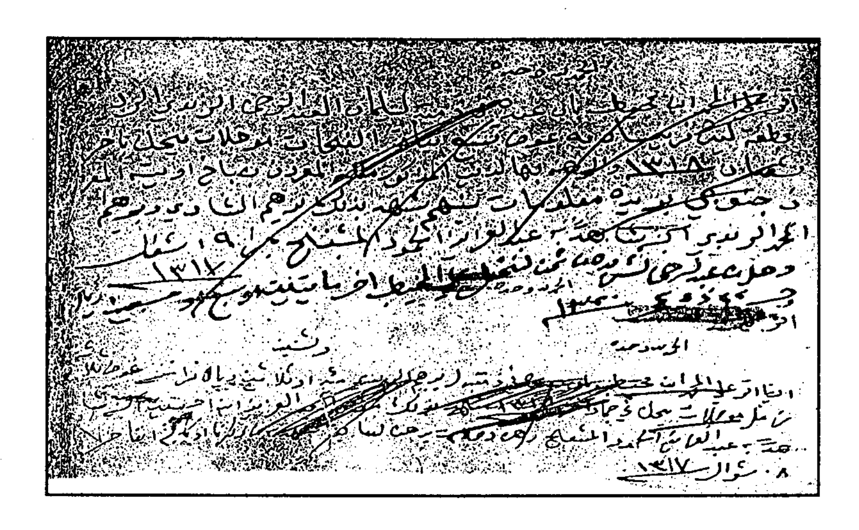
والتاريخ ١٩ شوال عام ١٣١٧هـ.

والوثيقة الثانية بين علي المحمد المحيطب وبين إبراهيم الربدي.

والدين مائة وثلاثون ريالاً فرانسة ثمن ثلاثة زمل وهي الجمال القوية التي تقوى على حمل الأثقال.

وهي مؤجلة الثمن إلى جمادى الآخرة عام ١٣١٨هـ.

وهي أيضاً بخط عبدالعزيز بن حمود المشيقح في ٤ ذي الحجة سنة ١٣١٧هـ.



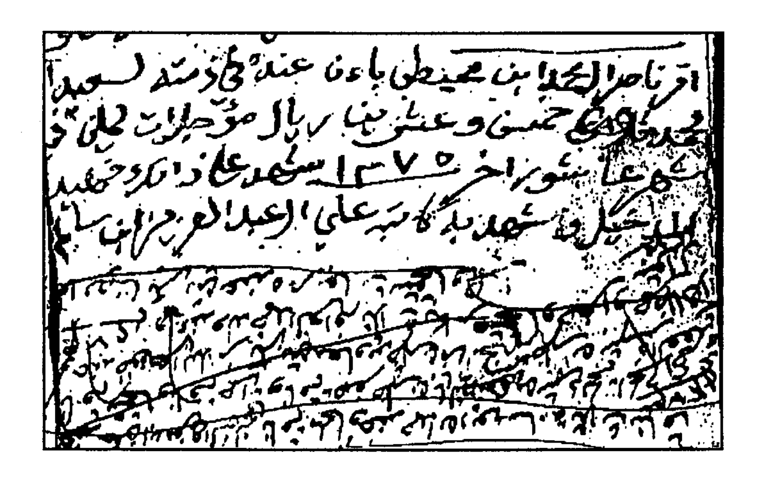
ووجدت وثيقة مداينة بين ناصر آل محمد بن محيطب وبين سعيد الحمد (المعروف بالمنفوحي).

والدين فيها: خمسة وعشرون ريالاً مؤجلات الوفاء إلى شهر عاشور آخر سنة ١٢٧٥هـ.

وأن دخول شهر عاشور وهو المحرم يكون أول استحقاق الدين المذكور.

والشاهد فهيد الدخيل.

والكاتب: علي آل عبدالعزيز بن سالم.



المحيميد:

بإسكان الميم في أوله فحاء مفتوحة ثم ياء ساكنة فميم ثانية مكسورة بعدها ياء ساكنة وآخره دال.

على صيغة تصغير محمد عند بعضهم وخاصة بعض أهل البادية.

أسرة كبيرة من أهل البصر، وسكن أناس منهم بريدة وبعض الخبوب.

ويرجع نسبهم إلى بني خالد، أهل الجناح، تفرعت منهم أسر ذكرت في موضعها كالعودة والشعيب، والمشهور الشائع عند أناس ومنهم طائفة من الأسرة أنهم جاءوا إلى البصر من الجناح قرب عنيزة، وأنه حصل بين أمير عنيزة وبين أوائلهم شيء جعل أمير عنيزة يضغط عليهم فتركوا مكانهم قرب عنيزة وتوجهوا على إبل لهم يبحثون عن مكان مناسب لهم ليس لأمير عنيزة الذي اختلفوا معه نفوذ عليه.

وأنهم وجدوا البصر ولم يكن عامراً كله، ولكن بعضه مملوك لبعض الأشخاص الذين كان لهم فيه نخل وأراضٍ فاشتروه منهم وأثبتوا ذلك في وثيقة مؤرخة في عام ١١٨٠هـ.

وتلك الوثيقة مهمة جداً، لأنها أقدم وثيقة وصلت إلينا من ذلك التاريخ لهذه الأسرة الكبيرة.

ومع أن أول الوثيقة ساقط فإن ذلك لا يقلل من أهميتها، ونص الباقي منها بحروف الطباعة:

"..... بأن أخيها سالم بن رشود باع نصيبه في تلك الخب المذكور وهو ثلث ثلاثة، باعه جميعاً شهد الشاهد بأن رشيد وسلامة وسالم باعوا تلك الأجزاء المذكورة على ناصر بن عبدالله بن محيميد، أرضه ونخله وجميع حقوقه بثمن

معلوم قدره سبعمائة صاع حنطة هلبا وواحد وعشرين مائة صاع شعير بادوس، وثمانية عشر أحمر زر وبلغهم الثمن جميعاً، هكذا شهد الشاهدان المذكوران وكتب شهادتهما وأثبتها راجي عفو الرب الغني ثنيان بن سليمان الحنبلي، وصلى الله على محمد وآله وسلم، وذلك في سنة ١١٨٥هـ وصلى الله على محمد وآله وسلم.

إن في هذه الوثيقة عدة ملاحظات:

أولها: أن البائعين باعوا على آل محيميد من نخل وأرض وجميع حقوق ذلك، مما يدل على أن عمارة البصر كانت قبل ذلك بزمن، ويدل أيضاً على أن أوائل المحيميد كانوا وصلوا إلى البصر قبل ذلك بزمن.

ثانيها: أن الثمن هو عروض ونقد، أما العروض فهي سبعمائة صاع حنطة هلبا، والهلبا معروفة من أنواع الحنطة، أدركنا التسمية بها وهي نوع جيد من الحنطة، مخالف للمعية، لأن الحنطة غير المعية، ومع الحنطة ألفان ومائة صاع شعير بالدوس، والدوس هو الدياس وهو دوس الزرع بقصبه الذي يتلوه ذريه، وتخليص الحب من القصب الذي يكون قد تكسر نتيجة دوسه بحوافر الدواب من البقر أو الحمير.

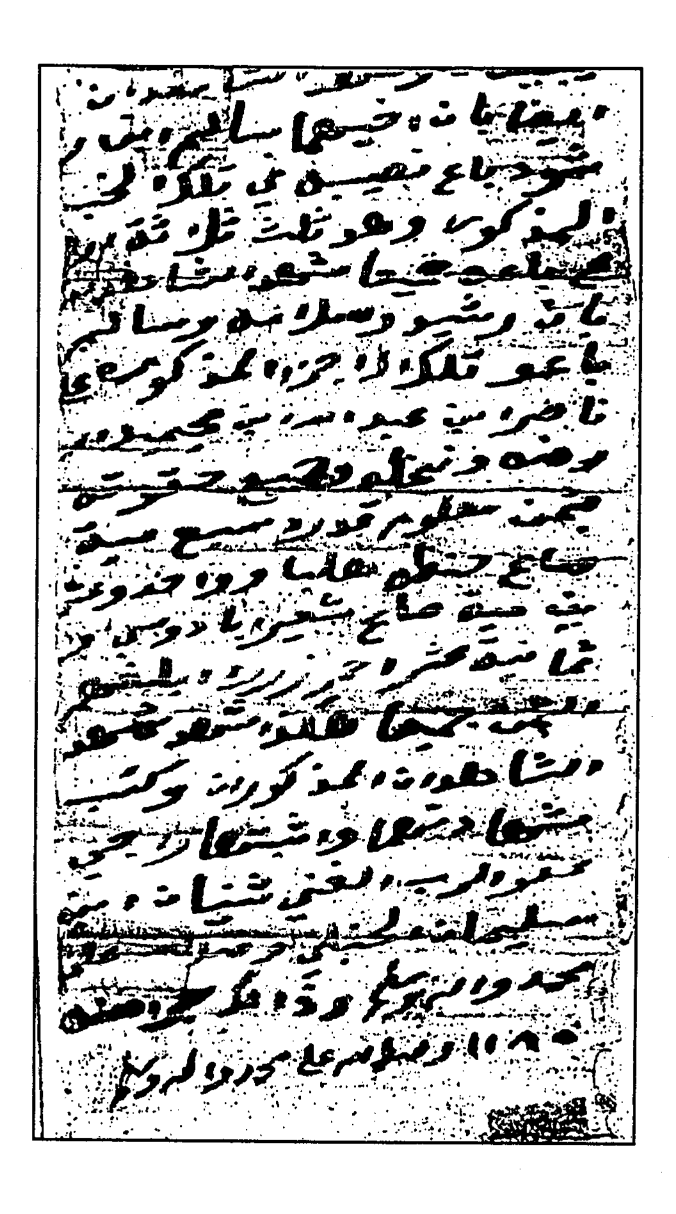
وأما النقد فإنه ثمانية عشر أحمر والأحمر عملة ذهبية أكدها الكاتب بقوله: (زَرّ) والزَّر بفتح الزاي وتشديد الراء هو الذهب بالفارسية، وقد ذكرت هذه الكلمة وتاريخها في كتاب (معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة).

ثالثها: أن الكاتب لم يذكر اسم الشاهدين في آخر الوثيقة فحرمنا من الإطلاع عليه.

رابعها: أن الكاتب نوه بمذهبه الحنبلي وهذا أمر كان شائعًا في نجد مثل غيرها من الأقطار العربية، ولكنه قلَّ بعد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب

التي ركزت على أخذ الأدلة من الكتاب والسنة، وإن كانت لا تنكر المذاهب الفقهية ولا الانتماء إليها.

والكاتب الشيخ ثنيان بن سليمان هذا فيما يظهر لي رأس أسرة الثنيان الذين قدموا من الخبراء لأنهم من أهلها العفالق إلى الخبوب، وأقدم من جاء منهم إلى الخبوب هو الشيخ ثنيان هذا.



والمحيميد أهل البصر هؤلاء أسرة كريمة معروفة بالتدين، وحب العلم الشرعي، ولذلك خرج منها جماعة من العلماء القضاة وطلبة العلم.

منهم الشيخ الدكتور **صالح بن عبدالرحمن المحيميد** رئيس محاكم المدينة المنورة.

والشيخ **عبدالله بن علي المحيميد** المدير العام لتعليم البنات في منطقة القصيم.

وليس ذلك مقتصراً على العلم الديني، بل ظهر منها إداريون مثل **صالح بن علي المحيميد** الذي تولى إمارة المذنب.

وكانت لهم إمارة البصر في فترات عديدة حتى الوقت الحاضر حيث مركز البصر، رئيس مركز البصر الآن – ١٤٢٤هـ هو صالح بن محمد المحيميد.

ومن أمراء المحيميد على البصر الذين ذكروا في الوثائق **عبدالله الراشد** أرسل إليه أمير بريدة عبدالعزيز آل محمد (بن حسن من بني عليان) رسالة يقول:

"يذكر عمر بن سليم أن عثمان آل محمد له دين ولا هوب ملقيه قُبْلَه، فأنت فك له دينه إلا إن كان ما عنده عقار يوفى عنه أو دبش، لا يعود عليَّ تراني أخدِّم عليه".

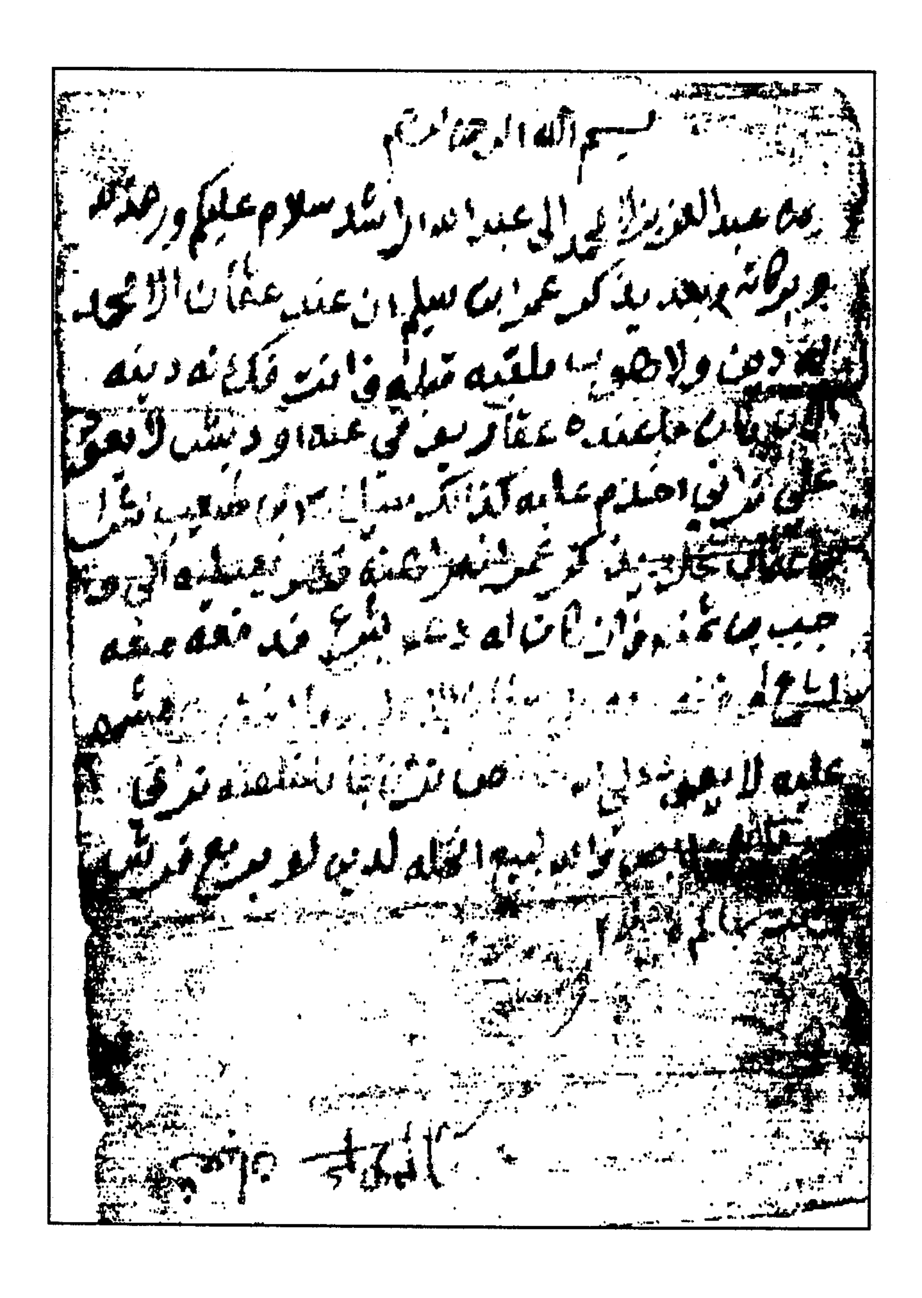
ومعنى أخدم عليه أبعث إليه خادماً من خدام الإمارة وهم رجالها الذين ينفذون أوامرها، ولابد من أن يدفع الشخص الذي يرسلون لجلبه مالاً مقابل ذلك يسمى (خدْمه).

ثم قال:

"كذلك سليمان بن شعيب شرى من عثمان نخلاً يذكر عمر أنه راهنه فهو يعطيه اللي واجب من ثمنه وإنْ كان له دعوى شرع تدفعه معه للشرع، أوقفه معه على سليمان آل علي" يريد الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم.

ثم قال:

"وما أفتاهم به مشهم عليه ولا يعود عليَّ إلا خالص، ترى إنْ ما خلــصته تــراي أوريكم الخلاص والله لا بيع النخل للدين لو بربع قرش، وأنت سالم والسلام".



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز المحمد الى عبد الله الراشد سلام عليكم ورحمة الله

وبركاته وبعد يذكر عمر بن سليمان عند عثمان الاحمد

[illegible]

عليه لا يعود [illegible] تخلصه ترى

[illegible] والله لا بيع النخله للدين لو بربع قرش

[illegible]

وثائق لأسرة المحيميد:

أسرة المحيميد هذه كبيرة وعريقة لذلك لا عجب أن تكون الوثائق التي ذكرت فيها كثيرة ومتعددة وقد وصلنا قدر من ذلك وبعضها لم يذكر فيها اسم (المحيميد) ولكننا نعرف يقيناً أنها من المحيميد بقرائن ومعرفة سابقة، ومن ذلك اسم عبدالله الراشد الذي هو أمير البصر في فترة من الفترات فلم يذكر فيه اسم أسرته (المحيميد) ولكنه معروف لنا بأنه منهم، وربما نذكر تعليل معرفتنا به فيما يأتي:

إذْ بعض الأوراق المتعلقة بأسرة (المحيميد) سبقت الإشارة إليها عند ذكر أسر أخرى وبعضها مختصرة لذلك رأيت استعراضها كلها وإن لم أطلع على الشرح عليها.

وهذه ورقة مبايعة لجزء من نخل صالح بن محيميد المعروف بالبصر اشتراه عبدالله بن حسن من صالح وعمر وهما صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح أمير القصيم، وعمر وهو عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة، وهو والد العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وشاهدا البيع شخصان عدلان معروفان لنا أحدهما عبدالله الراشد (بن محيميد) أمير البصر في وقته، والثاني سليمان الصالح بن سالم أحد الأثرياء المشهورين في بريدة، وتقدم ذكره في حرف السين.

والمبايعة بخط إبراهيم بن علي بن خضر مؤرخة في دخول عاشور وهو محرم سنة ست وثلاثين (ومائتين وألف).

وهذه صورتها:

بسم الله الرحيم

يعلم الناظر اليه ان علي محمد عبدالله الراشد وسليمان

الصالح ابن سالم ان عبدالرحمن [illegible] يشتري [illegible]

ملك نخل صالح ابن محميد المحروق في

صالح وعمر

البصر بثمانية وسبعين ريال الا ثلث

ريال يحل الاجل طلوع القعد الا ثالي منا

سنة سبع وثلاثين وضمن عليه [illegible]

من مالم وصلى الله [illegible]

سنة ست وثلاثين كتبه ابراهيم بن علي ابن [illegible]

وصلى الله على محمد

ومن كبار آل محيميد الذين كانوا يملكون نخيلاً كثيرة ولهم نشاط قوي في الفلاحة عثمان بن محمد (المحيميد) كانت بينه وبين عمر بن سيلم مداينات ومعاملات كثيرة وركبه دين لعمر وانتهى الأمر به إلى أن يشكوه عمر بن سليم إلى أمير القصيم آنذاك عبدالعزيز بن محمد (آل أبو عليان) فيكتب الأمير إلى أمير البصر عبدالله الراشد (المحيميد) بإلزام عثمان بن محمد هذا إعطاء عمر بن سليم ما عليه من حق، وهذه هي الوثائق المتعلقة بالمذكور.

منها هذه الوثيقة المكتوبة بخط العلامة الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة، وخطها واضح وإملاؤها مستقيم.

ومع ذلك فيها شيء من الكلمات التي تحتاج إلى إيضاح منها أن عثمان بن محمد بن محيميد تفاصل مع عمر بن سيلم والتفاصل هو كالتفاهم أصله من كون الأمر انفصل بينهما على ما ذكر.

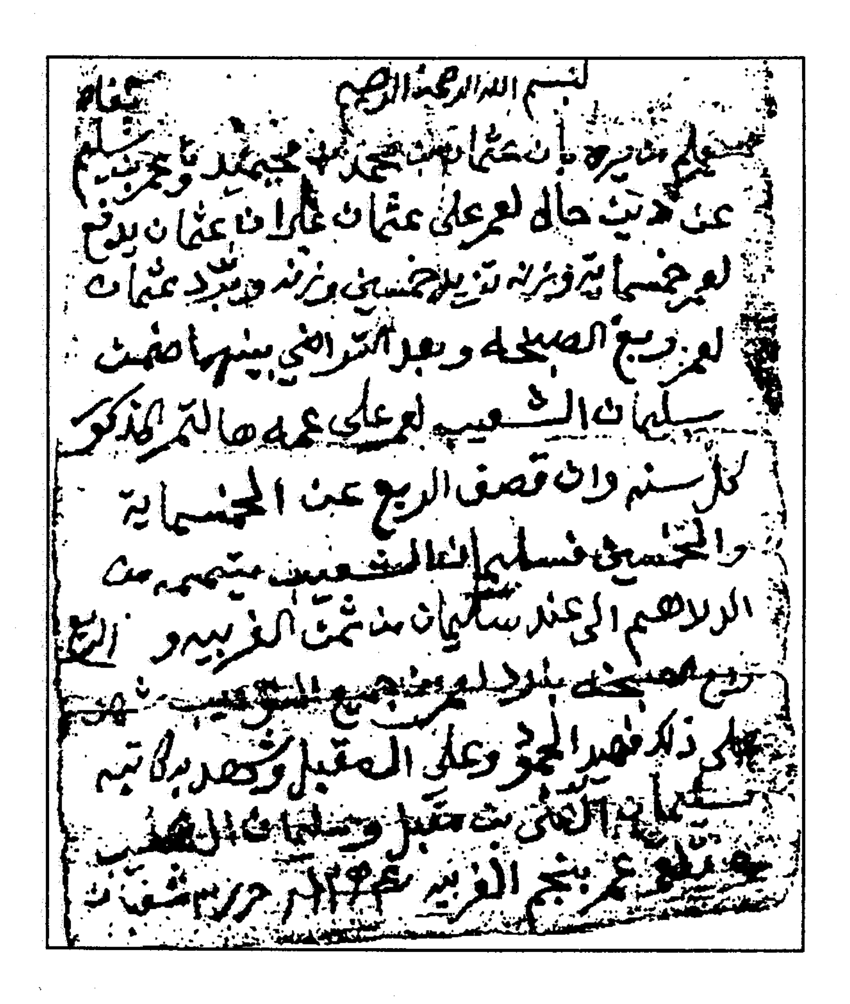
وذلك عن دين حالَ لعمر على عثمان.

وذلك أن عثمان بدفع لعمر خمسمائة وزنة تزيد خمسين وزنة ولم تـذكر الوثيقـة نوع الموزون، وهو بلا شك تَمْرٌ وهو معروف للجميع، بحيث لا يحتاج إلى ذكره.

ثم قالت الوثيقة: ويبرِّد عثمان لعمر ربع الصبخة، والصبخة: نخـل ومكـان زرع ومعنى تبريده لعمر أن يقوم عثمان بتصفية كل ما يتعلق بربع الصبخة بحيث يقدمه إلى عمر خالصاً من المشكلات وقالت الوثيقة: وبعد التراضي بينهما ضـمن سليمان الشعيب لعمر على عمه ها التمر المذكور كل سنة.

وسليمان الشعيب بإسكان الشين وفتح العين على اسم نبـي الله شـعيب والشعيب متفرعون من المحيميد وسبق ذكرهم في حرف الشين، وإن قـصَّف الربع أي ربع تمر الصبخة عن الخمسمائة والخمسين فسليمان الشعيب يتممـه من الدراهم اللي عند سليمان من ثمن الغربية، والغربية بـستان لآل محيميـد والشاهد علي المقبل والد الشيخ سليمان بن مقبل وفهيد الحمود، وتاريخها عـام ١٢٥٤هـ في شعبان.

وهذه صورتها:



وهذه مداينة أخرى بين عمر بن سليم وعثمان آل محمد (بن محيميد) وهي بخط الخطاط الشهير في وقته صالح بن سيف كاتب قاضي بريدة عبدالعزيز بن سويلم، ويحل الدين فيها طلوع جمادى الأولى، أي انسلاخه من سنة ثمان وأربعين بعد المائتين والألف، والشاهد فيها عبدالله بن جميعه.

وهاتان وثيقتا مداينة في ورقة واحدة بين عبدالرحمن العويد بن محيميد راع البصر، وبين حمد المطوع.

الدين في الأولى: واحد وثلاثون ريالاً.

والشاهد فيها عبداللطيف بن صنيع.

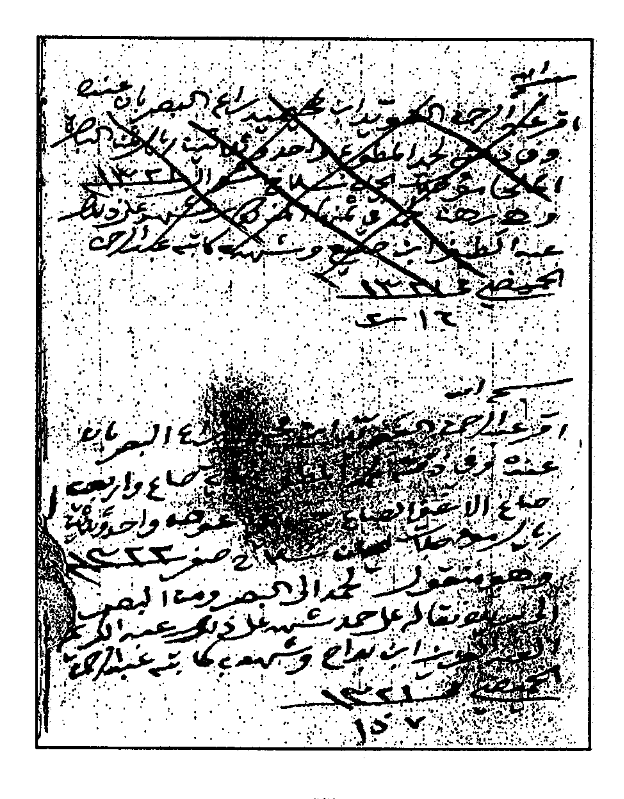
والكاتب: عبدالرحمن الحميضي.

والتاريخ ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢١هـ.

والدين في الثانية مائة صاع وتسعة وثلاثون صاعاً ونصف، وقد عبر الكاتب عن ذلك قوله: مائة صاع وأربعين صاع إلاّ نصف الصاع، حب، أي قمح، وليس شعيراً أو ذرة- على سبيل المثال.

والشاهد عبدالكريم بن عبدالعزيز بن بداح.

والكاتب هو نفسه، والسنة هي نفسها.



ومداينة أخرى واضحة ومفصلة بينهما بخط سليمان بن سيف وشهادة حسين بن شريم،مؤرخة في طلوع صفر من سنة ١٢٤١هـ.

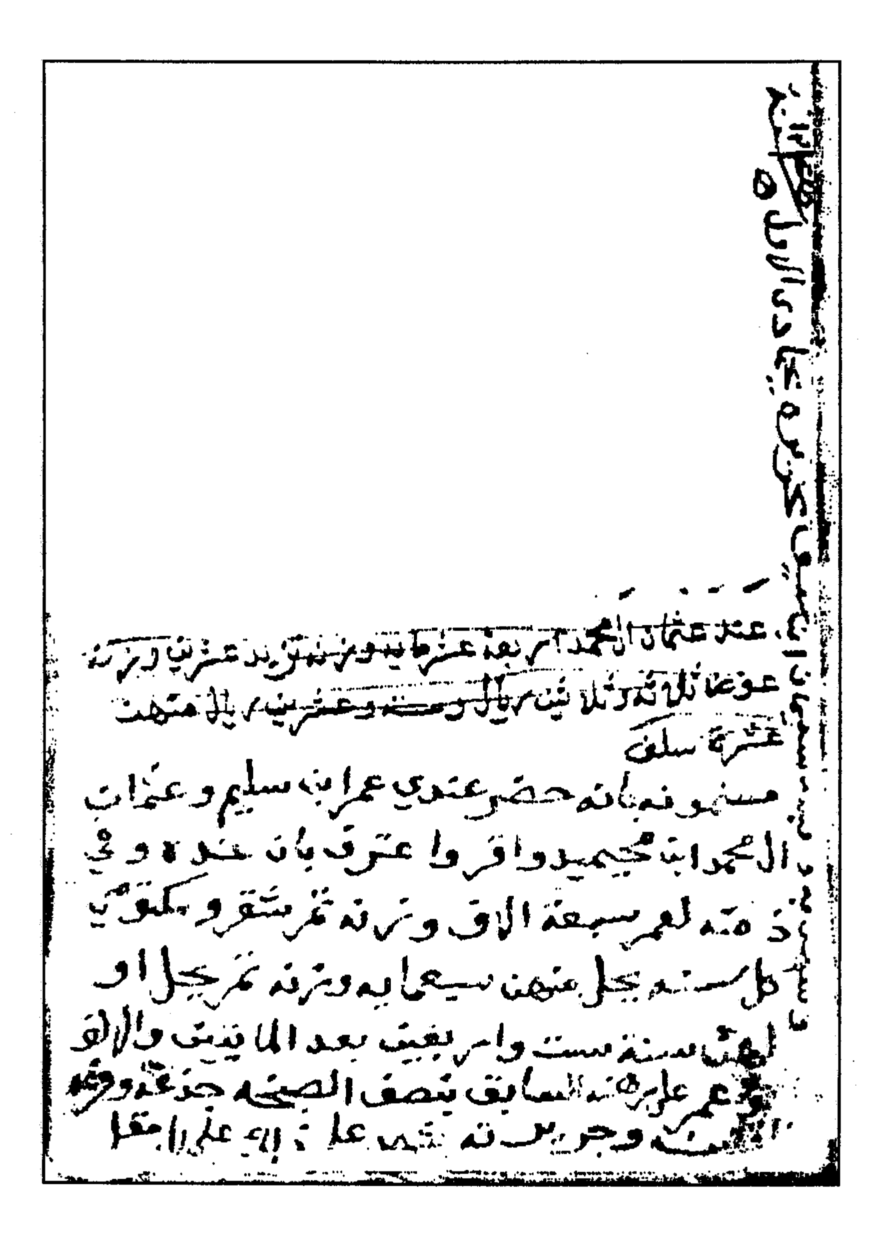
والدين المذكور فيها كثير، إذ هو ألفان وثمانمائة وزنة تمر وأربعة وعشرون ريالاً (فرانسه).

ووثيقة أخرى أسفل هذه وفيها اتفاقية بين عمر بن سليم وعثمان بن محيميد على أن عمر قضَّبَ عثمان آل محمد نخله بأنصافهن ومعنى قضب: اتفق معه على أن يعطيه نخله يفلحه دون أن يملكها، وقوله بأنصافهن: أي أن نصف ثمرة النخل لعمر ونصفه لعثمان بن محيميد مقابل عمله كله في النخل، حيث اشترط عليه عمر بأن نصف الثمرة المذكور هو باردات أي سالم من أية نفقة مثل لقاحه وتركيبه وكمامه يدفعها عثمان من عنده وحتى لقاح النخل على عثمان.

وهي مؤرخة في ١٤ من جمادى الأولى من عام ١٢٤٠هـ.

ووثيقة أخرى فيها دين كبير، بل هو يعادل ثروة رجل ثري من أثرياء ذلك العصر وهو سبعة آلاف وزنة تمر شقر ومكتومي وهو يدل على ثراء عمر بن سليم وعلى تحمل ملك عثمان بن محيميد وذمته كل ذلك الدين لمكانته وقوة شخصيته وإلا لما وثق عمر بن سليم وهو التاجر المتمرس أن يداينه بهذا الدين الكثير، إلا أن وفاء ذلك الدين من التمر مؤجل كل سنة يحل منه سبعمائة وزنة أولهن أي أول آجاله سنة ست وأربعين بعد المائتين والألف.

والوثيقة بخط سليمان بن سيف وقد كتب تاريخها على هامشها فقال: شهد به وكتبه سليمان بن سيف وتحريره جمادى الأول سنة ١٢٤٥هـ.



وأخيراً فيما يتعلق بدين عمر على عثمان فقد أرسل أمير بريدة الرسالة التي ذكرناها سابقاً إلى عبدالله الراشد (المحيميد) أمير البصر يطلب منه فيها

أن يحمل عثمان على أن يوفي الدين الذي لعمر بن سليم عليه إلاّ إذا له دعوى شرع فعلى أمير البصر عبدالله الراشد أن يدفعهما إلى الشرع.

ورسالة الأمير مكتوبة بخط حسن ومختومة بخاتم الأمير ولكنها تحتاج إلى إيضاح لذا رأيت إعادة كتابتها بحروف الطباعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز آل محمد إلى عبدالله الراشد سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، يذكر عمر بن سليم أن عند عثمان آل محمد له دين ولاهوب ملقيه قبله فأنت فك له دينه إلا إن كان ما عنده عقار يوفى عنه أو دبش ولا يعود علي تراني أخدم عليه.

كذلك سليمان بن شعيب شرى من عثمان نخل ويذكر عمر أنه راهنه فهو يعطيه اللي واجب من ثمنه، وإن كان له دعوى شرع أدفعه معه على سليمان العلي وما أفتى به مشهم عليه، لا يعود عليَّ إلاّ خالص وترى ان جا ما خلصته تراي... والله لا بيع نخله للدين لو بربع قرش وأنت سالم والسلام.

الختم

ولم أجد فيها تاريخاً ولكنها صادرة من أمير القصيم وفيها ذكر للقاضي سليمان العلي (ابن مقبل).

وتعليقنا عليها مع بعض الإيضاحات فيما يلي:

أولاً: قوله يذكر – أي عمر– عند عثمان له دين ولاهوب ملقيه قبله، أي أنه غير مبالٍ به، ولا يلقيه عناية، وقبله: استقبال أو إقبال باهتمامه إليه.

ثانياً: فك له دينه، أعط له دينه.

وقوله: إلا إن كان ما عنده عقار يوفى عنه ودبش- مفهوم ذلك أن الأمير يعرف أن له عقاراً وعنده دبش أي حيوانات لها قيمة.

ثالثاً: قوله تراني أخدِّم عليه معناها أن يرسل إليه خادماً من خدامه أي الأمير، وهم رجاله الأشداء الذين يجلبون الخصوم إلى القاضي أو إلى الأمير لتنفيذ الحكم وهم بمثابة الشرطة إلا أنهم أقوى عملاً، وتكون (خدمتهم) وهذا اصطلاح معناه ما ينبغي أن يدفع لهم من أتعاب على الرجل الذي يتبين أنه ليس له حق.

أما أمير البصر الذي كتب إليه أمير بريدة وهو عبدالله بن راشد (المحيميد) فقد ورد ذكر مداينات له لا ينبغي أن يسارع من لا علم له بظروف الحياة في تلك العصور إلى العجب منها واستنكارها، لأنها دليل على مكانة الرجل وكونه يملك نخلاً ومزارع يعرف التجار أنه سوف يوفيهم مالهم لديه منها، مما يفضل عن مؤونته ومؤونة أهله.

وأولى الوثائق مؤرخة في عام ١٢٤٩هـ ومضمونها كتابة دين لعمر بن سليم على عبدالله الراشد راع البصر أي صاحب البصر هو ثمانمائة وزنة تمر نزيد خمس وزان عوض أحد عشر ريالاً ونصف وأثناه عمر الخيار إلى عيد رمضان إن جاب الدراهم سقط المكتب فإن زل الأجل ما أعطى عمر الدراهم فالمكتب صاحٌّ.

وهذا عجيب من معاملة التجار إذْ اعتبر عمر أن الدراهم قرض حسن إن أعادها عبدالله الراشد في موعد أقصاه عيد رمضان وإن لم يعدها في التاريخ المذكور فالمكتب أي الذي فيه عقد المداينة صاحّ بتشديد الحاء أي صحيح يجب الوفاء به، وهذا توسيع وتيسير من التاجر على الفلاح.

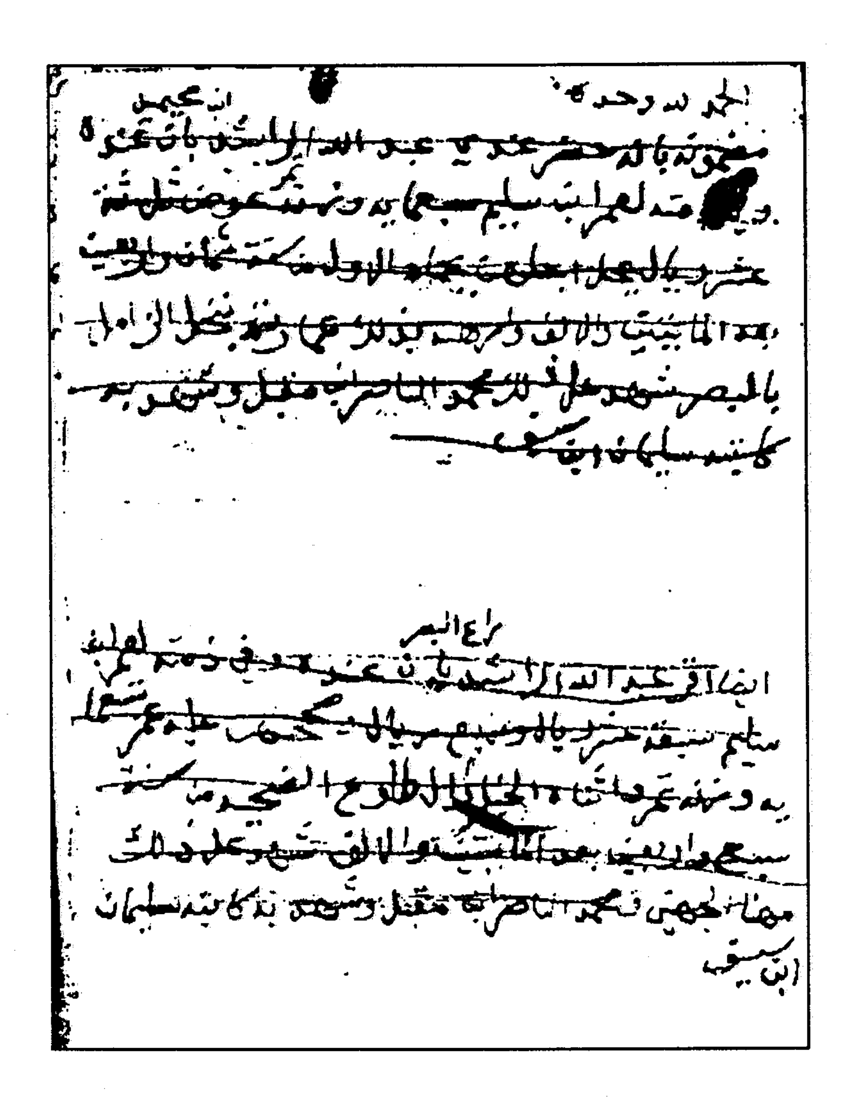
ويحل أجل التمر إذا لم يدفع الدراهم نقداً في جمادى الثانية من سنة خمسين بعد المائتين والألف.

والشهود ثلاثة هم إبراهيم الخضر– بكسر الخاء والضاد– وتقدم ذكر أسرته وذكره في حرف الخاء، وسليمان الصالح (ابن سالم) الذي تكرر ذكره في هذا الكتاب، وعبدالله بن فويز بإسكان الفاء وتشديد الياء مع كسرها، وذكرناه في حرف الفاء، كما شهد به كاتبه الشهير سليمان بن سيف.

بموجبه بان [illegible] خضر عند عبيدالله الراشد وراع
البصر واقر واعترف بان عنده وفي ذمته لعمر بن
سليم ثمانمية وزنة تمر تزيد خمس وزنات عن [illegible]
احد عشر ريال ونصف واثناه [illegible] عمر الخيار الى عيد
رمضان ان جاب الدراهم سقط المكتب فان زل
الاجل ما اعطا عمر الدراهم فالمكتب صاح والتمر
المذكور قادم بثمرة اصبحت تحل الاجل بجمادى
الثاني من سنة خمسين بعد المايتين والالف
شهد على ذلك براهيم ابن خضر وسليمان
ابن صالح وعبدالله ال فويز وشهد به كاتبه
سليمان ابن سيف

ووثيقتان أخريان يتعلقان بدين لعمر بن سليم على عبدالله الراشد بن محيميد، كما وصف في الأولى وراع البصر كما وصف في الثانية وكلتاهما بخط سليمان بن سيف، الأولى مؤرخة في عام ١٢٤٧هـ والدين الذي فيها سبعمائة وزنة تمر يحل أجلها بجمادى الأول سنة ١٢٤٨هـ والشاهد الوحيد فيها هو محمد بن ناصر المقبل من أسرة (المقبل) أهل البصر الذين منهم المشايخ المعروفون.

أما الثانية فإنها مكتوبة في سنة ١٢٤٦هـ لأن الدين فيها يحل في طلوع الضحية التي هي شهر ذي الحجة سنة ١٢٤٧هـ، والشاهد فيها هو محمد بن ناصر المقبل، ومعه مهنا الجهني، والدين فيها سبعة عشر ريالاً وربع ريال.



ومنهم **عبدالله... بن محيميد** الملقب عبود تولى إمارة النخلات مات عام ١٣٦٤هـ وابنه إبراهيم تولى إمارة النخلات أيضاً بعد وفاة والده.

ومنهم **عبدالكريم بن عودة بن حمد المحيميد** الملقب (مطوع اللسيب) كان من ظرفاء الرجال والإخباريين منهم، وكان معروفاً بذلك إلى تدينه الذي جعله يمضي أكثر من خمسين سنة إماماً وخطيباً لأهل اللسيب.

وكانت له كلمات تؤثر يرويها الناس كابراً عن كابر أغلبها مسجوع سجعات خفيفة الظل، جميلة الوقع في النفس، بحيث صارت أخباره تحفة المجالس، وفاكهة السُّمَّار.

لذا ألفت عنه كتاباً خاصاً عنوانه (أخبار مطوع اللسيب) وهو كتاب مطبوع.

وهو إلى ذلك كاتب كثير الكتابة للناس يكتب لهم وصاياهم وأوقافهم وتعاقداتهم، ويصلح بين المتخاصمين، ويقوم إلى جانب من يصاب بنكبة أو نائبة من نوائب الدهر من أهل اللسيب فيواسيهم ويسعى في مساعدتهم.

وقد بلغت كتاباته من الوثائق ونحوها ما لوجمعت وشرحت لألفت كتاباً قائماً بذاته.

ولكن لكوني ألفت كتاباً في ترجمته وأحواله لم أورد هنا كل ذلك مكتفياً بالإحالة على ذلك الكتاب.

وإنما أذكر هنا أنموذجاً لكتابته في عدة وثائق تتعلق بامرأة ثرية من أسرته: المحيميد اسمها سلمى بنت رشيد المحيميد وهي أكثر من عشر وثائق.

منها هذه المؤرخة في عام ١٣٣٠هـ، وتتضمن إقرار سليمان المحمد بن سراح بأن في ذمته لسلمى الرشيد المحيميد واحداً وثمانين وزنة تمر سلم خمسة أريل يحلن في ذي القعدة عام ١٣٣٠هـ.

والسلم سبق أن شرحته، وأنه شراء الثمرة من التمر والحبوب قبل وقتها بسعر أرخص مما تباع به في أوانها ويلجأ الفلاحون إليه لكونهم يحتاجون إلى النقود ويستفيد

التاجر الدائن من فرق السعر– ففيه توسعة على المستدين وفائدة للدائن.

وذكرت الوثيقة أنه أرهنها في هذا الدين عمارته في ملك أبيه المعروفة باللسيب، والعمارة سبق أيضاً تعريفها وأنها ما يملكه الفلاح في الملك الذي ليس له، وإنما هو يعمل فيه بجزء من ثمرته، والشاهد عبدالعزيز بن مبارك البهيجي.

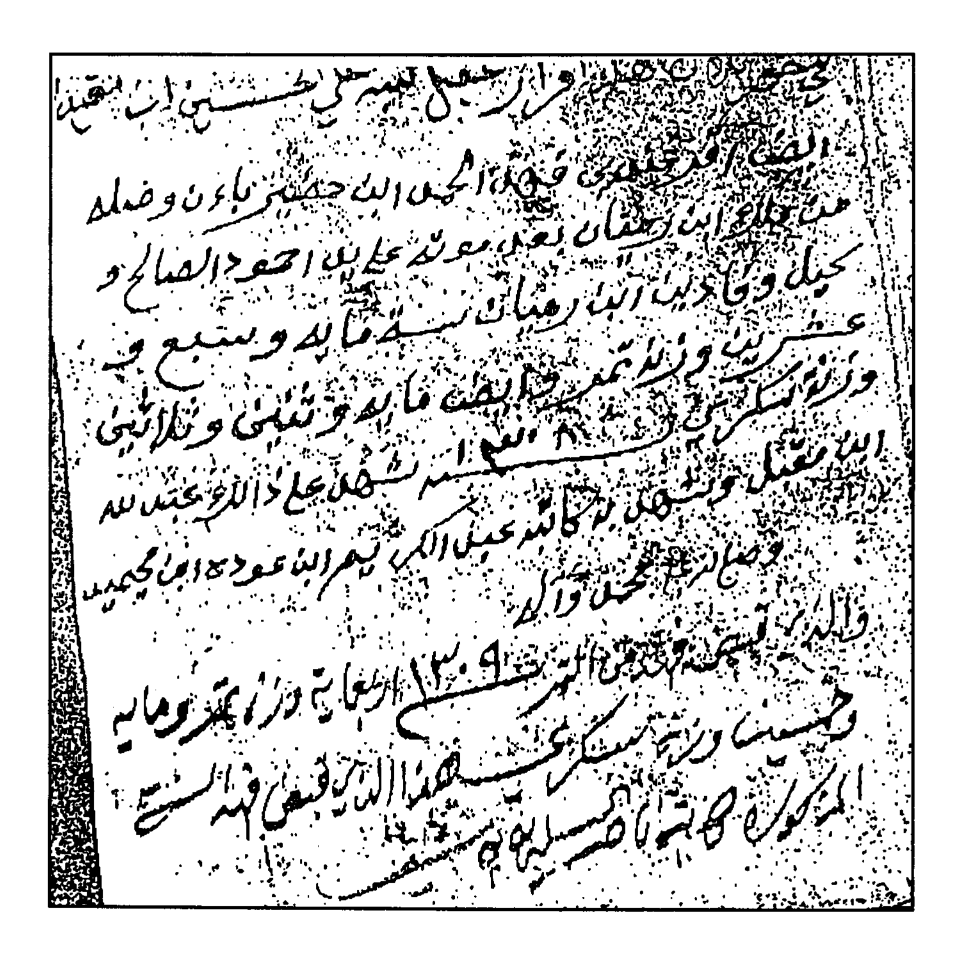
والكاتب: عبدالكريم بن عودة المحيميد (مطوع اللسيب)، والتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٣٠هـ.

والوثائق التالية لا تبعد عن ذلك إلاَّ في التاريخ، وكلها تتضمن إقرارات بديون للمرأة الثرية سلمى بنت رشيد المحيميد.

ويلاحظ أن الكتاب الذي يكتبون اسمها ومنهم (مطوع اللسيب) يكتبونه بــألف سلما فيظن من لا علم له بالأمر أن الاسم هو سليمان سقطت منه النون سهواً.

لاسيما إذا كتبت اسمها سلما الرشيد المحيميد، ولم يقل سلما بنت رشيد المحيميد.

وكلها– أيضاً– بخط عبدالكريم بن عودة المحيميد المعروف بمطوع اللسيب.



ومنهم الدكتور **ناصر بن إبراهيم بن صالح المحيميد** مؤلف كتاب (الإنهاءات الثبوتية بالمحاكم الشرعية بالمملكة العربية السعودية) وهو رئيس محاكم منطقة عسير، خبير الفقه والقضاء بجامعة الدول العربية والآن عضو هيئة التمييز بالرياض.

وأخيراً هذا تنويه بأحد العلماء من (المحيميد) ذكره الشيخ صالح العمري:

الشيخ صالح بن إبراهيم الرشيد بن محيميد:

ولد رحمه الله في البصر من ضواحي بريدة، عام ١٣٠٠هـ وتعلم القراءة والكتابة على مقرئ، ثم بدأ يطلب العلم على العلماء، فأخذ عن الشيخ عبدالله بن

محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، وفي الرياض أخذ عن الشيخ محمد بن عبداللطيف، والشيخ صالح بن عبدالعزيز، كما أخذ عن الشيخ محمد المقبل العلي المقبل، وغيرهم من العلماء حتى أدرك وعُدَّ من العلماء.

وقد سافر للهند فأخذ عن الشيخ شمس الحق وأجازه وكان الشيخ عمر بن سليم يخلفه في مسجده إذا غاب، وقد عين أول ما عين قاضياً في الفوارة من بلدان حرب بالقصيم، وأمضى فيها مدة طويلة، وجلس للتدريس في جامعها، وقرأ عليه عدد غير قليل من الطلبة هناك، لكن لم تصلنا أسماؤهم عدا عبدالله بن عتقا، ثم نقل في عام ١٣٦٩هـ إلى قضاء الحريق، وتوفي هناك رحمه الله في ٦/١٩ عام ١٣٧٠هـ[١].

إنتهى.

وهذه نصيحة للشيخ إبراهيم بن محمد بن محيميد:

في الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحافظة على الصلاة وأدائها مع المسلمين في المساجد، والنهي عن بعض المحدثات، وحسن الرعاية للأهل والأولاد، وغير ذلك من التوجيهات القيمة للعلامة الشيخ إبراهيم بن محمد المحيميد رحمه الله تعالى:

من إبراهيم بن محمد المحيميد إلى من يسمعه ويراه من إخواننا المسلمين، وفقني الله وإياهم لما يحب ويرضى، وجعلنا من المتواصين بالبر والتقوى، المتبعين لرسوله بالدعوة على بصيرة إلى سبيله، ومنَّ على الجميع بفهم الحق بدليله، ونشره على وفق قيله.

---

(١) علماء آل سليم، ص٢٥٧.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإن من أهم ما بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا إليه، وأمر به، ورغب فيه، وحذر من التهاون به، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنه من ضروريات الدين، وقواعده، وأسسه العظام، ودعائمه الجسام التي لا يستقيم الدين إلا عليها، ولا يحصل الأمن والسلام والاستقرار لأمة بدونه، لهذا أمر الله عباده به أمراً إيجابياً، ورتب الفلاح عليه، فلا فلاح لأمة تركت الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان).

فدل الحديث الشريف على وجوب الأمر بالمعروف النهي عن المنكر على جميع المكلفين من المسلمين، كل بحسب حاله وقدرته واستطاعته، فلو أن المسلمين من الخاصة والعامة قاموا بهذا الواجب حسب هذه المراتب المذكورة في الحديث، وتصدوا للمنكرات، وقاموا بالدعوة إلى الله بالحكمة و الموعظة الحسنة، وتعاونوا وتساعدوا كما أمرهم الله، لما حدث من المنكرات التي عمت وطمت، وانتشرت في القرى والأمصار، ولزالت هذه المنكرات، أو خفت على الأقل، وصلح المجتمع الإسلامي بإذن الله، وحصلت الخيرات والبركات.

ولكن لما حصل التهاون والتساهل بهذا الواجب العظيم، ورأى العصاة إغماض أهل الخير عنهم، وعدم المبادرة بالإنكار عليهم، قوي جانبهم، فجاهروا بالمعاصي وأعلنوا فعل الرذائل والقبائح، غير هائبين ولا مكترثين، ولا مبالين بهم، وهذه نتيجة الإهمال وعدم القيام بالواجب.

من ذلك التهاون في الصلاة، وتأخيرها عن وقتها، وعدم المحافظة على صلاة الجماعة، وهذه من أخص صفات المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل

من النار، قال تعالى **﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً﴾**.

إلى أن قال تعالى: **﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً﴾**.

وقال عليه الصلاة و السلام: (أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما من الأجر لأتوهما ولو حبواً).

ومن ذلك العكوف على الملاهي والمعازف، وآلات اللهو، واستماع المزامير والأغاني، وحلق اللحى، وإعفاء الشوارب، وشرب الدخان، وسفور بعض النساء، والإسبال في الملابس.

قال صلى الله عليه وسلم: (ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار).

وقال عليه الصلاة والسلام: (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)، أو كما قال عليه السلام.

وكل هذه تفعل علانية، وهي من كبائر الذنوب، ومرتكبها فاسق ساقط العدالة، معرض نفسه لعقوبة الله وعذابه، ما دام على ذلك.

وإن السكوت عن هذه المنكرات مع العلم بها، والقدرة على إزالتها لمؤذن– بالخطر العظيم من حلول النقم، وارتحال النعم، لأن المنكر إذا خفي لم يضر إلا صاحبه، وإذا ظهر ولم يغير مع القدرة على تغييره ضر العامة، قال تعالى **﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وأعلموا أن الله شديد العقاب﴾**.

وقال عليه الصلاة والسلام: (لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليبعثن الله عليكم عقاباً من عنده).

ولا يخفى ما حل ببني إسرائيل من اللعن والطرد والإبعاد عن رحمة الله لما فعل شرارهم المنكرات، وسكت خيارهم ولم ينكروا عليهم، قال تعالى: ﴿**لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون**﴾.

وإن لنا في البلدان الأخرى لعبرة وعظة لمن وفقه الله، فإنهم منذ زمن قريب كانوا في أمن ونعمة، ورغد من العيش، فلما طغى فجارهم، وانتهكوا المحرمات، وأعلنوا المنكرات، وسكت خيارهم عنهم، ولم ينكروا عليهم، سلط الله عليهم جبابرتهم، فساموهم سوء العذاب، واستلبوا جل أموالهم، وأذلوهم وأهانوهم، وانتابتهم المخاوف والفتن من كل جانب، وأصبحوا في غاية من الذل والهوان، والجوع والعري، وسفك الدماء وانتهاك الأعراض، وصاروا في حالة لا يأمن الإنسان على أهله وماله يوماً واحداً.

وكانوا قبل ذلك يسافر إليهم أهل هذه المملكة للتجارة والكسب، وطلب المعاش، فما أسرع انعكاس الأمر، وتغير الأحوال.

حتى صاروا يسافرون لهذه المملكة بالأجرة القليلة للنفقة عليهم وعلى أهليهم، وأخشى إن دمنا على هذه الحال من ظهور المنكرات، وعدم إنكارها والسكوت عن أهلها، أن يصيبنا ما أصاب القوم، ويحل بنا ما حل بهم، من ارتحال النعم، وحلول النقم.

قال تعالى ﴿**فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين**﴾.

وقال تعالى: ﴿**وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد**﴾.

وقال تعالى: ﴿**وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً**﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته).

ولا يخفى ما حل بالمسلمين اليوم من الأمراض الفتاكة العظيمة، التي لم تكن في أسلافهم، ومن دخل المستشفيات، ورأى ما فيها من المرضى والمصابين بالأمراض المتنوعة التي يعسر علاجها، وبعضها ليس له علاج، عرف ذلك، وكفى به واعظاً لمن وفقه الله، وما أصيبوا به من نقص الحبوب والثمار، وغور المياه، وشدة المؤنة، وغير ذلك مما يخوف الله به عباده، ويعظمه لعله ينجع بهم، فيتعظون وينيبون وينزجرون عن المخالفات، ويرجعون إلى طاعة الله، فإن هم فعلوا ذلك تاب الله عليهم، ورفع عنهم النقم، وأدر عليهم الأرزاق والنعم، وزادهم من واسع فضله الذي لا يدخل تحت حد ولا انحصار، وإن لم يتعظوا ولم ينجع بهم ذلك، فإن الله للعصاة بالمرصاد، ويخشى علينا من مفاجئة العذاب، وزوال النعم، قال الله تعالى: (**وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد**).

فعلينا جميعاً أن نقوم بهذا الواجب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله على ضوء قوله تعالى: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾.

فإن كل فرد منا مطالب بالقيام بهذا الواجب، فيجب عليه امتثال أمر الله، والقيام بحسب قدرته، واستطاعته، وعليه أن يبدأ بنفسه وأهل بيته، فيحرص على نصحهم، وتعليمهم وتوجيههم التوجيه السليم، وغرس الفضيلة في قلوبهم، وإبعادهم عن الرذائل، وسفاسف الأخلاق، ومنع آلات اللهو من دخول بيته المفسدة لقلوبهم، وأخلاقهم وعقائدهم، فهي عون للشيطان على إضلالهم،

ووقوعهم في المنكرات والمفاسد، وصاحب البيت راع على أهل بيته ومسئول عن رعيته حفظ أم ضيع، قال النبي صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) الحديث.

فلو أن كل واحد منا قام بإصلاح نفسه وبيته على الأقل لاستقامت الأمة، وصلح المجتمع، وطهر من الرذائل والقبائح، ولحصل لنا العز والفلاح والسعادة في الدارين، كما قال تعالى: ﴿**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**﴾.

وقال تعالى: ﴿**إن تنصروا الله ينصركم**﴾.

وقال تعالى: ﴿**وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم**﴾.

حقق الله لنا ولكم ما نأمله ونرجوه، وجعلنا وإياكم من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، المتعاونين على البر والتقوى، والمتناهين عن الإثم والعدوان.

كما أسأله أن يعز دينه، ويعلي كلمته وحزبه المؤمنين، وأن يصلح ولاة المسلمين ويحفظهم، وأن يوفقهم ويعينهم على إزالة هذه المنكرات باجتثاثها من أصولها، وقطع جذورها، فهو العلاج الناجح، والدواء المبيد لجراثيم الفساد، وتطهير المجتمع الإسلامي من ذلك، وإلزام العصاة بطاعة الله، وردعهم عن المعاصي، والأخذ بأيديهم، وأطرهم على الحق أطراً، وإقامتهم على صراط الله المستقيم، وأن يخذل الكفرة والمنافقين، وأن يدير عليهم دائرة السوء، وينزل بهم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين، إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين..

المحيميد:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة، تفرعت من أسرة الأميلح على لفظ تصغير الأملح.

منهم **علي بن عبدالله المحيميد** موظف في التخزين بالمستودعات في الحرس الوطني- ١٤٠٢هـ.

وهو مشهور برواية الشعر العامي وبخاصة لشعراء بريدة، وكنت على عزم الأخذ منه ولكن لم يتيسر لي ذلك، ويقال: إن له شعراً أيضاً، ثم مات في عام ١٤١٦هـ.

وكان منهم شخص مشهور من رجال حسن بن مهنا أمير القصيم لا أتذكر اسمه الآن.

المحيميد:

أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة.

أصلهم بدوي من قبيلة حرب نزل في خضيرا ثم انتقل أولاده إلى بريدة.

المحيميد:

أسرة أخرى من أهل الشقة يرجع نسبهم إلى الدهامشة من عنزة حسبما أخبرني بعضهم، تفرعت منهم أسرة صغيرة اسمها (الحصان) تقدم ذكرها في حرف الحاء.

وقد كتب إليّ ثلاثة منهم هم الأخوة سليمان بن صالح بن مبارك المحيميد، وعبدالعزيز بن محمد المحيميد، وعبدالله بن محمد المحيميد الحصان المحيميد ما ملخصه:

تواترت الأخبار التي رواها كبار السن الموجودون من أسرة المحيميد وغيرهم من أهل الشقة السفلى أن أصل هذه الأسرة من قبيلة عنزة (من الدهامشة) وأن جدهم محمد بن محيميد وأخوه عثمان قدما من سدير واستوطنا الشقة السفلى وحفرا فيها آباراً لا تزال آثارها معروفة توارثها أبناءهما من بعدهما بالغرس والزراعة حتى اشتهرت هذه الآبار بين أهل الشقة.

أولاً: الشهيلية وتقع جوار المثلث من الجهة الشمالية على طريق حائل المطار (القصيم).

ثانياً: أم حمار تقع بالجو على خط الأسفلت شرق الشقة تحت المرقب.

ثالثاً: عسيلة في بطن النفود وتحت السمراء من الشمال.

رابعاً: الصفاة شمال منزلة الشقة السفلى.

خامساً: الرويضة جنوب الشقة السفلى غرب مشروع المشيقح حيث آلت إلى المشيقح.

سادساً: كبيريته غرب الصفاة.

هذا وقد روى لنا كبار السن الموجودون من هذه الأسرة أن جميع الأوراق والمخطوطات الموروثة عن الآباء والأجداد تلفت من جراء الهدم الذي أصاب بلاد القصيم ومن ضمنها الشقة والمعروفة بسنة (الهدم).

هذه الأسرة كانت تعتمد وسم عنزة على مواشيها من الإبل وغيرها، حيث كانت تضع كية على شكل باكورة (٦) على خد البعير من الجهة اليمنى.

منهم **صالح المبارك المحيميد** من أهل الشقة، شاعر عامي له رد على الشاعر الذي هجا أهل الشقة.

منه قوله:

لا تسب الناس سَبَّكَ العقوبة ما يقال لساكت وين انت غادي؟
ما يعرفك كود ميثا بالجلوبة يا شبه عيرٍ تمَرَّغ بالرمادِ
هذي الشقة مْعَدَّاة دروبَهْ مدهل الرِّجلي وركَّاب الشدادِ

وله فيه قصيدة أخرى تركنا إيرادها لأن فيها سباً مقذعاً.

وقال صالح ابن مبارك الميحميد هذه القصيدة في مجلس أمير بريدة آنذاك عبدالله بن فيصل الفرحان:

اليوم مابَهْ يا ابوفيصل حسافة   وأنا وصلتك والقلم عنّ مرفوع
يا أمير أنا أباشكي عليك الكسافة   أشكي عليك الحال وأشكي الجوع
واشكي لك أمر بالضمير ارتجافه   حوافره تمشي على راكد القوع
الفقر ما خلى لزولي مشافهْ   كسان بدلات من الهم ودروع
خزَّنْ ودَزَّنْ واستخزن عرافهْ   لما مشيت بخدمته كرهٍ وطوع

مير:

لا تزدرين إنْ جيت اطوفك طوافه   مير انّ مثلي تابع وانت متبوع
ناصيك يا حيد طويل سنافه   من لاذ بأركانه عن الحزن ممنوع

وهذه القصيدة قالها في ناقته:

يا فاطري تسوين ما يسون الخيل   عندي وعند الناس تسوين باره
من عقب ما كلّ تعنَّاك للشيل   اليوم صاراكثر سنعك النكاره
قلت احلفي ما أوميت بالرجل والذيل   ولا جدعت الحمل صيدى عياره
انا أبي ارعى الربلة اللي أنبت السيل   لو لا الحيا بديت أرمي حماره

ومن أشعار صالح بن مبارك المحيميد الغزلية في امرأة سماها الصالحية:

قلبي سطت به غرّة الصالحية   تمكنت مني إلى غِبة القلب
تمكنت ود واه عسر عليّه   ما أدركه شَبّ ورشاد ولا حِلْب

وقال في الغزل:

يا صويحبى باح العزا قبل أوافيك   يا أبو ثمان كاللوالي ملاح
ألفٍ صباح الخير والف تمسيك   والفين ما بين المساء والصباح

والف هلا بك والــف الله يحييــك ترحيبــة عــدة نــسيم الريـــاح
إياك تحسبني على البعــد ناسـيك قلبي على فقدك بــدا بــهُ جــراح

ودخل إلى مدينة بريدة مرة فلم يجد من يستقبله على عادة أهل المــدن، فقال هذه القصيدة التي استثنى منها أبو عثمان الدبيخي، ومحمد الربدي:

يا الله منشي السحاب مــن المغيــب اللي ترزم وانتهــى همــن مــشى
إن تمنعـــه ديـــرة بـــه القريـــب مرقــده بالــسوق وغطــاه الــسما
غير ابي استثنى هل البنك العريــب عــزوة ومحمــد الربــدي ســوى
وابوعثمان الــدبيخي لــه نــصيب خَيِّــر ومجنِّــبٍ طــرق الــردى
شال حجــاج لــه جثيــا بالــشعيب يحترونــه بــالبرود و مــن درى
شاف حالهم أبــو عثمــان الحبيــب شــالهم وركــابهم تطــرق عــرى
وانا مستثني من كان من ربه قريب زبنى الله عــن مــصابيح الــدجى
مــنهم مــن يقــوم وبتعتيــب بصيص العين خيــر مــن العمــى

وجدت وثيقة تتعلق بالمحيميد أهل الشقة هؤلاء فيها شهادة أميــر الــشقة محمد الفراج ومبارك العبدالله (المحيميد)، وفيها ذكر لأسر مــن أهــل الــشقة المعروفين مثل البراك والجريش.

وهي بخط محمد الشعشاع وكتابته حسنة الحروف سيئة الإملاء، لذا وجب أن نكتبها بحروف الطباعة وبإملاء صحيح، وهي مؤرخة في يوم بقي من شهر شوال من سنة ١٢٧٧هـــ ولا نعرف أيام شهر شوال تلك، فإن كانــت ثلاثــين يوماً كان تاريخ كتابتها يوم ٢٩ من شوال وإن كان ٢٩ يومــاً صــار تــاريخ كتابتها في يوم ٢٨ من شوال.

وهذه كتابته بحروف الطباعة مع تصحيح الأخطاء الإملائية.

الحمد لله

لقد شهد عندي محمد الفراج الأمير وإبراهيم البراك ومبارك العبدالله بأن موضي بنت حمد الزيد زوجة عثمان السليمان وبناته سلمى وعيشة وكلن محمد الصالحي (على) حصتهن من غرس المحيميد وكالة مطلقة وكيل ماين على قسم حصتهن وقاسم ورضيا كذلك إبراهيم البراك وكيل لابوهن عثمان حضر وقسم ورضى، كذلك شهد عندي علي العبدالله وعبدالرحمن المحيميد بأن خديجة بنت عثمان وكلت (عليَّ الجراشى) وكالة مطلقة على قسم حصته، وقسم، ورضيت هكذا شهد من ذكرنا وكتب شهادتهما عن أمرهما محمد الشعشاع مصليا مسلماً على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ثم بعد ذلك قسموا كل أولاد عبدالله المحيميد الغريس المعروف الذي غارس عليه عثمان، عبدالله المحيميد، وكل عرف حصته منها، ومن صار سهمه أثل أو أرض فهي تبع لقسمته، وذلك ما أدخل جدار الغريس الذي حط على النخل وشهد على ذلك جماعة من المسلمين منهم الأمير محمد الفراج وفهد المحمد ومبارك العبدالله وشهد به وكتبه محمد الشعشاع مصلياً مسلّماً على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم، وتاريخه ليوم بقي من شهر شوال من سنة ١٢٧٧هـ.

انتهت الوثيقة.

ولابد أن نذكر أن كاتبها طالب علم يدل على ذلك أسلوبه وعباراته التي يستعملها طلبة العلم في المعتاد.

وسبق ذكره في رسم (الشعشاع) في حرف الشين.

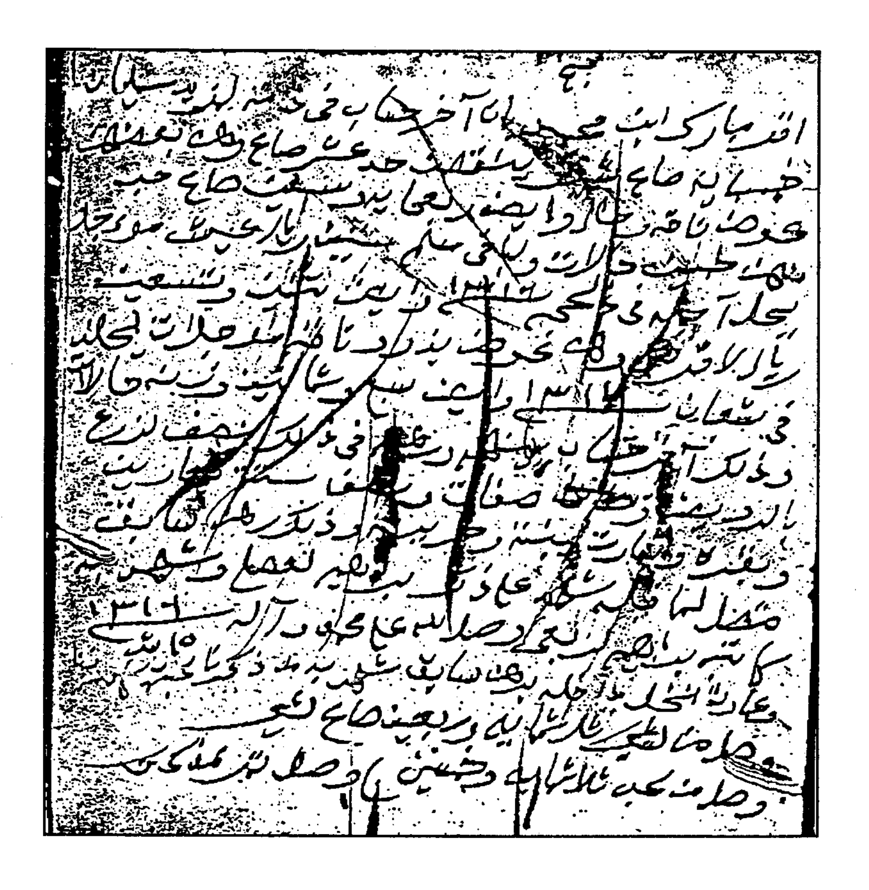
وهذه صورتها:

ومن الوثائق المتعلقة بأفراد من هذه الأسرة وثيقة مداينة بين مبارك بن محيميد وبين مزيد السليمان (المزيد من أهل الدعيسة).

والدين أربعمائة وتسعة وثمانون صاع شعير عبر عنها الكاتب بأنها خمسمائة صاع شعير ينقصن أحد عشر صاع، وهن بعضهن عوض ناقة.

وأيضاً أربعمائة وستون صاع حب أي قمح منها خمسون صاعاً حـالاّت أي واجبة الأداء في وقته والباقي سلّم ستين ريالاً مؤجلات يحل أجلها في ذي الحجة عام ١٣١٦هـ.

وبعد أن ذكر شيئاً تتعلق بهذا الدين ذكر الشاهد وأنه إبـراهيم العـصيلي وأن الكاتب إبراهيم الربعي وتاريخه ١٥ شعبان عام ١٣١٦هـ.



ووثيقة أخرى بين المتعاملين المذكورين، وهما مبارك بن محيميد ومزيد السليمان وهي مداينة الدين فيها خمسمائة صاع شعير إلاّ صاعاً واحداً عوض أي ثمنها الذي دفعه مزيد إلى مبارك سبعون ريالاً.

وأيضاً سبعون صاع حب أي قمح عوض عشرة أريل.

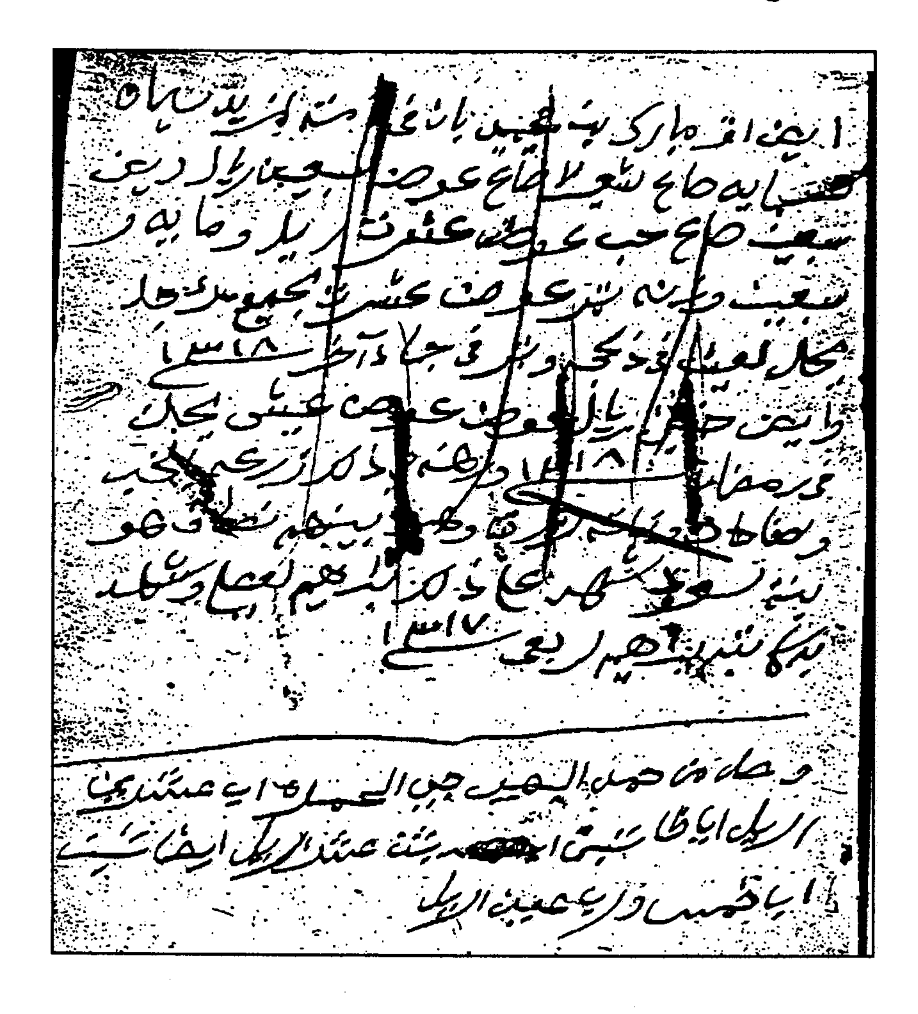
وأيضاً مائة وسبعون وزنة تمر عوض عشرين (ريالاً).

والجميع مؤجلات الوفاء بها فالعيش بمعنى الحبوب في ذي الحجة والتمر في جمادى الثانية عام ١٣١٨هـ.

الشاهد إبراهيم العصيلي.

والكاتب إبراهيم الربعي وكلاهما من أهل الشقة.

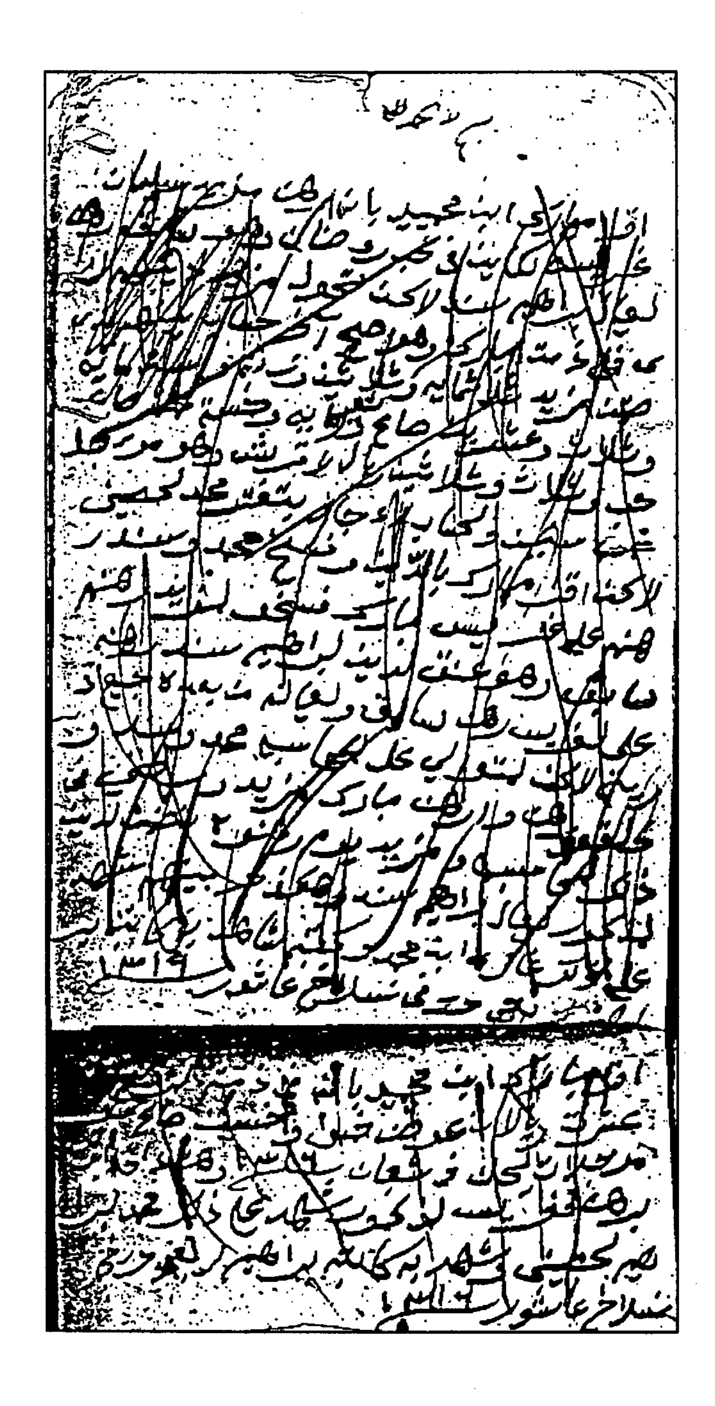
والتاريخ: سنة ١٣١٧هـ.



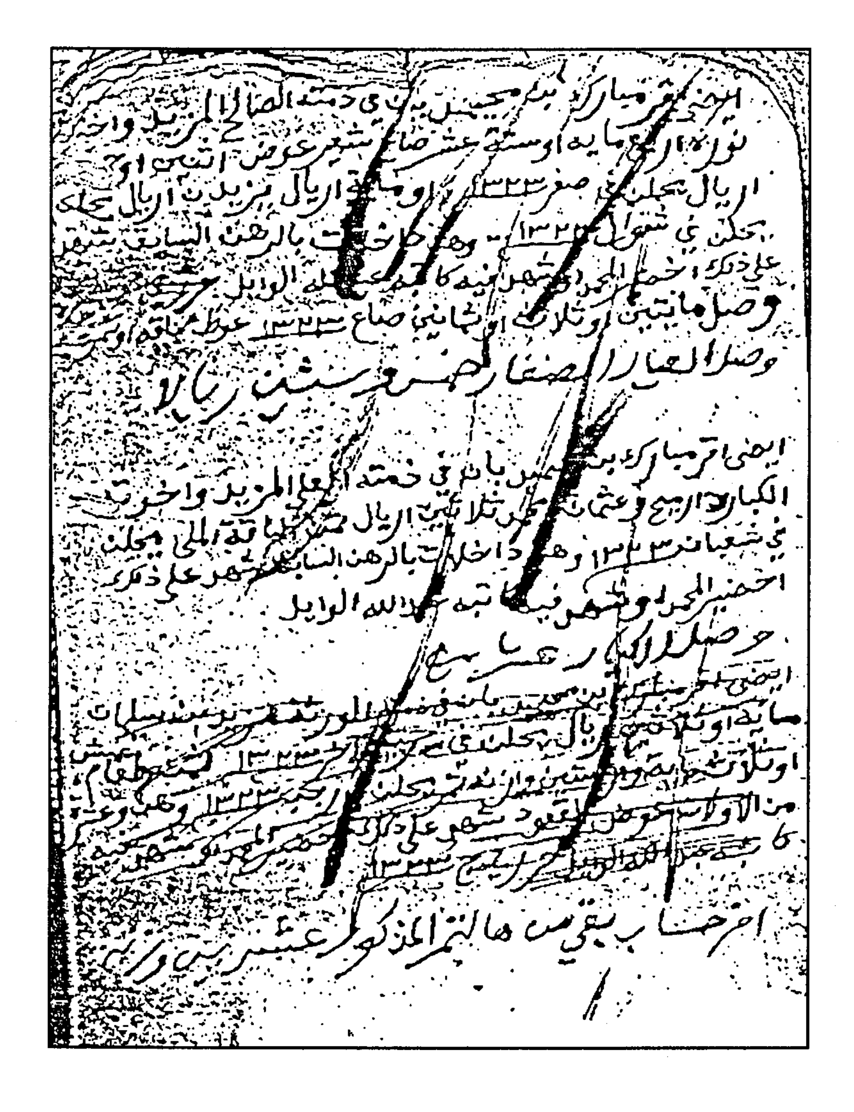
ووثيقة أخرى مشابهة بين مبارك بن محيميد وبين مزيد السليمان وفيها إثبات رهن لمزيد السليمان على مبارك المحيميد وفيها محاسبة أيضاً وهو ثلاثمائة وثلاثون وزنة تمر وستمائة وثلاثة وعشرون صاع شعير وثلاثة وثلاثون ريالاً إلا قرش والمراد بالقرش هنا ثلث الريال الفرانسي كما سبق وذكرناه وليس المراد به القرش المعروف لنا الآن، ولم يكن معروفاً لديهم.

والشاهد على ذلك غازي بن محمد (من الغازي) الذين ذكرناهم في حرف الغين وهم من أهل الشقة.

والكاتب إبراهيم الربعي في انسلاخ عاشور وهو شهر محرم لسنة ١٣١٩هـ.



وهذه وثيقة إلحاقية بينهما مؤرخة في عام ١٣١٣هـ بخط عبدالله الوائل من التواجر أهل ضراس.



والوثيقة التالية مداينة بين علي بن عبدالرحمن المحيميد (من المحيميد أهل الشقة) وبين مزيد بن سليمان المزيد.

والدين مائتان وعشرون صاع شعير، قد عبر عنها الكاتب بأنها مائتان صاع يزيد عشرين (شعير) عوض عشرة أريل بمعنى أن ثمنها الذي دفعه مزيد لعلي المحيميد هو عشرة أريل، ومائة وثلاثون صاع حب أي قمح، عوض عشرة ريالات– أيضاً– مؤجلات الأداء يحل العيش وهو القمح في شوال سنة ١٣١٠هـ.

أيضاً خمسة عشر ريالاً فرانسة عوض ثمانين وزنة تمر بمعنى أن مزيد دفع إلى علي المحيميد ثمانين وزنة تمر مقابل خمسة عشر ريالاً فرانـــسة ولا شك أن ثمن التمر في السوق في ذلك الوقت لا يصل إلى ذلك، ولكن الزيـــادة ناتجة عن تأجيل الثمن كالمعتاد عندهم ولذلك ذكرت الوثيقة أنها مؤجلات يحل أجلهن في جمادى الثانية من سنة ١٣١١هـــ.

والشاهد على ذلك إبراهيم الخضيري والكاتب هو صالح العمري وكلاهما من أهل الشقة.

والتاريخ في آخر جمادى سنة ١٣١٠هـــ.



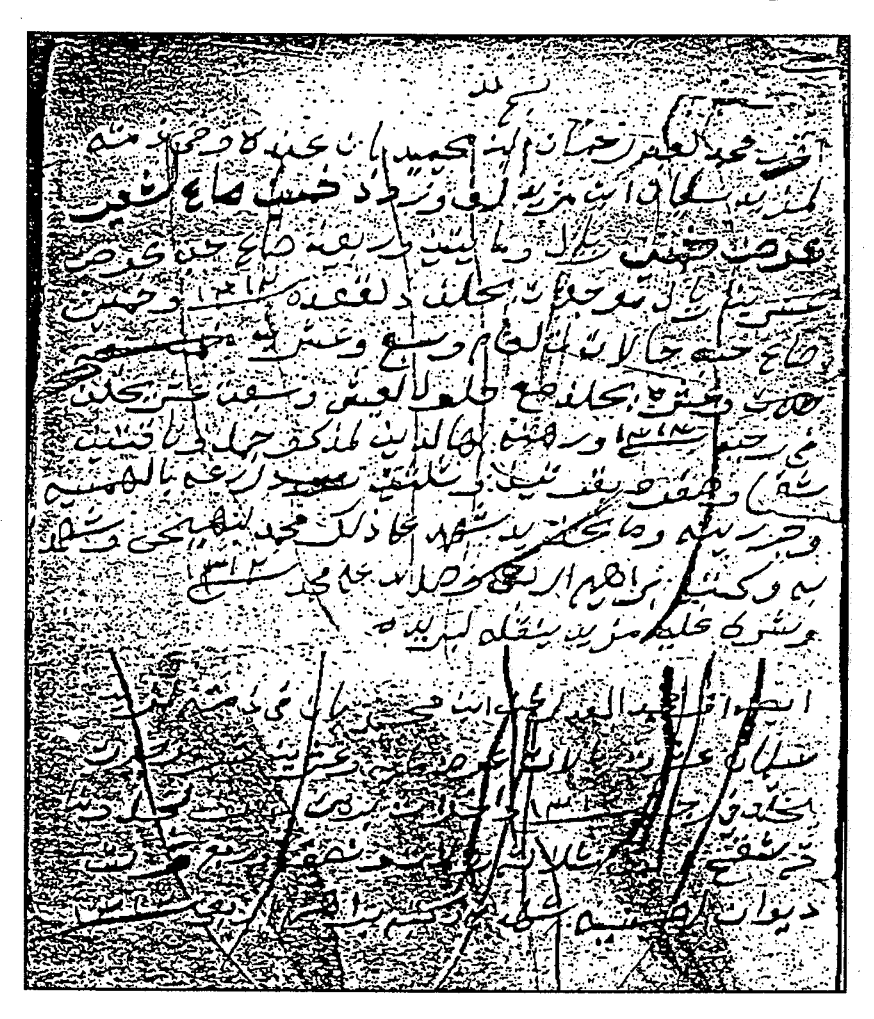
والوثيقة التالية كالتي قبلها مداينة بين محمد العبدالرحمن المحيميد وبين مزيد السليمان بن مزيد.

والدين ألف وخمسون صاع شعير عبر عنها الكاتب بقوله: ألف وزود خمسين صاع شعير ربما كراهية منه للتلفظ بلفظ ألف صاع.

يحلن في ذي القعدة عام ١٣١٢هـ.

والشاهد على ذلك محمد البهيجي والكاتب إبراهيم الربعي.

والتاريخ ١٣١٢هـ.



وجاء ذكر عبدالكريم بن محيميد من هذه الأسرة في سياق ورقة مبايعة بين إبراهيم بن عبدالله السعوي (بائع) وعلي المزيد (من المزيد أهل الدعيسة) مشتر.

والمبيع أرضه المعروفة في بلد الشقة المنتقلة إليهم من (عبدالكريم بن محيميد) وهو إرثه من أبيه عبدالله وأخيه محمد وأخيه سليمان الخ.

والشاهد سليمان بن محسن.

والكاتب الشيخ سليمان بن ناصر السعوي.

والتاريخ: ١٣٤٥هـ.

المِخْلِف:

أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة أصلها رجل اسمه محمد المخلف جاء إلى بريدة من الشقة ونزل في شمال بريدة وتملك فيه بيتاً.

والظاهر أن والده بدوي قعدي.

وكان من رجال أمير بريدة يرسله مع النواب، فكان مع النائب قني، ثم مع ابن مقبل، وذلك لمساعدتهم على تنفيذ ما يريدونه.

وقد عمي في آخر حياته ولحقته حاجة وفقر.

المْخلف:

أسرة صغيرة من أهل بريدة، من قبيلة عنزة.

منهم **علي بن مخلف.**

قدم علي وأخوه سليمان من البكيرية وعمل علي مديراً عاماً في إمارة منطقة القصيم.

أما سليمان فاشتغل في التجارة وله نشاط عقاري في بريدة.

ومنهم الشيخ **عبدالله بن علي المخلف** رئيس كتابة العدل في بريدة، ثم صار رئيس كتابة عدل عنيزة ولا يزال.

ومنهم الشيخ **عبدالله بن سليمان المخلف** عمل قاضياً في نجران، ويعمل الآن في المحكمة العامة في المدينة المنورة.

له عدة مشاركات في الدروس العلمية والدورات الشرعية، يحمل ماجستير من المعهد العالي للقضاء، ورسالة الماجستير بعنوان: (سلطة الدولة على القضاء في الفقه الإسلامي ونظام القضاء).

المَدَّ الله:

من أهل المريدسية.

وهم فرع من أسرة الحجيلان الذين منهم العمير.

منهم **عبدالمحسن بن مدالله** قتل في وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ.

والمدالله الحجيلان من الحجيلان العمير من أهل خب العريمضي.

منهم الدكتور **عبدالعزيز بن محمد المدالله الحجيلان** أستاذ في جامعة القصيم.

وعمه **عبدالرحمن بن عبدالله المدالله** مدرس متقاعد موجود الآن.

و**إبراهيم بن عبدالله المدالله الحجيلان** مهندس في الرياض.

وقد ألغى اسم (المدالله) من لقب الأسرة مفضلين عليه اللقب الأصيل لها وهو الحجيلان، لأن هذا هو اسم أسرتهم الأصيل قبل أن يلقب بعض أوائلهم بالمدالله.

المدْرَبي:

بإسكان الميم في أوله فدال مفتوحة فراء ساكنة بعدها باء مكسورة وآخره ياء نسبة.

وهو اسم فاعل من (دربي الشيء يدربيه فهو مدربي لذلك الشيء) بمعنى دحرجه يدحرجه فهو مدحرجه.

ومصدره دَرْباه.

ولا أعرف شيئاً عن أسرة (المدربي) هذه إلى ما وجدته من شهادة لفهيد (المدربي) على وثيقتين إحداهما تحت الأخرى كلتاهما مكتوبة في عام ١٢٧٦هـ لأن حلول الدين المذكور فيهما هو في عام ١٢٧٧هـ، كما هو مكتوب فيهما.

والوثيقة شهد بها عبدالعزيز الطليحي من أهل الخضر وفهيد بن مدربي، وكاتبها محمد بن عجلان.

والشهود في الثانية: هم الذين في الأولى.

المِدلج:

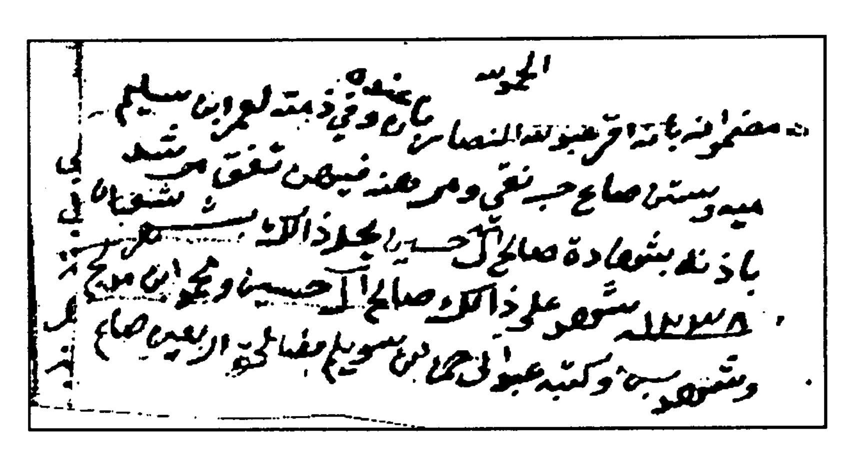
بكسر الميم وإسكان الدال فلام مكسورة فجيم.

من آل أبو عليان الذين هم من العناقر من تميم، وهم من أهل الصباخ جنوبي بريدة، متفرعون من أسرة العدوان الذين هم من الدرابَي، (آل أبو عليان).

منهم **صالح ... المدلج** قتل حسن المهنا والده وإخوانه وشفع فيه أحد المشايخ من آل سليم فتركه، وكان قتله لهم عام ١٢٩٢هـ، بحجة أنهم كانوا يكاتبون الذين اجتمعوا من آل أبو عليان على قتل والده مهنا الصالح أبا الخيل في بريدة عام ١٢٩٢هـ.

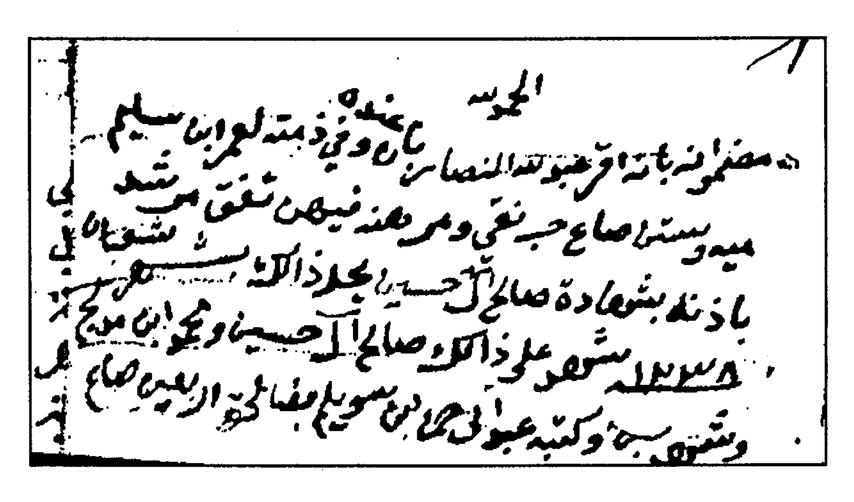
كما ورد ذكر محمد بن مدلج منهم في وثيقة قديمة نسبياً مؤرخة في عام ١٢٣٧هـ بخط عبدالرحمن بن سويلم الذي تقدم ذكره عند الكلام على أسرة السويلم، وهي مداينة بين عبدالله النصار وبين عمر بن سليم، والشاهدان فيهما هما صالح آل حسين وهو صالح الحسين أبا الخيل، ومحمد بن مدلج، وموعد

حلول الدين فيها شهر شعبان من عام ١٢٣٨هـ مما يدل على أن تاريخ كتابتها كان في عام ١٢٣٧هـ.



ووثيقة مؤرخة في ١٢٣٧هـ، وهي بخط عبدالرحمن من أقارب قاضي بريدة سابقاً الشيخ عبدالعزيز بن سويلم وتتضمن أن عبدالله النصار من (آل أبو عليان) في ذمته دين لعمر بن سليم يحل في شهر شعبان سنة ١٢٣٨هـ وبشهادة صالح آل حسين وهو أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة ومحمد بن مدلج آل أبو عليان.

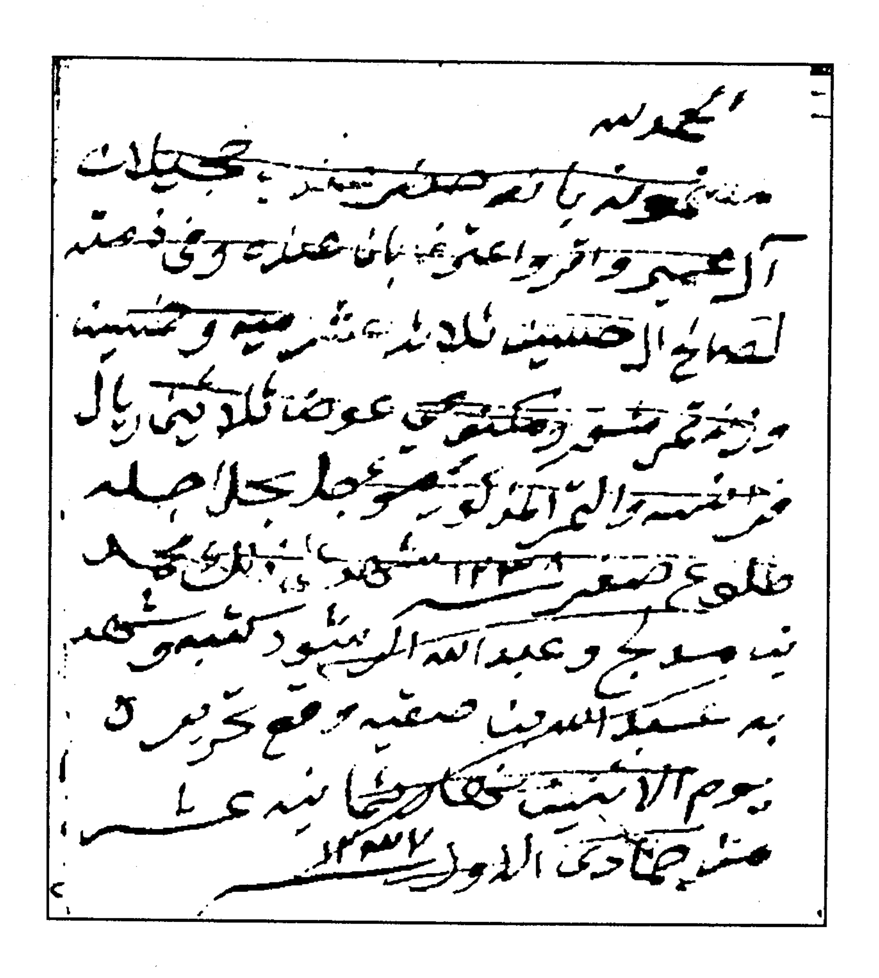
وهذه صورتها:



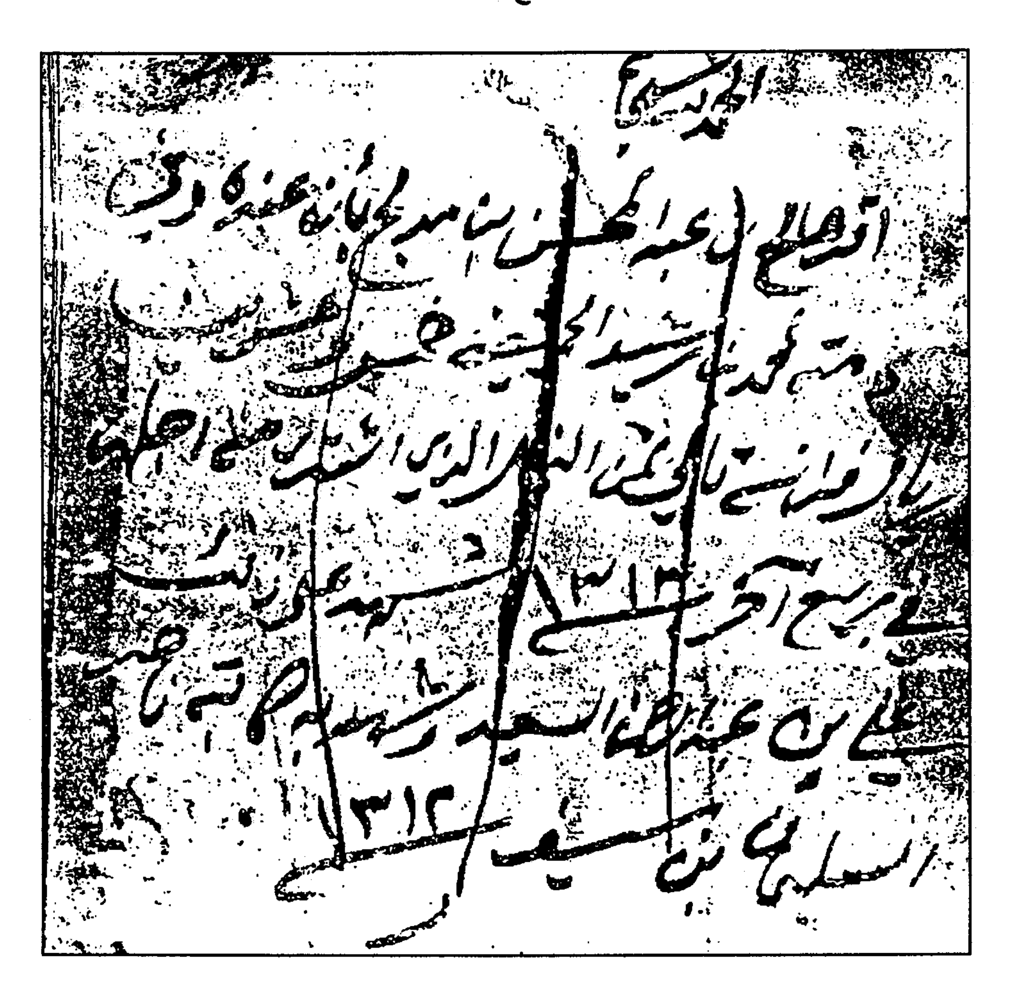
ووثيقة أخرى مؤرخة في يوم الاثنين ١٨ من جمادى الأولى عام ١٢٣٧هـ وهي بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه ومضمونها مداينة بين صالح آل حسين (أبا الخيل) وهو الدائن وحجيلان آل عمير.

والدين فيها كثير بالنسبة إلى دخول الناس وثرواتهم في ذلك الوقت الذي كتبت فيه الورقة إذ هو ألف وثلثمائة وخمسون وزنة تمر شقر ومكتومي عوض أي ثمن ثلاثين ريالاً (فرانسه).

والشاهدان فيها هما محمد بن مدلج وعبدالله الرشود، وقد ذكرنا صورتها في الكلام على أسرة الحجيلان العمير والرشودي.



والوثيقة التالية: مبايعة بين صالح بن عبدالمحسن المدلج، وبين محمد بن رشيد الحميضي تضمنت إقرار صالح المدلج بأن في ذمته لمحمد بن رشيد الحميضي خمسة وعشرين ريالاً فرانسه تالي ثمن النخل أي باقي ثمن النخل الذي اشترى منه، حلول أجل هذه الريالات في ربيع آخر سنة ١٣١٣هـ، والشاهد علي بن عبدالرحمن السعيد، والكاتب ناصر السليمان بن سيف، والتاريخ: ١٣١٢هـ.



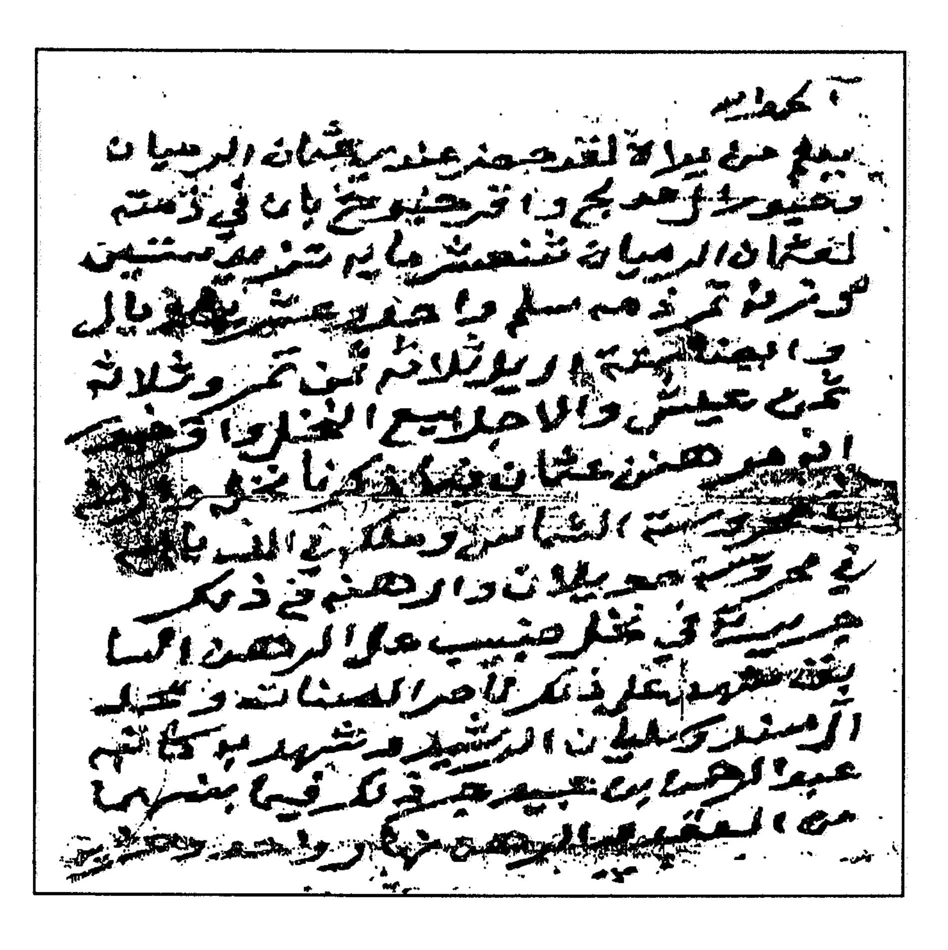
اقر صالح آل عبدالمحسن ابن مدلج بانه عنده وفي
ذمته لمحمد بن رشيد الحميضي خمس وعشرين
ريال فرانسه تالي ثمن النخل الذي اشترى منه اجلها
في ربيع آخر سنة ١٣١٣ شهد على ذلك
علي بن عبدالرحمن السعيد وشهد به وكتبه
ناصر السليمان بن سيف ١٣١٢

ورأيت اسم رجل غريباً وهو (خيور آل مدلج) وخيور في لغتهم: جمع خير.

والوثيقة مكتوبة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، وهي بخط

عبدالرحمن بن عبيد، وهو كاتب معروف تقدم ذكر شيء عنه في حرف العين.

وتتضمن مداينة بين خيور المدلج وعثمان بن رميان، والدين ألف ومائتان وستون وزنة تمر.

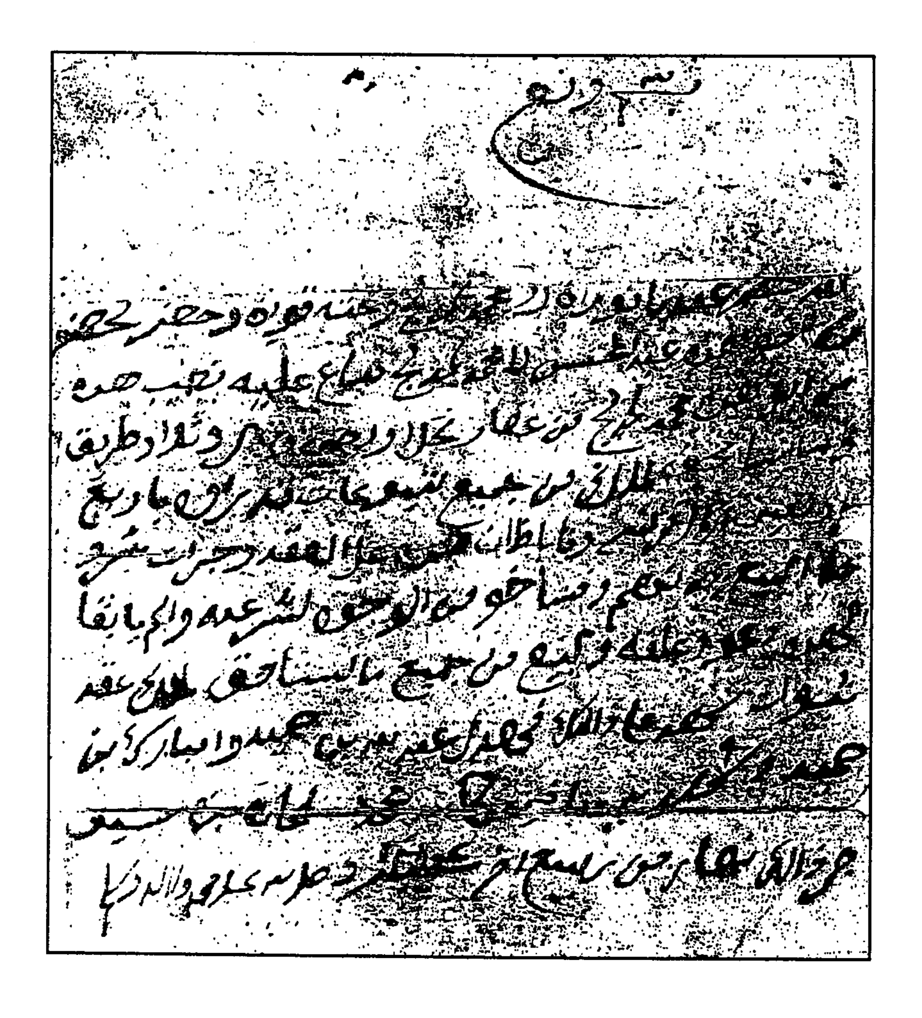


وجاء ذكر عبدالمحسن بن محمد المدلج أيضاً في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٤هـ بخط محمد السليمان بن سيف، وهي مبايعة بينه وبين أختيه نورة وقوت بنتي محمد المدلج.

والمبيع نصيبها من أبيها محمد المدلج من عقار ونخل وأرض وأثل وطريق.

والثمن: أربعة وأربعون ريالاً فرانسة.

والشاهدان: فهد بن عبدالله بن حميد، ومبارك بن حميد، وهما من الحميد الذين تفرعت منهم المبارك قديماً وتفرعت منهم الراشد حديثاً.



وهذه وثيقة إقرار بوصول مبلغ من المال عبدالمحسن المحمد بن مدلج من ذمة عبدالله العثمان بن رميان.

والمبلغ هو ألف ومائتان وسبعة أصواع حب أي قمح، عبر عنها الكاتب بقوله: اثنعشر مائة صاع حب تزيد عشرة أصواع وأربعة وأربعون ريالاً إلا عشرة أرباع.

والأرباع جمع رُبع بضم الراء والباء وهو عملة نحاسية تركية تساوي الأربعة منها ثلث ريال فرانسة.

وذكرت الوثيقة أن هذه الدراهم أي الريالات المذكورة ثمن أربعة بعارين والتبن والبقرة.

والتبن معروف وهو قصب الزرع الذي يداس تعلف به الماشية مع غيره من العلف النافع كالبرسيم.

والشاهد حمود التلال.

والكاتب علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

والتاريخ آخر عاشور وهو شهر المحرم سنة ١٢٧٣هـ.

المدلج في التاريخ المكتوب:

ورد اسم (المدلج) في التاريخ المكتوب إبان تنازع جماعة من (آل أبو عليان) على الإمارة واقتتالهم من أجلها.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى في حوادث سنة ١٢٩١هـ: وفي هذه السنة قتل عبدالله آل غانم في بريدة قتله (عبدالمحسن بن مدلج) هو وأولاده، وهم من عشيرته آل أبي عليان، في عبدالله بن عبدالعزيز العدوان أمير بريدة المقتول سنة ١٢٧٦هـ كما تقدم.

يَدَّعي عبدالمحسن المدلج أنه أقرب عاصب له، وكان عبدالله الغانم المذكور من جملة القاتلين لابن عدوان(١).

وقال ابن عيسى أيضاً في حوادث سنة ١٢٩٢هـ:

وفي هذه السنة قام حسن آل مهنا الصالح على عبدالمحسن المدلج وابنيه عبدالله ومدلج، وهم من آل أبي عليان فقبضوا عليهم وحبسوهم، وكان قد قيل له عنهم: إنهم يكاتبون من بقي من عشيرتهم في عنيزة بعد الوقعة المذكورة ويحسنون لهم السطوة على بريدة، فلما كان ذات ليلة هربوا من الحبس فانتبهوا بهم، ولحقوهم فأمسكوا عبدالمحسن المذكور وابنه عبدالله فقتلوهما، وأما مدلج فإنه فاتهم وسار إلى بلد عنيزة(٢).

وقال الشيخ إبراهيم العبيد:

وفيها قام أمير بريدة حسن بن مهنا فقبض على عبدالمحسن بن مدلج وابنيه عبدالله ومدلج من آل أبي عليان وحبسهم، وكان قد نمي إليه بأنهم يكاتبون من بقي من عشيرتهم في عنيزة بعد توليه يحسنون لهم السطوة على بريدة، فلما أودعهم السجن ولبثوا فيه هربوا منه ذات ليلة فانتبه لفرارهم الأمير حسن وبعث في طلبهم برجال من المهنا فأدركوهم وألقوا القبض على عبدالمحسن وابنه عبدالله فقتلا وفاتهم مدلج بن عبدالمحسن فلم يتمكنوا منه بل فر إلى عنيزة(٣).

---

(١) عقد الدرر، ص٦٣- ٦٤.

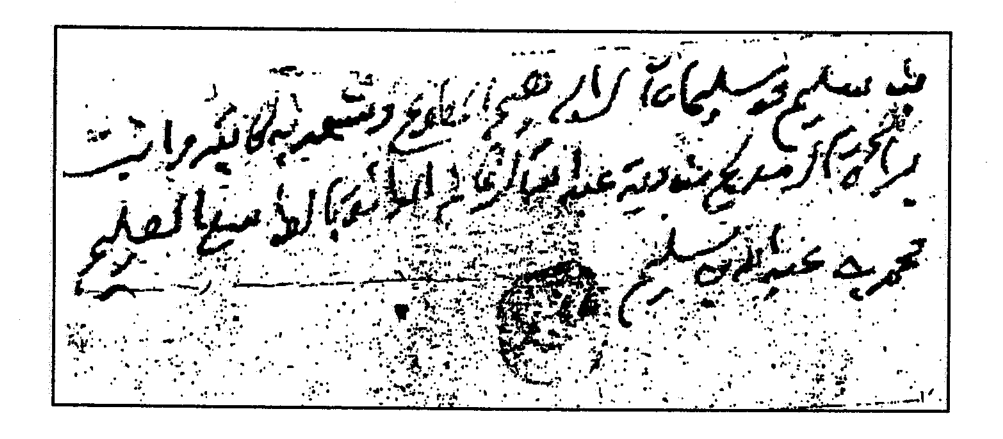
(٢) المصدر نفسه، ص٦٩- ٧٠.

(٣) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص٢١٩.

أقول أثناء بحثي عن الرجل الذي ذكر الأخباريون أنه هوا لـذي قتـل عبدالله الغانم عرفت من بعض الإخوة من أسرة المدلج ومن غيرهم أن المدلج لم تثبت عليهم دية لكونهم لم يقتلوا ابن غانم، وإنما قتله غيرهم.

ووقفت على ورقة بذلك من الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بـن سـليم قاضي بريدة وما يتبعها فيها شهادة إبراهيم بن سليمان المطوع، وهـي بخـط الشيخ محمد بن عبدالله وعليها ختمه.

وتقول: إنه ثبت براءة آل مدلج من دية عبدالله آل غانم.


[illegible]
[illegible]
محمد بن عبدالله بن سليم

المديفِر:

بإسكان الميم في أوله، تليها دال مفتوحة فياء سـاكنة ففـاء مكـسورة، وآخره راء.

أسرة من أهل الصباخ

أكبرهم سناً الآن– عام ١٣٩٩هـ– محمد بن حمد بن محمد بن عبـدالله (الملقب) مديفر وكانوا قبل ذلك يقال لهم الدوخي، ومديفر لقب علـى عبـدالله

المذكور لأنه كان قصيراً وأراد السفر مع قافلة فقالوا له: أنت لا تقوى على رفع الحمل على الدابة يا (مديفر) فلحقه اللقب.

وقيل إنه قال أقوى عليه (ادفره) وأرفعه فسمي بمديفر.

وأصلهم الدوخي.

وعبدالله مديفر المذكور هو جد صديقنا إبراهيم بن عبدالله بن صالح بن عبدالله هذا.

جاءوا إلى بريدة من جهة سلمى وهم من شمر.

وقد توفي عبدالله (مديفر) في حدود عام ١٣٠٠هـ وجميع الوثائق التي ذكرت اسمه في عهده تسميه ابن دوخي لا مديفر.

ذكر لي عدد من أعيانهم أن جدهم جاء إلى بريدة من جهة جبل سلمى قرب حائل، و كان اسمه (دودان).

أما (دودان) فإنه اسم عربي قديم بل عريق فهو أبو حَيّ أي جماعة من بني أسد، قال الزبيدي في تاج العروس: (دودان) بن أسد بن خزيمة: أبو قبيلة من أسد.

وقد سمعت بعض المديفر يسميه (بداود) والصحيح ما ذكرته والدليل على ذلك ما يعرف الجميع من قلة تسمي الأعراب بداود أو عدم ذلك ومجيئه إلى بريدة قديم وإن كان بعض الأسرة ومنهم صديقنا إبراهيم بن عبدالله الصالح المديفر الذي كتب نبذة مختصرة عن أسرة المديفر ذكر أنه قدم إلى بريدة في زمن إمارة حجيلان بن حميد فأعطاه أرضاً وزرعها.

فجدهم قدم بريدة قبل زمن حجيلان بن حمد، بدليل أن أحد أسرة الدوخي وهو (روق بن دوخي) كان له ملك مزدهر معروف مشهور في زمن حجيلان بن حمد، وكان يستدين عليه من التجار، واسمه روق بن دوخي، ولم يذكر في اسمه دودان، كما لم يتضح ما إذا كان دوخي هو والده، أم أنه اسم أسرته.

وقد نقلت الوثائق الدالة على ذلك الوارد فيها اسمه وأنه قديم عند ذكر أسرة الدوخي في حرف الدال وهم الذين تفرعت منهم أسرة المديفر.

منهم **عبدالعزيز بن عبدالله المديفر** والده عبدالله هو الذي لقب بمديفر.

تولى إمارة الصباخ وتوفي في عام ١٣٥٤هـ، وقبله كان أخوه صالح بن عبدالله قيل لي إنه تولى إمارة الصباخ ومات قتيلاً في وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ.

وصالح المديفر هو ابن عبدالله المسمى مديفر، فمديفر والده رأى رجلاً غريباً يحش فقو القت والفقو أول ما ينبت من القت– البرسيم– بعد حصده، وكان الناس يأكلونه في المساغب والمجاعات، فقال له: احصد من القت الطويل هذا شوي ورح ظنامنه، أنه يريده لدابة عنده، فقال له الرجل: يا عم الطويل ما يصلح لي أبي (الفقو) اخلطه بنخال عندنا واتعشاه أنا وعيالي.

فأعطاه طحيناً وجده قليلاً جاهزاً وتمراً ولم يخبر أحداً بذلك من عائلته إلا زوجته.

ولعبدالعزيز المديفر قصة مع الذي أخذ من تمر نخله في الصباخ خلسة في محفر فرآه عبدالعزيز المديفر وشال عليه المحفر وقال: عجل لا يشوفك راعي النخل عبدالعزيز المديفر، قيل: سئل عن ذلك، فقال: الحلال غالي، أخاف أنه يجي مرة ولا أقدر اسكت عنه، وكان ذلك في الفجر ظناً من اللص أنه لا يراه أحد.

أما سبب تسميتهم بالمدَيفر فإن جدهم عبدالله بن محمد الدوخي كان قصيراً قوياً، ومن عادة الناس أن يسموا القوي من الرجال (مدفر).

ذكروا أن سبب تسميته ما تقدم من كونه كان قصيراً ولكنه كان قوياً، حدثني والدي رحمه الله قال: كان مديفر قصيراً وكان عاقلاً رزيناً دخل مرة من الصباخ إلى بريدة فأراد بعض الصبيان غير المؤدبين أن يضايقه فقالوا: (ياحليل مديفر يا حليله، يا قصر مْدَيفر يا قصره).

فوقف عندهم بدون مبالاة وقال لهم: يا حليل مديفر، يا حليله، يا قصر مديفر يا قصره) أي كرر ما قالوه من دون تأثر فعرفوا أنه لا يبالي بذلك، ولم يعودوا إليه.

قال والدي رحمه الله: وهذا يدل على عقله واتزانه، وكان (مديفر) يبغض ذلك اللقب، لأنه أولاً يخشى- كما وقع بعد ذلك أن يخرج بأبنائه من اسمهم الأصيل (الدوخي) وثانياً، لمجرد كونه لقباً، لا يشعر بمدح ولا بذم إلاّ المدح بقوة الجسم.

ولذلك كانت جميع المكاتبات والوصايا التي كتبها (مديفر) وحتى وصايا بعض أبنائه أيضاً فيها الدوخي وليس المديفر، وإن كانت المكاتبات والمبايعات لجيرانه في الصباخ ونحوهم يذكرون فيها (مديفر) حتى في حياته.

فمن الأول وصية ابنه صالح وهي مكتوبة بخط الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم في ٩ شعبان سنة ١٣٠٠هـ. وظاهر صنيعه أن والده (مديفر) كان موجوداً إبان كتابة وصيته، إذْ لم يرد له ذكر إلا بكون الموصي (صالح) أشرك والديه باضحية وهذا لا يدل على أن والديه قد توفيا إبان كتابة الوصية، لأن والدته موجودة فهي الوصية على إنفاذ وصيته وإن كان جعل معها خاله عثمان بن خضير الصالح نظيراً عل الوكيل التي هي أمه.

وفي هذه الوصية أشياء معتادة وأشياء غير معتادة تدل على فطنة صالح المذكور.

أما المعتاد فقوله: إنه أوصى بعد موته بخمس ما وراَه وهذا أمر لا يعمل به في الغالب إلا طلبة العلم، ونحوهم آخذاً بالحديث (الثلث والثلث كثير) أما العوام فإنهم يوصون في الغالب بثلث ما يخلفونه.

وقال تقدم في ريعه، ولم يقل يقدم فيه أي أصل المال الموصى به، وهذه طريقة جيدة في المحافظة على أصل المال الموصى به عن النقص والمقدم في ريعه حجة واحدة بخمسة عشر ريالاً لنفسه، والباقي من الريع في أضحية وعشيات جمع عشاء في رمضان، وقد شرحنا العشيات وأنها طعام يطبخ من

مال الموصي في أيام الجمع والخميس في رمضان من كل عام.

قال: وقربة تظهر ستة أشهر أو خمسة، وذلك أن أيام الحر التي يحتاج فيها الناس لشرب الماء حاجة شديدة هي أيام الحر التي تتراوح ما بين خمسة أشهر إلى ستة.

والمراد بالقربة كما شرحتها سابقاً المملؤة بالماء تروى أي تملأ ليلاً، وتعلق في مكان لا يمنع من أراد أن يشرب منها من ذلك.

قال: وأشرك والديه بالضحية والعشيات والقربة كما أشرك جدته طرفة السليمان، ولم يذكر اسم أسرتها يريد أنها شريكة في ثواب ما ذكر.

قال: وما فضل عن المذكور في أبواب البر ولا أدري الآن مقدار ما تركه من المال، فإن كان عقاراً فإن حدسه يكون قد أصاب لأن الأضحية وعشيات رمضان والقربة لا تستغرق كثيراً من المال، ولكنه أكد ذلك بشيء يدل على فقهه وهو أنه قال: إن رأى الوكيل باب بر أولى من الأضحية والعشيات فيصرفه إليه.

وقال أيضاً في لفتة واضحة: والمحتاج من ذريته أو والدته فيأكلون ويكتسون- أي يشترون ثياباً يلبسونها- ولا حرج، الوكيل على ذلك أمه، وبعدها أخوه عبدالعزيز بن عبدالله وجعل خاله عثمان نظيراً على الوكيل وهو أمه وهو أخوها.

قال: والوكيل على عياله عمهم عبدالعزيز آل عبدالله.

وقد شهد على هذه الوصية عثمان بن خضير الصالح- وهو خاله، وإبراهيم بن محمد بن عمر (بن سليم) وهو ابن الكاتب العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وهذه صورة الوصية:

وهذه ورقة تتعلق بمديفر الذي هو جد المديفر وهي نادرة لأنها بخط عبدالله بن مهنا الصالح الذي كاد يكون أمير القصيم قبل استيلاء الملك

عبدالعزيز وأهل بريدة على بريدة، وذلك أنه جرى بحث بين رجالات (المهنا) الموجودين في الكويت والملك عبدالعزيز فوقع الاختيار أول الأمر على عبدالله المهنا ثم عدلوا عنه إلى صالح الحسن.

ويقول عبدالله المهنا: إن حصان مديفر الذي شراه أبـوي يعنـي مهنـا الصالح أمير القصيم الذي قتله آل أبو عليان عام ١٢٩٢هـ أرسله مهنـا مـع حسن المهنا يوم ينحدر يبي الحاج، وجع الحصان أي مرض وخلاه عند محمد الرشودي سنة ١٢٩١هـ، إلى أن قال: طاب الحصان أي شفي من المـرض وباعه الرشودي بأربعين نيرة، ويذكر الرشودي أن النيرات وصلن حسن.

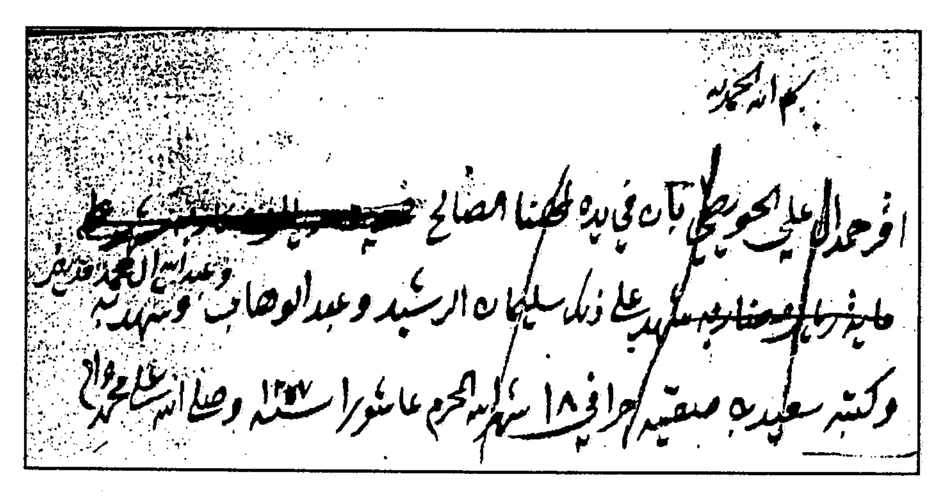
حصان مديفر الذي شراه ابوي ارسله مع حسن يوم ينحدر يبي
الحاج ارسله مع حسن الباشه لبغداد من شان الحاج وبوصوله
بغداد وجع الحصان وخلاه في بغداد عند محمد الرشودي سنه [illegible]
١٢٩١ حنا سنه ما حط حاج والحصان خلاه عند محمد الرشودي
وطاب الحصان وباعه الرشودي باربعين نيره ويذكر الرشودي
ان النيرات وصلن حسن

الكاتب عبدالله آل مهنا الصالح

وجاء ذكر (مديفر) بلقبه ولكن بعد ذكر اسمه صريحاً (عبدالله آل محمد) ولذا أسمته (مديفر) وليس (المديفر) لكونه أول من تسمى (مديفر).

وذلك في وثيقة بخط سعيد بن صقيه كتبها في محرم من عام ١٣٠٧هـ.

ولا يستبعد أنه كتبها بعد وفاة مديفر وأنه كان ينقل شهادته نقـلاً ولـم يستشهده حال كتابة الورقة.



بسم الله الحمد لله

أقر حمد العلي الحويطي أن في يده لمحمد الصالح ...

... شهد على ذلك سليمان الرشيد وعبدالوهاب وشهد به وعبدالله الحمد ...

وكتبه سعيد ... في ١٨ شهر الله المحرم عاشورا سنة ١٣٣٧ وصلى الله على محمد وآله

وعندما كنت في المدرسة وهي الكتَّاب الذي صاحبه محمد بن صالح الوهيبي وذلك في عام ١٣٥٥هـ وكان عمري عشر سنين كان معنا في المدرسة ثلاثة من المديفر أسنان لي أحدهم إبراهيم العبدالعزيز المديفر، و قد اشتغل مثل أكثر أفراد أسرته بالسفر في التجارة بالإبل إلى الشام وفلسطين، أذكر أنه كان أسمر اللون، وعادة كل من عاد من السفر أن يكون أسود الوجه من الشمس والرياح ولفح السموم في القيظ والريح الباردة في الشتاء.

وكنت ألاحظ أن ذلك يستمر مع الرجل منهم لمدة أسبوعين أو نحوها ثم يعود إلى لونه الطبيعي، فكان إبراهيم بن عبدالعزيز المديفر يلفت النظر بشدة سمرته عند وصوله من السفر.

والثاني صالح بن محمد المديفر.

والثالث: إبراهيم بن عبدالله الصالح المديفر، وقد توظف باكراً واستمرت صلتي به وقد أعطاني قائمة بأسماء (المديفر) الذي تسموا بهذا الاسم في أول الأمر، وإن كان بعضهم لا يزال يتسمى بالاسم الأصيل: (الدوخي).

ومنهم **إبراهيم العبدالعزيز المديفر** له شعر عامي، ومحب للشعر وحفظه، وتميز عن غيره من المهتمين بالشعر بأنه كان يكتبه وقد أخبرني ناصر بن زعاق أنه قال له:

أرجو أن تبلغ فلاناً- يقصدني- أن عندي أشعاراً مكتوبة لأهل بريدة لا أطلع عليها كل أحد، ولكنني سوف أطلعه عليها ثم قال مثل ذلك لشخص آخر.

ولا استغرب ذلك منه لأنه كان زميلي في المدرسة في عام ١٣٥٥هـ وسن كل واحد منا ١٠ سنين وقد شكرته على ذلك بوساطة أحد الأخوة إذْ لم أتمكن من مقابلته ثم كان الموت أسرع إليه منا.

قال عنه ابن عمه إبراهيم بن عبدالله المديفر:

إبراهيم بن عبدالعزيز العبدالله- مديفر- ولد في صباخ بريدة وعاش فيها صباه وفلح فلاحة أبيه بعد إخوانه، وكان كريماً بيته ملتقى الضيوف في طريف شمال المملكة، وله مساجلات شعرية بالبادية مع عبدالعزيز النقابي ومع ابن عمه إبراهيم العبدالله الصالح المديفر، ثم نزل الرياض وتاجر بها ثم استقر في بريدة وتوفي فيها وقد رثاه أخوه عبدالله بقصيدة نبطية ورثاه ابن عمه إبراهيم العبدالله الصالح المديفر بقصيدة عمودية مطلعها:

يا ناعياً غيره ها نحن ننعاكا نود لو اننا جمعاً فديناكا

وهو كريم رغم أنه غير ثري، وحسن المجالسة كثير الروايات عن عقيل وعن البادية ومنها الأسفار.

أرسل إبراهيم بن عبدالعزيز المديفر هذه الأبيات لصديقه الشاعر عبدالعزيز بن محمد الهاشل حينما دمرت عاصفة هيفية حارة العشب الذي كانوا يحشونه:

يا راكب فوق سجاجه حمرا على الكيف ممشاها
اصبر اوصيك لي حاجه أفهم وليّاك تنساها
كان الفلاليح محتاجه ترفع ايديها لمولاها
هيفية زاد مزعاجه وطت على العشب بحذاها

فرد عليه عبدالعزيز الهاشل بهذه الأبيات:

لا تنظـــر اليـــوم للحاجـــه دنيــا خــسر مــن ترجاهــا
انظر إلـــى جيـــت فلاجـــه[1] كـــم خيَّـــر مـــا تعـــداها
المـــوت كـــلٍ بمدراجـــه لى استكمل الرزق وخطاهــا
مـــا يفيـــد دكتـــور وعلاجـــه حـــتم مـــن اللـــوح يمحاهـــا
من مـــات فـــالقبر مـــسهاجه ومـــن قـــدم اعمـــال يلقاهـــا
واعرف ترى النـــار وهاجـــه تزفر وتبكـــي علـــى اعـــدها
راعي الـــسعد ولـــع اســـراجه جنـــات وحـــور تمـــساها

وكانت بين إبراهيم بن عبدالعزيز والشاعر ابن هاشل صداقة متينة لـــذا مدحه ابن هاشل بقوله فيه، وكان ابن مديفر يقيم آنذاك في عرعر:

شـــديت حـــرّ ضـــاري للمـــساري حرٍّ عريب وزاهي الكور مـــا داج
يلفي (المديفر) هم خيـــار المـــواري اهل المعاني لو هرج كـــل هـــراج
منهم أبو عزيـــز كـــريم الـــذواري قل له تراي ابغبرتي ماش مخـــراج
وقل له ترى عيني جرى لهْ مجاري باسباب قلبـــي للـــوراعين منفـــاج
الـــشيب لاح ولا ســـقم لـــي ذراري ولانيب مقطوع الرجا يا أبا الأفراج
قالوا لي: اعرس قلت ما من مـــصاري مادمت بالحرفه على طول محتـــاج
حـــظ النقـــابي دائـــم بالمـــذاري ما ظني القى به تطابيب وعـــلاج[2]
يقـــول حيرنـــي ولا نيـــب داري ممهون جـــد وابلـــشن بالتحـــدراج

وقال ابن هاشل أيضاً:

يـــا فـــر قلبـــي علـــى مـــا فـــات يـــوم الزوامـــل يـــشيلني
عنـــد المـــديفر تقـــل مكـــشات خمـــسين ليلـــه تقـــاقنِّ

---

(١) فلاجة: المقبرة الرئيسية في بريدة، سبق ذكرها عند ذكر أسرة الفلاّج.
(٢) النقابي هو الشاعر عبدالعزيز الهاشل نفسه.

وجـدي علـى مرقـدي بارطـاة والا المحاحيـل يخـونٌ
لى ضاق صـدري حلبت الـشاة عـشر البيـالات يكفنـي

أعطاني صديقي الأستاذ إبراهيم بن عبدالله الصالح المديفر ورقة فيها ذكر لبعض الأشخاص المتوفين من المديفر، فقال:

عبدالله بن محمد الدوخي (لقب مديفر) وهو صغير ولد في الصباخ أمضى معظم حياته بالغربية يتاجر بالخيل والإبل تزوج ابنة عمه شقيق أبيه روق الدوخي وأنجبت له محمد وبعد عودته من الغربة تزوج ابنة خضير الفوزان وأنجبت له صالح وعبدالعزيز و(إبراهيم الذي توفي صغيراً)، وابنتين.

محمد بن عبدالله (مديفر) المحمد الدوخي: ولد في الصباخ- تزوج من عائشة الغيث- وأمه فاطمة الروق- أبناؤه حمد وعبدالله- سافر إلى الغربية وإلى العراق، وجاءت وصيته خالية من- المديفر-.

صالح بن عبدالله (مديفر) المحمد الدوخي، ولد في الصباخ وعاش فيه فلاحاً وطالب علم وتوفي بالميلدا ووصيته خالية من (كلمة المديفر) وأضافها ابنه عبدالله.

عبدالعزيز بن عبدالله (مديفر) المحمد الدوخي، ولد في صباخ بريدة وسافر إلى الرياض لطلب العلم ثم عاد وتولى إمارة الصباخ وانتشر لقب المديفر بعهده وصيته مثبت فيها- مديفر- وتوفي عام ١٣٦٣هـ تقريباً.

عبدالله المحمد العبدالله- مديفر- اقتصر اسمه على – المديفر- ولم يتجاوزه إلى الدوخي، من العقيلات مشهور بالكرم توفي في بريدة.

حمد المحمد العبدالله- مديفر- اقتصر اسمه على المديفر- اقتصر على هذا اللقب أمضى معظم حياته في الغربية وهو مشهور بالتمدن ويروي معالي الوزير جميل حجيلان أنه يفرح بقدومه إلى العراق، لكونه يجلب معه الفاكهة المجففة من الشام، توفي ١٣٧٣هـ.

والدي (عبدالله بن صالح العبدالله– مديفر–) من كبار العقيلات واشــتهر بالشجاعة واجتياز الطريق بسرعة ولد في بيت جده عبدالعزيز الفيــروز فــي بريدة واشتغل بالغربية وفي آخر عمره فلاحاً ولد بعد المليدا بأشهر وتوفي في أول عام ١٣٩٢هـــ في بريدة.

ولم يقتصر اهتمام صديقنا إبراهيم بن عبدالله الصالح المديفر علــى مــا ذكر وإنما كتب نبذة في ٢٨ صفحة من المقطع الصغير بعنوان: (نبذة مختصرة عن أسرة المديفر) طبعها في عام ١٤١٩هـــ وقد تكلم فيها عن شــمر وطــئ وعلى الأسلم الذين منهم المديفر.

أما نشاطه في التأليف في الميادين الأخرى فإنه ظاهر ومنه أنه طبع له في عام ١٣٢٧هـــ كتابان أحدهما ديوان شعر من نظمه سماه (لفــح الهجيــر) والثاني: كتاب (شريعة الهدم في كتاب: الكتاب والقرآن).

وقد كتبت تعريفاً بالكتابين نشر في جريدة الجزيرة وفي مجلة العربية.

وهذا نص التعريف:

ديوان: (لفح الهجير) وكتاب (شريعة الهدم في كتاب: الكتاب والقرآن) للشيخ إبراهيم بن عبدالله بن صالح المديفر:

تعريف بالكتابين، بقلم: محمد بن ناصر العبودي

كرم صديقي الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن صالح المديفر فأهدى إلــيَّ كتــابين لــه جديدين طبع أحدهما في هذا العام– ١٤٢٧هـــ– وطبع الآخر قبله بأربع سنين.

والشيخ إبراهيم صديق عزيز، وزميل في مرحلة الصبا إن لم تكــن مرحلــة الطفولة، فقد كنا ندرس معاً في مدرسة الأستاذ محمد بن صالح الوهيبي في بريــدة، وكان معي فيها ثلاثة من أسرة المديفر كلهم في مثل سني وهو عشر سنين، وذلــك

في عامي ١٣٥٥هـ و١٣٥٦هـ، وهم الشيخ إبراهيم هذا وسميه وابن عمه إبراهيم بن عبدالعزيز المديفر، وابن عمهم صالح بن محمد المديفر.

وبعد مرحلة الطفولة ثم الصبا غاب عني الآخران غيبة حقيقية لأنهما كانا يذهبان مع عقيل في تجارة الإبل وكانا يعودان من السفر عودة مؤقتة لا يعرفهما من كان يعرفهما من قبل، لأن الشمس والسفر الطويل على الإبل آنذاك كان يؤثر في لون المسافر ويكسبه سمرة غير أصيلة، إلى أن تركتهما تلك التجارة وتركاها.

وعهدت إبراهيم بن عبدالعزيز المديفر بعد ذلك شاعراً باللغة العامية، ولم يقتصر على ذلك وإنما كان يعتني بالأدب الشعبي من شعر ونحوه يسجله، ويحفظه حتى صار مرجعاً في هذا الشأن.

أما زميلي المؤلف الشيخ إبراهيم بن عبدالله المديفر فقد انصرف إلى طلب العلم في حلق الذكر على المشايخ وإن كان لا يعدم سفراً إلى بعض الأمصار، فوالده عبدالله بن صالح المديفر كان من كبار عقيل ثم صار من كبار الفلاحين في الصباخ جنوب بريدة، الذي كان موطن الأسرة في القديم حتى قبل أن يتسموا بالمديفر، وإنما كان اسمهم قبل ذلك (الدوخي).

الكتاب الأول: ديوانه: (لفح الهجير):

كان الشيخ إبراهيم بن عبدالله المديفر محباً للمعرفة قريباً من المشايخ وطلب العلم سواء بالدراسة عليهم في حلق الذكر، أو بالبحث العلمي وتطلاب الفائدة.

وكثر تعلقه بالشعر الفصيح فاطلعت له على قصائد قليلة ظننتها كل ما له من شعر إذْ كان ضنيناً بشعره لا يطلع عليه أحداً.

ومن المعروف أنه من أولى لوازم نظم الشعر الفصيح معرفة النحو فضلاً عن معرفة علم العروض، أو وجود سليقة وهي الجبلّة والاستعداد لمعرفة المكسور من السليم من الأبيات الشعرية.

أما النحو فإن الشيخ إبراهيم درسه على المشايخ ومن أهم مشايخه فيه الشيخ إبراهيم بن عبيد صاحب التاريخ، وأما السليقة فإنه يتمتع بحس شعري رقيق.

لذلك فوجئت عندما اطلعت على آخر ما صدر له وهو ديوانه: (لفح الهجير) أحد الكتابين اللذين كرم فأهداهما إليَّ، وليس من وجود الشعر فيه لـه فأنا أعرفه بذلك وإنما من هذا المقدار من الشعر الذي ألف ديواناً طرق فيه فنوناً عديدة من الفنون الشعرية:

لقد بلغت صفحت الديوان (٢٠٣) صفحات ونشرته دار المسلم- بضم الميم وإسكان السين- التي مقرها الرياض.

وقد افتتح الديوان بقصيدة همزية نظمها الشاعر على هيئة محاورة بينه وبين ابنته بلغت أبياتها ستين بيتاً: (ص٩- ص١٠) وهذه مقاطع منها:

أحبيبتي، شمس المعارف مدها	متجدد إذْ لن تغيب ذُكاء[1]
نيل الشهادة قمة تعنو لها	ذات الحصافة لو لها أبناء
وتدفق الينبوع يثري فكرها	ما لم يكن في عزمها استرخاء
ومراحل الأعمار في أفيائها	سعة يتاح لنا بها استقصاء

أبتي، سويعات الشباب غنيمةٌ	وغداً تلفُّ حياتي الأعباء
لو أكملن لرحلتي في وقتها	فلربما نزع الخيام هواء
من لم تكن بسلاح علم أنجدت	خلف الصفوف وقوفها ضراء
وإذا تواكب علمها مع عقلها	كمل التفاهم واستقام بناء

أبُنيتي، ما خلت خُطَّاباً رضوا	بالانتظام فكلهم عجلاء
ولربة العقدين ذات تألق	وطريقها يسمو له النجباء
ما العمر إلا كالبناء جديده	يرتاده الزوار والنزلاء

(١) ذكاء: اسم من أسماء الشمس.

والناس يأتون الربيــع ببهجــة   فإذا انقضى تتقــشَّع الأنــواء

أبتاه إن الجمــع بينهمــا لـــه   عبء تنوء بحمله العــصماء
ولربما فشل الزواج وعدت في   نــزل ولــم يتواجـد الآبــاء
أو ذات أفراخ تكـسر دمعهــم   أتطير مَنْ مِنْ ريشها جــرداء
إن كنت ذات مؤهل ألحقت في   مغنـــي لتنميــة بـــه إغنــاء

أكريمتي ميناء بيتـــي مــشرع   لك إن جفيت أو اعتراك عناء
لو كان بيت الأهل أرحب بقعة   فمنازل الأزواج هــن ســماء
سكن لها ولـــه تــدير شــؤونه   وفقَ الذي تهوى وكيف تــشاء
وغداً يزان ببــرعم أو زهـــرة   تنمو الفروع وفي الأصول رواء

أبتاه، كم ظلموا فتاة العلــم إذْ   نسبوا الغرور لها، أهُم أرباء؟
أ إذا سَغَتْ لريادة كــالوا لهـــا   كيل المطفف والسلوك جفــاء
أفلا تكون لبعلهــا أجــدى إذا   بلغت ذرى التأهيل؟! لا العمياء
رقت مشاعرها وَرَبَّتْ نــسلها   بجهودهـــا يتكامــل الإرســاء

ثم يمضي الديوان ويمضي به شعر الشاعر في أغــراض عديــدة مــن أغراض الشعر وتتجلّى في الديوان ظاهرة الوفاء التي اتَّسَم بها المؤلــف فــي شئون حياته العامة وفي قصيده إذْ تضمن الــديوان مراثــي فــي عــدد مــن الأشخاص الذين كانوا أساتذة له، أو زملاء عمل، فرثى الشيخ صالح البليهــي بمرثية في (١٨) بيتاً (ص٤١)، ورثى الشيخ صالح العمري في قــصيدة فــي (٢١) بيتاً (ص١٤٠)، ورثى صاحب السماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله بمرثية بلغت أبياتها (٣٥) بيتاً (ص٧٣- ٧٤).

ورثى الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري بقصيدة من (٢١) بيتاً (ص١٤٠).

ورثى الأستاذ علي الحصين بمرثية بلغت أبياتها (٢٤) بيتاً (ص١٦٩)، كما رثى الشيخ محمد بن صالح المطوع بمقطوعة من (١٧) بيتاً (ص١٧٨)، ورثى شيخ الجميع الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله بمرثية بلغت أبياتها (٢١) بيتاً (ص١٨٧).

وقد شدني شداً إلى قراءة قصيدة له تنضح بالوفاء ذكر فيها أكثر مشايخه ومشايخ غيره، ممن تلقى عليهم العلم أو مشايخهم وذكر فيهم الأستاذ محمد بن صالح الوهيبي الذي كنا معاً ندرس في مدرسته في عام ١٣٥٥- ١٣٥٦هـ وهو بالنسبة إليه أستاذه أو مطوعه، أما بالنسبة إليَّ فإنه كذلك وأكثر من ذلك، لأنه بعد ذلك صار زميلاً كريماً من زملاء العمل، إدّعُين مدرساً في المدرسة المنصورية في بريدة التي كنت أتولى إدارتها عندما افتتحناها في عام ١٣٦٨هـ حتى انتقالي منها إلى إدارة المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٣هـ.

وهذه القصيدة جديرة بأن أنقل نصها هنا، وعنوانها (الإدَّكار) (ص١٧٩- ١٨٠).

ذكرى تهز مشاعر الوجدانِ	تذكي حنيناً للشباب الفاني
في مسقط الرأس الذي هو مقلتي	بل في أعز بقاعه ذي الشانِ
هو جامع كانت مجالسه صدى	للأعصر الأولى وعبق جنانِ
قد ضم جمعاً كنت ضمن شبابهم	أيّام كنت الطالب المتفاني
حِلَقاً ترص بطالبي علم الهدى	ما بين كهلٍ أو من الفتيانِ
عقدت على أشياخنا آل السليم	مع العباديِّ البصير الحاني[1]

(١) العبادي: هو الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي من كبار علماء بريدة.

ختمــــوا بعبـــــدالله آل حميـــــد	بحر العلـوم مفسر القـرآن[١]
وبغيـره كانـــت دراســاتي علـــى	متفقهين مــن الرعيـل الثـاني[٢]
منهم أبـو العبـدين ابـن مطـوع	متبحـــراً بعقيـــدة الإيمـــان[٣]
وأبو سـليمان الخريـصيُّ الـذي	في سنة الهادي مـن الفرسـان[٤]
ومحمـــد آل ســـليم فقيهنـــا	من ميز الأحكـام فـي إتقـان[٥]
والعــالم الفَرَضــي ابـــن عبيِّـدٍ	من قام بالتصنيف في العمـران[٦]
وأبو غضية مــن علـــى حلقاتــه	درست طلائع من ذوي العرفان[٧]
فجزاهمــو ربـــي بخيـــر مثابـــةٍ	وحبـــاهمو رضـــوانه بأمـــان
أما الــوهيبيُّ الحنــون (مدرســي	طفلاً إلى حيث استقام بيـاني)[٨]
لن اســتطيع وفــاءه مهمــا أقُــلْ	أو أبـــذلنَّ ســـبائك العقيــان
مع أنـــه فـــي عفـــةٍ عـــن ذا وذا	ملك القلـوب بفيـضه الوجـداني
والآن أيـــن أنـــا وأيـــن مكـــانتي	بين الصفوف وهل لزمت مكـاني؟!
كلا فوا أسفي على ما قـــد مـضى	يا ليت شعري هل يعـود زمـاني
إني أعضُّ علـــى بنـان تـأخري	وأفيـق والمـسرى يهـد كيـاني
في مهمهٍ عشت الـسنين إلـى ورا	متخلفـاً عـن موكـب الإخـوان
سأعود أدراجـي إلـى أحبـارهم	لأنال من شرف الصحاب عساني
إني وجـدت العلـم يُعلـي أهلـه	بين الأنام كـذا لـدى الـسلطان
ومنازل العلماء تأتي حـسب مـا	يتعـــاملون بــــه مــــع الـــرحمن

---

(١) عبدالله آل حميد: آخر من درست عليه في الجامع، قائل هذا هو الناظم.

(٢) وبغيره: أي غير جامع بريدة، متفقهين: كانوا يدرسون في الجامع ويعلمون في مساجدهم.

(٣) أبو العبدين هو الشيخ محمد بن صالح المطوع، رحمه الله من العلماء الزهاد العباد المنقطعين للتدريس والعبادة.

(٤) هو الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم سابقاً رحمه الله.

(٥) هو الشيخ محمد بن صالح آل سليم رئيس محكمة التمييز في المنطقة الغربية.

(٦) هو الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن مؤلف التاريخ.

(٧) هو الشيخ علي بن عبدالرحمن بن غضية من القضاة المدرسين..

(٨) هو الشيخ محمد بن صالح الوهيبي صاحب المدرسة الأهلية التي درسنا فيها معاً.

هو عالم الأسرار يجزينا بها ... أما النفاق فموكب الشيطان
بشرى لأهل الحق إن شبابنا ... مُتَفَتِّحٌ متدفق الإيمان
يتطلعون إلى دراسة دينهم ... في منهج متكامل البُنيان
في صحوة كبرى ترى في بحثهم ... لم يقبلوا رأياً بلا برهان
أخذوا مسائل علمهم من أصلها ... نَبْعينِ من سُننٍ أو القرآن
لكنهم في حاجة قصوى إلى ... أصحاب خبراتٍ عن الميدان
هل ينبري علماؤنا لقيادة ... فيها الوفا لطليعة الشبان؟
صلى الإله على مُبَلِّغ دينه ... وسلامهُ يأتيه كل أوان

وقد ضم الديوان قصائد أخرى من أبواب الشعر منها الغزل الذي نذكر منه قصيدة بعنوان (فتاتي) (ص١٧).

وفي باب الوطنيات عدة قصائد منها مقطوعة إسلامية في بيت المقدس عنوانها (قدسنا طال انتظاري) (ص٥٨).

أما خاتمة ديوان الشيخ إبراهيم بن عبدالله المديفر فكانت قصيدة مؤثرة بعنوان (التوبة) (ص١٩٥– ١٩٦).

الكتاب الثاني:

والكتاب الثاني للشيخ إبراهيم بن عبدالله المديفر عنوانه (شريعة الهدم في كتاب: الكتاب والقرآن) وهو رد على كتاب ألفه الدكتور المهندس محمد شحرور بعنوان (الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة) وقد صدر كتاب الشيخ إبراهيم المديفر عن دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الأولى في (١٨٠) صفحة عام ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

وقد أسمى الشيخ إبراهيم المديفر رده عليه (إيضاحاً) ولم يذكر أنه رد.

ومقدمة الكتاب توضح الهدف منه، وهذا ملخص لما جاء فيها (ص٧- ١٢).

عندما تصفحت ما كتب على غلاف (الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة، للدكتور المهندس محمد شحرور) ارتبت منه، ففضلت أن أقرأه بأناة وروية فعمدت إلى مقدمة المؤلف فوجدته:

أولاً: يدعو إلى نسف المفاهيم السائدة لدى المسلمين وخاصة علمائهم ويشبهها بالحالة التي كان الناس يحسبون فيها أن الأرض ثابتة والشمس هي التي تجري.

ثانياً: يتهم علماء الإسلام بالتقصير في البحث العلمي ويقول: (لقد انطلق المسلمون من أطروحات عدُّوها من مسلمات العقيدة الإسلامية وهي لا تدري أن هذه المسلمات بحاجة إلى إعادة نظر فدارت هذه الأدبيات في حلقة مفرغة ولم تصل إلى حل المعضلات الأساسية للفكر الإسلامي التقليدي).

ويقول: إن الفكر العربي المعاصر ومنه الفكر الإسلامي يعاني من المشاكل الأساسية مثل:

(أ) عدم التقيد بمنهج البحث العلمي الموضوعي في كثير من الأحيان.

(ب) إصدار حكم مسبق على مشكلة ما قبل البحث في هذه المشكلة، وخير مثال على ذلك المرأة في الإسلام.

ومع أنه يدعو إلى الاستفادة من الفلسفات الإنسانية ملحدة أو غير ملحدة فإنه يدعو إلى نبذ التراث الإسلامي فيقول: (لقد توصلت في كتابي هذا إلى نتائج لم تكن موجودة في كتب السلف).

ويقول: (إن العبث كل العبث في طبع آلاف الكتب التي تدرس في الجامعات والمعاهد والمدارس).

ثالثاً: لا يرى إتباع الصحابة إتباعاً مطلقاً، فهو وإن أثنى عليهم فيما

وصلوا إليه في عصرهم من حلول مشاكلهم كما يقول إلا أنه لا يسعه إتبـــاعهم (لأن ما صلح في عصرهم لا يكفي لعصرنا الذي نواجه فيه ما لم يواجهوه).

ويقول: (وأما المذاهب الخمسة- حيث أدخل المذهب الجعفري ضمنها- فإن أهلها رجال ونحن رجال).

رابعاً: يزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم شرع لما يناسب عـــصره والعصور القليلة التي بعده، حيث حول المطلق إلى نسبي وهو بهذا فتح بـــاب الاجتهاد لنا لكي نجتهد بتشريع ما يناسب القرن العشرين فنحن بهذا قد اقتـــدينا به صلى الله عليه وسلم.

خامساً: يجعل العقل هو الحكم وحده في النصوص.

سادساً: يأخذ بنظرية التطور في الخلق وبنظريات الجدل الكوني والجدل الإنساني.

سابعاً: يدعو إلى وضع منهج جديد في أصول التشريع الإسلامي القـــائم على البنيات المادية وإجماع أكثر الناس.

وحيث إن المؤلف الدكتور الشحرور طلب من قُرَّاء كتابـــه هـــذا (أن لا يتعجلوا في الحكم عليه قبل إتمامهم قراءة كتابه هذا فيقول: بيد أنـــي اســـتبيح القارئ الكريم عذراً لأني سأطلب إليه التريث في الحكم عليَّ قبل أن يمـــضي معي في رحلة هذا الكتاب ولا يتسرع- فيحكم ببعض مسلماته الموروثة التـــي سأثبت له بالبرهان أنها معكوسة- إلى نبذ كتابي قبل الصبر على صحبته لأنه سيجد فيه احتراماً كبيراً وإكباراً عظيماً لفكره وعقله وإن فقد في كتابنا الاحترام والإكبار نفسيهما لعواطفه).

إلى أن قال المديفر: سأتحمل الرد على مؤلف (القراءة المعاصـــرة) هـــذا فيما يختص بالقرآن الكريم الذي هو كتاب رب العالمين وسيكون ردي مـــستنبطاً

من القرآن نفسه فقط ولن أعرج على أقوال المفسرين مع أنني أجلهم وأحبهم وأسأل الله أن يحشرني معهم ومع الصحابة والصالحين والسبب في ذلك أن المؤلف كما سبق وقلنا أنه يرفض أقوال الصحابة والفقهاء والمفسرين لا لشيء إلا لأن ذلك يتعارض مع تأويله وعقله وآرائه وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وموضوع الكتاب مهم جداً، بل حساس، لأنه يتكلم على القرآن الكريم ويحاول صاحب الكتاب المردود عليه أن يأتي بمعانٍ، وتقسيمات يسميها تفصيلات في القرآن الكريم، ولكن بصيغة كلها خلط وتلبيس، ولا يتضح ذلك إلا لمن يقرأ الكتاب.

فجزى الله أخانا وصديقنا الشيخ إبراهيم بن عبدالله المديفر خيراً على رده وإيضاحه لما جاء في ذلك الكتاب من غلط ومن خطأ مقصود أو غير مقصود.

محمد بن ناصر العبودي

ومن الوثائق التي حددت بملك (مديفر) في حياته وثيقة بخط راشد الفهد البطي مؤرخة في عام ١٢٩٧هـ أي في حياة مديفر وتتضمن مبايعة بين هيا بنت محمد آل فهد البطي (بائعة) وبين جاسر بن عبدالكريم الجاسر، والمبيع هو ثمنها الذي ورثته من زوجها عبدالله بن عبدالله آل مبيريك بجنوبي صباخ بريدة وفي حدوده ذكر أنه يحده من قبلة وشمال ملك (مديفر).

وقد نقلناها في الكلام على أسرة (البطي).

ووثيقة أخرى تتضمن مبايعة بين علي العبدالله بن مبيريك في حال وكالته على أخيه عبدالله (بائع) وبين عبدالكريم الجاسر (مشتر) لثلاث نخلات في شمالي المكان– الذي في (الصباخ) توالي ملك عبدالله بن محمد بن دوخي، فهذه الوثيقة ذكرته باسمه الأصيل عبدالله بن محمد بن دوخي.

المديفر في المدينة المنورة:

كان عندنا في المدينة المنورة عندما كنت ساكناً فيها، ممن سكنوها للبيع والشراء كلاهما اثنان من المديفر، أحدهما اسمه محمد بن عبدالله المديفر ويلقب الخطيب، ومعناه في لهجة أهل الشام (المطوع) أو المتدين وهو بالفعل دَيِّن معروف بالديانة والأمانة وكنت من المعجبين بصدقه واستقامته ولطف محادثته.

والثاني: محمد بن عبدالله بن صالح المديفر ويعرف بلقب (عقّار) بفتح العين وتشديد القاف، ولا يعرف أي واحد منهما إلاّ بلقبه الذي ذكرته، وقد لقب بعقار لكرمه، فكان يعقر الذبائح لضيوفه، وكان جاراً لنا في بيتنا في المدينة لسنوات، فكان كثير الضيوف والدعوات لتناول الطعام، مات عام ١٣٩٣هـ فيما بين المدينة ومكة.

وأما ابن عمه وسَميَّه الملقب الخطيب وقد سجل هذا الاسم في حفيظة النفوس التي تخصه فراراً من اختلاط الاسم بينه وبين ابن عمه (عقار).

وقد توفي في المدينة المنورة.

كان محمد بن عبدالله الصالح المديفر الملقب (عقار) مقيماً في الكويت يشتري بضائع من الكويت ويرسلها إلى والده في بريدة، و البضائع سكر وشاهي وخام ورز.

وكان يظن أنه شريك لوالده في التجارة وأنه اجتمع لدى والده له مال، فلما جاء إلى بريدة لم يجد مالاً له يخصه، فانتقل بعد ذلك إلى المدينة المنورة.

وأذكر أنه كان نزل بيتاً مقابلاً لبيتنا في (بضاعة) أي محلة بضاعة شمال المسجد النبوي.

قال سليمان المحمد الجربوع الملقب الشراري في محمد العبدالله الصالح المديفر الملقب عقار:

قل هيه يا راكب السيار ... يا اللي تنحرت للسيِّفِ
لي وسلم على عقار ... وَصّل سلام على كيفي
سلام يشبه ذيرر ابكار ... مِنْ مِتِلْ ومْبَوّل الصيفي
واعداد جند الضحا إلى طار ... وعداد ما ذعذع الهيفي
واعداد ما تاسم التجار ... بالشرق والغرب تواليفي
من عقب عقار انا محتار ... والعين دمعه ذواريفِ
انوح نوح الحمام ابغار ... واجاوب ذيب المشاريفي
والعي كما يلعى الصقار ... طير غدا به عواصيفي
اومن لامني تشتعل به نار ... من لام كل المواليفي

ومنهم **محمد بن عبدالعزيز المديفر** كان في أول عمره يسافر مع عقيل تجار المواشي إلى الشام ومصر ثم ترك ذلك واستقر فلاحاً في الصباخ.

كان صديقاً لخالي إبراهيم بن موسى العضيب، فكان يجلس عنده في دكانه وكنت في حدود عام ١٣٧٣هـ مديراً للمعهد العلمي، وكان راتبي أكبر راتب يتقاضاه موظف في القصيم، فهو أكثر من راتب الأمير، ومن راتب القاضي، لذلك كان لديَّ مزيد من النقود، فعاملت محمد بن عبدالعزيز المديفر بالسَّلَم وهو الذي تسميه العامة (الكَتْب) بفتح الكاف وإسكان التاء، إلا أنهم ينطقون بالكاف كما ينطقون (كم) الاستفهامية وكثير: ضد قليل ولو نطق أحد بلفظه بكاف صحيحة لفسد معناه وصار يعني غيره وهو – أي السَّلَم– أن يدفع صاحب النقود نقوداً للفلاح ثمناً لتمر فلاحته أو قمح مزرعته بأكثر مما يسوى التمر في السوق، وأكثر مما يتوقع أن يكون في موسم التمر، فإذا كان التمر في السوق الوزنة بريال فإن السلم يكون في العادة بواقع وزنة ونصف بريال.

فكنت أتعامل معه بأن أعطيه نقوداً مقابل التمر الذي لن يحل موسمه إلا بعد شهور أو قرب سنة ويكتب بيننا خالي إبراهيم العضيب.

وكان ابن مديفر إذا طاب جداد التمر يحضر التمر إلى بيتي طيباً نظيفاً رخيصاً بالنسبة إلى سعر السوق الحاضر واستمر ذلك عدة سنين.

وقد عرفت منه الديانة ومحبة الخير،وله في ذلك قصص تؤثر مثل قصته مع عبدالرحمن بن نويصر الملقب العيش وقد نقلتها في ترجمة المذكور- أي العيش- في هذا الكتاب.

ومنهم **محمد بن حمد بن محمد المديفر** كان مع عقيل تجار المواشي الذين يتاجرون بها من القصيم يبيعونها في الشام ومصر وكثيراً ما يطيب لهم المقام من حيث البيع والشراء إذْ يشترون إبلاً ويبيعونها وبعضهم يبقى هناك في هذه التجارة أي تجارة الإبل.

سافر محمد بن حمد المديفر إلى الشام ويقي فيها أو في فلسطين سنوات شَبَّ فيها ابن له وتوجه بإبل إلى الشام للتجارة، وصادف أن أشترى والده منه إبله، ولم يعرف كل واحد منهما الآخر، و ذلك لطول المدة التي كانت فصلت بينهما.

وعندما أرادا المكاتبة فيما بينهما لأمر يتعلق بهذه الإبل اكتشفا أنهما الأب وابنه، وتأثر محمد الحمد من ذلك وحمد الله عليه.

أقول: لا ينبغي أن يستنكر هذا فنحن نعرف أمثلة مشابهة له، وحدثنا أشياخنا أن عدداً من عقيل إذا غاب الواحد منهم غيبة طويلة ثم لقي بعدها ابنه قبل أن يدخل بيته يسأله، من أنت ولدٍ له يا وليدي؟ فيجيب بقوله: أنا و لد فلان، لأنه لا يعرف أباه لغيابه عنه و هو صغير.

وعرفنا طائفة من النساء إذا غاب عنهن أزواجهن في الشام أو مصر لعدة سنوات فسخ القاضي عقد نكاحهن وتزوجن من غير أزواجهن لأنه ليس من المعقول أن تبقى المرأة عشر سنين أو نحوها بدون زوج، لاسيما إذا انقطعت أخبار الزوج عنها وعن أهله.

ومنهم الكاتب العدل في بريدة الشيخ **عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله بن صالح بن عبدالله** الذي لقب بمديفر وصار لقباً لأسرته من بعده وهو عبدالله بن محمد الدوخي.

كنت صليت صلاة عيد الأضحى في مصلى العيد القديم في عام ١٤٢٤هـ وقبله بسنة، ورأيت إمام الصلاة وخطيب العيد يقرأ الخطبة من ورقة بيده، لا تكاد تفارق نظره حتى عندما يريد التكبير، أي يقول: الله أكبر، وذلك من أجل أن يقرأ ما بعده فذكرت صلاة العيد في هذا المصلى قبل سبعين سنة عندما كان يخطب بنا الشيخ عمر بن سليم رحمه الله كان مثل غيره من المشايخ لا يقرأ من ورقة أصلاً وإنما يخطب خطبة العيد ارتجالاً، ولكن ليس هذا بالمهم، و إنما المهم أنه يخرج الكلمات من فمه فتدخل في القلوب، حتى إنني رأيت بعض الناس يبكون عندما يكرر الشيخ عمر التكبير، الله أكبر، الله أكبر، وأنا نفسي كدت أبكي من ذلك.

ولما انقضت الصلاة سألت عن الخطيب هذا اليوم؟ فقيل إنه الشيخ ابن مديفر.

ومن المديفر المهندس **خالد بن صالح المديفر** المدير العام لشركة أسمنت القصيم.

والدكتور الطبيب **عمر بن إبراهيم المديفر** يكتب في جريدة الرياض أحياناً في موضوعات طبية.

ومن المديفر الداعية إلى الله (هدى المديفر)، ذكرها الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان في كتابه، (من أفواه الرواة) فقال.

في صباح يوم الأحد ١٤٠٧/١٢/٢٢هـ خيم حزن صامت على منتسبات الدورة المقامة من قبل جماعة تحفيظ القرآن الكريم ببريدة للنساء والطالبات والمعلمات، حين أخذ الجميع معلمات ومتعلمات يتلقين العزاء بوفاة المحاضرة بالدورة الأخت هدى المديفر رحمه الله، التي وافاها أجلها في حادث سيارة أليم على طريق الرياض –القصيم، لقد تحمست أن أكتب سطوراً عن هذه الفتاة المؤمنة والأخت في الله التي لم أسمع عنها إلا مؤخراً حين التحق بعض معارفي في هذه الدورة النافعة المؤثرة التي هيأت لها إدارة جماعة تحفيظ القرآن الكريم ببريدة مشرفة ومعلمات مختارات بعناية.

لقد أدركت (هدى) وهي المتعلمة والمعلمة– حقيقة رسالتها في الحياة فمضت تمارس التعليم والتوجيه والدعوة في محيط مجتمعها، وبإيمانها أدركت أن هذه الحياة قصيرة، وأن العمر رصيد ينقص كل يوم فتجنبت التسويف لعلمها أن الموت يأتي بغتة.

لقد أدركت رغم عمرها القصير حقيقة دور المعلمة في نفسية الطالبة، إذْ هي ليست تلك المرسلة التي تحشو أذهان الطالبات بمعلومات متنوعة ثم تطرح في نهاية العام أسئلة محددة تتأكد فيها من بقاء تلك المعلومات في ذاكرة التلميذات.

فترى أثر ذلك في حياتهن، حين يُقِمْن مع الوالدين والأقارب ثم مع الزوج والأبناء ثم مع المجتمع والأمة حقيقة عظمة قِيَم القرآن التي يدعو إليها لترسيخ حياة سعيدة ناجحة فيها ربح الدارين، فرحمها الله رحمة واسعة، وأجزل لها المثوبة كفاء ما قدمت من نصح وما أسدت من توجيه وأسكنها فسيح جناته.

ولاستكمال المعلومات عنها، طلبت من إحدى قريباتي الملتحقات بالدورة أن تقابل المشرفة على الدورة وتستكتبها حديثاً عن هذه الأخت، فتفضلت الأخت المشرفة بالكلمة التالية:

"كانت (هدى المديفر) في مقتبل العمر شابة مسلمة متمسكة بإسلامها، يلاحظ ذلك من شاهدها لأول وهلة، فحجابها الإسلامي الملتزم هو عنوانها، و(هدى المديفر) ذات الاثنين والعشرين ربيعاً طالبة في السنة الرابعة- دراسات إسلامية- بكلية التربية بالرياض، ورغم مشاكل الدراسة وتحصيل العلم إلا أن ذلك لم يمنعها من القيام بحق العلم والنصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله في كل مجال، بين أهلها وأقاربها وزميلاتها الطالبات اللواتي تكتفي بهن، فكانت تستغل كل فرصة سانحة لتدعو إلى الله وإلى الإسلام.

وهي أيضاً بنفس الوقت تطلب العلم وتغرف من نبع الإسلام الصافي المتدفق، وكانت قدوتها في سلوكها ودعوتها نساء النبي أمهات المؤمنين وبنات النبي صلى الله عليه وسلم ونساء الصحابة اللواتي وعين الإسلام والتزمن بتطبيق أحكامه.

وانطلقت في مجال الدعوة الرحب، فشاركت في حلقات الطالبات التابعة للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض، فكانت تشارك بالمحاضرات والتوجيه والنصيحة للطالبات الملتحقات بالحلقات.

جاءت إلى القصيم خلال عطلة الصيف، ودعيت للمشاركة في الدورة المقامة من قبل الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة للنساء والطالبات والمعلمات فسارعت لتلبية الدعوة والمشاركة في إلقاء المحاضرات في الدورة، وكانت تود أن تعطي الدارسات أكبر قدر ممكن من العلم وأن ترتفع بهن إلى أعلى مستوى، حتى إنها كانت تستغل وقت الفسحة بين الدروس لتكمل ما بدأت أو لتوجه إلى شيء جديد، أو لتدل على كتاب مفيد، وكانت تنتقل بالطالبات في رياض المعرفة والدين من فقه وعبادات وعقيدة وحديث وأدب وقرآن، ولكنها عادت للرياض لانتهاء زيارتها، وودعتنا على أمل زيارة أخرى قريبة، وفي طريق عودتها إلى القصيم مرة أخرى أصابها الحادث المفجع".

هذه هي الأخت المشرفة، جزاها الله خيراً(١).

ومن أخبار المديفر: قال الأستاذ ناصر العمري:

خرج الشاب عبدالله الصالح المديفر من بريدة أيام الحرب العالمية الأولى، ومعه إبل تحمل بضاعة يريد بيعها في المدينة المنورة حيث كانت البضائع تصدر من بريدة إلى الحجاز إبان الحرب بين الشريف حسين بن علي والأتراك، وقبل أن يخرج عبدالله الصالح المديفر من أرض القصيم لحق به ثلاثة رجال مسلحين وطلبوا منه العودة معهم بحجة أنهم من رجال الإمارة وأن السفر بالبضاعة للحجاز ممنوع، فلم يعرفهم ولم يصدقهم واعتبرهم لصوصاً وطلب منهم الابتعاد عنه وعن ماله وإلا قتلهم وكان مسلحاً ويجيد الرماية فلم ينتهوا عن ملاحقته فهاجمهم بالبندق يضربهم في عقبها ولم يطلق عليهم الرصاص وحذرهم وطلب منهم الكف عنه والبعد عنه وإلا قتلهم وأدرك الرجال أن أمامهم رجلاً شجاعاً قوياً، وكان الرجل الشاب ضخم الجسم طويل القامة أسمر اللون بالكف عنه وإلا إن مصيرهم القتل، ورجعوا عنه ولكنهم وشوا به إلى الإمارة والرجل عاد واختفى ولم يواصل رحلته خوفاً من أن يلحق به من يطلبه.

وبعد أيام واصل رحلته وباع بضاعته ورجع إلى بريدة وقابل أميرها فهد بن معمر واعتذر إليه عما وقع بأنه لا يعرف رجال الإمارة وظنهم قطاع طريق، وقد قبل فهد بن معمر عذره، وفهد بن معمر أحد الرجال الذين خرجوا مع الإمام عبدالعزيز آل سعود من الكويت وهو رجل شجاع كثير الغارات على أطراف حائل فرصد له أهل حائل وقتلوه(٢).

---

(١) من أفواه الرواة، ص١٨٧- ١٧٩.

(٢) ملامح عربية، ص٢٩٦.

المُدَيْهش:

بإسكان الميم في أوله بعدها دال مفتوحة فياء ساكنة فهاء مكسورة وآخره شين.

على لفظ تصغير مدهش.

أسرة من أهل الشقة متفرعة من أسرة (الحميدي) الكبيرة أبناء عم للقصير والعقيل والشويهي، من الذين جاء أوائلهم إلى الشقة من التويم في سدير، كما هو معروف.

وهم من أبناء محمد بن إبراهيم بن سالم بن جد الأسرة الحميدي بن حمد.

منهم الشيخ **عبدالعزيز بن مديهش** كان من أهل العلم، ومن حفظة القرآن، ومن الزهاد، ودرس عليه عدد من طلبة العلم، ورحل إلى الهند في طلب العلم، والتقى علامة الهند الملك العالم: الشيخ صديق بن حسن خان المتوفى سنة ١٣٠٧هـ ودرس عليه، وأجازه بالفتوى، وقد زار الشيخ صديق بن حسن خان بلدة الشقة عندما حج واحتفى به أهل الشقة.

مديهش بن فهد المديهش كان من كبار تجار العقيلات، وله قصص تحكي بطولاته وجوده ومن ذلك: أنه أخذت له أربع رعايا من الإبل وهو متجه إلى مصر، ولم يترك له إلا جمل أجرب ورعاته وخدمه فقال له أحد خدمه: يا عم: تساوى الغارب السنام، فقال: لا، ما يتساوى الغارب والسنام، ودخل مصر، وباع واشترى بسمعته، حتى استعاد ثروته فقال له الخادم: صدقت يا عم ما يتساوى الغارب والسنام.

ومنهم **عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز المديهش**، ذكر بيان من وكالة الأنباء السعودية ونشرته الجرائد السعودية يوم السبت ١٢ ربيع الأول عام ١٤٢٥هـ الموافق ١ مايو ٢٠٠٤م أنه كان في السيارة المليئة بالمتفجرات التي فجرها انتحاري

في مدخل الإدارة العامة للمرور الواقعة في شارع الوشم في الرياض، وأنه قتل وذكرت أن عبدالعزيز المديهش هذا كان مطلوباً لسلطات الأمن، وأنه كان متهرباً منها، وذلك لارتباطه بالقاعدة التي يتزعمها أسامة بن لادن.

وذكرت جريدة الرياض في عددها رقم ١٣٠٩٥ الصادر في اليوم المذكور ١٢ ربيع الأول أن أسرته من أهالي القصيم الذين يسكنون في الرياض.

وذكرت الصحيفة أن أسرته ذكرت أنه متغيب عنها منذ زمن ولم تكن تعلم عنه شيئاً.

وثائق للمديهش:

وجدت ورقة بخط عبدالعزيز المديهش (ولم يذكر اسم والده) يقر فيها بأن في ذمته لسند الحصيني ثمانية وأربعين ريالاً، يحل أجل وفائها طلوع شهر الضحية وهو شهر ذي الحجة عام ١٣٣٦هـ، وخطه وإملاؤه كذلك.

وقد شهد على ذلك إبراهيم الضبيعي.

والوثيقة التالية قصيرة مختصرة وهي شهادة تسلم مال بالوكالة وتقول الوثيقة:

"الحمد لله حق حمده

قبض فهد بن محمد بن مديهش وهو يومئذ وكيل لجده على القبض من وكيل سليمان آل مبارك ابنه محمد اثني عشر ريالاً وهن من تركة سليمان آل مبارك لمديهش بعد ما ثبت عندي بشهادة شاهدين عدلين أن سليمان قد أقر أنها عنده لمديهش وذلك في عام ١٢٨٧هـ شهد على ذلك عبدالله بن غنيمان وشهد به كاتبه محمدبن عبدالله بن سليم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين..

ويخيل إليَّ أن مديهش هو أول من سمي بهذا الاسم من الأسرة فعلى هذا يكون هو رأس أسرة المديهش هؤلاء الذين هم من آل الحميدي بن حمد أهل الشقة.

أما سليمان آل مبارك فهو سليمان بن مبارك العمري جد والد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم.

والكتابة هذه ثابتة لأنها بخط العلامة القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وذيلها بختمه عليها.

وصية عائشة بنت مديهش:

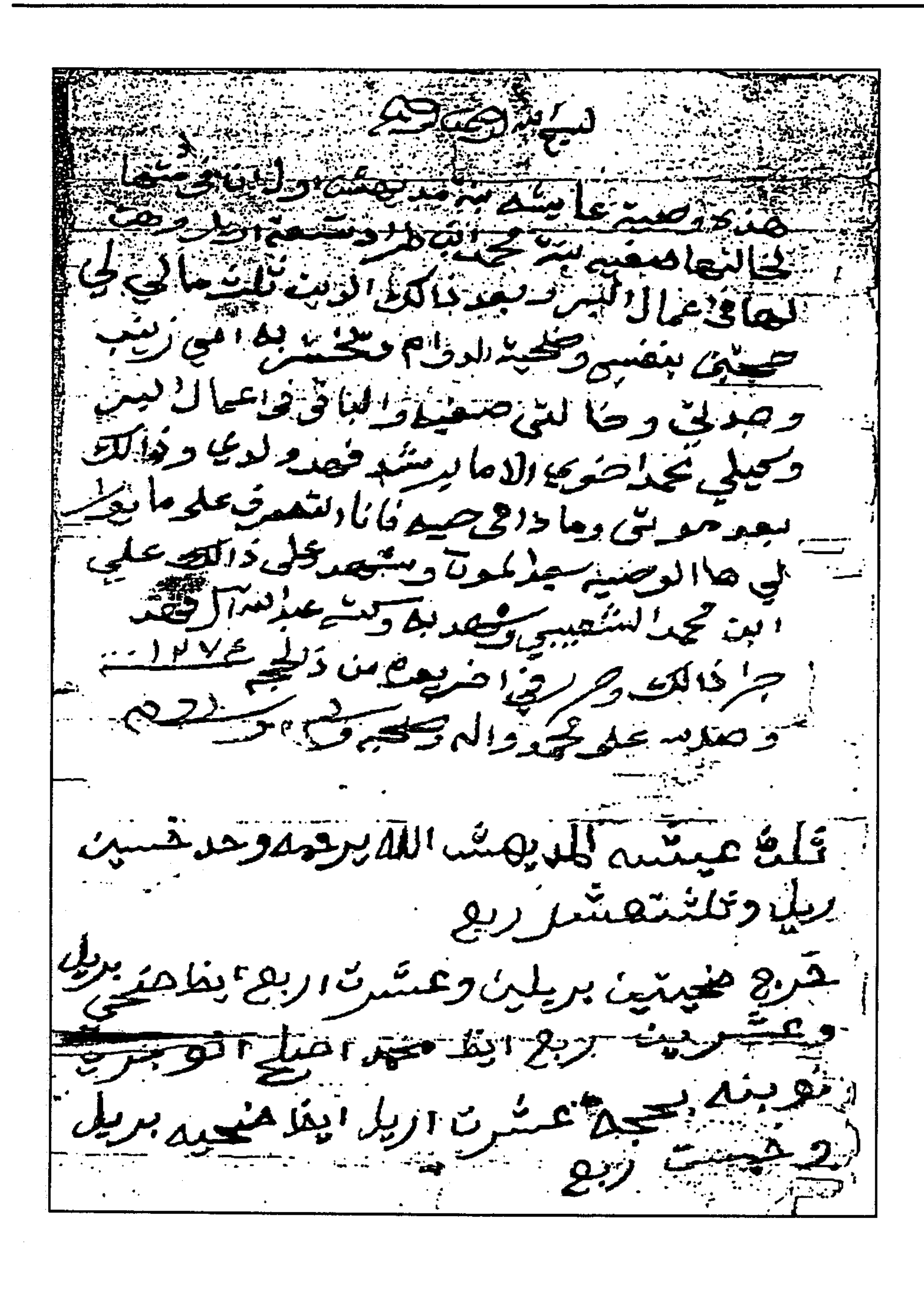
وقفنا على وصية عائشة بنت مديهش، ولم يذكر اسم جدها حتى نتيقن أنها ابنة التاجر الثري مديهش بن محمد بن عبدالله، فلعلها ابنة لأحد أسرة المديهش الذين سافروا إلى العراق غير مديهش بن محمد.

والوصية مؤرخة في آخر يوم من ذي الحجة سنة ١٢٧٣هـ بخط عبدالله آل فهد.

والشاهد علي بن محمد الشعيبي.

وعبارة الوصية هي أشبه بوصايا أهل نجد لولا ما ذكرته من أن خالتها صفية بنت محمد بن طراد، واسم صفية غريب في القصيم في ذلك العهد.

وإلا فإن الطريقة في الوصية كما يفعل أهل نجد من الوصية بحجة وفي قولها: ضحية الدوام ومخشر(ة) به أمي زينب.



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه وصية عايشه بنت مديهش ولابنا اخي منها
لخالتها صفيه بنت محمد ابن [illegible] ريال [illegible]
لها في اعمال البر وبعد ذلك الوصي ثلث مالي لي
حجتين بنفسي وضحية الدوام ويحضر به امي زينب
وجدتي وخالتي صفية والباقي في اعمال البر
والوكيلي محمد اخوي الا ما يرشد فهد ولدي وذلك
بعد موتي وما دامني حيه فانا المتصرف على ما يعني
لي هالوصية بعد الموت وشهد على ذلك علي
ابن محمد الشعيبي وشهد به وكتبه عبدالله آل فهد
١٢٧٤
جرى ذلك في رجب [illegible] من ذالحجه
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

ثلث عيشه المديهش الله يرحمه وحد خمسين
ريال وثلثتعشر ربع
خرج ضحيتين بريلين وعشرة اربع ينا حجي بريال
وعشرين ربع ايضا [illegible]
ثوبنه بحجه عشرة اريل ايضا ضحيه بريال
وخمست ربع

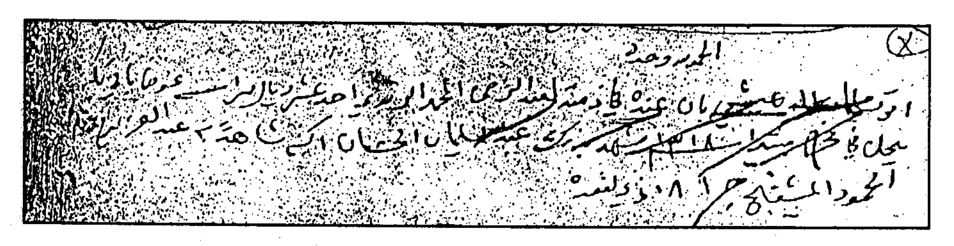
ووثيقة مداينة أخرى قصيرة مؤداها أن سليمان المديهش عنده في ذمتـــه لمحمد العبدالرحمن الربدي أحد عشر ريالاً فرانسة.

يحل أجلها في محرم مبتدأ ١٣١٨هـ.

والشاهد عبدالله السليمان الحصان.

والكاتب عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ ١٨ ذي القعدة والظاهر من صيغته أنها من سنة ١٣١٨هـ.


الحمد لله وحده

وانتقل من أسرة (المديهش) إلى العراق (مديهش بن محمد بن عبدالله) في أول القرن الثالث عشر أي في حدودعام ١٢٠٠هـ أو بعد ذلك بقليل، واشتغل بالتجارة فنجحت تجارته وصار من الأثرياء الذي يداينون كبار العراقيين من رجال البادية وغيرهم، حتى اليهود العراقيين كان يداينهم بمعنى أنهم كانوا يستدينون منه، ولم يكن يستدين منهم، وهذا يدل على ثروته وغناه.

وقد أتيح لي الإطلاع على دفاتره فوجدت عجباً من كثرة ماله، وكثرة مداييناته وسهولة التعامل من خلال دفاتره.

ورأيت فيها أن رجالاً من أهل نجد كانوا يعاملونه سواء من الذين كانوا يترددون على بغداد في تلك العصور من نجد أو من الذين كانوا مقيمين في العراق للتجارة وطلب الرزق.

ورأيت فيها أسماء كثيرة بعضها، بل ربما أكثرها لأناس من أهل بريدة والقصيم، وبعضها لأناس من أهل نجد الآخرين وهم الأقل وأكثرهم ممن تقل أعمارهم عن عصره مما يدل على أن أبنائه قد حلوا محله في التجارة وممن رأيت أسماءهم من المتعاملين معه جدي (عبدالرحمن العبودي)، وكنت عرفت من والدي

أن جدي كان يخرج بالبضائع من العراق فيبيعها على قبائل رؤساؤها من أصدقائه، وبخاصة من شمر، وقد انتقلت صداقته بهم إلى أبي وأدركت ذلك عندما كانوا يفدون إلى أبي في بريدة ويبقون في بيتنا ضيوفاً لأيام عديدة.

وتفصيل ذلك ما أنا بصدده من تأليف كتاب عن قصة حياتي أتكلم فيه بما أعرفه عن حياة قدماء الأسرة.

ونعود إلى ذكر (مديهش) فنقول: من باب التنادر الذي لا يخلو من صحة: إنه أولى به أن يسمى (مدهش بالتكبير) وليس مديهش بالتصغير فهو مدهش حقاً، ولولا خوف الإطالة لأوردت كل ما وقفت عليه من شأنه وهو كثير ولكني أردت الاختصار مع ما يعرفني به القراء من توسع وتبسط قد يصل أحياناً إلى ما يعتبرونه ثرثرة، وهو ليس كذلك لأن الثرثرة هي الإكثار من الكلام غير المنتظم وإعادته وتكراره، وما أظن أن كلامي كذلك، ولكنه الحرص على تسجيل كل أو جل ما يبلغني عن جماعتنا أهل بريدة.

أول ما يسترعي انتباهنا من تعاملات (مديهش بن محمد) المالية هو ما سجل في التعاملات من وثائق وهي قليلة بالنسبة إلى التعاملات الأخرى التي كانت تعتمد على التسويد، وكتابة الدين كتابة مختصرة.

ومن ذلك هذه الوثيقة التي ذكرت أن (عبدالله بن حسين العدساني) قد استدان مبلغاً من المال من (مديهش ولد محمد) أي ابن محمد ستمائة قرش عين أي نقداً معدنياً صافياً وغالباً ما يكون العين عندهم من الفضة، وقد يكون من الذهب لأنه وصف للنقد، وليس اسماً له.

وفيها ذكرت (الوعدة) كما جاءت في عشرات من وثائقه، وهذه لهجة عراقية، بمعنى موعد حلول الدين، وذكرت هذه الوثيقة أن موعد حلول هذا الدين هو طلوع جماد التالي، وهو جمادى الثانية وتاريخ كتابة الوثيقة هو يوم

النصف شعبان من سنة ألف ومائتين وتسع وعشرين من الهجرة النبوية (١٢٢٩هـ)، ثم ذكرت الشهود.

وهذه صورتها:

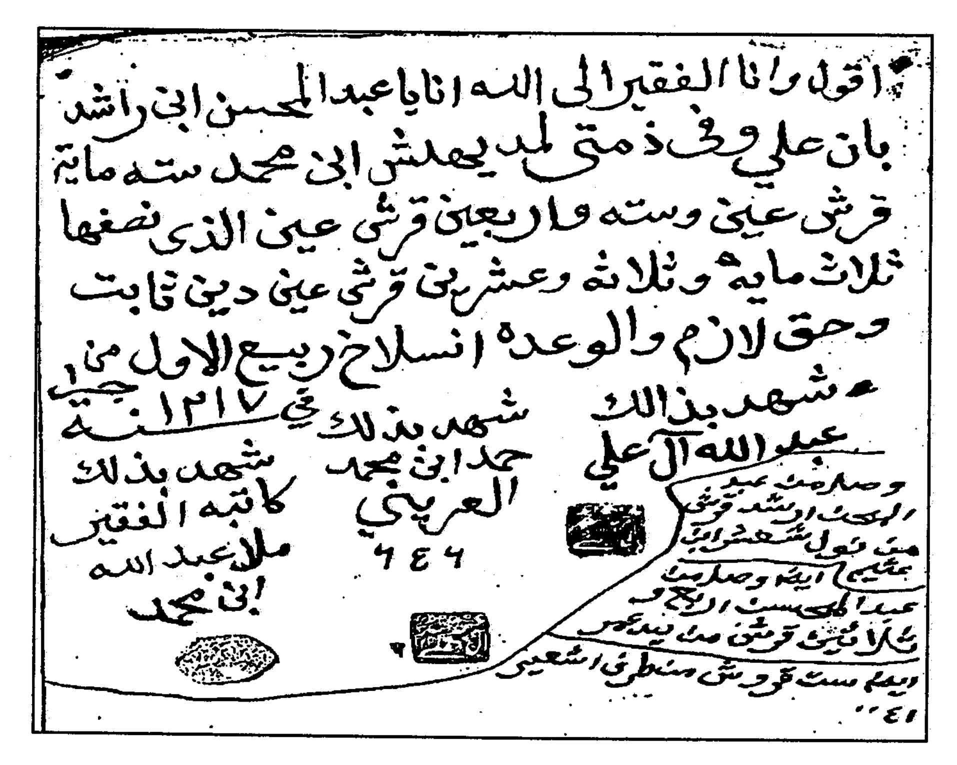
والوثيقة التالية أقدم من التي قبلها إذ هي مؤرخة في ١٢١٧هـ والمستدين فيها عبدالمحسن بن راشد ولا نعرفه، فربما كان من أهل نجد من غير أهل القصيم.

وقد نسب القول في الوثيقة إلى نفسه كما هي العادة في الإقرار عند بعض الناس.

والدين: ستمائة قرش (عين) وستة وأربعون قرش (عين) وقد أكــد المبلــغ بقوله: (الذي نصفها ثلاثمائة وثلاثة وعشرون قرشاً عيناً) دين ثابــت وحــق لازم والوعده بكسر الواو وإسكان العين هي موعد حلول هذا الدين انسلاخ ربيع الأول.

وكاتبه الفقير ملا عبدالله بن محمد، وهو عراقي.

والشاهدان من أهل نجد المقيمين في بغدان آنذاك وهما عبدالله آل علي، وحمد بن محمد العريني، وقد كتب هذا الشاهد بالأرقام تحت اسمه مقدار الدين وهو ٦٤٦ بمثابة الزيادة من التوثيق.



اقول وانا الفقير الى الله انا عبد المحسن ابن راشد
بان علي وفي ذمتي لمديهش ابن محمد سته مايه
قرش عين وسته واربعين قرش عين الذي نصفها
ثلاث مايه وثلاثه وعشرين قرش عين دين ثابت
وحق لازم والوعده انسلاخ ربيع الاول من
سنة ١٢١٧

شهد بذلك عبد الله آل علي

شهد بذلك حمد ابن محمد العريني ٦٤٦

شهد بذلك كاتبه الفقير ملا عبد الله ابن محمد

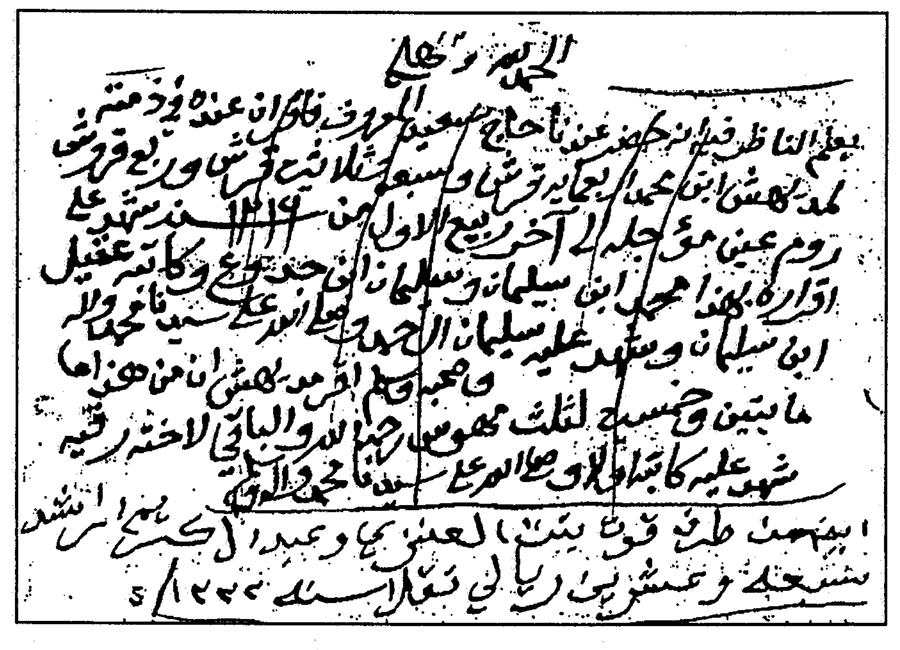
والوثيقة التالية مؤرخة بعد التي قبلها بسنتين وهــي سـنة ١٢١٩هـــ وكاتبها من أهل نجد وهو عقيل بن سليمان من المقيمين في العراق آنذاك، لذلك كتبها بما يقرب من صيغ الوثائق عند أهل نجد فاستهلها بقوله: "يعلم الناظر فيه أنه حضر عندنا".

والمدين هو حاج سعيد المعروف أقر أن عنده في ذمته لمديهش بن محمد وهذه صيغة نجدية.

والدين أربعمائة قرش وسبعة وثلاثون قرشاً وربع قرش(روم عين) أي من القروش الرومية والمراد فيما يظهر أنه القروش التركية من الفضة.

وهي مؤجلة إلى آخر ربيع الأول من سنة ١٢١٩هـ.

الشاهدان محمد بن سليمان وسليمان بن جَدُّوع وسليمان آل حمد وهو خال مديهش، ويظهر أنه مثل مديهش من أهل الشقة.



الحمد لله وحده

يعلم الناظر فيه بأنه حضر عندنا حاج سعيد المعروف فأقر أن عنده وفي ذمته

لمديهش ابن محمد اربعماية قرش وسبعة وثلاثين قرشا وربع قرش

روم عين مؤجله الى آخر ربيع الاول من سنة ١٢١٩ شهد على

اقراره بهذا محمد ابن سليمان وسليمان ابن جدوع وكاتبه عقيل

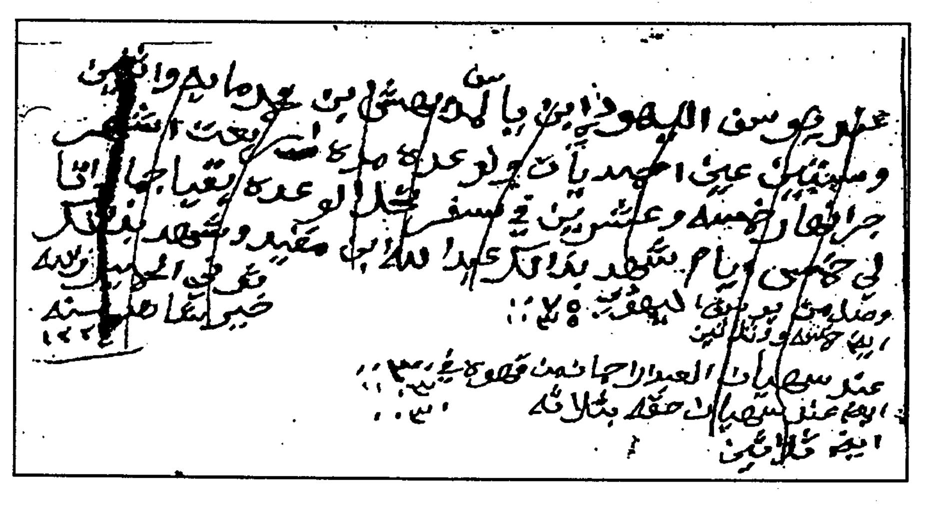
ابن سليمان وشهد عليه سليمان آل حمد [illegible]

[illegible]

أما استدانة اليهود العراقيين من مديهش بن محمد مع ما يعرف عن ثراء اليهود، وحرصهم على أن يتعامل بعضهم مع بعض فنورد منها هذه المؤرخة في عام ١٢٢٤هـ والدين على يوسف اليهودي بن ياس.

والدَّيْن فيها: مائة واثنان وستون (عيناً أحمديات) والأحمديات منسوبة إلى السلطان التركي أحمد.

والوعدة أي الأجل لوفائها مدة أربعة أشهر فقط وليست لسنة جرا نهار خمسة وعشرين في (سفر) وكتبها الكاتب بالسين على لهجة العامة في نجد، وقد أدركناهم ينطقون بلفظ صَفر (سِفَر) بكسر النون وفتح الفاء.



وهذا دين آخر على يهودي آخر هو (إلياس بن إسحاق اليهودي) لمديهش بن محمد.

والدين ثلاثة أمنان قهوة، والأمنان: جمع مَنّ بفتح الميم وتشديد النون والمن الذي عرفناه عندما كان بنو قومنا يتعاملون به في القصيم هو أربعون وزنة، والوزنة الواحدة تعادل على وجه التقريب كيلوقراماً واحداً ونصفاً، فالمن يساوي ستين كيلو على سبعة وعشرين قرش عين يراد أن كل مَنّ من أمنان القهوة قيمته سبعة وعشرون قرشاً عيناً، وهذا يدل على أن القرش العين هو من الفضة.

والوعدة وهي موعد إيفاء الدين نهار عشرين في رجب، وذكرت الوثيقة أن (يوسف بن إلياس) وهو يهودي آخر كفيل لهذا الدين.

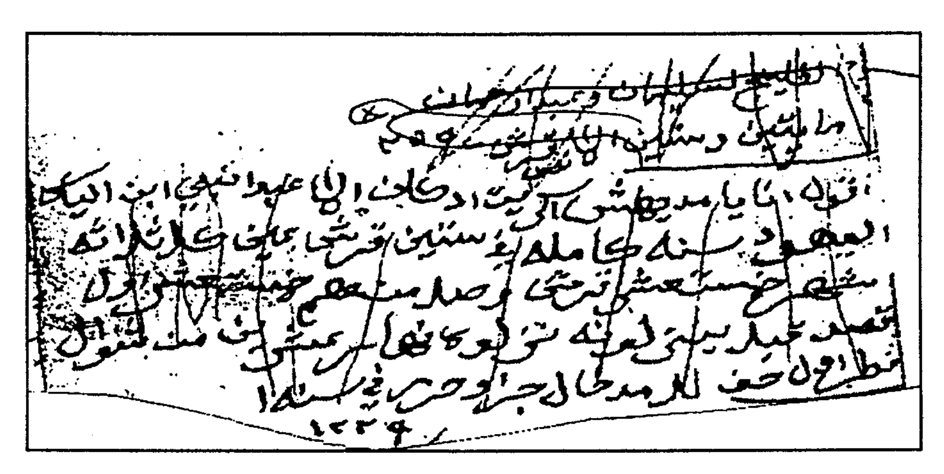
الشهود ثلاثة كلهم من أهل نجد وهم أحمد بن نصار ومحمد بن سليمان وحمد بن خويطر.

وكان (مديهش بن محمد) يملك عقارات منها الدكاكين إلى جانب ثروته الرئيسية السائلة التي يستعملها في التجارة.

من شواهد ذلك هذا السند أو الوثيقة التي كتبها (مديهش بن محمد) على نفسه بأنه أجر دكاناً له في بغداد على يهودي اسمه (عبدالنبي بن إياس) لسنة كاملة بستين قرشاً (عين) كل ثلاثة أشهر خمسة عشر قرشاً، وبلفظ كتابته خمستعشر قرش.

وصل منهم خمسة عشر أول قصد (قسط) وذلك قبل نزوله من قبل اليهودي.

وتاريخ الاستئجار نهار عشرين من شوال (فطر أول) من سنة ١٢٢٩هـ.



وهذه شهادة لمديهش بن محمد شهد بها وهو في بغداد على عقد استئجار بيت استأجره خاله أي خال مديهش المقيم في بغداد أيضاً واسمه (سليمان بن

حمد) رأيت اسمه هكذا في أكثر من موضع وكتب هنا (سليما) من دون نـــون في آخره سهواً.

ووثيقة الاستئجار هذه مكتوبة في عام ١٢٣٠هـــ.

ومن الطريف أن اسم صاحب البيت هو (أخو دقـــش) ووكيلـــه دغَـــيِّم الدغيري، وهو الدغيرات من شمر.

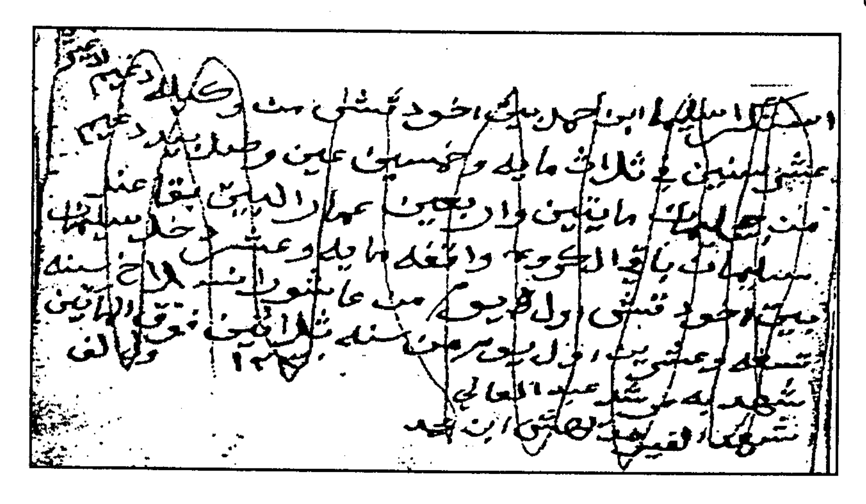
ومدة الإيجار عشر سنين.

والأجرة ثلاثمائة وخمسون (عين) أي ذهباً فيما يظهر إذا كانت للـــسنين العشر أو فضة إن كانت لسنة واحدة.

وقد ذهب أكثرها لعمارة البيت.

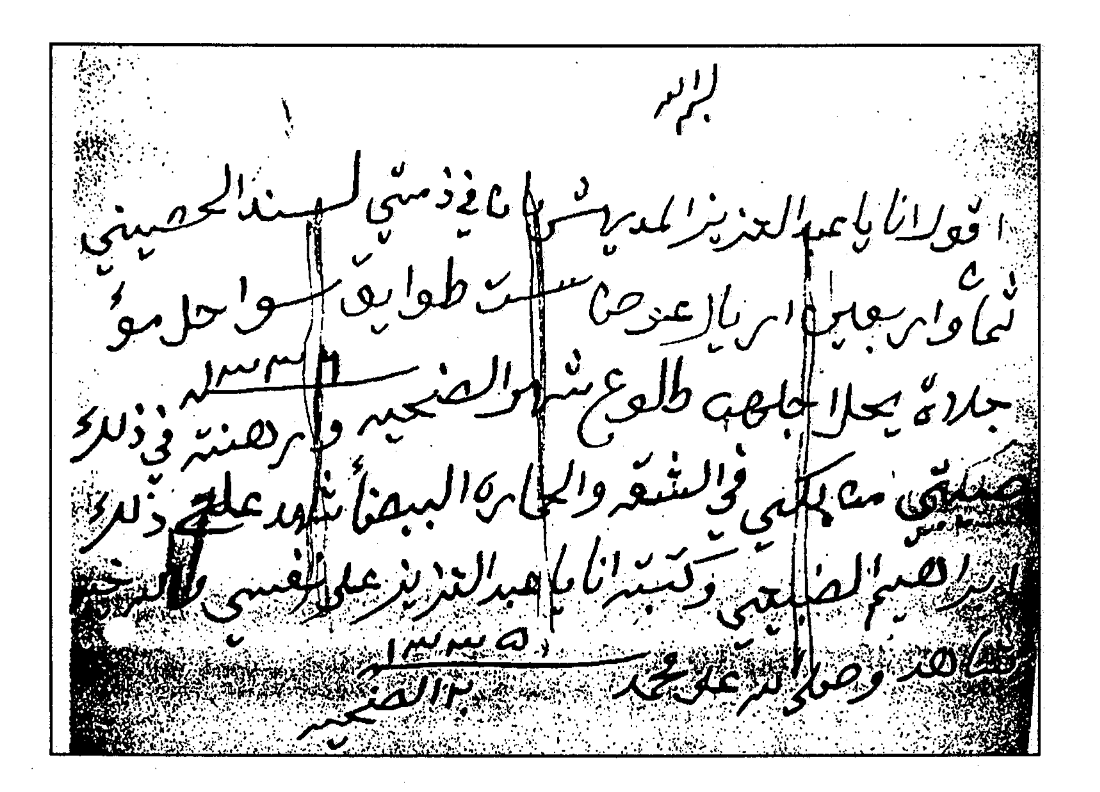
وذكرت الوثيقة أن سليمان (الحمد) دخل بيت (اخودقش) أول يوم مـــن عاشورا وهو محرم انسلاخ سنة تسع وعشرين أول يوم من سنة ثلاثين فـــوق المائتين والألف. والشاهدان: مرشد عبدالعالي، وهـــو عراقـــي فيمـــا يظهـــر ومديهش بن محمد.

وسليمان الحمد من أهل القصيم بلا شك فهو خال مديهش ومعاملاته تدل على ذلك.



وهذه الوثيقة التي كتبها عبدالعزيز المديهش بنفسه، وذكر ديناً في ذمته لسند الحصيني أمير الشقة السفلى المعروف في وقته.

والتاريخ: ١٣٥٥هـ.


بسم الله

اقول انا عبدالعزيز المديهش ان في ذمتي لسند الحصيني

ثمانين واربعين ريال عن حساب ست طوايق سواحل مو

جدادة يحل اجله طلوع شهر الضحيه ١٣٥٥ وارهنته في ذلك

صيبتي من ملكي في الشقة والحارة البيضا أشهد على ذلك

ابراهيم الضليعي وكتبه انا عبدالعزيز على نفسي والله خير

شاهد وصلى الله على محمد ١٣٥٥

١٢ الضحيه

المِذّن:

على لفظ المؤذن الذي يؤذن في الناس بالصلاة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة السيف الكبيرة التي يرجع نسبها إلى سيف بن جزا آل جزآي.

ورد اسمه شاهداً في وثيقة مداينة بين رشيد بن غديّر ومحمد السليمان

المبارك العمري وهي بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم، ولذلك كتب اسمه كما يكتب في الفصحى (المؤذن) فقال شهد على ذلك علي آل عبدالرحمن المؤذن، ومع أن اسمه عند العامة (المِذّن).

وهي مؤرخة في أول ذي القعدة من عام ١٢٩٢هـ وأوردت صورتها في رسم (الغديِّر) من حرف الغين.

وذلك كما ورد اسم علي العبدالرحمن المذن شاهداً في وثيقة بخط يوسف بن عبدالله المزيني مؤرخة في ٢٥ شوال عام ١٢٩٧هـ (المذن) بهذا اللفظ وتتعلق بمداينة بين دبيان بن عبدالله الفعيم من أهل الشماسية والشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وسننقل صورتها في الكلام على أسرة (المزيني) التي تأتي قريباً بمثابة الأنموذج لخط يوسف بن عبدالله المزيني بإذن الله.

المَذْهان:

من أهل جنوب الصباخ من آل أبو عليان حكام بريدة السابقين.

وهم من آل غانم منهم، والغانم من الحسن الذين ينتمي إليهم حجيلان بن حمد والذين اختصموا مع الدريبي من بني عليان، كما سبق تفصيله في الجزء الأول من هذا الكتاب.

وأول من لقب منهم بمذهان **إبراهيم بن علي بن عبدالله الغانم** في نحو منتصف القرن الثالث عشر.

منهم **نصار بن علي** الملقب (مذهان) وهو ابن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن محمد بن غانم.

وفي المذهان عدد من الشعراء منهم علي بن إبراهيم المذهان، قال:

يا علي، صافي اللون كثرت طواريه يقول انا ما بي منامي لحالي
أبي حليل لى أقبل الليل أصافيه ما أبي حليل جنبن من غوالي
هميت بالعلم الردي قلت أبَى أشكيه هو يحسب الشكوى لى ما يبالي
حسيبك الله كان أخيّك ظلمتيه اللي ما باق أولٍ همّ تالي
وافي المعاني لى انهزمتي نحرتيه يسقيك من عد عذي زلال
دامك غنيه لك تقولين ما ابيه وأن حاجك الله فالمرد لك عالي
ترى حليلك كل عذرا تراعيه والله لو يحصل يصير الهوى لي
لا بذر به المعروف لى دام آليه وأجوزه غندور ريم غزال
تراه من اللي بالمساجد سواريه منسوب من بين جد وخال

وقصة هذه الأبيات أن أختاً له هربت من زوجها وهو ابن عمها حينما سمعت أنه قد تعرف على امرأة أخرى، وطلبت الطلاق من زوجها فقال علي هذه الأبيات يخاطبها.

وقالت هيا بنت محمد بن عبدالله الباحوث في فتاة عندهم اسمها هيلة:

نبي نسيِّر على المذهان ما من غرض مير نبي هيله
أبو قرون كما الشرطان مجلله من ورا الشيله
هيله كما قائد الغزلان ترعى الزهر بأودع السيله
اللي كسبها من الغلمان حرٍ ظهر نافلٍ جيله
كَبَّ الذهب وأرخص المليان ما دبر الوزن مع كيله
يحول يا بارد الذرعان واطول غلّه على هيله

من وثائق المذهان:

من وثائق المذهان هذه المبايعة بين منيرة بنت محمد بن غانم وإبراهيم

بن علي بن مذهان (مشتر).

والمبيع إرثها من أختها فاطمة بنت محمد، من إرث فاطمة من أبيها محمد ومن أختها نورة، وهو ثلث ربع ما يخص فاطمة من قليب محمد الغانم المسماة (روضة ابن غانم) الكاينة تحت الخشم الشمالي، والخشم هو الجزء البارز من الجبل أو الجال الصخري ومعروف أن المراد ما كان عنها جنوباً، ولذلك وصفته الوثيقة بأنه قبلة الطعمية وجنوب عن الباطن، والباطن هو مجرى وادي الرمة.

والثمن نصف ريال.

والشاهد: محمد بن سلامة الملقب الهمش، وسيأتي ذكره في حرف الهاء.

والكاتب: الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

والتاريخ: ١٥ رمضان سنة ١٣٠١هـ.

والوثيقة التالية: مبايعة أيضاً سقط منها الجزء الأكبر من السطر الأول، ولكن ذلك ليس مشكلاً، لأنه اسم البائع وهو مذكور في صلب الوثيقة واضح الاسم، وهو إبراهيم بن عبدالله آل غانم، وهو البائع.

والمشتري: علي بن إبراهيم العلي بن مذهان.

والمبيع: عَصب إبراهيم العبدالله آل غانم، والمراد بالعصب الإرث الذي وصل إلى الوارث بالتعصيب، وليس بالفرض أو الأنصباء، وأوضحت الوثيقة بأنه عصبه من ابن عمه عبدالعزيز آل محمد وهو إرثه من أبيه وإرثه من إخوته وفيه أيضاً عصب إبراهيم من بنت عبدالعزيز المحمد المذكور.

وذلك كله من روضة ابن غانم المعروفة شرق الضويحي.

وأقول: لقد تغيرت تسميته إلى الضاحي بالتكبير، إلا إذا كان الضويحي جزء مما نسميه الآن الضاحي، ولا تشمله كله التسمية بالضاحي.

ووصفته الوثيقة بأنه قبلة الطعمية تحت الخشم الشمالي.

والثمن أربعة وثلاثون ريالاً فرانسة.

والشاهد: عبدالعزيز الراشد بن بطي.

والكاتب: عبدالرحمن الراشد بن بطي.

والتاريخ: شوال سنة ١٣٣٥هـ.

الحمد لله

[illegible] على علي الرهيم

العلي من منهال صبيحة من روضت محمد الغانم وهو

عصبه من ابن عمه عبدالعزيز آل محمد وهو ارثه من ابيه وارثه من

خواته وعصب ابراهيم ايضا من بنت عبدالعزيز آل محمد الذي

من روضت ابن غانم المعروفه شرقي [illegible] قبلة الطعميه تحت

الخشم الشمالي بجميع توابع هالمذكور المبيع من ارض وبير وعقد

ومشيل وحي وميت باع ابراهيم العبدالله بن غانم جميع

ارثه وعصبه من ابن عمه ومن بنت عبدالعزيز واشترى علي المذكور

بجميع توابعه المذكوره بثمن معلوم قدره وعدده اربع وثلاثين

ريال فرانسه اقر ابراهيم بان جميع الثمن المذكور وصله على عقد البيع

باحكام وتمام فلم يبق له في ذلك دعوى ولا علقه وحصل بينهما

الايجاب والقبول والرضا شهد على ذلك عبدالعزيز [illegible]

شهد به كاتبه عبدالرحمن [illegible] جرى ذلك في شوال سنة ١٣٢٠

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

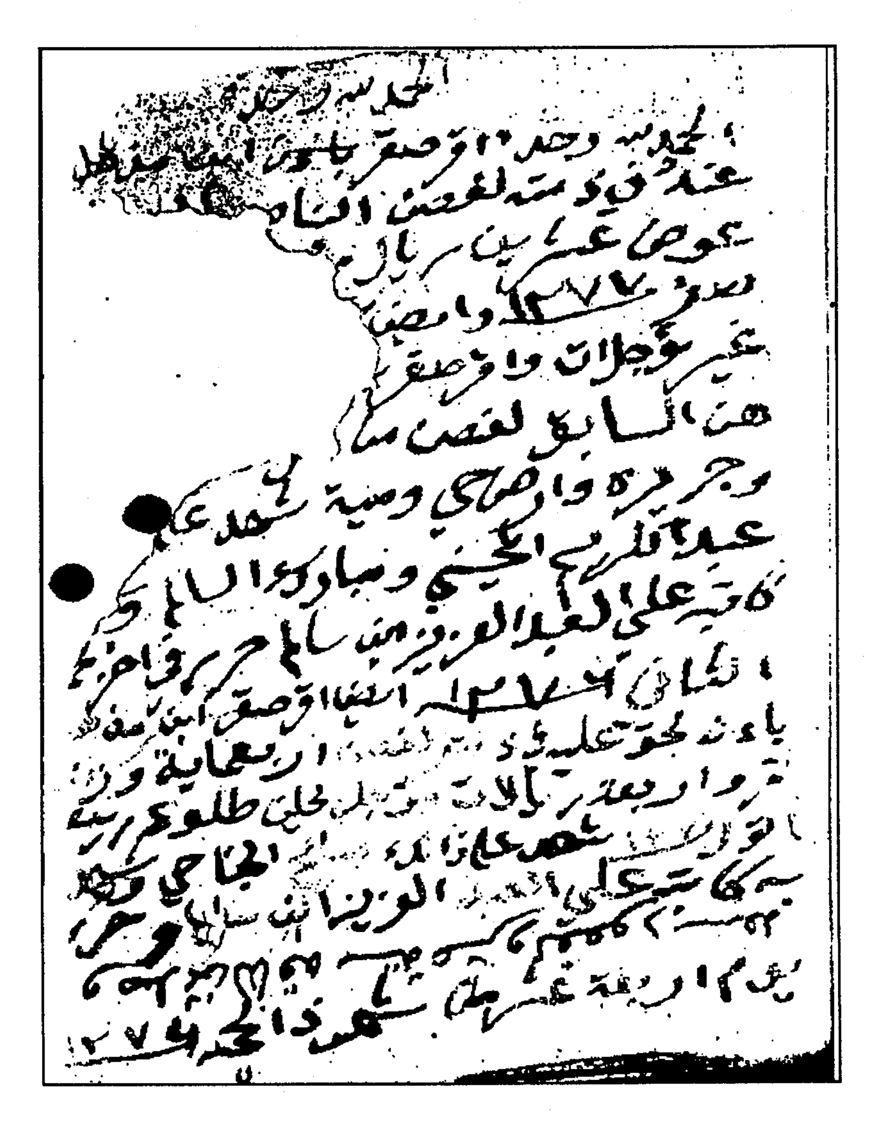
المذْهِل:

بكسر الميم وإسكان الذال بعدها هاء مكسورة وآخره لام.

أسرة لا أعرف من أمرها شيئاً إلاّ ما جاء في وثيقة مداينة بين أحد أفرادها وهو (صقر بن مذهل) وبين غصن الناصر بن سالم، والدين ليس قليلاً فهو عوض عشرين ريالاً.

وقد أقر المستدين صقر بن مذهل بأنهن غير مؤجلات أي إنهـا واجبـة الأداء فوراً كما أقر صقر بأنهن داخلات في الرهن السابق.

شهد على ذلك عبدالكريم الحسيني ومبارك السالم وكاتبه علي العبدالعزيز بن سالم، حرر في جمادى الثاني سنة ١٢٧٦هـ ويلاحظ أن الكاتب واحد الشاهدين هما من أسرة الدائن غصن بن ناصر السالم.



المَذْهَن:

هكذا وجدت هذا الاسم في وثيقة وما أبعد أن يكون هو مذهان أو يكـون مأخوذاً منه، بل ربما كانت هي مذهل التي سبقتها في الذكر.

وقد وجدته في وثيقتي مداينة بين (صقر بن مذهن) وغصن بن ناصـر (السالم) إحداهما وهي مختصرة بخط علي بن عبدالعزيز السالم، وهو كاتـب معروف للوثائق مرت بنا من كتاباته العشرات، والثانية بخط حنيشل بن عبدالله الحنيشل وخطه وإملائه ليس جيداً.

الأولى مؤرخة في عام ١٢٧٦هـ والثانية ذكر فيها الدين بأنه يحل فـي عام سبع وستين (يريد بعد المائتين والألف).

وهذا غريب لأنها مكتوبة أسفل الأولى وأولها: أيضاً أقر مما يدل علـى أنها بعدها، والأولى تاريخها في سابع من شهر جماد سنة ١٢٧٦هـ ويـدل ذلك- أيضاً- على أن صحة تاريخها ٧٦ لا ٦٧.

والأولى أصابتها الأرض ونصها:

أيضاً على صقر بن مذهن لغصن ثلاثة أريل سلف وصل بهن التفق اللي قابضه غصن.

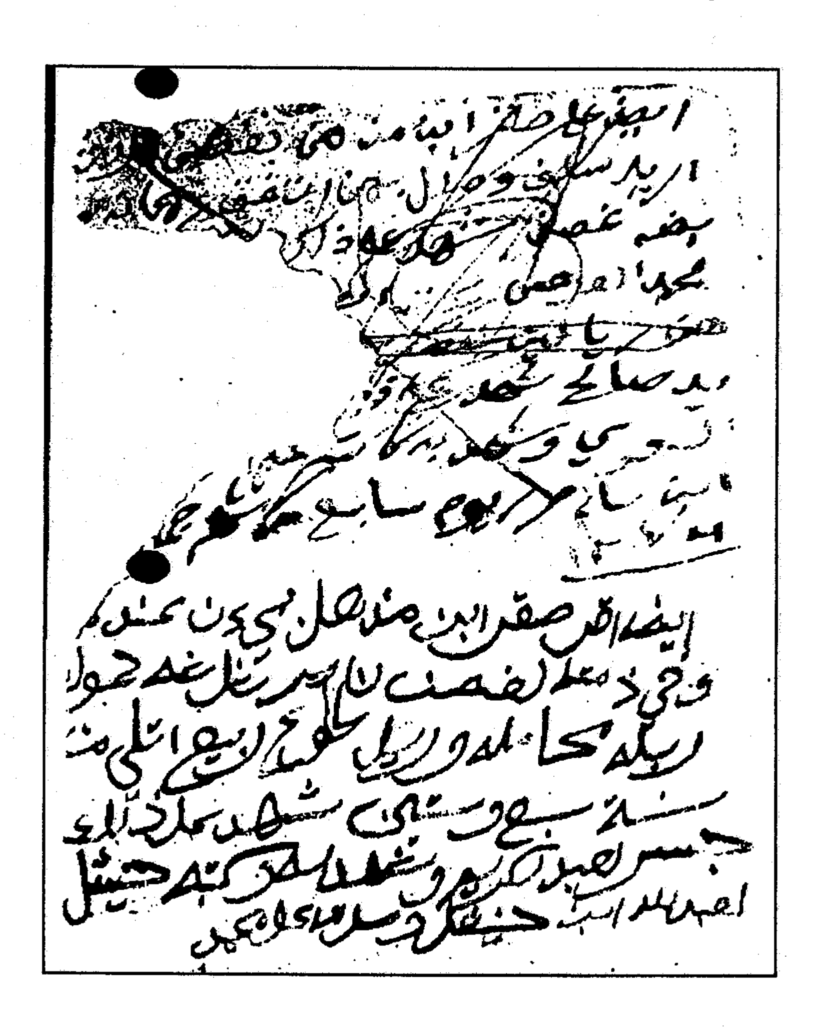
شهد على ذلك... محمد العويصي... ريالين بيد صالح شهد على ذلك... السعوي وشهد به كاتبه علي.. السالم، حرر يوم سابع من شهر جماد سنة ١٢٧٦هـ.

ونص الثانية:

أيضاً أقر صقر بن مذهن بأن عنده وفي ذمته لغصن الناصر ثلاثـة حمـول ربله محامله وريال طلوع ربيع التالي عن سنة سبع وستين شهد على ذلـك جاسـر العبدالكريم وشهد به وكتبه حنيشل العبدالله الحنيشل وصلى الله على محمد.

والربلة المذكورة هي العشبة المعروفة التي تنبت على مطـر الوسـمي وقولـه محامله وريال، أي أنه إذا أوصلها بمحامله إلى المكان الذي يريده غصن استحق ريالاً.

وهذه صورة الوثيقتين:



المذيخر:

بإسكان الميم وفتح الذال ثم ياء ساكنة بعدها خاء وفي آخره راء.

على لفظ المُدّخر، وهو المُدَّخر الذي يُدخر أي يعد للحاجة الماسة إليه.

ليست لدي معلومات ذات بال عن هذه الأسرة ولكنني سمعت عنها بما لا يكفي غير وجود اسمها وأنهم أصهار أو ينتمون برحم إلى الجاسر، الأسرة الكبيرة الشهيرة في بريدة.

وذلك في وثيقة كتبها الكاتب الثقة سليمان بن ناصر الوشمي في عام ١٣٩٩هـ، ولكنها تشير إلى أشياء قديمة فهي مفيدة من هذه الناحية غير أن أوراقها لما جاء فيها من أن (سلمى المذيخر) هي زوجة عبدالكريم الجاسر وهو قديم العهد بل هو من أهل القرن الثالث عشر وهذه صورة الوثيقة لفائدتها التاريخية.

المِرْبَد:

بكسر الميم وإسكان الراء فباء مفتوحة فدال.

من أهل القصيعة.

منهم الأستاذ **تركي بن محمد المِرْبَد** التحق بالمعهد العلمي في بريدة عندما كنت مديراً له وأكمل دراسته.

ثم توظف في إمارة بريدة سنوات وقد تقاعد وصار تاجر عقارات.

وكتب إليّ الدكتور عبدالله الحنايا بقصة حدثت لمحمد بن مربد من هذه الأسرة:

كان من أهالي القصيعة رجل يدعى (محمد المربد) وعمر طويلاً وكان من رجالات جدي عبدالله بن إبراهيم الحنايا، ولقد عاصرته وكان كامل في قواه العقلية ولقد حدثنا أكثر من مرة بهذه القصة، حيث قال: كنت أعمل عند جدك وكنت كثيراً ما أعمل في السواني وكانت السواني عند جدك في كل بئر أربعاً من الإبل وكنا في أيام شتاء واشتهيت اللحم لي ولأولادي، فقلت لجدك الناقة الفلانية أتعبتنا وأخرت السواني، فقال: اذبحها يا محمد.

ففرحت بهذه الكلمة بل طرت بها فرحاً فلما ذهب إلى صلاة الظهر أخبرت من معي من العمال فقلت لهم إن عمنا أبو إبراهيم يقول اذبحوا الناقة الفلانية فذهبنا مسرعين وجمعنا عدة السلخ والذبح من سكاكين وسواطير وذبحناها وبدأنا بسلخها فلما خرج من المسجد لصلاة الظهر وإذا بسنام الناقة يلوح في الشمس فناداني وقال: ما الذي حصل فقلت: نفذنا أمرك وذبحنا الناقة فقال بصوت مرتفع: أذهبت حلالي أذهبت حلالي يا محمد المربد.

وأنا أرد عليه وأقول: هذا أمرك نفذناه يقول فقمنا بتقطيعها وتوزيعها على أهل الحي ويسمى حي (الشرق) وأعطينا عمنا عبدالله نصيبه مثل غيره ويقول محمد المربد وهو يضحك بصوت عالي: رحم الله جدك كنت على يقين أن قوله اذبحها بمعنى أوجعها ضرباً لا اذبحها بمعنى انحرها ولكنني أعلم سماحة جدك وكثرة ماله ففعلت ما فعلت.

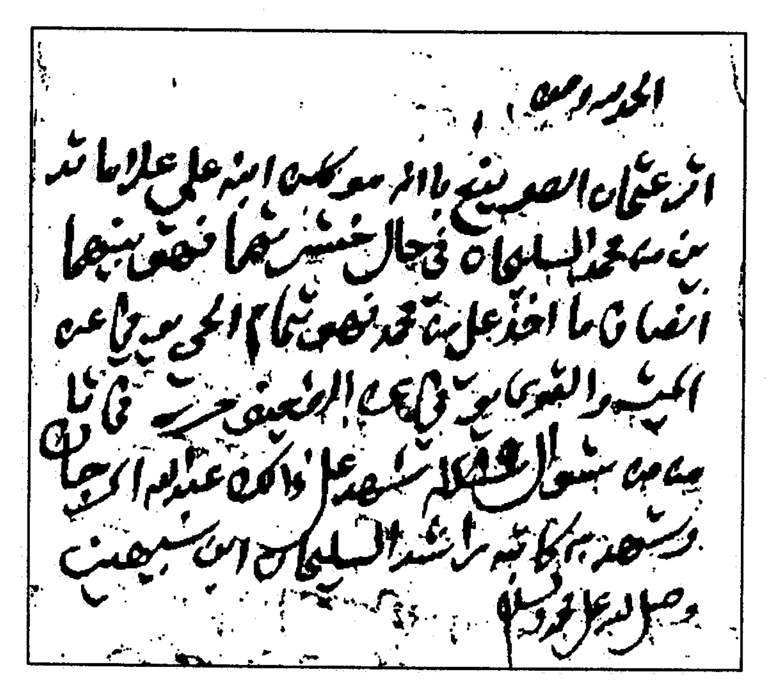
المِرْجان:

أسرة صغيرة من أهل المريدسية، وانتقلوا منها إلى بريدة ثم الرياض، وكان أولهم يعملون عمالاً في النخيل في المريدسية.

منهم **علي بن عبدالله المرجان** توفي يوم ١٤٢١/٧/٢٠هـ في الرياض عن نحو ٤٩ سنة.

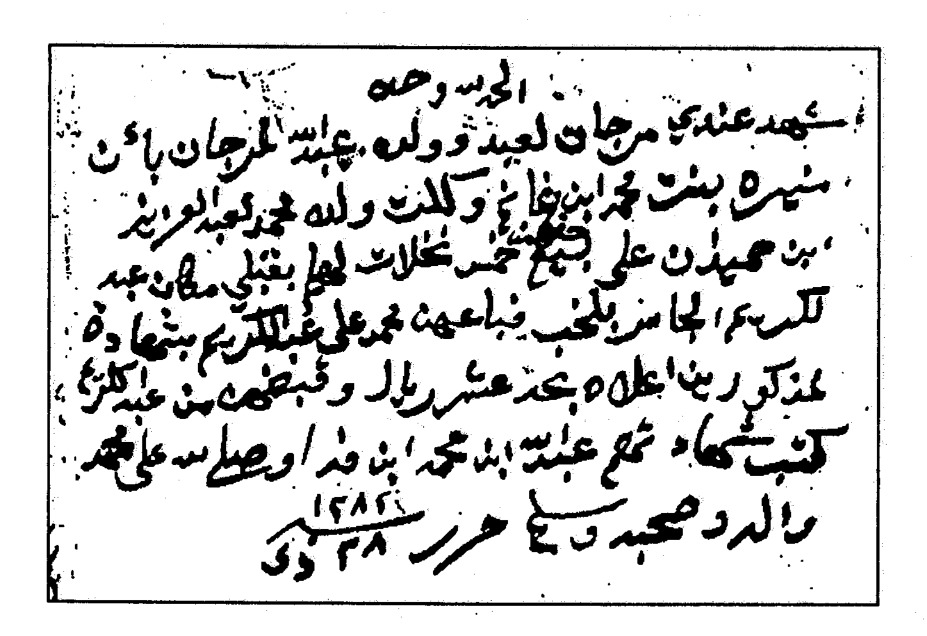
وجدت شهادة لعبدالله المرجان في وثيقة بخط راشد السليمان بن سبيهين الذي صار يعرف بأبو رقيبة وذريته هم أسرة الرقيبة في مداينة بين عثمان الصوينع من أهل المريدسية وابنه علي، لمحمد السليمان العمري مكتوبة في عام ١٢٨٨هـ لأن الدين المذكور فيها يحل أجله في شهر شوال عام ١٢٨٩هـ.

ونصها سيأتي في ذكر أسرة (الصوينع) في حرف الصاد، أو الرقيبة في حرف الراء.



الحمد لله وحده

كما جاء ذكر مرجان ووالده عبدالله المرجان في شهادة سجلها الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا بتاريخ ٢٨ ذي الحجة ١٢٨٢هـ ولكنه ذكر كلمة لم يكن العلماء والمتورعون وهو منهم يذكرونها، وهو وصفه بالعبد مع أنه حر حتى ولو كان عبداً فإن الأولى بل الواجب على المسلم وبخاصة طالب العلم أن يتبع ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: لا يقل أحدكم عبدي وأمتي، ولكن ليقل فتاي وفتاتي، وهذا في العبد الذي لا يزال مملوكاً، فكيف بالحر الذي لم يمسه رق، وربما كان لفظ (العبد) هذا قد صار لقباً له لا يعرف إلاّ به.



الحمد لله وحده
شهد عندي مرجان العبد وولده عبدالله المرجان بأن
منيرة بنت محمد ابن غانم وكلت ولدها محمد العبدالعزيز
بن حميدان على بيع خمس نخلات لها بقبلي مكان عبد
الكريم الجاسر بالخبيب فباعهن محمد على عبدالكريم بشهادة
المذكورين اعلاه بخمسة عشر ريال وقبضهن من عبدالكريم
كتب شهادة شهد عبدالله بن محمد بن فدا وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم حرر ٢٨ ذي ١٢٨٢

المِرْداسي:

على لفظ النسبة إلى مرداس، ومرداس اسم عربي قديم ومنه اسم الصحابي الشاعر العباس بن مرداس.

من أهل الصباخ والربيعية.

منهم **عويدات المرداسي** معلم بناء مشهور وشاعر عامي ذو مقطعات طريفة.

كان يعمل مع الحرفية الذين معه في البناء عند رجل ثري فكان يقدم لهم طعام الغداء من التمر والماء فقط، كما هي عادة الناس.

وفي مرة من المرات احتاجت امرأة اسمها سليمة إلى بناء روشن في بيتها فكانت تقدم لهم المراصيع واللبن والزبد فقال عويدات، وقد غيرتُ الكلمة التي فيها اسمه بكلمة على وزنها هي (الفعلي).

عساك يا الفعلي فدايا (سليمه) — اللي تحِطٍّ من المخامير يسواك
ليته الرِّجل وانت المره يا الصتيمه — المرجلة ما هيب لمك ولا ايَّاك

وهو الذي يقول في جدي عبدالرحمن بن عبدالكريم العبودي عندما حفر بئراً في بيته في شمالي بريدة في عام ١٣٠٧هـ فخرج ماؤها عذباً فكانت النساء يترددن عليه يروين منه:

يا كبر حظك يا ولد العبودي — يوم إنّ حِسوك صار حلو شرابه
تشوف به المها والعنودِ — كل الذي تبي منهن تلقى به

يغبطه على أن النساء يروين من بئره، أي يأخذن منه الماء، وفيهن الجميلات، قال والدي: فقال له جدي: أنت تعرف يا العويدات إني ما أناظر الحريم مثل بعض الناس، يشير إليه.

وعويدات بنى بيتاً لعبدالرحمن بن إبراهيم في قبلي بريدة شمالاً من مسجد المشيقح الذي كان يسمى مسجد عيسى.

وقال فيه:

بنيت لك قصرْ مع الدخان رفيع الدرج زين المباني
ترى البيض جَنّك يا سليمان[1] يبن يدخلن زين المباني
باللايحه تسعين بنّاي مع الفين عَبْدٍ طرطماني

وهذه الأبيات مضطربة ولم اقف على تصحيحها.

ومنهم **حمود ... المرداسي** أبو هزاع من أهل الربيعية.

ذكره العوني في بعض قصائده المشهورة ومنها التي أولها:

ولب بصندوق الضماير مشاكين ويش الحول- عِزّي لحالي- بحلة

زبني (حمود) اللي عن اللوم حامين ظَلّ يلجّي لى اكملنْ الإظلّه
يا (حمود) ويلي بالحشا زاد ويلين واخاف خيط الروح منها يسلّه
يا (حمود) من ولبه زماني معادين سيفه على رمّانة القلب سَلّه
شف الدوا لي والسبّب لا تخلين ما دام قلبي شوف عيني يقله

وقال العوني أيضاً وكناه بأبي هَزّاع:

الى زبني ومشكاي إن نصيته ابو هزاع زبن اللي يخاف
وقولوا له بوصط الصدر ضيقه ودمعي من على خدي ذراف
أدوج بدارهم (يا حمود) كنّي خلوج وابنها خِلّي خْلافِ
تَحَيّل كود حيلاتك تثبب تِسَبّبْ ربما اسبابك توافي

(١) سليمان هو ولد عبدالرحمن بن إبراهيم آل إبراهيم.

المَرْدِسي:

بفتح الميم وإسكان الراء وكسر الدال ثم سين مكسورة أيضاً بعدها ياء.

على لفظ النسبة إلى مردس وأصلها النسبة إلى المريدسية.

أسرة صغيرة من أهل الربيعية والخبوب.

منهم **صالح بن عبدالعزيز المردسي** كان حامل لواء لأهل بريدة في وقعة روضة مهنا التي قتل فيها عبدالعزيز بن متعب بن رشيد عام ١٣٢٤هـ.

وقد عهدت (صالح بن عبدالعزيز المردسي) يجلس في دكان سليمان بن صالح السيف في أعلى سوق بريدة، وكان يحدث أحاديث مفصلة عما عرفه وشاهده من حوادث حول بريدة وأسرة المهنا حديث الضابط الواعي، ولكنني لم أكتب عنه في ذلك الوقت لأنني لم أكن طرأت عليَّ فكرة تأليف هذا المعجم.

وأصل تسميته المردسي أنه جاء إلى الربيعية من المريدسية فأسموه المردسي نسبة إلى (المريدسية).

مات صالح بن عبدالله المردسي في عام ١٣٨٩هـ.

و(المردسي) من الأشراف، أبناء عم للحماد أهل (العريمضي) والمهيلب، والهديري.

وكان يقال لأوائلهم (السفيان) وقيل: إن العريمضي كان يسمى (خب السفيان) نسبة إليهم.

ذكر الشيخ عبدالله بن صالح الحماد مدير فرع وزارة الشئون الإسلامية في حائل صالح المردسي هذا في رسالة خاصة أرسلها إليَّ فقال:

صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن جارالله بن عبدالعزيز بن حمد بن علي بن عبدالله بن حماد الحماد الملقب (المردسي):

ولد في بلد العريمضي وفي سن شبابه انتقل مع والده عبدالعزيز بن محمد بن جارالله الحماد إلى بلد المريدسية الواقع شرقاً من العريمضي على بعد ثلاثة كيلومتر من مدينة بريدة، وقد ظهرت فيه صفات الشجاعة والإقدام، وعندما اكتمل شبابه تنقل في طلب العيش وطاف عدداً من البلدان فأكسبه اختلاطه في المجتمعات المتباينة ثقافة ومعرفة بأحوال الغير حيث سافر إلى الكويت وإلى الشام وغيرها ثم انتقل من المريدسية إلى بلد الربيعية الواقع على بعد خمس وعشرين كيلو متراً شرق بريدة واستوطنها، ولما تميز به من الشجاعة والإقدام والمغامرة اختاره رجالات القصيم للقيام بإيصال رسائلهم إلى من يرغبون مكاتبته في الأمصار الأخرى، وقد قام بإيصال عدد من الرسائل من أهالي بريدة إلى الملك عبدالعزيز ووالده الإمام عبدالرحمن الفيصل آل سعود- رحمهما الله- حينما كانا في الكويت يقوم بذلك على راحلته وحده بدون أي مرافق، ويعود بجواب رسائلهم بأسرع وقت، وعندما فتح الملك عبدالعزيز- رحمه الله- الرياض وتوالت فتوحات البلدان الأخرى انضم صالح بن عبدالعزيز الحماد إلى جيش الملك وشارك في عدة معارك.

سبب تلقيبه بالمردسي:

عندما انتقل من بلد المريدسية إلى بلد الربيعية الواقع شرق بريدة واستقر سكنه فيها وكان والده يزوره في مسكنه الجديد وعند زيارته يقول جيرانه جاء المريديسي نسبة إلى بلد المريدسية وأصبح من حوله من سكان الربيعية يلقبونه بهذا الاسم المريدسي ثم خفف فحذفت الياء وبقي يلقب المردسي، ولعدم تضايقه من هذا اللقب أو إنكاره على من يناديه به أصبح الجميع ينادونه ويذكرونه باسم

المردسي فاشتهر بذلك وتسمى به.

أقول: ذكر الشيخ إبراهيم العبيد ذلك في تاريخه، فقال:

وتقدم (صالح بن محمد[1] المردسي) حامل راية أهل بريدة بأمر الأمير لجيشها وقائد غزاتها حمود بن صالح بن مشيقح فنصبت الراية بين خيام العدو، وقد ظن صاحب الجلالة هذه الضربة قاضية على العدو[2].

أقول: ظاهر كلام الشيخ عبدالله بن صالح الحماد أن (صالح المردسي) هو الذي سمي وحده بالمردسي، ولكن ذلك ليس صحيحاً، إذْ وجدت في الوثائق عدداً من الأشخاص اسمهم (المردسي)، إلاّ إذا كان المراد أن الذي سمي بالمردسي أول الأمر هو عبدالعزيز والد صالح فهذا صحيح.

ومن أولئك **حمد العبدالعزيز المردسي**، الذي ورد اسمه في وثيقة مداينة بينه وبين إبراهيم بن علي الرشودي وهي بخط عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي كتبها في ١٣ ربيع الأول عام ١٣٥٣هـ.

ووثيقة أخرى فيها اسم المذكور حمد العبدالعزيز المردسي وتتضمن اتفاقية طريفة بينه و بين إبراهيم العلي الرشودي، إذْ تتضمن أن يروي المردسي ست قرب، والقرب: جمع قربة وهي أداة لنقل الماء وتبريده تكون من جلود الضأن.

وذكرت الاتفاقية أنه يروي القرب الست من التميد، والتميد: تصغير التمد وهو آبار ضيقة واقعة إلى الشرق من النقع كان الناس يجلبون منها الماء العذب في الصيف للشرب.

(١) الصحيح أن اسمه صالح بن عبدالعزيز.

(٢) تذكرة أول النهى والعرفان، ج٣، ص٢٠٨.

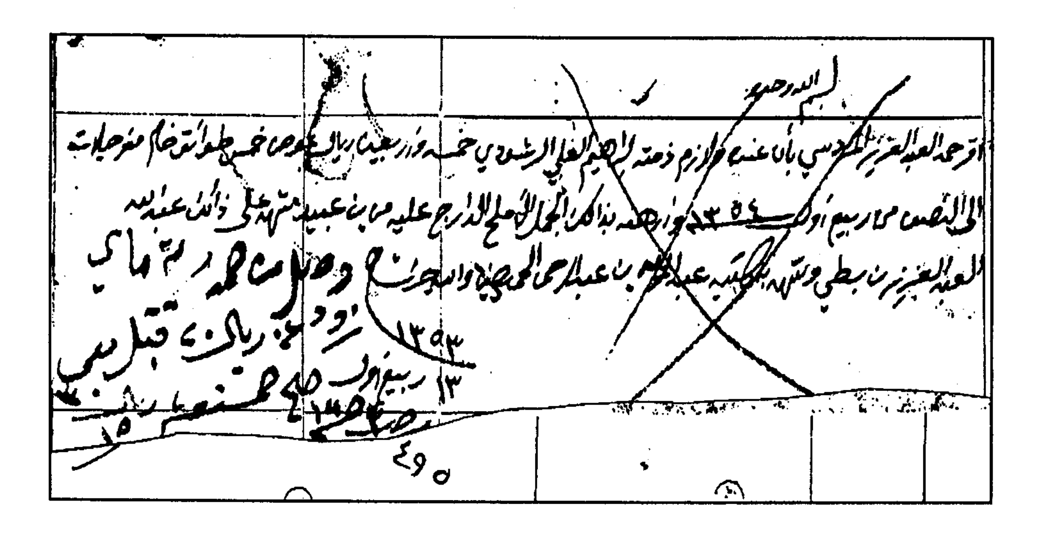
وتلك القرب أرادها إبراهيم العلي الرشودي لعمل خيري اثنتان لمسجد ماضي أي توضعان في المسجد يشرب منها الناس، وثنتان لمسجد عودة وهو مسجد عودة الرديني الذي كان يسمى (مسجد الصقعبي) ثم مسجد الحميدي، إضافة للشيخ محمد بن صالح المطوع رحمه الله.

واثنتان من القرب لبيت إبراهيم الرشودي.

أما أجرة تلك القرب فهي لأربعة أشهر التي هي أشهر الحر، وحاجة الناس إلى شرب الماء البارد سبع وأربعون ريالاً، وهي مبلغ طيب، والوثيقة شهد عليها محمد السليمان السيف، وكاتبها علي بن محمد الخراز وتاريخها، ٢١ محرم سنة ١٣٥٠هـ.

وأقول أنا مؤلف هذا الكتاب: إني أذكر المردسي هذا عندما كان يروي القرب أي يملأها بالماء العذب للناس، على بعيرين له، وقد اتفق معه والدي مرة على أن يروي قربة لبيتنا في الصيف، ولم يكن ينافسه في هذا العمل إلا ابن جدعان.

ووثيقة أخرى مؤرخة في عام ١٣٥٥هـ وصورتها مع هذا الكلام.



بسم الله الرحمن الرحيم

أقر حمد العبد العزيز المردسي بأن عنده ولازم ذمته لإبراهيم العلي الرشودي خمسة وأربعين ريال عوض خمس طوايق خام [illegible]

إلى [illegible] ربيع أول سنة ١٣٥٦ [illegible] بذلك الحمل الأملح الذرج عليه [illegible] عبيد [illegible]

العبد العزيز [illegible] وشهد بذلك [illegible] عبد الرحمن [illegible]

١٣٥٣

المرزوق:

على لفظ اسم المفعول من رُزق يُرْزَق فهو (مرزوق).

من أهل بريدة.

منهم **محمد ... المرزوق** كان نائباً من النواب في بريدة زميلاً لعبدالعزيز العلي المقبل.

ثم صار ولده سليمان مؤظفاً في محكمة بريدة.

باسمه

اقر حمد العبد العزيز المدرسي بانه قضب من ابراهيم العلي الرشودي ست قرب يرويهن من الثميد اربع

اشهر كل يوم في سبع واربعين ريال قبضهن نقد قدمه والقرب ثنتين لمسجد ماضي وثنتين

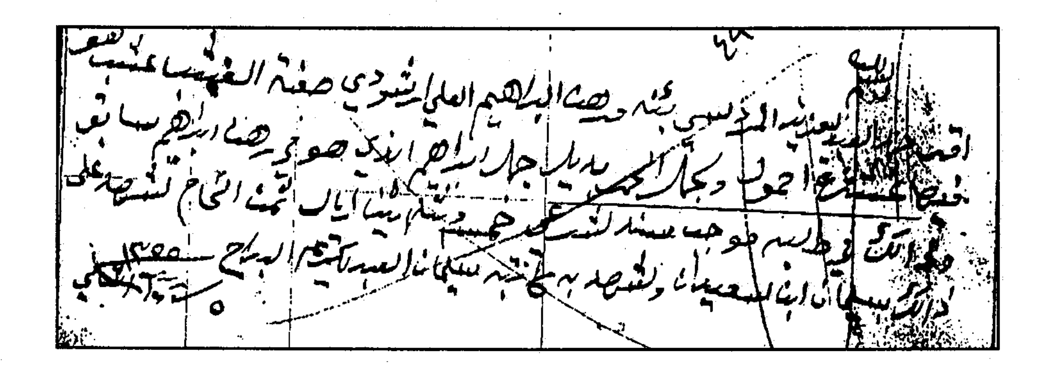
لمسجد عوده وثنتين لبيت ابراهيم وايضا اقر حمد بان في ذمته لابراهيم اربع وعشرين ريال عوض طاقين

شاش بوشايب موجلات يحلون في انسلاخ رجب سنة ١٣٥٠ وارهنه بثمن الطواقي و [illegible] قصور

الترام الماء الجمل الاملح البذرج عليه من رابع القصيعة في تاريخه شهد على ذلك محمد آل سليمان السيف

وشهد به كاتبه علي بن محمد الحزات واعتبر شاهد وايضا في ذمة حمد لابراهيم ثلاثة ايال سلف شهد به

من ذكر ... ٢١ محرم سنة ١٣٥٠



باسمه

اقر حمد العبد الله المدرسي بانه حمد ابراهيم العلي الرشودي صفقة الغبيسا [illegible]

حصل لابراهيم سابق نخيل [illegible] احمد وبيت ... جار ابراهيم ابنك هو [illegible]

[illegible] ريال ثمن النخل لشهادة على

ذلك [illegible] بموجب سند [illegible] ايال

دارسليمان ابن السعيدان والشاهد به [illegible] سليمان العبد الكريم الرباح سنة ١٣٤٠

وتبين من الوثائق أن سليمان بن محمد المرزوق هذا ثري كـان يـداين الناس ورد ذلك في عدة وثائق منها هذه الأربع في ورقة واحدة وهـي بخـط الكاتب الشهير عبيد بن عبدالمحسن آل عبيد والـد المـشايخ مـن آل عبيـد (الصمعر) أهل بريدة.

وكلها مؤرخة في عام ١٣١٦هـ.

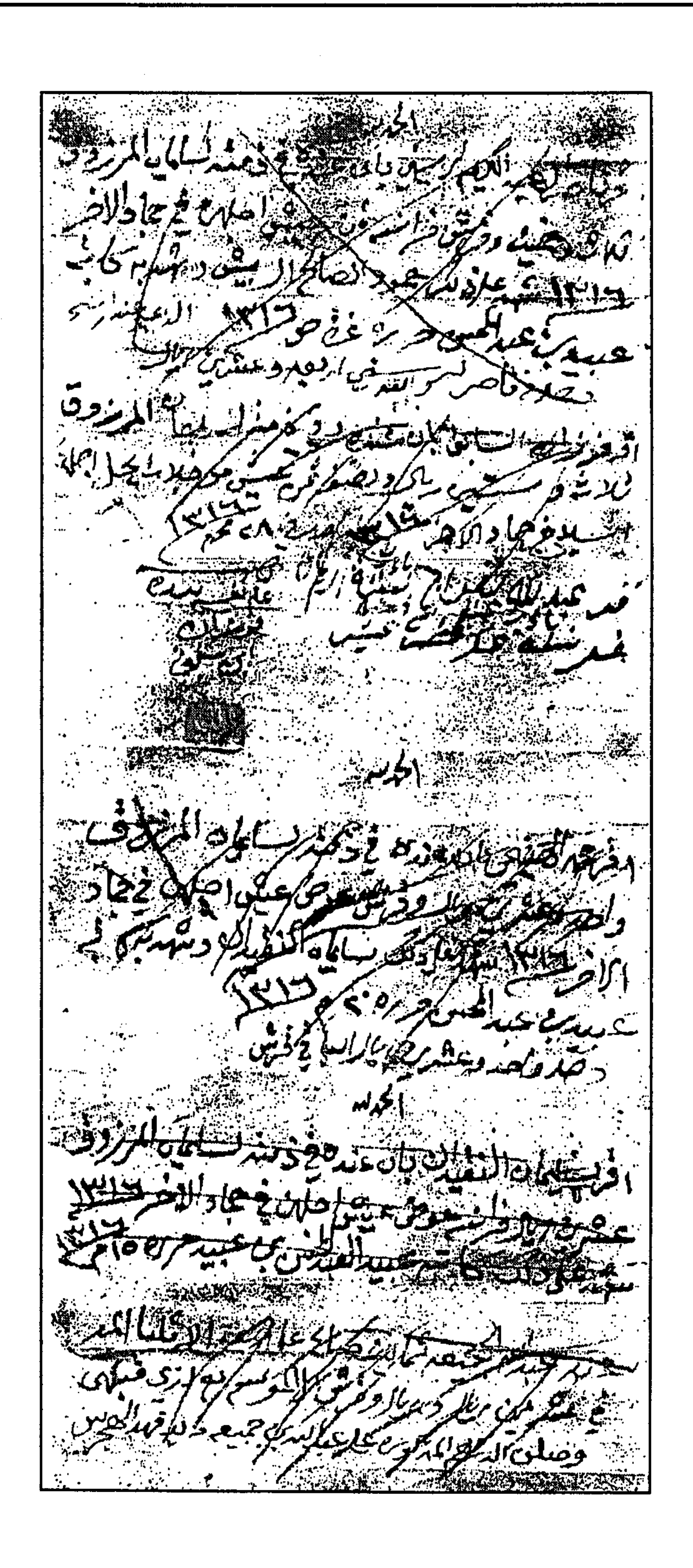
وأهمها المداينة التي تمت بينه وبين الشيخ فوزان السابق الذي صار بعد ذلك معتمد المملكة النجدية ثم مملكة الحجاز ونجد في مصر ثم صار الـسفير السعودي هناك.

وقد كتب الشيخ فوزان توقيعه بنفسه على الوثيقة المؤرخة في ٢٨ محرم من عام ١٣١٦هـ فقال:

كاتبه على نفسه بيده فوزن بن سابق ثم وضع ختمه تحت اسمه.

ونص كلام الشيخ فوزان السابق بخطه:

"أقر فوزان السابق بأن عنده وفي ذمته لسليمان المرزوق ثلاثة وسـتين ريال ونصف ثمن عيش مؤجلات يحلن إنسلاخ جمادى الآخر عام ١٣١٩هـ.

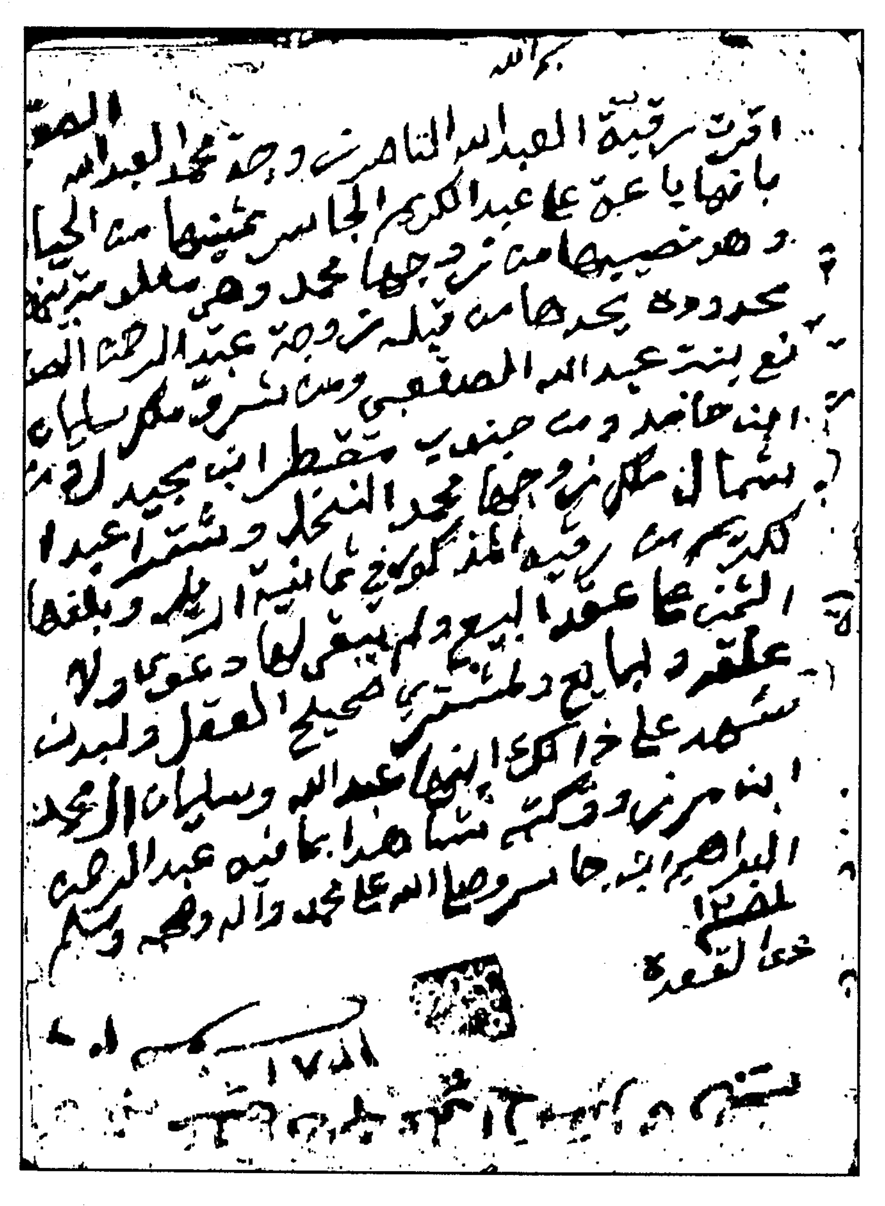


ورد اسم (سليمان آل محمد بن مرزوق) في وثيقة بخط عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر مكتوبة في ذي القعدة من عام ١٢٨١هـ وتتضمن مبايعة بين رقية العبدالله الناصر زوجة محمد بن عبدالله الصقعبي (البائعة) وبين الثري الشهير في وقته عبدالكريم الجاسر، والمبيع ثمنها من الحيالة.

والحيالة هي الأرض الخالية من النخل بخلاف الحائط الذي هو النخل المجتمع، وتُعدّ (الحيالة) لزراعة الحقول كالبرسيم والذرة والعلف، وهي نصيبها من زوجها محمد، أي أنها إرثها من زوجها بعد موته ومعلوم أن إرث الزوجة من زوجها بعد موته هو الثمن إذا كان له أولاد.

وقالت في تحديدها: يحدها من قبلة زوجة عبدالرحمن الصانع أي ملك زوجة عبدالرحمن الصانع ومن شرق ملك سليمان بن حامد، ومن جنوب مقطر ابن مجيدل ومن شمال ملك زوجها محمد النخل، أي النخل الذي كان يملكه زوجها قبل موته.

وهذه صورتها:

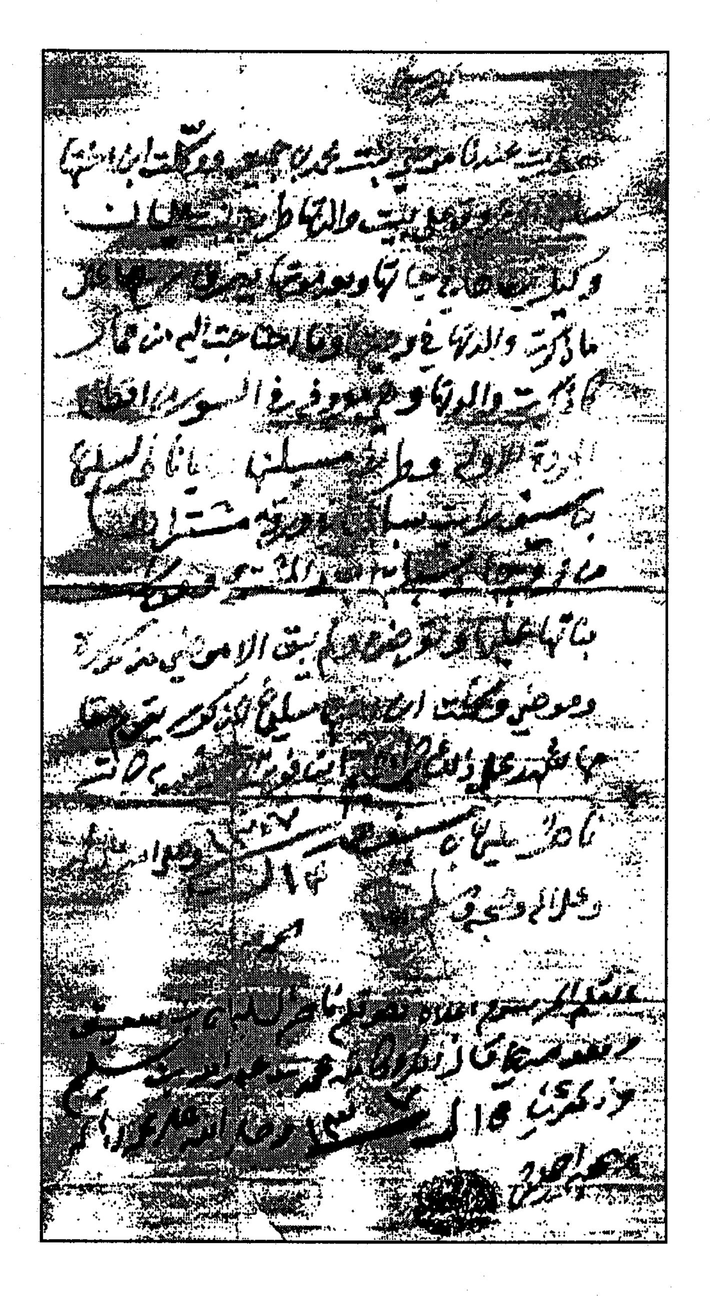


وجاء في وثيقة مكتوبة في الأول من ربيع الأول عام ١٣٠٧هـ بخط ناصر السليمان السيف، أن موضي بنت محمد بن جميعة وكلت ابن اختها سليمان المرزوق على بيت والدتها (طريفة بنت عليان).. الخ.

والشاهد إبراهيم بن فوزان.

وقد صدق عليها الشيخ القاضي العلامة محمد بن عبدالله بن سليم في ربيع الأول من السنة نفسها وهي سنة ١٣٠٧هـ.

وهذه صورتها:



ومنهم **محمد بن سليمان المرزوق:** ذكره الأستاذ عبدالله المرزوق بقوله:

كان أبيض اللون حسن الهيئة مشرق الوجه، وكان صاحب عبادة ويطيل المكث في المسجد، ويكثر من الذكر وقراءة القرآن من حفظه، وإذا لم يكن في المسجد فإنه يبقى في البيت يقرأ ويذكر الله تعالى، وكان مؤذناً في مسجد ناصر في بريدة، كما كان أحد النواب السبعة الموجودين في بريدة في ذلك الوقت، والذي عرفته من أسمائهم: محمد المرزوق (الجد)، وقني (وهو المشهور بفراسته، وله في هذا الباب قصص عجيبة مشهورة)، والضبيعي، وابن جربوع، وسليمان المقبل، وابن مقيطيب، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

وكان للنواب مكانة كبيرة، فهم يقومون بالعمل الاحتسابي بما تحمله هذه الكلمة من معنى، وكان على علاقة وثيقة بالفرم أمير حرب في قبة، وكان قبل استتباب الأمن في ربوع بلادنا حماها الله كثيراً ما يأتي إليه، ويطلب منه أن يذهب معه إلى قبة بعيداً عن الصراعات، غير أنه لم يوافق على ذلك.

وله ختم من صفر مكتوب فيه اسمه وتاريخه، وهو عام ١٣٢٦هـ (قبل أكثر من ١٠٠ عام)، ولا يزال محفوظاً لدينا.

وقد توفي رحمه الله في حدود عام ١٣٧٠هـ، ووصيته محفوظة، وقد كتبت عام ١٣٦٦هـ بخط ناصر بن حمد المرزوق، والوكيل هو ابنه سليمان بن محمد المرزوق، كما أن وصية زوجته موجودة أيضاً بخط سليمان بن محمد الرزقان، وهي مكتوبة في غرة رجب عام ١٣٦٢هـ، والوكيل ابنها سليمان بن محمد المرزوق.

ومنهم **محمد بن عبدالله بن سليمان المرزوق:** ولد في بريدة في ٢٥ ربيع الثاني من عام ١٤٠٣هـ درس المرحلة الابتدائية في متوسطة ابن عقيل ببريدة، وتخرج منها عام ١٤١٥هـ، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة ودرس فيه المرحلتين المتوسطة والثانوية، وكان حصوله على شهادة إتمام الدراسة

الثانوية عام ١٤٢١هـ، ثم التحق بكلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وحصل منها على شهادة البكالوريوس عام ١٤٢٥هـ، وفي العام التالي التحق بالمعهد العالي للقضاء للحصول على درجة الماجستير في السياسة الشرعية (شعبة الأنظمة) وهو الآن (ونحن في عام ١٤٢٧هـ) يدرس في السنة الثانية في المعهد العالي.

درس القرآن الكريم في حلقة حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه في جامع الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله ببريدة، وأنهى حفظه في نهاية المرحلة الابتدائية، ومنح شهادة الحفظ من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وهو في الصف الثاني المتوسط، عرض القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم في عام ١٤٢٤هـ ومدة البرنامج ستون ساعة.

تولى التدريس في حلقة طلحة بن عبيدالله في جامع الشيخ ابن حميد ببريدة، وذلك خلال الفترة من ١٤٢٣هـ حتى ١٤٢٦هـ.

قال الأستاذ عبدالله المرزوق:

ومنهم الوالد **سليمان بن محمد المرزوق:** ولد في بريدة بحدود عام ١٣٤٦هـ وقد درس في كتاب صالح الصقعبي رحمه الله، وتعلم عنده القراءة والكتابة، وتعلم بعد ذلك على الآلة الكاتبة، وعين في عام ١٣٨٢هـ كاتباً عند الشيخ محمد الراجحي رحمه الله في محكمة دخنة (قرب الرس)، ثم نقل منها إلى محكمة عنيزة عند الشيخ عبدالله العبدان رحمه الله، فبقي فيها سنة واحدة، وفي عام ١٣٨٥هـ انتقل إلى المحكمة الكبرى ببريدة، وعمل فيها كاتباً ثم رئيساً لقسم الصادر والوارد، فرئيساً لقسم الإحالات، وأحيل على التقاعد في عام ١٤١٥هـ.

واشتهر بصراحته ومناصحته للآخرين، وببره بوالديه إذ كان ملازماً لهما حين كان أخوه علي رحمه الله يذهب مع العقيلات إلى مصر والشام، كما

عرف عنه حرصه على صلة الرحم وزيارة الأقارب وجمعهم، وله مقطوعات شعرية قصيرة وقصائد نبطية قليلة، ومنها أنه كان يسافر مع البصير إلى الرياض وعنيزة وغيرها، فقال فيه وفي سيارته:

راكب اللى مشى مثل السفينة	ما حلى ممشاه في خد حماد
لى اشتغل ما كن في وسطه مكينة	شبه شيهان على وقت الهدادِ
ساقه اللي ما شرب ميّ الدفينة	يشرب من الغاف من عدٍّ اعداد
البصير اللي مركبني يمينه	بالونيت اللي مشى مع كل وادي
والعشا بأرض التغيرة موقفينه	والفجر في حلة القصمان عادي

اشترى- مرةً- باذنجان، وذهب به معه إلى دخنه ليبيعه، ولكن أهل دخنة لا يعرفونه، فلم يبع منه ولا حبة واحدة، فاضطر لتوزيعه، فقال في ذلك:

طرشة البيدجان	يومها ما يعودِ
سببت لي خسارة	واخوياه شهودي

ومنهم الأخ **خالد بن محمد بن سليمان المرزوق**: ولد في بريدة في شهر شعبان من عام ١٣٩٩هـ، حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية من كلية الملك خالد العسكرية في الرياض، وحصل بعد ذلك على درجة الماجستير في العدالة الجنائية من جامعة نائف العربية للعلوم الأمنية عام ١٤٢٦هـ.

وأحمد بن محمد بن سليمان المرزوق: ولد في بريدة في ١٤٠٢/٢/٤هـ، درس في مدرسة الزبير بن العوام الابتدائية، ثم في متوسطة ابن خلدون، ثم في ثانوية بريدة، وحصل على شهادة البكالوريوس من قسم الرياضيات في جامعة القصيم عام ١٤٢٦هـ.

ومنهم الأخ الثاني **صالح بن سليمان بن محمد المرزوق**: من مواليد

بريدة عام ١٣٧٣هـ، درس في المدرسة الفيصلية ببريدة، ثم في المعهد العلمي ببريدة، ثم في كلية الشريعة التي تخرج منها عام ١٣٩٧/١٣٩٦هـ، وبعد تخرجه عين رئيساً لقسم المساجد في إدارة الأوقاف والمساجد ببريدة، ثم نقلت خدماته إلى وزارة المعارف، حيث عين معلماً للتربية الإسلامية في متوسطة إمام الدعوة ببريدة، ثم في متوسطة ابن عبد البر ببريدة.

وفي عام ١٤١٩هـ طلب الإحالة المبكرة على التقاعد خوفاً من بصره الذي كان يعاني من ضعف فيه، فتم له ذلك.

له شغف بالقراءة، وبالسفر فقد زار عدة دول منها: مصر وسوريا والأردن ولبنان والهند وتركيا وتشاد وغينيا والجابون، وله تعاون مع بعض الجمعيات والهيئات الخيرية، وقد طلب منه العمل في الندوة العالمية للشباب الإسلامي في بريدة، فوافق على ذلك، وشارك في دورة حول تنمية الموارد، وفي دورات أخرى.

عبدالله بن سليمان المرزوق:

ومنهم المؤلف النشط الأستاذ **عبدالله بن سليمان بن محمد بن سليمان المرزوق:** ولد في مدينة بريدة عام ١٣٧٦هـ، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة الفيصلية ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٨٩/١٣٨٨هـ، فالتحق بمتوسطة أبي عبيدة ببريدة، وحصل منها على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٩٢/١٣٩١هـ.

التحق بثانوية بريدة وحصل منها على شهادة إتمام الدراسة الثانوية عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ، درس في قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية في جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً) وحصل منها على البكالوريوس في التربية والآداب/ تخصص لغة إنجليزية عام ١٣٩٩/١٣٩٨هـ.

كلف بالعمل مشرفاً للغة الإنجليزية، وباشر عمله هذا في ١٤٠٧/١/١٢هـ.

كلف بالعمل رئيساً لقسم اللغة الإنجليزية اعتباراً من عام ١٤٠٨/١٤٠٧هـ حتى ١٤٢٥/١٤٢٤هـ.

كلف بالعمل مساعداً لمدير إدارة الإشراف التربوي اعتباراً من ١٤٢١/٨/١٩هـ ولا يزال حتى كتابة هذه الأسطر (في ١٤٢٧/٨/١٨هـ).

له عدد من المشاركات في عدد من الميادين ومنها:

- إمام وخطيب جامع الشيخ عبدالله بن حميد ببريدة منذ شهر صفر عام ١٤٠٧هـ حتى شعبان من عام ١٤٢٧هـ، ثم خطيباً لجامع عمر بن الخطاب ببريدة.
- عضو في الرعاية الأسرية التابعة لجمعية البر الخيرية ببريدة منذ عام ١٤٢٢هـ، ورئيس اللجنة الثقافية المنبثقة عنها منذ عام ١٤٢٤هـ.
- رئيس مكتب إشراف جنوب بريدة التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وذلك خلال الفترة من عام ١٤١٢هـ حتى عام ١٤٢٤هـ.
- عضو في الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن).
- عضو في لجنة التعاقد مع المعلمين في الأردن عام ١٤٢٠هـ.
- عضو في لجنة تحديد أماكن مقترحة لافتتاح مراكز الإشراف التربوي في منطقة القصيم لعدة سنوات، وقد تكللت مساعي اللجنة- بتوفيق الله- بافتتاح مراكز إشراف في كل من الأسياح وعيون الجواء والمذنب والفوارة وعقلة الصقور ورياض الخبراء.
- رئيس لجنة إعداد حركة معلمي اللغة الإنجليزية منذ عام ١٤٠٨هـ حتى ١٤١٦هـ.
- عضو في لجنة مقابلة واختبار وترشيح المشرفين التربويين، ولجنة مقابلة وترشيح الوكلاء و المديرين، ولجنة الترشيح للإيفاد للتدريس في الخارج،

ولجنة المفاضلة بين المتقدمين لبعض الدورات خارج المملكة، ولجنة دراسة لائحة تقويم الطالب لأكثر من عام.

- رئاسة لجنة دراسة وضع المعلمين ذوي الأداء المتدني عام ١٤٢٣هـ/١٤٢٤هـ.

حضر كثيراً من الدورات والبرامج التدريبية منها:

- برنامج التجويد للمجازين برواية حفص المقام في مركز التدريب التربوي ببريدة ابتداء من ١٤٢٣/١٠/٢٤هـ لمدة ثلاثة أسابيع بواقع أربعة أيام في الأسبوع.
- المقرأة الصيفية للقرآن الكريم المقامة في مركز التدريب التربوي ببريدة، ومدتها خمسة وعشرون يوماً، ابتداء من ١٤٢٤/٤/٢٨هـ.
- المقرأة الصيفية للقرآن الكريم المقامة في مركز التدريب التربوي ببريدة، ومدتها ثلاثون ساعة، ابتداء من ١٤٢٥/٤/٢٤هـ.
- المقرأة الصيفية للقرآن الكريم المقامة في مركز التدريب التربوي ببريدة، ومدتها شهر (ثلاثون ساعة) ابتداء من ١٤٢٦/٥/١١هـ.
- برنامج شرح الشاطبية في القراءات السبع ومدته ثلاث سنوات (١٦٠ ساعة) ابتداء من ١٤٢٤/١٠/٢٠هـ بواقع يوم في الأسبوع.
- دورة الأئمة والخطباء المقامة في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم ومدتها ثلاثة أسابيع، ابتداء من ١٤١٤/١٠/٢١هـ.
- الدورة المتقدمة للأئمة والخطباء المقامة في قاعة المحاضرات في المعهد الزراعي ببريدة، ومدتها ثلاثة أسابيع، ابتداء من ١٤١٦/١٠/٦هـ.
- دورة "الإشراف التربوي الفعال"، وقد أقيمت في جامعة مانشستر ببريطانيا عام ١٩٩٨م.

- دورة "تعليم اللغة الإنجليزية للصغار" في جامعة بورك في بريطانيا عام ١٤٢٣هـ.
- دورة "إدارة المشاريع التربوية في تدريس اللغة الإنجليزية"، وقد أقيمت في جامعة كيمبرج في بريطانيا عام ١٤٢٤هـ.
- برنامج مهارات بناء فرق العمل، في معهد الإدارة لعامة في الرياض ١٤٢٧/١٤٢٦هـ.
- برنامج الإشراف الإداري عام ١٤٢٧/١٤٢٦هـ في معهد الإدارة العامة في الرياض.
- دورة التخطيط الاستراتيجي، (مع الدكتور أحمد أبوزير) في مركز التدريب التربوي ببريدة، ١٤٢٧/١٤٢٦هـ.

المؤلفات:

لعبدالله بن سليمان المرزوق عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة، والبحوث والدراسات وهي كالتالي:

أولاً: الكتب:

- كتاب "رجال من الميدان التربوي" (مطبوع).
- كتاب "خواطر ورؤى من الميدان التربوي" (مطبوع).
- كتاب "العلم يهتف بالعمل" (مطبوع).
- كتاب "مواقف من الميدان التربوي" (مطبوع).
- كتاب "من حكم لقمان" (مطبوع).
- كتاب "معلومات قرآنية" (مطبوع ثلاث طبعات).
- كتاب "كيف تتوضأ وتصلي؟"، باللغة الإنجليزية (مطبوع).
- كتاب "المنتخب من أمثال العرب" (مطبوع).

- كتاب "الرحمة المهداة" (مطبوع).
- كتاب "بنو قينقاع بين الأمس واليوم" (مطبوع).
- كتاب "مكملات الفريضة" (مطبوع).
- كتاب "القرآن المشهود" (مطبوع).
- كتاب "أضواء وتوجيهات" (ثلاثة أجزاء {مجموعة خطب}) (مطبوع).
- كتاب "التوضيح والبيان لكثير من آفات اللسان" (مطبوع).
- كتاب "المرأة الأولى" (مطبوع).
- كتاب "يا حملة القرآن" (مطبوع).
- كتاب "مع سيد دوس: القصة والدروس" (مطبوع).
- كتاب "حق لا ينسى" (بالاشتراك مع الشيخ عبدالله بن فهد السلوم)، (مطبوع).
- كتاب "القواعد النيرات في ضبط الآيات المتشابهات" (بالاشتراك مع الشيخ سامح أحمد محمد سعيد)، (مطبوع).
- كتاب "الوفاء للنبي المصطفى" (مطبوع).
- كتاب "مواقف مؤثرة من الميدان التربوي" (تحت الطبع).

ثانياً: الكتب المخطوطة:

- كتاب حول "منطقة القصيم في الشعر العربي القديم".
- كتاب "أضواء وتوجيهات" (مجموعة خطب) (أربعة أجزاء).
- كتاب "الشهوة القاتلة".
- كتاب "الهداية والإضلال".
- كتاب "مشاركات في الميدان التربوي" (لم يكتمل).
- كتاب "أنصاف أبيات جرت مجرى الأمثال والحكم".
- كتاب "الردود المختصرة البديعة المختصر من كتاب التشيع والشيعة"

لأحمد الكسروي.

- كتاب "عبارات وكلمات خاطئة" (رسالة مختصرة).
- كتاب "العيدان المباركان: خطب وأحكام".
- كتاب "الرحلة الموريشية" نسبة إلى جزيرة موريشوس في البحر الزنجي.
- كتاب "موريشيوس من خلال الصور".
- كتاب "محاضرات ودروس في جزيرة موريشيوس" (جزءان).
- رسالة في "فاتحة الكتاب: تفسير وأحكام".
- كتاب "قراءات إسلامية" (باللغة الإنجليزية).
- كتاب "١٢٦ سؤالاً وإجاباتها حول الدين الإسلامي" (باللغة الإنجليزية).
- كتاب "أركان الإيمان" (باللغة الإنجليزية).

هذا وله بعض القصائد على قلة، ومنها:

يقول: في صيف عام ١٤٢٢هـ سافرت إلى دولة غانا، وتعرفت في مطار جدة الدولي على أحد الإخوة الفضلاء من أهل الرس، فكان نعم الأخ وقد بقينا هناك قريباً من أسبوعين، وحين عدنا قال لي ونحن في الطائرة: إن والدي وأهلي جميعاً الآن في جدة، وأرجو أن تصحبني إليهم، فاعتذرت منه قائلاً بأن أهلي في مكة، فقال: نحن الآن في وقت القائلة (قبيل صلاة الظهر) فاذهب معي وابق معنا، وارتح قليلاً من عناء السفر، فإذا صليت العصر فانطلق إلى مكة بحفظ الله، فلم يسعني تحت إلحاحه ورغبته إلا الموافقة، وحين وصلنا إلى سكنهم استقبلته ابنتاه الصغيرتان (شذا، ورند) فوضعهما في الأحضان، وكانت عيونهما تنم عن الفرحة، غير أنهما لا يستطيعان الإبانة عن مكنون الفؤاد.

بعد أيام من افتراقنا جرت بيني وبينه مهاتفة فسألته: ألم تفض قريحتك بأبيات وأنت ترى ابنتيك تستقبلانك ذلك الاستقبال؟ فقال: لا، ليس هذا في

مقدوري، فوجدتني آخذ القلم وأسطر التالي:

إلى الأخ الكريم، رفيق السفر إلى غانا، حفظه الله ورعاه، ووفقه وسدد خطاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فبقلمك أكتب هذه الأبيات، أكتبها مستعيراً مشاعرك، ومتحدثاً بلسانك، محاولاً التعبير عن خلجات قلبك، ومكنون صدرك، تجاه ثمرتي فؤادك، شذا، ورند، أصلحهما الله وجعلهما قرة عين، تصورتُ ما تريد أن تقوله لهما فقلت عنك، وكانت هذه الأبيات، أرجو أن تقبلها من أخيك، وأن لا تظهر خارج أسوار بيتك العامر، وفقك الله، وجعلك مباركاً أينما كنت، وبارك في عمرك وعملك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

بنتي شذا وبنيتي رند ... مسك هما وهما لنا ورد
أزكى لدى قلبي وفي نظري ... من كل من قد أنجبت نجد
قبلاتهما فيها الحلاوة لا ... يسمو إليها التمر والشهد
لا ترتقي لشذا ورند ولا ... ترنو إليها دعد أو هند
هذي خواطر والد صدقت ... أقواله ومشاعر تبدو
أما الذي يخفي الفؤادُ فلا ... تدري به أمة ولا عبد
يا وردتيَّ أقولها لكما ... أهلاً وسهلاً ما له عَد
إني لأبصر فيكما أملا ... يزدان فيه الخير والوعد
يا رب فاحفظ لي ابْنَتَيَّ ولا ... توتمهما أبداً لك الحمد
زينهما بالطهر ما صدحت ... ورقاء أو ما بلبل يشدو
أبعدهما عن كل منقصة ... واجعلهما كالبدر إذ يبدو
متعهما بالخير واحْيُهما ... معنا حياة كلها سعد
وأدم علينا كلَّ عافية ... والعفوَ يا من ما له ند

وقال: حين كنت أُدَرِّس في متوسطة إمام الدعوة عقدت المدرسة مجلساً للآباء يحضره الطلاب، فطلب مني الزملاء الكرام أن أقدم كلمة بهذه المناسبة، فأحببت أن تكون هذه الكلمة بعيدة عن الروتين الذي تلقى به الكلمات في مثل هذه المناسبة، ولهذا تصورت حالة بعض الطلاب الذين يهملون في دراستهم، ويسهرون على ما يشين، ويكثرون اللعب في المدرسة وخارجها، ولكنهم عندما تسلموا درجاتهم في الاختبار الشهري لم ترق لهم تلك الدرجات وراحوا يتساءلون ويشتكون عند معلميهم من قلة درجاتهم ويحاولون إقناعهم بأن يزيدوهم ولو درجة واحدة، فكانت هذه الأبيات بعد مقدمة نثرية جاءت قبلها:

ضاعت عليكم هذه الدرجات إخواني الشباب
بين التكاسل والتلاعب والتأخر والغياب
ما بين نسيان الدفاتر والتناسي للكتاب
قد كنت تشري وقتك الغالي بأبخس من تراب
إذْ كنت تمضيه تشاهد فيه أفلام الخراب
أو كنت تمضيه بشكل مستمر بالسباب
بسباب صحبك مازحاً والمزح دوماً شر باب
ومرده- إن لم يخب ظني- معاداة الصحاب
أين المذاكرة التي رفعت زميلك للسحاب
أين المناقشة المفيدة في السؤال وفي الجواب
ما كنت مهتماً بها فافهم هديت إلى الصواب
إن كنت حقاً نادماً فاعمل لتغيير الحساب

أقول: اطلعت على بعض مؤلفات الشيخ عبدالله بن سليمان بن محمد المرزوق المطبوعة ومنها:

- "مواقف من الميدان التربوي" طبع في مطبعة دار طيبة في الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٢٦هـ في ١٥٨ صفحة.
- "المنتخب من أمثال العرب" الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ مطابع دار طيبة، في ١٦٥ صفحة.
- "الوفاء للنبي المصطفى" الطبعة الأولى عام ١٤٢٧هـ (٢٠٠ سؤال وإجابتها حول سيرة وهدي وشمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم).
- "المرأة الأولى" دروس وعبر، نشرته دار المسلم في الرياض في ٨٦ صفحة عام ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- "العلم يهتف بالعمل" الطبعة الأولى عام ١٤٧هـ في ١١٢صفحة.
- "التوضيح والبيان لكثير من آفات اللسان" الطبعة الأولى عام ١٤٢٦هـ في ١٣٣ صفحة.
- "رجال من الميدان التربوي" مديروا التعليم والمشرفون التربويون في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، نشرته دار المسلم في الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ في ٢٤٦ صفحة، وهو كتاب مهم لأنه يترجم لأشخاص من العلماء والأدباء الذين عملوا في ميدان التربية والتعليم في القصيم ممن لا توجد لهم تراجم إلاً في كتابه.
- "خواطر ورؤى من الميدان التربوي"، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ في ١٠٨ صفحات.
- "القواعد النيرات في ضبط الآيات المتشابهات" (الفه بالاشتراك مع الأستاذ سامح بن أحمد بن محمد سعيد) الطبعة الأولى عام ١٤٢٦هـ في ١٢١ صفحة.
- "أصول وتوجيهات (مجموعة خطب)" المجموعة الأولى طبع على نفقة الشيخ علي بن عبدالرحمن القرعاوي ، الطبعة الأولى عام ١٤١٥ه، في ١٦٨ صفحة.

- "من حكم لقمان" نشر دار المسلم، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ في ٦٧ صفحة.
- "بنو قينقاع بين الأمس واليوم" الطبعة الأولى عام ١٤٢٦هـ في ١١٨ صفحة.
- "أضواء وتوجيهات: (مجموعة خطب)" المجموعة الثالثة، نشر دار المسلم في الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، في ٢٦١ صفحة.
- "أضواء وتوجيهات (مجموعة خطب)" (المجموعة الثانية)، نشر دار المسلم في الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

وللأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق مشروع ثقافي طموح يتمثل في تأليف معجم المؤلفات لأهل بريدة، وأن يخصص له معرضاً تعرض فيه نماذج من تلك المؤلفات، وقد شرح ذلك شرحاً وافياً في كتاب أرسله إليَّ، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي وفقه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

فأسأل الله تعالى أن يعينكم ويوفقكم ويسدد على درب الخير خطاكم، وأن يبارك في أعمالكم وأعماركم وكل ما حباكم، وأن ينفع بجهودكم إنه سميع مجيب.

معالي الشيخ! لعلمي بأنه يسعدكم كل جهد يبذل في مجال من مجالات العلم والمعرفة، ولحرصي على أن أسمع منكم توجيهاً ورأياً سديداً، فإني أبلغ معاليكم بأني قد قطعت شوطاً لا بأس به في مشروعين أراهما مهمين:

المشروع الأول: إعداد معجم للمؤلفين من أهل بريدة في أي مجال كان التأليف، وبأي لغة كان(ديني- لغوي- شعر (فصيح نبطي)- قصة- رواية- تراث- طب- هندسة- عربي- إنجليزي...) وذلك كخطوة أولى، ثم إن تيسر إعداد معجم للمؤلفين من كافة أنحاء منطقة القصيم.

وهذا المعجم يشمل الرجال والنساء من أهل بريدة، ممن يسكنها الآن، أو هو من أهلها ويسكن خارجها لظروف العمل وغيرها.

ذكر ترجمة مختصرة للمؤلف، وذكر كتبه المطبوعة، والمخطوطة، وذكر تعريف مختصر بكل كتاب مطبوع، يشمل: سنة طباعة الكتاب، وعدد صفحاته، وحجمه (مقاسه)، وموضوعه، وسيكون هذا المعجم- بإذن الله- مرتباً على الحروف الهجائية، وسيكون الاعتبار في الترتيب الهجائي لاسم العائلة، فهذا يمكن أن يعرف بالمؤلفين من كل عائلة.

المشروع الثاني: إيجاد مكتبة تجمع كتب هؤلاء المؤلفين تحت سقف واحد، ويمكن أن يكون فيها قسمان مساندان: يحتوي القسم الأول على الكتب التي تحدثت عن بريدة (وعن منقطة القصيم)، ويحتوي القسم الثاني على كتابات ووثائق قديمة يمكن أن تساهم بالتعريف في الجانب العلمي والثقافي لبريدة (ولمنطقة القصيم)، كما يمكن أن يشتمل على مخطوطات لها علاقة ببريدة (أو بالقصيم) بأي صورة من الصور (كأن يكون المؤلف من بريدة، أو يكون ناسخها من بريدة).

فهل يمكن يا معالي الشيخ:

أولاً: الحصول على نسخة مما يمكن من مؤلفات معاليكم المطبوعة لتتزين بها مكتبة المؤلفين من أهل بريدة؟ علماً بأن ما جمعته من مؤلفات أهل بريدة حتى الآن قد دخل خانة الآلاف، وذلك بفضل الله وتيسيره، ثم بتعاون المؤلفين الذي نقلت لهم ما أسعى لتحقيقه للبلد بإذن الله تعالى.

ثانياً: الحصول على بيان بأسماء كتبكم المخطوطة؟

هذان هما المشروعان اللذان أعمل الآن وأسعد بتلقي توجيهاتكم،

وتجدون برفقه ما كتبته عن معاليكم لإطلاعكم وإبداء رأيكم حوله، والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

إنتهى.

وقد أجرى مندوب جريدة الجزيرة معه حواراً حول هذا الموضوع.

قالت الجريدة في العدد ١٣١٧٠ الأحد ٢٠/١٠/١٤٢٩هـ الموافق ١٩/١٠/٢٠٠٨م.

الجزيرة تلتقي صاحب مشروع: معجم المؤلفين من أهل منطقة القصيم:

الباحث المرزوق: خدمة الباحثين ممن يريدون أن يطلعوا أو يكتبوا عن جانب من جوانب العلم هو الهدف الأسمى لهذا المشروع:

بريدة لقاء عبدالرحمن التويجري، تصوير سيد خالد:

لا تتقدم الأمم ولا تزدهر إلا برجال نذروا أنفسهم لخدمة مجتمعاتهم، يستلهمون ذلك بروح وثابة، وعمل دؤوب، وجهد مضنٍ، وبذل للوقت والمال والجهد، وإنكار للذات، ووفاء للصادقين والعاملين السابقين.

ولم يكن الباحث الأستاذ عبدالله المرزوق إلا واحداً من هؤلاء الذين عملوا بصدق ووفاء، فكانت مؤلفاتهم وجهودهم نبراساً يوضع تاجاً للمنصفين، ولا غرو في ذلك، فقد بدأ بالوفاء مع خير البرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كتابه الوفاء للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ثم وفى مع زملائه مديري التربية والتعليم، والمشرفين التربويين في كتابه (رجال من الميدان التربوي)، ثم ها هو يواصل خدمة مجتمعه في رسالة بذل فيها الكثير من الوقت والجهد والمال، ليقدم للمجتمع خلاصة تجربة، وعنوان نجاح، وصورة أخرى من صور الوفاء.. الوفاء للمؤلفين، وذلك من خلال مشروعه الذي سيكون محور هذا اللقاء.

تخرج من قسم اللغة الإنجليزية في كلية التربية في جامعة الرياض (الملك سعود حالياً)، فألف في اللغة الإنجليزية، ولكن روح العربية، اللغة الأم تجتذبه إليها، فكانت مؤلفاته العربية نموذجاً في السلاسة وسهولة العبارة ووضوح الفكرة، ونترككم مع صاحب مشروع (معجم المؤلفين من أهل منطقة القصيم) الذي لا يرضى لنفسه أن يكتب عن أي كتاب حتى يطلع عليه.

"ستبقى للكتاب قيمته".. هكذا أمله وتوقعه في المستقبل، وأترككم الآن مع هذا اللقاء الشيق مع الباحث والمؤلف الأستاذ عبدالله المرزوق.

أتشرف اليوم بلقاء الأستاذ عبدالله بن سليمان بن محمد المرزوق مدير مركز الإشراف التربوي في جنوب بريدة التابع للإدارة العامة للتربية والتعليم في منطقة القصيم.

س: حياكم الله يا أستاذ عبدالله، وسعداء بزيارتنا لكم، ولديكم مشروع يعتبر الأول من نوعه، يا حبذا لو حدثتمونا عن هذا المشروع، وما هي الأهداف التي تأملون تحقيقها؟

ج: بسم الله، الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، المشروع الذي أعمل عليه الآن هو إعداد معجم للمؤلفين من أهل منطقة القصيم بدءاً ببريدة، مع جمع مؤلفات هؤلاء المؤلفين تحت سقف واحد، وهذا يحقق عدة أهداف منها: أولاً: التعريف بالمؤلفين وبكتبهم، وفي هذا أداء لبعض حقهم علينا، وثانياً: خدمة المنطقة عموماً، والمدينة التي أكتب عن المؤلفين فيها، فبالكتابة عن المؤلفين من أهل بريدة أخدم مدينة بريدة وأعرف بنتاج أهلها العلمي والثقافي، وبالكتابة عن المؤلفين من أهل عنيزة بيان للنتاج العلمي لأهلها، وهكذا، والهدف الثالث: خدمة للباحثين ممن يريدون أن يطلعوا أو يكتبوا عن جانب من جوانب العلم التي كتب فيها أهل المنطقة أو

المدينة، أو عن فترة من الفترات، أو عن فن من الفنون.

س: أستاذ عبدالله، عرفت في وقت سابق أن الفكرة بدأت لديك منذ فترة، متى كانت ابتدأت الفكرة لديك، ومتى ابتدأت بتنفيذها؟

ج: ابتدأت الفكرة منذ سنوات، أما اتخاذ الخطوة العملية لترجمة هذه الفكرة إلى واقع فقد كانت في عصر يوم الجمعة ١٤٢٨/٨/٢٥هـ.

س: متى يتوقع سعادتكم الانتهاء من معجم المؤلفين من أهل بريدة، لاسيما وأن لديكم فكرة مواصلة المشروع للكتابة عن المؤلفين في بقية المحافظات بعد الانتهاء من عملكم الحالي؟

ج: لقد وضعت في اعتباري أن أستمر في إعداد المعجم عن المؤلفين من أهل بريدة حتى نهاية شهر رمضان المبارك من عام ١٤٣٠هـ إذا أمدالله في العمر، لأتمكن من حصر أكبر عدد ممكن من المؤلفين والكتابة عنهم، مع جمع مؤلفاتهم والتعريف بها، فمثل هذه الأعمال تحتاج إلى وقت طويل نسبياً، ولا يصلح فيها الاستعجال، هكذا خططت، والأمر والتوفيق بيد الله عز وجل، وأحب أن أشير إلى أن التعريف بالكتاب يشمل ذكر سنة الطباعة (إن وجدت)، وعدد الصفحات ومقاس الكتاب والموضوع الذي يتناوله، وإذا لم تذكر سنة طباعة الكتاب فإني أذكر العام الذي استخرج به رقم (الردمك)، فإن لم أجد ذكرت العام الذي كتبت فيه المقدمة، أو العام الذي انتهى فيه المؤلف من إعداد الكتاب، فإن لم أجد شيئاً من هذا بينته.

س: كم عدد الكتب التي تمكنت من جمعها للمؤلفين من أهل منطقة القصيم؟

ج: لقد حصرت عملي خلال هذه الفترة، كما ذكرت من قبل، بالكتابة عن المؤلفين من أهل بريدة، مع جمع مؤلفاتهم، وذلك لأننا جميعاً ندرك أن الإنسان إذا شتت نفسه وتوسع في عمله فقد تضيع جهوده، ولا يستطيع أن

ينجز شيئاً، ولهذا رأيت أن أحصر عملي خلال هذه الفترة في بريدة، ثم أنتقل منها– إذا تيسر الأمر– إلى بقية المحافظات، أما ما يتعلق بمؤلفات أهل بريدة التي لدي الآن مما كان في مكتبتي الخاصة، وما تمكنت من جمعه من المؤلفين مشكورين، فقد تجاوز ثمانمائة كتاب.

س: كم عدد المؤلفين الذين تمكنت من حصر أسمائهم حتى الآن؟

ج: حصرت حتى الآن ما يقرب من مائتين وسبعين مؤلفاً، هذا مع توقعي بأن العدد سيكون أكبر من هذا بكثير.

س: وهل انتهيت من كتابة سيرهم؟

ج: كتبت حتى الآن تراجم مائتين وستة مؤلفين، وانتظر في البقية توفر المعلومات حتى أكتب عنهم، وأكثر هؤلاء قد انتهيت من الكتابة عنهم إلا إن استجد لديهم شيء، كأن يصدر له مؤلف جديد، أو أن ينتقل إلى عمل آخر ويجب أن يذكر ضمن ترجمته، ونحو ذلك، وبعضهم لم تكتمل الكتابة عنهم بسبب عدم توفر المعلومة الدقيقة، فبعضهم لم أتحصل على تاريخ أو مكان ميلاده أو دراسته، أو على عنوان أطروحته، أو على بعض كتبه لأكتب عنها، وأحب أن أؤكد بأن الحصول على نسخة من المؤلفات مهم جداً، لأن الإطلاع على الكتب شرط عندي حتى أكتب عنها، زيادة على أن هذه الكتب ستكون ضمن مكتبة المؤلفين من أهل بريدة.

س: هل يتوقع سعادتكم وضع المكتبة بشكل عام لعموم الناس، أو أقتصارها حالياً على موقع معين أو بصفة شخصية؟

ج: لم أجمع الكتب لتكون ملكاً لي، إنما جمعتها لتكون في المستقبل– بإذن الله، ملكاً لبريدة، وأملي أن يوجد لها مبنى مستقل تحت إشراف جهة تعنى

بأمر العلم والثقافة، ولا أرى من المناسب أن تكون في مبنى مشترك مع جهة لها دوام محدد، ومن المهم أن يكون لها هيئة إشرافية، وأن تكون مفتوحة للزائرين في كل وقت ممكن، لأن أحد أهدافها أن تبرز الجانب العلمي والثقافي لبريدة، وللمنطقة، والمنطقة يأتي إليها زائرون من مختلف المناطق، بل ومن خارج المملكة، وفي تقديري أن عدداً منهم يرغبون الإطلاع على الجانب العلمي والثقافي لبريدة، وللمنطقة، وهذه المكتبة يمكن أن توضح هذا الجانب بجلاء، لقد جمعت الكتب لا لتكون ملكاً لي شخصياً، لقد وضعت في اعتباري أن تكون متاحة للجميع، وأن يطلع عليها ويستفيد منها الجميع.

س: (حق المؤلف) عنوان بارز فيما قمتم به في هذا المشروع، هل يمكن أن تحدثنا عن رؤيتكم حول هذا الموضوع؟

ج: كثير من المؤلفين لم يؤلفوا من أجل ربح مادي، ولم يؤلفوا ليقال عنهم بأنهم مؤلفون، ولكنهم– أحسبهم والله حسيبهم– قد ألفوا ليستفاد من العلم الذي لديهم، ومن الرؤية التي يطرحونها ويضمنونها كتبهم، فمن حق المؤلف أن يُعَرَّف به، وأن يُعرَّف بكتبه، وأن يجعل ما كتبه في متناول من يرغب في الإطلاع أو البحث في جانب علمي وثقافي معين في أي تخصص كان.

س: معنى هذا أنه ليس هناك علم أو فن معين اشترطتموه ليدرج المؤلف ضمن معجمكم؟

ج: نعم هذا صحيح، الاعتبار الذي وضعته في هذه المرحلة أن يكون المؤلف من أهل بريدة، لأني أكتب الآن عن المؤلفين من أهل بريدة، ويدخل فيها ما حولها مثل الشقة والأرياف الغربية ونحوها، وبالمناسبة فإني أُدرج في المعجم من كان من أهل بريدة حتى ولو كان مقيماً في مدينة أخرى، ومن جاء إليها واستقر فيها، كما أني أدرج فيه المؤلفين من الرجال ومن النساء، منذ

وجدت بريدة إلى سنة طباعة المعجم، وإذا كنت أكتب عن عنيـزة فالاعتبـار عندي أن يكون المؤلف من أهل عنيزة، وهكذا الأمر في بقية المحافظات، إذن الاعتبار الذي وضعته هو أن يكون المؤلف من أهل البلد الذي أكتـب عنـه، وبحكم أني أكتب حالياً عن بريدة فإن شرطي الوحيد هو أن يكون المؤلف من أهل بريدة أو ما حولها، سواء ألف في العلوم الشرعية أو العلوم العربيـة، أو الزراعة أو التجارة أو في الرياضيات أو الطب أو غيرها من العلوم، وسـواء ألف باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو غيرها من اللغات، لا يعنينـي هنا مجال التأليف بقدر ما يعنيني أن نجمع هذا النتاج للبلد لنبرزه للآخرين.

س: هل يمكن أن تذكروا لنا بعض الأمور الطريفة التي مرت بكم خلال بحثكم عن المؤلفين من أهل بريدة وجمعكم لكتبهم؟

ج: المواقف كثيرة، ومنها على سبيل المثال: أحد المؤلفين قيل لي بـأن لديه بعض المؤلفات (أربعة أو خمسة كتب مطبوعة) ولكني فوجئت وسـررت كثيراً عندما عرفت أن مؤلفاته المطبوعة تتجاوز العشرين، ومنها أني عرفـت اسم أحد المؤلفين من خلال كتاب كان في مكتبتي قد اشتريته قبل أكثـر مـن خمس عشرة سنة، وعندما اتصلت به أفاد بأن لديه مجموعة من الكتب، وهـي متوفرة لديه ويمكن أن يرسلها لي، إلا كتاباً واحداً، فإنه ليس لديـه أي نـسخة منه، حتى إن مكتبته الشخصية تخلو منه تماماً، وذكر اسم الكتاب، فقلت لـه: أرسل الكتب التي لديك مشكوراً، وأفيدك بأن الكتاب الذي ذكرت بأنك لا تمتلك منه ولا نسخة واحدة هو عندي.

وقد مر بي عدد من المؤلفين عندما أطلب من أحدهم نسخة من مؤلفاتـه يعتذر قائلاً بأنه لا يملك من بعضها إلا نسخة واحدة، أولا يوجد عنده منها أي نسخة، وقد وجدت هذا لدي، فبعض الكتب التي يسر الله لي إعدادها لـم يكـن

عندي منها إلا نسخة أو نسختان، وكنت ضنيناً بها لندرتها، وإذا كان هذا يوجد وكثير من المؤلفين هم من المعاصرين، فكيف سيكون الأمر بعد عقود من الزمان؟ ولهذا فإن من فوائد هذه المكتبة، أنها ستحفظ بإذن الله كتباً قد يعز وجودها في المستقبل.

س: ما أبرز الموضوعات التي تناولها كتب المؤلفين من أهل بريدة؟

ج: هناك تنوع ملحوظ في موضوعات كتب المؤلفين من أهل بريدة، فتجد الكتب التي تعنى بالجوانب الشرعية من العقيدة والفقه والحديث والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ والإرشاد، والتي تعنى بعلوم العربية من نحو وصرف وأدب وقصة ورواية وغيرها، والتي تعنى بالتاريخ والجغرافيا والمعاجم والزراعة والعلوم الإدارية والرياضيات، وكتب الأمثال والرحلات والمسابقات وبعض الموضوعات الأخرى كالكتب التي تعنى بالنحل والعسل والألوان والكنى وغيرها من الموضوعات، ولكن الكتب التي هي أكثر من غيرها هي الكتب الشرعية والعربية.

س: أستاذ عبدالله، أنا اعرف أن لك أكثر من عشرين كتاباً مطبوعاً، ولعلي لا أحرجك إذا سألتك: ما هو أغلى مؤلفاتك عندك، وأقربها إلى قلبك؟د

ج: إذا كان الشاعر العباسي يقول عن أبنائه:

أولادنا مثل الجوارح أيها فقدناه كان الفاجع البين الفقد
وكلٌ مكانٌ لا يسد اختلاله مكانُ أخيه من جزوع ولا جلد

فإنني أستعير هذا المعنى وأتمثل به إجابة على سؤالك، وأقول بأن لكل كتاب من الكتب التي يسر لي إعدادها ميزة ومكانة لا تقل من مكانة أشقائه.

س: يبدو أن لك عناية بالجانب التربوي بحكم عملك في الميدان

التربوي، وهو مجال مهم جداً، ما هي الكتب التي ألفتها في هذا المجال؟

ج: في المجال التربوي صدر لي– بحمدالله– كتاب خواطر ورؤى من الميدان التربوي، وكتاب رجال من الميدان التربوي، وكتاب مواقف من الميدان التربوي، وقريباً بإذن الله ثلاثة كتب هي: مواقف مؤثرة من الميدان التربوي، وطرائف ومواقف لتنمية مهارة التفكير، وبناء الطموح لدى الطلاب، وهناك عد من الكتب الأخرى المطبوعة التي تعنى بالجوانب التربوية مثل كتاب العلم يهتف بالعمل، وكتاب الوفاء للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكتاب معلومات قرآنية، وكتاب من وصايا لقمان، وكتاب الرحمة المهداة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب المنتخب من أمثال العرب، وغيرها من الكتب التي أسأل الله تعالى أن ينفع بها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

س: تعاني الكتب الآن من قلة القراء برغم أن معارض الكتاب تلقى رواجاً كبيراً مثل ما شاهدنا قبل عدة أشهر في معرض الكتاب الدولي في مدينة الرياض، كيف ترى واقع الجيل الجديد حالياً بالنسبة للقراءة؟

ج: في ظني أنه لا تزال للكتاب الآن قيمته الكبيرة لدى الكثيرين وستبقى للكتاب قيمته في المستقبل، ولن تنافسه المواقع الإلكترونية ونحوها، ولئن فقد الكتاب بريقه لدى كثير من أبناء الجيل المعاصر ففي ظني أن هذا إلى أمد لعله أن لا يطول.

س: وما هي الكتب التي تحرصون على جمعها في مكتبة المؤلفين من أهل بريدة؟

ج: أحرص الآن على جمع كل كتاب ألفه أحد من أهل بريدة، وما حولها قديماً أو حديثاً في أي فن من الفنون، سواء كان هذا الكتاب مطبوعاً أو مخطوطاً، وسواء كان صغيراً أو كبيراً، كما أني حريص على جمع الوثائق القديمة التي تعنى

بالجانب العلمي لأهل بريدة وما حولها في البداية، ثم لأهل منطقة القصيم مستقبلاً بإذن الله، وهناك أمور أخرى تبرز الجانب العلمي للبلد، وأرى أنها يمكن أن تلحق بالمشروع فيما بعد، ومنها: جمع المخطوطات التي كتبت بأقلام أهل بريدة، ولو لم يكونوا هم المؤلفين، وجمع أشرطة الكاسيت والفيديو والأقراص التي تشتمل على الخطب والمحاضرات والدروس والندوات.

س: هل واجهتكم صعوبات في عملكم هذا الذي تقومون به؟ وإذا كان الجواب نعم فما أبرز هذه الصعوبات؟

ج: قلَّ أن تجد عملاً إلا وتكتنفه صعوبات، غير أن القناعة بأهمية العمل تجعل الإنسان، بتوفيق الله تعالى يصبر حتى يبلغ مراده، ويعجبني قول الشاعر:

لأستسهلن الصعب أو أبلغ المنى   فما انقادت الآمال إلا لصابر

ومن الطبيعي أن أقول لك بأنه بالفعل قد واجهتني بعض الصعوبات بخصوص العمل الذي أقوم به، ولكنها صعوبات لا تعطل المشروع، وإن كانت قد تؤخره، ومن هذه الصعوبات: أني لا أعرف عدداً من المؤلفين، فأضطر للسؤال، والبحث عن معلومات عنهم، وقد يسر الله لي التعرف على عدد منهم، والتواصل معهم إما بالمهاتفة أو بالزيارة، كما أن مما يذكر فيشكر أن عدداً من الحريصين كانت لهم جهود طيبة في التواصل مع بعض المؤلفين.

وكانت النتائج في كلتا الحالتين مشجعة، ومن الصعوبات، ضعف تجارب بعض المؤلفين أو أولياء المتوفين منهم، إما لعدم توفر الكتب لديهم، أو لانشغالهم أو للنسيان، أو لرغبتهم في عدم الظهور، أو لصعوبة التواصل معهم، أو لكونهم لم يقدروا قيمة هذا العمل، ولم يدركوا أثره الحالي والمستقبلي، ولم يعرفوا الفوائد المرجوة من ورائه، أو لغير ذلك من الأسباب، وعلى كل حال، فإن هؤلاء ليسوا

كثيرين، وألتمس لهم الأعذار متمثلاً بالحكمة السائرة: التمس لأخيك ولو سبعين عذرا، فإن لم تجد فقل: لعل له عذراً لا أعلمه، ومتمثلاً بقول الشاعر:

تأن ولا تعجل يلومك صاحبا لعل له عذرا وأنت تلوم

وحسبي أني وجدت من الأكثرين كل تجاوب، ولم أشعر معهم بأي معاناة، ومع التجارب وجدت منهم التشجيع والتفاعل، وأملي أن من لم يتمكن من التواصل فيما مضى، أن يتمكن منه في الأيام القادمة، وكل آت قريب، وعشمي في المؤلفين، وفي ذوي المتوفين منهم كبير، وأرجو أن أتمكن في المستقبل القريب من حصر جميع المؤلفين من أهل بريدة وما حولها والكتابة عنهم، مع جمع مؤلفاتهم والتعريف بها، ومن الله أستمد العون.

س: وكيف يمكن التواصل معكم؟

ج: يمكن التواصل عن طريق البريد الإلكتروني m١٧٧١m@yahoo.com كما يمكن الاتصال عن طريق الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم (بنين) مركز الإشراف التربوي في جنوب بريدة.

س: وهل من كلمة أخيرة تحب أن تقولها في نهاية هذا اللقاء المبارك؟

ج: أحب أن أختم بامرين:

الأول: أحمد الله تعالى وأشكره على توفيقه وتيسيره، ثم أشكر كل مؤلف زودني بسيرته ومؤلفاته، ومن تعاون من ذويه ومحبيه، كما أشكر كل من آزر وتعاون معي بأي صورة من الصور، كمن شجعوني على المضي في هذا المشروع، ومن أبدوا اهتمامهم به، ومن ذكروا لي أسماء مؤلفين وأرقام هواتفهم أو هواتف ذوي المتوفين منهم، أو تواصلوا معهم وأحضروا منهم سيرهم وتراجمهم ومؤلفاتهم، وأقول للجميع: أجركم على الله، ولعلكم أن تروا مستقبلاً ما تقر به

أعينكم، ثم الشكر موصول لك أخي الكريم على تحملك وعنائك وطرحك وحرصك على أن يكون المشروع واضحاً، وللإخوة العاملين في جريدة الجزيرة على استضافتهم لهذه المقابلة وتقديمها لقراء الجزيرة وهم كثر، وأملي أن أكون قد وفقت في بيان المشروع وتوضيحه للقراء الكرام، وأن يحصل ما أؤمله من تواصل مع من لم أستطع حتى الآن الوصول إليهم من المؤلفين (أو ذوي المتوفين منهم).

الثاني: أوجه دعوة صادقة للحريصين على العلم والثقافة في كل منطقة من مناطق بلادنا الغالية أن يحرصوا على التعريف بالمؤلفين من منطقتهم، وأن يجمعوا مؤلفاتهم في مكتبات تحمل اسم المؤلفين من البلد، فهذا سيبرز جانباً مشرقاً ومشرفاً لبلادنا، وسيقدم خدمة للعلم والثقافة وطلابهما، وستكون النتيجة- حسب تقديري- فوق التوقع والتصور، وأنا مستعد بأن أتعاون مع كل من يرغب القيام بهذا الأمر في أي منطقة كان، وذلك بان أزوده بما لدي من بيانات ومعلومات قد تفيده في عمله، وتختصر عليه بعض المشوار.

وفي الختام أقدم الشكر لجريدة الجزيرة، وأقدر لها تفاعلها مع هذا المشروع.

إنتهى.

أقول: بدا للأستاذ عبدالله بن سليمان بن محمد المرزوق أن يجعل مؤلفه عن المؤلفين من أهل بريدة، مع مؤلفين آخرين من منطقة القصيم.

نشرت جريدة الرياض هذا في عددها ١٤٩٤٩ الصادر في يوم الجمعة ٥ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٠هـ ضمن مقابلة مع الأستاذ عبدالله المرزوق حول هذا الموضوع قالت فيها الجريدة:

سيوطي بريدة صاحب مشروع (معجم المؤلفين من أهل منطقة القصيم).

الرياض تلتقي صاحب المبادرة الأولى من نوعها على مستوى المملكة (فكر القصيم تحت سقف واحد):

ترجم ما يقرب من ثلاثمائة مؤلف من بريدة، وجمع ١٢٠٠ كتاب من بعض محافظات منطقة القصيم:

د. جاسر الحربش المدير التنفيذي لجهاز السياحة بالقصيم: سنعمل جاهدين لإبراز العمل بالمنطقة:

رجال نذروا أنفسهم لخدمة مجتمعاتهم يستلهمون ذلك بالعمل الدؤوب والروح الوثابة، أنكر ذاته وبذل وقتاً وجهداً مضنياً، وفاء للمؤلفين في منطقة القصيم ليعرف بهم، وليجمع مؤلفاتهم تحت سقف واحد.

الباحث والمؤلف عبدالله بن سليمان بن محمد المرزوق تخرج من قسم اللغة الإنجليزية في كلية التربية في جامعة الرياض (الملك سعود حالياً) فألف في اللغة العربية، كما ألف في اللغة الإنجليزية، ومن مؤلفاته: الوفاء للنبي صلى المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الرحمة المهداة، مكملات الفريضة، رجال من الميدان التربوي، وآخر مؤلفاته: مواقف مؤثرة في الميدان التربوي، طرائق ومواقف لتنمية مهارة التفكير، ثم ها هو يواصل خدمة مجتمعه ليقدم للمجتمع خلاصة تجربة، وعنوان نجاح، وصورة أخرى من صور الوفاء، الوفاء للمؤلفين، وذلك من خلال مشروعه الذي سيكون محور هذا اللقاء.

نتشرف بلقاء الأستاذ عبدالله بن سليمان بن محمد المرزوق مدير مكتب التربية والتعليم في جنوب بريدة التابع للإدارة العامة للتربية بمنطقة القصيم.

متى وكيف بدأت الفكرة لديكم؟

لا أستطيع تحديد بداية الفكرة بدقة، إلا أنها ابتدأت قبل عدة سنوات، أما الخطوة العملية الفعلية فقد كانت عصر يوم الجمعة ١٤٢٨/٨/٢٥هـ، حيث ابتدأ بالكتابة فعلاً عن المؤلفين من أهل بريدة كما أني ابتدأت في الوقت نفسه

بجمع كتب هؤلاء المؤلفين، وكانت النواة الأولى لمكتبة المؤلفين من أهل بريدة هي الكتب التي كانت في مكتبتي الخاصة، ثم مؤلفات زملائي في الإدارة العامة للتربية والتعليم، ثم توسعت بعد ذلك.

وأما كيف ابتدأت الفكرة فإني كنت أرى أن المؤلفين وأصحاب القلم يخدمون كثيراً، ولم يعرّف بهم ولا بإنتاجهم، فجعلت هذا أحد أهدافي الأساسية للقيام بهذا المشروع.

هل تعتقد أنه سبقك أحد إلى هذا العمل؟

لا أعتقد ذلك فأنا لم أسمع ولم أعلم أن هناك من جمع مؤلفات أهل بلد من البلدان تحت سقف واحد،علماً بأن المكتبة تعتبر قائمة من رمضان عام ١٤٢٨هـ.

هل ستتطور الفكرة لتتم شموليتها للمنطقة بأكملها مستقبلاً؟

نعم أصل الفكرة التعريف بالمؤلفين من أهل منطقة القصيم، وجمع مؤلفاتهم ولكن البداية كانت من بريدة، وتوجد لدي الآن مكتبة هي الأولى من نوعها، حيث تجمع الكثير من مؤلفات أهل بريدة ومجموعة من الكتب لمؤلفين من بعض محافظات منطقة القصيم وسأبذل الجهد- بإذن الله- لأن أستوعب- قدر الإمكان- الكتابة عن جميع المؤلفين من أهل منطقة القصيم، مع جمع مؤلفاتهم.

ولقناعتي بأهمية هذا العمل فإني لأتمنى أن تتوسع الفكرة لتشمل جميع مناطق بلادنا الغالية، وذلك بأن ينبري من كل منطقة من يهتم بهذا الأمر، لنجد مستقبلاً ترجمة لكل مؤلف، ومكتبة في كل منطقة تجمع مؤلفات مؤلفي المنطقة، ومن منبر صحيفة (الرياض) أدعو القادرين لاتخاذ الخطوات العملية المناسبة في كل منطقة من مناطق المملكة ومن سار على الدرب وصل.

هل هناك تخصص معين للكتب التي جمعتها حتى الآن؟

المكتبة التي جمعتها تحوي عدداً من العلوم المختلفة، فتجد الكتب التي تعنى بالشريعة واللغة والتجارة والزراعة والطب والرياضيات والطرائف والفلك والاقتصاد والرحلات والسواليف والشعر والرواية والمعاجم وغيرها من التخصصات المتنوعة، كما أنها تشمل الكتب باللغة العربية والإنجليزية وقدراتهم وأحب أن أوكد على أن الذي يعنيني هنا أن يكون الكتاب لمؤلف من أهل منطقة القصيم في أي مجال كان، وبأي لغة كانت، ودون أن يحده زمن سواء كان المؤلف رجلاً أو امرأة، وسواء كان المؤلف كبيراً أو صغيراً، وسواء كان مستقراً في منطقة القصيم أو يسكن في غيرها، المهم أن يكون من أهل منطقة القصيم.

وما أهداف المشروع؟

العمل الذي أقوم به له شقان لكل منهما أهدافه، وذلك على النحو التالي:

الأول: إعداد معجم للمؤلفين، والهدف من هذا العمل التعريف بالمؤلفين، وأداء بعض حقهم، والتعريف بكل كتاب من كتبهم المبطوعة.

الثاني: هو جمع مؤلفات هؤلاء المؤلفين تحت سقف واحد، بحيث تكون جميع الكتب الموجودة في هذه المكتبة من مؤلفات أهل منطقة القصيم فقط، والأهداف من هذا العمل ثلاثة:

التعريف بالمؤلفين وبإنتاجهم العلمي.

خدمة الباحثين ممن يريدون الكتابة عن أحد مؤلفي المنطقة، أو عن جانب من جوانب العلم والمعرفة التي كتب فيها أهل المنطقة، أو عن حقبة زمنية محددة وتيسير الوصول إلى مؤلفات أهل المنطقة.

خدمة المدينة التي أكتب عنها، وخدمة المنطقة عموماً وذلك بإبراز جانب من جوانب التميز فيها.

وكم عدد الكتب التي جمعتها حتى الآن؟

عدد الكتب قريب من ١٢٠٠ كتاب منوعة، وسأعمل جاهداً على أكبر قدر ممكن من الثروة الثقافية الموجودة في مدينة بريدة أولاً، ثم في بقية منطقة القصيم وأعتقد أن الذي جمعته حتى الآن لا يشكل إلا القليل من الإنتاج العلمي والثقافي لبريدة، أما عدد المؤلفين الذين تحصلت على أسمائهم فقد قرب من الثلاثمائة وكتبت عن أكثرهم، وأنتظر استكمال المعلومات عن البقية حتى أكتب عنهم.

ما أهم المفاجآت التي مرّت عليك خلال المشروع؟

عندما زرت معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي وعرفته بالمشروع الذي أقوم به، والحد الذي وصلت إليه، شجع هذه المبادرة كثيراً، وقد عرفت أن مؤلفاته بلغت ٣٥٧ كتاباً، وكانت هذه مفاجأة سارة، أن تبلغ مؤلفات أحد أبناء بريدة هذا العدد الكبير مما لم يصل إليه إلا النادر من المؤلفين كما أهداني ستة مؤلفات لإحدى بناته، وكتاباً لابنة أخرى له.

ومفاجأة أخرى لقد كنت أعرف لبعض الكتّاب مؤلفات، وكنت أظنها قليلة، ولكن الواقع أثبت أنها أكثر مما كنت أظن، فهناك من تجاوز عدد مؤلفاتهم العشرين كتاباً، بل هناك مجموعة من المؤلفين تجاوز عدد مؤلفاتهم الخمسين ما بين كتاب من عدة مجلدات ورسالة قصيرة، وهذا أمر يسر كثيراً، وما كان ليعرف عنهم بدون مثل هذا المشروع المهم.

وهل تعتقد أنك وصلت إلى الرقم النهائي للمؤلفين في مدينة بريدة حتى الآن؟

أعتقد أن عدد المؤلفين في بريدة أكثر بكثير من ٣٠٠ كما أن ١٢٠٠ كتاب ليست كل مؤلفات أهل بريدة، أعتقد أنني لم أصل إلى منتصف الطريق حتى الآن، وقد لا يظهر عدد من المؤلفين إلا بعد طباعة الكتاب.

هل من الممكن نقل المكتبة لأن تكون مكتبة لعامة الناس ولزوار المنطقة؟

أنا لا أجمع هذه الكتب لتكون ملكاً لي، لأنها بهذه الصورة لن يستفاد منها كما يأمل أصحابها، ولكني أجمعها لأهديها لبريدة ولمنطقة القصيم، وذلك إذا وجد المبنى الذي يليق بها في المكان المناسب، وضمنت سلامتها والمحافظة عليها، وأنه سيستفاد منها بالشكل المطلوب بإشراف مجلس إدارة من المهتمين بالجانب العلمي والثقافي في البلد، ويشرفني ويسعدني أن يستفيد منها الباحثون والقارئ العادي.

تشرف وفد دورة المناهج من منسوبي وزارة التربية والتعليم من مختلف الإدارات التعليمية بالمملكة العربية السعودية بزيارتك في مساء يوم الخميس ١٢/٤/١٤٣٠هـ، والإطلاع على مكتبة المؤلفين من أهل منطقة القصيم، هل هذه هي أول زيارة لهذه المكتبة المتخصصة؟ وهل تعتبر هذه الزيارة فتحاً لباب الزيارات المستقبلية للمكتبة؟

نعم هي أول زيارة يقوم بها وفد وقد سررت كثيراً بزيارتهم غير أنه منذ رمضان عام ١٤٢٨هـ وعدد من المهتمين الذين يزورونني أطلعهم على المكتبة، وكانت في بداياتها، ومع هذا فقد كنت أرى منهم الإعجاب، وألمس منهم التشجيع، وبخصوص زيارة الوفد من مختلف مناطق المملكة فإنني أرحب بمن يحب أن يطلع على هذا العمل الذي أسأل الله تعالى أن يتممه على خير.

ألا تتوقع أن يفسر عملكم هذا مستقبلاً بأنه من التعصب المنطقي؟

التعصب ممقوت بشتى صوره وأشكاله، ولكن المؤكد أنه ليس من التعصب أن يقوم أحد بالتعريف بالمؤلفين من أبناء منطقته مع جمع مؤلفاتهم خاصة وهو يدعو المهتمين في جميع المناطق بالقيام بمثل هذا المشروع في مناطقهم، وكوني أعرف عنها أكثر مما أعرفه عن غيرها، وبهذا العمل أستطيع أن أوضح لزائر المنطقة بأن لديها ثروة علمية، وتنوعاً ثقافياً كبيراً، وأنها لا

تشتهر بالتجارة فحسب، بل تشتهر بالجانب العلمي والثقافي أيضاً، ومرة أخرى أدعو المهتمين من إخواني وزملائي ممن يستطيعون أن يعملوا في هذا المجال أن يبادروا بجمع مؤلفات أبناء مناطقهم، مع التعريف بهم، ولهم من الله الأجر، ومن الناس الثناء والشكر.

وهل تمت مخاطبة الهيئة العليا للسياحة من أجل دعم الهيئة لمشروعك؟

أنا أخاطب جميع الجهات التي تعنى بمثل هذا المشروع لدعمه، أخاطب أمانة منطقة القصيم، وجامعة القصيم، والهيئة العليا للسياحة، والمجلس البلدي، والنادي الأدبي، والإدارة العامة للتربية والتعليم، وغيرها من الجهات التي تعنى بالجانب العلمي، كما تعنى بإبراز جانب مهم لبريدة ولمنطقة القصيم، وأهم أمر أراه الآن أن يوجد مبنى في مكان بارز في البلد يكون مقراً لهذه المكتبة، وأن يوجد دعم كاف لطباعة المعجم إذا يسر الله تعالى إنهاءه.

ما قصة إطلاق لقب "سيوطي بريدة" على الأستاذ عبدالله المرزوق؟

زرت معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي في منزله العامر في بريدة، وقدمت لمعاليه أكثر من عشرين كتاباً من الكتب التي ألفتها ومنها: رجال من الميدان التربوي، خواطر ورؤى من الميدان التربوي، العلم يهتف بالعمل، مواقف من الميدان التربوي، معلومات قرآنية، كيف نتوضأ ونصلي (باللغة الإنجليزية) والقرآن المشهود، المنتخب من أمثال العرب، من آفات اللسان، يا حملة القرآن، الوفاء للنبي المصطفى.

وغيرها من الكتب وفي زيارة أخرى لمعاليه قال لي: لقد أطلقت عليك لقب سيوطي بريدة، وفي زيارة ثالثة قال بحضور عدد من زائريه: لقد أطلقت على الأستاذ عبدالله لقب سيوطي بريدة.

وقد فوجئت بسؤالك هذا، فما كنت أتوقع أنه قد بلغك ولكن يبدو أن بعض الحاضرين نقل لك هذا القول عن معالي الشيخ: أو أنك سمعته ممن سمعه من أحد منهم.

أستاذ عبدالله، هل من كلمة أخيرة تحب أن تقولها في ختام هذا اللقاء؟

أحب أن أختم بالأمور التالية:

أولاً: أحمد الله تعالى وأشكره على أن وفقني للقيام بهذا العمل، وأسأله سبحانه الإعانة على إتمامه بأفضل صورة.

ثانياً: أشكر كل مؤلف تكرم بتزويدي بمؤلفاته وبسيرته الذاتية، كما أشكر أقارب المؤلفين المتوفين الذين تفاعلوا مع هذا المشروع، فبادروا بتزويدي بمؤلفات ذويهم وتراجمهم، ولعل هذا أن يكون باب أجر بجري عليهم في قبورهم.

ثالثاً: أدعو كل مؤلف ومؤلفة من أهل بريدة ومن بقية محافظة ومراكز منطقة القصيم للتكرم بتزويدي بمؤلفاتهم وبسيرهم الذاتية حتى يدرجوا في المعجم، وتكون كتبهم ضمن مكتبة المؤلفين من أهل منطقة القصيم، ويمكن التواصل من خلال البريد الإلكتروني . m١٧٧١m@yahoo.com كما يمكن إرسال الكتب على العنوان التالي: الإدارة العامة للتربية والتعليم في منطقة القصيم (بنين) مكتب التربية والتعليم في جنوب بريدة.

رابعاً: أكرر الدعوة للمهتمين في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية أن ينبروا لمثل هذا العمل المهم في مناطقهم، وذلك بأن يترجموا للمؤلفين ويعرفوا بهم، وأن يجمعوا مؤلفاتهم في مكتبات تشهد على الجانب العلمي والثقافي في مناطقهم.

خامساً: أشكر جريدة الرياض على حرصها وسعيها للتعريف بهذا المشروع، وأشكرك أخي خالد على طرحك وبذلك لوقتك وجهدك والله لا يضيع أجر المحسنين.

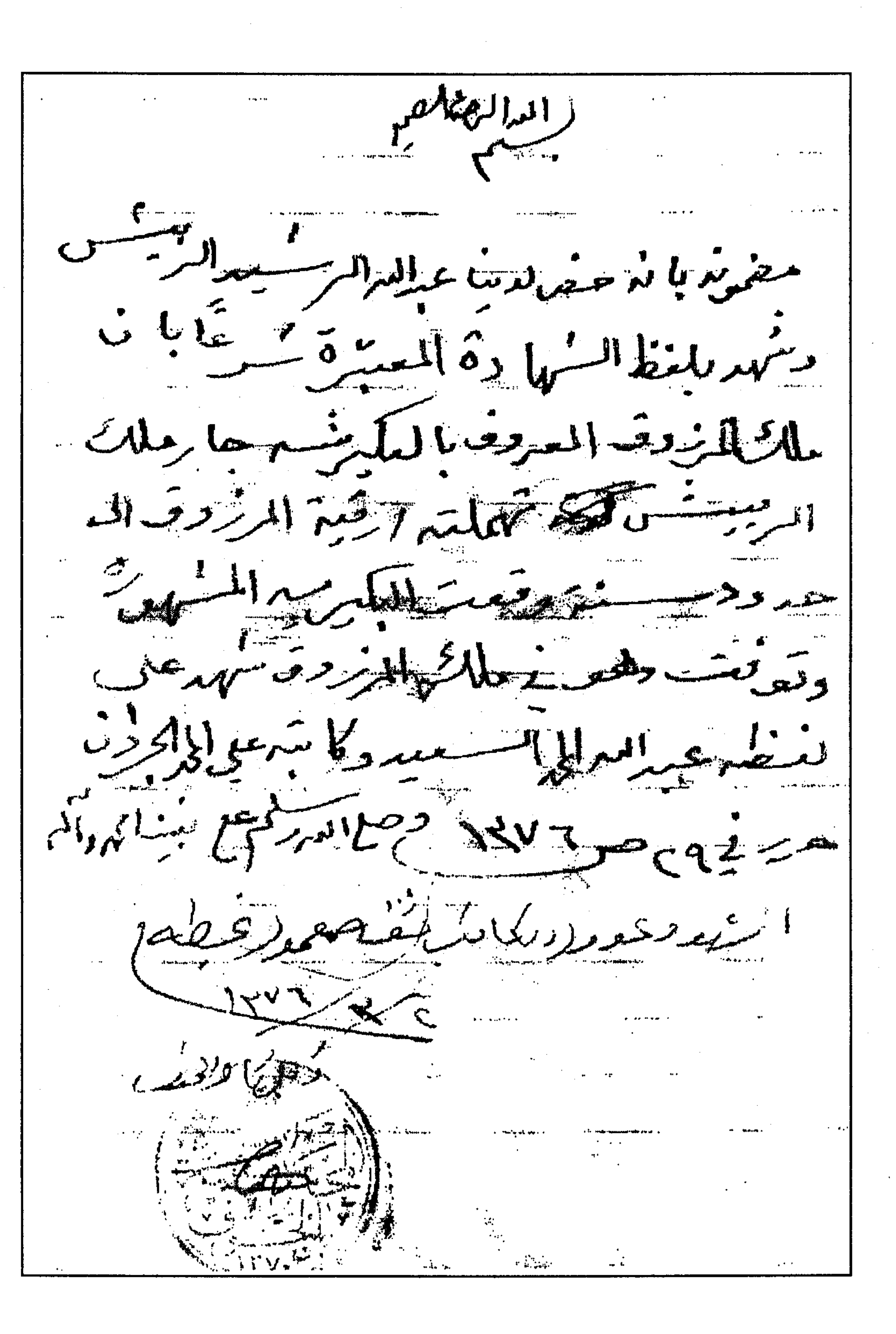
المدير التنفيذي لجهاز السياحة بالقصيم ممثلاً بالدكتور جاسر الحربش قال معلقاً على المكتبة: أسعدني كثيراً وجود مثل هذه المبادرات التي تدل على أن القصيم- كعادتها- غنية بأبنائها المبدعين مبادرة الأستاذ عبدالله المرزوق تستحق الإشادة لعدة أسباب من أهمها: أنها مبادرة تهتم بالعلم وأهله وتخدم كل من يحب أن يقرأ، ونحن أمة "اقرأ باسم ربك الذي خلق" ومن المعروف أن حضارة الأمم تقاس بعدد من المؤشرات ومنها إكرام الأمة للكتاب، وثانياً: فإن مبادرة الأستاذ المرزوق تثبت التنوع الثقافي الذي قد يكون غير معروف للكثيرين عن القصيم وأهلها، ولك أن تطلع على عينة مما حوته مكتبة الأستاذ المرزوق الفريدة لترى عدداً من الأفكار والتيارات التي قد نتفق وقد نختلف معها، ولكنها كلها- بإذن الله- كتبها رجال ونساء همهم الإصلاح ونيتهم حسنة، وثالثاً: أنني أرى في هذه المبادرة مصدر جذب سياحي لبريدة بشكل خاص، والقصيم بشكل عام، كلنا يعرف أن مكتبة المدبولي- مثلاً- في القاهرة أصبحت موقعاً سياحياً متميزاً لا تكتمل تجربة وزيارة القاهرة ما لم تتوقف في هذه المكتبة العتيدة ولو لدقائق.

وأخيراً فإننا في هيئة السياحة سنعمل جاهدين لإبراز جهد أستاذنا عبدالله المرزوق خصوصاً لمن يزور القصيم من السياح، وندعو الله أن نتمكن مع أصحاب الشان- مثل النادي الأدبي ووزارة الثقافة والإعلام- من تطوير فكرته ودعمها.

إنتهى.

وثائق أخرى للمرزوق:

الأولى تتعلق بملك وهو الحائط من النخل، وأن رقبة المرزوق كانت حافظت على هذا النخل إلى حدود سنة وقعة البكيرية ١٣٢٢هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه بانه حضر لدينا عبد الله الرشيد الرميس

وشهد بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بان

ملك المرزوق المعروف بالبكيرية جار ملك

الرميس [illegible] تملته / رقية المرزوق الى

حد ود [illegible] وقعت البكيرية المشهورة

وتعرفت [illegible] ملك المرزوق شهد على

نفطة عبد الله السيد وكاتبه علي [illegible]

حرر في ٢٩ ص ١٢٧٦ وصلى الله على نبينا محمد وآله

اشهد بصدور ذلك لدي [illegible]

١٢٧٦

[illegible]

١٢٧٦

والثانية والثالثة تتعلقان ببيع شيء من الملك في العكيرشة على صالح بن محمد الدباسي:

الحمد لله

اقر مرزوق العبدالله المرزوق بانه باع على صالح المحمد الدباسي ثلاثة [illegible]

[illegible] طالع بمكانه العكيرشه بجنوبيه وقبليه [illegible]

[illegible] ومن قبله [illegible]

شهد على ذلك [illegible] المرزوق وكاتبه عبدالله بن [illegible] ١٣١٥

بسم الله

مرزوق العبدالله واخته رقية العبدالله بانهم باعوا على صالح المحمد الدباسي

[illegible] املهم الي بالعكيرشه [illegible]

جميع ما على القاطر الي تشمل والي بجنبه والقطعة الي بجنب [illegible]

شمال النخل ومن جنوب القليب والقطعة الي قبلي [illegible]

[illegible] شرق القنطرة المذكوره ومن قبله [illegible] عشرة ابواع [illegible]

[illegible] على عقد البيع واقرت رقية بانها راضية [illegible] البيع جميع

الاول والتالي شهد على ذلك ابراهيم السليمان النجيدي ويشهد

وكتبه فوزان ال عبدالعزيز الفوزان وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه

اجمعين [illegible] ١٣١٥

المرزوق:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

منهم **سالم بن محمد المرزوق** الملقب السليته.

والسليته في اللغة العامية هي الشيء المستطيل الدقيق يؤخذ من شيء كبير.

وهو بالفعل طويل الجسم، دقيق نوعاً ما، ولذلك كان أحد حملة لواء أهل بريدة في وقعة روضة مهنا التي قتل فيها عبدالعزيز بن متعب بن رشيد عام ١٣٢٣هـ.

وهو من المعمرين المشهورين، حدثني الشاعر حمد بن عبدالعزيز الفهيد قال: سألت (سالم المرزوق) عن سنّه، وكان لا يزال محتفظاً بكل قواه، وبخاصة في تفكيره، فقلت له: كم عمرك؟

فقال: عمري الآن ١٢٠ سنة.

قال: فاردت أن أتأكد من ذلك فقلت له: سنة المليداء، و ش كبرك؟

فقال: أنا هكا الوقت جذع، أجمع التطارف وهي أوعية رصاص البندق الفارغة، كان بعض الناس يجمعونها، ويبيعونها على الحدادين يصبونها نحاساً.

وقد مات سالم المرزوق هذا في عام ١٤٢٠هـ وعمره ١٢٠ سنة.

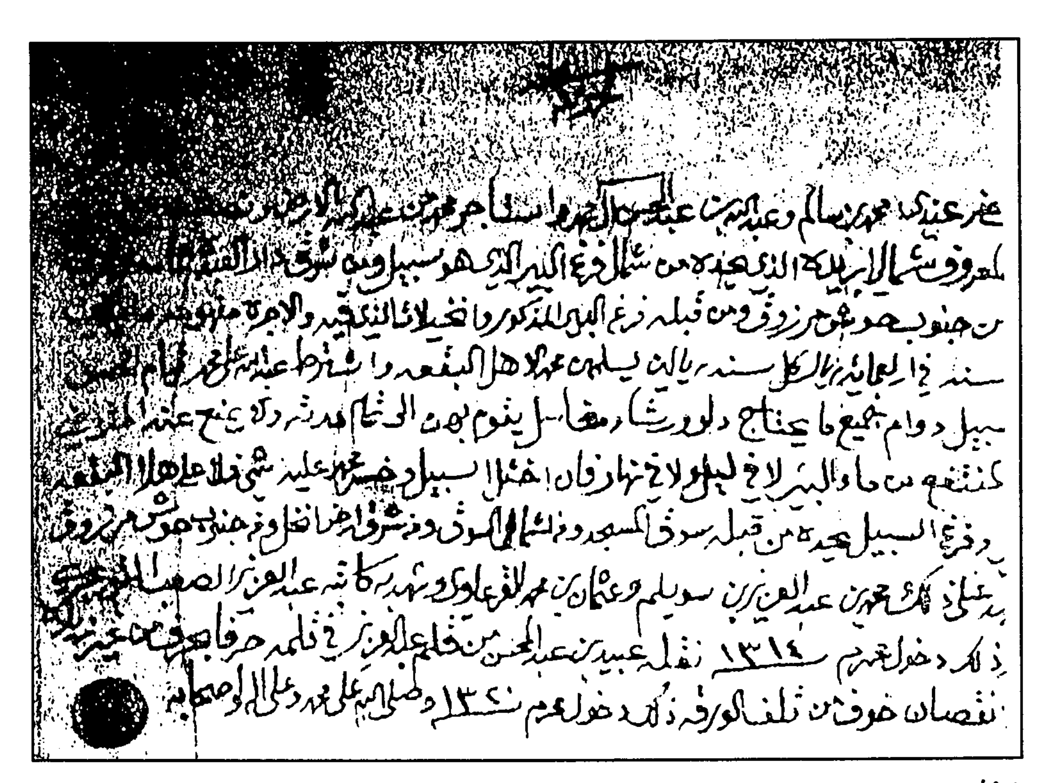
إذْ من المعلوم أن سنة المليدا هي ١٣٠٨هـ فإذا كان عمره فيها ٩ سنين يكون ما ذكرناه.

وقد عهدت (سالم المرزوق) ساكناً في بيت (العبدالوهاب) منذ ٦٥ سنة وهم أخواله، وقد انتقلوا للكويت وأصبحوا من التجار المعروفين فيها، وذلك منذ أول القرن الرابع عشر.

وقد اشتهر سالم بن محمد المرزوق ببيع الحطب، ونحوه في جردة بريدة، ثم فتح دكاناً بعد أن زاد عمره على المائة لبيع الأشياء الخفيفة.

وكان لسالم أخَوان أحدهما علي.

وهما حمَّالان.



حضر عندي محمد بن سالم وعبدالله بن عبدالرحمن [illegible]

المعروف شمال الابريكه التي بعيده من شمال فرع البير الذي هو سبيل ومن شرق [illegible]

من جنوب حوش مرزوق ومن قبله فرع البير المذكور [illegible] والاجرة [illegible]

سنة [illegible] ريالين [illegible] اهل البقعه واشترط عليه [illegible]

سبيل دوام جميع ما يحتاج دلو ورشا [illegible]

ينتفعون من ماء البير لا في ليل ولا في نهار وان اختل السبيل [illegible] عليه شي فلا على اهل البقعه

وفرع السبيل بعيده من قبله سوق المسجد ومن شمال السوق ومن شرق [illegible] ومن جنوب حوش مرزوق

شهد على ذلك محمد بن عبدالعزيز بن سويلم وعثمان بن محمد [illegible] وشهد به كاتبه عبدالعزيز [illegible]

ذلك دخول محرم سنة ١٣١٤ نقله عبيد بن عبدالرحمن من خط عبدالعزيز [illegible] حرفا بحرف [illegible]

نقصان خوفا من تلف الورقه ذلك دخول محرم سنة ١٣٢٠ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه

المَرْزُوق:

من أهل الصباخ: من شَمَّر.

تفرعت منهم أسرة الهبَّيش.

المرزوق:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة جاءت إليها من البكيرية.

منهم **عبدالله بن محمد المرزوق** كان مؤذن مسجد حسين في جنوب الجردة، فتح له دكاناً في بريدة، وله ذرية فيها متعلمون من سكان بريدة.

المرزوقي:

بصيغة النسبة إلى (المرزوق) المذكور قبله.

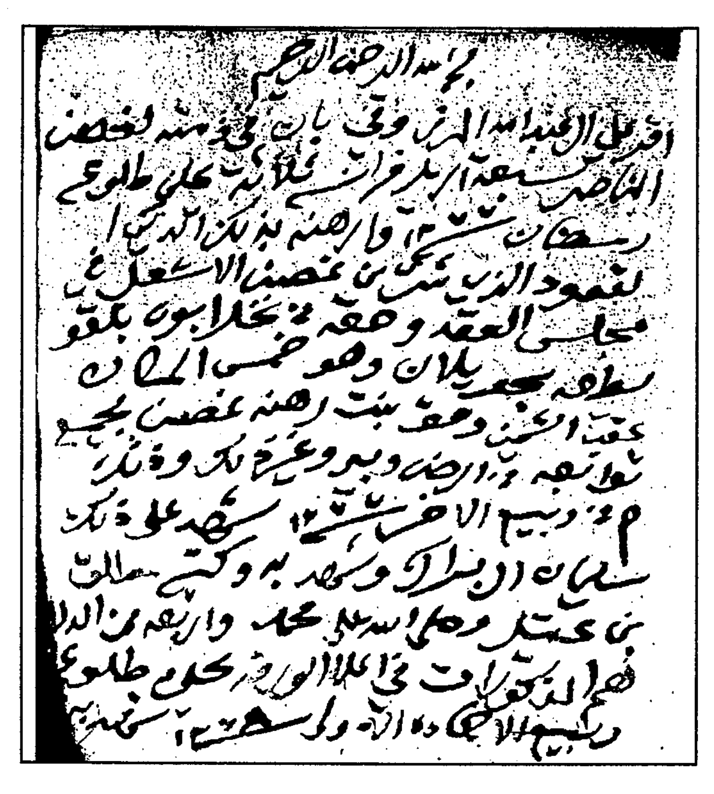
أي النسبة إلى اللفظ وليس إلى الأسرة.

أسرة من أهل حويلان.

لا أعرف عن هذه الأسرة إلاّ ما جاء في ورقة مداينة بين (علي آل عبدالله المرزوقي) وغصن بن ناصر (السالم) وهي مؤرخة في ربيع الآخر سنة ١٢٧٧هـ.

مكتوبة بخط مطلق العقيل وخطه جيد واضح، وبشهادة سليمان آل براك، ومعروف أن البراك هم من أهل حويلان، بل كانت إمارة حويلان لهم في عدة فترات، مما يؤكد أن المرزوقي من أهل حويلان.

وهذه صورة الورقة:



بسم الله الرحمن الرحيم

أقر علي آل عبدالله المرزوقي بأن في ذمته لغصن

الناصر [illegible]

[illegible]

[illegible] بن غصن [illegible]

مجلس العقد [illegible]

[illegible]

[illegible] رهنه غصن [illegible]

[illegible]

[illegible] ربيع الآخر [illegible] شهد على ذلك

سليمان آل براك وشهد به وكتبه مطلق

بن عقيل وصلى الله على محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

المِرْشد:

بكسر الميم وإسكان الراء ثم شين مكسورة فدال، فرع من فروع أسرة آل أبو عليان حكام بريدة السابقين الذين هم من العناقر، وهم من آل حسن رهط حجيلان بن حمد تفرعت منهم أسرة النصار من بني عليان.

منهم الدكتور **علي بن مرشد بن محمد المرشد الصالح النصار المرشد** مدير معهد النور في المدينة المنورة، حصل على شهادة الماجستير في الفقه من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر عام ١٣٩٥هـ.

ثم حصل (علي المرشد) على شهادة الدكتوراه.

وصار مدير تعليم البنات في المدينة المنورة، ثم صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيساً لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية برتبة وزير.

ولا يزال يشغل هذه الوظيفة المهمة حتى الآن– ١٤٢١هـ.

منهم **فهد بن نصار المرشد** الملقب المُحَدَّد، ولا يلقب بذلك إلاَّ الرجل الجيد الشجاع، لأن الذي يحدد هو الحصان وهذا أصل تلقيبه بالمحدد، أما البعير ونحوه فإنه يقال له المقيَّد، من وضع القيد في قائمتيه.

وفهد النصار هذا رجل شهم بل هو من الأعيان، كان يعزم الأمراء وكبار الجماعة على ملكه في جنوب الغاف والمراد بالملك حائط النخل المزدهر.

ونخله هو آخر نخل في الغاف من جهة الجنوب ولذلك يصعد منه جادول وهو الطريق في نفود الرمل يسمى: (جادول المحدد) أدركت الناس يسمونه بهذا الاسم، قبل التطور الاقتصادي لبلادنا.

ومن أخبار فهد النصار هذا الملقب المحدد أنه تزوج بأربعين امرأة يطلب الذرية إلا أنه لم يرزق بأبناء فلم يرزق منهن بأي ولد إلاَّ واحدة منهن ولدت بنتاً.

ولذلك عندما مات عصبه أبناء عمه من المرشد أهل الصباخ الذين هم من آل أبو عليان.

مات فهد النصار المرشد هذا في عام ١٣٤١هـ.

المرشد في الوثائق القديمة:

المرشد هؤلاء الذين هم من آل أبي عليان كانت لهم أملاك عديدة في الصباخ ولهم قلبان تزرع قمحاً وحبوباً في النقع والمتينيات ولذلك كثر ورود اسمهم في الوثائق لأن كل فلاح إلاَّ من شاء الله يحتاج إلى أن يستدين من التجار، وهذا يجعلهم يسجلون الدين عليه.

وسأذكر بعض ما وقفت عليه من الوثائق المتعلقة بهم.

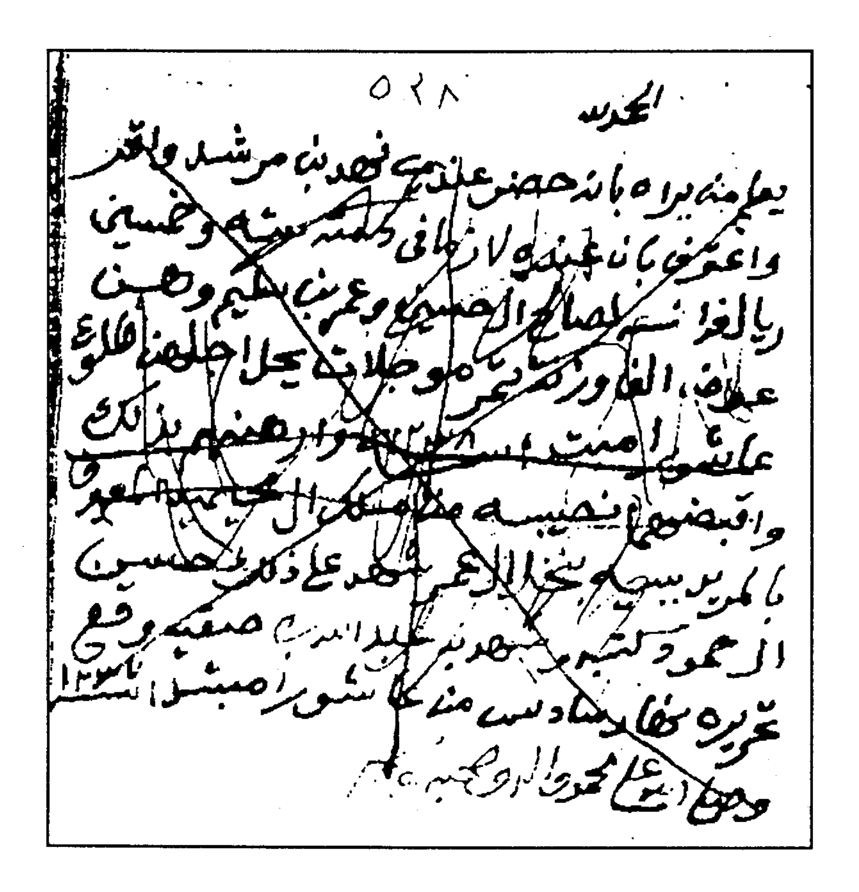
فمن ذلك هذه الوثيقة القديمة المؤرخة في عام ١٢٣٧هـ بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه وتتضمن مداينة بين فهد بن مرشد وينبغي الانتباه إلى أنه ليس (فهد المرشد) الملقب المحدد، فهذا قبله بمائة سنة، وبين دائنين اثنين وليس دائناً واحداً، وهما صالح آل حسين الذي هو صالح بن حسين أبا الخيل والد أمير القصيم مهنا الصالح رأس أسرة المهنا أمراء بريدة وشريكه في هذا الدين هو عمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة.

والدين كثير نسبياً إذْ هو ستة وخمسون ريالاً فرانسه عوض ألف وزنة تمر مؤجلات يحل أجلها طلوع عاشورا ابتداء السنة، وعاشورا هو شهر محرم والمراد بطلوعه زواله، أي انقضاءه ونهايته سنة ١٢٣٨هـ.

والرهن الذي قدمه فهد المرشد للدائنين وأقبضهما– وهكذا ذكره الشيخ ابن صقيه بلفظ التثنية الفصيح غير أنه لو كان يقصد الصحيح نحوياً في كل كلامه لقال أرهنهما، والرهن هو نصيبه من ملك آل محيميد المعروف بالمريدسية، وبنخل آل عمر ومراده بآل عمر (العمر) أهل المريدسية.

والشاهد على ذلك الدين المهم هو حسن آل حمود وهو من شخصيات آل أبي عليان المعروفة في ذلك العهد.

وكاتبه هو الشيخ عبدالله بن صقيه كما قدمت، وقال: وقع تحريره نهار سادس من عاشورا– أي محرم– مبتدأ سنة ١٢٣٧هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.



وهذه الوثيقة المكتوبة في عام ١٢٣٩هـ وهي بخط الكاتب المكثر من الكتابة سليمان بن سيف من أسرة السيف التي يكثر فيها الكتاب، بل والعلماء الوجهاء والقارئون.

وتتضمن محاسبة بين راشد المرشد وأخيه عبدالله، ولم توضح هذه الوثيقة الاسم الكامل لأخيه ولكن ذكرت وثيقة أخرى أنه عبدالله النصار وبين عمر بن سليم فتحاسبوا فيما بينهم من قبل ديْنهم فصار الثابت لعمر بن سليم ألف وستمائة حنطة ولقيمي نقي، وهذا مبلغ من الحبوب عظيم إذْ الصاع الواحد يعادل ثلاثة كيلات يكون هذا الدين خمسة آلاف ومائة كيلو من القمح.

وبالأكياس المعروفة الآن وهي أكياس الأرز التي يبلغ الواحد منها خمسين كيلو مائة كيس وكيسان.

وهذا المبلغ إذا قورن بضعف الاقتصاد آنذاك وقلة الإنتاج تعجب المرء من كثرته.

مع ذلك ليس كل الدين هو هذا الحب من القمح واللقيمي، إنما معه اثنان وسبعون ريالاً.

وقد أرهنوا لعمر أي جعلوا رهناً لعمر كل ما تحت أيديهم من زرع وبعير وجريرة والجريرة تقدم ذكرها، ونخل.

ثم ذكرت الوثيقة أنهم بغوا من عمر خرج أي شيئاً من المال أو الطعام أو نحوه لهم، فقال لهم: قوموا الزرع وأنقّه على النخل أي أحسنوا القيام على الزرع حتى يكثر الحب فيه فأخذ حقي وعندئذ انَقّه على النخل أي أسقط رهني عن النخل، ولا أطالب من ثمرته بشيء، ثم أكد ذلك بقوله: قوموا به، وأكفلوا لي بقوام زرعي، أي أحضروا لي كفيلاً يكفل أن تقوموا قياماً حسناً على الزرع، قالوا: ما عندنا كفيل.

أقول أنا مؤلف الكتاب: هم صادقون بلا شك إذْ من الذي يكفل أكثر من مائة كيس من القمح؟

إلى أن ذكرت الوثيقة أن هذا هو اتلا حساب بينهم، أي أخره شهد على ذلك صالح آل حسين (أبا الخيل) وحمد بن منيع، من أهل الصباخ، وشهد به كاتبه سليمان بن سيف.

وقد ذكر الكاتب مواعيد حلول بعض الدين وأنه طلوع شعبان وبعضه طلوع صفر من عام أربعين (بعد المائتين والألف).

وهذه وثيقة مداينة بين حامد بن مرشد– من المرشد هؤلاء الذين هم من آل أبو عليان وبين عمر بن سليم.

والدين قليل وهو عشرون ريالاً آخر ما يطلبه بالصبخة اللي بالعكيرشة.

ولم يذكر مكانها من العكيرشة ولكن الصبخة وهي السبخة التي هي الأرض الملحة هي في شمال العكيرشة، وربما كانت قرب مكان بيتي في العكيرشة الذي أكتب فيه هذه الكلمات، إذْ كانت غلبت الملوحة على مائه فماتت نخيلها وخربت.

ثم لما وجد الحفر بالآبار الارتوازية حفر الناس بها ومنهم أنا وأخواي الشيخ سليمان والأستاذ عبدالكريم وقد اشترينا أرضها من الفوزان وليس من المرشد، والله أعلم.

والغريب أن حامد بن مرشد باع بهذه الدراهم على عمر بن سليم داره المعروفة (دار الحصينية) وصبر عمر بصبرتها كل سنة نصف ريال.

والصبرة سبق أن شرحناها، وأنها الإجارة لمدة طويلة، ثم إن عمر بن سليم أثناه الخيار أي جعله في الخيار إلى طلوع رمضان أي انقضاء شهر رمضان سنة سبع وخمسين بعد المائتين والألف، إن جاءت الريالات العشرون من المذكور انفسخ البيع وإلا البيع ثابت.

وهذا دليل على أن البيع لا غبن فيه أي لا نزول فيه لعمر لأن عمر جعل الخيار له لمدة معينة إن وجد فيها من يشتري البيت بأكثر من تلك الريالات العشرين انفسخ البيع وإلا تَمَّ.

والشاهدان على ما جاء في الوثيقة هما من أهل الصباخ وهما راشد بن نصار– من آل أبو عليان وحمد بن منيع من مشاهير أهل الصباخ.

وقد أرخ كاتبها وهو سليمان بن سيف كتابته بأنها في شوال عام ١٢٥٦هـ.

مضمونه بانه حضر عندي حامد بن موشو
وعمر بن سليم واقر حامد بان عنده وو
لعمر بن سليم عشرة ريال اخرسا
يطلبه بالصحه الا بالعكير ستة وباع على
عمر بيت داره المعروفة دار الحصينية
وصبر عمر بيصبرتها كل سنه نصف ريال
واثناه عمر الخيار بها الى طلوع رمضان
سنة سبع وخمسين بعد الماتين والا
الف ان جاب العشرة المذكورة انفسخ
البيع والا البيع ثابت شهد على ذلك
حمد ابن منيع وراشد نصار وشهد
كاتبه سليمان بن سويلم حرر شهر شوال
سنه ١٢٥[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

والوثيقة التالية تتعلق بمخالصة بين الدائن عمر بن سليم والمدين راشد آل مرشد، بعد أن توفي راشد وورثته المذكورون هم زوجة أخيه عبدالله النصار، وعبدالله النصار ابن عمه كما حضر صالح النصار أخو عبدالله النصار، وقد عبر عنه الكاتب بقوله: أخيك يا عبدالله يريد أنه أخ لعبدالله وليس يخاطب بذلك عبدالله النصار نفسه.

وقد صار آخر حساب بذمة راشد المرشد سبعة أريل وعشرة أرباع، والأرباع: جمع ربع وهو نقد نحاسي ضئيل يساوي الواحد منها ربع جرش وهو ثلث الريال، لأنهم كانوا يطلقون على ثلث الريال تسمية (جرش) وهذا شيء أدركناه وسمعناه بكثرة وسبعين صاع وهن يخصن فاطمة وأمه أي أمها وبذمة عبدالله

النصار سبعة أريل ونصف ومائة وخمسة عشر صاع حب أي قمح.

وذكرت الوثيقة أن هذا آخر ما يدَّعي به عمر بن سليم، شهد على ذلــك مرشد الفهد وصالح النصار وكتبه وشهد به محمد بن سليمان السلامة، وهــو مثل المدين والشهود كلهم من آل أبو عليان وتاريخها ٣٠ محرم ١٢٦٩هـــ.

وهذه محاسبة أخرى بين عمر بن سليم وحامد (المرشد) وصار فيها آخر حساب بينهم مائة وثلاثين ريالاً ومن هذا المذكور مائة ريال أحاله حامد أي حَوَّل حامد بها عمر بن سليم بذمة حبيب، ولم يذكر اسمه كاملاً، وكذلك لم أعرف من أمره شيئاً، وقبل حبيب، أي قبل الإحالة عليه أو الحوالة عليه: من حامد إلى عمر بن سليم.

ثم ذكرت الوثيقة أن عمر نَجَّم على حامد ثلاثين ريال أي قسطها على حامد لمدة ثلاث سنين يحل أول نجم أي موعد سداد أول قسط في سنة واحد وأربعين (ومائتين والألف) وثاني نجم في سنة ٤٢ وآخر نجم سنة ثلاث وأربعين، وقد سها الكاتب سليمان بن سيف فكتبها سنة ثلاث وثلاثين والصحيح سنة ثلاث وأربعين (بعد المائتين والألف).

أما الشهود فإنهم من كبار القوم المعروفين لنا، وهم سليمان العجاجي وعبدالله بن رواف ويحيى الكردا، أما الكاتب فإنه المعروف المشهور سليمان بن سيف.

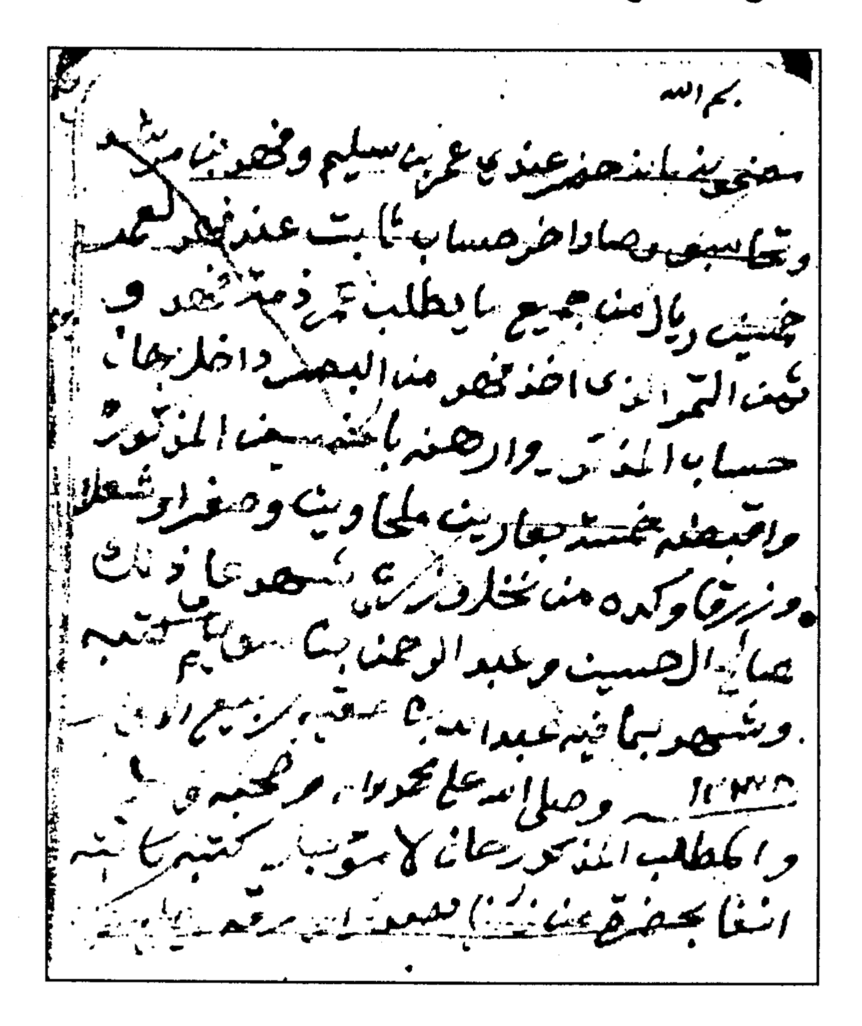
مضمون تم بأن حضر عندي عمر ابن سليم وحامد
وتحاسبوا وصار آخر حساب بينهم ميه وثلا
ثين ريال ومن ها المذكور ميه ريال احال حا
مد بذمة جبيب وقبل جبيب وذلك برضا
من عمر ونجم عمر على حامد ثلاثين ريال
اخر المطلب ثلاث سنين يحل اول نجم عشرة
ريال في سنة واحد واربعين وثاني نجم
عشرة ريال يحل في سنة اثنين واربعين
وآخر نجم عشرة ريال يحل في سنة ثلاث وثلا
ثين بعدا لما ينبت الالف وارهن عمر بهن
صبخة بالعكرشة كل نجم يحل ما اعطا عمر اياه
فهو منقطع بالرهن شهد على ذلك سليمان
العجاجي وعبدالله بن رواق ويحيا الكرده
وشهد بما فيه سليمان ابن سيف

وهذه الورقة المتعلقة بدين عمر بن سليم وفهد بن مرشد وأنه تحاسب مع عمر بن سليم وصار آخر حساب ثابت عند فهد لعمر خمسين ريال من جميع ما يطلب عمر ذمة فهد وثمن التمر الذي أخذ فهد من البصر داخل بهذا الحساب وأرهنه فهد أي جعل لعمر رهناً بالخمسين ريالاً المذكورة وأقبضه أي

جعله يقبض الرهن وهو خمسة بعارين ملحاوين: تثنية ملحاء وهي السوداء من الإبل وصفرا، وهي التي لونها بين البياض والحمرة، وشعلا وهي التي لونهـا أشعل أي أشقر أو يقرب من الشقرة، وزرقا وهي التي لونهـا بـين الـسواد والبياض، مع ميل إلى اللون الرمادي.

والشاهد على ذلك هما صالح بن حسين (أبا الخيل) وعبدالرحمن بن سـويلم والكاتب هو أيضاً شاهد بما فيه بطبيعة الحال وهو الشيخ عبدالله بن صقيه.

والتاريخ هو ربيع أول من سنة ١٢٣٨هـ.



بسم الله

[illegible] عندي عمر بن سليم [illegible]

[illegible] حساب ثابت عند [illegible]

[illegible] من جميع ما يطلب [illegible] ذمة [illegible]

ثمن التمر الذي اخذ [illegible] من البصر داخل [illegible]

حساب [illegible] وارهنه [illegible] المذكور

واقبضه خمسة بعارين ملحاوين وصفرا وشعلا

وزرقا [illegible] شهد على ذلك

صالح الحسين وعبد الرحمن بن سويلم

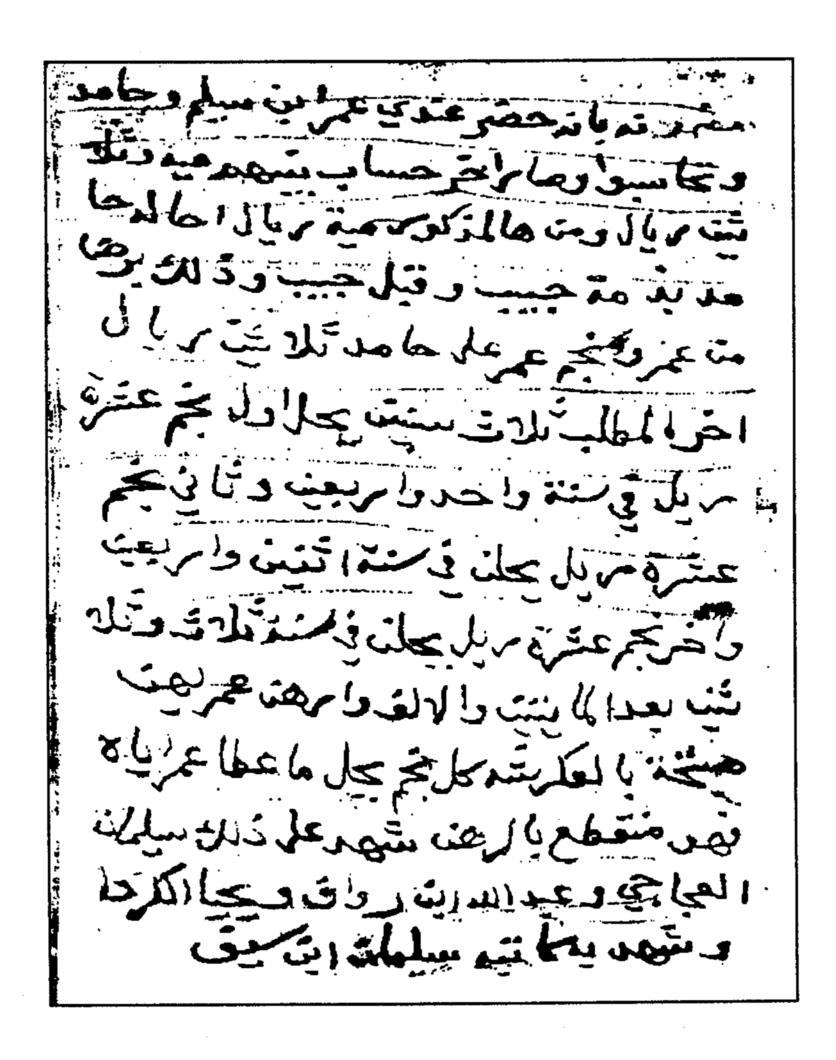
وشهد بما فيه عبدالله بن صقيه [illegible]

١٢٣٨ وصلى الله على محمد وآله وصحبه

[illegible]

وآخر الوثائق هنا لم تؤرخ كتابتها مع أن كاتبها سليمان بن سيف الذي عودنا على كتابة تآريخ كتاباته ولكنها فيما نظن في منتصف القرن الثالث عشر أو قريباً منه.

وذكر فيها شاهداً اسمه (صويلح) ولم يذكر اسم أبيه ولا لقب أسرته والذي نعرفه بهذا الاسم هو (صويلح) من أسرة الصقعبي وهو الذي بنى المسجد الذي صار اسمه (مسجد ربيشه) إضافة إلى حيالة ربيشة المنسوبة لأسرة الربيش ولكنه بنى قبل أن تشتهر الحيالة، لذلك كان يسمى (مسجد صويلح) لأنه أو أرضه هي من أرض (صويلح) المذكور.



مضمونه بان حضر عندي عمر ابن مسلم وحامد
وتحاسبوا وصار آخر حساب بينهم مية وثلا
ثين ريال ومن هالمذكورة مية ريال احاله حا
مد بذمة جبيب وقبل جبيب وذلك برضى
من عمر ونجم عمر على حامد ثلاثين ريال
اخر المطلب ثلاث سنين يحل اول نجم عشرة
ريل في سنة واحد واربعين وثاني نجم
عشرة ريل يحل في سنة اثنين واربعين
وآخر نجم عشرة ريل يحل في سنة ثلاث وثلا
ثين بعد المايتين والالف وارهن عمر بهت
صخة بالعكرشة كل نجم يحل ما عطا عمر ياه
فهو منقطع بالرهن شهد على ذلك سليمان
العجاجي وعبد الله بن رواق ويحيا الكرحا
وشهد بكاتبه سليمان ابن سيف

المِرْشِد:

بكسر الميم وإسكان الراء ثم شين مكسورة فدال على لفظ سابقه.

من أهل القصيعة يرجع نسبهم إلى الفضيل من عنزة.

منهم الشيخ **محمد بن صالح المرشد** مدرس في كلية الشريعة في بريدة حالياً– ١٣٩٧هـ.

وأبوه صالح... المرشد كان من كبار أهل القصيعة، وتولى إمارتها في وقت من الأوقات.

وكان محمد بن صالح المرشد أحد الطلاب الذين أخذوا قهراً للدراسة في دار التوحيد في الطائف عام ١٣٦٤هـ ومعه من أهل بريدة عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند، وعبدالرحمن بن محمد بن مداالله الدخيل، وآخرون.

وعند ما جربوا الدراسة في دار التوحيد في الطائف والمعيشة هناك وهي مدرسة حكومية تكفل لطلابها الدراسة والمعيشة صاروا يستبطئون الإجازة الصيفية في بريدة يريدون الرجوع إلى الطائف من تلقاء أنفسهم.

وقد أكمل الشيخ محمد المرشد الدراسة في دار التوحيد، ثم في كلية الشريعة في مكة المكرمة، فعين مدرساً عندي في المعهد العلمي في بريدة هو وزميله في الدراسة هناك عبدالرحمن الدخيل، وقد بقي مدرساً في المعهد حتى نقلتُ منه في عام ١٣٨٠هـ إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وبعد سنواتٍ طلبه الشيخ عبدالعزيز بن باز للتدريس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وكنت وقتها في وظيفة الأمين العام للجامعة المذكورة، ثم عين عميداً لكلية الشريعة فيها.

ثم نقل مدرساً في كلية الشريعة في القصيم وتوفي في حادث سيارة، وهو في

رجوعه من مكة المكرمة من العمرة إلى بريدة يوم ١٥ من ذي الحجة عام ١٤١٨هـ.

قال عبدالرحمن بن علي بن خميس صاحب كتاب: (القصيعة).

أسرة المرشد: وهي أسرة تنحدر من الجعافرة من عنزة، وهي عائلة معروفة بالكرم والشجاعة والشهامة، ومساعدة الآخرين.

ومن رجالات هذه الأسرة الشيخ صالح المرشد، كان من أعيان البلدة، ومن كرمائها، وأصحاب الرأي، حيث كان يرجع إليه في كثير من الأمور، وممن تولى إمارة بلدة القصيعة فترة من الزمن، وكان من الأثرياء المعروفين بمساعدة الفقراء، يلجأ إليه– بعد الله– من تنزل به حاجة.

ومنهم أيضاً ابنه الشيخ محمد بن صالح المرشد، من علماء القصيم المشهورين،ومن أهل الدين والورع والزهد والتواضع– رحمه الله– وقد تولى التدريس آخر حياته في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فرع القصيم، (وهو غني عن التعريف).

ومنهم أيضاً ابنه الشيخ إبراهيم بن صالح المرشد، فكان من حفاظ القرآن الكريم، المتقنين له، وقد تولى التدريس في مدرسة القصيعة الابتدائية، ثم نقل إلى المتوسطة، حتى تقاعد عن العمل منها، وكان كثير القراءة للقرآن الكريم، فرحمه الله رحمة واسعة.

انتهى.

ومن المرشد هؤلاء– بكسر الشين– **علي بن مرشد الصالح** قُتل في معركة المليدا عام ١٣٠٨هـ ذكره الشيخ إبراهيم بن عبيد فيمن قتل من أهل بريدة في تلك المعركة، فقال:

علي بن مرشد الصالح كان رحمه الله باراً صالحاً تقياً ومقره القصيعة

بلدة أبيه مرشد، محمد بن علي ابن مرشد بن المتقدم ذكره[١].

ومنهم **علي بن عبدالله المرشد**– بكسر الشين– تولى إمامة بعض المساجد لذلك ترجمه الدكتور عبدالله الرميان، فقال:

علي بن عبدالله المرشد:

تولى الإمامة في مسجد المرشد في جنوب بريدة سنة ١٣٩٩هـ بعد انتقال إمامه عثمان الصمعاني ولا يزال في إمامته حتى تاريخه.

درس مراحله الأولى في بريدة حتى تخرج من المعهد العلمي، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض، ودرس فيها سنتين ثم انقطع عنها لظروف اضطر معها للعودة إلى بريدة، التحق بعد ذلك بدورة في مركز الدراسات التكميلية، ثم عين مدرساً في الأسياح ثم في مدرسة خب البريدي ثم في مدرسة خالد بن الوليد الابتدائية، ثم في مدرسة سعد بن معاذ بحي الضاحي منذ سنوات[٢].

المرْشِد:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى، وهم نسل مرشد بن سليمان بن ثنيان.

منهم **صالح بن محمد بن مرشد** المدرس بمدرسة قصيبا الابتدائية سابقاً، ثم إمام مسجد النقع الغربية ببريدة، رحمه الله.

ومنهم **عبدالله بن علي بن سليمان بن عبدالله** الموظف بالمركز الصحي بحويلان.

ومنهم **محمد بن علي بن سليمان بن عبدالله** الموظف بالمجمع القروي بالبصر.

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٣، ص٢٩٠.

(٢) مساجد بريدة للدكتور الرميان، ص٣٥٠– ٣٥١.

ومنهم **سليمان بن علي بن سليمان بن عبدالله** الموظف بهيئة الإدعــاء والتحقيق بالجوف.

وهم من العفالق أهل الخبراء أبناء عم للثنيان الذين سبق ذكرهم في حرف الثاء.

وهم أبناء عم للعريفي بفتح العين وكسر الراء، وأبناء عم للثنيان الــذين هم من العفالق.

المَرْشَد:

كتابة اسم هذه الأسرة مماثل لكتابة اسم الأسر التي قبلها إلاّ في الــشكل فهو بفتح الميم وليس كسرها وفتح الشين وليس كسرها.

أسرة من أهل بريدة القدماء.

تفرعت منهم أسرة القرعيط، ويقال إن (داحس) الذي نسب إليــه ســوق داحس الذي كان يقع في المقصب القديم إلى الجنوب من المسجد الجامع هــو منهم، ولم أتحقق من ذلك.

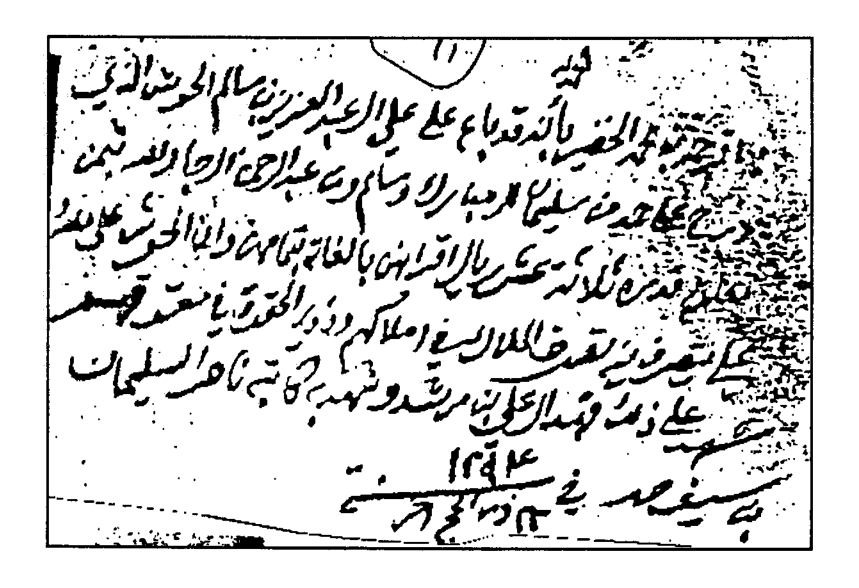
منهم الأستاذ ... **المَرْشَد** ويعمل في ديوان إمارة منطقة القصيم.

نظراً لتماثل الكتابة في المرشد – بكسر الميم وإسكان الراء ثــم كــسر الشين أيضاً وفي المَرْشَد بفتح الميم والــشين وأن الكتبــة لا يــشكلون أي لا يضبطون أسماء الأعلام بالشكل، فإن بعض الأسماء تشتبه بأسماء أخرى فــلا يدرى أهي من الأسرة الفلانية أم غيرها.

ومن ذلك (فهد بن علي المرشد) الذي وردت شهادته في ســت وثــائق غلب على ظني أنه من الأسرة هذه التي ذكرتها بفتح الميم والشين فهي أســرة من سكان بريدة القدماء.

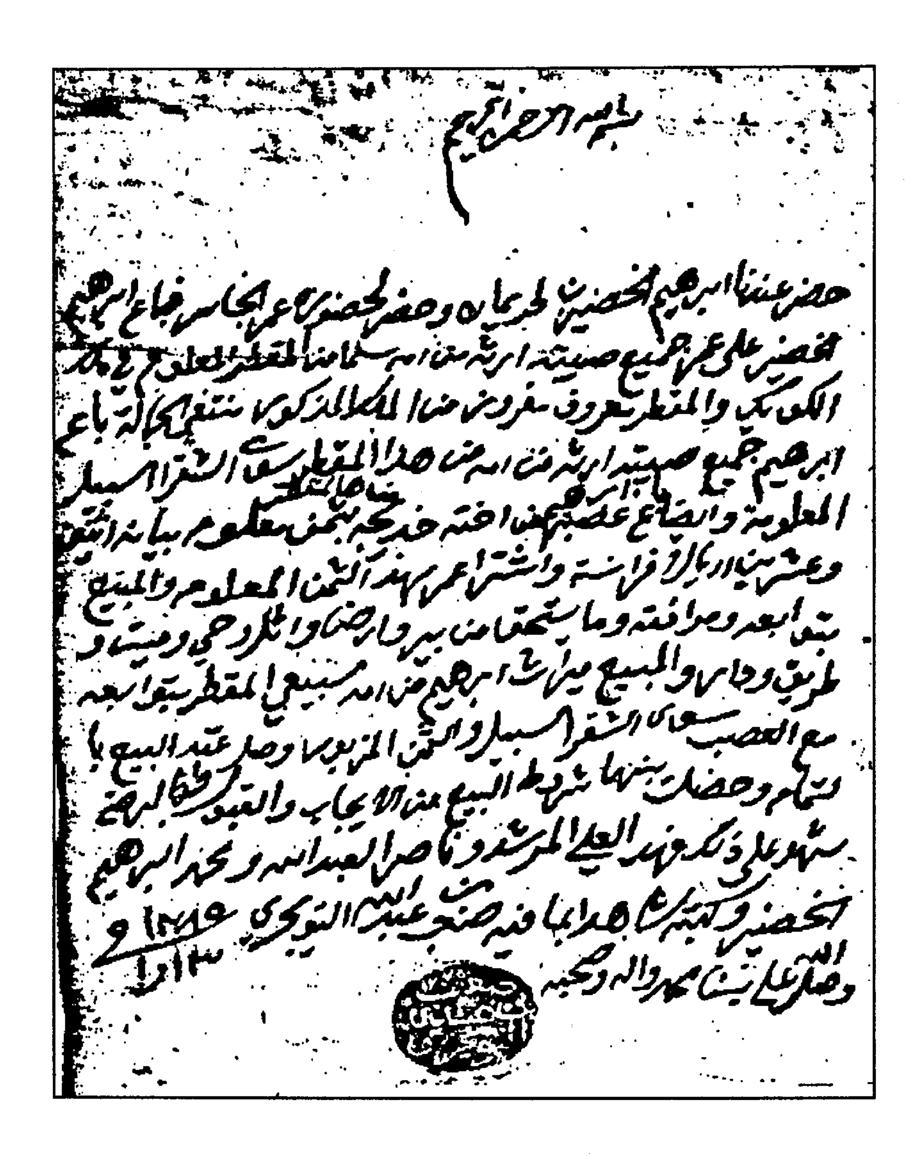
وقد أخذت هذا من قرائن منها اتصالاته بأشخاص معروفين لي – والله أعلم.

والوثائق الست ذكرتها بعد هذا من دون أن أتكلم عليها إلاَّ بعد أن أتأكد من شخصية فهد بن علي المرشد إن تأكدت من ذلك.



بسم الله

تحاسب عبد الكريم الجاسر وعبد الله السليمان [illegible]
البتنوه وصح آخر حساب لعبد الكريم بذمة عبد الله [illegible]
الفين وستين صاع حب وخمس وسبعين ريال [illegible]
ثابتة وحق لازم وعوض عبد الله عبد الكريم
[illegible] جزء من بتنوه وهي القليب [illegible]
تكملة [illegible] بحده من شمال الحسينة ومن
جنوب سميحة و[illegible] وتصدق عليه
عليه [illegible] بمطالبه المذكور شهد على
ذلك فهد العلي المرشد وحمود [illegible]
[illegible] على [illegible] سالم [illegible]
شهر رمضان [illegible] ١٣١١ [illegible] عبد الكريم [illegible]
عبد الله وعواد [illegible] شهد به [illegible]
[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا ابرهيم الخضير الجبارة وحضر الخضير عمر الجاسر فباع ابرهيم
الخضير على عمر جميع صيبته ارثه من امه من سما منا المقطر المعلق في بلد
الكويكب والمقطر معروف مفروز من ما [illegible] المذكور منتفع بحالته باع
ابرهيم جميع صيبته ارثه من امه من هذا المقطر سوى الشقرا السبل
المعلومة والقطاع عصبتهن اخته خديجة بثمن معلوم بيانه اثنين
وعشرين ريال فرانسة واشترى عمر بهذا الثمن المعلوم والمبيع
بتوابعه ومرافقه وما يستحقه من بير وجار ضاوي [illegible] وحي ورشا و
طريق وجدار والمبيع ميراث ابرهيم من امه مسبيعي المقطر بتوابعه
مع القصب سوى الشقرا السبل والثمن المزبور وصل عقد البيع با
لتمام وحصلت بينهما شروط البيع من الايجاب والقبول [illegible]
شهد على ذلك فهد العلي المرشد وناصر العبدالله ومحمد ابرهيم
الخضير وكتبه شاهدا بما فيه صنعا عبدالله التويجري ١٣١٩ [illegible]
وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه

الحمد لله

شهد عند فهد العلي المرشد وناصر العبدالله بلفظ الشهادة المعتبرة
بان [illegible] ومنيرة بنات حمد [illegible] خديجة الخضير قد وكلن
ابراهيم الخضير [illegible] على بيع جميع حصتهن من ارثهن من
امهن خديجة من المقطر المعلوم في بلد [illegible] فيما باع
به مبيع على عمر الجاسر ويقبض الثمن هكذا شهدا كتب شهادتهما
عن امرهما صعب بن عبدالله التويجري ثم باع ابراهيم الخضير على عمر
الجاسر جميع حصتي [illegible] ومنيرة ارثهما من امهن خديجة
من المقطر المعلوم اعلا الورقة باع ابراهيم الخضير جميع حصتي [illegible]
من هذا المقطر المعلوم ارثهن من امهن خديجة بثمن معلوم
[illegible] اربعة ريالات [illegible]
والمبيع بتوابعه ومرافقه وما تحقق من بيره ارضه وطريقه [illegible]
[illegible] وحصلت بينهما شروط البيع من الايجاب والقبول
[illegible] والثمن وصار على عقد البيع شهد على ذلك فهد العلي المرشد
وناصر العبدالله وعبدالرحيم الخضير [illegible] صعب بن عبدالله
التويجري [illegible] وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

المَرْشد:

على لفظ سابقه، أي بفتح الميم وإسكان الراء ثم شين مفتوحة وآخره دال.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

طلبت من الأخ أحمد بن إبراهيم المَرْشَد منهم أن يوضح لي عن أسرته لأنني لم أقف عنها شيئاً مفيداً، فكتب إليَّ ما يلي:

معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي أطال الله عمرك على طاعته، هذا مختصر لعائلة المرشد (كما طلبتم) فقد سمعت من والدي- رحمه الله إبـراهيم بن عبدالعزيز بن عثمان بن مرشد المرشد أن عثمان بن مرشـد هـو وابنـه عبدالعزيز قدما إلى الشقة العليا وقد نشأ عبدالعزيز فيها وتزوج مـن خديجـة العايد وأنجبت منه ثلاثة ذكور يوسف (الذي له ثلاثة أبناء عبدالعزيز وناصـر وفهد) ومحمد وعلي اللذان ذهبا إلى التجارة ولا نعلم عنهم شـيئاً ثـم انتقـل عبدالعزيز وعائلته إلى بريدة وتزوج مزنة الدخيل (بتسكين الياء) وأنجبت منه اثنين من الذكور عبدالرحمن (الذي له ولد واحد فقط وهو عبدالله) وإبراهيم.

وقد عمل جدنا عبدالعزيز بتجارة الأغنام ببريدة، وأما والدي إبراهيم فقد تنقل لطلب الرزق بأماكن عدة مثل أقرانه آنذاك، وأكثر ما عمل فـي إمـارة الوجه والعلا مع أميرها خاله صالح الدخيل (خوي) وتزوج من عيدة البلـوي وأنجب منها بنتين رحمهم الله جميعاً، ثم انتقل إلـى بريـدة ليلتحـق بأخيـه عبدالرحمن ووالده عبدالعزيز واستقر معهم إلى أن مات، وكان مولـده عـام ١٣٣٤هـ وتوفي ١٤١٧هـ، وله سبعة من الولد هـم عبـدالعزيز وسـليمان وعبدالله ومحمد وفهد ويوسف وأحمد (كاتبه) ومعظمنا يعمل في التدريس، وأنا مشرف تربوي موفد لبلاد البحرين تبعاً للملحقية الثقافية هناك، والله يحفظكـم ويرعاكم ويمد بعمركم وينفعكم بما كتبتم إنه سميع مجيب.

كاتبه

أحمد إبراهيم المرشد

جاء ذكر لهذه الأسرة في كتابة بقلم الشيخ عبيد بن عبدالمحـسن، والـد المشايخ من آل عبيد إلا أن الوثيقة مطموسة حروفها بعض الشيء.

المَرْشَد:

بفتح الشين على لفظ سابقه من أهل البصر، وسكن منهم أناس في بريدة، ومنهم أناس انتقلوا إلى الكويت.

منهم **علي بن سليمان بن ناصر المَرْشد**، موظف كهربائي في مصلحة البريد السعودي في القصيم ومقرها في بريدة– ١٤٢٨هـ، وقال لي أحدهم: إنه رئيس الكهربائيين فيها.

المرْشود:

بفتح الميم وإسكان الراء ثم شين مضمومة.

من أهل بريدة جاءوا إليها من ملهم في منطقة الشعيب، وكانوا قبل ذلك في الدرعية.

وقد ورد التنويه بذكرهم في الأسر المشهورة في كتابات بعض الأوروبيين فذكرهم المستر لويمر بأنهم من أهل ملهم(١).

منهم **صالح بن إبراهيم المرشود** من طلبة العلم وأم في بعض المساجد، مات في الجوف في حدود عام ١٣٧٨هـ.

وهو من تلاميذ الشيخ إبراهيم بن جاسر إلا أنه ليست بينه وبين تلاميذ المشايخ آل سليم جفوة وربما كان سبب ذلك أنه قرأ على الشيخ ابن جاسر بعد ما كبر الشيخ وخف النزاع الفكري بين الطرفين.

وقد عهدته في أول طلبي العلم يأتي إلينا في حلقة الشيخ عبدالله بن حميد في جامع بريدة ويتباحث معنا في مسائل الفقه والحديث، بحث المستفيد مع أنه من طبقة أكبر منا سناً مثله مثل غيره من الإخوان، وطلبة العلم في ذلك الوقت.

وهو أول من انتبه ونبه إلى موضوع استعمال (التمار) في دباغة الجلود فقال:

يستعمل الدَّبَّاغون أهل بريدة التمر في دباغة الجلود فيضعونه في المدبغة، وهي كالحفرة الواسعة ويتركونه أياماً، ويضعون فيه الجلود، قال الشيخ صالح المرشود: فيتخمر ذلك التمر وهو ذو رائحة متغيرة، لا يصبر عليها إلا مضطر.

فالتمر إذاً صار في المدبغة أياماً قد يتخمر نتيجة نقعه وتخميره بالماء وبقائه عدة أيام فهل الجلود التي تدبغ به نجسة أو طاهرة؟

قال الشيخ صالح: إذا اتبعنا ما يقوله الفقهاء من نجاسة الخمر فإنها نجسة ولا يجوز استعمالها ومنها القرب التي يوضع فيها الماء ويشرب منها الناس، ومنها الأسقية: جمع سقاء التي يمخض فيها اللبن.

---

(١) دليل الخليج، ج٣، ص١٥٩٥.

وقد تساهل بعض طلبة العلم في ذلك استناداً إلى قول مرجوح عندهم هو أن الخمر عينها طاهرة لأن الذين يقولون: إنها نجسة يستدلون على ذلك بقوله تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه**﴾ ولا يمكن القول بموجب ذلك أن عين النقود المستعملة في الميسر وهو القمار نجسة.

وهذا أنموذج من خط الشيخ صالح بن إبراهيم المرشود:

الحمد لله

مضمونه بأنه حضر عندي عبدالله النصار الحمد وحضر لحضوره فهد العلي الرشودي
أصيلاً عن نفسه ونائباً عن إخوانه فباع عبدالله النصار على فهد عشرة
أعواد النخلات الكاينات في ملك الرشود الملك المسمى فيد البطي الذي
استثنا نصار على علي الرشودي مما باع عليه على سبيل الوقفية ثم
فاقتضت الحال للمصلحة الظاهرة الموجبة لبيعهن على بيعهن من
كون النخل أو تاذولهن أرضه واحتاج نخل ما فنقل المذكورات
عبدالله النصار بحال تعليه عليهن في ملكه بالتعويض بعشر نخلات
من استحقاقه من إرثها من أبيه في صنقر ونسبة اختيرها له من
أمهما وذلك بعد ما فوضت إليه أختها المذكورة التصرف بنصيبها
بشهادة كاتب الأحرف والنخلات المنقولات معلوم ما يحدهن
من جنوب خمس البرة ومن قبله نبت الرشودي ومن شمال المنتزعات ملك
أمنه ومن شرق أجدار الرشود وأرضهن تبع لهن إذا زال منهن شيء
يغرس مكانها ثم باع عبدالله على المذكور فهد النخلات المذكورات
ابنفيد البطي بثمن معلوم قدره وبيانه تسعين ريال فرانسه فاشترى
فهد من عبدالله النخلات المذكورات بهذا الثمن المعلوم واقبضه
الثمن بمجلس العقد تماماً وكمالاً شهد على ذلك صالح الدخيل الجارالله
وشهد به كاتبه صالح الإبراهيم المرشود سنة ١٣٦٦
١٨ ذي الحجة

أكبر المرشود سناً في الوقت الحاضر عمر بن سعد المرشود تبلغ سنه مائة سنة وإحدى عشرة سنة ولا يزال قوياً ممتعاً بحواسه لم يقطع الخروج إلى السوق ولا يزال بعض شعر لحيته أسود.

ثم توفي في عام ١٤٠٤هـ.

اتهم عمر المرشود في شبابه أنه يخالف إلى امرأة متهمة في عرضها فأرسل الشيخ جماعة من النواب إلى بيته ليقبضوا عليه إذا عاد إلى بيته، وذلك لكيلا يمسوا عرض المرأة، فلما رأى ابن مرشود النواب في الليل، قبل أن يروه ذهب إلى بيت خلف بيته بحيث لا يرونه وصعد السور ثم انتقل من ذلك البيت إلى بيته من فوق الجدار.

ولما صار في سطحه، قال: لا إله إلا الله، يرفع بها صوته، فقال النواب: أثره في بيته؟ اللي تكلموا بعرضه مخطين، ثم ذهبوا وتركوه.

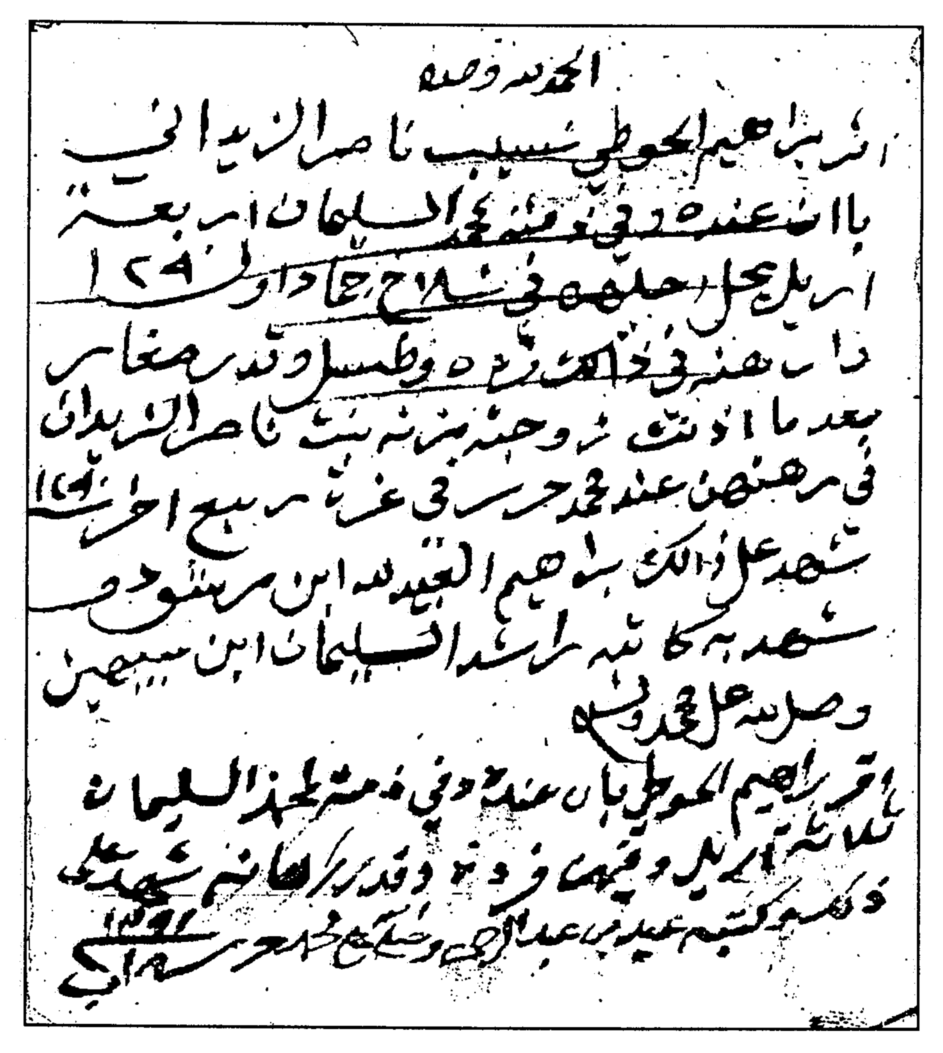
أقول: تدين هذا الرجل في آخر حياته، فكان لا يفارق روضة المسجد وهي التي تكون خلف الإمام بجانب المؤذن، وقد عهدته كذلك لسنوات طويلة قبل وفاته لأنه كان يصلي في مسجد عبدالرحمن بن شريدة الذي كنا نصلي فيه، لقربه من بيتنا في شمال بريدة القديمة.

وورد ذكر إبراهيم العبيدالله بن مرشود شاهداً في وثيقة بخط الشيخ المعروف صالح بن دخيل الجارالله وهي مؤرخة في عام ١٢٩٦هـ وتتضمن مداينة بين علي الخريف راعي الزرقاء وعلي العبدالعزيز السالم من أسرة السالم الكبيرة والدين خمسة ريالات فرانسه.

وقد نقلتها عند ذكر أسرة السالم في حرف السين.

كما ورد اسم المذكور (إبراهيم العبيدالله بن مرشود) شاهداً على وثيقة بخط راشد السليمان بن سبيهين (المعروف بأبو رقيبة) مؤرخة في غرة ربيع آخر سنة ١٢٩٠هـ.

كما وردت شهادة لإبراهيم العبيدالله بن مرشود على تفويض مزنة بنت ناصر الزيدان لزوجها إبراهيم الحوطي برهن بعض الأواني لقاء دين أخذه من محمد السليمان (العمري):



الحمد لله وحده

اقر ابراهيم الحوطي [illegible] ناصر الزيدان [illegible]

بان عنده [illegible] في ذمته لمحمد السليمان اربعة

اريل [illegible] في شهر جماد اول ١٢٩[illegible]

[illegible] وطسل [illegible] صغار

بعد ما اذنت زوجته مزنه بنت ناصر الزيدان

في رهنهن عند محمد [illegible]

شهد على ذلك ابراهيم العبيد الله ابن مرشود

شهد به وكاتبه راشد السليمان [illegible]

وصلى الله على محمد وسلم

اقر ابراهيم الحوطي بان عنده في ذمته لمحمد السليمان

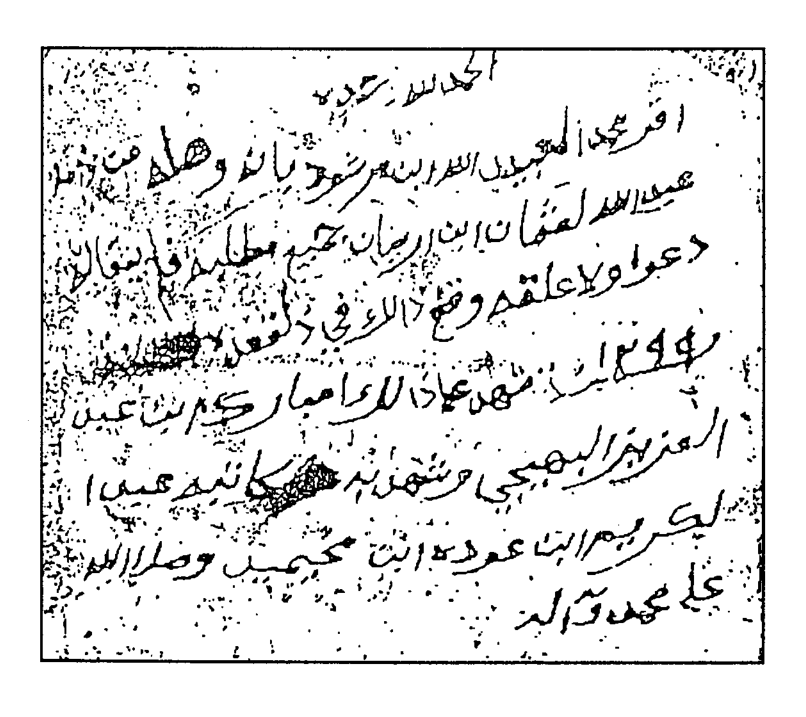
ثلاثة اريل [illegible] وقدرها [illegible] شهد على

ذلك وكتبه [illegible] عبد الرحمن [illegible] محمد [illegible]

كما ورد ذكر محمد العبيد الله بن مرشود في وثيقة وفاء دين لـــه علـــى عبدالله بن عثمان آل رميان وقد وصله ذلك الدين بعد وفاة ابن رميان لأن هذا هو ظاهر عبارة الوثيقة المكتوبة بخط الشيخ عبدالكريم بن عـــودة المحيميـــد الملقب (مطوع اللسيب)، إذّ جاء فيها أن ابن مرشود وصله عن ذمـــة عبـــدالله

العثمان بن رميان جميع مطلبه، ولم يذكر مقدار ذلك المطلب).

وقد كتبت الوثيقة في ذي القعدة من عام ١٢٩٩هـ.


الحمد لله وحده
اقر محمد العبد الله ابن مرشود بانه وصله من [illegible]
عبد الله العثمان ابن رميان جميع مطلبه فلا بينهم لا
دعوى ولا علقه وضح الاقرار في ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وصلى الله
على محمد وآله

ومنهم ابن مرشود كان في حائل وهو الذي ذكره محمد الأزيمع في وفاة زوجته، بعد أن قيل له إنها على الوجود حيَّة:

طاب كيفي يا علي وانسمح بـالي	يوم ابن مرشود جاب الخبر ليـه
اه وآويـلاه مـن فجعـة الغـالي	كان بدلت المنزل ثـوب شـاميه
يا وزين الروح يا الترف يا الغالي	يا عيون الذي على الكـف مدعيـه[1]
ما وطا الأول طريقه على التـالي	مير راع الولـف عينـه شـقاويه
واوجودي وجد من ورد الأجلالـي	قربته في لاهب القيظ مطويـه[2]

(١) يعني بها الصقر الحر.

(٢) الاجلال: جمع جلّ وهو مورد ماء بعيد الغور في أرض ليس فيها مورد غيره.

ورد الشبرم ومنها العـرب خـالي   ضاع فكره يوم هايق على الطيه[١]

ومنهم **سليمان بن علي بن سليمان المرشود** من رجال التربية والتعليم، ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ سليمان المرشود في مدينة بريدة عام سبعة وثمـانين وثلاثمائـة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة الملك فيصل ببريدة.

وبعد تخرجه من الثانوية التحق الأستاذ سليمان بقسم الرياضيات في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، وتخرج منه عام ١٤١٢ه ومن ثم ابتـدأ حياته العملية معلماً في متوسطة ابن عبدالبر ببريدة، حيث درس فيها من عـام ١٤١٣هـ حتى عام ١٤١٦هـ، ثم انتقل إلى ثانوية أبي أيـوب الأنـصاري ببريدة، فدرس فيها عام ١٤١٧هـ، ثم درس عام ١٤١٨هـ في ثانوية مجمـع الأمير سلطان التعليمي ببريدة، وبقي كذلك حتى رشح للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الرياضيات فـي الإدارة العامـة للتعلـيم بمنطقة القصيم في ١٤١٩/٥/١٤هـ، ولا يزال كذلك حتى الآن (١٤٢١/١/١هـ).

حضر الأستاذ سليمان دورة تنشيطية في الرياضيات عام ١٤١٧هـ في القصيم وله مشاركة في مجال الخط العربي في بعض المعارض[٢].

ومنهم الأسـتاذ **عبدالرحمـن بن خليفة بن سـليمان المرشـود** قـال الأستاذ عبدالله المرزوق:

ولد الأستاذ عبدالرحمن المرشود في مدينة بريدة عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة الفيصلية ببريدة.

---

(١) الشبرم (مورد ماء) وهايق على الطية: انحنى النظر في البئر فرأى طيه وهي الحجارة التي طوى بها.

(٢) رجال من الميدان التربوي، ص١٠٥- ١٠٦.

وبعد تخرجه من الثانوية التحق بكلية الهندسة في جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً)، ثم تحوّل منها إلى كلية التربية فالتحق بقسم الرياضيات، وحصل على البكالوريوس في التربية والعلوم عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ.

ابتدأ الأستاذ المرشود حياته العملية عام ١٤٠٠هـ معلماً للرياضيات في متوسطة الحرمين ببريدة، واستمر كذلك حتى عام ١٤٠٣هـ، وفي عام ١٤٠٤هـ انتقل إلى ثانوية العزيزية (ثانوية الملك عبدالعزيز حالياً)، وبقي فيها إلى نهاية العام الدراسي ١٤٠٧/١٤٠٨هـ، وهو العام الذي رشح فيه للتوجيه (الإشراف) التربوي.

وفي ١٤٠٨/٤/٩هـ باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) الرياضيات في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، وبقي على هذا حتى بداية عام ١٤١٦هـ حين عين مشرفاً للبحوث التربوية في إدارة التطوير التربوي، ولا يزال كذلك حتى الآن (١٤٢١/١/١هـ).

وقد حصل على دبلوم في القياس والتقويم من جامعة أم القرى عام ١٤١٢هـ كما حضر دورة في الحاسب الآلي في معهد الإدارة العامة بالرياض عام ١٤٠٣هـ، ودورة المشرفين التربويين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام١٤١٤هـ[١].

إنتهى.

هذه وثيقة مداينة مختصرة بين عبدالرحمن الإبراهيم المرشود وعمه عبدالكريم العبيدالله بن مرشود وبين إبراهيم المحمد الربدي.

والدين خمسمائة وسبع وثمانون ريالاً فرانسة عوض هدم وقطيفة، والهدم هو المشالح والعباءات ونحوها والقطيفة نوع من السجاد ينسج في جنوب العراق في العادة.

وهي مؤجلة يحل أجل الوفاء بها في ربيع آخر سنة ١٣١٣هـ.

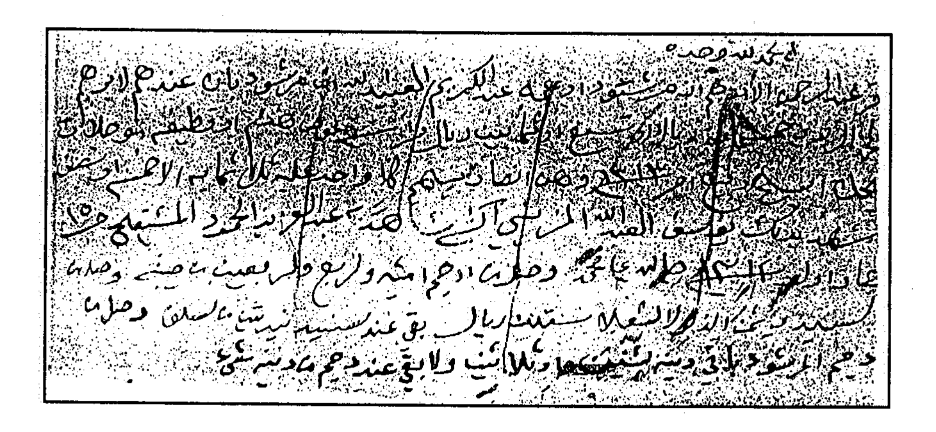
---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٣٨– ١٣٩.

والشاهد يوسف العبدالله المزيني.

والكاتب الثري الوجيه عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣١٢هـ.



الحمد لله وحده

ووجدت رسالة طريفة مختصرة مرسلة من سليمان السعد المرشود إلى الشيخ راشد الفهد التويجري وتقول بعد السلام:

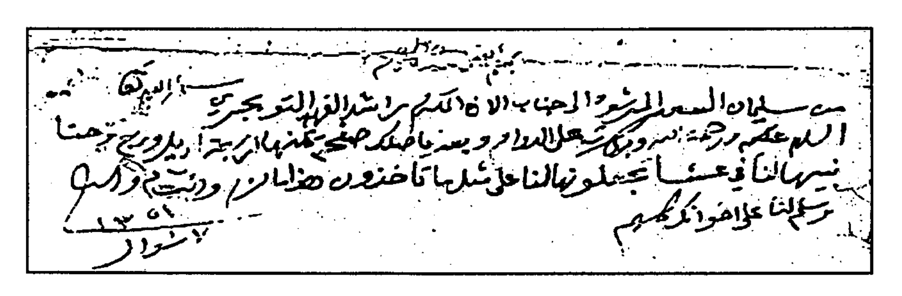
وبعد: ياصلك– يصلك– صفحة ثمنها أربعة أريل وربع، وحنا نبيها لنا في عشاء تجعلونها لنا على مثل ما تأخذون.

هذا ما لزم وأنت سالم والسلام، في ١٠ شوال لسنة ١٣٥١ وسلم لنا على إخوانك كلهم.

والصفحة المرسلة هي واحدة الصفاح وهي جلود الإبل المدبوغة فالصفحة الواحدة جلد بعير واحد مدبوغ دباغة طيبة يشتريها المزارعون ليكون لهم منها الغروب وهي الدلاء الكبيرة– جمع دلو– التي تجرها الإبل مليئة بالماء من الآبار لسقي النخيل والزروع.

فابن مرشود يقول للتجويجري نبيها لنا عشاء أي أرسل لنا عيش والمراد في الأغلب أنه من اللقيمي بثمنها الذي هو أربعة ريالات ونصف مثل ما تأخذون أي

مثل ما تأخذون الثمن من الناس بالريالات فإذا كان صاع اللقيمي ريال كان معنى ذلك أن يرسل التويجري لابن مرشود أربعة أصواع ونصفاً وهكذا.



بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان [illegible] المرشود إلى جناب الأخ المكرم راشد [illegible] التويجري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

[illegible]

ومن المرشود: الدكتورة **الجوهرة بنت صالح المرشود** وتتميز بنشاطها الثقافي الجم، فهي تواصل النشاط الثقافي المتيسر لها، وقد نشرت جريدة الرياض في عددها الصادر يوم السبت ٢٤ صفر سنة ١٤٢٩هـ خبراً عن النشاط الثقافي النسوي مبتدأ بمحاضرة للدكتورة جوهرة المرشود.

قالت الجريدة:

تنطلق فعاليات النشاط الثقافي النسوي في نادي القصيم الأدبي مساء اليوم الأحد بحضور حرم صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم سمو الأميرة نورة بنت محمد بن سعود آل سعود.

وستبدأ الفعاليات بمحاضرة تلقيها الدكتورة جوهرة بنت صالح المرشود، بعنوان (الإرهاب من منظور نفسي، ودور المرأة في مواجهته) وأعربت رئيسة اللجنة النسائية بنادي القصيم الأدبي الدكتورة مها بنت علي الوابل عن سعادتها وسرورها وعضوات اللجنة بتشريف سمو الأميرة نورة لانطلاقة فعاليات النشاط الثقافي النسائي في نادي القصيم الأدبي وأكدت على اهتمام ورعاية سموها لمثل هذا النشاط النسائي بالنادي في المنطقة مشيدة بجهود رئيس مجلس إدارة نادي القصيم الأدبي الدكتور أحمد بن صالح الطامي ودعمه اللجنة النسائية ودعت جميع سيدات المجتمع بالمنطقة لحضور الحفل والذي سيقام الساعة الثامنة مساء بمقر النادي على طريق الملك خالد ببريدة.

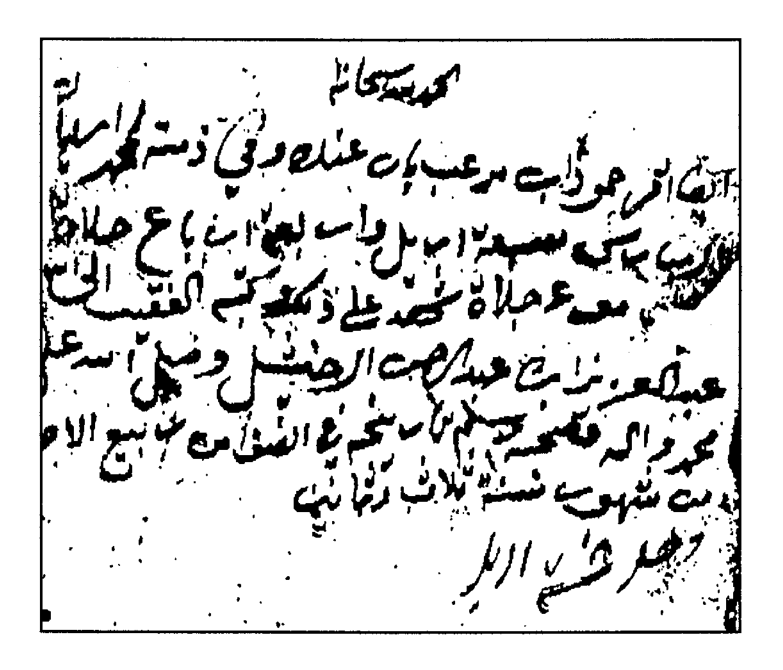
المِرْعِب:

بكسر الميم وإسكان الراء ثم عين مكسورة فياء.

من أهل بريدة أو إحدى القرى القريبة منها لأنني وجدت شهادة لأحدهم تفيد ذلك.

إذْ ورد اسم حمود بن مرعب في وثيقة مداينة بينه وبين محمد السليمان آل مبارك (العمري) والدين سبعة أريل وأربعة أرباع حالات غير مؤجلات شهد على ذلك وكتبه الفقير إلى الله عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل وأرخه في النصف من ربيع الآخر من شهور سنة ثلاثة وثمانين (ولم يذكر القرن) ونحن نعرف الخط الجميل المضبوط الذي يكتبه عبدالعزيز الحنيشل هذا ونعرف يقيناً أنها سنة ثلاث وثمانين هي بعد المائتين والألف.

وهذه صورتها:



ونقلت وثيقة مؤرخة في الختمة من ربيع الأول سنة ١٢٧٥هـ شهادة لفاطمة بنت ابن (مِرْعِب) تفيد بأن أرضاً كان تنازع فيها بعضهم وأن الذي غرسها هو ثنيان ولا مشى لأبي ثنيان عليها ماء، بمعنى أن الذي أحياها أي غرسها هو ثنيان وليس والده، والظاهر أن التنازع كان بين ثنيان وورثة لوالده.

ومعنى الختمة من شهر ربيع الأول هو اليوم العشرون من ذلك الشهر لأنهم كانوا في القديم يسمون يوم العشرين من الشهر أيّ شهر (الختمة) بالتعريف.

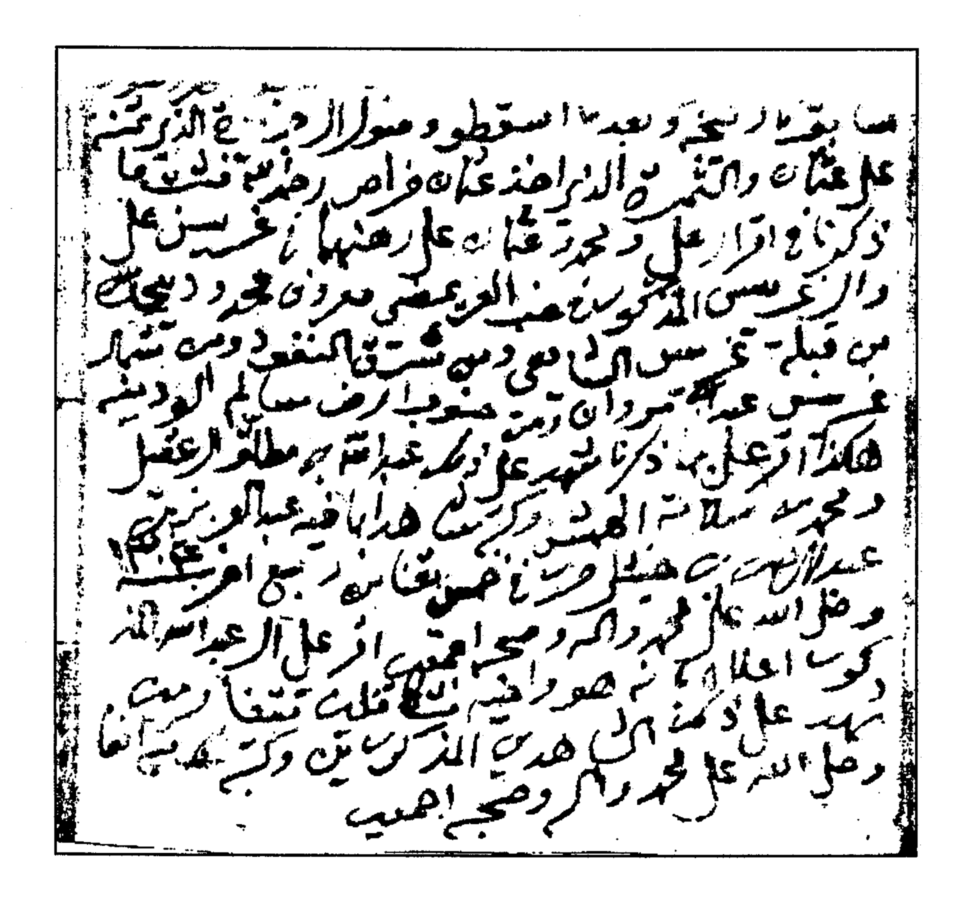
والوثيقة بخط محمد بن سليمان بن سيف.

المَرْوان:

بفتح الميم وإسكان الراء فواو مفتوحة مخففة فألف فنون.

لا أعرف شيئاً عن هذه الأسرة إلاَّ ورود اسم عبدالله بن مروان الذي له غريس في العريمضي، وربما قرئت عيد بن مروان، وذلك في وثيقة بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنيشل وهي مؤرخة في خمس بقيت من ربيع آخر عام ١٣٠٤هـ.

والظاهر أنه هو جد الماضي أهل خب العريمضي فجدهم اسمه سيف بن مروان، أوردت وصيته ووثائق تتعلق بوصيته في رسم (الماضي) من هذا الكتاب.



[illegible]

[illegible] ... فمنها

[illegible] ... خمس ... على

[illegible] العريمضي ... محمد [illegible]

من قبلة [illegible] ومن شمال

غريس عبدالله بن مروان [illegible] سالم [illegible]

[illegible] شهد على ذلك [illegible]

ومحمد [illegible] هذا [illegible] عبدالعزيز بن

عبدالرحمن بن حنيشل [illegible] خمس بقين من ربيع آخر [illegible]

وصلى الله على محمد وآله وصحبه [illegible]

[illegible]

[illegible]

وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين

المَرُّوتي:

بفتح الميم وتشديد الراء مع ضمها فواو ساكنة ثم تاء مكسورة فياء نسبة.

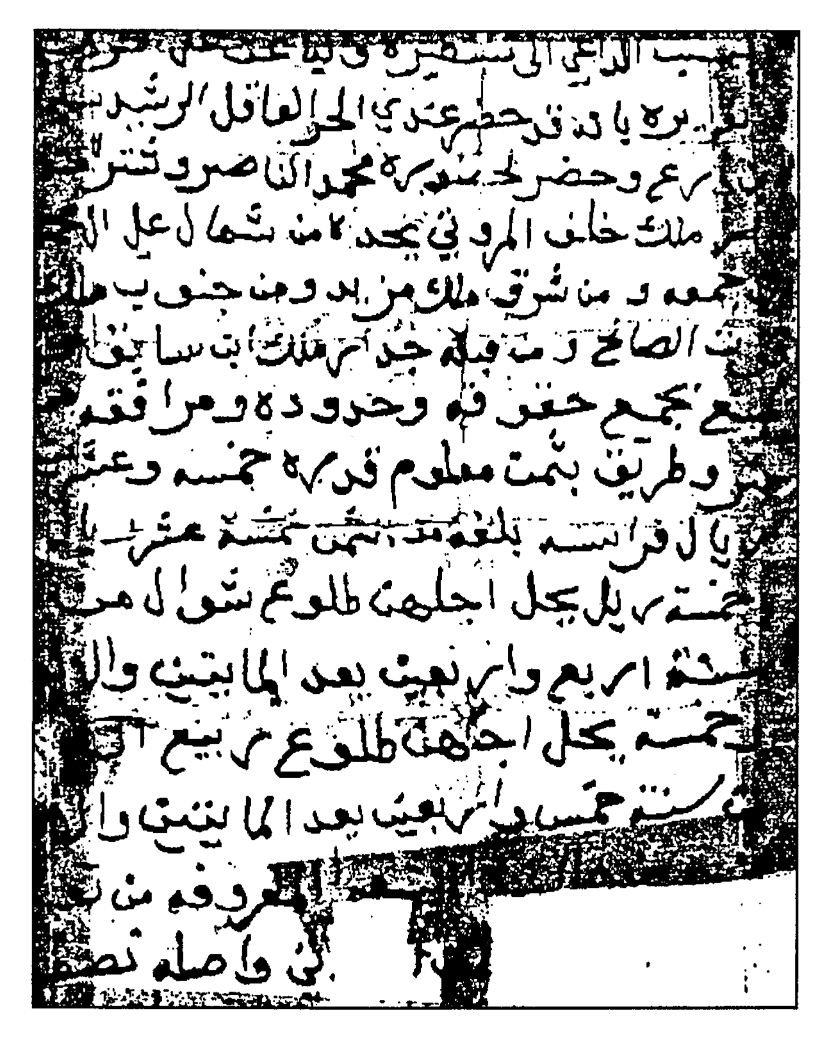
من أهل الخبوب والظاهر أنهم من أهل خب البريدي.

من المعاصرين منهم **محمد** ... **المروتي** تاجر فاكهة في بريدة.

و**حسن** .. **المروتي** تاجر في الفواكه في سوق بريدة أيضاً.

ورد ذكر ملك خلف المَرُّوتي الذي آل إلى سليمان بن درع فباعه سليمان على محمد الناصر (الصانع) في وثيقة مؤرخة في سنة ١٢٤٤هـ ولكن فيها طمس وانقطاع يمنع قراءتها قراءة صحيحة، وخطها هو خط سليمان بن سيف، وإن كان طمس اسمه فرأيت نقلها إلى حروف الطباعة لتسهل قراءتها وتقول:

"الموجب الداعي إلى تسطيره والباعث على تقريره بأنه قد حضر عندي الحر العاقل الرشيد سليمان بن درع وحضر لحضوره محمد الناصر واشترى محمد الناصر ملك خلف المَرُّوتي يحده من شمال علي آل محمد بن جمعة ومن شرق ملك مزيد ومن جنوب ملك قوت الصالح، ومن قبله جدار ملك ابن سابق، والمبيع بجميع حقوقه وحدوده ومرافقه من بير وطريق بثمن معلوم قدره خمسة وعشرين ريالاً فرانسه بلغه من الثمن خمسة عشر ريال وخمسة أريل يحل أجلهن بشوال من سنة أربع وأربعين بعد المائتين والألف، وخمسة يحل أجلهن طلوع ربيع الأول من سنة خمسة وأربعين بعد المائتين والألف".



بريدة بانه قد حضر عندي الحر العاقل الرشيد

وحضر لحضوره محمد الناصر

ملك خالف المروتي يحده من شمال علي

جمعه و من شرق ملك

بجميع حقوقه وحدوده ومرافقه

وطريق بثمن معلوم قدره خمسه وعش

ريال فرانسه

خمسة ريال يحل اجلهن طلوع شوال من

سنة اربع واربعين بعد المايتين وال

خمسة يحل اجلهن طلوع ربيع

سنة خمس واربعين بعد المايتين وال

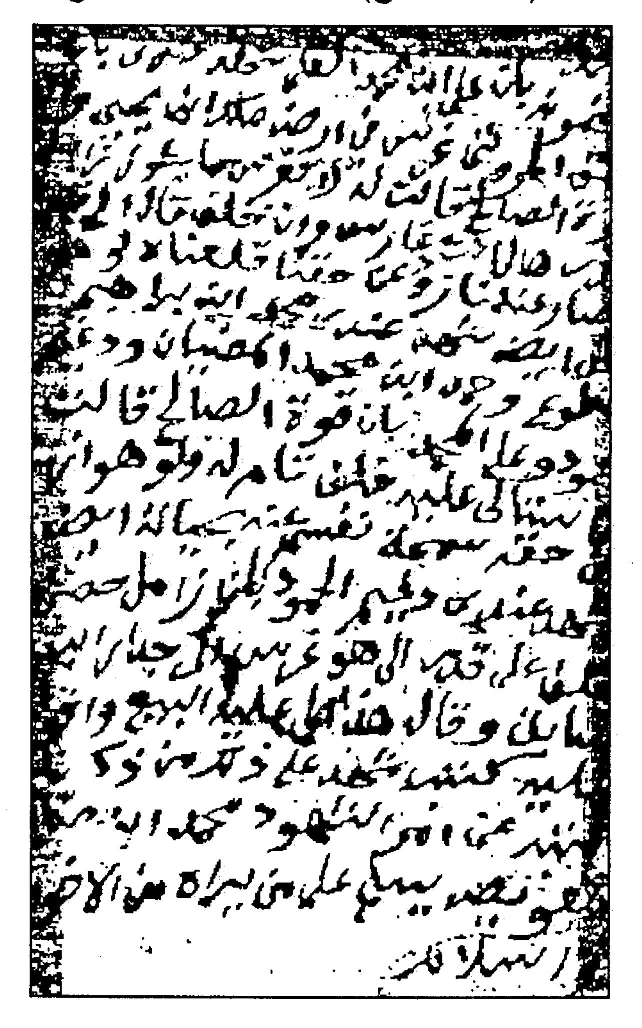
وبعد ذلك بعشرين سنة جرت مداينة بمبلغ من القمح والشعير كبير بين (حمود الزامل بن مروت) وبين علي الناصر (آل سالم) زعيم بريدة في وقته وهو الثري المعروف في زمنه، والدين هو ثمانمائة وخمسون صاع حب نقي لقيمي وحنطة ومائتان وسبعون صاع شعير يحل أجله أي يجب أن يدفعه المدين للدائن في شهر جمادى الأولى صيفية سنة ١٢٦٢هـ.

وكاتب المداينة عبدالله بن عمرو وهو واضح الخط والشاهد واحد هو محمد المريمي الآتي ذكر أسرته قريباً إلى جانب الكاتب.

وهذه هي المداينة:

والوثيقة التالية بخط محمد بن صالح العويصي الذي اعتاد على أن يكتب المبايعات في منتصف القرن الثالث عشر وما حوله وإلاَّ فإنها غير مؤرخة وتتضمن شهادة علي بن محمد العلي بأن (خلف المروتي) غرس في أرض

ملك ابن يحيى وأن (قوت الصالح) قالت له: لا تغرس الخ.



وهذا كتاب من صالح الفراج موجه إلى الشيخ إبراهيم بن محمد المحسن (التويجري) يطلب منه فيه أن يسلم الدراهم التي عنده للمروتي إلى علي العبدالعزيز (السالم) من أسرة السالم الكبيرة.

والكتاب مؤرخ في ٧ ربيع الأول عام ١٣٢٢هـ.

بسمه

من صالح الفراج الى ابرهيم الحمد المحسن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد منا طرف الدراهم التي عندك للمروتي

قبضهن علي العبد العزيز وانا كفيلك

عن غيب الامور وانا معلمك العام قبل ذلك

واليوم ترى العنوه علي كايده هذا ما لزم

والسلام شهد على ذلك محمد بن غصاب

وكتبه عن امره ... ٢ ر ١٣٢٢

المِرْيف:

من أهل الصباخ في بريدة.

منهم **محمد المريف** خياط في جردة بريدة.

سألت محمد المريف منهم عن القبيلة التي ينتسبون إليها فقال: إننا لا نعرف إلا أننا من القبليين.

وقد تحققت بعد ذلك أنهم من شمر.

المْرَيْمِي:

على لفظ تصغير المَرْمَي بفتح الميم أو نحوه ولا أُحقّ أصل الاسم.

أسرة صغيرة من أهل الصباخ يرجع نسبهم إلى الأشراف من بني هاشم.

أدركت رجلاً منهم ولم أكن في شبابي أهم بالكتابة في هذه الموضوعات، وإلا لكنت سألته عن أصله، لأن المعروف عند عامة أهل بريدة أنهم من الأشراف.

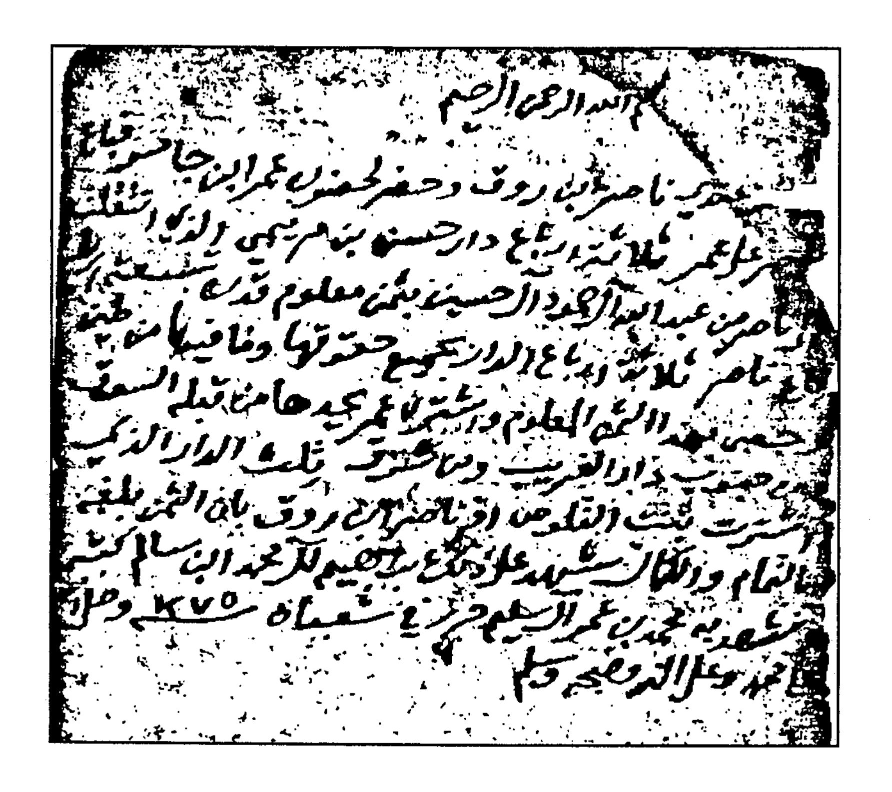
ويظهر أن (المريمي) كانت لهم أملاك وثروة أكثر مما أدركناه، فعدا إثبات شهادة محمد المريمي على دين كثير لعلي بن ناصر السالم على المروتي الذي سبق قريباً.

ورد اسم (المريمي) في وثيقة مبايعة بين (قوت بنت محمد بن رزقان) وبين ناصر بن سليمان السيف حيث باعت قوت على ناصر ملكها من أثل ملك أبيها المعروف شرق ملك (المريمي) وورقة المبايعة هذه مكتوبة بخط إبراهيم بن محمد آل سليم وهو ابن الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم ووالد أستاذنا الشيخ عبدالله بن إبراهيم وتاريخها في رجب من عام ١٣٢٥هـ، وقد سبق إيرادها في رسم (الرزقان) في حرف الراء.

وقبل ذلك بخمسين سنة أي في سنة ١٢٧٥هـ جاء ذكر دار (حسن بن مريمي) في وثيقة مبايعة بين ناصر بن روق، وعمر الجاسر البائع هو ابن روق والمشتري هو ابن جاسر والمبيع هو ثلاثة أرباع دار حسن بن مريمي التي انتقلت إلى ناصر بن عبدالله آل حمود آل حسين بثمن معلوم قدره تسعة أريل باع ناصر ثلاثة أرباع الدار بجميع حقوقها وما فيها من طين وحصى يحدها من قبله السوق- أي الزقاق: ومن جنوب دار الغريب- ولا أعرفه- ومن شرق ثلث الدار الذي اشترت بنت القلوص وقد سبق لنا أن ذكرنا أسرة (القلوص) في حرف القاف.

والشاهد هو إبراهيم آل محمد بن سالم من أسرة السالم الكبيــرة، والكاتــب هــو العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وتاريخها في شعبان عام ١٢٧٥هـ.

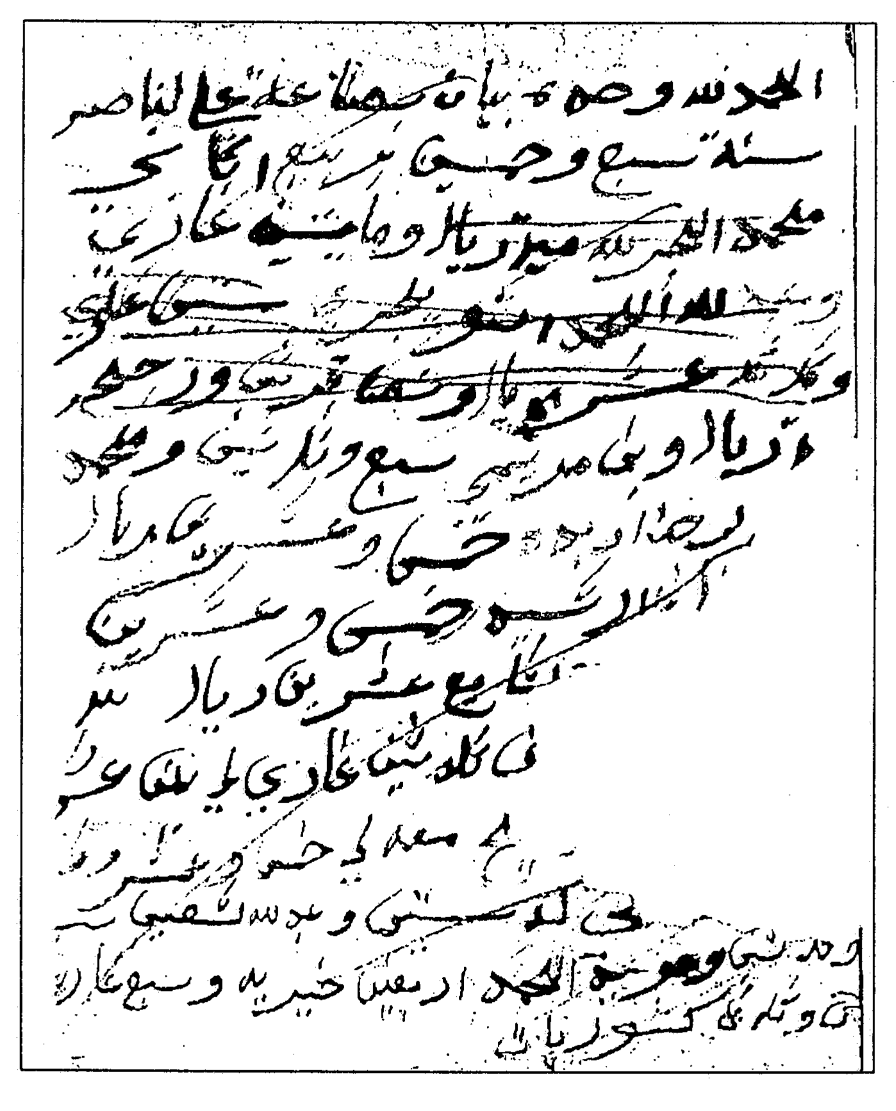
وقد نقلت صورتها عند ذكر (الرزقان) في حرف الراء.



بسم الله الرحمن الرحيم
حضر ناصر ابن رزق وحضر لحضوره عمر ابن جاسر وباع
على عمر ثلاثة ارباع دار حسن بن مريمي التي اشتراها
ناصر من عبد الله آل محمد آل حسين بثمن معلوم قدره [illegible]
ناصر ثلاثة ارباع الدار بجميع حدودها وما فيها من [illegible]
[illegible] العلوم واشتراها عمر بحدها من قبلي السوق
ومن جنوب دار القريب ومن شرق تلك الدار الذي
اشترت [illegible] ناصر ابن رزق بان الثمن بلغه
التمام وذلك شهيد على ذلك ابراهيم آل محمد ابن سالم
وشهد به محمد بن عمر آل سليم حرر في شعبان ١٢٧٥ وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وجاء ذكر (ابن مريمي) في قيودات للثري الشهير علي الناصر بن سالم سنة ١٢٥٧هـ وهو يقيد ما لديه من البضاعة لبعض الناس التي هي كالامانة في يد المضارب بها ولذلك لا تكتب كما يكتب الدَّين.

قالت تلك القيود: و(ابن مريمي) سبع وثلاثين بمعنى أنه لــه فــي تلـك البضاعة التي هي كالمضاربة سبعة وثلاثون ريالاً.



وورد ذكر (حسن آل مريمي) في وثيقة قديمة نسبياً، وتاريخها ١٨ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٧هـ أي بعد حرب الدرعية بثلاث سنين فقط.

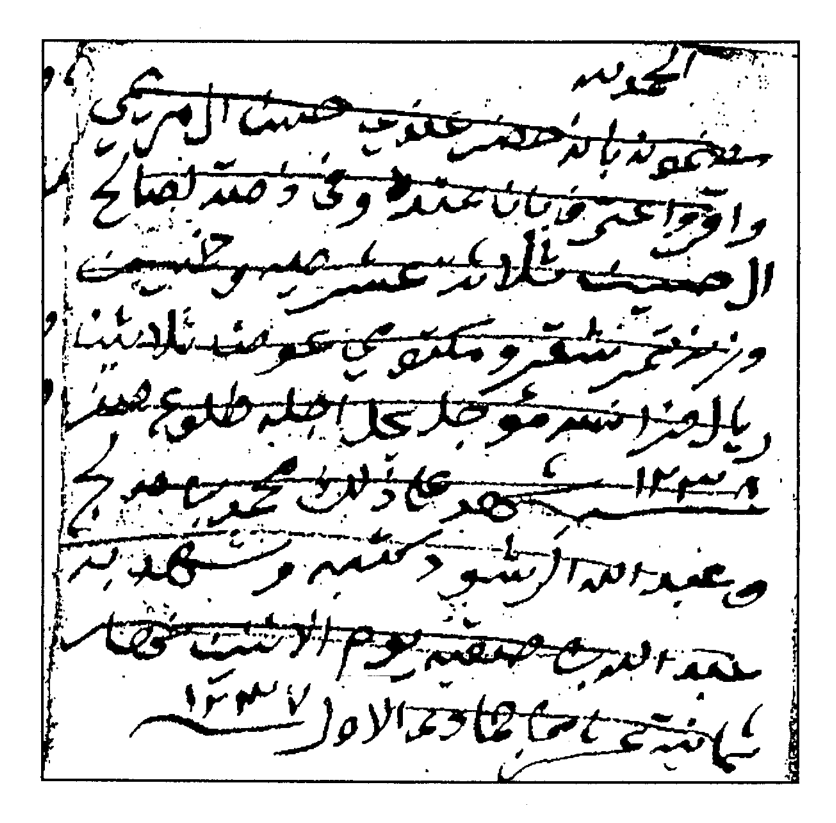
وهي وثيقة مداينة بين (حسن آل مريمي) وبين صالح آل حسين الذي هو صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح الذي كان أمير القصيم.

والدين كثير فهو ألف وثلثمائة وخمسون وزنة تمر شقر ومكتومي

وعبرت الوثيقة عن ذلك بقولها: ثلاثة عشر مائة وخمسين وزنة.

وذكر أنها عوض ثلاثين ريالاً فرانسه وأن موعد إيفائها مؤجل يحل أجله طلوع صفر من عام ١٢٣٨هـ، والشاهدان شخصان معروفان بل مهمان، وهما محمد بن مدلج من (آل أبي عليان) وعبدالله الرشود رأس أسرة الرشودي أهل بريدة كلهم.

والكاتب هو الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه.



وبعد كتابة تلك الوثيقة القديمة بمائة وثماني عشرة سنة جاءت شهادة عبدالله بن حسن المريمي، وقد يقول قائل: إنه ربما كان ابناً للذي في الوثيقة الأولى ولكن ذلك غير صحيح للفرق الزمني الكبير بينهما، ولكنه إما أن يكون من ذريته أو لمجرد كونه من أسرة (المريمي) التي اثبتنا قدم وجودها في بريدة، وذلك على وثيقة المبايعة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم
يشهد عندي فهد بن ناصر الحميضان وعبدالله بن حسن المريمي بأن نورة بنت حسن
الريان باعت على عبدالعزيز بن احمد المشيقح، نصيبها من ربع الدكان بخمسة عشر ريال ونصف
قبضتها على عقد البيع وهو معروف من دكاكين القشلة يحده من قبلة دكان واحد
شهد على شهادتهم وكتبها عبدالله بن سليمان الضالع وصلى الله على محمد سنة ١٣٥٠
٧ جمادى الأول

وقبل ذلك وجدت شهادة لعبدالله الحسن المريمي على مخالصة بين صالح العبدالمحسن السيف وبين حمد العبدالله الربدي، ومحمد بن سليم الربدي ومقتضاها المصالحة بين الطرفين عما في ذمة صالح (السيف) لإبراهيم بن محمد الربدي من الدَّيْن بعدما حضروا عند الشيخ وهو القاضي، ولم تذكر الوثيقة من هو القاضي ولكن المعروف من تاريخ الوثيقة في عام ١٣٤٩هـ أن القاضي في بريدة هو الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم.

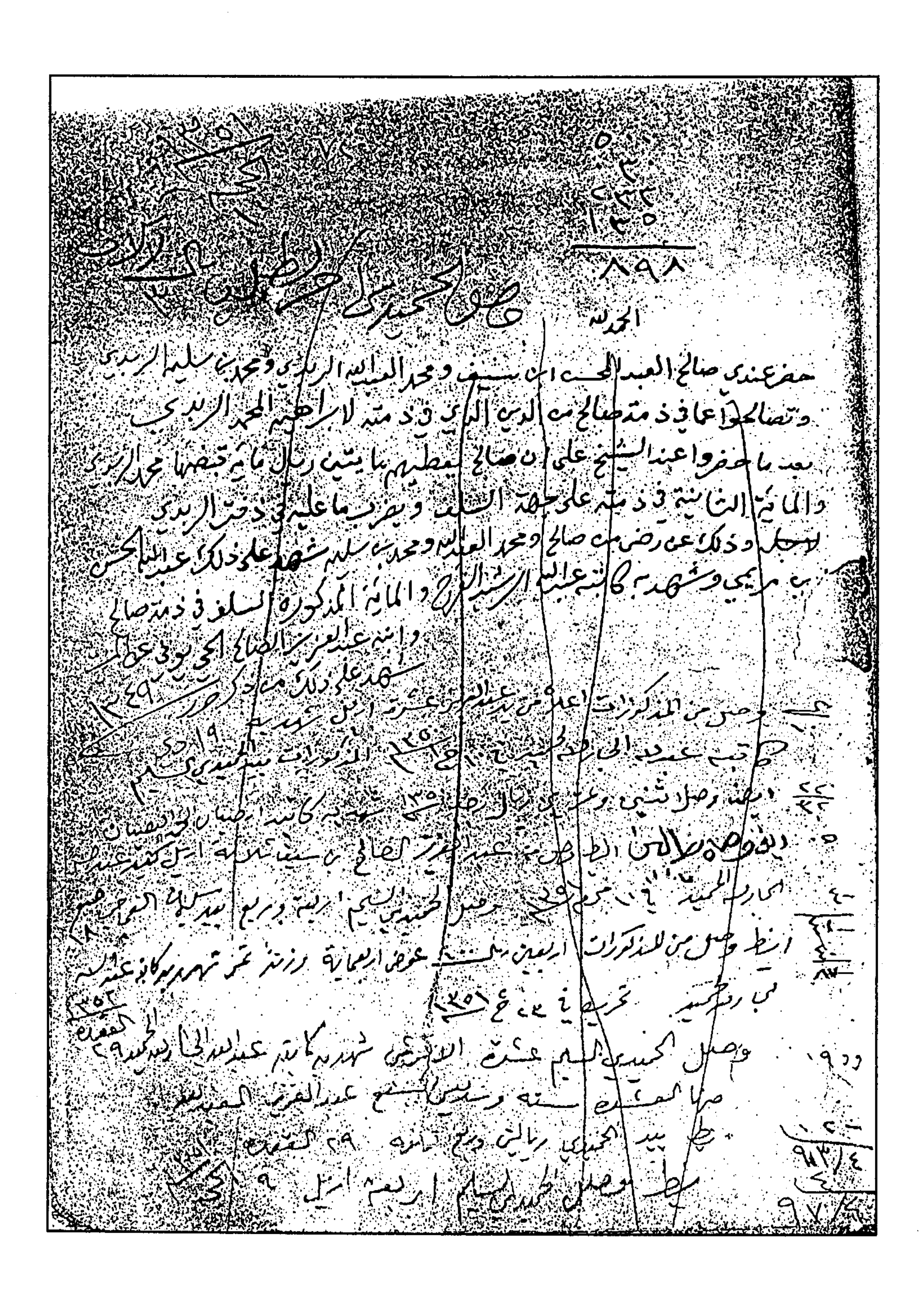
وقد اصطلحوا على أن يعطيهم صالح السيف مائتين ريال مائة قبضها (آل الربدي) والمائة الثانية بقيت في ذمته على طريق السلف وهو القرض من دون فائدة.

وينبغي أن يلاحظ في اسم محمد بن سليم الربدي أنه بتشديد اللام وكسرها على لفظ تصغير سليمان، وليس اسماً آخر.

والشاهد عبدالله الحسن المريمي.

والكاتب الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج.

والتاريخ عام ١٣٤٩هـ.



الحمد لله

حضر عندي صالح العبد المحسن بن سيف ومحمد العبد الله الربدي ومحمد بن سليمان الربدي

وتصالحوا على ذمة صالح من الدين الذي في ذمته لابراهيم المحمد الربدي

بعد ما حضروا عند الشيخ على أن صالح يعطيهم بالمية ريال مائة قبضها محمد الربدي

والمائة الثانية في ذمته على جهة السلف ويبرا ما عليه في دفتر الربدي

للحجة وذلك عن رضى من صالح ومحمد العبد الله ومحمد بن سليمان شهد على ذلك عبد الله المحسن

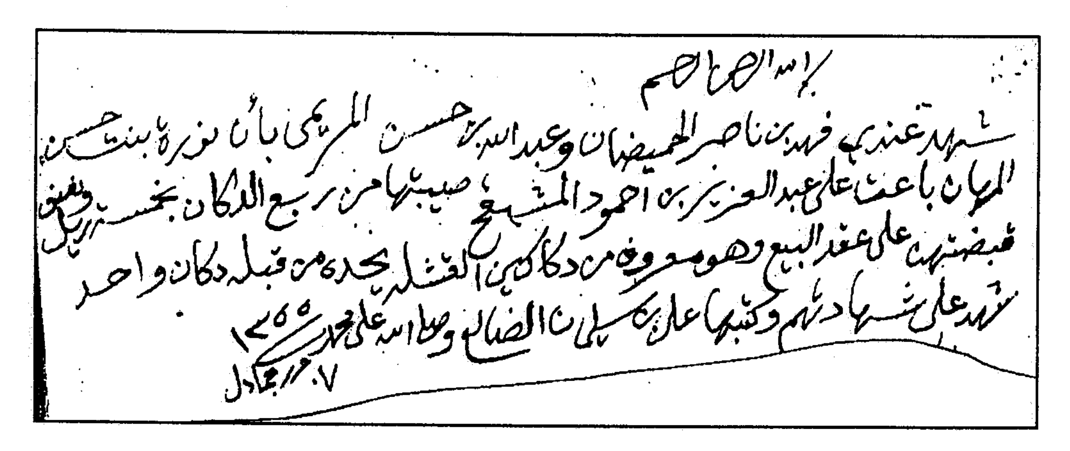
بن مريمي وشهد به كاتبه عبد الله الرشيد الفرج والمائة المذكورة السلف في ذمة صالح

وابنه عبد العزيز الصالح الحجي يوفي عوام

شهد على ذلك ...

وأخيراً وقفت على شهادة متأخرة التاريخ لعبدالله بن حسن المريمي وفهد بن ناصر الحميضان بأن نورة بنت حسن المهنا قد باعت على عبدالعزيز بن حمود المشيقح صيبتها من ربع الدكان بخمسة أريل ونصف.

وهي مؤرخة في ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم
شهد عندي فهد بن ناصر الحميضان وعبدالله بن حسن المريمي بأن نورة بنت حسن
المهنا باعت على عبدالعزيز بن احمود المشيقح صيبتها من ربع الدكان بخمسة اريل ونصف
قبضتهن على عقد البيع وهو معروف من دكاكين القبلة يحده من قبلة دكان واحد
شهد على شهادتهم وكتبه علي بن سليمان الضالع وصلى الله على محمد ١٣٥٥
٠٧/ ٦/ جماد ل

المزْعِل:

من أهل بريدة.

منهم **خضير المزعل** من الشجعان ذوي الإقدام، أرسله ابن رشيد عبدالعزيز بن متعب في مكاتيب لأهل بريدة، ولكنه انضم إليهم أي جماعة أهل بريدة، قتل عام الطرفية ١٣١٨هـ.

وولده سليمان اشتغل صفاراً ومات عام ١٣٦١هـ، وخلف صالحاً وخضير، كان صالح يعمل في سوق بريدة للخضار.

وخضير كان مؤذناً في مسجد ابن مساعد في شمال بريدة بعدما مات فهد النصار المؤذن فيه.

واشتغل خضير بالاتجار في العقارات.

المزْعِل:

أسرة صغيرة أصلها رجل عتيبي تَحضَّر وتزوج فوزان الفوزان جد الفوزان أهل خضيرا ببنته فرزق منها بخمسة أبناء.

ولها أخ اسمه خضير، ربما كان يعيش في منتصف القرن الثالث عشر.

ولكنهم انقرضوا الآن.

ومن المصادفة العجيبة أن يوجد أناس غيرهم اسمهم (الخضير المزعل) وأبوه اسمه (خضير المزعل) ورد ذكره في قصيدة حماسية للشاعر محمد الصغير والشاعر علي الحميدة، وهو يعيش في عشر الثلاثين من القرن الرابع عشر.

وقد سبق ذكرهم في حرف الخاء.

المزْيد:

بفتح الميم وإسكان الزاي وفتح الياء ثم دال أخيرة.

أسرة من أهل (الدعيسة) في الخبوب.

وهم من المزيد الأسرة المشهورة في المجمعة.

قدموا إلى القصيم من هناك، وسكنوا أول الأمر في الشقة، ثم انتقلوا منها إلى الخبوب في (الدعيسة) في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، وذكر لي أحد أفراد أسرة (العسكر) أمراء المجمعة أنهم أبناء عم لهم وأنه يعرف أنهم ذهبوا من المجمعة وسكنوا الدعيسة قرب بريدة.

وكتب لي الأخ النبيل الأستاذ صالح العبدالرحمن المزيد هذه النبذة عن أسرته، وأتحفني مع ذلك بمجموعة من الوثائق المتعلقة بأسرة المزيد هؤلاء فله الشكر والعرفان بالجميل من المؤلف.

مزيد بن عثمان جد المزيد هؤلاء، جاء من المجمعة إلى القصيم في بداية القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، وكان متوجهاً إلى الشمال، ولكنه استضاف ابن أخيه(١) ابن سويد كان سكن الشقة قبله بزمن فأشار عليه للنزول بالشقة وشراء مباركة نخل للخضيري.

وقد كان ذلك حيث اشترى النخل المذكور ونزل هو وأبناؤه الشقة حتى تفرقت ذريته بأنحاء القصيم، ولا يزال المكان يعرف بحوطة مزيد وبيد ذريته هذا ما نعرفه ونتناقله أباً عن جد وما تشير له الوثائق الخاصة بتقسيم إرث أملاك العائلة بالشقة عن جدهم مزيد، وهو من ذرية عبدالله بن سيف الشمري من شمر الذي أسس المجمعة سنة ٩٢٠هـ تقريباً.

أبناء عثمان بن مزيد:

صالح بن عيسى بن عثمان المزيد.

أبناء صالح العيسى العثمان:

صالح بن عثمان بن صالح العيسى.

وقد سكنوا ضراس ثم تفرقوا بالقصيم في بريدة والبعض الآخر بالبكيرية.

إبراهيم بن هذال بن عثمان المزيد، وهذال البراهيم بن هذال عثمان المزيد.

أبناء هذال إبراهيم بن هذال العثمان المزيد:

وحالياً أبناء إبراهيم الهذال بالقصيم.

محمد العثمان المزيد من كبار العقيلات معروف بينهم ومشهور لديهم تنقل في العراق والشام وصاهر كبار أسر شمر بالعراق، حيث تزوج منهم،

---

(١) أي ابن عمه، أو له قرابة نسب به أبعد من ذلك.

وابنه الشيخ عثمان بن محمد المزيد عالم الشريعة تردد بين البصرة ودير الزور ودمشق والحجاز، وكان له صلة بالشيخ محمد بهجة البيطار والشيخ محمد كامل القصاب، حيث كان يسكن الميدان بالشام، وقد عرفه الشيخ القصاب على الملك عبدالعزيز رحمه الله، فطلب منه التدريس بالمعهد الإسلامي السعودي (المعهد العلمي السعودي فيما بعد) بمكة المكرمة، وقد وعد بتحقيق رغبته، ولكنه سافر إلى الشام وتوفي هناك، وقد ذكر ذلك الشيخ إبراهيم الرميح المزيد، حيث يسكن مكة ويعمل لدى الملك فيصل أثناء وجود الشيخ عثمان في مكة، وقد عاد أبناء عثمان وأحمد ومزيد إلى المملكة حالياً.

ومنهم سليمان بن مزيد بن عثمان سكن الشقة مع أبيه ثم اشترى ملك السالم بواسط غرب بريدة سنة ١٢٨٢هـ.

ومزيد بن سليمان بن مزيد: كان مع والده ثم ذهب إلى الغربية وعاد وسكن الدعيسة، حيث اشترى أملاك من السدارى وغيرهم ولا يزال ملكه حتى الآن بالدعيسة، وقد توفي سنة ١٣٢٢هـ وأبناؤه وأحفاده هم أهل الدعيسة ولا يزال بعض أحفاده بها.

وعثمان المزيد، كان سمحاً كريماً يتفقد المحتاجين والضعفاء والمساكين ينفق عليهم دون علمهم بشخصه لم يعرفوا ذلك حتى توفي وانقطعت صلته بهم.

وصالح العلي المزيد: طلب العلم مع عمه عثمان حيث درسا على الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري رحمه الله لمدة أربعة أشهر بالمجمعة ثم ذهبا إلى الرياض ودرسا فيها مدة من الزمن وعادا للقصيم، حيث توفيا وهما في منتصف العمر.

ومنهم مزيد بن محمد المزيد: كان يقوم بالآذان بمسجد المزيد بالدعيسة وتولى إمامة المسجد عندما توفي إمامه فهد الحسن رحمه الله بالإضافة إلى أنه عضو بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستمر إماماً حتى فقد

الذاكرة، وإذا قيل له اقرأ أي سورة من جزء تبارك أو عم أو سورة الكهف أو سورة مريم قرأها كأنه يقرأ بالمصحف لا ينسى حرفاً واحداً رغم فقده الذاكرة.

وقد ذكر أهله أنه إذا حان وقت آذان الفجر قام وأذن على عادته لا يخلف من الآذان شيئاً.

ومنهم الأمير **إبراهيم الرميح المزيد:** أمير حقل سابقاً سافر من القصيم إلى الحجاز وعمل مع الملك فيصل رحمه الله واشترك معه في حرب اليمن ثم عمل مع الأمير عبدالعزيز السديري في شمال المملكة وتولى إمارة عدة أماكن هناك آخرها إمارة حقل حتى إحالته على التقاعد سنة ١٤٠٨هـ.

قال عنه الشيخ حمد الجاسر في كتاب (شمال غرب الجزيرة العربية نصوص ومشاهدات): إبراهيم بن مزيد على درجة كبيرة من كرم النفس وسماحة الخلق أعد لنا دارة للسكن، وما نحتاج إليه وأبي كرماً إلا أن نبقى صباح يوم الجمعة حتى نتناول طعام الغداء عنده، لقد كان الامير ابن مزيد كريم الخلق مع كل من كان ذا صلة به، وكان بنا حفياً، لقد كان ذلك الأمير الكريم يداً وخلقاً ينطبق عليه قول الشاعر:

وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى ... ولكنما وجه الكريم خصيب

وحقاً جمع بين الصفتين أ.هـ.

وهو عميد أسرة المزيد حالياً متعه الله بالصحة والعافية.

ومن البارزين في أعمال الدولة الدكتور مزيد بن إبراهيم الرميح المزيد، كان أستاذاً في جامعة الملك سعود بالرياض، ثم عميداً لفرع جامعة الملك سعود بأبها، ثم ملحقاً ثقافياً في كندا ثم ملحقاً ثقافياً للمملكة العربية السعودية بالولايات المتحدة الأمريكية.

والدكتور مزيد بن إبراهيم بن صالح المزيد: عميد القبول وشؤون الطلبة في جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم، ثم أستاذاً بجامعة القصيم ورئيساً لقسم الفقه بكلية الشريعة حالياً، وعضواً بالمجلس البلدي بمنطقة القصيم ومستشاراً بالغرفة التجارية بالقصيم.

ومحمد الحمود المزيد: بكالوريوس إعلام مستشار وزير المالية والمشرف العام على مكتب وزير المالية.

علي بن عبدالرحمن المزيد: بكالوريوس إعلام، كاتب ومحلل اقتصادي، عمل في صحيفة الرياض والاقتصادية ومديراً لتحرير صحيفة الوطن ومديراً لتحرير صحيفة الشرق الأوسط، وله مقال أسبوعي فيها، ويقدم برنامجاً اقتصادياً أسبوعياً مدته ساعة في القناة السعودية الأولى، وله حوارات وتحاليل اقتصادية في عدة قنوات فضائية.

إنتهى.

ومن أوائل المزيد هؤلاء (مزيد بن سليمان المزيد) كان من الأثرياء المعدودين في الخبوب، ولذلك كانت له مداينات واسعة في الخبوب والشقة وما حولها.

وقد اطلعت على عشرات من مدايناته وكلها تدل على أنه ذو ثروة واسعة، ولو ذهبنا نحصي الأوراق التي تتضمن مدايناته وكذلك مشترياته من الأملاك من النخيل والآبار التي تزرع قمحاً لطال بنا القول.

وعسى أن ينتدب أحدهم لجمع أوراقه تلك، ويحققها ويذكر أسماء الأشخاص الذين ورد ذكرهم فيها، سواء أكان من ينتدب نفسه لذلك من أسرة المزيد أو غيرهم، فالمراد من ذلك العلم والمعرفة، والعلم لا نسب له، لاسيما أن تلك الوثائق مثل غيرها من وثائق أهل المنطقة تشتمل على ثروة من الكلمات والتعبيرات والاصطلاحات التي يمكن شرحها وإيضاحها، وقد فعلت

شيئاً من ذلك فشرحت عشرات من وثائقه التي يكون فيها طرفاً، وليست الوثيقة خاصة به لأنها تعاقدات، واتفاقات.

وهي موجودة في ثنايا هذا الكتاب عند ذكر أسماء أسر الأشخاص المذكورين فيها، وسوف نذكر شيئاً منها هنا بإذن الله.

هذه مداينة بين محمد الحمود الوايل ومزيد بن سليمان.

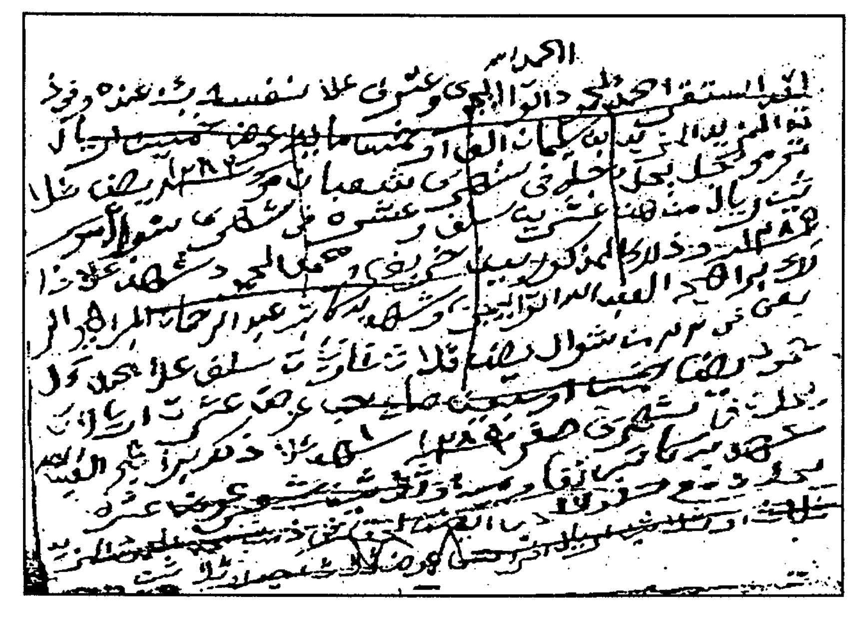
والدين ألف وخمسمائة ولم يذكر نوعه ولكن معروف أنه من التمر عوض خمسين ريالاً، التمر مؤجل يحل أجله في شهر شعبان سنة ١٢٨٢هـ.

وأيضاً ثلاثون ريالاً منهن عشرون سلف أي قرض بدون ربح ولا تأجيل لإعادة القرض.

والشاهد إبراهيم العبدالله التويجري.

والكاتب عبدالرحمن بن إبراهيم الربعي.

والتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٢٩٠هـ.



سبحانه

عثمان الحمود

ثم اعيان زايد العثمان بان عندهما في ذمتهما المزيد السليمان بن مزيد ستمائة
صاع شعير عوض اثنين وعشرين ريال وايضا الوصاع حب عوض من
عوض ثمانية وستين ريال وايضا خمس وثلاثون ريال وثلاثة
منهن اثنين وعشرين ريال وثلاثة عشر ريال ثمن عيش
الجميع مؤجلات يحل جميع العيش في جماد اول مبتدى سنة ١٢٩٦ والدراهم
المذكوره اعني الغايب في عاشورا ١٢٩٧ وارهنه في ذلك الدين المذ
كور زرعهم في القليب المسمات الشقيقه بالوطات والسعارين الثلاث
الجاهم والحمار الابيض والبقر والثمر وجرير تقم فيها شهد على ذلك
على البراهيم الربيع الكاتب شاهدا بما فيه ابراهيم بن محمد بن حمد كذا وكتب
حرر في غره من ١٢٩٦ وصح الربيع محمد والبراهيم بن [illegible] وصل من الشعير المذكور
على عيال زيد ثلاث ماية وثمانين وخمسين صاع وايضا [illegible]

اقر ابراهيم بن عبد العزيز الحمود وعثمان على النفس بان عنده
في ذمته المزيد بن سليمان المزيد ستة عشر [illegible] صاع عشر
ستة صاع شعير عوض [illegible] ريال مؤجلات يحل
اجلهن في شهر [illegible] سنة [illegible] عشرين
عوض [illegible] مع حلول العيش [illegible] صاع
شعير [illegible] صاع عوض ريال [illegible] جميع
العيش [illegible] عشر [illegible] صفر سنة [illegible] في ذمته [illegible]
خمسين وخمسين ريال [illegible] سلخ الاشهر شعبان
سنة [illegible] ورهنه [illegible] المذكور [illegible] صفرا وشقها
اونصف ناقته ملحا والبقر والحمار وزرعهم [illegible] بيع وتوا
بع ارض السد [illegible] جميع ما جرى عليه الما وجرير [illegible] جميع
ما تحت يده [illegible] اباعمر [illegible] وجريره [illegible] على ذلك
للكبير دلعبد الله الربعي وعبد العزيز ابراهيم الربعي وشهد به
وكتبه [illegible] عبد الرحمن ابراهيم الربعي تحريره في ١٦ من
شوال [illegible]
[illegible] صاع [illegible] عرض خمسة [illegible] بعد [illegible] حلول العيش
شهر [illegible] ذكرنا وكتبه [illegible] انفا [illegible] السابق
[illegible] السابق

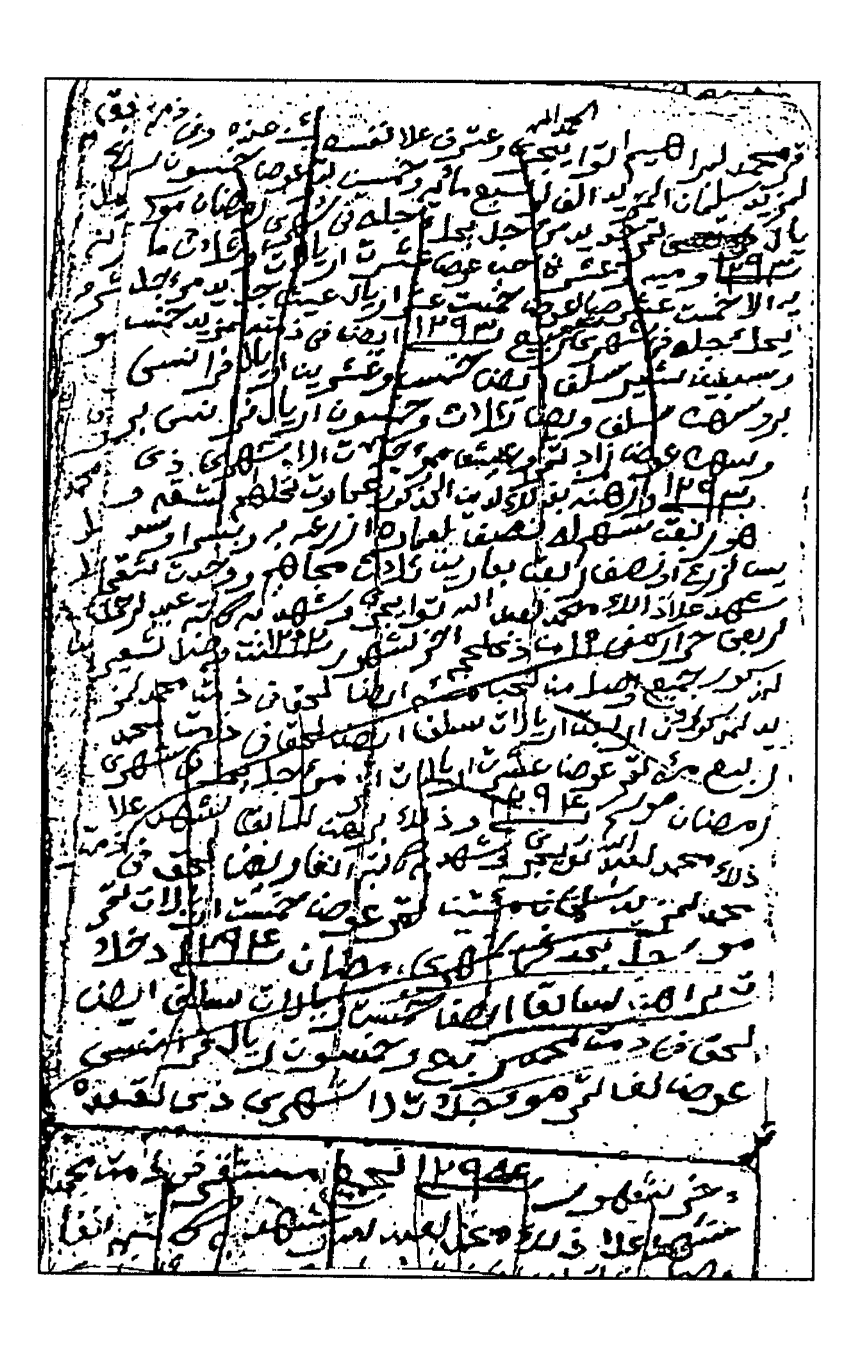
وصل منه [illegible] الشعير
المذكور [illegible] سنة ١٢٩٩ [illegible] المذكورات [illegible]
[illegible]

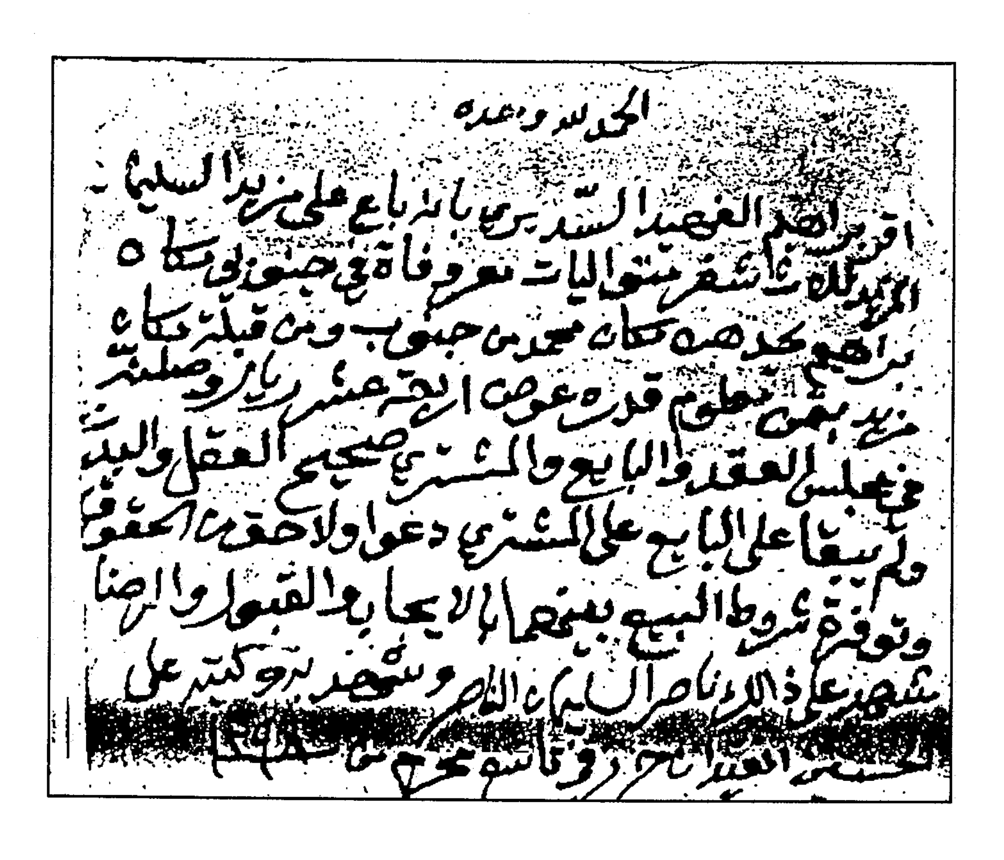
الحمد لله

اقر براهيم الرعيد الله الحبيب بان عنده في ذمته المزيد السليمان بن مزيد سبعمائة وزنه
تمر تزيد عشرين وزنه تمر جيد جديد عوض ثمانية عشر ريال ضمن اربعة غوازي
وثمانية ارباع مؤجلات يحل في شوال ١٢٩٦ والف ستة وثمانين صاع حنطة
عوض ستة غوازي واثنعشر ربع يحله في جماد اول مبتدى ١٢٩٦ الف تسعة
يل في انه من عيش ابضا اثنعشر ريال من ثمن الناقة الوضح الذي اشترى من مزيد
يحل جميع الدراهم المذكوره في ذي الحجه ١٢٩٦ ورهن براهيم مزيد في ذلك الدين المذكور
الناقة الوضح الذي اشترى منه واعماله في ملك الخبيس في حويلان وهي قدر ثلثين
الثمر وجريرته فيه وزرعه وزرع فيه وذلك بعد ما ثبت عندي فسخ رهن سعيد
المحمد بن سعيد الواقع على رغبة براهيم فسخ صريح فسخ سعيد ورهن مزيد رهن صحيح
شهد على ذلك حماد الحمد الخبيس كتبه شاهدا بما فيه براهيم المحمد بن حمدان وكان
تاريخه ١٢٩٥ وصلى الله على محمد وآله وصحبه
٩ ذا

ايضا لحق مع ابراهيم المذكور المزيد السليمان اربعة وستين صاع حب ثمن عوض اربعة ارباع
وايضا ثمانين وزنة تمر جيد عوض ريالين وايضا ريالين سلفا الجميع مؤجلات يحل اجل
الحب ما قبله والتمر كذلك حلول ما قبله وهو داخل بالرهن الذي بيده شهد على ذلك
براهيم الحمد الشايع الكتبه شاهدا بما فيه براهيم بن محمد الشلهوب عشرين ٢٠ ص ١٢٩٦

وحسب من براهيم الحبيب اربعة اريل ما بقي وهي ثاني زود الناقة وذلك في ربيع اول ١٢٩٦





الحمد لله وحده
أقر [illegible] السديري بأنه باع على مزيد السليمان
المزيد [illegible]
[illegible] ومن قبله [illegible]
[illegible] بثمن معلوم قدره عوض اثنا عشر ريال وصلته
في مجلس العقد والبايع والمشتري صحيح العقل والبدن
ولم يبقا على البايع على المشتري دعوا ولا حق من الحقوق
وتوفرت شروط البيع بينهما الايجاب والقبول والرضا
شهد على ذلك [illegible] وشهد به وكتبه [illegible]
[illegible]

والوثيقة التالية لرجل آخر وهو محمد العبدالله التويجري والدائن مزيد السليمان المزيد.

والدين ألفان وثمانماة (وزنة) تمر عوض ثمانين ريالاً، وقدمت معنى عوض بأنه ثمن أي إن مزيد السليمان المزيد دفع لمحمد بن عبدالله التويجري ثمانين ريالاً ثمناً لذلك التمر الكثير الذي هو ألفان وثمانمائة وزنة.

والتمر مؤجل بطبيعة الحال لأنه متعلق بثمرة النخل إلى شهر رمضان موسم سنة ١٣٩٣هـ.

ثم ذكر أموراً أخرى متعلقة بهذا الدين.

والشاهد محمد الإبراهيم التويجري والكاتب عبدالرحمن الربعي والتـــاريخ غــرة جمادى أي اوله ولم يذكر السنة اعتماداً على أنه ذكرها قبل ذلك وهي سنة ١٣٩٣هـ.



وصية مزيد بن سليمان المزيد:

أوصى مزيد السليمان المزيد بوصيتين أو لنقل بطريقة أصح أنـــه أوصـــى وصية له أولى ثم غير فيها بعد أن مضت على كتابة وصيته الأولى ثمان سنين.

فالأولى كتبت في المحرم من سنة ١٣١٤هـ بقلم الشيخ عبدالله آل حسين الصالح.

وتتضمن هذه الوصية الأولى بعد الديباجة المعتادة أنه أوصى في مكانه المعروف في الدعيسة والمكان هنا معناه حائط النخل المجتمع في ثلاث ضحايا واحدة له وواحدة لأمه ووالديها ولم يذكر اسمها ولا اسم والديها وواحدة لأبيه وأوصى أيضاً بثلاثمائة وزنة تمر: مائة تصرف على إمام المسجد الذي عند نخله.

وهنا ذكر النخل الذي كان سماه مكانه، وهو نخله وخمسين لمدرسة الدعيسة، والمدرسة هنا هي كتُاب كما كنا في القديم نسمي الكتاتيب مدارس، وشرط في الوصية للمدرسة بأنها ان استقامت، وظني أنه يقصد من ذلك إن استمرت.

ومائة وخمسين (وزنة تمر) لأعمال البر على الضعيف من الذرية والأقارب والوكيل على ذلك الصالح من عياله، وبعدهم الصالح من ذريتهم.

والشاهد على ذلك عبدالله بن سليمان العريني.

والكاتب عبدالله آل حسين الصالح (أبا الخيل).

أيضاً ألحق مزيد بوصيته مائتين وزنة بأعمال البر على الضعيف من الذرية، والمراد بالضعيف هنا المحتاج، أو لنقل الفقير من الأقارب مصرفهن مصرف المائة والخمسين المذكورات قال: وذريته أبداً مع الحاجة أي إذا كان في ذريته أحد محتاج أو على حد تعبيره ضعيف فإنه أولى بأن يصرف له من هاتين المائتين من التمر.

وقال: وها الوصية عامة ملكه بالدعيسة من النفود القبلي إلى النفود الشرقي.

والشاهد والكاتب هما اللذان في الأصل قبله.

وهذه صورتها:

بسم

هذا ما اوصى به مزيد بن سليمان المزيد بعد ان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمد عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور واوصى من خلفه ان يتقوا الله ويصلحوا ذات
بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى في مكانه المعروف
بالدعيسه في ثلاث ضحايا واحده له وواحدة لامه وواحده
لابيه واوصى ايضا [illegible] على امام المسجد
الذي عند نخله وخمسين لمدرسة الدعيسه ان استقامت وما بقى [illegible]
باعمال البر على الضعيف المحتاج من الذريه والاقارب والوكيل على ذلك
الصالح من عياله وبعدهم الصالح من ذريتهم شهد على ذلك عبد الله بن سليمان
العريني وشهد به وكتبه عبد الله آل حسين الصالح حرر [illegible] ١٣١٤
[illegible]

الوصية الثانية:

الوصية الثانية لمزيد السليمان المزيد أخصر من التي قبلها لأنه لم يذكر فيها المقدمة المعتادة في الوصايا وإنما قال فيها، (هذا ما أوصى فيه مزيد بن سليمان المزيد الله يغفر له ولأموات المسلمين)، مما قد يستدل منه على أنه كان في آخر حياته أو هو على وشك الوفاة.

قال: أوصى في ثلث ماله بعد موته في أعمال البر، القادم فيه حجة عن نفسه وضحية الدوام عنه وعن والديه ولم يذكرهما بالاسم، وخمسين وزنة لإمام المسجد اللي يطلع جنوب مكانه، وربما كان يقصد اللي اطلع بمعنى أن مزيد كان أنشأه جنوب مكانه بمعنى نخله، وعشر وزان لسراج المسجد المذكور ويريد بذلك عشر وزان من التمر، بمعنى أنها يشترى بها ما يلزم للسراج الذي يكون في المسجد، وأهم ذلك الودك الذي هو الدهن المستخرج من الشحم عند إذابته.

قال: وثلاثين وزنة فطور في رمضان في المسجد المذكور، ومعنى هذا أن يقدم للمفطرين في ذلك المسجد وزنة واحدة من التمر كل يوم في أيام شهر رمضان، قال: فإن لم يفطر في المسجد أحد فينفطر بهن من القهوة.

وذلك أن بعض الأعيان والموسرين يجعلون لإفطار الصائمين تمراً وقهوة في غرفة القهوة التي هي مجلس الرجال في بيوتهم.

قال: وعشرة أريل يشترى بهن قهوة للعيال، ولم يوضح وقتها وربما كان يقصد إنها في أيام رمضان لأجل أن يقدموها للصائمين سواء منهم أو غيرهم.

قال: وثلثمائة ريال لعياله إبراهيم ومحمد وصالح كل و احد منهم له مائة وبنته نورة لها خمسين ريال، وعثمان له حجة، ولم يذكر قرابته منه لأن الذين سينفذون الوصية يعرفونه حق المعرفة.

وذكر لفتة إنسانية نادرة وهي قوله: وإن كان العيال يبغى منهم دين فيوفى من رأس المال.

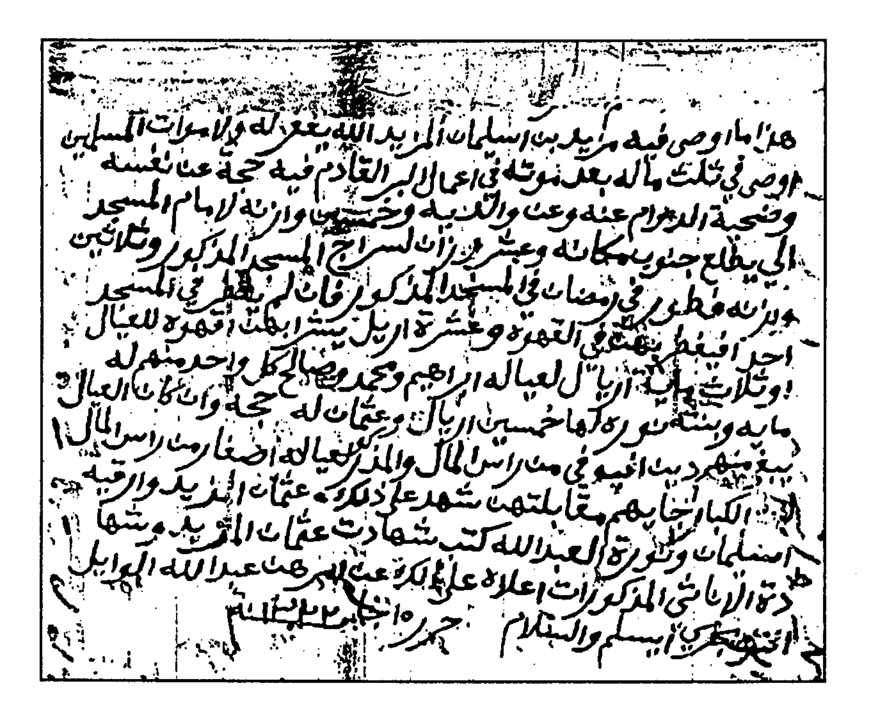
والمذكور لعياله الصغار من رأس المال لأن الكبار جايهم مقابلتهم، وكأنه يجيب على سؤال عن تخصيص هذه الريالات لأولاده الكبار دون الصغار، والجواب: إنهم جايهم مقابلتهن أي كانوا قد حصلوا على ما يقابل ذلك من ماله في السابق.

شهد على ذلك عثمان المزيد ورقية السليمان ونورة العبدالله.

كتب شهادة عثمان المزيد وشهادة الأناثي المذكورات أعلاه على ذلك عن أمرهن عبدالله الوايل التويجري، يسلّم، والسلام.

حرر في ١٥ جمادى الأولى عام ١٣٢٢هـ.

وهذه صورتها:



هذا ما وصى فيه مزيد بن سليمان المزيد الله يغفر له ولاموات المسلمين
اوصى في ثلث ماله بعد موته في اعمال البر القادم فيه حجة عن نفسه
وضحية الدوام عنه وعن والديه وخمسين وازنه لامام المسجد
الي يطلع جنوب مكانه وعشرين وازنات لسراج المسجد المذكور وثلاثين
وازنه فطور في رمضان في المسجد المذكور فان لم يفطر في المسجد
احد افيفطر بهن في القهوة وعشرة اريل يشترا بهن اقهوة للعيال
وثلاث ماية اريال لعياله ابراهيم ومحمد وصالح كل واحد منهم له
ماية وبنته نوره لها خمسين اريال وعثمان له حجه وان كان العيال
يبغ منهم ديت اخيهم في من راس المال والمذكور لعياله اصغار من راس المال
الكبار اخيهم مقابلتهن شهد على ذلك عثمان المزيد ورقيه
السليمان ونورة العبدالله كتب شهادت عثمان المزيد وشها
دة الاناثي المذكورات اعلاه على ذلك عن امرهن عبدالله الوايل
التويجري يسلم والسلام حرر ١٥ جماد ١٣٢٢

وصية علي المزيد من هذه الأسرة:

أوصى بعد الديباجة في أربع نخل من غريسه الجنوبي، والغريس من النخل الذي غرس حديثاً، وهو من أنفس النخل شقراوين ومكتومتين وهن على جال البركة من شرق.

شقراء ومكتومية الوسط لابنته هيا العلي، واللي عنهن شمال لخالته هيا السليمان الحسحوس، ولم اسمع باسم هذه الأسرة من قبل.

والشقراء التي شمال السلجة، والسلجة من النخيل الشائع في الماضي، ولكنها انحسرت الآن، ومن الغرس لوالدته رقية السليمان الحسحوس.

أيضاً أوصى علي بحجة إلى بيت الله الحرام عن نفسه وضحيتين واحدة عنه وواحدة عن والديه وعشر وزان فطور في رمضان وعشر وزان (تمر) لإمام مسجد المزيد.

وجعل الوكلاء بمعنى الأوصياء على وصيته ابنه عبدالله وابن ابنه عبدالرحمن الصالح.

كتبه عبدالله الوايل في عام ١٣٥٦هـ ونقله عبدالله الرشيد الفراج في عام ١٣٦٨هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندي علي المزيد وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
وان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور اوصى في اربع نخلات غرس [illegible] الجنوبي
شقراوية ومكتومية وهن على جال البركة من شرق عنهن
قبلة الحلوة وعدهن من جنوب السلجة وهن متواليات
شمال
شقرا ومكتومية الوسط لابنته هيا العلي والي عنهن
لها المنه هيا السليمان الحسحوس والشقرا التي شمال السلجة
لوالدته رقية السليمان الحسحوس ايضا اوصى علي المزيد
في ثلث ما وراه بعد موته التادم فيه حجة عن نفسه وضحيتين
الدوام واحدة عنه وواحدة عن والديه والفاضل يصرف
باعمال البر على نظر الوكيل وعشر وزان فطور في رمضان
وعشر وزان لامام مسجد المزيد وجعل الوكلا على وصيته

وصيته ابنه عبدالله وابن ابنه عبدالرحمن الصالح وان احتاجوا
صار فيها بمطويه ولا حرج شهد على ذلك محمد المزيد وشهد فيه
وكتبه عبدالله الوايل والبنات وعيالهن بنات صالح العلي
ما لهن نصيب في ثلث جدهن علي المزيد شهد به من شهد
انفا حرر في ربيع اول سنة ١٣٠٥
ونقله من خط عبدالله الوايل بعد معرفته عبدالله الرشيد انوزج
١٣٦٨

وصية عثمان بن مزيد:

وصية عثمان بن مزيد مختصرة مفيدة، فقد أوصى بربع ما وراءه بعد موته، أي ربع ما كان يملك من المال عند موته، وهذا يدل على فقهه لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لسعد: الثلث كثير فيما يتعلق بوصية الإنسان بعد موته فهذا أخذ بهذا الحديث وهو التوصية بربع المال لا بثلثه.

ويكون الربع الذي أوصى به يصرف في أعمال البر، القادم فيه أي يبدأ منه بضحية الدوام أي الدائمة أبد الدهر، والأضحية عنه وعن والديه وأوصى أيضاً بعشرين وزنة تمر لإمام المسجد الذي هو جنوب ملكهم بالدعيسة وبعشرين وزنة تمر أيضاً فطور لصوام رمضان في المسجد المذكور، والمراد الذين يفطرون بعد غروب الشمس في ذلك المسجد وليس للذين يصومون في المسجد.

والشاهد سليمان بن عبدالله الحمود.

والكاتب عبدالله الوايل (التويجري).

والتاريخ في ذي القعدة سنة ١٣٢٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما أوصى به عثمان بن مزيد بعدما شهد أن لا إله إلا الله وأن
محمد عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم
وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها
وأن الله يبعث من في القبور أوصى بربع ما وراه بعد موته بأعمال
البر القادم فيه ضحية الدوام عنه وعن والديه وعشرين وازنة
لإمام المسجد الي جنوب ملكهم بالعيسه وعشر وزان فطور لصوام
رمضان في المسجد المذكور والباقي يصرف بأعمال البر على نظر الو
كيل والوكيل على ذلك الصالح من ذرية مزيد إسليمان وان احتاج
أحد من ذرية مزيد فهم أرمن غيرهم شهد على ذلك إسليمان بن عبد
الله الحمود وشهد فيه وكتبه عبد الله الوايل وصلى الله على نبينا محمد
حرر في ذي القعدة ١٣٢٤

وصية إبراهيم المزيد:

وهي مختصرة أيضاً قال الموصي من دون أن يذكر مقدمة وحسناً فعل بربع ما وراءه، أي ما يخلفه عند موته من مال القادم فيه حجة الإسلام عن نفسه، وبفهم من هذا أنه لم يحج حجة الإسلام أي لم يؤد فريضة الحج.

قال: وضحية الدوام عنه وعن والديه ولم يذكر اسم والديه، قال: والفاضل يصرف بأعمال البر على نظر الوكيل.

وجعل الوكيل أي الوصي الصالح من ذريته وأخاه محمد المزيد نظيراً على الوكيل أي ملاحظاً له ومراقباً لعمله.

الشاهد صالح المحمد البراهيم.

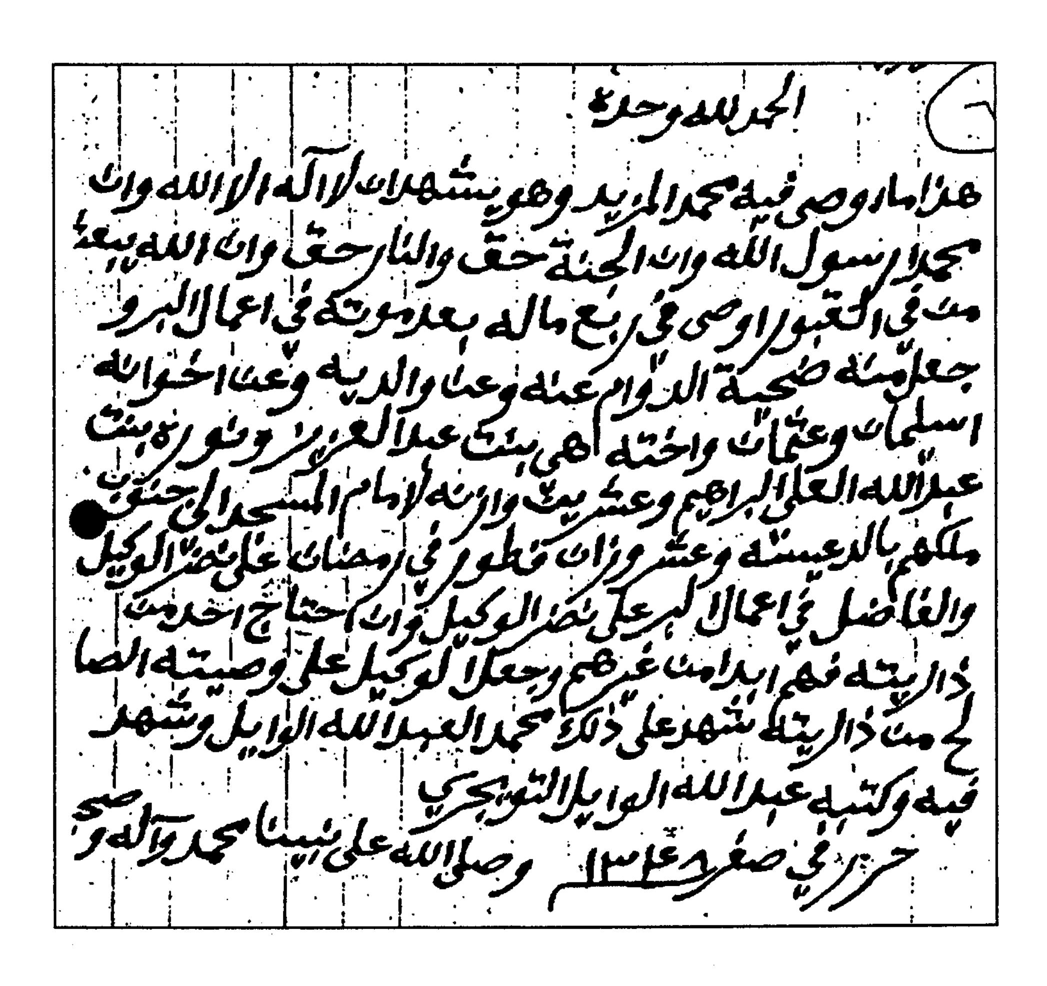
والكاتب عبدالله الوايل (التويجري).

والتاريخ رمضان سنة ١٣٥٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندي ابراهيم المزيد واوصى في ربع ما
وراه بعد موته القادم فيه حجة الاسلام
عن نفسه وضحية الدوام عنه وعن والديه
والفاضل يصرف باعمال البر على نظر الوكيل
وان احتاج احد من ذا الريته فهم ابدا من غيرهم
وجعل الوكيل على وصيته الصالح من ذا الريته
وجعل اخيه محمد المزيد نظير على الوكيل شهد
على ذلك صالح المحمد البراهيم وشهد فيه وكتبه
عبدالله الوايل حرر في رمضان سنة ١٣٥٣

وصية محمد المزيد:

هذه وصية مختصرة مفيدة وهي واضحة الخط ناصعة العبارة كاتبها عبدالله الوايل التويجري من أهل ضراس والشاهد فيها هو محمد العبدالله الوايل (التويجري أيضاً)، وتاريخها صفر سنة ١٣٤٨هـ.



الحمد لله وحده

هذا ما وصى فيه محمد المزيد وهو يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وان الجنة حق والنار حق وان الله يبعث
من في القبور اوصى في ربع ماله بعد موته في اعمال البر و
جعل منه ضحية الدوام عنه وعن والديه وعن اخوانه
اسليمان وعثمان واخته اهي بنت عبدالعزيز ونوره بنت
عبدالله العلي البراهيم وعشرين وزنه لامام المسجد الى جنوب
ملكهم بالعيسنه وعشرين وزنه فطور في رمضان على نظر الوكيل
والفاضل في اعمال البر على نظر الوكيل وان احتاج احد من
ذاريته فهم ابدا من غيرهم وجعل الوكيل على وصيته الصا
لح من ذاريته شهد على ذلك محمد العبدالله الوايل وشهد
فيه وكتبه عبدالله الوايل التويجري
حرر في صفر ١٣٢٤ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه

وهذه وثائق واضحة متعلقة بأسرة المزيد هذه، أولاها مداينة بين رميح المزيد بن مزيد وبين سند الحصيني أمير الشقة السفلى وثريّها المعروف.

والدين: مائة (...) وأربعمائة صاع شعير مؤجلات يحل أجلهن في ربيع آخر.

وأيضاً مائة ريال وسبعة وعشرون ريالاً عوض عيش يحل أجلها انسلاخ شوال أي انتهاؤه وانقضاؤه عام ١٣٢٧هـ.

الشاهد: محمد بن عبدالرحمن الكلية.

والكاتب: محمد بن عبدالرحمن الرشيد.

وتحتها كتابة إلحاقية يحل الدين فيها عام ١٣٢٧هـ.



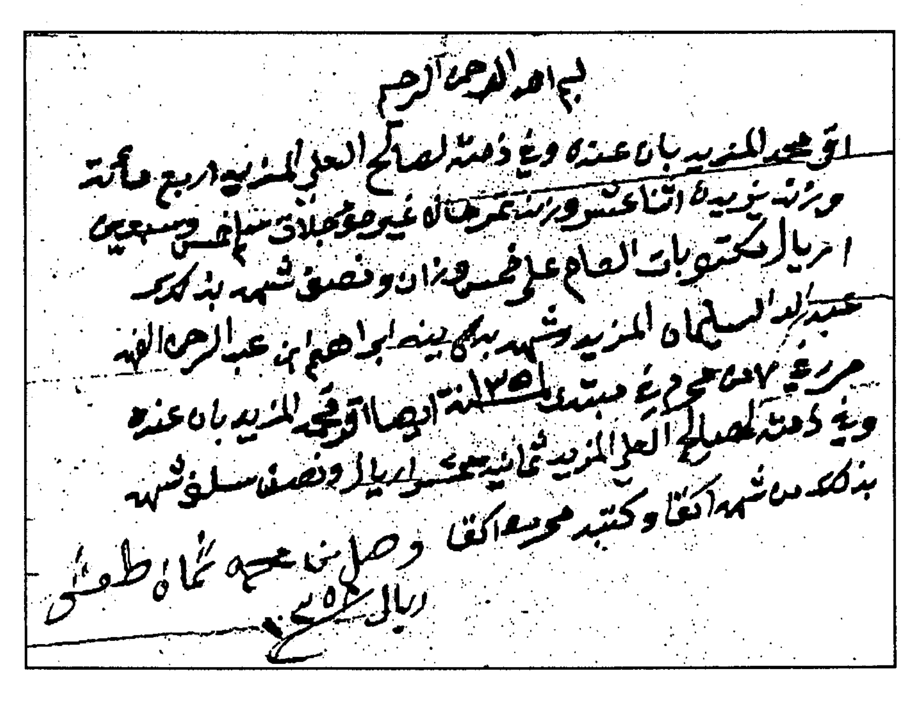
وهذه مداينة بين رجلين من المزيد أحدهما محمد المزيد والثاني صالح العلي المزيد.

والدين أربعمائة واثنتا عشرة وزنة تمر حالات غير مؤجلات سَلَم خمسة وسبعين ريالاً، مكتوبات العام على خمس وزان.

وهذا يدل على أن هذا المبلغ من التمر كان في ذمة المستدين من العام الماضي كتَبْاً أي سَلَماً والسَّلم وهو الكَتب عند العامة أن يشتري التاجر من الفلاح صاحب النخل تمراً من نخل قبل أوان التمر.

والشاهد من الأسرة نفسها أسرة المزيد، والكاتب إبراهيم العبدالرحمن الفهد، لم يذكر اسم أسرته، وربما كان من التواجر.

والتاريخ في ٧ محرم مبتدأ عام ١٣٥١هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

اقر محمد المزيد بان عنده وفي ذمته لصالح العلي المزيد اربع مائة

وزنه [illegible] اثنا عشر وزنه تمر [illegible] غير [illegible]

اريال مكتوبات العام على خمس وزان ونصف شهد بذلك

عبدالله السليمان المزيد وشهد بما بينه ابراهيم بن عبدالرحمن الفهد

حرر في ٧ من محرم في مبتدأ سنة ١٣٥١ ايضا اقر محمد المزيد بان عنده

وفي ذمته لصالح العلي المزيد ثمانية عشر ريال ونصف [illegible] شهد

بذلك من شهد اعلاه وكتبه محرره اعلاه

وصل من محمد ثمان [illegible]

ريال [illegible]

والوثيقة التالية وثيقة مبايعة مبسوطة بين علي المزيد وابنه عبدالله وأخيه محمد المزيد (بائعين) وبين عبدالله المحمد التويجري (مشتر).

والمبيع ملكهم والمراد به النخل المجتمع المثمر وما يتبعه عادة، ولذلك قالوا وما يستحقه من نخل وأثل وطرق وبئر ومنازل وأرض حيها وميتها والمراد بالحي من الأرض المعمور بالزراعة وبالميت ما ليس فيه زرع منها.

والثمن ألف وثمانمائة ريال وقد عبر عنها الكاتب بقوله: ثمانية عشر مائة ريال فرانسة ينزل منها قيمة ثلث أبيهم، وهو الذي كان أبوهم أوقفه فصار لا يباع ولا يشترى وهو ستمائة ريال وربع أخيهم عثمان المزيد مائة ريال والمراد بالثلث والربع ليس ثلث الملك الذي هو هذا النخل وإنما هو وصية أبيهم فأبوهم وصيته تغطي ثلث النخل ولذلك صار له ستمائة ريال وأخوهم ربع ماله الذي أوصى به هو مائة ريال فقط.

وباقي الثمن ألف قبله أحد عشر مائة ريال منهن ثلاثون ريالاً حالات تسلم فوراً، وألف وسبعون ريالاً مؤجلات اثنين وعشرين سنة أي مقسطة على اثنين وعشرين قسطاً كل سنة يحل منها قسط.

ثم ذكر تفصيلات من الوثيقة التي هي حسنة الكتابة، واضحة للقارئ.

والشاهدان سليمان بن محمد السعوي وحمدالرميح.

والكاتب عبدالله الوايل التويجري.

والتاريخ جمادى آخر سنة ١٣٦٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

احضر وعندي علي المزيد وابنه عبدالله واخيه محمد المزيد وباعوعلى عبد
الله المحمد التويجري ملكهم الي في جنوبي اضراس وما يستحقه من نخل واثل
وبير ومنازل وطرقه وارض فيها وبيتها بثمن معلوم قدره وبيانه ثمان
عشر مايه ريال فرانسه ينزل منهن قيمة ثلث ابيهم وهو ست مايه
ريال وربع اخيهم عثمان المزيد مايه ريال ينزلن من الثمن المسمى اعلاه
والفاضل احدعشر مايه ريال منهن ثلاثين ريال حالات البيع والف
وسبعين ريال موجلات اثنين وعشرين سنه متتابعات يحل من سيم
كل سنه خمسين ريال الا آخر سنه يحل فيها عشرين ريال اول الاجال
يحل [illegible] وآخرهن يعلم من اولهن والملك الي جرا عليه البيع رهن
للمزيد في اثمنه وارهنهم ايضا في ذلك الدين ارثه من ابيه من نخل
الشقه ومن سرا وهو ربع صبة ابيه ومشترا علي المزيد محمد المزيد
من ورثة عثمان المزيد وارث ارببح واخيه محمد المزيد من ابن اخيهم
عثمان المزيد العثمان وهو سدس ارثه من ابيه داخلات مع البيع
واشترط عبدالله المحمد على علي المزيد وابنه عبدالله واخيه محمد انه
ان اطلع تلبيب للملك او بيادار او بنا جدار انهم يسوقون قيمة سبيلهم
امنه واصبر وبذلك وصبر عبدالله المحمد بقيمة مشتراه من الملك
من اسبال عبدالله المحمد الي يسكم ابنه محمد الي شرا مزيد وثلث مزيد وربع
اثنيه عثمان عليهم من سبال عبدالله المحمد قيمتهن وترد ام النخل مثل
[illegible] صبخة عبدالله واشترط علي المزيد واخيه محمد على عبدالله المحمد
[illegible] الي يغرس عبدالله المحمد على محمد الفارس [illegible] علي محمد

يال والي يغرس ابو سبال النخل ما عليه [illegible] شي ومن تبع النخل
وثلث مزيد وربع عثمان ما يقسمن عن [illegible] عبدالله الا برضا
من اهلهن وصبر بذلك والملك الي جرا عليه البيع معروف بين [illegible]
يحده من قبلة النخل ومن جنوب ملك العلي وصبخة عبدالله
ومن شرق الجرده ومن شمال [illegible] شهد بذلك سليمان المحمد
اسعوب [illegible] وشهد به وكتبه عبدالله العبدالله الوابل التويجري
[illegible] آخر [illegible]

وهذه مبايعة بين محمد الحمد بن سليمان (بائع) وبين عيسى العثمان بن مزيد (مشتر).

والمبيع نصيبه أي نصيب محمد الحمد بن سليمان الذي يخصه من القليب المسماة الهميسية في بلد الشقة.

والثمن أربعون ريالاً وبها أسبال متقدمات على البيع والأسبال الأوقاف منها نصف الصاع ودك لمسجد السفيلي وهي الشقة السفلى أي الجنوبية وسبعة أرباع وتفليسية بالمطوعي لمطوعها والأرباع نقد نحاسي يساوي الأربعة منه ثلث ريال فرانسة، والتفليسية نقد نحاسي تركي ضئيل القيمة وسبعة أصواع شعير بالمهيرية.

والشاهد حمود الفاضل وحماد العبدالله.

والكاتب فهد المحمد ولم يذكر اسم أسرته.

والتاريخ آخر يوم من شعبان سنة ١٢٩٣هـ.

نقله بحروفه عبدالله الوايل التويجري في ربيع آخرسنة ١٣٥٧هـ خوفاً على الورقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الناظر فيه بأن الموجب لتحرير هذه الوثيقة
حضر عندي محمد الحمد بن سليمان وحضر لحضوره
صالح العيسى بن مزيد وأقر محمد الحمد واعترف
على نفسه بأنه باع على عيسى العثمان بن مزيد
حصته الذي يخصه من القليب المسمات
الهميسه في بلد الشقه وهي معروفة معر
فتها تغني عن تحديدها يحدها من شمال
الصوينعة ومن قبلة أرض المطاوعه ومن جنوب
الرويض ومن شرق أرض المزيد وسهم
محمد من ستين القليب وأرض الهميسه ربعه
ومن المطوعي والمهيديه أو حصتهم من
الرويض نصف أرضهن باع محمد المذكور ما ذ
كرنا جميع ما يخصه من البير المذكوره والأر
ض أو ما يستحق ويتملك منها أرض وطريقه
وسبيل وحرو وبيت والدار باعه محمد على عيسى
عيسى المذكور بثمن معلوم قدره أو بيا
يه أربعين ريال وأقر محمد الحمد أن الثمن
ابلغه على عقد البيع ولم يبق له بها دعوى
ولا علقه عقب استبال بها تقرمات نصف
الصاع وذكر المنحي أسقطي بالهميسه و
سبعة أرباع وتغليسه بالمطوعي لمطوعها
وسبعة أصواع شعير بالمهيديه
رات صبره إذا زرعة الأرض وها المزرع
فيها شهد على ذلك أحمد الفاضل وحماد
العبدالله وشهد به كاتبه عبد المحسن وقع
تحرير ذلك في آخر يوم من شعبان
سنة ١٢٩٣
نقله بحروفه عبدالله العوابل التويجري في
ربيع آخر سنة ١٣٥٧ خوفا على الوثيقة

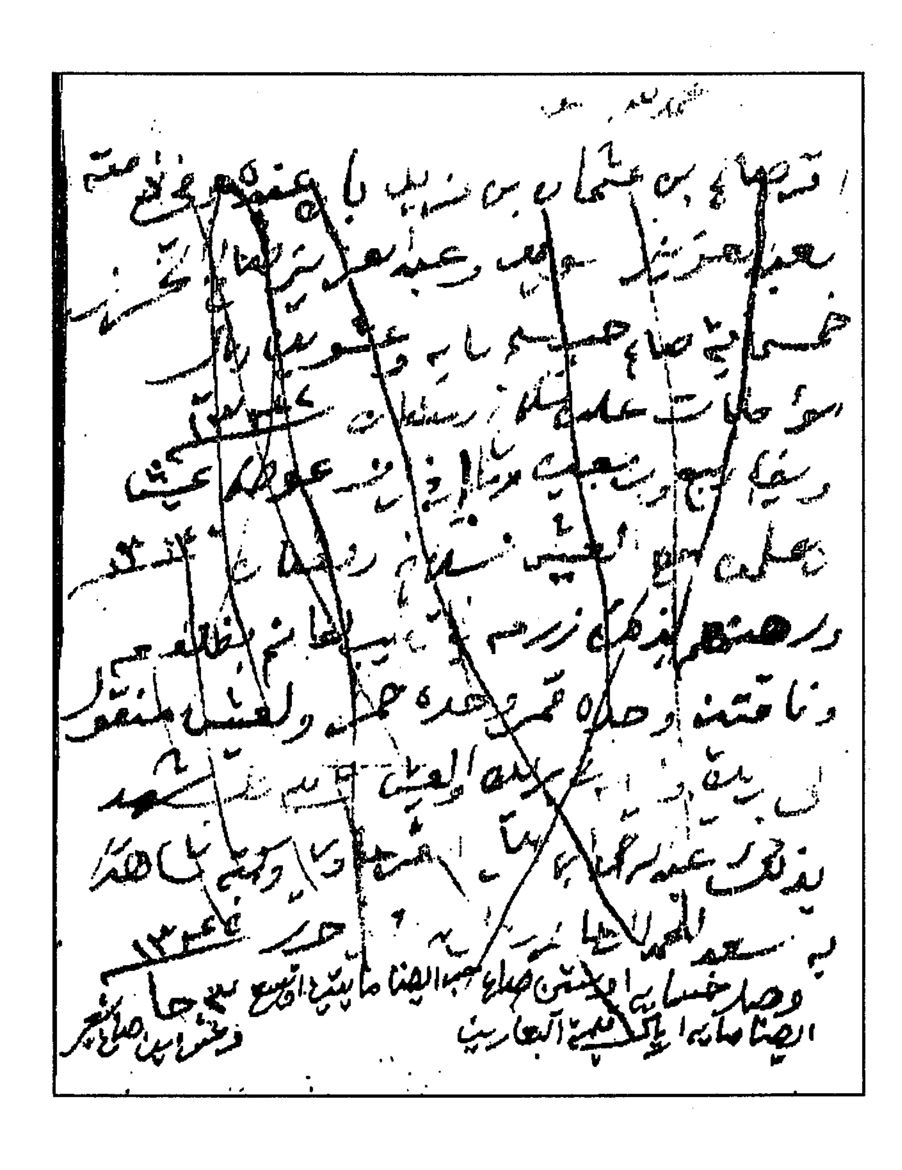
وجدت ثلاث وثائق مداينة فيها ذكر صالح بن عثمان المزيد ودائنين اثنين هما عبدالعزيز الخراز من أهل خب البريدي، وعبدالعزيز السويد بكسر الواو وإسكان الياء، ولكن الوثائق الثلاث قريبة العهد، إحداها مؤرخة في ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٢هـ.

والثانية في رجب من السنة نفسها والثالثة في سنة ١٣٤٥هـ.

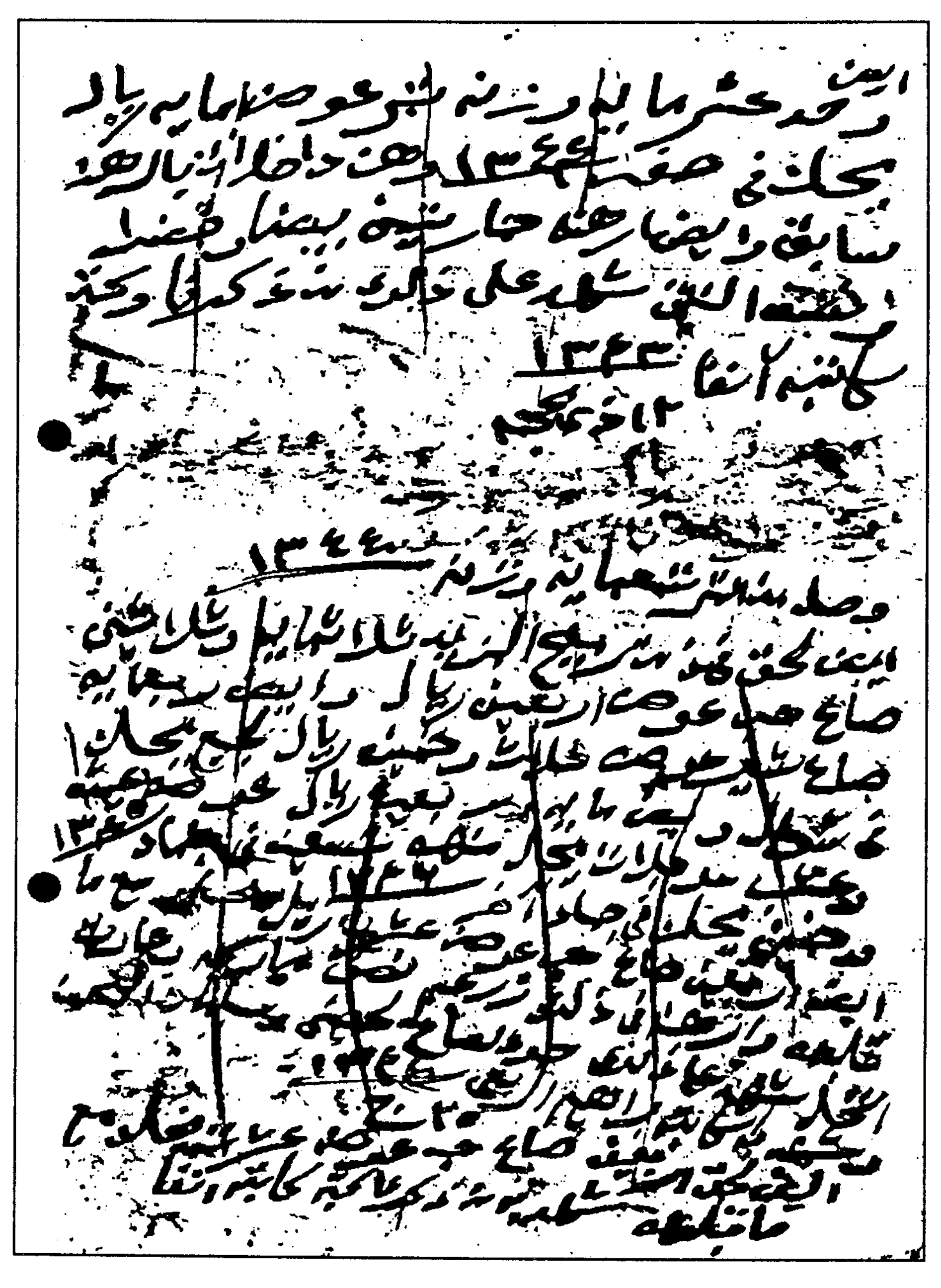
الأولى بخط عبدالله السليمان بن جربوع.

والثانية بخط عبدالرحمن بن صالح القرعاوي.

والثالثة بخط سعد بن محمد العامر.



وهذه وثيقة بل جزءان من وثيقة تتعلق بدين استدانه رميح المزيد مــن سند الحصيني، أمير الشقة السفلى مؤرخة في عام ١٣٤٤هـــ.



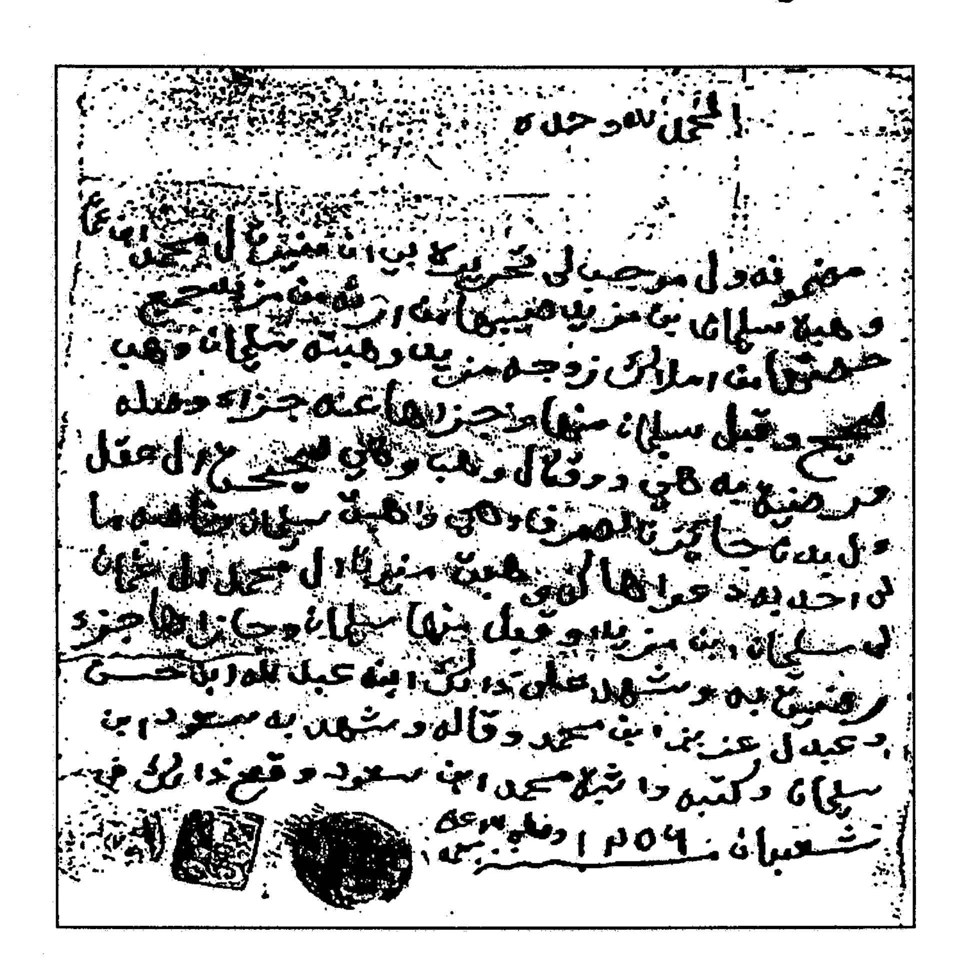
وأخيراً نذكر أن امرأة من المزيد وهي منيرة آل محمد بن عثمان (المزيد) قد وهبت سليمان بن مزيد نصيبها من إرثها من مزيد جميع حصتها

من أملاك زوجه (زوجها) مزيد وهبته سليمان وهباً صحيح أي هبة صحيحة، وقبل سليمان منها ذلك، وحزاها عنه جزاءاً وصلها فرضيت به هي.

وهبت ذلك وهي صحيحة العقل والبدن.

وتقول: إنها واهبة سليمان خاصة ما لأحد به دعواهـا، والـشاهد ابنـه (ابنها) عبدالله بن حسن وهو من الحسن أهل الدعيسة، وعبدالعزيز بن محمد– ولا أعرفه– وسعود بن سليمان، وكتبه وأثبته محمد بن سعود.

والتاريخ شعبان سنة ١٢٥٦هـ.



الحمد لله وحده

...

شعبان سنة ١٢٥٦

المَزْيد:

على لفظ سابقه، من أهل المريدسية، هم من الوهبة من بني تميم.

المَزْيد:

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة آل أبو عليان من فرع العباس.

تفرعت منهم أسرة الخطيب بالمريدسية.

ورد ذكر جدهم مزيد بن عبدالله الحميدي في عدة وثائق منها هذه الوثيقة المهمة المؤرخة في آخر ربيع الأول من عام ١٢٤٨هـ بخط سليمان بن علي السعوي وتتضمن مبايعة بينه أي مزيد- مشتر- وعبدالله بن ربيع- بائع- إذْ باع عبدالله بن ربيع على مزيد ملكه في المريدسية بمائة وثلاثين ريالاً فرانسه.

وهذا مبلغ كبير في ذلك الوقت، ولكن لم يكن كله نقداً، بل بعضه ثمن أرض لمزيد في المريدسية، مع ذلك كان باقي الثمن مؤجلاً وهو مائة ريال كل سنة، ٢٥ ريالاً كل سنة قسط منه وآخر الأقساط يحل في عام ١٢٥٣هـ وقد أرهنه مزيد بهذا الدين الملك المذكور.

أما الشهود فإنهم عدد من الناس هم مسعود آل محمد وفايز العلي وسليمان الخويلد، وأكثر الشهود أسماؤهم قصيرة، لذلك لم نتبينها إلاَّ سليمان الخويلد، ومسعود آل محمد وهو ثري مشهور من أهل المريدسية.

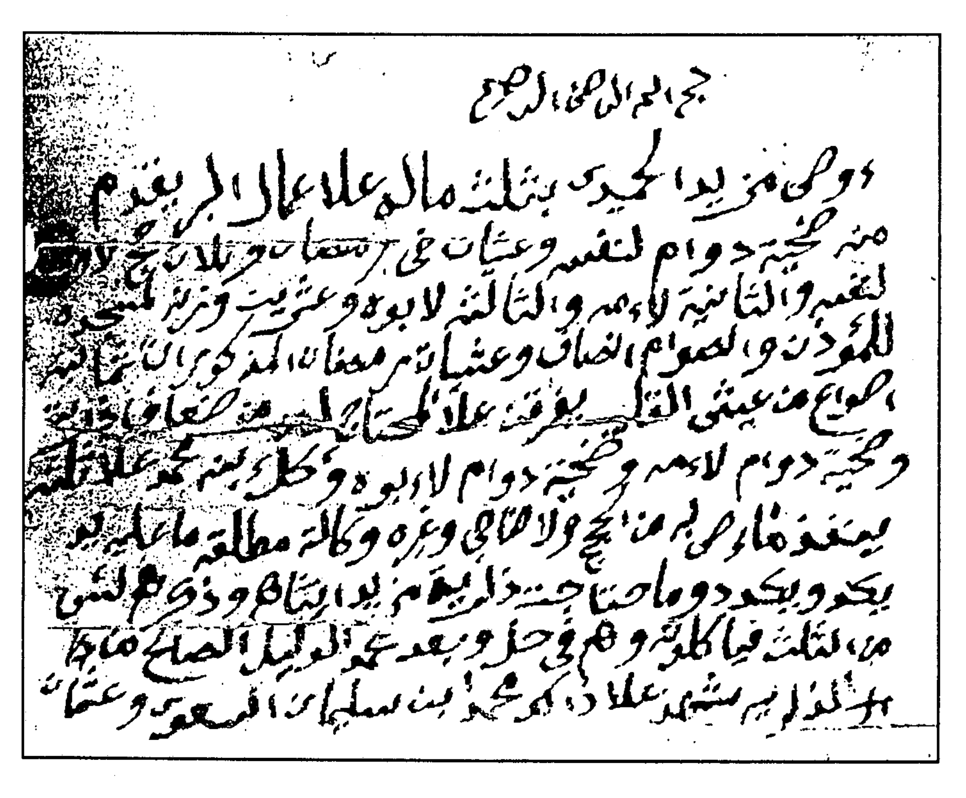
وحتى البائع عبدالله بن ربيع لم يكن اسمه واضحاً إذْ يصح أن يقرأ الربيع بكسر الباء وتسكين الياء غير أن كاتباً كتب في آخر الورقة لم أتبين اسمه إيضاحاً لاسمه وأنه ربيِّع بتشديد الياء، وأن أسرته اسمها أو لقبها البحيح.

وهذا الكاتب كتب شيئاً عجيباً إذْ ذكر الشاهد في التذيل على الورقة بأنه الحاج خريف آل وايل التويجري فوصفه بالحاج، وهذا أمر جديد بل غريب

على أوصاف الناس في كتابات ذلك العهد.

وخريِّف الوايل التويجري هو رأس أسرة الخريف التويجري وتاريخ هذا التذييل على الوثيقة مؤرخ في شهر جمادى الثانية من سنة ١٢٤٨هـ.





بسم الله الرحمن الرحيم

وصى مزيد الحميدي بثلث ماله على اعمال البر يقدم

منه ضحية دوام لنفسه وعشيات في رمضان وثلاث حجج [illegible]

لنفسه والثانية لامه والثالثة لابوه وعشرين وزنة لمسجده

للمؤذن والصوام الصوام وعشيات رمضان المذكوره ثمانية

اصواع من عيش القليب [illegible]

وضحية دوام لامه وضحية دوام لابوه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهذه وصية مزيد الحميدي رأس أسرة (المزيد) هؤلاء.

وأفضل ما فيها أنها خالية من الكلام الذي لا ضرورة له ومؤداها أن مزيد الحميدي أوصى بثلث ماله على أعمال البر يقدم منه ضحية دوام أي أضحية تذبح في أيام عيد الأضحى أبد الدهر وهذا معنى كونها (ضحية دوام) وكذلك عشيات: جمع عشاء في رمضان، وثلاث حجج، وكل هذا سبق شرح مثيله.

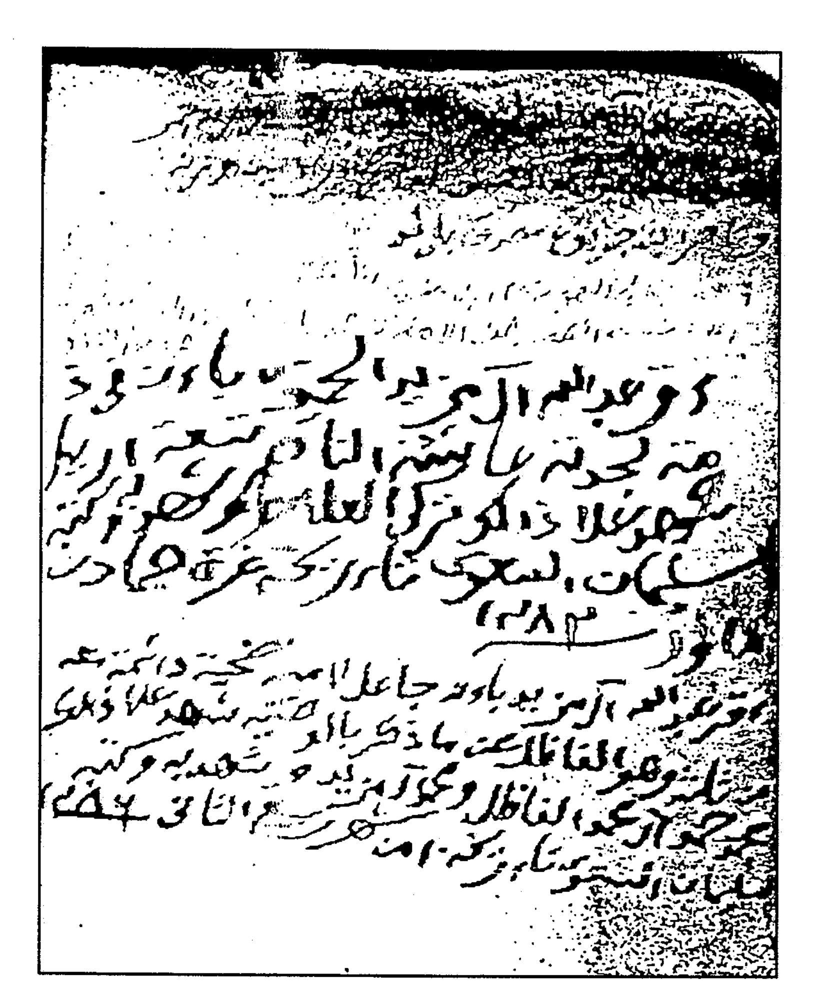
وقال: عشرون وزنة لمسجده، والمراد عشرون وزنة من التمر وهي للمؤذن والصوام الذين يصومون رمضان ويحضرون في مسجده للفطور فيه.

وقد فصل ما لم يفصله غيره في عشيات رمضان فذكر مقدارها وأنها ثمانية أصواع من القمح أو من اللقيمي– من عيش القليب التي لم يسبق لها ذكر والمراد من القمح أو اللقيمي الذي تنتجه القليب التي له، وذكر مصرف العشيات هذه بأن تفرق على

المحتاج لهن من ضعاف ذريته، والمراد بالضعاف هنا الفقراء.

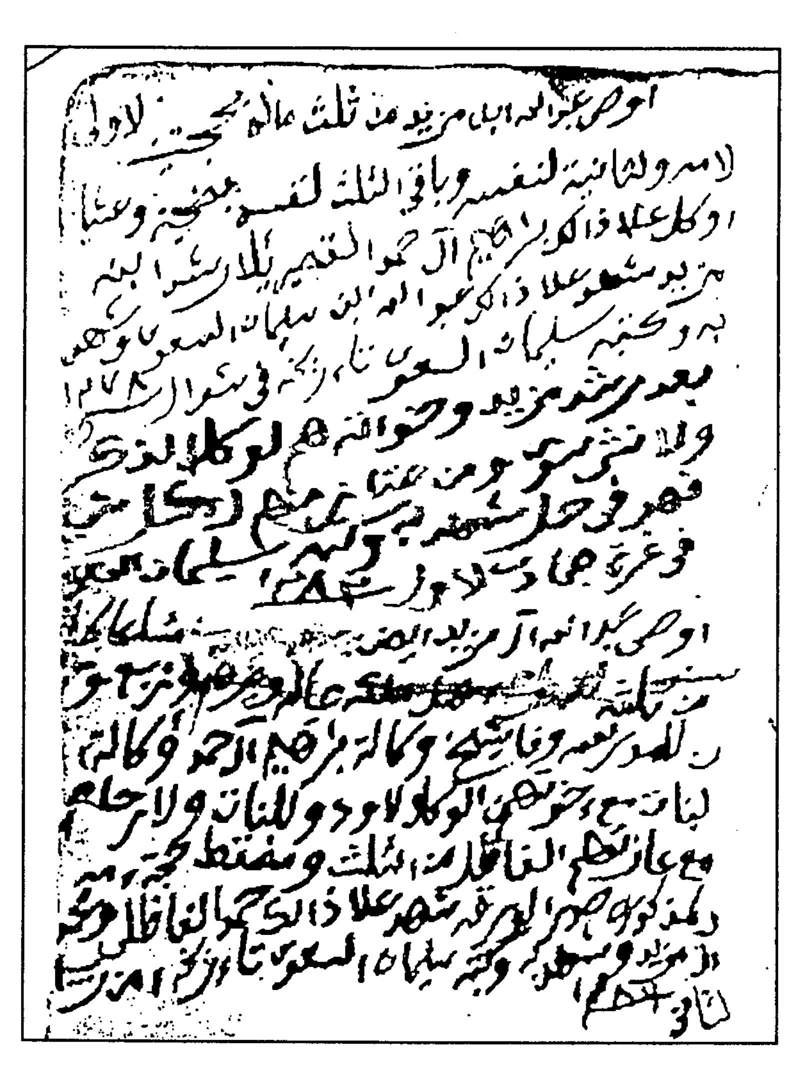
وذكر أن الناظر على تنفيذ الوصية ابنه محمد، وبعده الصالح من الذرية، وأشهد على ذلك محمد بن سليمان السعوي، وعثمان... وهنا انقطعت الورقة.

كما ورد اسم عبدالله آل مزيد الحميدي ووالده هو مزيد الذي هو رأس أسرة المزيد هؤلاء في وثيقتين قصيرتين بخط سليمان السعوي إحداهما مؤرخة في غرة جمادى أول سنة ١٢٨٢هـ والثانية في عشرة من ربيع الثاني من عام ١٢٨٦هـ.



كما ورد ذكر ابنته مزنة بنت عبدالله بن مزيد في وثيقة تتضمن أنها باعت حصتها في ملك أبيها على ابنها محمد، وهي مؤرخة في عام ١٣٤٣هـ بخط سليمان بن ناصر السعوي.

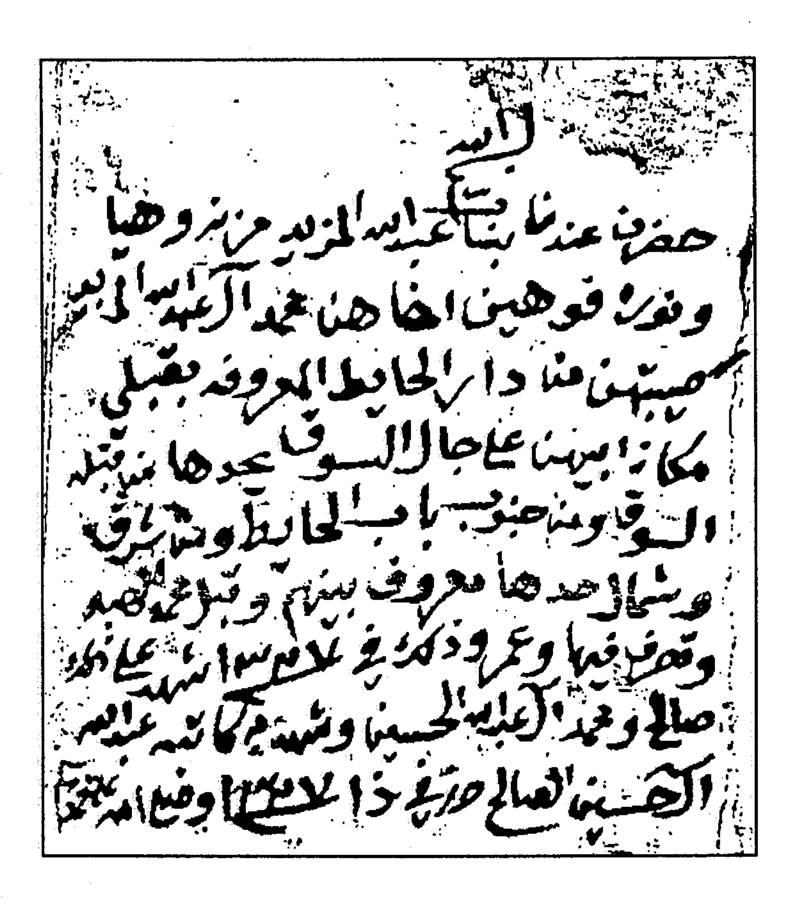
وهذه وصية عبدالله بن مزيد المذكور مؤرخة في غرة جمادى الأولى من عام ١٢٨٢هـ وهذا هو الجزء الأول منها وليس فيه شهود غير الكاتب سليمان السعوي، والجزء الثاني مؤرخ بعد ذلك بأربع سنين بخط الكاتب نفسه وهو سليمان السعوي، وقد أشهد عليها حمد الفاضلي ومحمد آل مزيد.



ورد ذكر محمد المزيد الحميدي في مداينة بينه وبين سليمان الصالح بن سالم على نخل الناصر في القويع، بملك حمد الشدوخي.

والناصر هم أسلاف الغفيص والمقصورة، ويحل الدين في شهر الضحية وهو شهر ذي الحجة عام ١٢٦٨هـ والشاهد على الدين هو علي العميريني، أما الكاتب فهو علي العبدالعزيز بن سالم وهو من أسرة (السالم) التي منها الدائن سليمان الصالح بن سالم.

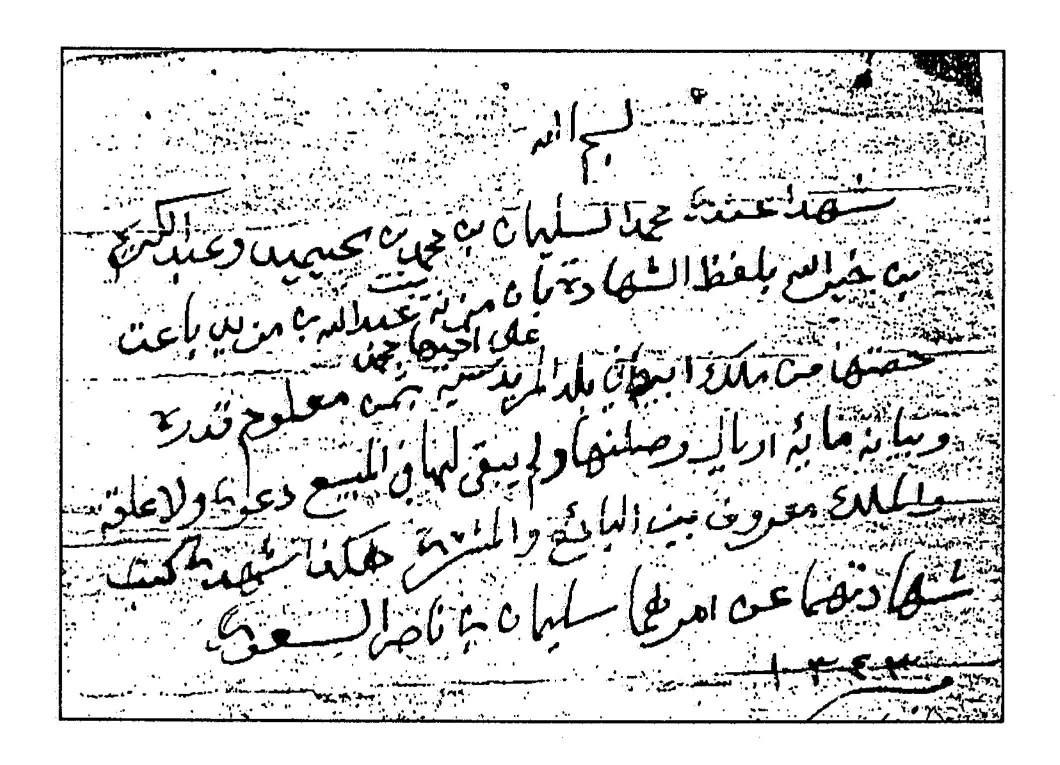
كما ورد ذكر بنات عبدالله المزيد مزنة وهيا ونورة في إقرارهن بهبة وهبنها أخاهن محمد بن عبدالله المزيد وهي بخط عبدالله بن حسين الصالح (أبا الخيل).



الله

حضر عندنا بنات عبدالله المزيد مزنه وهيا
ونوره فوهبن اخاهن محمد آل عبدالله المزيد
نصيبهن منا دار الحايط المعروفه بقبلي
مكانه بينهنا على جال السوق حدها من قبلة
السوق ومن جنوب باب الحايط ومن شرق
وشمال حدها معروف بينهم وتبرع محمد
وتصرف فيها وعمرو وذكر في ١٣٢٧ شهد على ذلك
صالح ومحمد آل عبدالله الحسين وشهد به كاتبه عبدالله
آل الحسين الصالح حرر في ذا

وكتابتها في عام ١٣٢٧هـ والشاهدان فيها هما ابنا الكاتب صالح ومحمد آل عبدالله الحسين، والأخير هو الشيخ القاضي محمد بن عبدالله الحسين الذي تولى القضاء في عنيزة وبريدة.



بسم الله

شهد عندي محمد السليمان بن محمد بن [illegible] وعبد الكريم
بن [illegible] بلفظ الشهادة بان ميمونة بنت عبدالله بن مزيد باعت
على اخيها محمد
حصتها من ملك ابوها في بلد المريدسية بثمن معلوم قدره
وميانه مايه اريال وصلتها ولم يبق لها في المبيع دعوى ولا علقه
والمبيع معروف بين البايع والمشتري هكذا شهدوا كتب
شهادتهما عن امرهما سليمان بن ناصر السعوي
سنة ١٣٢٣

ومنهم **فهد بن محمد المزيد** صاحب دكان بالجردة في بريدة- ١٤٢٥هـ، وهو في الضفة الغربية من الجردة.

ومنهم **إبراهيم بن صالح المزيد** الملقب أمير العبس.

أقرب أسر بني عليان إليهم الخطيب، فالخطيب تفرعت منذ عهد قريب من (المزيد) هؤلاء.

مات عام ١٣٨٥هـ ببريدة.

وقد سمي أمير (العبس) وهو نوى التمر وذلك أن الشيخ عمر بن سليم كان يعين لأرباب الصنائع ومن معهم من أهل الدكاكين أناساً يلاحظونهم، ويصلحون بينهم إذا اختلفوا.

فعين إبراهيم بن صالح المزيد هذا على أسفل أهل سوق قبة رشيد وقال: تراك أمير عليهم أخذاً من منطوق الإمارة التي هي الأمر والنهي، وكان كثير منهم يبيعون العبس وهو نوى التمر.

فكان الناس ينادونه بالأمير، يا الأمير، فإذا سئل عن إمارته قال: أنا أمير على العبس، فسمي (أمير العبس) ولحقه هذا اللقب.

المزيد:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة الدوخي التي منها المديفر والروق.

ويرجع نسبهم إلى آل مسعود من شمر وليس لهم قرابة نسب قريب بالمزيد أهل الدعيسة وإنما يجمعهم كونهم جميعاً يرجعون إلى شمر.

المَزَيْرعي:

على لفظ النسبة إلى الميزرع: تصغير المزرع.

من أهل بريدة والخضر- أحد خبوب بريدة الجنوبية.

منهم **حمد ... المزيرعي** مات عام ١٣٤٩هـ.

وكان يقال لهم: (ابن مزيرع) قبل ذلك.

وسكن أناس منهم القصيعة.

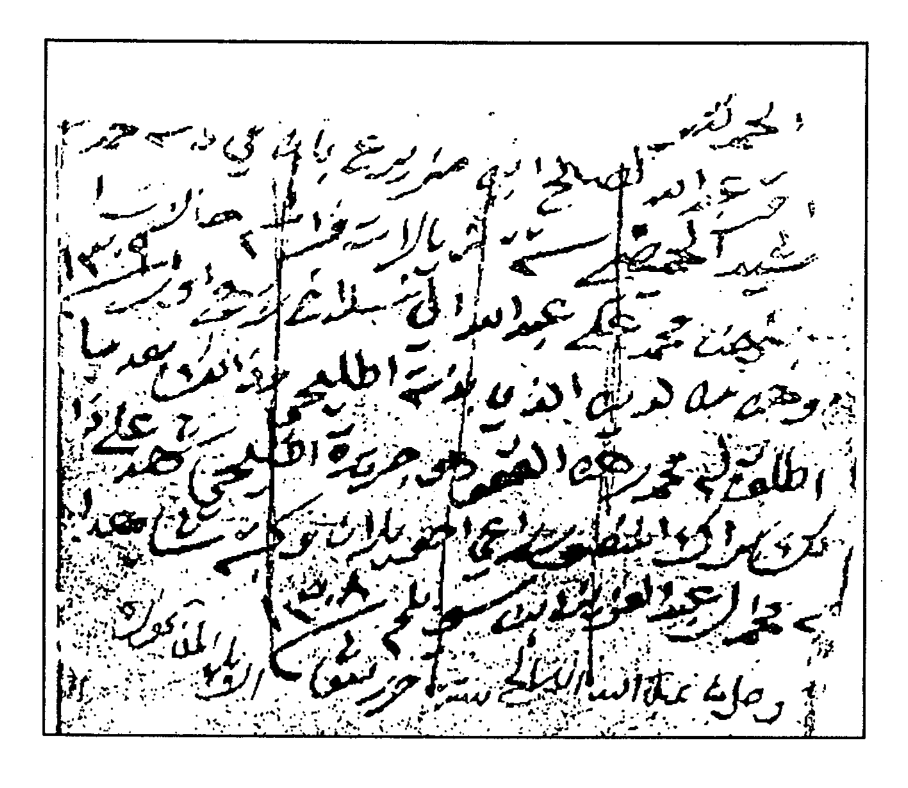
ذكروا أن نسبتهم المزيرعي أن جدهم كان له مزرعة صغيرة في الخضر فكان يكرر ذكرها بلفظ المزيرعة فسمي المزيرعي، ولكن يرد عليه أن اسمهم عند المتقدمين (ابن مزيرع) مع أنها يمكن أن يقال: إن جدهم مزيرع سمي بذلك على اسم المزيرعة.

ومن الخضر تفرقوا وكان أوائلهم جاءوا من رياض الخبراء.

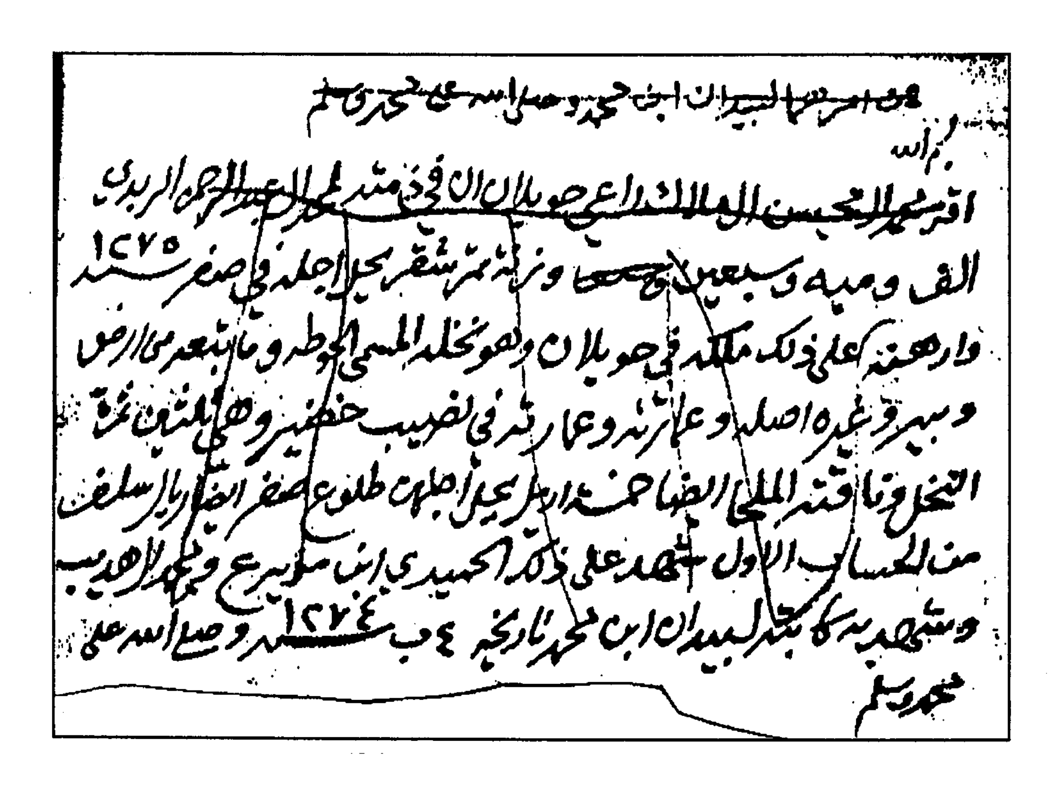
منهم **إبراهيم بن عبدالله المزيرعي** تولى إمارة الخضر، وتوفي في حدود ١٤١٠هـ.

والآن – ١٤٢٥هـ– محمد بن سليمان المزيرعي هو أمير الخضر حالياً.

وكان يقال لهم قبل ذلك (ابن مزيرع) كما في الوثيقة التالية التي تتضمن أن عبدالله الصالح بن مزيرع قد أقر أن في ذمته لمحمد الرشيد الحميضي ستة ريالات فرانسه، وهي مكتوبة عام ١٣٠٨هـ بخط محمد آل عبدالعزيز بن سويلم، بشهادة براك المنصور راعي حويلان.



وكما في هذه الوثيقة المؤرخة في ٤ رجب سنة ١٢٧٤هـ وقد شرحناها في رسم (المحيسن).



وكتبه شاهده لبيدان ابن محمد وصلى الله على محمد وسلم

بسم الله

اقر محمد المحيسن ال... الذراعي جويلان ان في ذمته لمحمد ال عبد الرحمن الربدي

الف وميه وسبعين ... وزنه تمر شقر يحل اجله في صفر سنة ١٢٧٥

وارهنه على ذلك ملكه في جويلان وهو نخله المسمى الحوطه وما يتبعه من الارض

وسبع قريبه اصله وعمارته وعمارته في نضيب خضير وهي اثنين نخلة

النخل وما قبله الملي الضاحية اربع يحل اجلها طلوع صفر ... سلف

من الحساب الاول شهد على ذلك الحميدي ابن سويرع ومحمد الاهديب

وشهد به وكاتبه لبيدان ابن محمد تاريخه ٤ ب سنة ١٢٧٤ وصلى الله على

محمد وسلم

وهاتان الوثيقتان أيضاً:

ومنهم (أبو ذياب) المزيرعي، ولم أعرف اسمه، وهو من أسرة المزيرعي هذه من دون شك، وهو إخباري روى عنه الشاعر عبدالله بن علي الجديعي الحكاية التالية، قال:

قصة فلاح مع ابنه حمد عن أبو ذياب المزيرعي رحمه الله.

ذكر أن فلاحاً له ولد عمره عشرون عاماً تقريباً، وكان والده يعامله معاملة سيئة، ولا يعرف تأديبه من صغر إلا بالضرب بالعصا.

وكان الابن ليس مرتاحاً من جانب و الده، ويفكر ماذا يعمل، ليس لديه حيلة إلا الهروب عنه إلى بلاد بعيدة حتى يسلم من الضرب والخجل من الأهل والجيران، وكان الابن يعمل في جميع النهار وبعض أطراف الليل، ويتعب تعباً ليس وراءه تعب.

وفي مرة مر عليهم بعد العصر جراد والابن بعيد عن والده في عمل ما ينقضي إلا بعد صلاة العشاء الآخرة، وهذا العمل الذي يعمل الابن شاق جداً ولما حضر الابن قال له والده يا حمد قم خذ الجمل والأكياس والحق الجراد لعلك تدركه قبل الصباح وحدد له مكان الجراد، ولكن حمد تعبان ووده أنه ينام لو قليلاً، فقال لوالدته ودي أنام لي ساعتين وأيقظيني الحق الجراد.

وبعد ما نام قليل خرج والده وإذا الجمل والأكياس عند الباب، وحمد نائم فما كان منه إلا أن أخذ العصا وهجم على ابنه المسكين وضربه ضرباً شديداً حتى أغمي عليه وأخرجه من البيت يجره جراً عنيفاً وأمه وأخواته لا يقدرون أن يكلموه أبداً وأركبه على الجمل وهو يتلوى من الألم وذهب إلى محل الجراد وإذا هو كثير وحمل الجمل، ولكن لم يرجع إلى والده بل ذهب إلى بلد بعيد عن والده، ولم يصل إلى هذا البلد إلا بعد يومين وباع الجراد بأغلى ثمن واشترى فيه تمراً وشاله على الجمل ونحر العراق،و باع الجمل وذهب إلى الفلاحين وأجر نفسه الشهر في سبعين ريال وسمى نفسه أنه جراد حتى لا يعرفه أحد.

وقام في بلد العراق خمسة عشر عاماً، وفي أثناء هذه الأعوام زاول التجارة وحصل على أموال طائلة ولم يعلم عنه أبوه ولا أحد من أهل بلاده.

وأما والده فإنه بحث عنه سأل الذي يتبعون الجراد هل شفتوا حمد؟

ولم يذكره أحد وضاقت عليه الأرض على سعتها حيث إنه قائم بعمل الفلاحة من حشيش وحطب وجميع الذي تطلبه الفلاحة بدون تحديد.

وتندم والده على عمله الشنيع مع حمد، وبعد الغياب الكثير توجد عليه والده، وهو نادم وتمثل بهذه الأبيات بعدما تراكمت عليه الديون والأمراض بسبب الندم على فعله:

يا حن قلبي يا حمد حن مرياع	حنت على حوار تعشاه ملحاق
ويا حر قلبي يا حمد حر من جاع	توه رضيع وماتت أمه بالإطلاق
ويا فر قلبي ياحمد فر من ضاع	في وسط رهراه على غير ميثاق
ويا فر قلبي يا حمد فر مرتاع	فرة قريص ناشته باسفل الساق
كثر الندم يرث بقلبي الأوجاع	وارث بكبدي ياحمد كثر الارهاق
فعلا فعلته ما تصدق به أسماع	لو هو على صم الصفا كان ما طاق
لعب عليّ ابليس مع قل الاسناع	مع التسرع الغشامه والاطفاق
يا ليت من يدري عنه بأي الانجاع	أروح لمه ما نحسب للإنفاق
وابدي خطاي وما بدر فيه الاسراع	وأقول يا مشكاي حادين الاشفاق
كلت دموعي يا حمد والجهد ضاع	حتى الندم يا بوي خلان بحراق
أعضض بهامي يا حمد تقل رضاع	كثر الندم يا حمد خلان بفواق
يا الله يا عالم جميعات الأوضاع	انك ترده لي على حسن الاوفاق

هذا وكان والده متندماً على فعله، ومشتاقاً إلى ابنه وأخذ يتردى عزمه ويمشي على عكازه ويتوجد على ابنه الذي طال غيابه ويقول الأشعار ولكن لا تجدي.

ومع هذا كله الفقر الذي خيم عليه وأخذ يتدين ويرهن النخل الذي ليس له مثيل في وقته.

وفي يوم من الأيام تذكر كثرة الديون والكبر وضاقت عليه الواسعة وجلس

يبكي في زاوية المسجد، وإذا بشاب يسمعه فقال: وراك يا أبو حمد تبكي عسى ما أنت مريض؟ فقال: والله يا وليدي أبكي على ولدي حمد ما أدري وين هو فيه، فقال: بس، قال: بس وذهب الشاب من عنده وأخبر والده فأسرع والده إلى أبو حمد ووجده على حاله يبكي فقال: لا تبكي على حمد أنا ابروح للغربية وأبحث عنه، وخلال أربعة أشهر وأنا أجيب لك خبره إن شاء الله، فقال أبو حمد: إذا بغيت تمشي أبعطيك أبيات إن وجدته عطهن إياه، قال: ابشر، هاتهن.

مشى هذا الجار ولا قصده يبي يدور حمد قصده يهون على أبو حمد الأمور ولكن من الصدف أنه وافق حمد، ولكن لا يعرفه أبداً، وحمد لا يعرف هذا الجار لأبيه.

وفي مرة من المرات جلس الجار في قهوة وصار الذي بجنبه بالقهوة حمد، ولما سمع حمد كلامه إذا هو لهجة أهل بلده، فقال له حمد: من أي بلد يا الحبيب، فقال: من بلد القصيم، من أهل البلدة الفلانية، وإذا هي بلدة والد حمد، فقال: أتعرف فلان الفلاح؟ قال: نعم، هو جاري تعني أبوحمد المفقود، قال: نعم، وقال حمد: ودي تسلم لي عليه وقولة: إني وافقت ابنك حمد بالعراق، فقال: الجار اصبر مرسل معي أبيات وإذا صرت حمد علمتك عن وضع أبيك، فقال: أنا حمد، علمني، فقال: خذ هذه القصيدة وأبوك بحالة لا يعلمها إلا الله من الفقر والمغثة عليك، ما يدري وين أنت.

فقال حمد: لا تكمل متى ودك ترجع للقصيم؟ فقال: أنا معي جملين فقط واحد خالص حمله زاهب والثاني هذاي ابتقضى له حمل، فقال حمد: ودي أشري جمل واحط عليه بعض الشيء تروح به معك، إن كان يطلع بيدك؟ فقال: يطلع بيدي واتشرف، أجل عجل خوياي يتحرونني، فقال باكر الظهر وأنا عندك.

واعد حمد في محل الاجتماع وشرى حمد جمل وحمله كسوة لأهله وأعطاه نيرات في محزم وقال عطهن والدي وأعطاه نيرات وقال أعطهن

والدتي، وقل لهم: يدورون لي زوجة إن شاء الله عقب سبعة أشهر وأنا عندهم وإعط والدي هذه الأبيات:

يا جارنا سلم علـــى الوالـــد البـــار	وأيضاً بعد لأمـــي كثيـــر الـــسلام
سلم عليهم ســـاعة تأصـــل الـــدار	وابد التحية مـــع جميـــل الكـــلام
واذكر لهم ما شفت بالعين، وصار	وللوالد المحبوب جـــل احترامـــي
وأيضاً بعد كرر لهم كل الأعـــذار	حيث انني اخطيت بحـــق الكـــرام
العذر منكم يا الحبيبـــين الأبـــرار	حيث انني ابطيت عـــنكم حـــرام
حقوقكم لزمت علي ما بها انكـــار	وابي العفو عن البطـــا والـــسلام
كبدي من الفرقا تقـــل يلهبـــه نـــار	من البطا ما ذقـــت لـــذة منـــامي
غربة وكربة والمحاصـــيل تكتـــار	والبق والبرغوث شـــقق ابهـــامي
يوم اعتدل وضعي وجمعت دينـــار	ذكـــرت انـــا للوالـــدين الحـــشام
فرحت باللي جاب لي عنكم اخبار	اللـــي عطـــان اخبـــاركم بالتمـــام
ونعم الرجل اللي يحامي على الجار	اللي عطاني علم وافـــي بـــالكلام
هذا ولا ينفـــع كثيـــرات الأعـــذار	ابي الـــسموحة لا يجينـــي مـــلام
سلامي على الابوين ومن كان بالدار	وباقي الحمولة والبدايـــة عمـــامي
هذا وصلينا على صـــاحب الغـــار	محمد المختار مـــا أمطـــر غمـــام

هذا ولما وصل الجار إلى أبوحمد بعد صلاة المغرب طرق الباب وخرج إليه أبـــو حمد وإذا هو جاره فسلم عليه، وقال: أبشر بحمد، وكانت أم حمد ما علمـــت أن أبوحمـــد مرسل قصيدة حيث إن أبوحمد ما أخبرها بشيء،و قال الجار: خذ هـــذا الجمـــل وحملـــه الذي أرسله لك ابنك حمد، وهذا خطابه وخذ هذا الحزام الذي فيه نيرات، ويقول لا يبيـــع النخل، إما سدن النيرات فأنا إن شاء الله بعد كم شهر عنده.

وسمعت أم حمد الكلام، حضرت وقالت للجار الله إن أبنـــي حـــي، فقـــال: دوك حقك لحالك ويسلم عليك ويقول لازم تدور لي زوجة.

فجلست وقالت عجزت آقف من الرعب ووالد حمد ماسك برسن الجمل ويقول: وش تقول يا ولد هذا خبر صحيح؟ قال الجار: نعم صحيح.

وفي ذلك اليوم ما عندهم عشاء رجع الجار إلى بيته وأناخ أبو حمد الجمل ونزل الذي عليه من الرز والقهوة والهيل والسكر والشاهي والملابس والأرزاق الذي ما حسبوا لها بحساب، وحضروا الأولاد إخوان حمد وفرحوا بالملابس الجاهزة والطعام الذي لا يوجد عندهم وباتوا في ليلة سعيدة.

وفي وقت الصباح ذهب أبو حمد إلى الديان الذي يتهدده بأخذ نخله، وقال: هات دفترك واجمع الدين الذي تبي مني، إن حمد أرسل لي مبلغ من النيرات، فقال التاجر: ما يصير يمكن إنك مستدين من غيرنا حنا أحق بالملك حنا أهل الأوله، لأنه طامع في هذه النخيلات ما يوجد أحسن منهن في ذلك الوقت.

فقال أبو حمد: احضر المكتب قبل اشتكيك واحضر المكتب وأحضر الشهود، وسلم المبلغ بالوفا والتمام ومزق الدفتر، وبقي مع أبو حمد نيرات كثيرة ورجع إلى أهله وهو يدعو لابنه حمد، وأصبح أبو حمد من أغنى جماعته.

وبعد مدة حضر حمد بعد غيابه الذي تم السادس عشر من السنين، ومعه مال كثير وتزوج في بلده وبين والديه بعد ما بلغ عمره ستة وثلاثين عاماً، والله أعلم بالصواب، إنتهى،

أخبار المزيرعي:

من أخبار المزيرعي ما نقله الأستاذ ناصر بن سليمان العمري بقوله:

محمد بن جلاجل من أهل بريدة شجاع معروف عاد من حرب السباخ في عام ١٣٢٦هـ ودخل على والدته في البيت لقضاء حاجة، وكان يحمل بندقية ورصاصاً فقالت له والدته: تنقل بندقك عندي وخالك (عبدالله النصار) محاصر في

بيته بالصباخ من قبل أناس يطمعون بما في بيته وهو معرض للقتل، فانسحب من بيت والدته واتجه إلى الصباخ حيث بيت خاله ووصل إلى البيت وتطلع حول باب البيت فوجد أربعة رجال مقتولين، وقد حطمت رؤسهم تحطيماً بآلة فانصرف من عندهم حذراً وأخذ يتطلع إلى ما حوله ثم تقدم متوغلاً في نخيل الصباخ التي حماها أهل بريدة وأهلها بقوتهم وشجاعتهم، وحسن تدبرهم وإذا هو يرى رجلاً يجلس في فرع نخلة باسقة ويطلق النار من بندقه فسأل محمد الجلاجل بقوله، من أنت؟ فقال محمد الجلاجل أنا محمد الجلاجل، فمن أنت؟ قال: أنا إبراهيم العلي المزيرعي، فضحك ابن جلاجل وقال: (البطالة) فرد: نعم، البطالة، هل رأيت القتلى عند باب بيت خالك؟ قال ابن جلاجل: نعم، قال المزيرعي: لقدكسرت رؤسهم بعقب البندق وقتلتهم بخلت عليهم بالرصاص، فقال ابن جلاجل: أنا خرجت من بريدة لقتالهم وأنت كفيتني الأمر.

وقد التحق إبراهيم العلي المزيرعي بالشرطة في مكة ونقل إلى الرياض عند تأسيس شرطة الرياض، وكان عمره يوم قتل الرجال الأربعة دون الثلاثين عاماً.

وفي الرياض ضرب جملاً هائجاً بعقب البندق في أحد شوارع الرياض فانكسر عقب البندق فسجنه مدير شرطة الرياض محمد بن عطيشان فصار يرفع عقيرته بالغناء في سجنه فأمر مدير الشرطة بإطلاق سراحه للتخلص من صوته المرتفع بالغناء، وقد عاش في الرياض وتوفي في الرياض، وهو رجل يحب المزاح ويقرض الشعر لكنه غير مكثر، الله يعفو عن الجميع[١].

وثائق المزيرعي:

وقفنا على وثائق عديدة لأسرة المزيرعي هذه، بعضها باسم (المزيرعي) وبعضها باسم (ابن مزيرع).

---

(١) ملامح عربية، ص٢٠٨.

وذلك لكونها من الفلاحين الذين كانوا مثل غيرهم بحاجة إلى الاستدانة من التجار، والتجار بحاجة إلى توثيق ديونهم، فيكتبون ذلك في وثائق هي التي وصلتنا.

وقد اخترت منها أربعاً تتعلق بسليمان بن عبدالله بن مزيرع وأخيه عبدالعزيز.

وخامسة فيها ذكر عبدالعزيز بن عبدالله بن مزيرع وحده، وهو أخ لسليمان.

وسادسة فيها ذكر (عبدالله الصالح بن مزيرع).

أقر سليمان آل عبد الكريم [illegible] عبد العزيز [illegible] ستين ريال معجلات
[illegible] جماد أول [illegible] ريال [illegible]
[illegible] سليمان المزيرعي [illegible]
عبد العزيز [illegible] عشر ريال وست عشر [illegible] وشهد به [illegible] ابن عثمان

أقر [illegible] سعيد
الحمد [illegible] عشر [illegible] منهن تسعماية
[illegible] حالات [illegible] معجلات والباقي [illegible] عوض [illegible]
ريال معجلات يحل [illegible] أول [illegible] واثنين
[illegible] ريال [illegible] معجلات وعشرة
[illegible] جماد أول سنة ١٢٧٢
وارهنه [illegible] الدين [illegible] بالخبر وهو
معروف [illegible]
[illegible]
لسعيد [illegible] سليمان [illegible]
واخيه ناصر [illegible] الدين المذكور [illegible]
حالات [illegible]
[illegible]
جماد [illegible] وصلى الله على محمد وسلم

الحمد لله

معلوم بان حضر عندي سليمان آل ابا عبد الله من بريدة واخبر عن

القريبين ما اقر جميعا بان عندهم لمحمد المشهور لسعد آل محمد ثلاثة

آلاف و[illegible] ريال ثمانين وايضا تمر منها ثلاثة آلاف

[illegible] وثمانين [illegible] حال [illegible] احسان [illegible] والفين وثمان

[illegible] مائة [illegible] بكل ما حل [illegible] في ربيع ثاني [illegible]

وايضا مائتين وثلثين ريال [illegible] منها الثاني و

[illegible] في ربيع حلول [illegible] ١٢٦٨ ومائة وثلثين حال [illegible]

[illegible] ما حلت وايضا مائة [illegible] صاع حب [illegible] يحل [illegible]

القعدة سنة ١٢٦٧ وارهنه بذلك [illegible] ملكهم المعروف

في بلد [illegible] المسماة [illegible] اصلها وعمارتها وثلثة

[illegible] معروفات [illegible] و[illegible] وعمارتها جميع كما ذكرنا

[illegible] سابق [illegible] في محلي واحد شهد على ذلك

[illegible] ابراهيم [illegible] وعثمان [illegible] [illegible] الولف [illegible]

[illegible] عبد الله محمد [illegible] [illegible] شعبان [illegible] [illegible]

الحمد لله

اقر سليمان آل عبدالله [illegible] المزيرع بان لحق علي لسعيد [illegible] اثنين وثلاثين ريال محلي مع الدراهم [illegible] [illegible] ثمانية ريال [illegible] [illegible] [illegible] ذنايب وهي [illegible] بهن السابق المذكور شهد به كاتبه محمد [illegible] تاريخ [illegible] ٢٧٢ [illegible] وصلى الله على محمد وآله

الحمد لله وحده

حضر عندي سليمان بن عبدالله المزيرع واخيه عبدالعزيز واقرا بان عندهم وفي ذمتهم لسعيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] خمس وستين ريال [illegible] خمسة آلاف [illegible] [illegible] صفر سنة ١٢٧٥ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عشر ريال [illegible] صفر سنة ١٢٧٥ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شهد على ذلك [illegible] [illegible] [illegible] ٢٧ [illegible] وصلى الله على محمد وآله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عشر ريال [illegible] شهد على ذلك علي الصالح وكاتبه محمد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الحمد لله سبحانه

المزيني:

بإسكان الميم وفتح الزاي فياء ساكنة ثم نون مكسورة فياء نسبة أخيرة.

على لفظ النسبة إلى (مزينة) القبيلة العربية المشهورة التي كانت تسميتها قديمة منذ العصر الجاهلي.

وقد دخلت مزينة في قبيلة حرب فصارت تعتبر من بني سالم من حرب.

وربما كان ذلك بسبب هجرة كبيرة جعلت من بقي منهم في ديارهم التي كانت غير بعيدة من المدينة المنورة قليلي العدد فحالفت قبيلة حرب ثم عـرف عند الأعراب بأنهم منها مع أن (مزينة) أعرق في سكنى المنطقة من (حرب) بمعنى أنهم كانوا في مساكنهم تلك قبل أن تصل (حرب) إلى تلك المنطقة مـن جهة بلاد اليمن الساحلية كما هو معروف.

وأسرة المزيني من أهل بريدة، وفيهم أناس في القصيعة إضـافة إلـى آخرين هاجروا إلى أماكن أخرى في القصيم حيث لوحظ كثرة نسلهم وتفـرقهم في البلدان بسرعة.

ومنهم أناس انتقلوا من بريدة إلى الكويت فأصبحوا من كبار الأثرياء.

أذكر منهم اثنين من أسرة المزيني مـروا ببريـدة حجاجـاً فـي عـام ١٣٦٥هـ وكان شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قد عهد إلـيَّ بـإدارة مكتبة جامع بريدة عند تأسيسها فعرضت عليه أن يطلب منهم التبرع للمكتبـة لشراء الكتب وفرشها فذكر لهم ذلك على عزة نفسه وكراهيته لطلب العون من أحد، ولكنه يعرف أن ذلك ليس لنفسه وإنما لمصلحة عامة.

وقد سارعوا بالتبرع بفرش المكتبة بالبسط والتبرع بثمانمائة ريال وهي تساوي الآن أكثر مما تساوي ثمانون ألف ريال فاشترينا بها كتباً كثيرة من مكة

المكرمة حيث أرسلني الشيخ عبدالله بن حميد بهذه النقود ونقود أخرى معها إلى مكة المكرمة فاشتريت الكتب وشحنتها على ناقلة (لوري) إلى بريدة.

منهم **صالح بن رشيد بن صالح بن رشيد بن محمد بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله** ولد عام١٣٤٥هـ في عنيزة آخر عمل له: ملحق ثقافي في قطر، وتقاعد عام ١٤٠٥هـ والده ولد في الهلالية.

وجدهم (عبدالله) هو الذي ذهب إلى الكهفة وأثبت نسبه– فيما يقولون– عام ١٢٤٢هـ في وثيقة موجودة.

وقد تفرقوا في القصيم فمن أهل عنيزة الدكتور **خالد بن صالح المزيني** وكيل كلية التربية بجامعة الملك سعود.

ومن أهل بريدة: الدكتور **أحمد بن علي بن عبدالعزيز** لواء في سلاح الحدود.

والدكتور **خالد بن سليمان المزيني** مدرس في جامعة الإمام محمد بن سعود في القصيم.

وصالح بن علي بن عبدالعزيز من أهل بريدة كان مدير الشئون الثقافية في أرامكو، مات عام ١٤٠٤هـ.

وأخوه **عبدالله** من أهل بريدة مدير قسم في إمارة المنطقة الشرقية، وتقاعد منذ عام ١٤١٢هـ.

ومنهم **صالح بن رشيد المزيني** قاضٍ في تبوك، ثم في المنطقة الشمالية.

ومنهم الشيخ **عبدالعزيز بن إبراهيم المزيني** تولى القضاء في الرين في بلاد قحطان ثم في أملج ثم تقاعد وأصبح من رجال الأعمال، ثم مات في حادث سيارة.

وكانت أسرة المزيني موجودة في أكثر بلدان القصيم وما حوله.

ومن ذلك ضرية فكان فيها... المزيني الذي ذكره الشيخ ابن بليهد في صحيح الأخبار.

وذكره ربيح وذكر ابنته (نورة) في شعره الذي خاطب فيه محمد بن عبدالله بن رشيد حاكم نجد في وقته.

ومنهم **سليمان بن إبراهيم بن صالح المزيني** شاعر من أهل القصيعة ويحفظ أشعاراً عامية كثيرة، وينظم الشعر الفصيح وقد أكثر من ذلك، وشعره من أشعار طلبة العلم التي ينصحون بها العامة، ويأسفون فيها على ما يرونه من خروج بعضهم عن العادات والسنن الدينية والدنيوية التي اعتادوا عليها، وسأورد نماذج من شعره لأنها تدل على ذلك.

أبيات في المسكرات والمخدرات قالها سليمان بن إبراهيم المزيني من أهل القصيعة:

تبارك من أعطى العباد بفضله	عقولاً فهم فيها حظوظاً تقسّم
وأشرف هبات الله للمرء عقله	فلا عاقل في الناس إلاّ يكرّم
يميّز بين الطّيبات وضدّها	ويعلم ما الباري عليه يحرّم
متى ما استقام العقل فالخير حاصل	وكل أمور الدين منه تُقسَّم
فكيف بمن يجني على عقل نفسه	فيوهنه بالمسكرات ويُؤلِم
فتباً له هل باع بالرّخص نفسه	فينقض في عالي بناها ويهدم
تعامى عن التحريم أو هو جاهل	وأما الهوى فعنده المتقدم
حرام علينا كل سُكْر ومفترٍ	بنصّ كتاب الله والله أحكم
وما حُرِّمَت إلاّ لأجل فسادها	وإفسادها في الجسم والعقل فاعلموا

* * * *

فيا مولعـاً بالمسكرات ومثلهـا ... مخدرة الأعصاب والقلب مغـرم
خسرت حياة العزّ والمجد والعـلا ... إلا إنهـا غــي ونكــرُ ومــأثم
تعال معي وانظر رفاقك ما الـذي ... يعانون مــن بـؤس لعلـك تنـدم
فكم في حبال الأسر منهم مكتـف ... يساق إلى سـجن مهـان ويلطـم
وكم نكبة ساقوا بها الموت عـاجلاً ... لأنفـسهم والمـال فيهـا يحطّـم
وكم ازهقوا فيهـا نفوسـاً بريئـة ... فـأثقلهم مـن ذاك إثـم ومغـرم
أما بعضهم قد كـان كـلاً وعيلـة ... على غيره أمسى يعـال ويطعـم؟
وزوجته كم تـشتكي سـو فعلـه ... وتبغى خلاصـاً أو تفـر فتـنَعمُ
يهدّدها فــي كـل سـوء ببيتهـا ... ويفزعهـا والليـل داج ومظلـم
له سوء أخلاق وسـوء تـصرف ... وفــي كـل أمـر تافـه يَتَبَـرَّمُ
وأيضاً فـإن الخـوف لازم قلبـه ... فلا أمن للعاصـي عليـه مُحَـرَّمُ
فحالتهم يرثـي لهـا كـل عاقـل ... وأفعـالهم منهـا القلـوب تـألم

* * * *

فهذا أخي بعض لظـاهر أمـرهم ... وما أعتقد يرضـى بـذلك مـسلم
أيرضى بهذا الحال شخص لغيـره ... يكون لهـا ضـداً يهـين ويظلـم
فكيف بمن يرضى بـذاك لنفـسه ... فأفكـاره حـول الرّذائـل حُـوَّم
قد انعكست منـه المفـاهيم كلهـا ... ويـصلح منهـا فاسـداً ويُقَـوّم
وواجبه يسعى إلـى عـز نفـسه ... يرى من يعِزّ النّفس عن ذا توسّموا
فيا ليته يلقي علـى الغيـر نظـرة ... صبوراً على نيل الفـضائل يقـدم
ومن جد في نيل المكـارم والعـلا ... وأهل الثنا والمدح ما كـان مـنهم
يرى أنه في النـاس نـال مَذمّـة ... من الرّشد يرجع للرّشّـاد ويَـسلَمُ
عسى وعسى إن كـان فيـه بقَيَّـة ... له الحمد يبلى من يشاء ويعـصم
ويا ذا المعافي كن لربـك شـاكراً ... فإن سقيم الحـال يعـدي ويـسقم

وجانب جليس السوء واحذره دائماً   بعلم وإيمان بهذا يتمّم

وحافظ على العقل الثمين وقوه   وفي دارك الأخرى تقال وترحم

لتحيا بذي الدنيا حياة سعادة   وأسعدها، إذْ بالسرور تنعمُ

فلله ما أحلى حياة أولي التقى   ليبغض منا الباطلَ القلبُ والفمُ

فيا رب فاعصمنا ونور قلوبنا   عليه نصلي دائماً ونسلمُ

وصل على المبعوث للناس رحمة   وأتباعهم ختماً به القول نختم

أبيات في تبرج النساء وخروجهن إلى الأسواق، قالها سليمان بن إبراهيم المزيني من أهل القصيعة:

أتـي أقولُ لعَلَّ قولي يُقبَلُ   فلَقَدْ دَعَاني لِلْمَقَالِ الْمُشْكِلُ

إنَّا دَهَتْنَا فِتْنَةٌ لا تُحْمَلُ   مِنْهَا يَخَافُ العَارِفُونَ وَتُثْقِلُ

* * * *

كَمْ قَدْ أصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِشُؤْمِهَا   مِنْ أقْدَمِينَ وَحَاضِرِينَ رَضُوا بِهَا

بِمَصَائِبٍ وكَوارِثٍ ضُرِبُوا بِهَا   فَالله جَلَّ جَلالُهُ لا يَغْفُلُ

* * * *

كَم بُدِّلَتْ نَعْمَاؤُهُمْ فِي فَاقَةٍ   وَمَسَرَّةٍ كَانُوا بِهَا بِمَسَائَةٍ

وَقُلُوبُهُم عَنْ أمْنِهَا بِمَخَافَةٍ   وَلِغَيْرِهِمْ أمْثَالُهَا إنْ يَفْعَلُوا

* * * *

هِيَ فِتْنَةٌ إبْلِيسُ يَفْرَحُ إذْ يَرَى   مِنْهَا البَوَادِرُ حَيْثُ كَانَتْ مُنْكَرا

يَصْطَادُ فِيهَا مَنْ لَهُ لَن يَذْحَرَا   نِعْمَ المَصَائِدُ لِلْخَبِيثِ وَأحْبُلُ

* * * *

إنَّ النِّسَاءَ تَبَرَّجَـتْ بَـيْنَ الرجـالْ   وتَعَطَّرَتْ وتَجَمَّلَتْ بِئْسَ الجمـالْ
مَلْعُونَـةٌ مِـنْ أجْلِـهِ حَتَّـى يُـزَالْ   لَعْنًا لَهَـا، قَـال النَّبـيّ المُرسَـلُ

*   *   *   *

أسْـوَاقُنَا مــن النِّـسا مَزْحُومَــةٌ   بَيْنَ الرِّجَالِ مِنَ الحَيَـا مَنْزُوعَـةٌ
مِنْهَا المَحَاسِنُ قَدْ بَـدَتْ مَعْرُوضَـةٌ   لِلنَّــاظِرِينَ فَـأيْنَ زَوْجٌ يَعْقِـلُ

*   *   *   *

أمَّا الحَيـا فَعَلَـى الرجـالِ مَحَتَّمَـا   الخَـائِفِينَ مِـن الـذُّنُوبِ تأثمـا
لا يَقْرَبُـون الـسُّوقَ إلاَّ حِينَمَـا   تَدْعُو الضَّرورَةُ إن ذلـك مخجـلُ

*   *   *   *

إلاَّ الَّذي قَـدْ كَـانَ ذا قَلْـبٍ سَـقِيمْ   يَأتي إلى الأسْوَاقِ حَاجَتُهُ الحَـرِيمْ
يَـأتي ويَذْهَـبُ شُـغْلُهُ هـذا مُـدِيمْ   أنْظُـرْ تَـرَاهُ مُوَلِّيًـا أو يُقبِـلُ

*   *   *   *

مَا فِتْنَـةٌ قَـدْ خَافَهَـا خَيْـرُ العِبَـادْ   إلاَّ النِّسَاءَ عَلَى الرِّجَالِ ذَوِي السَّدَادْ
لو كان ذَا دِيـنٍ فَقِيهًـا قَـدْ يُـصَادْ   هِيَ واللَّعِينُ وَشَـهْوَةٌ قَـدْ تَحْمِـلُ

*   *   *   *

قَالَ الرَّسُولُ عَنِ القَرِيـبِ لِزَوْجِهَـا   يَخْلُو بِهَا فَهُـوَ القَرِيـبُ لِمَوْتِهَـا
حِفظـاً لهـا وَحِمَايَـةً مِـنْ شَـرِّهَا   حَتَّى نَعِـيش وَلا مَفَاسِـدَ تُفْعَـلُ

*   *   *   *

كَيْـفَ النِّـسَاء وَيَخْـتَلِطْنَ بِفَاسِـقٍ   وَمَرِيضِ قَلْـبٍ طَـامِعٍ وَمُنَـافِقٍ

بَـلْ كَـافِرٍ وَعَـدُوّ دِيـنٍ خَـائِنٍ   مِنْ كُلِّ جِنْسٍ فَانْظُرُوا مَا يَحْـصُلُ

* * * *

هَذا رَضِيِ مِنْ ذَاكَ بِالنَّظَرِ الحَـرَامْ   والأخَرُونَ تَحَيَّنُوا فُـرَصَ الكَـلاَمْ
أوْ لَمْسَةٍ أدَّتْ إلـى وَصْـلِ المَنَـامْ   هَـذَا جَـزَاءً لِلْـوَلِيّ إذْ يُهْمِـلُ

* * * *

يَسْرَحْنَ فِي مَرْعَى المَخَاوِفِ وَالـشِّعَابْ   وَرُعَاتُهَا أمِنُـوا عَلَـيْهِنَّ الـذِّئَابْ
أيْنَ الصِّيَانَةُ لِلنِّـسَا أيْـنَ الحِجَـابْ؟   شَعْرُ الوُجُوهِ وَلَحْمُهَا هَلْ يُهْمَـلُ؟

* * * *

يَـا مُـسْلِمُونَ بِـذَاكَ أعْنِـي كُلَّنَـا   مَنْ هَـؤُلاَءِ نَقُـولُ هَـذي بِنْتُنَـا
أوْزَوْجَـةٌ وَقَرِيبَـةٌ أوْ أخْتُنَـا   نَحْنُ الحُمَاةُ وَهُـنَّ حُلْـوٌ يُؤْكَـلُ

* * * *

نضع النُّقُودَ بِدَاخِلِ الحُصْنِ المَتِـينْ   خَوْفَ البُغَاةِ وَأهْلُنَـا أمْـرٌ مَهِـينْ
مَا العَارُ فِي فَقْدِ الجَـوَاهِرِ وَالثَّمِـين   العَـارُ مِنْهَـا عَارُهَـا لاَ يُغْـسَلُ

* * * *

يا إخْوَتِي إنَّ الـشَّوَارِعَ قَـدْ شَـكَتْ   فَعْلَ النِّسَا وَبِقَاعُ أرْضٍ لَوْ حَكَـتْ
وَعُيُونُ أهْلِ الدِّينِ مِنْ ذَا قَـدْ بَكَـتْ   خَوْفَ العِقَابِ بِـأيِّ يَـوْمٍ يَنْـزِلُ

* * * *

إنَّ النِّسَاءَ خُروجُهَا مِنْـهُ الـشُّرُورْ   كَمْ حُرَّةٍ مَقصُورَةٍ وَسَطَ القُـصُورْ
بَعْدَ الخُرُوجِ تَطَلَّعَتْ تَبْغِـي الـسُّفُورْ   فِي كُـلِّ يَـوْمٍ لِلْخُـرُوجِ تَجَمَّـلُ

* * * *

فَتَّانَــــةٌ مَفْتُونَـــــةٌ فـــــي نَفْـــسِهَا بَيْنَ الأَجَانِبِ هِي وأبْنَــا جِنْــسِهَا
اللهُ أَكْبَـــرُ لَـــوْ تُــصَانُ بِحَبْــسِهَا فَعْزٌ البُيُوتِ لَهُــنَّ أَحْلَــىً مَنْــزِلُ

* * * *

يَا ذَا الحُمَاةُ لِذِي المَحَارِمِ وَالأَسُــودْ إنْ لَمْ تَصُونُوا لحُمَكُمْ هــذا يَعُــودْ
نَهْبــاً وَأَكـــلاً للكِــلاَبِ بِــلاَ نُقُــودْ هُنَّ القَوَاصِرُ عَلَّ سِــتْراً يَــشْمَلُ

* * * *

قُو أَهْلَكُمْ وَنُفُوسَــكُمْ شَــرَّ العَــذَابْ وَتَقَيَّــدُوا فِــيهِنَّ تَعْلِــيمَ الكِتَــابْ
قَالَ الرَّسُولُ وَقَوْلُهُ فَصْلُ الخِطَــابْ كُلُّ الرُّعَاة عَنِ الرَّوَاعــي تُــسْأَلُ

* * * *

مَنْ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَعَــنْ ذا اقْــصُرُوا أَمَّا البَعِيــدُ فَنَاصِــحُوهُ وَأَنْكِــرُوا
وَتَخَوَّفُوا شُؤْمَ الفَــوَاحِشِ واحْــذَرُوا قَوْلَ الرَّسُول بِقَوْلِــهِ إلاَّ ابْتُلُــوا[1]

* * * *

هذي نَصِيحَةُ مُــشْفِقٍ يَرْجُــو لَكُــمْ عَفْــوَ الإلَـــهِ وَسِـــتْرُهُ لِنِــسَائِكُمْ
وَيَخَافُ مِنْ فِــتَنِ الــذُّنُوبِ تَعُمُّكُــمْ يا إخْوَتِي هَذي النَّصِيحَةَ فَــاقْبَلُوا

* * * *

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِــيِّ المُــصْطَفَى مَعْ آلِهِ وَصَــحَابَةٍ وَمَــن اقْتَفَــى
آثَــارَهُمْ فَهُــو الطَّرِيــقُ بِــلاَ خَفــا صَلُّوا عَلَيْــهِ وَسَــلِّمُوا لا تَبْخَلُــوا

* * * *

(١) إشارة إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ما ظهرت الفاحشة في قوم إلا ابتلوا بالموت).

أبيات في التحذير عن الإسبال في اللباس قالها سليمان بن إبراهيم المزيني:

أيا مُسبل الأثواب هل أنت سامع ... لقول نصوح في قبولك طامع؟
ويا من يعادي نص سنّة أحمد ... ويرجوه يوم الحشر إذْ هو شافع
هديت أعَبْدٌ أنت للنّفس والهوى ... فأمرك لا لله بل لك راجع
فتفعل ما تهوى بنفسك دونما ... ترى الحلّ والتّحريم علّ تراجع
أخي أنت عبدالله طوعاً لأمره ... تدين بما ربّ البرية شارع
فهذا كلام الله مع قول أحمد ... طريق إلى العليا منير وساطع
فحدَّ نبيُّ الله طولَ لباسنا ... إلى مبلغ الكعبين للحسن جامع
وأسفل من هذا فسَمَّاه مسبلاً ... وأوعده بالنار هل أنت قانع؟
أخي هل ترى الإسبال فيه رجولة ... وإلاّ لأفعال النّسا أنت تابع
وإلاّ تُجرُّ الثوب كبراً ومعجباً ... بنفسك والإعجاب للشر جامع
أتُرضِي الهوى والنفس والله ساخط ... عليك فهذا منك والله واقع
وحالك في الإسبال حال مشقة ... كأنك في قيد عن المشي مانع
تعثر بالأثواب حين تجرّها ... وتمسكها حيناً لها أنت رافع
فلو أن شرع الله أوجب جرها ... عليك لقلت الأمر في ذاك واسع
أقصّلُ أثواباً عليَّ ثمينة ... وأسحبها في الأرض ماذاك واقع
ولكنما الشيطان حَسَّنَ فعلها ... بعينك حتى للمعاصي تواقع
فتب يا أخي قبل الممات فرُبَّمَا ... خرجت ولا تدري متى أنت راجع
وَصلّوا على الهادي لكل فضيلة ... نبيّ الهدى يوم القيامة شافع

ولجد المزيني أهل القصيعة قصة مشهورة عندهم وهو أنه كان يعول أيتاماً مع أولاده، على ما كان في وقته من الفقر والحاجة، فجاء ليلة من صلاة المغرب، وبدأ ما كتب الله له من النافلة في البيت، وقد وضع أهله عشاءه عند مصلاه على عادتهم، حتى إذا انتهى من صلاته تناوله، فجاء الأيتام وكشفوا غطاء العشاء ليأكلوه وهو في صلاته فنهرهم أحد أبنائه وقال لهم: انتظروا

حتى ينتهي من صلاته وشأنكم وإياه، فغضب إبراهيم غضباً شديداً على ولده، وقال له: لماذا تكسر خواطر الأيتام من أجل عشاي؟ فقال ابنه: إنهم قد أكلوا عشاءهم، وأخاف أن يفسدوا عليك عشاءك فاقسم إبراهيم- رحمه الله- أن لا يذوق عشاءهم هذه الليلة، حتى لا يعودوا لمثل هذا التعامل مع الأيتام، فبات تلك الليلة طاوياً من دون عشاء.

فلما قام من آخر الليل- كعادته- للصلاة، وأوقد النار، دخل عليه من فرجة صغيرة من أعلى غرفة القهوة طير كبير على ضوء النار، فمسكها وذبحها وأتى بالقدر وطبخها، ولما انتهى من صلاته تعشى منها قبل ذهابه لصلاة الفجر، ولما رأى أبناؤه ما بقي منها في القدر سألوه: ما هذا؟ فقال: إن الله خلف عليَّ عشاءكم البارحة.

ومن هذه الأسرة **إبراهيم بن صالح المزيني** المتوفى في ١٤١٧/١/٢٢هـ فهو من نوادر الرجال في الغيرة على دين الله، فلا يشغل باله إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحذير من البدع المضلة، حتى إن أهل البلد كلهم يخافون منه، لما له عندهم من القدر والاحترام، ولما عنده من الصدق مع الله، وحسن النية- كذا نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً_ فربما حصل من أحدهم بعض المخالفة الشرعية فما يرده عنها إلا خوف أن يعلم بذلك المزيني، بل ربما جاءه أحد وقال له: لا يدري المزيني، إلى جانب ذلك كان يقضي حوائج الناس ويقوم بأعمالهم، ويبذل ماله، فقهوته (مكان إيقاد النار وشرب القهوة، كما مر) مفتوحة لمن يأتي يقضي حاجته، ويشرب عنده القهوة، ويقدم له التمر، وذلك مع الفقر وحاجة الناس إلى مثل ذلك، وربما أتاه الآتي وليس له حاجة تذكر، إلا ليحصل عنده على شيء يأكله، كما حكاه لنا بعضهم عن نفسه، وكثير من الموجودين الآن يعرفونه ويذكرون مواقفه، فرحمه الله رحمة واسعة.

أسرة المزيني والصناعة:

قلنا إن المزيني منسوبون إلى قبيلة مزينة، حسبما تدل عليه لفظة (مزيني) ورأس أسرة المزيني المتحضرة هذه منذ قديم هو عبدالله بن نايف المزيني نزل الكهفة، وقيل نزل في حائل أولاً ثم انتقل إلى الكهفة، وهي قرية تعتبر آخر قرى حائل من جهة الجنوب، حيث تجتمع حدود منطقة حائل مع حدود منطقة القصيم، فتزوج بنت نجار فيها.

وبهذا انتقل وأسرته حسب العرف والتقاليد السائدة إلى صفة العرب الخضيريين الذين يباح لهم أن يمارسوا الصناعة التي يريدون ممارستها، وهذا أمر معروف في كل أنحاء نجد، وإن كان يختلف من بلد إلى بلد.

وأسرة (المزيني) منذ أن أصبح العرف يجيز لهم أن يمارسوا صناعة من الصناعات مارس عدد منهم عدداً منها فبرزوا فيها، وأبدعوا حتى نظمت القصائد في إجادتهم للصناعة، ودخل ذلك في الموروثات الشعبية.

فكان من بين من مدحهم بذلك كنعان الطيار من شيوخ عنزة الشجعان الكبار في القرن الثالث عشر.

قال كنعان الطيار[1]:

قم يالمزيني خنجري سوِّهالي　　وأنا عليَ أشرعه إنْ مَهّلتْ لي

حقٍ علي إشراعها بالتوالي　　اقضي ديونٍ يالمزيني غدتْ لي

كِفْيَتْ عيونك شر سود الليالي　　ويمينك اللي يالعدل انصحَتْ لي

حديدها من مصنعه جان غالي　　من يوم شفته بالمزيني زهت لي

صناعها عمال فتل الكمال　　باتقانها هورج مع النثر فتْلِ

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص٧٧.

ونوه المطوطح من عنزة بشغل المزيني الجميل المتقن لزينة رحل البعير:

يـا راكـبٍ حِـرٍّ طّـوالٍ مْتونـه　　عليه من شغل المزيـنـي كلايـف
تمسي غْـلامٍ بالـصخا يمدحونـه　　رشيد شوق مْعَطّـرات القطـايفْ
جوابك اللي قلـت مالـك مهونـه　　ما يحتمل با شوق نابي الرِّدايـف

وذلك في قوله: عليه من شغل المزيني كلايف، وهو الجمل الحر النجيب الذي ذكر أن متونه هي عضداه طويلة لأنه من إبل أصيلة.

ومن أسرة (المزيني) المعاصرين الذين برزوا ولا يزالون في الصناعة **محمد بن سليمان المزيني** من أهل بريدة اجتمعت به في دكانه أو مشغله الذي كان يعمل فيه وحيداً ويقع على أول شارع التغيرة المتفرع من شـارع الخبيـب العـام غرباً، فرأيت فيه مجموعة من الأبواب المنقوشة بأصباغ مختلفة منسقة حتى غـدت لوحات فنية رائعة ذكرتني بما كنت أنسيته، من مثل هذه الأبـواب والنوافـذ التـي كانت تمثل فناً وطنياً محلياً أخْنى عليه الزمن لوجـود الأبـواب وأبـواب النوافـذ الحديثة، وقلت له: ألا تشكو من مزاحمة الأبواب الحديثة لعملك، فقـال: بـالعكس، صارت صناعتنا نادرة ولا يحسنها إلا القليل مع وجود إقبال عليها.

قلت له: أراك وحيداً في شغلك ودكانك ألا توظف عندك بعض الأجانب يساعدونك؟ فقال: إنهم يخربون عليَّ صنعتي التي عرفت بها، لذلك لا أرضى أن يمسها أحد غيري.

وعمله هذا غريب جميل لو كان في أمة تقدر مثل ذلـك لعـرض فـي المتاحف والمعارض الفنية الدولية.

قلت له: كم تبيع به باب النافذة الواحدة؟ فقال بخمسمائة ريال في المتوسط.

وأقول: إن مثل هذا الباب يمكن إذا صنعه نجارون لا يعرفون هذا الفـن

أولا يتقنونه لا يزيد على عشرين ريالاً، ولكنه في رأيي يساوي أكثر من خمسمائة ريال من الناحية الفنية.

قلت: وماذا عن أولادك ألا يحسنون هذا؟ فقال: لقد توظفوا وتركوا هذه الصناعة التي لا يصبر عليها إلاّ أنا وأمثالي، وقد أخبرني ابني فلان أنه قابلك في المدينة المنورة وأنك سألته عني.

فقلت: هذا صحيح، لقد قابلته في مهرجان المدينة المنورة وكانت إدارة المهرجان قد طلبت مني أن ألقي محاضرة فيه، فقبلت.

وكان المزيني ابن هذا الفنان، عضواً نشطاً في فرقة تمثيلية سعودية حضرت إلى المدينة المنورة لعرض مسرحيات فيها بمناسبة انعقاد مهرجان المدينة.

أقول: قدرت الصحف والجرائد عمل محمد بن سليمان المزيني الفني هذا فأجرت معه مقابلات مطولة وسأكتفي باثنتين منها واحدة نشرت في جريدة الرياض بعددها رقم ١٢٥٧٢ الصادر بتاريخ ٢٠ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٢م.

المزيني: خبرتي ٥٥ سنة أضعها بالمجان لطلاب المعاهد المهنية:

محمد بن سليمان المزيني أحد المعاصرين لإحدى المهن الحرفية القديمة التي كان الاعتماد عليها في السابق جزءاً من الحاضر في صناعة العديد من الأعمال التي لا غنى لنا عنها، بل قد كان الناس يعولون عليه أغلب احتياجاتهم مثل الإحتياج اليوم لطبيب متخصص يتولى علاج بعض الأمراض، فكانت ذكريات هذا الرجل جميلة مع هذه المهنة والتحدي الذي دخل به مع أقرانه في سباق على صناعة خاصة مميزة، وفي وقت وجيز وذكرياته مع مهرجان الجنادرية المشارك فيه منذ أكثر من ثماني سنوات، وتوقف ولي العهد البريطاني عند إحدى الصناعات التي نفذها وإعجابه بها كذلك مشاركته أيضاً في مهرجان

في المنطقة الشرقية، وماذا دار من حديث بينه وبين صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز عن هذه المهنة.

إذاً ننقلكم مع أحد النجارين البارزين في مدينة بريدة والذي التقينا به في وسط محله (الصغير) الكبير في إنتاجه واستقباله لزبائنه من خارج منطقة القصيم، بل ربما خارج المملكة الذين عرفوا هذه الصناعة وبحثوا عن صاحبها وصانعه.

رغم تقدم السن به إلا أنه لا يرضى من أحد أن يساعده في هذه الحرفة، والسبب في ذلك كما يقول أريد أن يكون العمل من صنع يدي وبخبرتي وعلى ذوقي.

يقول: العم محمد المزيني: قبل ٥٥ سنة ولازلت الآن أمارس هوايتي المفضلة النجارة، وأقوم على صناعة العديد من الأعمال اليدوية وكل ما يتعلق بمختلف الأشكال والأحجام والألوان أيضاً مثل ذلك الأبواب وتشمل: أبواب خشب منقوش وأبواب مجلس داخلية وباب محروق وكذلك النوافذ ذات الدرفتين والدراجات التي تستعمل في الأبار لإخراج الماء (السواني)، وملبن الطين والمدمثة التي تقوم على تسوية الأرض والمهراس الذي يقوم على هرس الملح سابقاً، كذلك الجارَّة وهي من أدوات الزراعة أيضاً القديمة إلى جانب الأعمال الأخرى التي تستعمل في الزراعة.

أدوات النجارة:

ويضيف المزيني وأقوم على صناعة هذه الأعمال بواسطة أدوات صغيرة مثل: المنشار ويستعمل لقص الزوائد في أطوال الأخشاب، أما المخراق فهذا استعمله في حزم (اللوح) إذا أردت وصل لوح بأخر حيث أقوم بالحزم مع واجهتي اللوحين ثم أضع فيهما أعواداً لشبك الخشب مع بعضه.

أما الفرجار فأقوم على عمل دوائر دون أخذ أي مقاس بواسطة المسطرة

فهذا يرجع إلى تقديري الشخصي، حيث أعمل دوائر صغيرة وكبيرة وأقوم بتلوينها لتعطي الشكل الأنسب.

أما السكين فهي أداة تستعمل لوضع الخطوط المستقيمة لأي عمل أقوم به، والبريمة أداة مدببة في الآخر تقوم على خرم الدراج فقط الخاص بالسواني (القدوم) تستعمل لتنظيف الأخشاب وإزالة ما بها من قشور، كذلك المخصرة والسير والمبشره والمقص والرنده والشاكوش والمنقار لكل هذه الأدوات استعمالها في هذه المهنة.

مشاركتي بالجنادرية:

يشير أبو عبدالله المزيني: لم يقتصر عملي في مسقط رأسي (بريدة) بل لي مشاركات في المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية، وخاصة في المجال الشعبي، حيث أنقل مهنتي إلى الرياض للمشاركة في هذا المهرجان الجميل، ونلتقي نحن الفنيين وغير الفنيين في هذا المجتمع التراثي لنقدم صناعاتنا وتقاليدنا وأصالتنا للزوار وللضيوف ولأجيالنا القادمة للتعريف بها والإجابة عن كل استفسارات الضيوف عن هذه المهنة.

صدفة جميلة:

يقول أثناء عرضنا لأبواب قمت بصناعتها خصيصاً لهذا المهرجان وأثناء تجوال ضيوف المملكة على القرية الشعبية زارنا في الجناح ولي العهد البريطاني قبل خمس سنوات يرافقه صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، ولما نظر إلى أحد الأبواب المعروضة أعجب به وطلبه، وهذا الباب من نوع الأبيض المحروق والمضاف إليه عوارض محروقة أيضاً تعطي شكلاً مميزاً للباب، كذلك وضعت بالباب دوائر تطريز ومقاس الباب ٢,١٥×١,٣م.

النساء تهتم بالتراث:

وإلى جانب عملي أبواباً كبيرة ونوافذ بمختلف المقاسات كان هناك طلب مقاسات صغيرة من قبل النساء في مهرجان الجنادرية أثناء فترة زيارة النساء، حيث كان الاهتمام كبيراً جداً من النساء وخاصة المثقفات بطلب أبواب صغيرة منقوشة ومطرزة، وذلك لوضعها في مكاتبهن أو في منازلهن وأماكن استقبال الضيوف كوسيلة تراثية.

ثلاثون ألفاً للباب:

دائماً يكون العمل وخاصة الكبير منها بناء على طلب الزبون المتقدم وشروطه وشكل العمل المطلوب بعد ذلك أقوم بتنفيذه دون تدخل أي شخص بالعمل معي، ونظراً لضيق المكان الذي أقوم بالعمل به فلا أقوم بأعمال كبيرة، ولكن هناك عملاء لنا من الخفجي، حيث كنت أشارك معهم في مهرجان شبيه لمهرجان الجنادرية مصغر يتبع لشركة أرامكو، وطلبوا مني عرض أسعار للمقاس ٤×٣م سمك ٦سم حيث وصل سعره إلى ثلاثين ألف ريال، وهذه القيمة معقولة جداً.

كذلك عملت باباً قبل عامين لإحدى الأسر ببريدة وهو عبارة عن درفتين الواحدة مقاسها ٢,٨٠×٢,٨٠م كاملات ومكويات لوحدي وأسعارها تتراوح ما بين ٢٠٠٠ – ٣٠٠٠ ريال.

أولادي لا يساعدوني:

أثناء مشاركتي في أحد المهرجانات بالدمام وعرض أبوابي التي عملتها وأثناء زيارة سمو الأمير سعود بن نايف سألني سموه الكريم (هل يساعدونك أولادك في هذه المهنة) فأجبته بأنهم مشغولون في الوظائف، ولا يريدون هذه المهنة، لأنهم لم يتعودوا عليها و لا يريدونني أنا و(غباري) ثم ضحك سموه، وقال صدقت.

اختفاء المهنة:

يشير العم محمد المزيني إلى أن هذه المهنة باتت على الانقراض والاندثار لأنه لم يعد الآن يعمل بها إلا الرجال الأوائل وخوفاً عليها من الضياع أوجه ندائي إلى المسؤولين عبر جريدة الرياض كما أنني مستعد عبر مركز التدريب المهني بتدريب الطلاب الملتحقين بالمركز بالمجان وبشكل يومي لإعطاء الطلاب مزيداً من الجرعات التدريبية والإرشادات والتعليمات التي تفيدهم في مستقبلهم وتحافظ على مهنتنا الفنية الأصيلة، مشيراً إلى أن بعض الكفلاء يحضرون أيدي عاملة وافدة بدأت تنافس على هذه المهنة، وهم لا يعرفون عنها شيئاً، حيث إن هم الكفيل في المقام الأول إحضار مبلغ نهاية كل شهر ولا يهمه أصالة هذه المهنة، وإتقانها على ما نشأت عليه، وبالتالي اندثار المهنة وفقد قيمتها (ولا ينفع للتراث إلا أهله).

الآن سوقنا:

يقول ضيفنا: تعتبر هذه الأيام من أفضل الأوقات لدينا حيث إن الزبائن مقابلة في هذا الفصل ودخول الوسم يكون كل شخص منفتحة نفسه على العمل، وكذلك تفرغ أصحاب الاستراحات لطلب احتياجاتهم خاصة التجميلية وأيضاً التكميلية من الأبواب والنوافذ وما يحتاجونه من الأعمال الأخرى، كذلك قص الأخشاب يعتبر هذا هو الوقت المناسب لكون الماء قليلاً في الأخشاب وبالتالي يسهل قصه وتصفيفه.

انتهى.

كما نشرت جريدة الجزيرة في عددها الصادر في ١٤٢٣/٤/١٩هـ مقابلة معه حيث كانت إدارة المهرجان الوطني للتراث والثقافة في الرياض قد استقدمته لإظهار فنه الأصيل للناس وعرضه عليهم.

قالت الجزيرة:

في حديث التراث والأصالة:

المزيني: العمالة الأجنبية شوَّهت تراث أجدادنا:

أتمنى من القائمين على مهرجان الجنادرية منحنا شهاداتنا:

"الجزيرة" التقت أحد رجال التراث (المخلصين) ومن أقدم من امتهنوا (النجارة) في منطقة القصيم، وهو محمد بن سليمان المزيني (٧٥ سنة) والذي أكد في بداية حديثه أنه على استعداد تام لتدريب الطلبة على النجارة في مركز التدريب المهني يوماً واحداً في الأسبوع وبدون مقابل، حيث أوضح أنه أخبر المسئولين في مركز التدريب بخصوص هذا الأمر ولكن لم يبت أي شيء بهذا الموضوع.

وأضاف المزيني أنه عاش جل حياته في مهنة النجارة حيث أنه قضى فيها ما يقارب الخمس وخمسين عاماً، وقال: إن المهنة التي أنا فيها حالياً (النجارة) تعتبر رزقي الوحيد وأعمل فيها منذ الصغر بواقع تسع ساعات يومياً وهي تمشي في (عروقي) مع أن الإرهاق والتعب هو مضمونها وديدنها.

وتطرق المزيني إلى العمالة الأجنبية حيث أكد أنهم يفسدون التراث الوطني، وذلك بدخولهم إلى هذه المهن سواء النجارة أو الحدادة أو غيرهما من المهن التراثية لأنه للأسف الشديد أصبح أهل التراث هم عمالة أجنبية غير صالحة لأنهم يسيئون لتراث آبائنا وأجدادنا، وأرجع ذلك إلى المواطن السعودي الذي يجلب هذه العمالة، ويوظفهم للعمل في هذه المهن دون النظر إلى عواقبها لأن همه الوحيد هو مصروف آخر الشهر وإيجار المحل.

وعما إذا كان لديه عمالة أجنبية قال: العمالة مرفوضة في المهن التراثية لأن هذه كما قلت مهنة آبائنا وأجدادنا، ومن الظلم أن يشاركنا أحد بها، ولو فرضنا أنني جلبت عاملاً أجنبياً وبدأ يعرف المهنة فبعد عدة سنوات سوف يذهب إلى مواطن

آخر ويعبث بهذه المهنة الغالية علينا جميعاً ودون حسيب أو رقيب.

وأشار المزيني إلى أن توظيف أبناء البلد أفضل وأنسب وأنه على استعداد تام لتوظيف أي شاب يرغب في معرفة هذه المهنة ومزاولتها.

وتطرق المزيني إلى مشاركته في مهرجان الجنادرية، حيث أكد أنه شارك في هذا المهرجان منذ عام ١٤١٥هـ أي قبل سبع سنوات تقريباً وتأتي مشاركته في الجنادرية بطلب من المسؤولين.

وأضاف قائلاً: إن المشاركة في هذا المهرجان أمر مذهل وممتع وحتى الآن أنا نادم لعدم مشاركتي فيه في الأعوام التي سبقت عام ١٤١٥هـ لأن المشاركة في هذا المهرجان تعطينا الدافع الكبير لتقديم ما عندك من المهارات اليدوية والتي يشاهدها أغلب الزائرين ممن هم من خارج الوطن.

وطالب المزيني في مجمل حديثه المسؤولين في مهرجان الجنادرية بتفعيله وتشجيع من يعمل فيه وذلك بإعطائهم شهادات تقديرية تقديراً لهم وللأعمال التي بذلوا جهدهم فيها.

وتحدث المزيني عن زبائنه حيث أكد أن أغلب زبائنه من خارج مدينة بريدة ومن المنطقة الشرقية بكثرة، حيث أنهم يطلبون صناعات وأشكالاً قديمة لكي يعرضوها في مؤسساتهم وشركاتهم وهذا حقيقة يبشر بالخير والفرح لأن التراث القديم ما زال الناس مشغوفين به.

وأبان المزيني أنه صنع باباً قديماً خلال ثلاثة أيام وباعه بألفي ريال، وما زال الطلب على هذا الباب جارياً.

ويواصل الحديث قائلاً: إن أكثر الشباب يأتون (للفرجة) ومشاهدة الأعمال التي صنعتها بيدي وأدعو عبر منبر (الجزيرة) جميع من يرغب في مشاهدة أعمالي عن قرب.

وفي نهاية حديثه قدم المزيني الشكر والتقدير لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم وسمو نائبه على الدعم المتواصل لجميع المواطنين، وكذلك دعمه لجناح القصيم في الجنادرية والذي صار رافداً لجميع الزائرين.

كما طالب الشباب بمزاولة وممارسة العمل التراثي لأنه على – حد قوله– الأساس ومن كان لديه مشكلة فأنا مستعد لخدمته في أي وقت.

إنتهى كلام الجريدة.

وفي كتاب القصيعة.. عراقة وإشراقة: ما يلي عن أسرة المزيني التي يسكن منها أناس في القصيعة:

وعائلة المزيني التي تعتبر رائدة الفن التشكيلي لعمل النجارة، لم تكن لتنفرد بهذه المهنة المهمة إلا أنه كان لهم السبق في إتقان مثل هذه الحرفة.

ولم يكتفوا بذلك، بل لقد جمعوا من الفضائل الكثير فقد حباهم الله بأن جعلهم أهل بيت علم ودين، ولا يجهل أحدٌ فضلهم وتقواهم وزهدهم وورعهم، وبذلهم للخير والدعوة إليه، فهم منارات إلى الهدى والخير ما وجدوا محتاجاً إلا أعانوه، ولا باباً من أبواب الخير إلا ولجوه، ولا باباً من أبواب الشر إلا أغلقوه.

ومن أعجب ما أثر عن هذه العائلة أن والدهم إبراهيم بن عبدالله المزيني رحمه الله كان يعول أيتاماً من أقاربه كانوا عنده في البيت يطعمهم ويكسوهم، وفي ذات ليلة جاء من المسجد بعد صلاة المغرب ومن عادته أنه إذا جاء يصلي في البيت بعد المغرب ما كتب له، يضع أهله عشاءه عنده حتى إذا فرغ من صلاته تناول عشاءه، فعندما وقف للصلاة كعادته قام الأيتام فكشفوا عن عشائه ليأكلوا فانتَهرهم أحد أبنائه قائلاً: لقد تعشيتم، وأصبروا حتى ينتهي الوالد من صلاته.

فغضب الأب غضباً شديداً لصنيع ولده مع الأيتام، ثم إنه حلف ألا يذوق

عشاءهم تاديباً لهم حتى لا يعودوا إلى تلك التصرفات مع الأيتام، فعرضوا عليه أن يصنعوا له طعاماً آخر فأبى إلا أن يبيت طاوياً حتى لا يتهاون أهله ويعودوا إلى ما كره من أذى الأيتام.

وظل تلك الليلة جائعاً لم يتعش حتى إذا جاء موعد صلاته في جوف الليل قام ليقف بين يدي المولى جلَّ وعلا وأوقد ناره كعادته، أتاه طير كبير وحط بين يديه فلما سلم من صلاته أخذه وذبحه وأتى بقدر ووضعه على النار فلمّا انتهى من صلاته وجد أن الأكل قد نضج فتعشى قبل ذهابه إلى صلاة الفجر، فلمّا أصبح أبناؤه هرعوا إلى أبيهم ليتفقدوا حاله بعد تلك الليلة التي يظنون أنه بات فيها طاوياً، فلما دخلوا عليه قال لهم أحضروا القدر– وأشار إلى القدر الذي طبخ فيه الطير– وقال لهم كلوا ما بقي فهذا رزق ساقه الله لي من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

إلى أن قال:

وعائلة (المزيني) فيها من النوابغ ما يشهد لها بالعراقة، فإلى جانب ما ذكرنا من الصفات الحميدة فهناك نوابغ لهم من الأدب والشعر ما يشدُّ الذهن ويسلي الخاطر، ويمكنني في هذا الباب أن أورد بعض القصائد للأخ سليمان بن إبراهيم بن صالح المزيني، إلا أنه تحفظ عن كتابة كل قصائده أو أن أضيفه إلى باب الشعراء من أبناء القصيعة لأنه يتورع عن ذكر وتلميع اسمه على الرغم من قناعتي التّامة أن شعره صافي المورد صادق اللهجة قوي اللفظ، رفيع المقصد، لم يتخلل أبياته الشطحات أو الزلات أو الخنا، ومع هذا فإننا نحترم مشاعر أخينا الأستاذ سليمان المزيني، ونلتزم بشرطه، وسوف نورد مقتطفات من قصائده هنا على سبيل الذكر، والجدير ذكره أن الأخ سليمان أكمل ديوان بعنوان (القصائد الندية في المواعظ الدينية).

وهنا سوف نسرد بعض الأبيات التي قالها في رثاء أبيه وأمّه، وكذلك ما نظمه في النصح لنساء المسلمين كقصيدته التي بين فيها ما للحجاب في دين الله من الدور الكبير في صيانة الأعراض وحفظ ماء الوجه:

قال في مرثية لأبيه- إبراهيم بن صالح المزيني الذي وافته المنية في ١٤١٧/١/٢٢هـ:

أيا حاملين النعش رفقاً تمهلوا	قفوا لي قليلاً إنني سوف أسأل
فلم أر مثل اليوم أفظع منظراً	أبي فوق أكتاف الأحبة يٌحمل
إلى أين هل من رجعة لحبيبنا	وإلا وداعٌ لا لقاء يؤمَل؟
فجدّوا سراعاً ذاهبين لشأنهم	وقالوا كذا إنا أمرنا نهرول
نودعه بيتاً قريباً مزاره	وساكنه لا يستطيع التحول
فكن جلداً وأصبر على مر فقده	فهذا أوان الصبر إن كنت تعقل
فقلت لهم صبراً ولا ثمّ غيره	سوى جزع وهو أمر وأثقل
عليك سلام الله منّا ورحمة	فقد راعنا والله منك الترجل(١)

وقد ذكر الدكتور أحمد بن عبدالعزيز المزيني في كتابه: (أنساب الأسر والقبائل في الكويت) أسرته (المزيني) فقال في (ص٢٣٠- ٢٣٢):

والفرع السادس من آل محمد يسمى الإبراهيم ومن هذا الفرع نزح يوسف المزيني مع عائلته وجماعة من أهل بريدة إلى الكويت ١٩٠١م، طالباً اللجوء بعد أن انتقم منه السفاح عبدالعزيز الرشيد حيث نهب أمواله وذلك لمساعدته لأهل الكويت في معركة الصريف، ويوسف كان تاجراً ووكيلاً لتجار في الكويت منهم الخالد والفريح وعن أخبار أهله فقد التحق عبدالعزيز وعلي بالمدرسة المباركية،

(١) القصيعة، ص١٩٩٠ ٢٠١.

وأما عبدالله وسليمان فقد عملا مع فارس الوقيان في تحصيل زكاة البادية في عهد الشيخ مبارك إلى بداية عهد الشيخ أحمد الجابر، وفي معركة حمض استشهد سليمان بن عثمان المزيني المشهور بالدلالي وفي معركة الجهراء اشترك فيها عبدالله ومبارك ومحمد المزيني- رحمهم الله جميعاً.

إنتهى.

ومن متأخري المزيني في الزمن الشيخ **عبدالعزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني** المدرس في كلية الشريعة وأصول الدين في جامعة القصيم- ١٤٢٩هـ.

له (منظومة الهبة العلية شرح الروض الندية، فيما خالف فيه شعبة حفصاً من طريق الشاطبية)، الطبعة الأولى عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، في ٢٠٧ صفحة.

قرظه الشيخ الدكتور علي بن إبراهيم اليحيى رئيس جمعية تحفيظ القرآن في بريدة بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ فضيلة الشيخ الدكتور علي بن إبراهيم اليحيى رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة.

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة كغيرها من بقية الجمعيات في المملكة أخذت على عاتقها تعليم القرآن وإن من تعليم القرآن تعلم علم القراءات والقراءة بأكثر من رواية، وهذا فضل من الله بعد أن ظهر ثلة من الشباب أتقن القرآن حفظاً وتجويداً تتطلع إلى ما يتصل بذلك من العلوم وألصقه في ذلك

(علم القراءات) ومن باب خدمة العلم وأهله رأت الجمعية طباعة بعض الكتب التي تتصل بتعليم القرآن، ورأت من أنسب الكتب وأيسرها هذا النظم الذي نظمه الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، في خلاف رواية شعبة عن عاصم عن رواية حفص عن عاصم فمن ألم بذلك تكون قراءته بروايتين (حفص وشعبة) عن عاصم.

وما جعل ذلك النظم أكثر فائدة ذلك الشرح الميسر للناظم نفسه.

والجمعية تفخر بهذا النظم وشرحه وترغب إبرازه بطباعته ونشره لعلوم المنتسبين لجمعيات تحفيظ القرآن وغيرهم ممن يرغب الاستفادة للأسباب الآتية:

- أهمية هذا النظم وشرحه.
- أن الناظم والشارح من طلاب الجمعية.
- أن الناظم والشارح الآن أحد المتخصصين في علم القراءات في الجمعية.
- الجمعية لن تتحمل أي تكلفة مالية فقد تكفل أحد المحسنين بتكلفة الطباعة.

أسأل الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

وقال المؤلف الشيخ عبدالعزيز بن سليمان المزيني في مقدمة كتابه:

أما بعد: فإنه قد انتشر وكثر في الآونة الأخيرة طلب علم القراءات، والقراءة بأكثر من رواية من الروايات، وهذا علامة من علامات الإقبال على كتاب الله– سبحانه وتعالى– فقراءة القرآن بأكثر من قراءة لها مزية وفضل على قراءته بقراءة واحدة، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية– رحمه الله.

إلى أن قال:

أقول: صار كثير من الشباب في هذه الأيام يقرءون بأكثر من رواية، مع رواية حفص المشهورة في أكثر العالم الإسلامي اليوم، ويرغب كثير منهم أن

يقرأ برواية شعبة عن عاصم، فتكون قراءته بقراءة عاصم من الروايتين، إذ الخلاف بين شعبة وحفص ليس بالكثير، وكان بعض الأخوة يسأل عن نظم لرواية شعبة ولأني لم أجد من نظم هذا، إلا ما سمعته من بعض مشايخي الأفاضل- حفظهم الله- أن هناك نظماً للهجرسي القعقاعي، ولكن لم أجد نظمه، فاستعنت بالله ونظمت خلاف شعبة عن حفص بهذا النظم المتواضع.

ثم ذكر المؤلف في آخر كتابه نظمه مجرداً فقال في أوله:

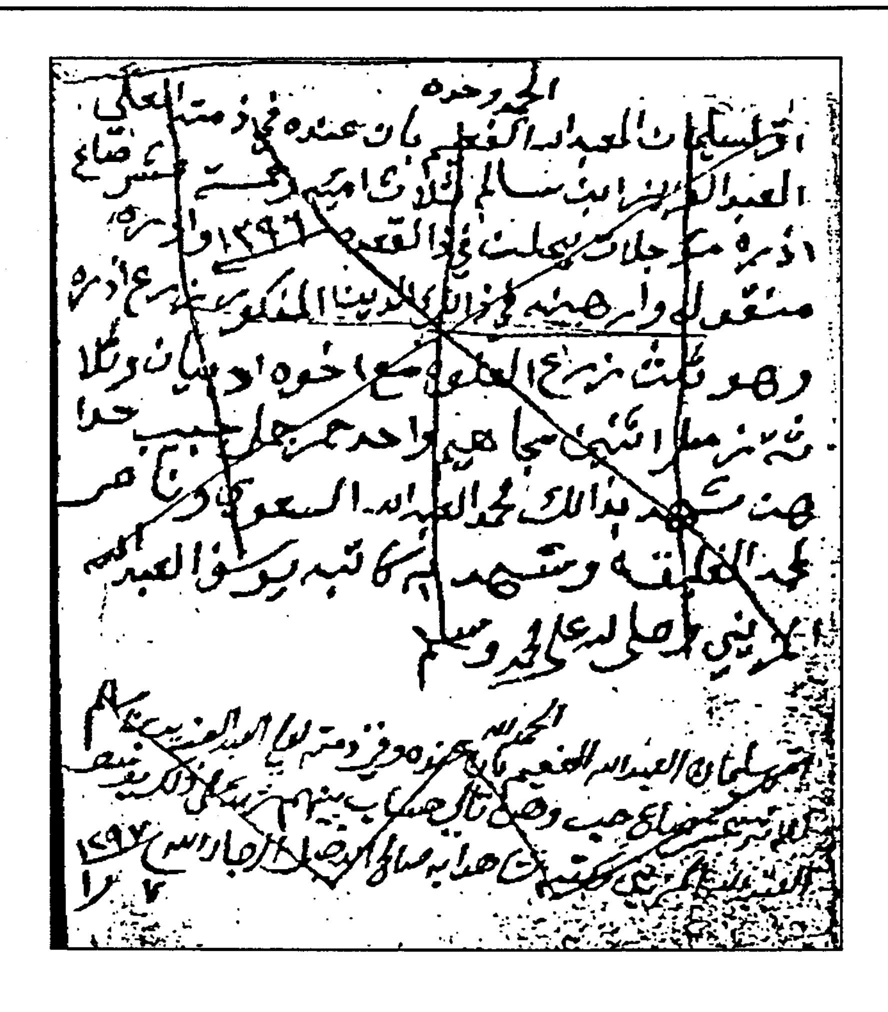
بـدأتُ بحمـد الله نظمـي مُثَنِّيـاً	صلاةً وتسليماً على خيرِ من تـلا
وثلثتُ مرضاةً عن الصحبِ كلِهـم	وعنّـا جميعـاً سـائلاً ومُـؤمِّلا
وبعدُ فهـذا كـلُّ خُلـفٍ لـشعبةٍ	عن الحبر حفصٍ متقناً ومُفَـصَّلا
على ما أتى في الحرز يروى لعاصمٍ	وكلَّ اتفاقٍ كـان بينهمـا اهْمِـلا
جزى الله عني الـشاطبي فـسيحةً	فقد شق درباً سرتُ فيه مُهَـرْوِلا
أفدتُ من الـنظم المليـح عبـارةً	كذاك اقتباساً دون بيـت فـأخطلا
أردتُ بذا تقريـبَ علـمٍ لحـافظٍ	فأسألُ ربي العونَ حتـى يُكمَّـلا

من أسرة المزيني أيضاً الشيخ **إبراهيم المزيني** القاضي في المحكمة العامة في بريدة، الآن- ١٤٣٠هـ.

وثائق أسرة المزيني:

تكرر ذكر أفراد من أسرة المزيني في النصف الثاني من القرن الثالث عشر فما بعده، وظهر منهم كتبة للوثائق من مبايعات ومداينات وغيرها، ربما أكثرهم آثاراً يوسف بن عبدالله المزيني.

وهذه نماذج من خطه حيث كتب هذه الوثيقة في ٢٥ شوال عام ١٢٩٧هـ.



الحمد وحده

اقر سليمان العبدالله الغنيم بان عنده في ذمته لعلي

العبدالعزيز ابن سالم ثلاث امية وخمسة عشر صاع

ذره مؤجلات يحلن في ذا القعده ١٢٩٦ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شهد بذلك محمد العبدالله السعوي [illegible]

[illegible] وشهد به كاتبه يوسف العبدالله

المزيني وصلى الله على محمد وسلم

الحمد لله

اقر سليمان العبدالله الغنيم بان عنده في ذمته لعلي العبدالعزيز [illegible]

[illegible] وصل تال حساب بينهم [illegible]

[illegible] ١٢٩٧

اقر عبدالله محمد [illegible] بان عنده في ذمته لعلي العبدا

لعزيز ابن سالم [illegible] حلات

يحلن في شهر [illegible] وايضا اربعة اصواع حب

[illegible] يحلن في جماد الاول [illegible] ١٢٩٢ شهد بذلك

عبدالله الحميد وشهد به كاتبه يوسف العبدالله المزيني

اقر فهد الناصر الركبان ان عنده في ذمته العلي العبدالعزيز
ابن سالم ثلاث وثلاثين وربع ريال عوض من ريال
مؤجلات يحلت في شوال سنة ١٢٩٧ شهد بذلك
محمد العبدالله الرشودي وشهد به كاتبه يوسف
العبدالله المزيني حرر سنة ١٢٩٦ ويذكر فهد انه اشترى
للجهاد [illegible] على ١٤ [illegible]
[illegible]

قبض ابراهيم العبدالله القرعاوي من يد علي العبدالعزيز
ابن سالم ثلاثة عشر ريال فرنسي من طرف عبدالله الحميد
[illegible] العريمضي ويذكر ابراهيم بانه من ثمن التمر الذي
شراه [illegible] شهد بذلك ابراهيم الناصر العجاجي وشهد
به كاتبه يوسف العبدالله المزيني سنة ١٢٩٧

وصل [illegible] ٢٣ ذي الحجة
[illegible]
[illegible]

بحمده

اقر [illegible] بن عبد الله الغفيص بان عنده في ذمته لمحمد ال[illegible]

سليم بن محمد عشر ريال فرانسه مؤجلات ثلاث انجام

يحل اربعة ريال الاقرش في رمضان سنة ١٢٩٨ واربعة

ريال الاقرش في شوال سنة ١٢٩٩ واربعة الاقرش

في شوال سنة ١٣٠٠ وارهنه في ذلك الدين المذكور

نصيب زوجته نوره المطرود من ملك ابيها

المسمى العريمطي في الربيعة من ارض ونخل

وحمايل وبير ومسيل ودار وهو المعروف بشما

سية بعد ما [illegible] رهنه عند محمد العريفي

خط محمد العثمان شهد على ذلك محمد العثمان و

شهد به كاتبه يوسف العبد الله المزيني وشهد بذلك

علي العبد [illegible] ١٢٩٧

١٢٩٩ ١٣٠٥

وصل ريال واربعة [illegible]

١٢٩٩

[illegible] خمسة قروش وستة [illegible] ١٣٠٠

[illegible] ١٣٠١

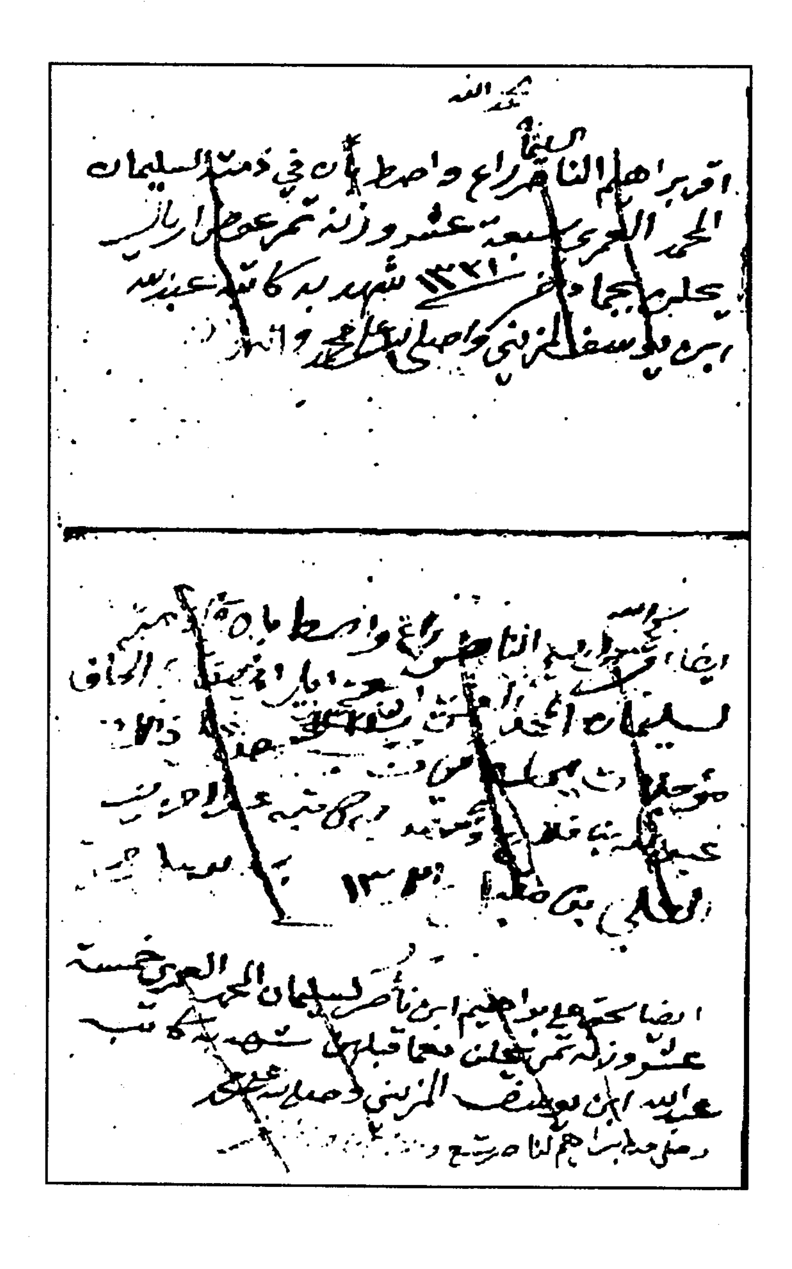
[illegible] ١٣٠٣

[illegible]

وعبدالله بن يوسف المزيني كتب عدة وثائق أعرض منها هنا اثنتين إحداهما مكتوبة في عام ١٣٢٠هـ لأن الدين المذكور فيها يحل أجله في عام ١٣٢١هـ وهي مداينة بين إبراهيم الناصر السليمان وبين سليمان المحمد العمري والد صديقنا المعروف صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم، والثانية غير مؤرخة ولكنها تشير إلى الأولى حيث تقول في أولها:

وأيضاً لحق على إبراهيم بن ناصر لسليمان المحمد العمري الخ..

وهذه صورتها:



ومن وثائق (المزيني) هذه الوثيقة المهمة التي كتبها الكاتب الشهير في وقته عبدالمحسن بن محمد السيف الملقب الملا لحسن خطه وشهد فيها الأمير مهنا بن صالح الحسين أبا الخيل أمير القصيم، وسلامة الصالح المزيني من الأسرة.

وتتعلق بإقرار راشد بن محمد المزيني بأنه انتهى من ما يدعي به بملك أبيه محمد المزيني، وما يدعَّى به عمه حمد المزيني من الأرض المسماة (منقع المزانى) والمزانى هنا: جمع مزيني والأرض المذكورة في الشيحية.

ومعنى خلص مما يدعي به أنه وافق على إسقاط دعواه مقابل ثلاث عشر ريالاً قبضهن محمد برضا غير إكراه.

وتاريخ الوثيقة في ٢٦ جمادى الثانية من عام ١٢٨٥هـ.

الحمد لله
حضر عندي راشد بن محمد المزيني وأقر واعترف بانه خلص
مما يدعي به بملك ابيه محمد المزيني وما يدعي به عمه حمد
المزيني من الأرض المسماة منقع المزانى بالشيحيه الي
[illegible] بكتب عبدالعزيز بن عبدالله الخليفي وكتب
عبدالكريم الخليفي بعد ما ثبت انه ورث ابيه [illegible]
وصالح وبسيع كذلك [illegible] له [illegible]
منيرة ونورة ورقيه بنات محمد [illegible] شيخ صالح القرناس
بشهادة عبدالله الشارخ [illegible] سليمان [illegible] وكالة [illegible]
صالح او بسيع وكالت مطلقه فاصلح [illegible] ابراهيم [illegible]
بثلاثة عشر ريال قبضهن محمد برضاه غير اكراه ولم يبق الا
[illegible] بالارض المذكوره [illegible] علقه ولا تبعه شهد بذلك
الامير مرضا الصالح وسلامة الصالح المزيني وشهد به
كاتبه عبدالمحسن بن سيف حرر ٢٦ ج ١٢٨٥

وهذا الإعلان الذي أخرج مخرج الرسالة من حمد بن راشد المزيني إلى من يراه وهو من جهة الأرض المعلومة في الشيحية المسماة للمزانى حنا فيها

شركا لي أنا يا حمد ثلث ولأخوي محمد ثلث ولأخوي عبدالله ثلث.

إلى أن قال: وأنا– يا حمد– وهبت نصيبي منها راشد آل محمد ابن أخوي.

والكاتب: عبدالكريم بن عبدالرحمن الخليفي.

والتاريخ جمادى الآخرة عام ١٢٨٥هـ.

٨

الحمد لله [illegible]

حضر عندنا راشد بن محمد المزيني ومحمد بن عبدالرحمن المزيني وقبضا من عبدالعزيز بن
[illegible] التويجري ومن يد سليمان بن محمد العليقي وكيلا من جهة سليمان بن محمد الصقعبي خمسة عشر
ريال المذكورات قبضاها راشد ومحمد صلحة لهما من جهة دعواهما على القليب
المعروف الكائن بالشقيقة المسماة المزيني التي درجت على الصقعبي وعلى
محمد المحسن من آل حواس ادعى راشد ومحمد المذكورين على ملك لهم في القليب
فاصلح لهما الحاكم بهذه الصلح وقبضاها بالتمام ولم يبق لهما فيها دعوى
القليب وتوابعها دعوى ولا علقة رضيا بهذه الصلح وقبضاها ساعة تم بذلك
نفوسهما شهد على ذلك محمد بن سليمان المحمد العليقي وشهد به [illegible] سليمان بن سيف
٢٣ ذي [illegible] سنة ١٣٠٦ وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

محمد [illegible]

عقد المصالح المذكور عقد صحيح لازم [illegible]
[illegible]
بالواضح [illegible] محمد بن عبدالله بن سليم وذلك في ٢٣ [illegible] ١٣٠٧ وصلى الله
على محمد وآله وصحبه [illegible]

المساعد:

من أهل العريمضي.

يرجع نسبهم إلى العريمات من بني سالم من حرب.

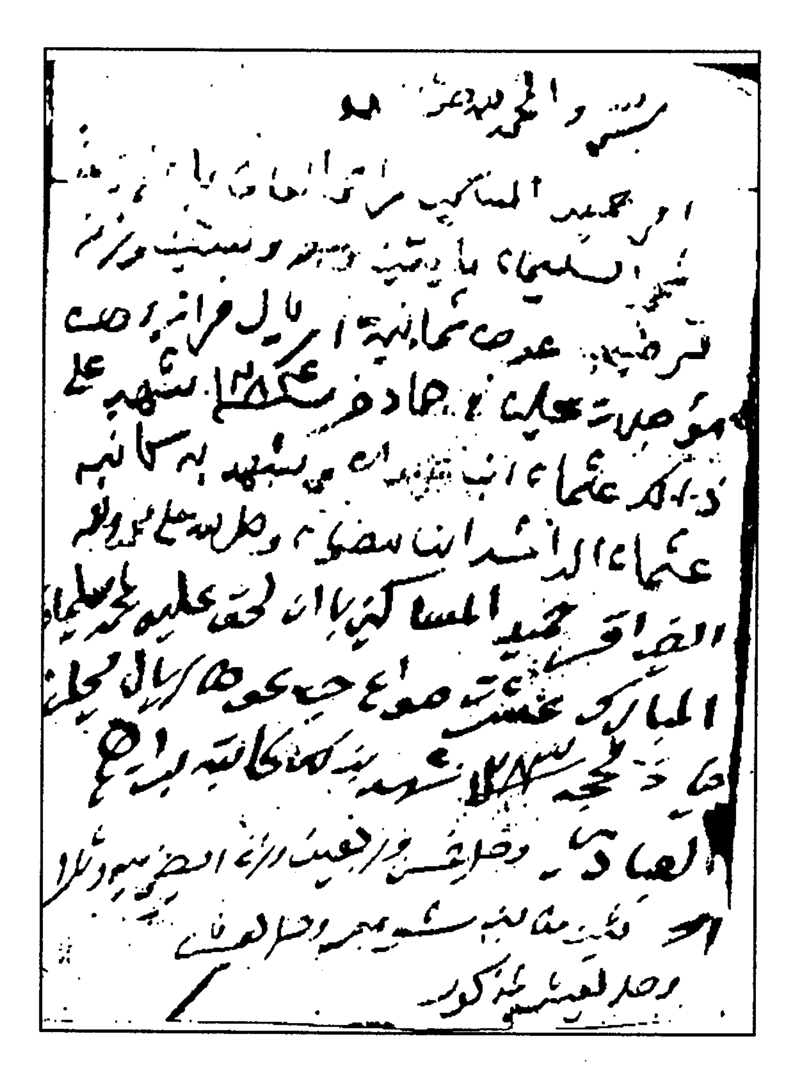
منهم **صالح السعود العريمة** مدير مدرسة الخبراء سابقاً.

المساكين:

على لفظ جمع المسكين أخي الفقير في الزكاة.

أسرة من أهل الغاف ورد ذكرها في المداينات منها وثيقة مؤرخة في ذي الحجة عام ١٢٨٣هـ حيث أقر حميد المساكين راعي الغاف بأن في ذمته لمحمد السليمان (العمري) ٢٦٧ وزنة تمر وهي بخط عثمان الراشد بن مضيان.

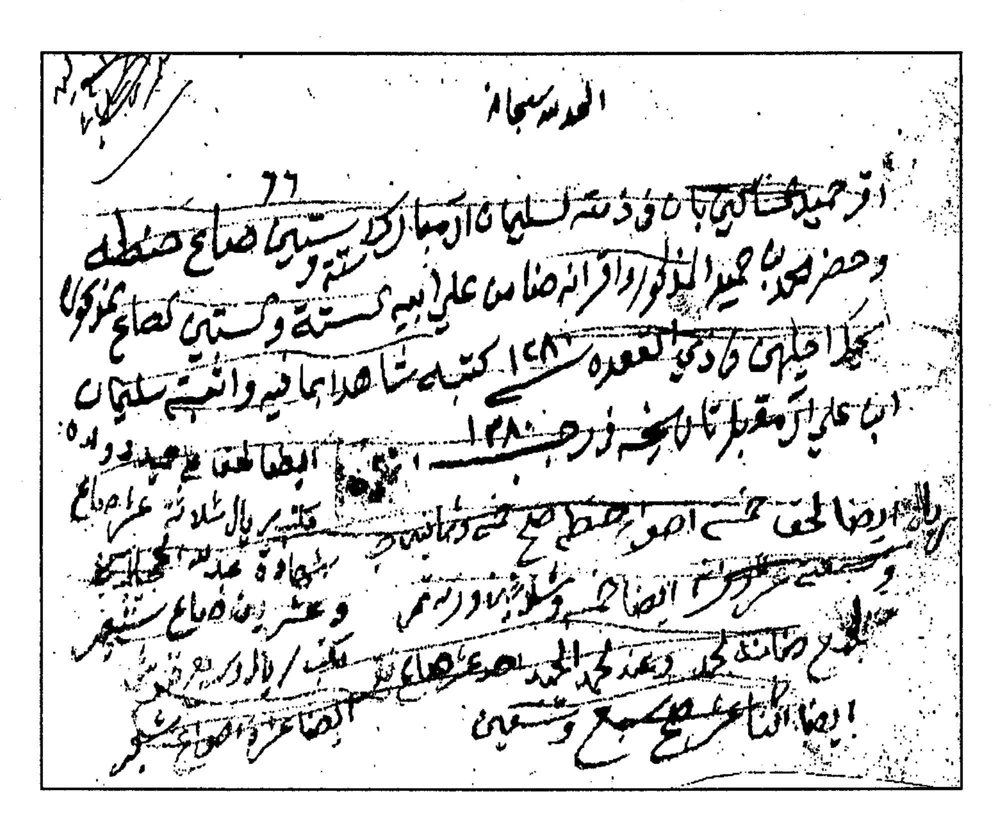
وهذه صورتها:



وهذه وثيقة أخرى بخط الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل كتبها في رجب سنة ١٢٨٠هـ.

ومؤداها أن في ذمة حميد المساكين لسليمان آل مبارك وهو العمري جد والد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم، وذكرت الوثيقة أنه حضر محمد بن حميد (المساكين) المذكور وأقر أنه ضامن على أبيه الستة والستين الصاع المذكورة.

يحل أجل وفائها في ذي القعدة سنة ١٢٨٠هـ.



الحمد لله سبحانه

أقر حميد المساكين بأن في ذمته لسليمان آل مبارك ستة وستين صاع حنطة وحضر محمد بن حميد المذكور وأقر أنه ضامن على أبيه ستة وستين الصاع المذكورة يحل أجلهن في ذي القعدة سنة ١٢٨٠ كتبه شاهدا بما فيه وأثبته سليمان ابن علي آل مقبل تاريخه في رجب ١٢٨٠

المْسَدِّر:

بإسكان الميم وفتح السين ثم دال مشددة مكسورة على اسم الفاعل من سَدَّر فلان فلاناً إذا ضربه أو قاومه إلى درجة أن يُسْدَر بمعنى يغشي عليه والمراد بذلك من يُسَدِّر أعداءه في الحرب والمقاومة.

أسرة صغيرة من أهل الشقة.

ورد اسم صالح بن سالم المْسَدِّر في شهادة مؤرخة في ١٣٧٤/١/٣هـ بخط عبدالله بن سليمان الجريش.

وكان يقال لهذه الأسرة أيضاً (السالم) وفي العهد الأخير تركوا التسمي بالمسدر واتخذوا (السالم) اسماً لهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي صالح بن سالم المسدر وشهد بالله العلي العظيم
بان خالي سليمان الظاهر يوم يطلع القهوته الموجوده
اليوم ما ينقل طينها من هالارض الي فيها النزاع الا
باذن من ابراهيم الربعي ايشاوره هو ينقل منها ولا
ما انها ملك للارباع هكذا شهد كتب شهادته عن امره
عبدالله بن سليمان الجريش محرم ٣ ١٣٧٤

المَسْعُود:

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من الزلفي، أول من جاء منهم (أحمد بن عبدالله بن محمد المسعود الحنيني) وهذا لقبه، وعرف به ثم عادوا إلى لقب المسعود، وأحمد الحنيني (المسعود)، من طلبة العلم المحبوبين المشهورين بالديانة والأمانة في المعاملة، ولذلك كان عدد من أهل القرى والخُبُوب يرسلون إليه غلاتهم لبيعها.

وقد تولى إمامة مسجد عبدالعزيز أبابطين القديم الواقع إلى الغرب من المسجد الجامع الكبير ردحاً من الزمن، حتى صار بعض الناس يسمي هذا المسجد (مسجد الحنيني)، وتوفي عام ١٣٧٥هـ.

ومنهم الدكتور **ناصر بن أحمد المسعود**، له دروس علمية ومحاضرات ونشاط علمي في بريدة.

ومنهم **عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله المسعود** أم في مسجد الضحيان جنوب التغيرة في بريدة عام ١٣٩٢هـ.

ولد في بريدة سنة ١٣٦٢هـ ودرس فيها مراحله الأولى حتى تخرج من معهد بريدة العلمي، فالتحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرَّج منها ثم درّس في مدارس الرياض، وواصل دراساته العليا حتى حصل على درجة الدكتوراه من كلّية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة سنة ١٤١٢هـ وتولى رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض(١).

ومنهم **إبراهيم بن أحمد المسعود** ذكره الدكتور عبدالله الرميان أيضاً، فقال:

إبراهيم بن أحمد بن عبدالله المسعود: أم في هذا المسجد سنة ١٤٠٠هـ

(١) مساجد بريدة، ص٣٠١.

وبقي في إمامته ست سنوات، حيث انتقل بعد ذلك إلى مسجد الرويسان وهو إمامه الحالي، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٤٠٠هـ- ١٤٠٦هـ) درّس في مدرسة الإمام أحمد بن حنبل الابتدائية، وفي مدرسة النووي الابتدائية، حتى طلب الإحالة إلى التقاعد المُبَكِّر قبل سنوات[١].

المَسْعُود:

من أهل بريدة.

منهم **مسعود بن عبدالله المسعود** من المشهورين بالشجاعة والكرم.

وله نخل في المريدسية لا يزال يعرف بنخل المسعود، مات في آخر القرن الثالث عشر.

وهم أسرة صغيرة صاهروا أسرة العمري في القرن الثالث عشر وانتقل بعضهم إلى حائل.

كان لهم حائط نخل يسمى (نخل المسعود) في المريدسية انتقل إلى ملك العمري.

منهم **صالح بن علي بن عبدالعزيز المسعود** كان يعالج بضرب الإبر وكان يحمل حقيبة الأدوية للملك سعود ولذلك يلقبه الناس لهذا السبب بصالح الدكتور.

ومنهم **فهد المسعود** ضرب أحد النواب أو رجال الأمير وهو شاب في بريدة وهرب للكويت وبقي فيه أكثر من عشرين سنة.

واشتغل بتجارة البشوت والبسط والسجاد حتى أثرى ثم عاد إلى بريدة إلا أنه رجع إلى الكويت ومات في عام ١٣٨٥هـ تقريباً في الكويت.

و(المسعود) هؤلاء أسرة غنية كانت لهم أملاك ونقود كثيرة وعقارات

---

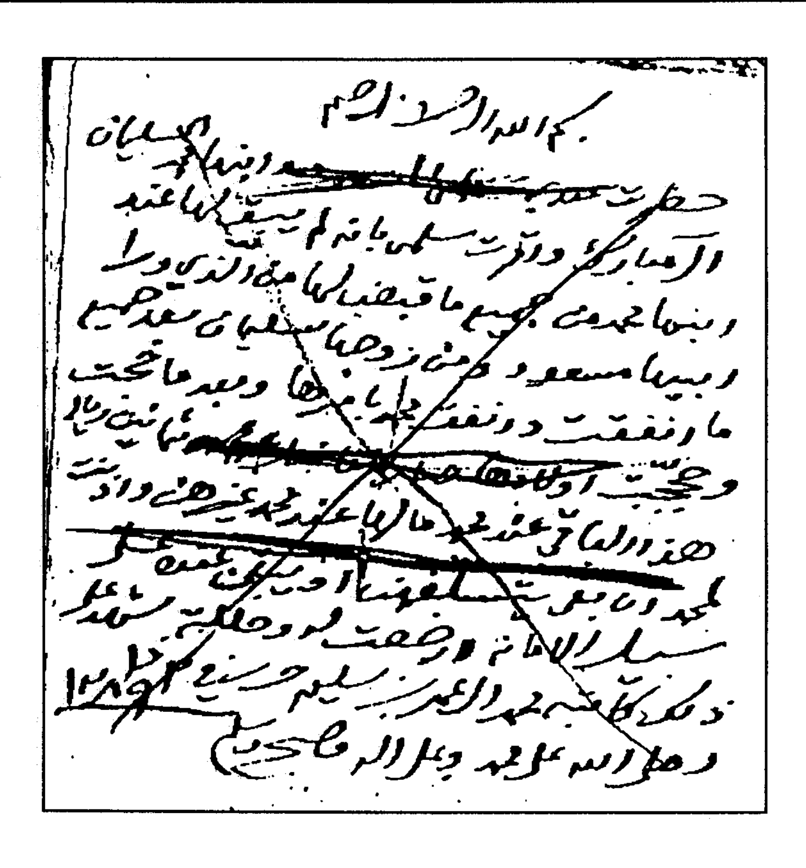
(١) علماء آل سليم للعمري، ٢/٣١٣.

معروفة حتى إن نساءً منهم ملكن أملاكاً طائلة منهن سلمى المسعود والدة محمد السليمان آل مبارك العمري، حيث سجلت وثيقة بقلم العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم محاسبة أو مخالصة بينها وبين ابنها محمد السليمان مما يدل على كثرة مالها، لأن المال القليل لا تكتب فيه مثل هذه الوثيقة.

وتقول الوثيقة بعد البسملة:

حضرت عندي سلمى المسعود وابنها محمد السليمان آل مبارك وأقرت سلمى بأنه لم يبق لها عند ابنها محمد من جميع ما قبض لها من الذي وراء أبيها مسعود ومن زوجها سليمان بعد جميع ما أنفقت وانفق محمد بأمرها، وبعدما حَجَّت وحجَّجتْ أولادها صار الفاضل عند محمد ثمانين ريال، هذا الباقي عند محمد، مالها عند محمد غيرهن، وأذنت لمحمد إنْ بغي يتسلفهن أو يبقن عنده على سبيل الأمانة أرخصت له وحللته شهد على ذلك كاتبه محمد آل عمر بن سليم حرر في ٣ ذا أي شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٩هـ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وهذه صورتها:



بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت عندي ... وابنها محمد السليمان

... وأقرت سلمى بانها لم يبق لها عند [illegible]

[illegible]

ذلك كاتبه محمد العمر بن سليم ... سنة ١٢٨٩

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه

والوثيقة التالية مشابهة للتي قبلها وإن كانت كتبت بعدها بأربع سنين:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا سلمى المسعود وابنها محمد السليمان المبارك

[illegible] ريالا عن الفاضل [illegible] لها من جميع

ما قبضت لها من الذي ورثته من ابيها مسعود ومن زوجها

سليمان بعد جميع ما انفقت وما انفق عنها باذنها

[illegible] الفاضل خمسين ريال وذلك في ٢٢ من جماد

آخر سنة ١٢٩٣ شهد بذلك محمد العبد الكريم

ابن عقيل كتبه وشاهده محمد [illegible] بن سليم [illegible]

في سنة ١٢٩٣ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

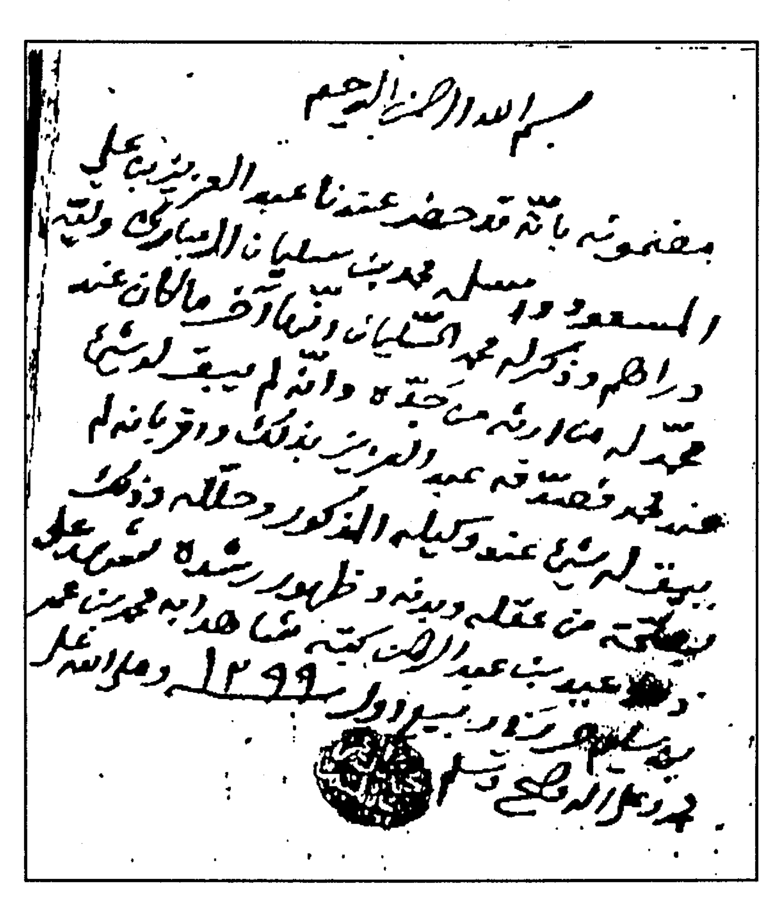
إن هذه الوثيقة وما قبلها تدل على غنى هذه الأسرة، فرغم النفقات الكثيرة التي أنفقها عليها ولدها محمد ولم تذكر بالتفصيل، وبعد أن حجت بنفسها وحججت أولادها من نقودها الموجودة لدى ابنها وهي إرثها من أبيها مسعود ومن زوجها سليمان بن مبارك العمري بقيت منها ثمانون ريالاً (فرانسياً) وهي تعتبر ثروة كبيرة في ذلك الوقت، ويدل سياق الوثيقة على حسن العلاقة بينها وبين ابنها بدليل أنها سمحت له وفوضته بأن يتسلف هذه النقود التي إذا استغلت في المداينة ونحوها كان ريعها جيداً وبين أن يبقيها عنده أمانة، ولكن المكاتبة التي كتبها الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وهو صديق خاص لابنها محمد السليمان ربما كان الداعي إليها الاحتياط من إدعاء بعض ورثة الأم إذا ماتت أو حصل لها شيء يصبح معه تصرفها في مالها غير جائز كالهرم فهذه أوضحت الحال، وقطعت الطريق على مثل ذلك.

وهذه وثيقة أخرى تتعلق بثروة امرأة من المسعود هي رقية المسعود وهي أخت لمحمد السليمان العمري من جهة الأم، ولذلك استدانت ديناً كثيراً من أخيها محمد السليمان وأرهنته بعض أملاكها لأنها ربما كان لها زوج وأولاد لابد من توثيق المال حتى لا يعارضوا فيه.

ومن الأملاك أرهنته صيبتها من أمها من أملاك مسعود يعني والدها أي والد الأم، وصيبتها بمعنى نصيبها أو حصتها، والوثيقة بخط (عيد بن عبدالرحمن الشارخ) وكتابته جيدة واضحة لا تحتاج إلى أن تكتب بحروف الطباعة، ولكن يمكن التعليق على بعض ما جاء فيها وتاريخ كتابتها ١٥ ربيع الأول من عام ١٢٩٧هـ والشاهد فيها عبدالله بن إبراهيم العمري وهو من أسرة الدائن، ولكنه لم يذكر الانتساب إلى جد الأسرة مبارك العمري، بل بالاسم الشائع لها (العمري) وهذه هي صورة الوثيقة:

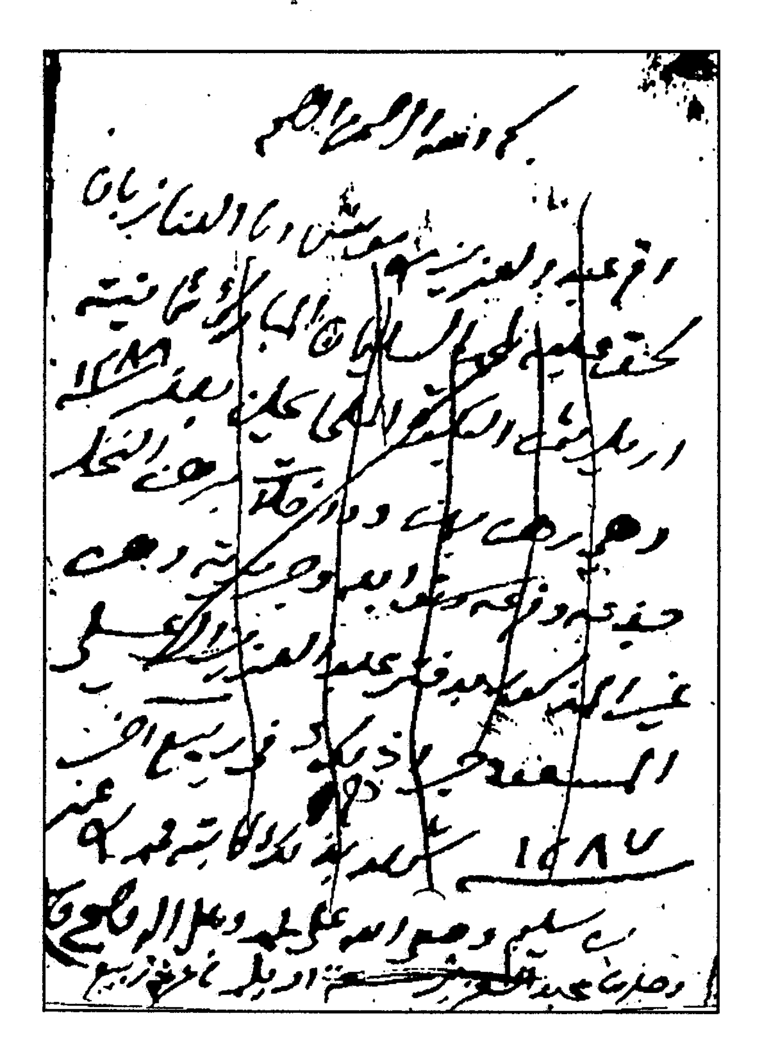
والتعليق عليها هو ملاحظة كثرة الدَّين المذكور فيها، إذْ هـو الفـان ومائتـا وزنة تمر ويعادل ذلك ثلاثة آلاف وزيادة من الكيلـوات، وأيـضاً ثلاثـون ريـالاً والجميع التمر والدراهم يحلن أي يحين وقت وفائها في شوال سنة ١٢٩٧هـ.

ومما أرهنته بهذا الدين عمارتها بالداخلة وقد شرحنا (العمارة) فيما سبق ونتبه هنا أن ذلك النخل المرهون ليس ملكاً لها، بل هي قامت على فلاحته وعمارته بجزء من ثمرة النخل لمالكه، وكذلك جريرتها في فيد سهيل أي في ملك سهيل وهو رجل له ملك أي نخل تقوم عليه رقية المسعود، ولم أعرفه حتى الآن وإنما الذي أعرفه يسمى سهيلاً هو متأخر وهو من أسرة الشدوخي وكذلك أرهنته الناقة الحمراء والبكرة الملحا وهي سوداء سواداً غير حالك، والحمارة الخضراء، وهي غير البيضاء من الحمير، ثم تبين لي أن سهيلاً هذا هو من أسرة السهيل الذين من سكان المريدسية، وقد ذكرت الوثيقة أن الحمارة المذكورة كانت مرهونة من شخص من أسرة السعوي أطلق رهنها لمحمد العمري.



بسم الله الرحمن الرحيم
بمضمونه بانه قد حضر عندنا عبد العزيز بن علي
المسعود ومسلمه محمد بن سليمان المبارك وكيله
[illegible] محمد السليمان [illegible] ما كان عنده
دراهم وذكر له محمد [illegible] وانه لم يبق له شيء
محمد له من ارثه من جدته
عند محمد [illegible] عبد العزيز بذلك واقر بانه لم
يبق له شيء عند وكيله المذكور وحلله من ذلك
بعد ما تحقق من عقله ودينه وظهور رشده شهد على
ذلك عبيد بن عبد الرحمن كتبه شاهداً به محمد بن عمر
[illegible] ربيع الاول سنة ١٢٩٩ وصلى الله على
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وجاء ذكر دفتر عبدالعزيز آل علي المسعود في سياق ورقة مداينة مؤرخة في ربيع الآخر من عام ١٢٨٧هـ بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، بأن ديناً فيها ذكرت أنه غير المذكور في دفتر عبدالعزيز آل علي،- ابن علي- المسعود مما يدل على أن المذكور له دفتر يكتب الديون فيه التي له على الناس لثرائه.

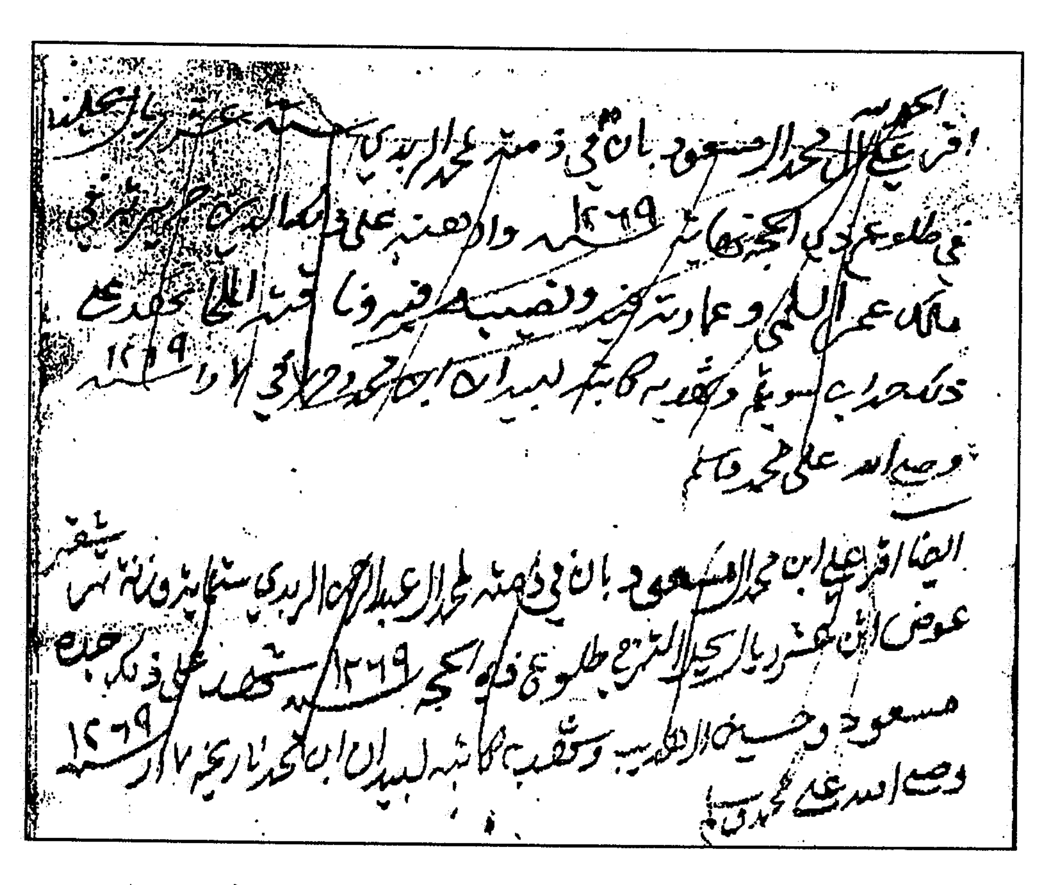


والوثيقتان اللتان سيأتي نصهما بعد ذلك متعلقتان بدين على (علي بن محمد آل مسعود) لمحمد بن عبدالرحمن الربدي الثري الشهير، ولكنهما قديمتان

بالنسبة إلى ثراء المذكور إذ أن تاريخهما في سنة ١٢٦٩هـ.

والدين في الوثيقة الأولى هو ستة عشر ريالاً يحل أجل وفائها طلوع ذي الحجة نهاية عام ١٢٦٩هـ، والمراد بطلوع الشهر انتهاءه وانسلاخه.

والشاهد فيها حمد السويلم، والكاتب لبيدان بن محمد، والثانية: الدين فيها تمر يحل أجل الوفاء به في تاريخ حلول الدراهم المذكورة في الوثيقة الأولى.



[illegible]
في طلوع ذي الحجة [illegible] ١٢٦٩ [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٢٦٩
وصلى الله على محمد وسلم

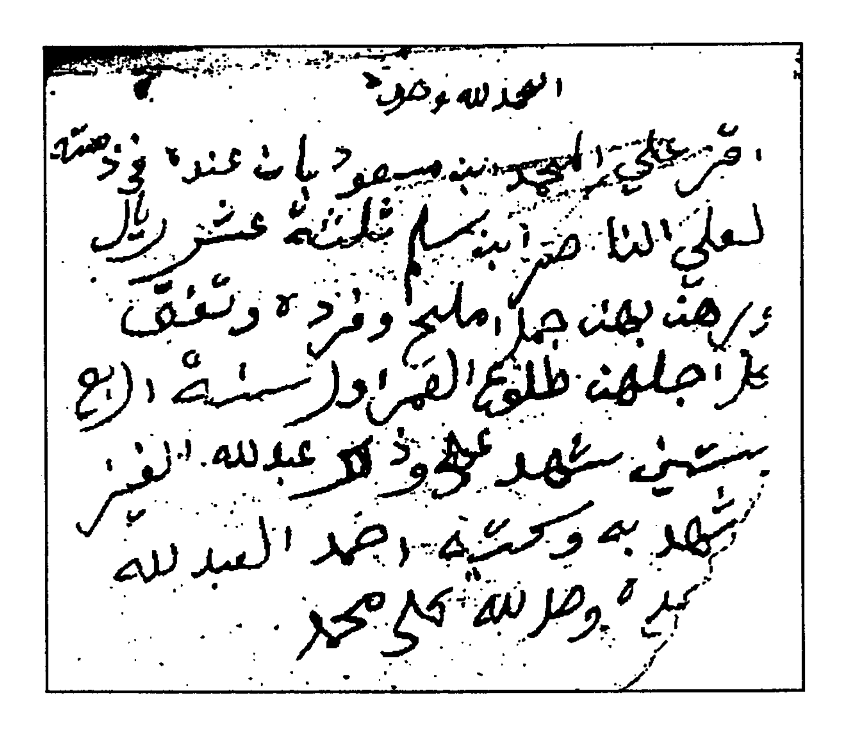
ايضا اقر علي ابن محمد المسعود بان في ذمته لمحمد العبدالرحمن الربدي [illegible]
عوض [illegible] ريال [illegible] طلوع ذي الحجة ١٢٦٩ [illegible] شهد على ذلك [illegible]
مسعود [illegible] وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد [illegible] ١٢٦٩
[illegible]

والوثيقة التالية مداينة بين علي المحمد المسعود وبين علي بن ناصر بن سالم، والدين ثلاثة عشر ريالاً.

والرهن: جمل أملح أي أسمر اللون، وفرده، أي مسدس وتفق بمعنى بندق.

وذكروا أن أجل وفاء الدين المذكور طلوع العمر، والعمر هــذا شــهر محرم، ولذلك قال الكاتب أول سنة أربع وستين أي (ومائتين والف).

والشاهد عبدالله الفيز والكاتب أحمد بن عبدالله الحميدة.



الحمد لله وحده
أقر لدي أحمد بن مسعود بان عنده في ذمته
لعلي الناصر ابن سالم ثلاثة عشر ريال
رهن بهن جمل املح وفرده وتعلق
اجلهن طلوع العمر اول سنة اربع
وستين شهد على ذلك عبدالله الفيز
شهد به وكتبه احمد العبدالله
حميد وصلى الله على محمد

رأس أسرة المسعود:

رأس أسرة المسعود هو مسعودبن محمد، ويكتب اسمه في أكثر الوثائق مــسعود آل محمد بمعنى ابن محمد، ولا يذكرون لقب أسرته، وذلك راجع إلى أحد شيئين إمــا أن يكون اسم أسرته (المسعود) فيكتفون بذكر اسمه ليدل على اسم أسرته، وإمــا أن يكــون ذلك للاختصار، لأنه لم يكن يوجد عندهم في بلدته (المريدســية) أحــد غيــرهم اســمه مسعود، وإذا وجد فإن ذكر اسم والده محمد يكفي للتعريف به، و(مسعود آل محمد) هــذا ثري جداً بالنسبة إلى ثروات الناس في عصره الذي هو النصف الأول من القرن الثالــث عشر فهو أكثر أهل المريدسية بلدته ثراء.

وهو إلى ذلك محسن شهير يكفي في ذلك أن نعلم أنه تبرع لبلده المريدسية بمبلغ من الريالات الفرانسية الغالية على الناس آنذاك وربما ننقل الوثيقة التي ذكرت ذلك فيما بعد.

وقد ملك أملاكاً من النخيل والعقارات كثيرة.

وهذه بعض الوثائق المتعلقة به.

منها هذه المكتوبة بقلم الشيخ الذي صار قاضياً بعد ذلك وهو الشيخ عبدالله بن صقيه، وقد كتبها في عام ١٢٣٢هـ أي قبل وقعة الدرعية بسنة واحدة، وتتضمن مبايعة بين مسعود (آل محمد) وقد اكتفى الشيخ بن صقيه باسمه مجرداً (مسعود) وبين أمه.

والعجيب أن الكاتب وهو شيخ عالم لم يذكر اسم أمه ولا اسم أسرتها.

والمبيع: دار علي أخيه بعد حراج عليها جمعتين.

وهذا تعبير لابد من شرحه فلم لم يقل الكاتب بعدما حرج عليه أسبوعين مثلاً؟

والجواب أن ذلك لو قاله لم يكن صحيحاً، ذلك بأن الحراج وهو المناداة على السلعة فيمن يزيد يكون بعد صلاة الجمعة وحيث يخرج الناس من صلاة الجمعة ويجتمعون عند المسجد ويتبايعون في الأشياء المهمة.

وقد أدركنا طرفاً من ذلك في بريدة، رغم كون بريدة كبيرة وواسعة ولكن بعض الأشياء كالبقر يكون بيعها والمناداة عليها بعد صلاة الجمعة بخلاف الإبل التي يجري بيع أعداد منها وشراؤه في كل يوم فلها مكان لذلك في (جردة بريدة).

والثمن ثلاثون ريالاً فرانسة.

ولم يذكر الشيخ العبارة المألوفة في العادة هنا كأن يقول: إن أمي قبضتها عند عقد البيع أو إنها مؤجلة الدفع.

ولم يذكر شاهداً على البيع غيره، إذْ قال: كتبه وشهد به عبدالله بن صقيه.

والتاريخ: آخر يوم من ذي القعدة سنة ١٢٣٢هـ.

وقد ختمها بقوله: (والله خير الشاهدين والسلام) وربما كان يلتفت ذهنه عندما كتبها إلى كونه لم يذكر معه شاهداً عليها كما جرت عادته، إذْ قلما يكتب وثيقة من آلاف الوثائق التي كتبها إلا ويذكر فيها شاهداً معه.

ووثيقة مهمة:

كتب الشيخ عبدالله بن صقيه أسفل هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٣٢هـ وثيقة أخرى كتبها عندما كان قاضياً في بريدة، وذلك في عام ١٢٥٢هـ أي بعد كتابته الأولى بعشرين سنة.

وقد صار لفظه أو لنقل تعبيره فيها تعبير القاضي، ولذلك كتبها على هيئة رسالة خلاف عادته.

قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

الموجب لتحريره والباعث على تسطيره هو أنه حضر عندي مسعود آل محمد وأقر في حال جواز الإقرار منه شرعاً وهذا تعبير شيخ فقيه، بأنه باع على سليمان بن مبارك آل عمر، والمراد به سليمان بن مبارك العمري، كان يقال لهم (ابن عمر) والعمري، وهما من الناحية اللغوية بمعنى واحد داره المذكورة بصدر الورقة المعروفة (دار علي) وهو علي أخوه.

والثمن خمسة وثلاثون ريالاً.

ونلاحظ الكساد التجاري إذ بقيت عنده هذه الدار عشرين سنة ولم يزد ثمنها عما اشتراها به إلاَّ خمسة ريالات.

صحيح أن الريالات الخمسة ربح كبير بالنسبة إلى ثمن الدار فهي تساوي سدس ثمن الدار مثلما لو تخيلنا أنه اشتراها بثلاثين ألف ريال، ثم باعها بخمسة وثلاثين ألف ريال بعد عشرين سنة.

والشاهد على ذلك محمد بن عبدالعزيز بن سويلم وهو ابن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم.

والتاريخ شهر شعبان سنة ١٢٥٢هـ أي وقت أن كان الشيخ ابن صقيه قاضياً على بريدة.



الحمد لله وحده

[illegible] بأنه حضر عندي مسعود وأمه [illegible] مسعود [illegible] [illegible] خمس وثلاثين ريال [illegible] كتبه وشهد به عبدالله بن [illegible] [illegible] ذي القعدة سنة ١٣٤٢ وصلى الله على محمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] هذه والسلام

الموجب لتحريره والباعث على تسطيره هو أنه حضر
عندي مسعود آل محمد وأقر في حال جواز الإقرار
منه شرعاً بأنه باع على سليمان بن مبارك آل العمد [illegible]
المذكور بصدر الورقة المعروفة دار علي [illegible]
معلوماً قدره وعدده خمس وثلاثين ريال
فرانسه أقر مسعود بأنه بلغه بالتمام وأصدقه
سليمان بذلك وجرى بينهما شروط البيع
شهد على ذلك محمد بن عبدالعزيز بن سويلم
وإبراهيم الحمد [illegible] محمد كتبه وشهد به
الفقير إلى الله [illegible] شعبان
سنة ١٣٥٤ وصلى الله على محمد [illegible]

ولمسعود بن محمد مداينات كثيرة فضلاً عن الأملاك والعقارات.

من المداينات هذه التي كتبها محمد بن سويلم وهو محمد بن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم قاضي القصيم في وقته.

وهي مداينة بين علي ولد غانم بن كليب وبين مسعود آل محمد.

والدين: مائة وأربعون وزنة تمر.

والرهن أصل نخل المستدين الكائن في المريدسية.

وحلول الدين في الموسم عام ١٢٤٢هـ مما يدل على أن تاريخ كتابة الوثيقة كان في عام ١٢٤١هـ.

وتحتها وثيقة أخرى بخط سليمان بن سيف المستدين فيها هو المذكور في التي فوقها وهو علي الغانم بن كليب.

الدين خمسة عشر مائة وزنة تمر.

والشاهدان عبدالرحمن بن سويلم وعبدالله الجرياوي، وكلاهما مذكور في هذا الكتاب عند ذكر أسرته.

يحل هذا الدين في ربيع الأول من سنة اثنتين وأربعين (بعد المائتين والألف).

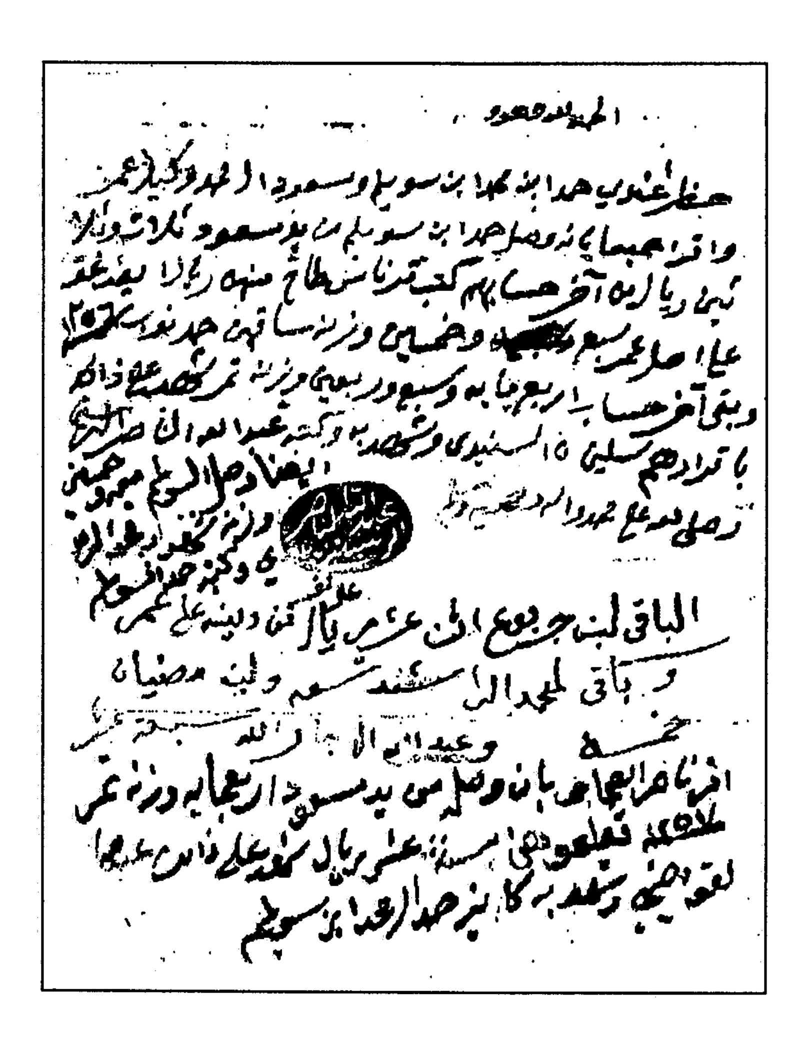
والوثيقة التالية وثيقة إقرار بين حمد بن محمد بن سويلم وبين (مسعود آل محمد وكيل عمر، والظاهر أنه عمر بن سلمى وأقرا جميعاً بأنه وصل حمد السويلم من يد مسعود ثلاث وثلاثون ريالاً من آخر حسابهم كتب قرناس أي الذي كتبه الشيخ الكبير قرناس... قاضي القصيم في وقته طاح منهم ريال.

ومعنى طاح ذهب أي نزل منها ريال، بمعنى أنه ألغى إما لتسليمه لابن سويلم أو لسبب آخر.

أيضاً لحق على أصل عمر، والمراد بالأصل النخل المملوك لعمر الذي رجحنا أنه عمر بن سلمي الذي هو مثل مسعود من أهل المريدسية سبع وخمسون وزنة (تمر) ساقهن حمد نوب سنة ١٢٥٦هـ ومعنى النوب النائبة وهي ما يفرض على النخل من مصاريف اجبارية كان يفرضها حاكم أو إجماع لأهل البلد.

والشاهد على ذلك سليمان السنيدي، وأظنه من أسرة السنيدي أهل الشقة وليس من (السنيدي) أهل الربيعية والشماسية.

والكاتب: عبدالله الناصر الرسيني.



الحمد لله وحده

حضر عندي عبدالله بن محمد بن سويلم ومسعود المحمد وكيل [illegible]

[illegible] بن سويلم [illegible] مسعود [illegible]

[illegible]

الباقي لابن جمعه الف عشر ريال [illegible]

وباقي لمحمد [illegible]

[illegible] من يد مسعود [illegible]

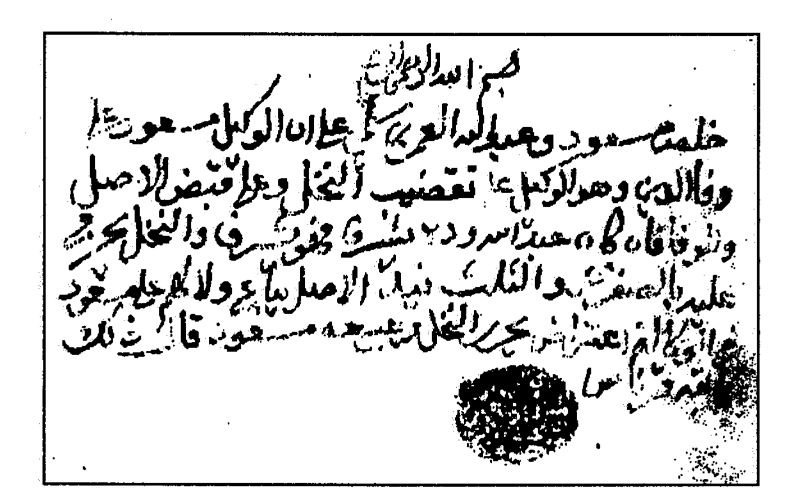
[illegible]

وعلى ذكر علاقة مسعود بن محمد مع أسرة السلمي نورد هنا وثيقة مخالصة بين مسعود وعبدالله بن عمر بن سلمي على أن الوكيل مسعود على وفاء الدين، ولم يذكر المدين ولكن الظاهر لنا أنه عمر بن سلمي والد عبدالله هذا.

قالت الوثيقة: وهو الوكيل على تقضيب النخل، وتقضيب النخل كما هو ظاهر الاتفاق على من يفلحه ويتعهده بالسقي بجزء من ثمرته.

والوثيقة مختصرة ولكنها مفيدة ولا غرو في ذلك لأن كاتبها هو العالم الكبير والقاضي الحازم الشيخ قرناس بن عبدالرحمن قاضي القصيم في وقت من زمنه.

ومع ذلك لم يذكر تاريخ هذه المخالصة.



بسم الله الرحمن الرحيم

خلص مسعود وعبدالله العر[illegible] على ان الوكيل مسعود [illegible]

[illegible] وهو الوكيل على تقضيب النخل وعلى قبض الاصل

[illegible]



والوثيقة التالية مهمة لأهمية كاتبها وهو الشيخ الشهير قرناس بن عبدالرحمن من أهل الرس الذي ظل قاضياً غير مقيم في عدد من بلدان القصيم إبان انفلات الأمور بعد سقوط الدولة السعودية الأولى.

والوثيقة في حد ذاتها ليست من الأهمية بمكان لأنها صلح حول موقع

جدار، أو حال ذلك الجدار وغيره.

وقد ذكر الكاتب وهو الشيخ الجليل قرناس أنهم خلصوا من طرف الجدار ومن طرف السوق الذي معبر سهيل لداره.

والواقعة في المريدسية حيث سكن مسعود آل محمد والمذكورين في الوثيقة كالسهيل.

وقد كتب الشيخ اسمه في آخره (قرناس) من دون أن يذكر اسم أسرته، وذلك لكونه معروفاً مشهوراً باسمه وفعله.

وقد توفي الشيخ قرناس في عام ١٢٥٦هـ.

والوثيقة التالية تدل على ثراء (مسعود بن محمد) هذا لأن جماعة من أعيان أهل المريدسية قد أقروا واعترفوا بأن عندهم ديناً لمسعود على المريدسية مما يدل على أن الدين كان لمصلحة بلدة المريدسية وليس لمصلحة شخص معين.

وتقول الوثيقة:

يعلم من يراه حضر عندي علي السعوي، ونعتقد أنه أول من جاء من أسرة السعوي إلى المريدسية قادماً إليها من الشقة، وإبراهيم العلي ولم نعرفه لأنه لم يذكر اسم أسرته، وعمر الناصر وهذا شخص معروف من أسرة (العمر) التي كان بعض رجالها أمراء على المريدسية، ولا تزال من أشهر أهلها.

وقالت الوثيقة:

وأقروا واعترفوا بأن عندهم وفي ذمتهم حق لازم اثنين وعشرين ريالاً عوض ثلاثمائة وخمس وسبعين وزنة (تمر) وهن تمر للأمير، أي أمير المريدسية لا شك في أنه يصرف على مصالح البلدة أو على الأشياء اللازمة لها كما عرفنا ذلك من وثيقة أخرى أرجوأن أذكرها هنا أو عند ذكر الأسرة التي تتعلق بها.

وقالت:

والمذكورين ضمنوهن لمسعود على المريدسية، هذا تأكيد لكون ذلك الدين ليس لصالح شخص معين، وإنما هو لمصلحة المريدسية عموماً ولذلك قالوا: ضمنوهن لمسعود على المريدسية من مالهم وحلالهم.

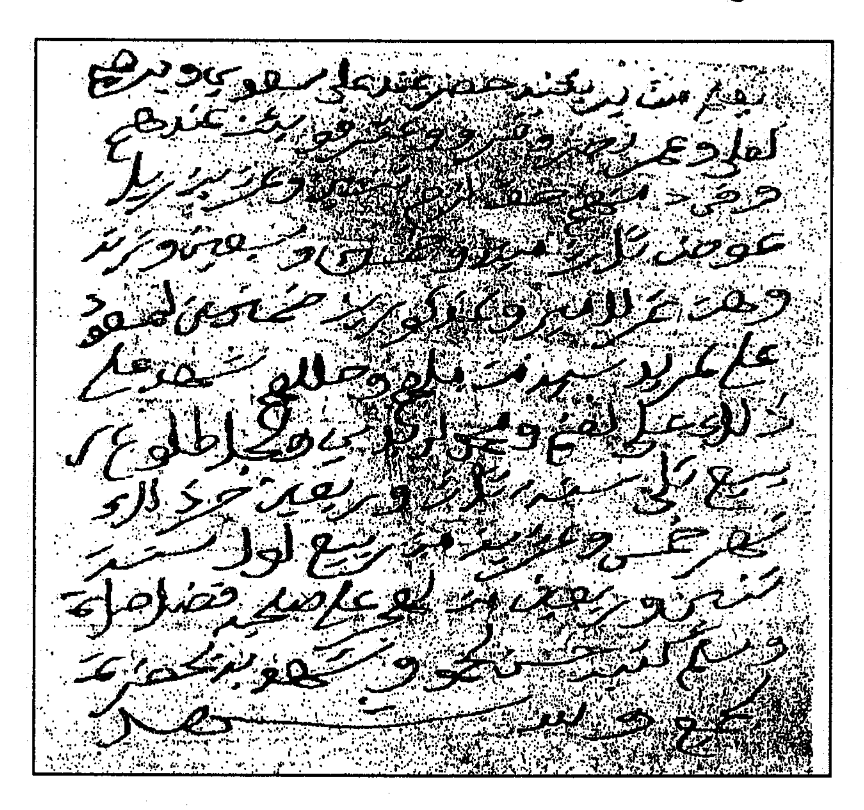
والشاهد على ذلك علي الغنيم ومحمد الربدي وهما من أهل بريدة.

والأجل طلوع ربيع تالي وربيع التالي هو ربيع الآخر والمراد بطلوعه خروجه وانقضاؤه سنة ثلاث وأربعين، ثم ذكرت الوثيقة التاريخ، فقالت:

جرى ذلك نهار خمس وعشرين من ربيع الأول، وقد غلط الكاتب فكتب (في شهر) بدلاً من أن يكتب (في يوم) أو أنه قدم الشهر على اليوم من باب التساهل من ربيع الأول سنة اثنين وأربعين من الهجرة ويريد سنة ألف ومائتين واثنين وأربعين من الهجرة ولكنه حذف ذكر الألف والقرن عمداً لعدم الجهل به.

ولم ينس أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكـر الهجـرة فيقول على صاحبه (صاحبها) أفضل صلاة وسلام.

والكاتب حسن الحمود ونسي أن يكتب الدال في اسمه، وذكر أنه شهد به بحضرة الجميع.



والوثيقة التالية مؤرخة في عام ١٢٦١هـ بخط الشيخ سليمان الـسعوي وهو غير الشيخ المعروف سليمان بن ناصر السعوي ذلك وقته متأخر عن هذا ولها أهمية تاريخية من كون الشاهد فيها هو علي السعوي رأس أكثـر أسـرة السعوي الموجودين في المريدسية.

وهي مبايعة بين عبدالكريم بن سليم راع الحُمُر وهو من غير آل سـليم الذين منهم المشايخ والحُمُر بضم الحاء والميم هو الخب المعروف الآن، إذْ لا

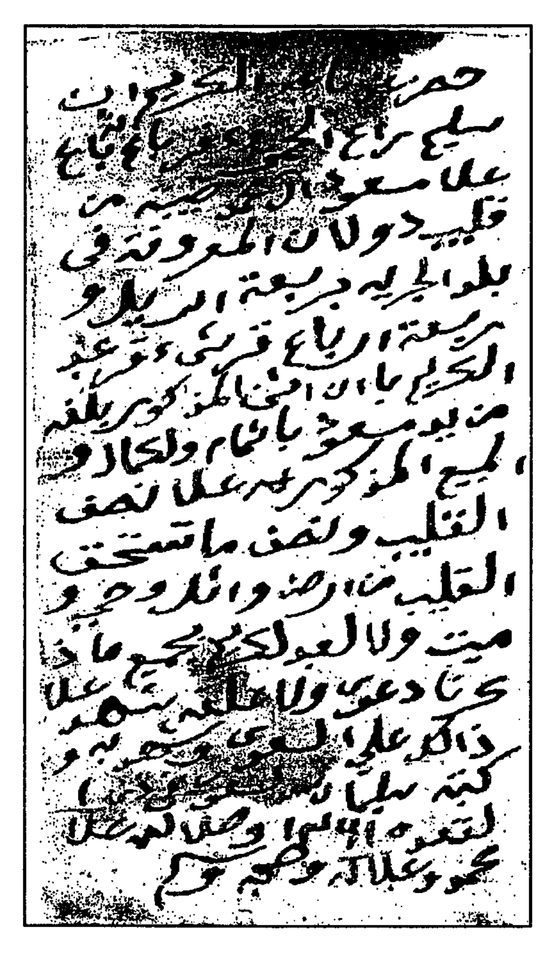
يزال على اسمه في خبوب بريدة الغربية الشمالية وبين مسعود آل محمد.

والمبيع صيبة عبدالكريم من قليب دولان المعروفة في بلد الجرية والجرية خب صغير، فالتعبير عنها بالبلد فيه تجوز، واسم القليب قليب دولان، والثمن أربعة أريل وأربعة أرباع قرش، والربع ليس هو نصف النصف وإنما هو نقد نحاسي تركي كانوا يتعاملون به والأربعة منه تساوي ثلث ريال فرانسة.

والشاهد على ذلك علي السعوي.

والكاتب سليمان السعوي.

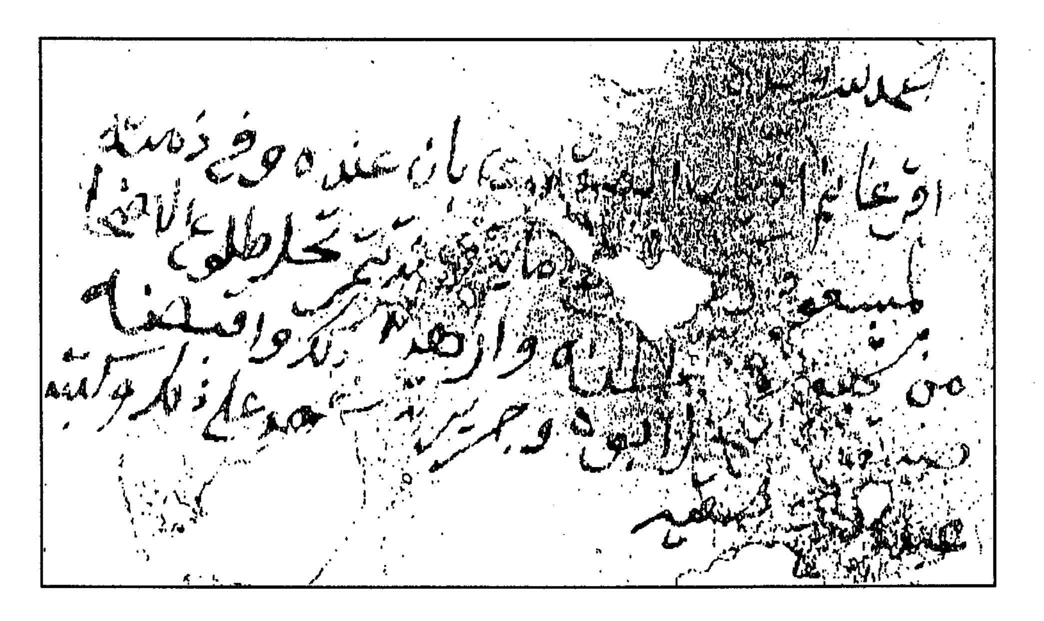
والتاريخ في ذي القعدة سنة ١٢٦١هـ.



وهذه وثيقة مداينة مختصرة بين غانم الذياب الصقري وبين مسعود، والدين (...) مائة وزنة تمر تحل أي يحل وجوب الوفاء بها طلوع الأضحى وهو شهر ذي الحجة من عام (...).

وهي بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه الذي معظم كتاباته ما بين ١٢٣٣هـ و١٢٥٠هـ.

وقد عدت عوادٍ على الوثيقة فمحت بعض كلماتها كما هو ظاهر.



والوثيقة التالية مهمة لأنها مبسوطة وواضحة وهي بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه الذي كتبها في ٢٨ شعبان عام ١٢٤٩هـ.

والشاهد فيها سليمان آل مبارك وهو جد جد الدكاترة من آل العمري الذين هم أساتذة الآن في الجامعات السعودية.

وتتضمن في أساسها أن مسعود بن محمد أقر بأنه باع على عبدالله بن

شايع المحيسني داره المعروفة في بريدة، وبعض ثمنها منجم على أقساط.

وخط الشيخ ابن صقيه واضح لا يحتاج إلى نقله بحروف الطباعة.

الحمد لله وحده

السبب الداعي إلى تسطيره والباعث على تحريره هو أنه حضر عندي
الرجل الأمثل الحر العاقل البالغ الرشيد مسعود بن محمد وأقر
واعترف على جواز الإقرار منه شرعاً وصحته بأنه باع على عبد الله
بن شايع المحيسني داره المعروفة في بريدة بجميع حقوقها وحدودها
ومرافقها معرفتها تغني عن تحديدها والمبيع هي الدار القبلية والحسو
تبعاً للمبيع وشرط مسعود على عبد الله أنه ما يمنع طريق داره الأخرى
عن الحسو والسوق المعروف بين الدور الداخل من السور مشترك
للطريق ولا يستحق عليه وعلو مخزن دار الجريح لعبد الله تبعاً
للمبيع فباع مسعود واشترى عبد الله المذكور بثمن معلوم قدره
خمسة وثلاثين ريال فرانسي أقر مسعود بأنه بلغه أربعين
[illegible]
وكتبه عبد المحسن [illegible]
[illegible]

وصية سلمى بنت مسعود:

هذه وصية سلمى بنت الثري الشهير مسعود آل محمد الذي قدمنا ذكره.

وقد كتب وصيتها عالم شهير هو الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم، وكتب تاريخها في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٢٩٣هـ.

أوصت سلمى بنت مسعود بعد الديباجة بثلث ما وراءها أي ما تخلفه من مال عند وفاتها من نخل وغيره قادم فيه أي يبدأ بتنفيذ ذلك منه وهي ثلاث حجج نيابتهن، ولم يقل الشيخ العالم الكاتب ثمنها أو أجرتهن وإنما قال (نيابتهن) لأن الحج عن الشخص الآخر ليس من باب البيع ولا من باب الاستئجار، والمراد المبلغ الذي يأخذه الشخص الذي ينوب عن الموصية فيذهب حاجاً إلى بيت الله الحرام.

والغريب أنه ذكر أن المال المخصص لتنفيذها ثلاثون ريالاً كل حجة واحدة تكلفتها عشر ريالات.

وقد يتساءل متسائل عن السبب في تحديد المبلغ مع أن السعر قد يختلف؟

والجواب أنهم يفترضون سرعة تنفيذها قبل أن يتغير السعر والسعر لا يتغير إلا إذا حدث شيء غير معتاد، وهو أمر بعيد الحدوث.

ووزعت الحجج المذكورة بأنه واحدة لأمها شماء ولو كانت ذكرت اسم أسرتها لعرفناها، وواحدة لجدها عمر بن سلمي وهو جدها لأمها بلا شك، وإذاً تكون أمها شماء من أسرة السلمي وهي الأسرة المعروفة في المريدسية.

والثالثة لسلمى العيد ولم نعرفها، ولم تذكر علاقتها بها.

ثم انتقل الكاتب إلى شيء آخر وهو أنه إذا عين الثلث وأفرز، وذلك بطبيعة الحال بعد موت الموصية يصرف منه ثلاثة أضاحي، واحدة لها ولأمها شماء شركة فيها أي أنهما تشتركان في هذه الأضحية ومرادهم بذلك أن ثواب تلك الأضحية وأجرها عند الله تكون للموصية وأمها شماء.

وواحدة لأبيها مسعود وابنه محمد، وهما كانا قد ماتا قبل أن توصي، وواحدة لبناتها فاطمة ولولوه.

ثم ذكرت شيئاً مهماً تاريخياً حين قالت وزوجها سليمان آل مبارك وهو سليمان بن مبارك العمري.

وهو جد جد الدكاترة من آل العمري الأساتذة الآن في الكليات وهم عمر بن صالح العمري وعبدالعزيز بن إبراهيم العمري، وعبدالله بن ناصر العمري.

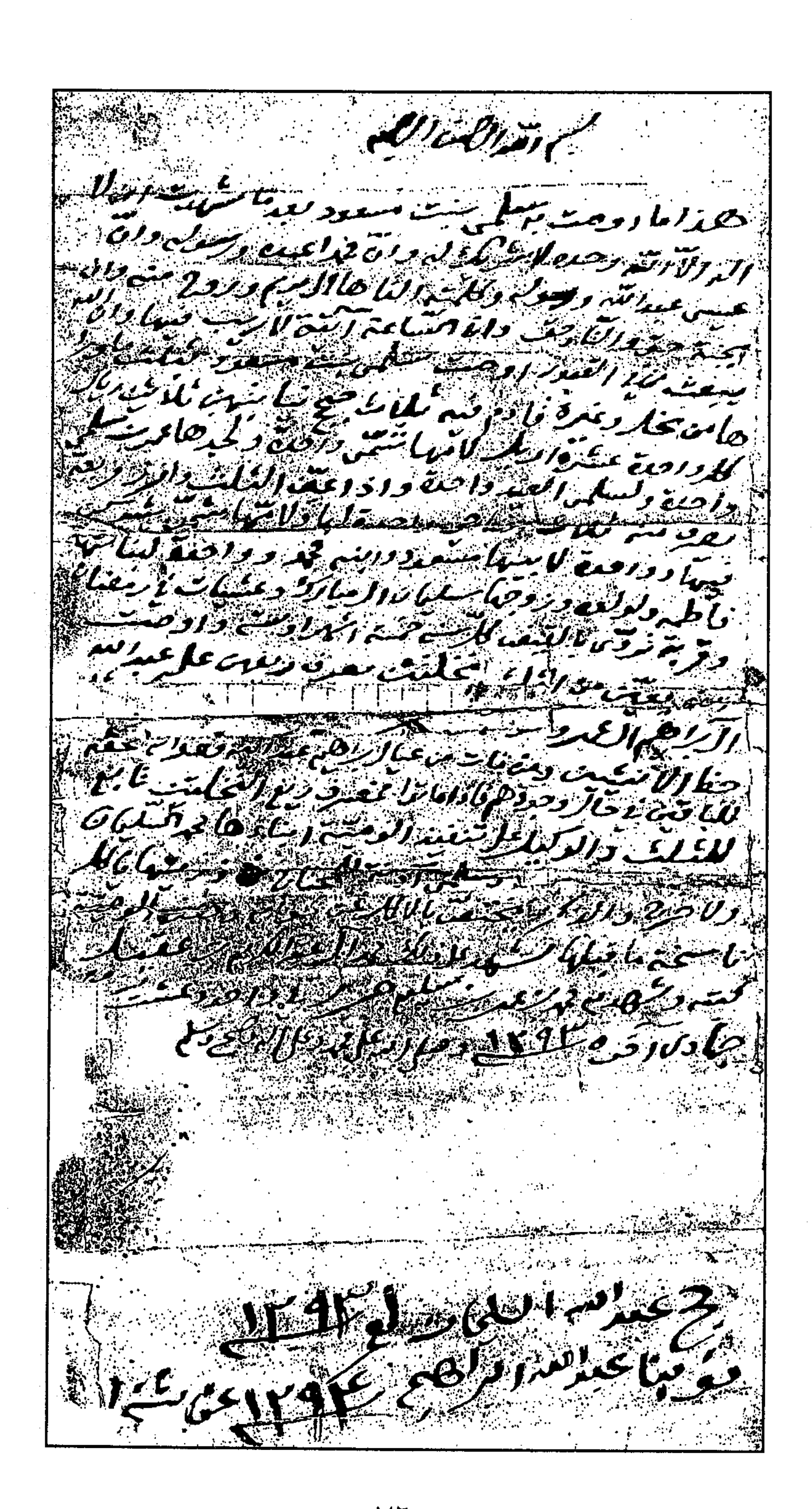
ولا شك أن القارئ قد يستغرب قلة ما أوصت به لأبيها مسعود وزوجها سليمان وسببه ظاهر وهو أنهما من الأثرياء ولكل واحد منهما وصية فيها مثل ما في وصيتها، ولكنها ذكرتهما من باب الرمز لتكريمهما عندها.

وذكرت المعتاد من العشيات: جمع عشاء في رمضان والقربة التي هي وعاء الماء من جلد شاة أو خروف يملأ بالماء يشرب منه العطشان مجاناً، وذلك لمدة خمسة أشهر أو ستة هي أشهر الحر في بلادهم التي يحتاج الناس فيها لشرب الماء.

ثم ذكرت بقية الوصية وقالت:

والوكيل على تنفيذ الوصية أبناؤها محمد السليمان (....).

والشاهد على ذلك محمد العبدالكريم بن عقيل.



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به سلمى بنت مسعود بعد ما شهدت أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن
عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن
الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله
يبعث من في القبور أوصت سلمى بنت مسعود [illegible]
ها من نخل وغيره فأوصت فيه بثلاث حجج [illegible] ثلاث [illegible]
كل واحدة عشرة أريل لأمها [illegible] واحدة ولجدها [illegible] سلمى
واحدة ولسلمى العبد واحدة وإذا [illegible] الثلث [illegible]
[illegible] لها ولأمها [illegible]
يعرف منه ثلاث [illegible]
فيها [illegible] واحدة لأبيها مسعود وابنه محمد وواحدة لبناته
فاطمة ولولوة وزوجها سليمان المبارك وعشيات في رمضان
وقربة [illegible] كل سنة [illegible] وأوصت
[illegible] الثلث [illegible] على عبد الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
جمادى [illegible] ١٢٩٢ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

صح [illegible] ١٢٩٤
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] ١٢٩٤ [illegible]

ووثيقة تتعلق بأحفاد سلمى بنت مسعود.

بعد كتابة وصية سلمى بنت مسعود هذه وجدنا وثيقة بخط العالم الثقة الشيخ عبدالله آل حسين الصالح (أبا الخيل) ذكرت مصالحة بين أحفاد لسلمى المسعود هذه.

والخصومة كانت في سهم جدتهم سلمى– هذه– من أملاك (أبيها) مسعود في المريدسية.

فذكر الكاتب العالم بأن عيال العمري صالح آل عبدالله وسليمان المحمد قد خلصوا سهم جدتهم المذكورة فصار لهم قبلي المكان الشرقي، والمراد بالمكان هنا: حائط النخل وأيضاً لهم الحيالة الجنوبية المسماة العجيبة وكل ذلك في المريدسية.

وبعد أن ذكرت الوثيقة حدود ذلك قالت:

وذلك بعد أن قسموا الأملاك، وكلٌّ خلص بسهم، وهذا يؤكد ما عرفناه وقلناه من ثروة (مسعود بن محمد) الواسعة.

والشهود سليمان العمر والظاهر أنه من العمر أهل المريدسية وإبراهيم (...) ومحمد آل عبدالله السعوي.

والكاتب الشيخ عبدالله آل حسين الصالح.

والتاريخ جمادى الأولى سنة ١٣١٨هـ.

ومن الوثائق المتعلقة بالمسعود هذه المبايعة التي جرت بين عبدالعزيز العلي بن مسعود (بائع) وبين سليمان بن محمد العمري (مشتر).

والمبيع إرث عبدالعزيز (المسعود) من جده مسعود في ملكهم المعروف شرقي المريدسية.

والثمن مائة وخمسة وخمسون ريالاً منها خمسة وخمسون ريالاً وصلت عبدالعزيز عند عقد البيع، ومائة مؤجلة أجلين خمسون ريالاً تحل في شوال سنة ١٣٣٠هـ وخمسون في رجب سنة ١٣٣١هـ.

والشاهد على ذلك حمد بن عبدالعزيز العقيل وهو رجل معروف بأنه ثقة ومن طلبة العلم.

والكاتب عبدالرحمن بن محمد الحميضي.

والتاريخ ٢١ رمضان سنة ١٣٢٩هـ.

وقد سجل على صحتها الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله بن بشر

قاضي بريدة في وقتها وأرخ سجله ٢١ رمضان سنة ١٣٢٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عبد العزيز العلي بن مسعود وحضر لحضوره سليمان بن محمد العمري فباع عبد العزيز على سليمان ما ارثه من جده مسعود من ملكهم المعروف شرقي المريدسية بثمن معلوم قدره وعدده مايه وخمس وخمسين ريال منها خمس وخمسين ريال وصلت عبد العزيز على عقد البيع ومايه ريال مؤجله اجلين خمسين ريال تحل في شوال سنة ١٣٣٠ وخمسين ريال تحل في رجب سنة ١٣٣١ والمبيع معروف محدود تحده من قبلي بيوت مسعود ومن جنوب سهم العمري ومن شرق ملك عبد العزيز الابراهيم ومن شمال [illegible] ملك عبد العزيز [illegible] والبيع شامل جميع المذكور [illegible] وهو معروف [illegible] القليب والقليب المسماة قليب [illegible] والنخل [illegible] وفضل جميع المذكورات تابعات المبيع وما كانت القليب [illegible] فلا [illegible] المذكور بايع عبد العزيز والمشتري سليمان وذلك بحضور [illegible] [illegible] واجازة البيع وقبول سليمان [illegible] [illegible] مايه الريال [illegible] [illegible] عبد العزيز [illegible] [illegible] عبد الله بن محمد [illegible] ١٣٢٩

٢١ ن

ما في هذه الورقة صحيح ثابت [illegible] عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٣٢٩
٢٢ ن

قبض عبد العزيز العلي المسعود من يد سليمان المحمد العمري خمسين ريال من [illegible] المذكوره [illegible] شهد بذلك عبد الكريم الحمد ابن سليم وشهد به كاتبه محمد العبد العزيز العقيل ١٣٢٩هـ

الحمد لله

١٥ شوال

قبضنا براهيم الحمد [illegible] من يد سليمان المحمد العمري خمس وخمسين ريال [illegible] [illegible] ولد مسعود [illegible] النخل المذكور اعلاه ولم يبق لهم دعوى ولا تبعه شهد بذلك عبد الكريم الحمد [illegible] حمد بن عبد العزيز [illegible] عقيل وشهد به كاتبه عبد العزيز الحمد [illegible] شعبان ١٣٣١

المِسْفِر:

بكسر الميم وإسكان السين ثم فاء مكسورة فراء، من أسفر يسفر فهو مِسْفِر، أي منير.

أسرة مشهورة من أهل بريدة جاءوا إليها من الزلفي، يرجع نسبها إلى القشعم من شَمَّر.

ومنهم (القشاعمة) الذين لا يزال أناس منهم حتى الآن موجودين في الزلفي.

منهم **محمد بن عبدالله المسفر** من الوجهاء الأثرياء في بريدة مات عام ١٣٧٦هـ.

وابنه **عبدالله** من الأثرياء المنعمين، توفي في مصر عام ١٣٥٨هـ وكان ذهب إليها للعلاج.

أول من جاء منهم إلى بريدة من الزلفي هو عبدالله بن مسفر ومعه أولاده الأربعة أكبرهم عبدالعزيز ثم مسفر ثم عبدالمحسن ثم محمد، وكان قدومهم في العقد السابع من القرن الثالث عشر أو نحو ذلك.

فمحمد إذاً هو أصغرهم ولكنه أصبح بعد ذلك أكثرهم وجاهة ومالاً، وأعلاهم منزلة عند الناس، كان عملهم في أول قدومهم إلى بريدة أنهم كانوا يطلون الإبل الجربى أي التي أصابها الجرب من أجل مداواتها عنه، و ذلك يقتضي أن تطلي الإبل بالنورة أولاً حتى يتحات وبرها، ويبقى جلدها ظاهراً ليعرف مكان الجرب الذي يكون على هيئة حبوب أو قروح، ثم بعد ذلك يوضع الزرنيخ في إناء، وقد يضاف إليه قليل من السم الذي كان يأتي إلى بلادنا على هيئة كسر معدنية.

فيؤخذ من الزرنيخ الذي هو سام بخرقة تغمس فيه ثم يوضع ما علق بها على الجرب في جسم البعير فيشفى البعير ويذهب الجرب.

حدثني والدي رحمه الله قال: حدثني محمد بن عبدالله بن مسفر بعد أن أثرى وكثر ماله، وكبر جاهه عند الناس يذكر نعمة الله عليه، قال:

جئت مع والدي وإخوتي إلى بريدة وأنا صغير لا أحسن ما يحسنونه من العمل، ومع ذلك صرت أساعدهم في طلاء الإبل الجربى، فعلق الجرب بالأماكن الرقيقة من يدي التي كنت أحمل بها المثملة، فقال والدي: يا ولدي يا محمد أنت صغير، شف وش حنا نسوي وسوّ مثلنا إذا أخذت (المثملة) وهي خرقة مشربة بالزرنيخ فلا تجعلها فوق يدك ولكن ضع يدك فوقها، لأنك إذا لم تفعل ذلك تسرب الزرنيخ إلى ما بين أصابعك فيعديك جَرَب البعير.

قال: ففعلت ذلك.

قال: وبعد ذلك أغنانا الله عن هذا العمل أنا و إخواني ورزقنا من المال والتجارة ما لم نكن نحلم به.

لقد رزق محمد المسفر ليس المال وحده، بل المال ومعه الجاه والمنزلة الرفيعة حتى كان يقرض الملك عبدالعزيز آل سعود في أول نشأة حكمه.

فكان الملك عبدالعزيز يقترض منه بتحويل الناس عليه، ثم يدفع إليه ما يجتمع عنده له، أي لابن مسفر، وسبق في قصة مدح الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين أن الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله حَوّله على محمد بن مسفر بالجائزة التي أمر بها له.

ولمحمد بن عبدالله المسفر مكارم أخلاق شبيهة بما كان يحكى في التاريخ عن الكرام القدماء.

ومن ذلك مكرمة موجهة إلى والدي كان والدي يذكرها ويشكر محمد المسفر عليها ويقول لي ويكرر قوله: احرص يا ولدي على رفقة الرجال الطيبين لأن رفقة محمد المسفر نفعتنا.

وملخصها أن جدي عبدالرحمن العبودي رحمه الله كان من المعروفين بالاشتغال بالسياسة والقرب من آل مهنا أهل بريدة، ولذلك كان من الساعين المعروفين للجميع بأنه ضد عبدالعزيز بن رشيد، قبل وقعة الطرفية التي تعرف عند بعض الناس بوقعة الصريف، فلما انتصر ابن رشيد على أهل بريدة وكان من زعمائهم بل من أكبرهم عبدالرحمن الربدي وآل مهنا، فتوارى جدي عن الأنظار فترة لأن ابن رشيد إن قبض عليه أذاه كأمثاله، فإما أن يقتله، أو يكلفه بدفع مال لا طاقة له به، وإما الحبس الطويل، وفي هذه الأثناء وقبل ذلك بقليل كان احتاج بعض النقود فأخذ من أصدقاء له بمثابة السلف وثمن سلع، وكلهم صديق له ومنهم محمد المسفر.

قال والدي: ثم سافر والدي إلى الكويت متخفياً هرباً من حكم ابن رشيد ومرض بعد أن استولى الملك عبدالعزيز ومعه أهل بريدة على بريدة وطردوا منها رجال ابن رشيد في عام ١٣٢٢هـ، وهي التي يسمونها سنة السطوة، ولذلك بقي في الكويت مريضاً، وأرسل إليَّ يقول: أنا يا ولدي مريض ما أدري أنت تلحق عليَّ أو ما تلحق عليَّ وأحب أشوفك قبل ما أموت.

وقد سافر والدي استجابة لذلك إلى الكويت فوجد جدي مريضاً فبقي معه أربعة أشهر حتى توفي في آخر عام ١٣٢٣هـ ودفن في الكويت، وعاد والدي إلى بريدة، قال والدي: وكان الذين لهم عليه نقود هم أصدقاؤه لذلك لم يذكروا شيئاً من جهة هذا الدين الذي عليه حتى مضت على ذلك سنتان أو أكثر وسمعت أن من عليه دين فإنه يطوق به في قبره حتى يوفى عنه دينه.

قال: وكان والدي أي جدي أنا مؤلف الكتاب يملك البيت الذي نسكن فيه، ولو كانت الحالة حالة غيره لطالب أهل الدين ببيع البيت واستيفاء مالهم عليه من ثمنه.

فرأيت أن أبيع بيت والدي وأوفي الدين الذي عليه من قيمته والباقي للورثة لأنني لم أستطع أن أوفي دينه الذي عليه من مالي لأنني صاحب دكان أشتغل فيه بما في يدي من الدراهم لي.

فطلبت من (راشد الحمر) وهو دلال معروف أن يحرج على البيت فلما عرف بذلك محمد المسفر وكان صديقاً لي ولوالدي قال لي: يا ناصر أشوف راشد الحمر يحرج على بيت أبوك.

قلت: نعم، نبي نبيعه ونوفي الدين الذي عليه، فقال: إذا بعتوه وين تروح أنت وأهلك؟

قال: وفي ذلك الوقت كان لديَّ في البيت والدتي وزوجتي وابنة لي صغيرة ولي اخوات ثلاث متزوجات في بيوت أزواجهن.

فقلت له: نسوي مثل ما يسوي الناس الذين ما لهم بيوت، قال والدي: وكنت أقول ذلك وأنا في غاية الضيق لأنني لا أعرف أن أحداً من آبائي أو أجدادي سكن في بيت أجرة، بل كلهم كان يملك البيت الذي يسكن فيه ومنهم والدي عبدالرحمن الذي يملك البيت المذكور.

قال: فقال محمد المسفر: هذا ما هو رأي ولا يمكن نخليك تبيع بيتكم، البيت اشتره أنت.

قال: فقلت له: أنت تعلم أني صاحب دكان ولابد من نقود اشتغل بها وهي التي عندي ما أقدر أوفي بها عن أبي.

فقال: مَنْ هم الذين لهم دين على أبوك؟ قلت: أولهم أنت الله يكثر خيرك ويوسع لك.

فقال: هو أنا قايل لكم عطوني إياها، أو قايل لكم أي شيء عنها؟ قلت: لا قال: ومن غيري؟ قلت: علي المقبل.

فقال: علي المقبل باليد، ومن، فقلت له: إبراهيم الربدي، وفلان وفلان.

فقال: لا تبيع البيت ثم قال هو لراشد الحمر لا تبيع البيت إلاَّ رادٍ لي.

قال والدي: ثم قال لي محمد المسفر بعد يومين أو ثلاثة: تراي تكلمت مع جميع الذين لهم على أبوك دَين ووافقوا على أنهم ينقلون الدين من ذمة أبوك إلى ذمتك، ويخلونهن عندك سلف من عسرك ليسرك متى ما تيسر إنك توفيهم من دون ربح لهم.

قال والدي: فلم أصدق ذلك وشكرته وقلت: الحمدلله، ولكنه أضاف قائلاً: اتفقنا على أننا نبيع عليك البيت بالثمن الذي هو واقف به ونثبت عند الشيخ أي القاضي أننا بعنا بيت أبوك لأن من حقنا ذلك ولكننا نبي نبيعه عليك من عند الشيخ ونثبت عند الشيخ إننا قبضنا الدين يعني حولناه من ذمة أبوك إلى ذمتك من أجل أن البيت لا يباع على غيرك، فيكون البيت لك، وَتبرأ ذمة أبوك، ولا تدفع نقود.

قال والدي:

وبالفعل: ذهبوا للقاضي وكان هو الشيخ ابن جاسر آنذاك واثبتوا عنده أنهم باعوا البيت عليَّ وأنهم أجلوا قبض ثمنه حتى يتيسر عندي بمثابة السلف أو القرض الذي لا أجل لوفائه، بل هو من عسري ليسري كما قالوا.

وقد قال لهم الشيخ: إن ذلك من حقكم فالدين الذي لكم على عبدالرحمن العبودي صاحب البيت يخصكم التصرف فيه، إذا رضيتم أنكم تحيلونه من ذمته إلى ذمة ابنه ناصر بعد أن تبيعوا عليه البيت فلا مانع.

قال والدي: وقد دفعت للدائنين جميعهم بعد سنوات كل ما لديهم في ذمة والدي من الدين الذي نقلوه إلى ذمتي، لأنني أتعامل مع البدو ويسر الله ربيع وخير وحصلت

خير وبعد خمس سنين لم يكن بقي في ذمتي من الدين شيء، وبقي البيت في ملكي.

وأهم من ذلك أن ذمة والدي برئت وقد ذهبوا إلى الشيخ عبدالعزيز بن بشر وكان أصبح هو القاضي وأثبتوه عنده في صك هو هذا.

قال والدي: وكل ذلك بسبب مساعي محمد المسفر جزاه الله عنا خيراً.

وهي من نوادر الأخلاق والوفاء للأصدقاء، والسعي في مصلحتهم.

هذا وقد بلغت الوجاهة بالمسفر أن صاهرهم آل سعود فتزوج الأمير عبدالله بن جلوي بن تركي آل سعود أمير بريدة منهم امرأة رزق منها بابنه عبدالمحسن.

وكان اسم (المسفر) عندما عقلت الأمور دالاً على الوجاهة، والمنزلة الرفيعة في نفوس الناس.

وبالنسبة لي وأنا طفل صغير كان المسفر يعنون شيئاً آخر أكثر من ذلك.

فقد رزق أبي بي على كبر ورغم زواجه قبل أمي بثلاث زوجات فإنه لم يعش له ولد ذكر، و قد ولد له ولد ذكر أكثر من مرة ولكنه كان يموت وهو صغير.

وقال لي والدي: بعد أن كبرت أنت– يا وليدي– أول ولد طهرته، وذلك أن الطهار الذي هو الختان لا يجرونه لأبنائهم إلاً بعد أن يكون الابن قد بلغ ثلاث سنين أو نحوها، وكان والدي فرحاً بي فصار وعمري نحو خمس سنين يمسك بيدي ويذهب بي إلى سوق بريدة الكبير ليكون مثل الذين لهم أولاد يذهبون بهم معهم إلى السوق، وكان له أصدقاء كثير، وهم فرحون بأن يعيش له ابن، بعد أن كان قد شاب شعره قبل ذلك، وكان عمره آنذاك ٥٨ سنة.

وعندما ولدت في عام ١٣٤٥هـ كان عمره ٥٣ سنة، فصاروا يظهرون فرحهم بإعطائي بعض النقود على غلاء النقود وقلتها عند الناس في ذلك الوقت، ولكن كانت هذه عادة سائغة عند الناس أن يعبروا عما يجيش في

خواطرهم لمن له ابن صغير، ولم يعش له ابن قبله بإعطاء الابن شيئاً من النقود، أو من الشرط بمعنى الهبة للصغير كما كانوا يسمونها، واذكر أنني في تلك الحالة أعود إلى البيت مع والدي و(مخباتي) مثقلة بالنقود النحاسية التي هي البيشلية أو القطعة والريال آنذاك هو ١٨ بشيلية.

فكان والدي لا يتركني إذا دخلت البيت حتى يقول لي: عط القروش أمك، يخشى أن تضيع مني، ولا يستسيغ أن يأخذ منها شيئاً، لأن أمي تحفظها لي عندها.

أما محمد بن مسفر فإنه أعطاني مقداراً من الحلوى المقرطسة أي الملفوفة بقرطاس وهي ما لم نعرفه نحن ولا غيرنا من قبل، فالحلوى عندنا هي التمر ولا نعرف حلوى غيره، ومع الحلوى ريال فرانسي فضي ثقيل الوزن بالنسبة إلى كفي الصغيرة، إذْ كانوا يضعون النقود في كف الطفل أو مخباته لا يعطونها والده، لأن والده أكبر قدراً من ذلك ويقولون: هذي فراحة للولد أي من أجل أن يفرح بها.

كان دكان محمد بن مسفر في غربي سوق بريدة الذي كان السوق الرئيسي في البيع والشراء.

وكنت غبت عنه سنوات طويلة فتحول البيع والشراء عنه إلى أسواق جديدة بل لكثرة الأسواق والدكاكين التي نشأت في بريدة.

وعندما تفقدته في عام ١٤٢٠هـ لأعرف حال دكاكين التجار والأثرياء والمشاهير الذين كنت أعرفهم في شبابي بحثت عن دكان محمد المسفر فوجدته قد صار صغيراً في عيني بعد أن صار الطابع على المحلات التجارية هو السعة ورأيت في دكان محمد المسفر رجلاً يبيع نعالاً لاتزيد بضاعته كلها عن ألف ريال.

فقلت: سبحان الله أبعد محمد المسفر ووجاهته وثروته يكون في دكانه صعلوك يبيع النعال؟

فأنشدت قول الشاعر:

وإذا تأملـــت الـــديار رأيتهـــا   تشقى كما تشقى الرجـــال وتـــسعد

قلت: إن عبدالله المسفر جاء إلى بريدة ومعه أبنـــاؤه الأربعـــة أكبـــرهم عبدالعزيز ثم (مِسْفر) ثم عبدالمحسن ثم محمد، جاءوا مع والدهم عبدالله المسفر من الزلفي إلى بريدة.

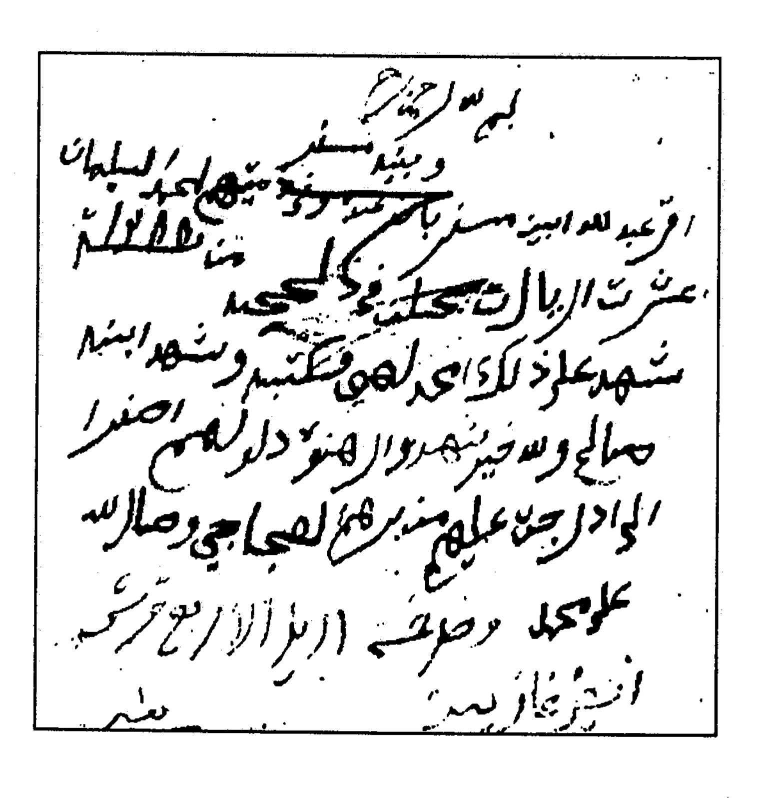
وقد عثرت على وثيقة قصيرة تافهة لأنها على دين تافه، ولكنها تـشير إلـى حال المسفر قبل أن يكتسبوا المال والغنى والوجاهة، وهـي مداينـة بـين (محمـد السليمان) الذي نظن أنه محمد بن سليمان العمري جد الشيخ صالح العمـري مـدير التعليم في القصيم سابقاً وبين عبدالله بن مسفر ومعه ابنه الثاني (مسفر).

وكتابتها تحتاج إلى نقلها لحروف الطباعة.

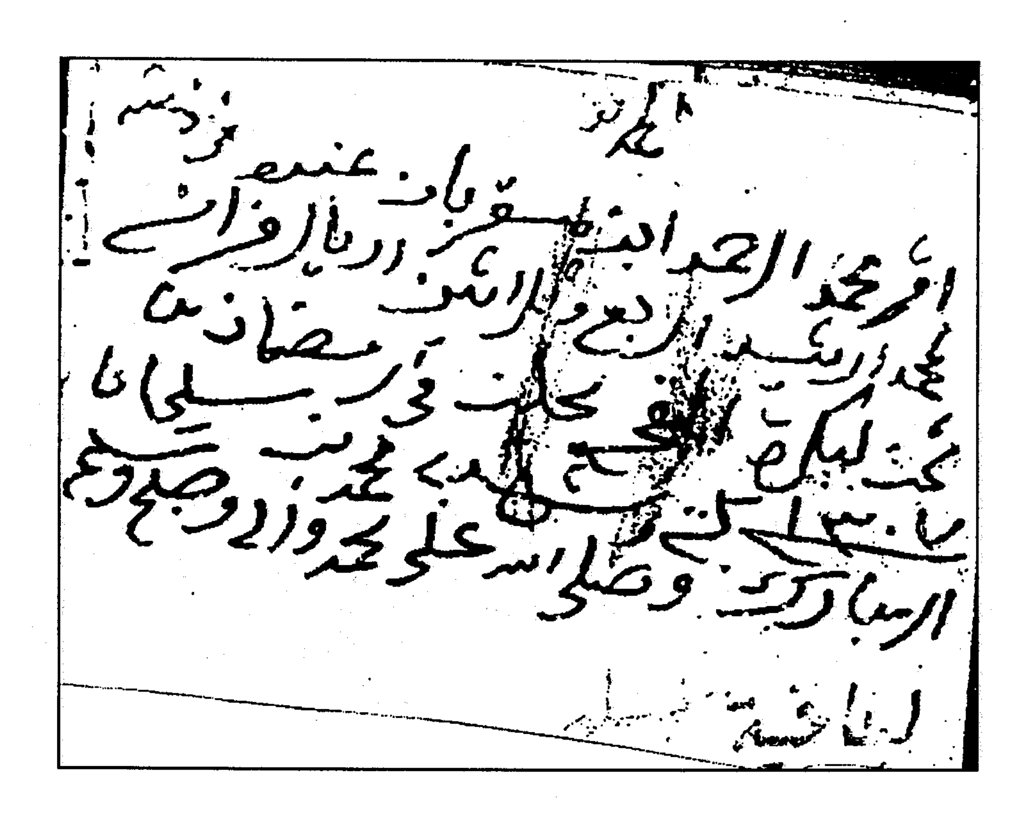
بسم الله الرحمن الرحيم

أقر عبدالله بن مسفر وابنه مسفر بأن عنده وفي ذمتهما لمحمد الـسليمان عشرة أريل يحلن في ذي الحجة من سنة ١٢٨٨هـ شهد علـى ذلـك محمـد اللهيمي وكتبه وشهد به ابنه صالح والله خير شاهد، وأرهنـوه بـذلك ذلـولهم الصفرا اللي درجت عليهم من إبراهيم العجاجي، وصلى الله على محمد.

وهذه صورتها:



وهذه الوثيقة المختصرة المتعلقة بمحمد بن أحمد بن مسفر بدين يعتبر تافهاً الآن، ولكنه كبير في ذلك الوقت، وهو ٣٤ ريالاً وتاريخ حلول الدين فيها هو عام ١٣٠٧هـ.

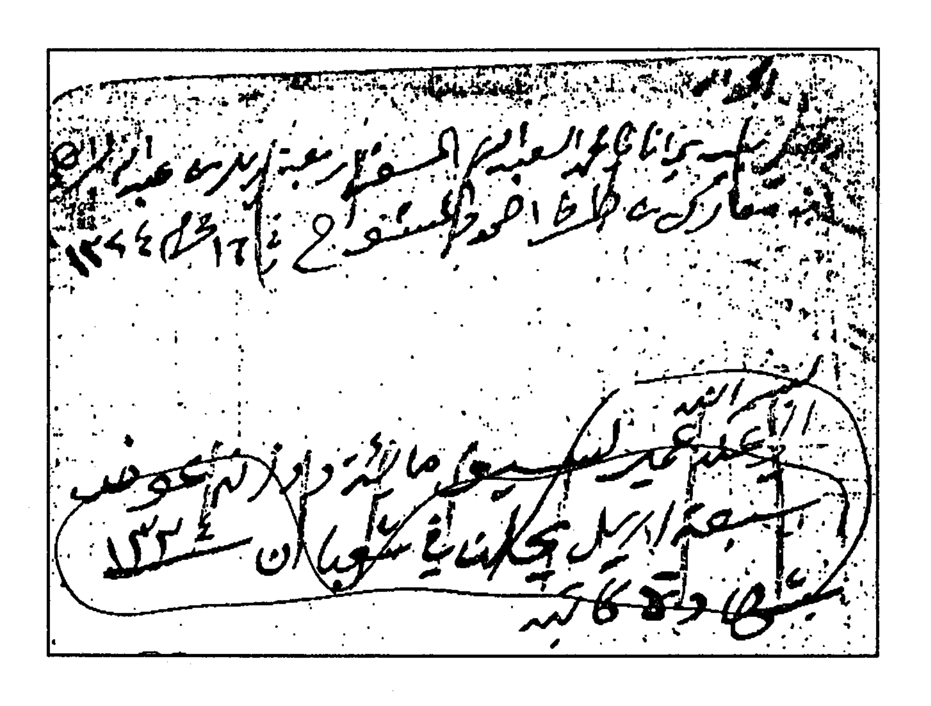


ومحمد الرشيد الذي له الدين هو محمد بن رشيد الحميضي، والكاتب محمد بن سليمان آل مبارك هو العمري جد الشيخ صالح بن سليمان العمري، أول مدير للتعليم في القصيم.

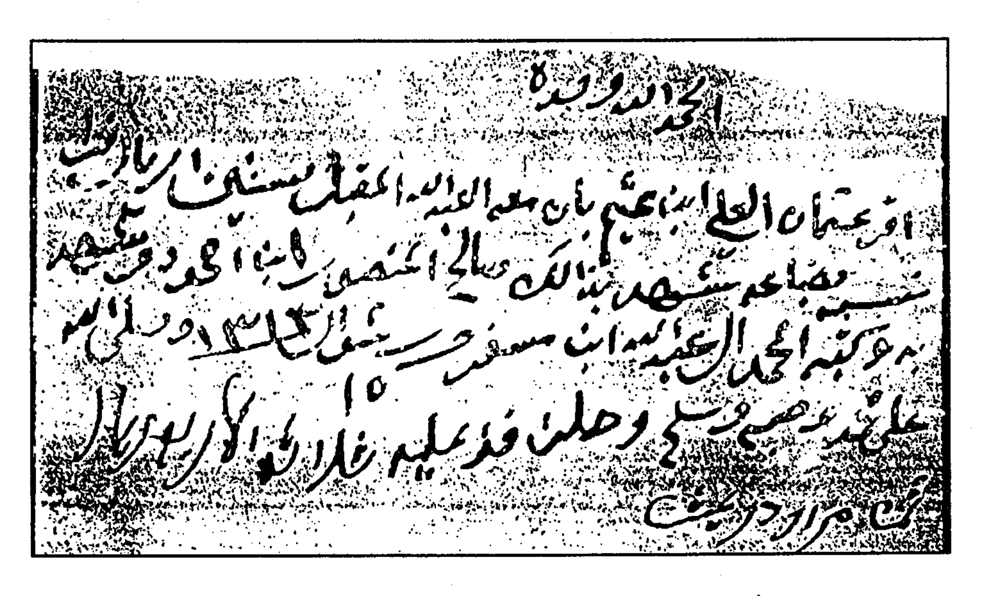
ومحمد المسفر يقرأ ويكتب، بل هو معروف بذلك ونورد أنموذجاً على خط يده في ورقة مؤرخة في ١٦ محرم عام ١٣٢٤هـ ونصها:

"الحمدلله

وصل بيدي أنا يا محمد العبدالله المسفر أربعة أريل من يد عبدالله البراهيم بن معارك من طرف حمود المشوح في ١٦ محرم ١٣٢٤هـ".



وهذه وثيقة أخرى كتبها محمد بن عبدالله المسفر بخط يده وهي مضاربة بين عثمان العلي بن عثيم وعبدالله المقبل (العبيد) فالمبلغ وهو ستون ريالاً لعبدالله المقبل والمضارب أي الذي دفع إليه المال هو عثمان بن عبدالله العثيم، والشاهد هو صالح المنصور بن حمود وكتبه وشهد به محمد آل عبدالله بن مسفر في ٥ شوال من سنة ١٣١٣هـ.



الحمد لله وحده

حج عبدالله بن محمد المسفر مرة مع حجاج بريدة فنزلوا على الميقات الذي يسمى الضريبة آنذاك.

فتأخر على مورد الماء عن الحجاج ثم أراد اللحاق بالحجاج على ذلوله وإذا باثنين من اللصوص يقولان له إن خوياك الحجاج راحوا مع الشعيب – الوادي– هذا، وهم يكذبون يريدون أن يبعدوا به عن الطريق، ثم أخذوا كل ما معه من بعير وغيره حتى احرامه على ظهره وقالوا:

لولاك حاج ذبحناك ولكن نوصلك لخوياك ثم ساروا معه حتى أقبلوا على الحجاج الذين كان معهم فأشاروا إليهم وتركوه.

ومنهم **أحمد بن عبدالرحمن المسفر** كان أميراً في بلدة أو أكثر من بلدة من بلاد أو مراكز المنطقة الشرقية من المملكة.

ومما ينبغي ذكره أن المسفر صاروا أصهاراً لآل جلوي، من آل سعود، حيث تزوج عبدالمحسن بن الأمير عبدالله بن جلوي منهم.

وأخيراً هذه ورقة مبايعة بين مسفر بن أحمد المسفر (بائع) وبين حمود بن علي المشيقح وأخيه سليمان.

والمبيع بيت مسفر بن أحمد المسفر في بريدة.

والثمن اثنان وتسعون ريالاً، والثمن المذكور هو دين حال في ذمة مسفر للمشترين، وقد أثنياه الخيار لمدة سنتين وستة أشهر إن أحضر النقود بطل البيع وإلا فإنه نافذ.

ومعنى أثناه الخيار: جعلاه بالخيار خلال تلك المدة.

والشاهد: صالح المنصور بن حمود وعبدالله العلي أبا الخيل.

والكاتب: إبراهيم بن الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم.

والتاريخ: ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣١١هـ.

الحمد لله

٦٥٦
٦٥٦

مضمونه بأنه قد حضر عندنا حمود العلي ابن مشيقح وأخيه سليمان
وحضر لحضورهما مسفر الأحمد ابن مسفر فباع مسفر الأحمد
عليهما داره المعروفة في بريدة الذي يحدها من قبلة
السوق ومن شرق بيت محمد العلي العصاره ومن شمال بيت صالح
الحميد والسوق ومن جنوب بيت العودة بثمن
معلوم قدره وبيانه اثنين وتسعين ريال والمذكورات
دين في ذمته حال واثنياه الخيار سنتين وستة أشهر
ان جاب اثنين وتسعين ريال فلا [illegible] ما عليها بيع
شهد على ذلك صالح المنصور ابن حمود وعبدالله
العلي أبا الخيل وشهد به كاتبه ابراهيم ابن محمد السليم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ٢٦ من جماد
أول ١٣١١

المسْلم:

بكسر الميم وإسكان السين ثم لام مكسورة فميم ثانية في آخره، على لفظ ضد الكافر.

من أهل البصر، جاءوا إليه من الشقة.

منهم **محمد بن يحيى المِسْلم** شاعر عامي.

من شعره قوله:

وجدك على اللي ما تنوشه سماجه ما يشتهي الفتنة فِتىً كود مجنــون

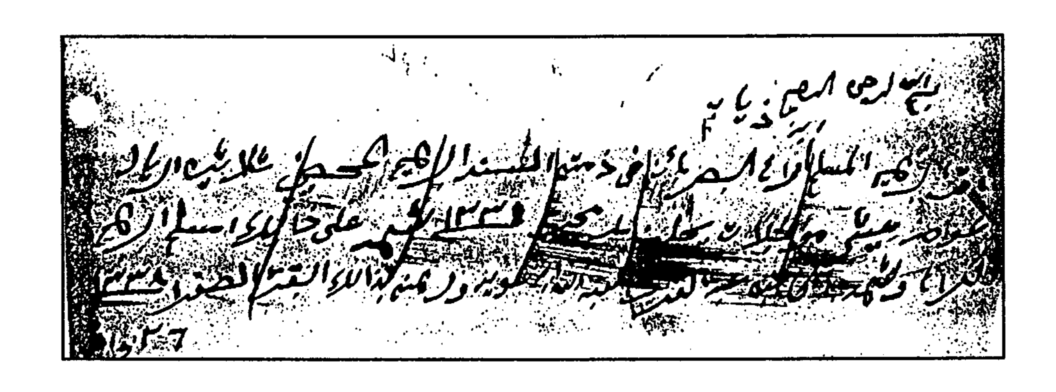
ومن شعره أيضاً:

من أول لى ضاق صدري تمشيت أمــشي وكنــي نــاجِرٍ دهدوانـــه
واليوم اناظر مرقدي لى تعــشيت شب القهاوي صار مثــل الخيانــه
غدا بَهْ اللي هرجته مع هل البيــت هــو بخيــل ويــدَّعي بالديانـــة

ولهذه الأبيات قصة هي أن محمد بن يحيى المسلم هذا كان معه جماعـــة ممن يسمون (الزقرت) وهم الذين يكونون من الشباب أو في مقتبل العمر وليس لهم ما يشغلهم عن السهر وتناشد الشعر، وتكون سهراتهم على شرب القهــوة، وكلهم من أهل البصر وخب (المويه) المجاور له.

فقام عليهم أناس من المتدينين من أهل البصر ومنعوهم مــن الاجتمــاع والسهر في الليل.

و(دهدوانة): مقهى في الشام أو مصر كان يجلس فيه الشاعر وغيره من (عقيل).



و(المسلم) هؤلاء الذين جاءوا من الشقة إلى البصر لا تزال لهم بقية في الشقة، ولكنهم صاروا يعرفون باليحيى، نسبة إلى والدهم يحيى.

ومنهم **عبدالله بن يحيى بن محمد المسلم** له مزرعة الآن- ١٤٢٧هـ بالشقة.

المْسَلّم:

بإسكان الميم فسين مفتوحة فلام مشددة مفتوحة وآخره ميم.

أسرة من أهل البصر متفرعة من أسرة الذياب- على لفظ جمع الذئب- وتقدم ذكرها في حرف الذال.

منهم **عبدالله بن مسلم المسلَّم** من أوائل الكتَّاب الذين يكتبون الرسائل والتعاقدات وتاجر.

و**محمد بن عبدالله بن إبراهيم المسلم** موظف في شركة (بترومين).

ورد ذكر خلف بن مْسَلَّم راع الحمر في مبايعة مؤرخة في ٢٢ ربيع أول من عام ١٢٨٥هـ.

وتتضمن مبايعة بين خلف المذكور (البائع) وبين سليمان بن راشد

الطحيني- من أهل المريدسية- والمبيع نخلة شقراء معروفة عندهما في قبلـــي مكان عبدالكريم الجاسر والمراد بالمكان هنا حائط النخل، أي في الجهة القبلية من نخل عبدالكريم الجاسر تلي ملك الحميدان وثمنها عشرون ربع، والربع هو ربع القرش- بقاف كقاف قربة وقليل: ضد كثير والقرش هو ثلث الريال فيكون ثمنها على هذا ريالاً ونصفاً، وقد كتب ورقة المبايعـــة عبـــدالله بـــن محمـــد العويصي الذي كتب وثائق كثيرة.

أما الشاهد فإنه عبدالله بن ضيف الله العريني.

وفي أسفلها وثيقة أخرى بخط الكاتب المذكور تثبت أن المـــشتري الطحينـــي قد تنازل عن الشراء لصالح عبدالكريم الجاسر الذي هو ثري معروف وأن الـــثمن الذي هو رأس مالها بلغه من ابن جاسر بالتمام، وتاريخ الوثيقة بعد الأولى بـــزمن يسير هو شهر أو شهران فالكاتب لم يذكر أي الربيعين ولم يذكر أي الجمادين.

كذلك الشاهد في الوثيقة الثانية هو غير الأول فهو دخيل الله بن سلامة العثيمـــين وهو جد الدخيل الله المشهورين الذين منهم الشهير بالقوة وكثرة الأكل الملقب (جلوف).

وهذه صورتها:

المُسَلَّم:

بإسكان الميم فسين مفتوحة فلام مشددة وآخره ميم.

أسرة صغيرة من أهل بريدة كان جدهم مسلم... الفرج وكان يلقب الكراع فلاّحاً في العكيرشة، فلما نزل عليها محمد بن رشيد بعد وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ أرسل إليه مسلم هذا صلات: تمراً وقمحاً وعلفاً للماشية لا

يتصور وجوده عند فلاح مثله إلا أنه كان غنياً قد خزن من ذلك شيئاً كثيراً قبل ذلك ببيعه على الناس ويتجر به.

فلما رأى ابن رشيد ذلك الذي لا يستطيع إرساله إلا حاكم سأل من أين هذا؟ فقالوا: إنه من مسلم الكراع!

فقال ابن رشيد: هذا ماهوب كراع، هذا ذنبه أي إلية من الشحم لأن أهل نجد يسمون إلية الخروف ذنبه، ثم أرسل إليه فلما سأله عن اسمه؟ قال: أنا اسمي مسلم الفرج، ولكن الناس يسمونني مسلم الكراع، فقال ابن رشيد له: أنت ما انتب كراع، أنت طويل الذراع، وقد تقدم ذكرهم في حرف الفاء (الفرج).

منهم **إبراهيم بن مُسَلَّم الفرج** مؤلف كتاب: العقيلات وكتاب "رحلتي مع العقيلات" وغيرها.

مات إبراهيم بن مسلم الفرج في ذي الحجة عام ١٤٢٨هـ.

المِسْنِد:

بكسر الميم والنون بينهما سين ساكنة، وآخره دال.

من أهل (خب الشماس) وبريدة.

يرجع نسبهم إلى عنزة.

منهم صديقنا الشيخ **عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند** المدير العام للمعاهد العلمية – ١٣٩٦هـ– وسيأتي حديث مفصل عنه وهو من المتحدثين المستمرين في الإذاعة والتلفزة.

ووالد الشيخ عبدالعزيز عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن مبارك بن محمد بن مسند بن هويدي بن مهلهل.

ولجد صديقنا الشيخ عبدالعزيز المسند المعروف دعاء:

يا رب يا المعبود عط عبدك مناه   قبل الحساب وقبل شيّ يبين
الى ذكرت النار قلت واعزّاه   وطار الكرى عن جفني وعيني
والى ذكرت جنة ربي ورحماه   رجيت ربي وزاد قلبي يقين

وسعت عجوز في التفريق بين زوجين متحابين بالنميمة بينهما فقال:

ولىٍّ عجوز شوشته بس تومي   تنفع مقيل للصلب والكلابه
الصدر مثل الباب والديد يومي   مثل المجادل يوم زَمَّتْ شبابه

ومن الشعراء البارزين في أسرة المسند **عبدالله بن محمد** عم الشيخ عبدالعزيز المسند، ولد في عام ١٣٠٣هـ وتوفي عام ١٣٧٩هـ.

وفي أول حياته في خب الشماس نظم عروس الشعر ومنها:

أمس الضحى جانا مع القاع ثنتين   وحده حسينه ووحدة عسوجية

إلى أن قال:

هذا محمد كان يا زين تبغين   قرم على الشدات يرفا خويه
قالت: ونعم به ولا أقول به شين   تبذن أنعامه كليف عليه
متخير له زوجة قبل ذا الحين   معطيه رب البيت جزل العطيه
ولا يبي غير مدلهة للرضاعين   ولايبي غيرها له خادميه

* * * *

هذا ناصر كان يا زين تبغين   راعي صلاة بالضحى والعشيه
قالت: ونعم به ولا أقول به شين   ميرانه سباطي ما يهرج عليه

* * * *

هذا أبو محمد كان يا زين تبغـين   عينه على جاره وراعـي حميـه
مسلي الحزانى هرجته مـا تملـين   وهو على الخفرات ما مون نيـه
قالت: ونعم به ولا أقول به شـين   معه خشيف الـريم تقـدم عليّـه

* * * *

هذا وكيلك كـان يـازين تبغـين   شره على ربـه يبـي لـه بنيـه
قالت: هذا اللي من زمـان تمنـين   ماهيب صدقك مير تمغـى عليّـه

* * * *

هذا علي يـا زيـن كـان تبغـين   ما يبرج المعشاش صبح وعـشيه
قالت: وراك مليت وازريت تهدين   للـي يقـدّر عـشقته مـن نقيـه

* * * *

وقال في رجل يلقب (برطم سعيده) وسعيدة: عبدة من العبدات:

برطم سعيدة كان يا زيـن تبغـين   راعي هريجـات وعلـوم خفيـه
قالت: والكوبة به هـذاك يـوذين   ينقـل المفتـاح يخـرج عليـه
وإلى أذن العـصر جـان يعطـين   لى جيت اباطحن قـابلن بالرحيـه
لى رحت أسوي لا ذ يمّي يراعين   يعـدّ المثايـل بعـين قويـه

والمثايل هي قطع العجين التي تسويها المرأة على قدر القرص الواحد سواء أكان ما تصنعه قرصان أو مرقوقاً يوضع في القدر وماؤه يغلي.

وذات ليلة في رمضان حضر ثلاث نسوة ثالثتهن ابنة عم له وكان يـود الزواج بها، وقد مست إحداهن طيباً وبين صلاة الفرض والتراويح قال جارهم (....) من اللي بها الطيب؟

فقال عبدالله المسند على الفور– بي أنا– فقال: لا، بواحدة من ها الثلاث... فقال بل بي أنا.

وعندما صفوا في أول ركعة من التراويح خرجت الثلاث حياءً، فتبعهن عبدالله.. وسمعهن يتلاومن وتقول الثالثة: واخزياه، والله ما فكيت الجره أي جرة الطيب بس لمستها.

فقال على الفور وهو يمشي خلفهن:

البارحة طبن ثلاث مواضيح	يرعن دِيَقْ ما عودن للطراد
يا خشف ريم راتع بالمصابيح	ما قطّ انا شفته بكل البلاد
عزى لمن مثلي شكا الضيم ومشيح	ضيم العذارى لاجى بي وعاد
و(....) يقول من هي به الريح	وش عوده ربي إلى جا الوكاد
بخوره الجله ووقوده من الشيح	لا ياما لا المخباط وضرب الهنادي
ما هوب كارٍ لك يا شيطان وقريح	يا ثور هور مربطك بالرماد

وبلغه أن أحد جيرانه قد تغلبت عليه امرأته فقال:

يا حول يوم انهم خلوه	يصف عسبان ويَشْقَا
وإلى طلب شربة ما اسقوه	لا يا ملا البعد والفرقى
والى بغي حاجة ما ادعوه	يا ونته ونت الورقا
كان ما خلاهم لما ركبوه	ركب الشديِّد على الزرقا

قوله: يشقى العسبان: أي يأخذ منها الخوص، يبعده عنها، يقال: منه يشقى، ويقشى أيضاً بتقديم القاف.

وله في الحكم والزمان والحياة:

هَمّ ثقيـل فـوق متنـى وضـافي ... عيني شقيه كل ما جيت أبي أطريه
على الـذي تـوه تفكـر وشـافٍ ... اشرف بمرقـابٍ رفـاعٍ عواليـه
لى تم من شي تـرى لـه قـوافي ... كلٍّ علـى ضـده لـزوم يلاقيـه
دنيا تقلـب بـين ظـاهر وخـافي ... يا رب سهِّل ما تـصعَّب مراقيـه

وكان في أول حياته شريكاً لأخيه عبدالرحمن والد الـشيخ عبـدالعزيز، ثـم انفصلا وجرب حظه وحده فلحقه الدَّيْن، وكان الدَّيْن لخاله ومن عادة الدائنين أنهـم يأتون إلى مكان الزرع عند بدوّ صلاحه فينزلون فيه حتى يستوفوا حقهم، ولما رأى ذلك المنظر من خاله الذي يجله ويحترمه، تراجع القهقري وقال هذه الأبيات:

خلاف ذا جضيت وبـاح الكنـين ... وهيضت مابالصدر واللى توه طرا به
والعفو وآشٍ بالصدر لـه رطـين ... كثرت جروح القلب من شن لجى بـه
زالت نجوم الليل وانحـت يمـين ... جاش طواه الهم من شد مـا بـه
لى جيت ابا ادله صـابني علتـين ... عزا لمن مثلـي تجـدد صـوابه
ما يبرى المنصاب كثـر الـونين ... وعيبٍ على رجل يبـيِّن صـوابه
وانا صـوابي خـافي مـا يبـين ... بمقفـل والله مـا ينـدرى بـه
ما ظنتي يظهـر بطـول الـسنين ... ما انيب همَّاقٍ بعـرض القرابـه
واشـوف بعينـي وش بايـديني ... يا وسع حلـم الله خـذوني نهابـه
لى اشتد وسار السوّ عند الضنيني ... ترى الفرج عند الولي والرجابـه
يجبر عزا المنـصاب والمـستحين ... والله بالمرصـاد بمحكـم كتابـه
ما هوب يدارى بالحقوق الـرزيلين ... كـل علـى حقـه يـتمم جوابـه
أهـل الـذنوب بنـارهم خايـسين ... والمتقـين بجنـة فـوز مابـه

* * * *

يا الله يا عايـد علـى الـزارعين ... بمـدلهم طـافح بـه ربابـه
تسقي شـجيرات بهـا غارسـين ... نوفي بها الديان بجملـة حسابه

عسانا دور اليوم من النافهين ما دام حق الناس ما من طرابه
صلاة ربي عد نزل الظعين اوعد ما هل المطر من سحابه
على النبي لسنته تابعين والأهل والأنبياء والصحابه

ثم سافر للكويت والعراق وأقام في البصرة لطلب الرزق وطالت غيبته فكتب أول قصيدة بعثها لأخيه عبدالرحمن والد الشيخ عبدالعزيز، وهي:

يا راكب من فوق حر همام معرب ماهوب زمل الخواوير
الدرب تحطه ساعتين تمام تلفي لابومحمد ريف المسابير
يجدع لهم السفره عَجْلٍ شمام ذولا مواريد وذولا مصادير
الوالده بالبيت دوم الدوام حنا لها يا دحيم قصر بمقاصير
يا ونتي ونة عليل المنام والأ غريب طاح في جَمَّة البير
أو ونة من طبع به محمل أولام بغبته كلنه جملة جراجير
يا مظهرٍ يونس من غب الظلام تعطين من مدك يا ولي المقادير
أنا كسير الساق واشكي عظام بالبصرة الفيحا بلاد الطوابير
لامن يسلبني ولا لي عمام خليت لوالي العرش مغنى المفاقير
هو كافي بالعون منشى الغمام يجبر عزاي وجابر للمكاسير

وبعد عودته عاد إلى الزراعة وطلب من خاله أن يدينه فامتنع من ذلك فقال يعتب عليه ويثني على أخيه عبدالرحمن (دحيم) ويدعو ربه:

البارحة يوم المخاليق برقود كلٍ غفا بالنوم عند الضنين
عزاه للي طاول الليل بقعود عفت المراح ولاهوى النوم عيني
ذالى زمانين ما حشت مجهود اسهر طوال الليل كني حزين

* * * *

يا ونتي ونة يتيم ومضهود والأ شفيق غادي له جنين

والاّ خلوج طوحت بـاول الـذود   على ولـدها قـوطرت بـالحنين
والاّ رضيع عن هوى الديد مفرود   قبل التمام ولا حـتن لـه اسـنين
اضحك مع المخلوق والقلب مصرود   ومهاوي باحـت وبـان الكنـين
ومن قل هذا بان والظلع مجحـود   ظلـع تبـين واتـضح بـاليمين
مستدخل ظلعي ودبـران ولهـود   ومتعـادل شـيلي ولالـه وزيـن
لوآ كبر همي وبالحمـل مـشدود   ومزوزى به دوم ولا لي عـوين
خالي ترا قال انا مـا يجـي زود   وله ظلمة قبـل الوفـا مـا يلـين
يقـول فلالـيح ولا عنـدكم فـود   راعى شوى خـايف مـا يجينـي
لا تكثرب يا خال، والرزق محدود   عنـد الـولي واوي والله ضـمين
الله يفرج كربة صـار بـه كـود   نوفي الحقوق يا دحيم ودنيا تـزين
يا ريفهن لى نوخوا كـل مـشدود   بين الدلال وبـين كـبش سـمين
ويا ستر غزلان المها تبت بحـدود   لامن كـل بـار قـصر حـصين
يرعن بضفته دايما هيت ابا الجود   ولا ذكـر فعلـه ولا بـاولين
شكيت للـي قـوم الحـق بحـدود   يا لله ياللي مـا حـذاك العـوين
إلى التحظ لي عادته نيـة الجـود   يجلى عن المعبود ولطفـه يبـين
صلاة ربـي عـدد كـل موجـود   علـى النبـي الهاشـمي الأمـين

وقد ترك الفلاحة وعمل في التجارة، وكان له ابن اسمه محمد سافر إلى تبوك وبقي هناك فلم يعد فقال هذه القصيدة يصف حاله وحال ابنه ويبدي أسفه على بعده عنه ومقامه هناك.

قل هيه يا القلب الخطا صار قـلاّب   من كثر ليعات الـدهر والزّمـان
عِزّي لمن مثلي تـدالوه بحـراب   وصط المعارهِ كيف ربي رمـاني
قلت آه، واو ويلاه يـا نـاس، منـصاب   ما أحد من المخلوق فكر عنـاني
انا عليـل الجـسم بالليـل نحّـاب   هَجْسٍ وهاجوس وثالـث وهـان

ونيت ونَّة من تـداوى ولا طـاب   مِستَدخِلٍ جرحـه وسـمه سـقاني
أو ونة اللي مجزعه شـتلة النـاب   سم الحنش بـه صـايل عنفـوان
أو ضرس نزا ما يقدره كل جذّاب   والقاز يعبـا للـضروس المثـان
محمد اللي جـافيٍ صـار حـرَّاب   ولا يميز حـالتي ويـش جـاني
ساسه عريب ومنتجه راس دولاب   ماهوب رعديـدٍ وخطـو الهـدان
فرخ الحرار الى شهر بان مضراب   بمخلبه يفـرس بوسـع البطـان
ولـد حـر مـن النـاس مهـذاب   حصان حِـصنْين بـشته بالعنـان
جعل من جر السبب له والأسـباب   يضرب بسيفٍ من عوالي المتـان
ماله عند الله طلبة صك الأبـواب   اللي يتعـرض والـدٍ مرعـواني
من لامني باللي جرى جعله يـصاب   من بين ضلعانه بضرب اليمـاني

وقد كان يحب إحدى زوجاته فتركها مضطراً لطلب الرزق ورحل إلـى الرياض فماتت بعد سفره بأيام، فنظم هذه القصيدة التي هي رثاء حزين وفـي آخرها وجه الكلام إلى ابنه، والقصيدة ناقصة:

البارحة قمت اجتلد تقـل مجنـون   سهرت عيوني والخلايـق رقـاد
من شن لجا بي والملا ما يشوفون   توصَّط االمضراب وصط الثنـادي
مخفيه عن كل الخلايـق ومكنـون   تـوه تبـين واتـضح بـالبلاد
لولا الحيا وأدرى من اللي يقولون   لاصب صوت مثل صوت المنـادي
على وليفٍ حطَّم القلـب بطعـون   حيثه ثمر قلبي وشـمعة فـوادي
من ركبته ما نمت يا اللي تنـامون   لو غمضت عينـي بقلبـي وقـادِ
ياما لعين فارقت شوف مـضنون   كـن الحمـاط بموقهـا والرمـاد

* * * *

وخلاف ذا، دنيت من الهجن ما مون   ما فوقها إلاّ الخرج هو والـشدادِ
عملية تطوي الفيافى على الهـون   ضراب حـرّ ضـاري للمعـادي

تلفي وليف وافي العقــل بركــون   فرخ النــداوي ضــاريٍ للهــداد

ووالدة الشاعر عبدالله المسند وأخيه عبدالرحمن هي نورة الفهد الحميد.

كان عبدالله المسند قد رحل إلى البصرة فحن إلى أهله فكتب هذه الأبيات يخاطب أخاه دحيماً (عبدالرحمن والد الشيخ عبدالعزيز المسند):

قم دن لــك حــر قعــود عمــاني   حر همــيم ضــاري للمطــاريش
ما ينلحق مــا قــط جــاه الوهــان   ونّحره لــدحيم زيــن الهــشاهيش

*   *   *   *

يا خوي يا دحــيم عفــت المكــان   وصار جسمي عندي أخف من الريش
عــــذبتني وادعيتنـــي بزرقـــاني   بعد عن الوالد ونكــر وتــوحيش
يا خوي يا دحمان ذا آخــر زمــان   ما أظن أنا صابر ولا عاد منــيش

فقال أخوه عبدالرحمن (دحيم):

الجرح الأول يا عــضيدي نــسيناه   وبدلــه المــولى بجــرح جديــد
من شن ضرب زرعي يا خوى عــزاه   وامــر للمعبــود فعلــه شــديد
من مزنة يا خوى وآجود عزمــاه   يا ليت ربــي جنبــه مــن بعيــد
الجود من ربــي ســريع رجينــاه   تهللــت مــن رايــف بالعبيــد

فأضافت والدتهما نورة بنت فهد الحميد، تعني وفاة ابنتها:

وطباقته المجمــول عقبــه دفنــاه   تحت اللحد يا دحيم حزنــه جديــد
واقلبي اللي واهج النــار يــصلاه   وآجسمي اللــي ناحــل كالحديــد
دب الدهر يا دحيم ما والله أنــساه   واشٍ بصندوق الحــشا لــه وقيــد

وقال عبدالله المحمد المسند:

يا راكب من عنـدنا فـوق ثنتـين   ومعربات ساس منـتجهن احـرار
كل الكلايف فـوقهن دلهـن زيـن   جنب عن الخطره ودروب الأشرار
ممشى الشهر حطه لهن وقم يـومين   ما احلى معشاهن بـروض ونـوار
تلفي على اللي نـازل يمـه الفـين   أبـو محمـد نافـل كـل الاخيـار
يقلـط الدلـه ويفقـاه صـنفين   ريف المسير ومعتبينـه وللجـار
قل له تراني طـارش لـي زمـانين   ما جان مكتـوب يـودين الأخبـار
وانتم جميـع كلكـم شـوفة العـين   تعززوا للى على الهـضم صـبار
ما جا مع الطرشان لو كان حـرفين   ومخبر باحوالكم ما جـرى صـار
لى اقبل علي الليل مع ظلمة العـين   كن اللهيب بـضامري شـبة النـار
ويا ما من الدجّه ويا ما مـن البـين   شي بقلبي مثل موجـات الابحـار
يقطعك يـا الـدنيا وراك الفـراقين   فراق الممات وفراق قطعات الاسـفار
ما ينفرح به لو يجي عشره الفـين   لازم تضرّب صاحبه درب الاخطار
يا نفس سجي في زمانـك وتنـسين   ما انتيب ملزومه على كشف الاسـرار
ماذا بالواجب عليـك الجفـا شـين   ولا نواخذ اللي زهد بـك ولا شـار
قل له سلامي مثنـي لـه بغـاطين   والوالده خصه مجيره عـن النـار
الله يبيحه لـى حـضرن المـوازين   في جنة الفردوس مقعـاد الابـرار
تشرب من حوض النبـي بـالهنين   وما كوله المذكور من لحم الاطيار

الشيخ عبدالعزيز المسند:

أما الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند فهو صديق منـذ زمـن طويـل، وأذكر أنه عندما عاد لأول مرة في العطلة من دراسته في مدرسة (دار التوحيد) في الطائف عام ١٣٦٥هـ كان أحضر معه جزءاً من كتاب تعليم الإنكليزية في سلـسلة (ويست)، وكنت بدأت قبل ذلك بدراسة اللغة الإنكليزية دراسة تكاد تكون شخـصية،

فكنا نتدارس الإنكليزية ونحن نمشي إلى حوش له في نفود الشماس وهو الذي يقع بين الخب الذي فيه مدينة بريدة وبين خب الشماس، وكان يعمل فيه في فراغه.

ثم توطدت صداقتنا حتى سافرنا معاً أول سفرة معه وهي أنه في عام ١٣٩٦هـ دعا اتحاد الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وإيرلندا الذي مقره لندن شخصيات كبيرة في المملكة منهم الأمير سلطان بن عبدالعزيز، الذي كان رئيساً للهيئة العليا للدعوة الإسلامية التي أتولى أمانتها العامة إضافة إلى وظيفتي الأساسية التي هي الأمين العام للدعوة الإسلامية، كما دعا الاتحاد الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير التعليم العالي، وكان الشيخ عبدالعزيز المسند يعمل آنذاك في هذه الوزارة مديراً لإدارة تطوير التعليم الجامعي فانتدبه الوزير حسن بن عبدالله آل الشيخ ليمثله في حضور مؤتمر اتحاد الطلبة، كما انتدبني الأمير سلطان بن عبدالعزيز لتمثيله في الاجتماع وأمر بصرف عشرة آلاف دولار للطلبة أصرفها لهم من الهيئة العليا للدعوة التي يرأسها.

وقلت للشيخ عبدالعزيز المسند: إنه ليس من المستحسن أن نزور لندن ثم نعود منها مباشرة إلى بلادنا، والبلاد الاسكندنافية عنا رمية حجر، وأرى أن نزورها لأن لدينا معاملة تتعلق بالمسلمين في الدنمارك، فلعلك تقول ذلك للوزير الشيخ حسن، فقال: إنني لا أضمن موافقته، وربما ذهبت لأحد الموظفين عنده فعرقلها.

فقلت له: أنا أكلم الشيخ حسن هاتفياً وقد كلمته بالفعل فوافق رحمه الله وجزاه خيراً على أن يذهب الشيخ عبدالعزيز المسند معي إلى الدول الاسكندنافية، وطلب أن أخبره بالمدة التي تحتاجها تلك المهمة في اسكندنافيا فقلت له: إنها عشرة أيام فأمر بتمديد مهمته لعشرة أيام زيادة.

وسافرت بالفعل أنا والشيخ عبدالعزيز المسند إلى لندن ثم إلى الدنمارك والسويد والنرويج وفنلندا ومررنا مروراً سريعاً بألمانيا.

وكانت تلك أولى سفراتي أنا والشيخ معاً، ولم ندر أنه ستتاح لنا فرصة أخرى للسفر إلى الخارج بعد ذلك، فقد سافرنا معاً إلى البحر الكاريبي وذكرت ذلك في كتاب (جولة في جزائر البحر الكاريبي) ثم إلى البرازيل أكثر من سفرة، ثم إلى أقطار أمريكا الوسطى وهي سفرات متباعدة.

وقد ذكرت هذه السفرات كلها في كتبي التي ألفتها في الرحلات ما عدا الأولى التي لم أكن كتبت فيها كتاباً.

والشيخ عبدالعزيز المسند معروف للجميع في المملكة العربية السعودية، وفيما جاورها من الأقطار التي يصلها الإرسال التلفازي لأنه واظب سنوات طويلة على إلقاء البرنامج الاجتماعي (منكم وإليكم) بالتلفاز، كما أنه واظب سنوات أيضاً على إلقاء أحاديث في الإذاعة السعودية ومنها تفسير للقرآن الكريم أو لبعض سوره.

وقد طلبت من الشيخ عبدالعزيز المسند أن يكتب لي ترجمته فكتب ما يلي: أثبته كله إلاّ ما ذكر عن والده فقد حذفته طلباً للاختصار، ولأنه موجود عنده إذْ قال إني أشكرك على طلبك لأنني احتفظت بصورة منه لأولادي ولمن أراد ذلك من سائر الناس.

قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن مبارك بن محمد بن عبدالكريم بن مسند.

الولادة والنشأة:

ولدت في (خب القبر) شرقي بريدة قليلاً عند أخوالي (السكاكر) وماتت

أمي وأنا في السنة الثانية من عمري فأرضعتني زوجة الشيخ محمد بن عبدالله بن حسين– رحمه الله الذي تولى القضاء في عنيزة وبريدة وهو من آل أبا الخيل، وكان عالماً زاهداً مدركاً.

وكنا نسكن بجواره في (حي العجيبة) في بريدة.

أدخلني والدي كُتَّاباً للمطوع عبدالعزيز الفرج وهو إمام مسجدنا ودرست القرآن أنا وأخي فهد حتى حفظناه فأقام لنا والدي (الزفة)، قاد الفرس بي أحدهم وأنا أقرآ القرآة وختمته بالدعاء والطلاب يؤمنون من ورائي مارين بالشوارع وننتهي ببيتنا حيث أحضر للطلاب بعض الأكل الخفيف وما يفرحهم،و لبثت فترة أردد القرآن وأعلم من دوني كعادة الكتاتيب، وكنت أحضر حلقات الشيخ صالح الخريصي لقرب مسجده من منزلنا فدرست عليه الأصول الثلاثة، ثم التحقت بالمدرسة (السعودية) التي يديرها الشيخ عبدالله البراهيم السليم في السنة الثالثة ثم الرابعة وحضرت فترة حلقة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله وفي هذه الفترة يأتي نبأ جديد هو (دار التوحيد بالطائف).

دار التوحيد:

خبر فتح دار التوحيد فكرة الملك عبدالعزيز رغبة في تعليم الناس وهو فتح جديد للعلم، فقد انتدب الملك عبدالعزيز رجالاً لجمع الطلاب من المدن والقرى، وما إن بلغ الخبر بلدنا حتى جفل الناس وتناجوا وتهامسوا وفهموه على غير وجهه فظنوا أنهم اريد بهم شر حيث صاحب ذلك فتح مدرسة عسكرية ابتدائية في الطائف– وكانوا لا يرغبون العسكرية في ذلك الوقت– فحاولوا منع أولادهم وتشفعوا بالعلماء وبأمير المنطقة وبكى كثير منهم، وأبرقوا برقيات بمئات الكلمات إلى الملك عبدالعزيز لكنه كان مصمماً على تنفيذ الفكرة فلم تجد التوسلات وكنت أحد المختارين.

وقد حدثت أمور طريفة وظريفة مضحكة منها:

الأول: عندما اجتمع المندوب مع أولي الأمر وأخبرهم بما يريد اتصلوا بالعلماء والمدارس التي فيها الطلاب ورشحوا عدداً منهم، ولما علم أولياؤهم نفروا نفار الحمر الوحشية التي هجم عليها الأسود، وتمنعوا وأقسموا ألا يذهب أولادهم أو يموتوا، ولم يؤثر فيهم الإقناع، ولا بيان حقيقة الأمر، أو فضل العلم، أو وجود الأسباب المهيئة له هناك، وأطبق على ذلك الكبار والصغار والنساء والرجال، وكان من نتائج ذلك.

الثاني: عمد بعضهم إلى إخفاء أبنائهم في القرى أو في أماكن خزن التمر التي لا تصلح لإقامة الآدمي، ولكنه يرى ذلك خيراً من سفر ابنه.

وسلك المسئولون جانب القوة فذهبوا يبحثون عن الطلاب الصغار في مخابئهم وشددوا على أهليهم حتى حبسوهم أو هددوهم بالحبس، ولم يجد ذلك شيئاً وشوه هذا التصرف الفكرة، وسود وجه العلم حتى أحدث رد فعل سيء لدى الجميع فتمنى بعضهم أنه ليس له أولاد وحمد الله من ليس له أولاد أنه لم يولد له ولد.

الثالث: رجوع الأثر على الطلاب أنفسهم فقد حملوا فكرة كره العلم والسفر إليه، وتخوفوا شراً وتوقعوه فحاولوا الهرب، فقد قفز أحدهم من السيارة في أثناء الطريق وعاد إلى أهله، وقفز آخر من البيت الذي سكنوا فيه في البلدة المجاورة وهم في طريقهم.

ولما وصلوا إلى دار التوحيد وأجري لهم الاختبار البدائي لتوزيعهم حسب استعدادهم أحجم عدد منهم عن الإجابة رغبة في العودة إلى بلادهم وكان ذلك سبباً في حرمانهم من الدراسة طول حياتهم.

تصحيح الخطأ ومحاولة إزالته:

هذا الحدث الجديد أحدث دوياً وصدى في جميع الأوساط، فمن مؤيد ومشجع ومن منتقد ومحذر، وقد حمل أول عايد من الطائف ما لقي من إكرام وتقدير واستعداد للتعليم، فسارع عدد من الشعراء إلى إزالة الفكرة السابقة، ومحاولة تطمين الطلاب و ترغيبهم، فقال الشاعر الفكه الشيخ محمد بن إبراهيم البواردي:

يا ريح ريح الصبا بالله شيليني	وأنزليني على الغر الميامين
أعني بذاك تلاميذاً قد اجتمعوا	(بدار توحيد) مهتمين بالدين
أضحى بها (بهجة البيطار) مرشدهم	في كل فن بإخلاص وتبيين
فالدار جامعة للعلم نافعة	بالحق دامغة كيد الشياطين
(عبدالعزيز) الذي بالأمر أسسها	حتى سرى صوتها في الغرب والصين

وكثير مما قيل فيهم ومن أخبارهم، ولكننا أردنا بذلك نقل صورة صادقة للأفكار في ذلك الوقت فهي تمثل الفكر السائد في ذلك المجتمع، إذْ لم يكن هناك مدارس تذكر، حيث ينشغل الناس بلقمة العيش، و كانت الحياة صعبة فحينما سافرنا أول مرة للطائف كانت المدة خمسة عشر يوماً بسيارة تدب دبيباً وكنا ننزل منها ونسبقها فيحاول سائقها أن يدفعها فلا تندفع ولا تلحق بنا، وأما دار التوحيد فكلها نشاط وعلم وتربية، ومن ذلك:

١- أن الذي تفوته صلاة الصبح في المسجد يوقف ويمر عليه الطابور وقد كتب على صدره (كسلان).

٢- إن الذي تفوته وجبة الغداء أو العشاء لا يوجد لها بديل، فليس هناك دكان أو فلوس.

قامت الحرب في فلسطين وشارك السعوديون مع العرب هنا فأبرق طلاب دار التوحيد إلى الملك عبدالعزيز هذه البرقية:

لا خيل عندنا نهديها ولا مال   فلتسعد النفس إن لم تسعد الحال

إننا نتبرع بأنفسنا للجهاد في فلسطين، فأجابهم: أنتم يا أولادي في جهاد.

٣- مدير الدار الشيخ بهجة البيطار وكان يجمعهم في مكان واحد ويدرسهم مقدمة (المنجد) بما فيها من لغة وصرف لا يقوى عليه الكبار الآن.

فدار التوحيد- بحق- هي الشرارة الأولى في النهضة التعليمية المنظمة بعد المعهد السعودي وتحضير البعثات بمكة المكرمة، فكانت صرحاً علمياً تنافس فيه الطلاب حتى بلغوا أوج المعارف، وكان منهم العلماء والقضاة والوزراء، فلا مقارنة بين طلاب الأمس وطلاب اليوم، فلم يكن شيء من الوسائل متوفراً في ذلك الوقت، واليوم يسر كل شيء ولم يكن الكتاب موجوداً.

ومن ندرة الكتاب أنه إذا وقع في يد أحدنا كتاب اجتمعنا نقرؤه بساعات ليعاد لصاحبه، وقد قرأنا مؤلفات الشعراء والأدباء في ذلك الوقت فيما بين الفسح حتى لا يؤثر على الواجب، ولم يكن الشاي يشرب أثناء الدراسة ولم يصنع البيبسي في ذلك الوقت.

وفي الدار تسابق الجميع لتحصيل العلم ورغم أن الأفكار محدودة فقد سبقت إلى التقدم والتفكير فكان٩٩% من الطلاب لا يعرفون الكاميرا ولم يروها.

أما أنا فإني ألحقت بالرابعة الابتدائية فحصلت على الشهادة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية من دار التوحيد.

في رحاب البيت العتيق:

ومن فضله تعالى أن منَّ عليَّ بالمقام في (مكة المكرمة) حول بيته العتيق حيث التحقت (بكلية الشريعة واللغة العربية) هناك وكان مقرها

بجوار (باب علي) ودخلتَ الآن في المسجد الحرام، وهناك تجلت الحياة العلمية في الكلية وفي المسجد الحرام، فقد كنا نصلي جميع الفروض فيه، ولا نغادره إلا للكلية أو النوم، حتى إن أحد الفضلاء وهو الشيخ حمزة مرزوقي والد الشيخ عبدالرحمن وحسن، الذي تولى الأمانة العامة لمجلس الوزراء فكان يقول: هل أنتم عاكفون؟ أليس لكم أهل؟ لأنه يدخل ويخرج ونحن جالسون.

وقد أنعم الله عليَّ ببركة الوقت فكنت مع دراستي في الكلية أدرس بعد العصر في (مدرسة الآلة الكاتبة وتحسين الخطوط) التي يديرها الشيخ محمد طاهر كردي الذي كتب القرآن بيده رحمه الله.

وبعد المغرب وبعد العشاء أدرس اللغة الإنجليزية في (المدرسة الرحمانية) بالمسعى، ثم الحق بزملائي في الحرم فأحضر دروس غد في الكلية.

وفي هذا الوسط الروحي العلمي النشط أنهيت دراستي في الكلية وتخرجت بامتياز.

العمل الوظيفي:

وذات يوم دعاني زميلنا الأستاذ (عبدالله بن خميس) إلى مشاركته في تصحيح (جريدة البلاد) التي تصدر بمكة ولم أكن أعرف الجرائد وعملها إنما كنت أجيد اللغة العربية والنحو، وذلك بعد انتهاء الدراسة في الكلية، وكنت متزوجاً منذ السنة الأولى في الكلية فأشار عليَّ الأستاذ بن خميس فعملت معه ومعنا الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي، والأستاذ عبدالغني قستي والأستاذ عبدالله الداري.

ومكتبنا غرفة تحت الدرج لا تزيد على مترين في متر.

وكان رئيس التحرير عبدالله عريف، يكتب كل يوم تحت عنوان (همسه) فيبعثها لي قبل طبعها لأصححها، وكان يفوضني في التعديل، وساعده الأستاذ

عبدالعزيز ساب يسهر الليل ممسكاً (الأتريك) بيديه للعامل الذي يجمع الحروف بيديه، وقد يشرق الصباح قبل الانتهاء من الصفحة الأولى والأخيرة، وهو يمثل يسر الحياة وسهولتها في ذلك الوقت.

الوظائف الحكومية:

بينما كنت منهمكاً في قسم التصحيح إذا بداع يأتي فيطلب إليَّ مقابلة (مفتي المملكة العربية السعودية) الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ– رحمه الله– فذهبت إليه بعد المغرب في عمارة في الجبل المشرف على القرارة، ووجدته يجلس في رف (برنده) لا يتسع لاثنين، يشرف على قهوة في أول جبل (الفلق) تنبعث منها روائح (الشيشة) وليس هناك كهرباء، وقد تضايق من الحر فجلس هناك يستنشق الهواء، ولكنه كان هواء معفناً– وكنت لا أعرفه قبل هذه اللحظة.

أجلسني بجواره أُبْعِدُ رجلي عن رجليه لضيق المكان– وبكلمات مختصرة أبلغني أنه اختار ثلاثة ممن تخرجوا هذا العام من كلية الشريعة بمكة ليكونوا مديري (معاهد علمية) وهي المعاهد التي يرأسها سماحته، وأنني أحدهم، وأردف قائلاً: أختر معهد شقراء أو معهد عنيزة– فقلت: إنني لا أعرف البلدين ولكنني زاملت طلبة من شقراء في دار التوحيد، والكلية فرأيتهم أذكياء وأنا ذاهب إلى هناك لمهمة التعليم، فيهمني أن يكون طلابي ناجحين علماء فاختار شقراء.

فقال أحسنت وبارك الله فيك ووفقك اذهب إلى الرياض تجد الأخ الشيخ عبداللطيف مدير المعاهد العلمية– هناك– وانتهى الكلام فاستأذنت وانصرفت.

فتوجهت للرياض– أول مرة– ووجدت الشيخ عبداللطيف واقفاً ينتظرني.

ولما حياني بعد أن قدمت له– قال أسرع السيارات والناس ينتظرونك– فذهبت على الفور، وافتتحت المعهد في ظروف معيشية صعبة، وتحملت كل

شيء على عاتقي وأدرت المعهد وحملت إحدى وعشرين حصة، وبدأ الجد والصدق والتعاون في إدارة المعهد وأساتذته.

ومن فضل الله عليَّ أنني أخذت معي من الرياض أربعة فراشين فلم يمض عليهم زمن حتى درسوا وتخرجوا من كلية الشريعة في الإجازات– وهي طويلة.

اخترت رئيساً لدورة صيفية في كلية الشريعة وكلية اللغة العربية.

وبعد ثلاث سنين في شقراء عينت (مديراً لكليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض) وكان أساتذتها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ عبدالرزاق عفيفي ومناع القطان.

وبعد سنتين رقيت إلى مساعد المدير العام (الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم– رحمه الله).

بقيت في المعاهد العلمية– وعملت مع الشيخ عبداللطيف.

وكنت على وظيفة (وكيل الرئيس العام للكليات والمعاهد العلمية في المرتبة الخامسة عشر).

عينت مستشاراً لها فترة ثم نقلت إلى (وزارة التعليم العالي– وبقيت هناك حتى إحالتي للتقاعد).

أثناء عملي في وزارة التعليم العالي انتدبت بأمر ملكي رئيساً لتعليم البنات– في المملكة العربية السعودية مدة عام وعدت بعده إلى الوزارة.

عضوية اللجان:

- أعمل الآن أميناً عاماً لجمعية البر بالرياض متبرعاً وأنا أحد أعضاء مجلس الإدارة.
- أنا عضو في مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر وعضو في مجلس إدارتها.

- أنا عضو في (نادي القصيم الأدبي).
- عضو في لجنة مساعدة الفلسطينيين.
- في أثناء عملي في التعليم كنت في فترات عضواً في (اللجنة العليا لسياسة التعليم).
- كنت أسافر للتعاقد مع المدرسين.
- حضرت عدة مؤتمرات دولية وإسلامية.

البرامج والمحاضرات:

- لي برنامج ثابت في التلفاز عنوانه (منكم وإليكم) ديني اجتماعي، ولي برنامج ثابت في الإذاعة باسم (التربية في القرآن الكريم).
- وقد شاركت في عدة ندوات في التلفزيون والإذاعة والجامعات والمدارس، وألقيت عشرات المحاضرات للرجال والنساء في مواضيع مختلفة.
- ومن أهم الرحلات والمؤتمرات: أنني كنت عضواً في رحلة (وفد العلماء) الذي رأسه فضيلة الشيخ محمد الحركان وزير العدل آنذاك واجتمع الوفد بمؤتمرات في باريس وروما وجنيف وستراسبرق- وكان يوضح موقف الإسلام من حقوق الإنسان التي يدعي الغرب أنه أحترمها، و قد أقر المؤتمرون بكمال الإسلام وأنه الذي يصلح لمعالجة مشكلات العالم، وطبع ذلك بلغات عدة.
- ومن أهم الأعمال خارج المملكة أنني اخترت لرئاسة (دورة تدريب الأئمة والدعاة) في ترينداد أندتوبيقو في جنوب أمريكا.
- وقد نفع الله بها وأسلم عدد كثير (قرى بأكملها) وتدرب المنتظمون في الدورة، ومن أغرب ما رأيت هناك أن المسلمين في (سورينام) يتوجهون إلى الغرب وبعضهم إلى الشرق، وسر ذلك أن كبار السن رحلوا من

اندونيسيا إلى هناك فأصروا على أن يتوجهوا إلى قبلتهم (الغرب) التي كانوا يتوجهون إليها في اندونيسيا.

- وبعد سنتين كلفت برئاسة دورة مماثلة في (فيجي) في المحيط الهادي حضرها متدربون من أستراليا ونيوزلندا وجزر المحيط، بالإضافة لفيجي وما حولها.

المؤلفات:

لي كتب مطبوعة هي:

- الزواج والمهور.
- الأندلس تاريخ وعبرة.
- غذاء الروح.
- العلم المفقود.
- النهج المحمدي.
- إمام الصابرين أحمد بن حنبل.
- متى ينتصر المسلمون؟
- سفينة الصحراء.
- الصين وياجوج وماجوج: عالم مجهول.

إنتهى.

رسائل من الشيخ عبدالعزيز المسند إلى المؤلف:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة أخي العزيز الأستاذ محمد العبودي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أرجو أن تكونوا بأتم الصحة والسرور ..

أخي. يؤسفني تأخر الكتب التي أرسلتها بسبب عدم وصول كتابك لي وقد طلبنا لك إرسالها مع صاحبنا رجاء أن تصل بسرعة أكثر سرعة من البريد ولكننا على حد قول المثل (كالمستجير من الرمضاء بالنار) ولم يرد في خلدنا أنه سوف يمضي عشرين يوماً لهذه المدة ولكن ... ماذا .. (لا حول ولا قوة إلا بالله) ما نقص ذاك والمؤمن مصيب بعض المسائل التي [illegible] الأسبوع فإليك يا أخي روايا تعني الأولى واحدة والثاني واحدة والثالث اثنتان وردت لي الثقافة اليوم فأرسلنا لك إحداها وقد قالت (الثقافة) إنه ورد إليها كتاب يفيد توجيه [illegible] (تعليم الانكليزي بالراديو) من مصر ولكنها لم تصل بعد.

ويؤسفني أن "الميزانية" التي قررت لي لا تكفي لشراء هذه الكتب فشرعه "المدفعة الأولى وهذه" إلا ما يساوي أربعة عشر ريالاً ١٤ فأرجو الاستماع بكتابي.

تخبرني فيه هل تكفي هذه؟ أم تريد تمرينات
وأظن أن التمرينات أكثر فائدة من الروايات
ما دام الإنسان في معهد التعليم ويوجد الآن
تمارين على الدول والثاني [?] فيها ستة ويوجد
فارق بين الذي نزلت عنه في الكتاب الماضي على
الثالث والنصف الرابع وثمنه وحده سبعة
فأخبرني ماذا تريد منها وهل آخذ سلسلة تعليم
الإنكليزي بالدولار؟ أو أدفع؟ واعلم أني
سوف لا آخذ شيئاً من هذه الكتب إلا بعد وصول
كتابك لي.

أخي: ليس عندنا من الأخبار ما يلفت النظر
وأما الخارجية فأنتم أدرى بها.

هذا وبلغ سلامي والدي وإخواني [illegible]
وعلى المحسن وسالم وعبدالله الزيدي والمعتمد
وأعمامي وجميع الأساتذة والعزيز [illegible]
ويسلم عليكم عبدالعزيز وعبدالرحمن ومحمد وجميع
الزملاء بخير ودمتم

المحب
عبدالعزيز بن مسند
مكة المكرمة كلية الشريعة

- ٢٠ -

وهذا كتاب آخر من الشيخ عبدالعزيز المسند إلى المؤلف:

أخي الكريم الأستاذ محمد العبودي مدير معهد بريدة العلمي الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإني أشكر لكم شعوركم نحو أخيكم وذلك من كرم أخلاقكم وفقكم الله وقد سافرت من عندكم آسفاً أن لم يقدر الله لي الاجتماع بكم طويلاً، وعسى أن يكون قريباً.

أخي وصلت الرياض وباشرت العمل في إدارة المعهد الصيفي ببناية كلية الشريعة بدخنة، وفيه مراقبان وأربعة خدم وأساتذة ومائة وثمانية وعشرون طالباً، و قد استمرت الدراسة وليس في الرياض جديد، ولم أسمع في محيطنا ما يستحق الذكر، سوى استقالة ضحيان وقبولها، وتوظفه في مكتب العمل والعمال، الكسوة صرفت وأظنها أرسلت لكم إن لم يكن كذلك فأفيدوني أقبضها وأرسلها[1]، وشرفني مما يلزم، وتقبل تحياتي وبلغها لكل عزيز لديك، وخاصة الزملاء وممن لدينا المشايخ بخير ويسلمون عليكم وقد سلمت الكتاب وشرحت عن البناية مفصلاً والشيخ راض عنها، والله يحفظكم.

أخوك

عبدالعزيز عبدالرحمن المسند

توفي الشيخ عبدالعزيز المسند يوم الثلاثاء ١٤٢٨/٩/٢٠ ورثيته في جريدة الجزيرة بالكلمة التالية التي نشرت في يوم الخميس ١٤٢٨/٩/٢٢هـ الموافق ٢٠٠٧/١٠/٤م في عددها رقم (١٨٧٨٩).

---

(١) الكسوة: عباءات– جمع عباءة– كان الملك سعود رحمه الله يرسلها لمديري المعاهد العلمية والمدرسين فيها بمثابة منحة ملكية وتكريما لهم.

الشيخ عبدالعزيز المسند وصداقة ستين سنة:

رحم الله الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند فقد انتقل إلى الدار الآخرة يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان الحالي فجأة في الرياض.

وقد عرف الجميع أن الشيخ عبدالعزيز المسند شيخ عالم جمٌّ النشاط، كثير المبادأة بالخير، فكان أينما حلْ يعِظ ويذكّر، بلسانه وجنانه وقلمه.

ومن منّا لم يستمع إلى برامجه في الإذاعة أو أحاديثه الشيقة المتنوعة في التلفاز على مدى عشرات السنين.

لقد كان الشيخ عبدالعزيز المسند صديقاً لي منذ أكثر من ستين سنة إذْ نشأنا جميعاً في شمال بريدة القديمة، وكان والده صديقاً لوالدي.

ولكن الأهم من ذلك بالنسبة إلى علاقتنا محبة الشيخ عبدالعزيز المسند للمعرفة وتطلعه للجديد.

فقد ذهب الفتى عبدالعزيز المسند أو على الأدق ذُهِبَ به- بالبناء للمجهول- إلى دار التوحيد بالطائف عام ١٣٦٤هـ مع مجموعة صالحة من شباب بريدة في ذلك الحين منهم الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن دخيل، والشيخ محمد بن صالح المرشد.

فالتحقوا بدار التوحيد في الطائف ودرسوا فيها السنة الأولى من حيواتهم الدراسية، وعندما حلّت العطلة عادوا إلى أهليهم في بريدة، وهم أشد شوقاً إلى معاودة الدراسة في دار التوحيد التي كانوا أو كان بعضهم قد أكرهوا على الدراسة بها إكراهاً.

كان الشيخ عبدالعزيز المسند عندما عاد من تلك العطلة من عام ١٣٦٥هـ قد أحضر معه الكتاب الأول من سلسلة (وست) لتعليم الإنكليزية للأطفال العرب،

وكنا في ذلك الوقت لم نكمل العشرين سنة، ونحن بالنسبة إلى معرفة اللغة الإنكليزية كأطفال المرحلة الابتدائية، بل كتلاميذ السنة الأولى الابتدائية، فكنت والشيخ عبدالعزيز المسند نتدارس ذلك الكتيب الابتدائي باللغة الإنكليزية.

هو معه الجرأة والرغبة في أن يتعلم الإنكليزية ومعهما بضع كلمات سمعها في دار التوحيد بالطائف، وأما أنا فمعي الرغبة وكلمات كنت تعلمتها أنا وصديقي الأستاذ علي الحصين رحمه الله على أستاذ فلسطيني يدرس في المدرسة الوحيدة آنذاك في بريدة.

ومن هنا ابتدأت صداقتنا الحقيقية بالشيخ عبدالعزيز المسند ثم توطدت واستمرت إلى الآن.

وقد قويت تلك الصداقة في خارج بلادنا عندما سافرنا معاً إلى مناطق من العالم كان الدافع إليها حب الإطلاع والرغبة في معرفة الأوضاع الإسلامية، وشرحها لمن يهمهم الأمر.

ومن أهم ذلك أن رابطة العالم الإسلامي عندما عقدت المؤتمر الأول لأمريكا الجنوبية والبحر الكاريبي في ترينداد في شوال من عام ١٣٩٧هـ دعتني إلى حضور ذلك المؤتمر ودعت الشيخ عبدالعزيز المسند، ولم أكن التحقت بالرابطة آنذاك ولا كان الشيخ المسند له علاقة عمل بها ولكنها دعتنا للحضور والمشاركة.

وبعد أن حضرنا المؤتمر مع الجمع الغفير من الناس اتفقت مع الشيخ عبدالعزيز المسند على أن نقوم بجولة على بعض جزر الكاريبي لأننا كما كنا نعتقد آنذاك أنه لن تتاح لنا فرصة مثل هذه للوصول إليها.

وقد تجولنا بالفعل في عدة جزر منها (بورتو ريكو) و(جزر العذراء) و(كورساو) ثم ختمنا جولتنا بفنزويلا.

ثم كانت لنا عودة إلى جزيرة ترينداد لم نكن فكرنا فيها من قبل وهي أن الهيئة العليا للدعوة الإسلامية التي كان يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في الوقت الحاضر قد قررت إقامة دورة لأئمة المساجد والقائمين على العمل الإسلامي في تلك المنطقة وأن تقوم بالعمل الإداري لها رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ولكن إدارتنا وهي الأمانة للدعوة الإسلامية التي هي أمانة الهيئة العليا تتابع ذلك.

وجرى اختيار الشيخ عبدالعزيز المسند لإدارة هذه الدورة التدريبية الإرشادية فسافر وسافرت بعده إلى ترينداد للإطلاع على أعمال الدورة التي أقيمت في شهر ذي القعدة من عام ١٤٠١هـ.

ومن هناك سافرت أنا إلى نيوزيلندا واستراليا عن طريق المحيط الهادئ في أول زيارة لي إلى استراليا ونيوزلندا.

ثم تتابعت الزيارات والسفرات التي جمعتني بالشيخ عبدالعزيز المسند، ومنها زيارة إلى الأقطار الاسكندينافية (السويد والدانيمارك والنرويج وفنلندا).

وعندما انتقلت إلى الرابطة كان عملها الرئيسي الاتصال بالإخوة المسلمين ومساعدتهم في شئون دينهم كما هو معروف، وذلك يقتضي زياراتهم في أماكنهم ومعرفة الأوضاع الحقيقية لهم، ومعرفة ما يحيط بالدعوة الإسلامية من مشجعات أو معوقات في بلادهم.

ومن ذلك حضور المؤتمر الإسلامي الثاني الذي أقامته الرابطة في البرازيل في عام ١٤٠٦هـ فدعونا الشيخ عبدالعزيز المسند لإلقاء محاضرات فيه.

وبعد انتهائه رجعت أنا والشيخ عبدالعزيز المسند إلى المملكة عن طريق شمال البرازيل وشرقها.

وتوالت أسفاري بحكم عملي فاخترت أن يذهب معي الشيخ عبدالعزيز المسند إلى عدة أقطار منها أقطار أمريكا الوسطى وهي المكسيك وقواتيمالا وبيليز والسلفادور ونيكاراقوا وكوستاريكا.

كما دعت الرابطة الشيخ عبدالعزيز المسند إلى الاشتراك في الدورة الدعوية في بكين في الصين، وهي التي ألف بسببها كتابه عن الصين وياجوج وماجوج.

لقد كان الشيخ عبدالعزيز المسند رفيقاً صالحاً في السفر فهو لا يمل ولا يتعب من الانتقال إذا كان ذلك يشتمل على معرفة جديدة ببلد فيه مسلمون، أو اتصال بإخوة مسلمين.

كما أنه محب للاطلاع العام على الغرائب والعجائب التي يصادفها المسافر وإن احتاج ذلك إلى سفر داخل سفر.

أما ترجمة الشيخ عبدالعزيز المسند فإنها تكاد تكون معروفة، من حيث التحاقه بالوظائف ونشاطه الفكري الثقافي، وقد سجلت ذلك في (معجم أسر بريدة) الذي أرجو أن ينتهي طبعه قريباً.

إنني أنظر إلى أخينا وصديقنا الشيخ عبدالعزيز المسند من جهتين الأولى عامة وهو أنه من رجال الدعوة والثقافة النشطين العاملين في بلادنا والثانية خاصة وهو أنه صديق زادت مدة صداقتي به على ستين سنة.

وقد فجعنا بوفاته فجأة فرحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً.

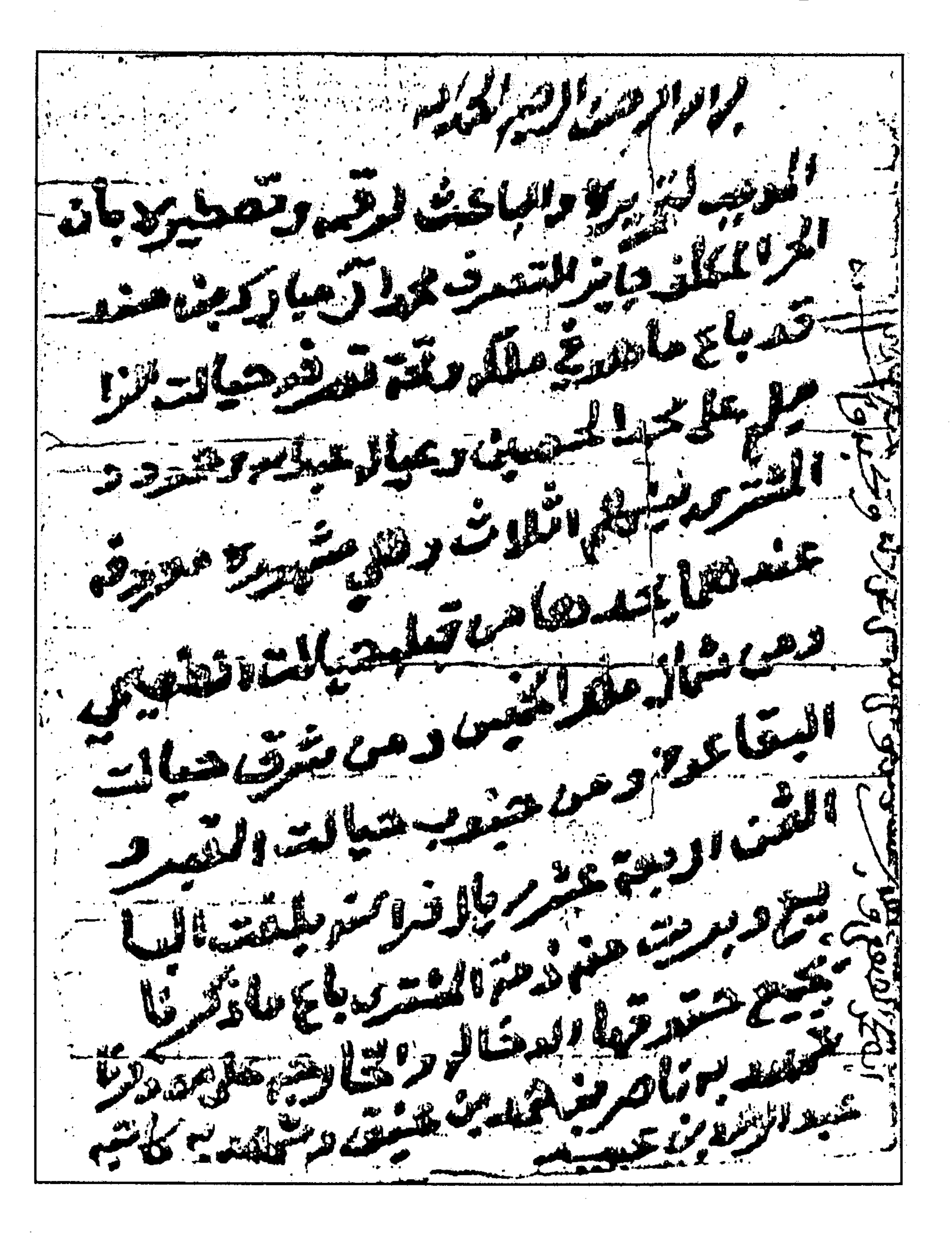
ولأبنائه النجباء وبناته النجيبات ولأسرة المسند ولمحبي الشيخ عبدالعزيز والمستفيدين من دعوته وإفاداته حسن العزاء والدعاء بالصبر الجميل.

محمد بن ناصر العبودي

١٤٢٨/٩/٢١هـ.

ومن المسند الشيخ عبدالله بن محمد بن علي المسند شغل منصب مدير المعهد العلمي في بريدة لفترة من الوقت.

وثائق لأسرة المسند:



في ظهر هذه الوثيقة تاريخها ونصه، جرى ذلك في سنة ست وخمسين، والمراد بها سنة ١٢٥٦هـ.

وملخص الوثيقة أن محمد آل مبارك بن مسند قد باع حيالة وهي الأرض التي ليس فيها نخل وإنما هي معدة لزراعة الحبوب أو البرسيم على محمد الحصيِّن ولم يذكر مكان الحيالة ولكن واضح من اسم المشتري والبائع أنها في خب الشماس.

والثمن أربعة عشر ريالاً فرانسه.

والشاهد ناصر بن محمد بن عتيق ولا أعرفه، وكذلك الكاتب لم أتأكد من أسرته وهو عبدالرحمن بن عبيد.

والوثيقة التالية مداينة بين عبدالله بن مسند الملقب جبر وبين جاسر العبدالكريم الجاسر والدين فيها ثمانية عشر ريالاً من هالسبعة المذكورات لحالهن أي أن السبعة فيهن وثيقة بها وحدها وهي بخط ابن مفدى وهو ابن فدا الذي تقدم ذكره في حرف الفاء.

أيضاً ريالين ثمن العيش أي قمح تضاف إلى الدين المذكور أيضاً مائتين وزنة تمر تزيد عشرين وزنة تصبح مجموعها ٢٢٠.

وقد ذكرت الوثيقة أن التمر المذكور لجاسر وأن الفلوس وهي النقود لوالده.

أما الرهن فإنه أربع بكار: جمع بكرة وهي الشابة من النوق والوانها: صفرا وملحا بمعنى سوداء واثنتان منها حمر وهذه الأبكار هي التي درجت إلى عبدالله المسند من جاسر.

وتاريخ الوثيقة ١١ من شهر ربيع ولم يذكر أي ربيع سنة ١٢٨٨هـ وقد شهد به شومر بن عبدالله وصالح ابن عويد كما قرأت الاسم وكاتبه عبدالله الشومر.

لبراه

اقر عبد الله ابن مسند الملقب جبران في ذ

مته لجاسر العبد الكريم ابن جاسر ثمانية

عشر ريال من [illegible] السبعة المذكورات لي

لهن بكتابة [illegible] ايضا ريالين ثم

عيش ايضا [illegible] دخل لجاسر [illegible]

وزنة تمر ايضا ماية وزنة تزيد عشر بيت

جميع التمر المذكور لجاسر والغلق [illegible]

لوالده عبد الكريم [illegible] عبد الله

[illegible] الدين المذكور [illegible]

ومليح [illegible] [illegible]

عليه [illegible] الذي [illegible]

[illegible] القاضي [illegible] الملح [illegible]

[illegible] [illegible] فله [illegible]

[illegible] المجد [illegible] [illegible]

المسند [illegible] [illegible] عشر شهر

ربيع سنة ١٢٨٨ [illegible] ذلك [illegible]

ابن عبد [illegible] ابن [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

وهذه أيضاً وثيقة أقدم تاريخاً من التي قبلها بين عبدالرحمن بن مبارك آل مسند وبين علي الناصر (آل سالم).

والدين فيها كبير إذْ هو ألف ومائتان وخمسون وزنة تمر ومائتان وواحد وخمسون صاع قمح نقي يحل أجل وفاء العيش في شهر جمادى الأولى صيفية عام ١٢٦٢هـ ويحل أجل وفاء التمر في شهر شوال من السنة المذكورة.

والشاهد على ذلك عبدالكريم (المسند) أخوه وناصر بن مشاري، أما الكاتب فإنه معروف في وقته وهو عبدالله بن عمرو وليس بالشيخ عبدالله بن علي بن عمرو الذي كان أخص أنصار الشيخ إبراهيم بن جاسر فذلك متأخر.

وقد ذكرت عبدالله بن عمرو هذا المتقدم في الكلام على أسرة (العمرو) في حرف العين.

وتاريخ الوثيقة في ذي القعدة من عام ١٢٦١هـ.

وهذه وثيقة مبايعة بين عبدالرحمن بن مسند وابن أخيه صالح آل محمد بن مسند، وذلك يحتمل أن يكون إبناً لأخيه بالفعل، أي يكون عبدالرحمن عمه، و يحتمل أني كون ابن عمه لأن كلمة (ابنا أخيه) تعني في لغتهم أنه من أسرته وبين عبدالكريم الجاسر.

والمبيع نخلة شقراء وفرخها بسبعة ريالات حالة في ذمة أخيه بمعنى أنها مقابل دين قد حل أجل وفائه كان في ذمة محمد بن مسند لعبدالكريم الجاسر، وهي آخر ما في ذمة محمد لعبدالكريم.

ومن تيسير الأمور أن المشتري وهو عبدالكريم بن جاسر قد جعل للبائع الخيار إلى شهر رمضان عام ١٢٩٠هـ إن أحضر الثمن نقداً بطل البيع وبقيت النخلة على ملك ابن مسند.

ومن الطريف أن عبدالرحمن المسند ضامن لعبدالكريم مدة الخيار، بمعنى أنه لو حصل حادث للنخلة خلال مدة الخيار فإنه يتحمله البائع والنخلة في خب الشماس كما هو مفهوم لنا.

والشاهد إبراهيم الناصر بن سالم من أسرة آل سالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

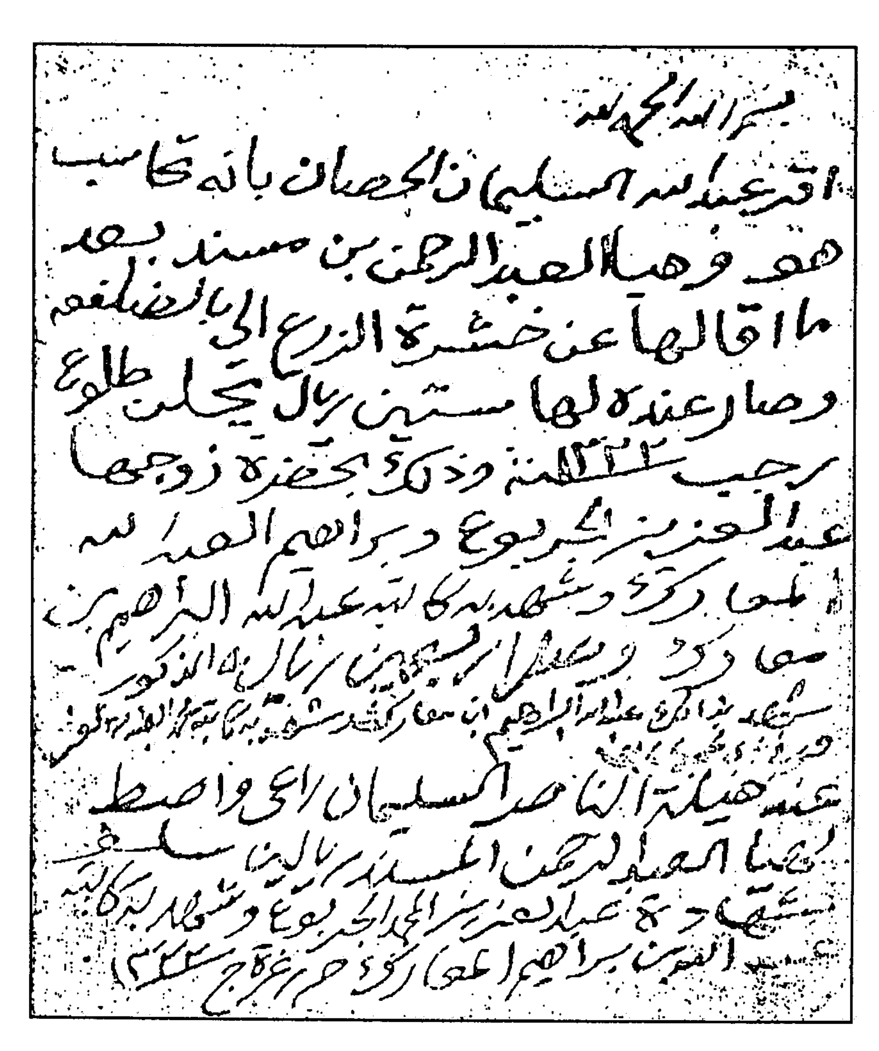
والكاتب عبدالله بن إبراهيم الجاسر.

والتاريخ: جمادى الآخرة عام ١٢٨٩هـ.

وهذه الورقة تتحدث عن امرأة من (المسند) ذات ثراء ومال وهي هيا بنت عبدالرحمن بن مسند، ومن ذلك أنها كانت اشتركت مع عبدالله السليمان الحصان في زرع في الضلفعة، ثم عرض عليها شريكها الحصان بحضور زوجها عبدالعزيز

الجربوع ترك تلك الشركة وثبت في ذمتها له ستون ريالاً يحل أجلها عـام ١٣٢٢هـ، وقد شهد على ذلك إبراهيم العبدالله بن معارك وكاتبه عبدالله بن إبراهيم المعارك.

وفي أسفل الورقة مداينة بين هيلة الناصر السليمان راع واسط، والمراد صاحب خب واسط، أو الساكن في خب واسط، وهو من أسرة السالم الكبيـرة، والمبلغ ريالان سلف، أي ليس ديناً عليه ربح، بل قرض حسن، شـهد بـذلك عبدالعزيز بن محمد الجربوع (زوج هيا العبدالرحمن المسند) وشهد به كاتبـه عبدالله بن إبراهيم المعارك، والتاريخ غرة جمادى الثانية عام ١٣٢٢هـ.


بسم الله الحمد لله
اقر عبدالله السليمان الحصان بانه كاسب
هو وهيا العبدالرحمن بن مسند بعد
ما اقالها عن خشرة الزرع الي
وصار عنده لها ستين ريال يحلت طلوع
رجب ١٣٢٢ وذلك بحضرة زوجها
عبدالعزيز الجربوع وابراهيم العبدالله
هيلة الناصر السليمان راعي واصط
عبدالعزيز بن محمد الجربوع وشهد به كاتبه

والوثيقة التالية مداينة بين عبدالله العبدالكريم المسند وبين مزيد السليمان (المزيد من أهل الدعيسة).

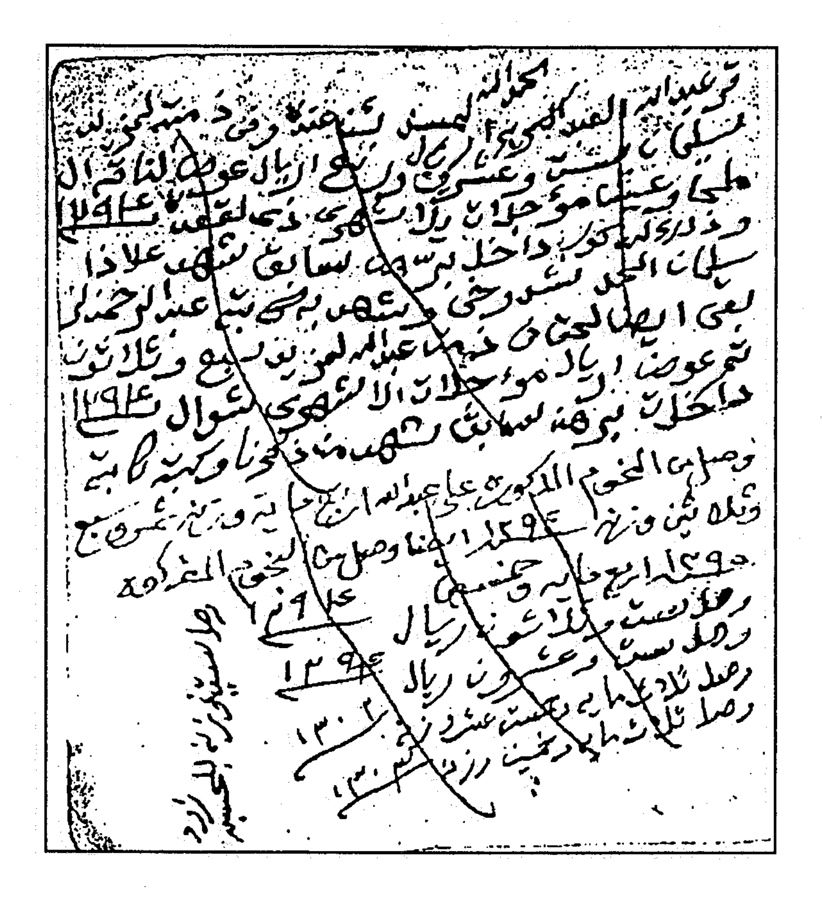
الدين فيها ستة وعشرون ريالاً وربع ريال عوض الناقة الملحا، والملحا عندهم هي السوداء وعيش أي وثمن عيش وهو القمح ولم تذكر الوثيقة مقداره.

وهذا الدين مؤجل إلى شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٤هـ.

والشاهد على ذلك سليمان المحمد الشدوخي.

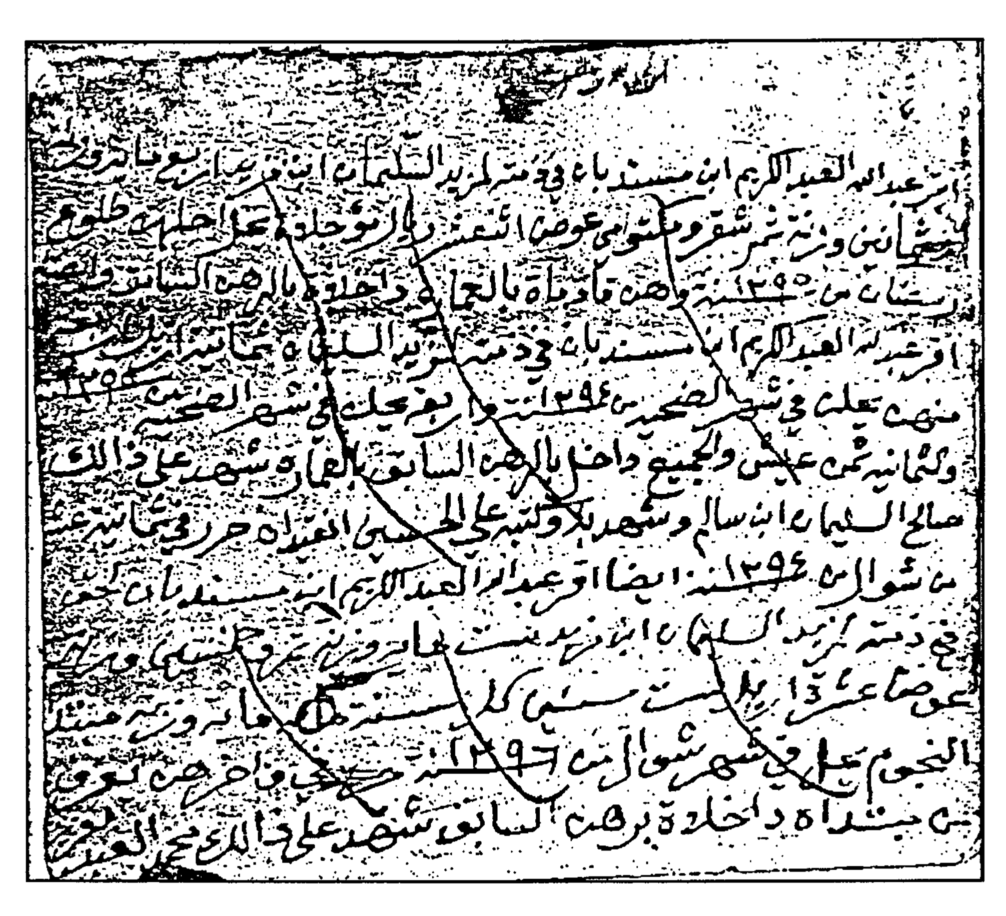
والكاتب: عبدالكريم الرّبعي.

وتحتها: إثبات دين إلحاقي يحل أجل الوفاء به في شوال سنة ١٢٩٤هـ.



والوثيقة التالية مؤلفة من جزئين أحدهما بتاريخ الأولى أي سنة ١٢٩٤هـ والثانية إلحاقية بعدها بسنتين أي عام ١٢٩٦هـ.

وكلاهما بخط علي الحسين النقيدان، والأولى بشهادة صالح السليمان من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكن في بريدة.



وصية سلمى بنت عبدالله المسند:

وهذه وصية لامرأة أخرى من المسند اسمها (سلمى بنت عبدالله المسند) وتدل على أنها على شيء من الثراء، أو أنها كانت تملك ممتلكات ومقتنيات،ولم تقدم لوصيتها بالمقدمة التقليدية للوصايا وإنما دخلت فيها مباشرة

بأنها أوقفت نخلتين من الخضري (خضريتان) وقفاً مصرفه بعشيات- جمع عشاء- وهو طعام يعد في رمضان في أيام الخميس أو أيام الجمعة.

وفصلت أمر هاتين النخلتين بأن إحداهما وهي العلوة لها ولأمها، ولم تذكر اسم أمها ولا اسم أسرتها، وإلا لكانت أفادتنا بذلك.

والنخلة الأخرى لأخيها عثمان وأبيها عبدالله، وجدتها مريم بنت عثمان ومصرفها عشيات- جمع عشاء-.

ثم قالت: والمكتومية اللي فوق شقراء المفجر من قبله لوضحى بنت عثمان ويظهر أنها خالتها أو خالة أمها، ولكن مصرف غلة هذه النخلة بأضحية وليس بعشيات في رمضان.

وقد أوصت بأن يكون الوصي على تنفيذ ذلك وعلى ثلث مالها: بناتها، ولم تذكر عددهن، وهذه ثقة مهمة في قدرة البنات على القيام بتنفيذ الوصية، ومن بعدهن ذراريهن، أي ذراري البنات، وهم أولادهن، وأولاد أولادهن.

ثم انتقلت إلى الكلام على دار لها فقالت:

والدار أقرت على صحة من عقلها وبدنها بأنها باعتها على بناتها بعشرين ريالاً وبلغها ثمنها، ثم قالت: والمواعين تعني التي تملكها والقشيش: جمع قش وهو الأمتعة وما في الدار من جنس ذلك أعطته على صحتها للبنات، وكل منهن عارف نصيبه.

والشاهد على ذلك محمد بن بريكان من أهل خب البريدي، والكاتب محمد بن صالح العويصي من أهل خب البريدي أيضاً.

والتاريخ ربيع الآخر عام ١٢٤٧هـ.

ولكن الوصية وصلتنا منقولة عن قلم الكاتب الأصيل العويصي إلى خط

إبراهيم بن محمد بن حمد المشاري نقلها في عام ١٣٠١هـ وقال: مخافة التلف.

الحمد لله وحده

مضمونه بانه سلما بنت عبدالله المسند اوصت في حال صحة من عقلها وبدنها
بان من مالها من الغربي خضريتين وقفا بعشيات لها ولامها
العلوه والاخرى لاخيها عثمان وابيها عبدالله وجدتها مريم بنت
عثمان التي من خضرية البنات شرق بعشيات والمكتوميدا لي فو
ق شقر المقبل من قبل الوضحا بنت عثمان بضحية الدوام ووكيلها على
الجميع وعلى ثلث مالها بناتها ومن بعدهن ذراريهن وها
تميلات المخصوصات خارجات على ماذكرت عليه على صحنها من دون
ثلث مالها فهو بعد موتها والدار اقرت على صحة من عقلها وبدنها با
نها باعتها على بناتها بعشرين ريالا وبلغها ثمنها والمواعين وا
لفشيش عطيته على صحنها للبنات كل منهن عارف نصيبه شهد على اقرا
رها بذلك محمد بن ابريكان وشهد به وكتبه محمد بن صالح العويصي
وقع ذلك في شهر ربيع الآخر ١٢٤٧ وقدمت سلما في ثلث مالها حجتين
واحدة لامها والاخرى لابيها اشهد من ذكرنا كاتبه انفا وصلى الله على محمد واله وصحبه
انقلته من الاصل مخافة التلف بعد المعرفه حرف بحرف وكلمة بكلمة ابراهيم بن محمد بن حمد
في ١٣٠١ وصلى الله على محمد واله وصحبه
[illegible] وصلت و حجة سلما المسند على الراقه
[illegible]

الوثيقة التالية وثيقة مداينة بين مزنة بنت عبدالكريم المسند وبين حمد آل محمد بن خضير.

والدين: واحد وثلاثون ريالاً فرانسة مؤجلات يحلن طلوع ربيع سنة ١٢٩١هـ.

والشهود: عثمان بن سليمان الموالي، وإبراهيم آل حمد الصقعبي، ومحمد الرشيد الحميضي.

والكاتب: عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل.

والتاريخ: سنة ١٢٩٠هـ.



المِشَاري:

من أهل الصباخ وكانوا قبل ذلك في (وهطان) أصلهم من شمر.

منهم **ناصر بن محمد المشاري** الملقب العنز ذكره ابن طريخم في قصيدته (عروس الصباخ)، وقال:

هذا العنز كان يازين تبغين بزعمه كبير الراي وهو ....

حدثني عبدالرحمن النويصر: إن صالح بن حسن المهنا أمير بريدة السابق بلغه خبر نظم علي الطريخم لعروس الصباخ وتعرضه لأهلها فأرسل إليه و قال: يا علي ترى العروس معروفة، أبيك تلقيها قدامي هالحين كلها وإن كان ما ذكرت منها شيء تراك تشوف وش أسوي بك، وهو أمير يقول ما يفعل.

قال علي بن طريخم فقرأتها عليه حتى وصلت إلى كلامي في (العنز) فسر بذلك لأنه كان في نفسه عليه شيء وكان العنز في ذلك الوقت مسناً قد شاب رأسه وقد أعطى الأمير ابن طريخم خرجيته وخرج من عنده مكرماً بسبب كونه أصاب ما في نفسه على العنز.

وكان صالح الحسن يجل ابن مشاري صاحب هذا الملقب بالعنز ويحترمه ولا يريد أن يعاقبه لسنه ولقدره.

وسبب تسميته بالعنز أن أمه ماتت عند ولادته فأعطاه أهله امرأة ترضعه مع طفل لها فكانت تهمل تغيير مهاده وهو الخرق التي تطوى على الطفل يلف بها ويربط بحبل ربطاً محكما تزعم النساء أن ذلك لكي يكون قوامه مستقيماً.

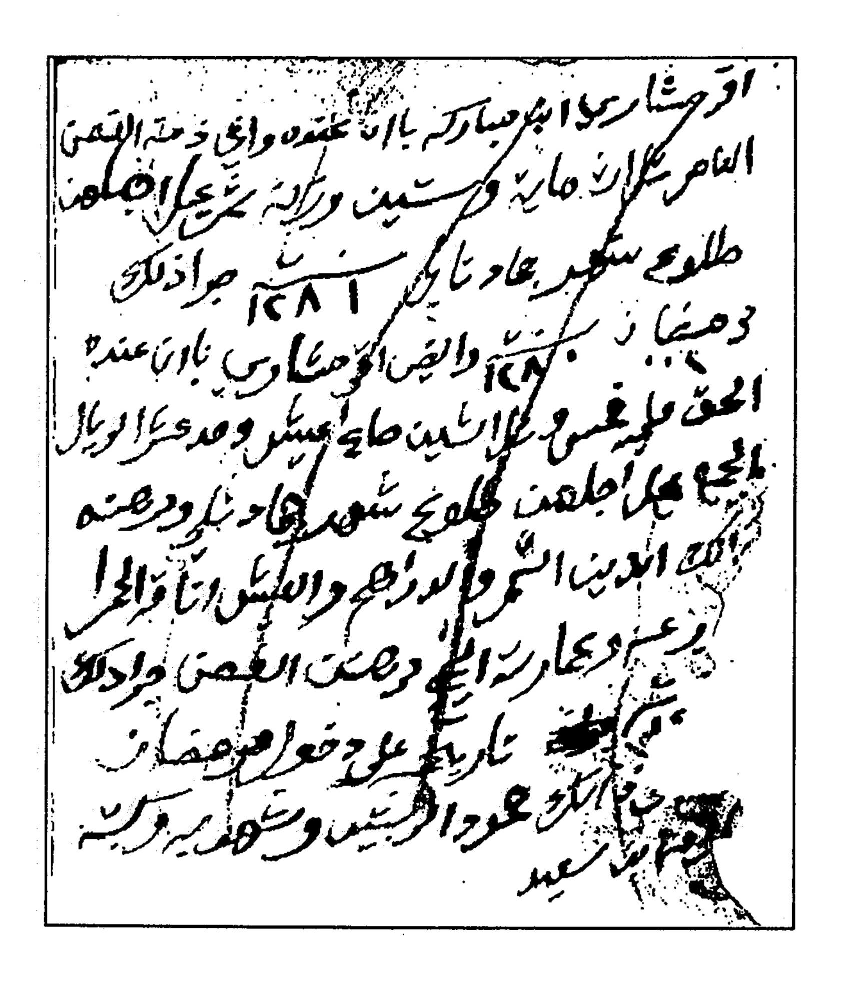
قالوا: وبلغ من إهمالها أن أصاب الدود بعض مغابن جسمه لأنها لا تتعهدها بالسرديق وهو ورق الأرطى الذي يدق حتى يصبح ناعماً، ويوضع في الأماكن الرطبة من جسم الطفل كما توضع (البودرة) في الوقت الحاضر.

قالوا: فرأت جدته أمه في المنام وهي تقول لها ترى المرة ما خافت الله في ولدي ترى جلده (مِسري) فأسرعوا إليها ورأوا صدق ما قالته أمه في الرؤيا.

فاشترى والده له عنزاً وصار يسقيه من لبنها دون لبن المرأة.

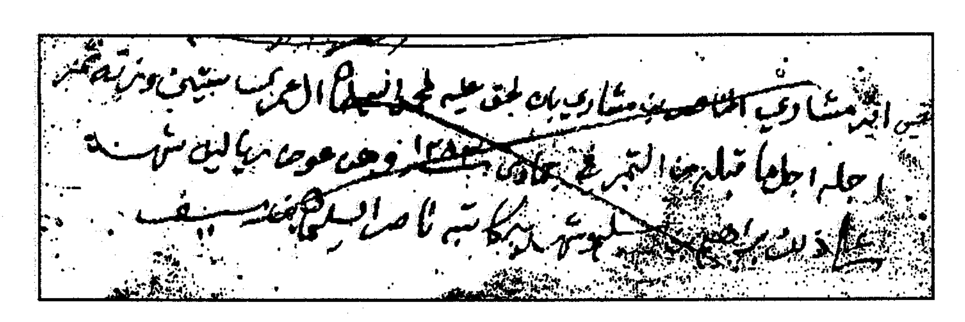
قالوا: وقد ألف هذه العنز حتى صار يحبو إليها بعد أن كبر قليلاً ويمسك بثديها يرضعه، وقالت العامة: إن العنز قد عطفها الله عليه، قد صارت تأتي إليه وتقف عنده ليرضعها.

ولقبه الناس (العنز) لهذا السبب.



ورد ذكر مشاري الناصر بن مشاري شاهداً على مبايعة بين عبدالرحمن بن محمد الصانع (بائع) وبين عبدالكريم الجاسر (مشترٍ) والمبيع خمس نخلات في الصباخ والمبايعة مكتوبة بخط الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا، وقد أرخها في ٥ شوال ١٢٨٤هـ.

والورقة المذكورة صورتها عند ذكر أسرة (الصانع) في حرف الصاد.



وهذه وثيقة مداينة بين مشاري الناصر المشاري راع وهطان وبين محمد السليمان آل عمري.

والدين (...) يحل في طلوع ربيع آخر سنة ١٢٨٣هـ.

والكاتب ناصر السليمان بن سيف.

وتحتها إلحاق لها يحل الدين فيها، وهو مائة وزنة تمر طيب عوض أربعة أريل أي ثمنه أربعة أريلة يحل أجلها في جمادى سنة ١٢٨٣هـ.

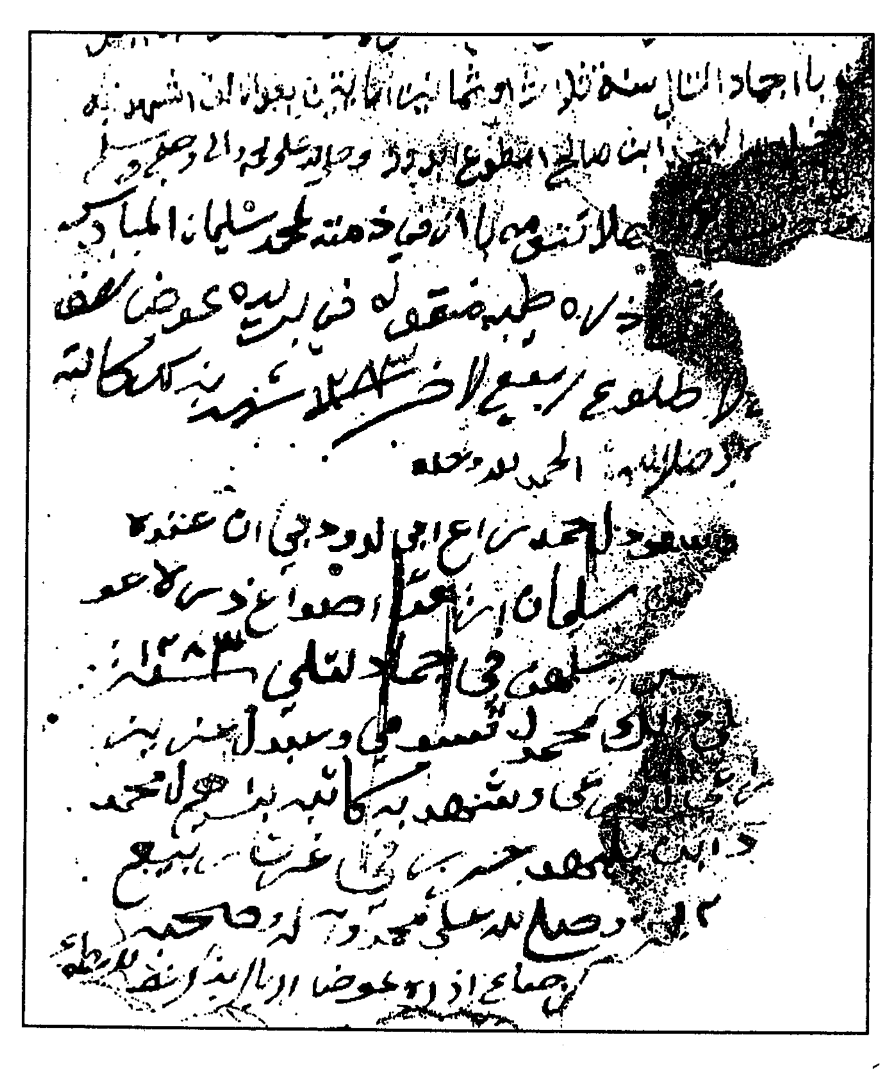
ووجدت وثيقة ملحقة بهذه تقول:

"أقر مشاري الناصر بن مشاري بأن لحق عليه لمحمد السليمان آل عمري ستين وزنة تمر آجله أجل ما قبله من التمر في جمادى سنة ١٢٨٣هـ.

والشاهد إبراهيم بن سليم.

والكاتب ناصر السليمان بن سيف.

ولم يذكر التاريخ.



المِشَاري:

أسرة أخرى من أهل الصباخ، وكان يقال لهم قبل ذلك (الـرَّزين) مـن الرزانة، وهم أبناء عم للسمينة.

منهم **علي المشاري** ويلقب بشريم شاعر عامي من شعره في يوم عيد الأضحى:

أحْدٍ يدور الفـاس هـو والسـكاكين واحد لقط عيده ببگـر نهـاره[١]
وحِنا نجرٍّ الحَشل مـا عنـدنا شـين الا الغمى حتحت علينا غباره[٢]
عبدالعزيز خلّـى الاجاويـد مقـوين ولا تكاثرنا على الهيس كاره[٣]
أبـوعلي بعيـد عنـي ومنحـين لا نابنيٍّ وانـا قـصيرٍ لـداره
منصور يقول الجارما يطلـبن شـين والله لوتبغي لـشطبك صـهاره

وصهارة الشطب: شحمة تحمى على النار، وتوضع فوف الشطب، وهـو الشق في الرجل بسبب البرد والجفاف.

ومما قال شريم بن مشاري المعروف بالرزين أيضاً:

البارحه يـوم القمـر شـع الأنـوار جاني على سيد الرعابيب طـاري
القلـب رص الميزنـه دق مـسمار والحال مني في توهـده جـار
جينا مع الـصمان نمـشي بالاقـدار من فوق هجن يأخذن باليـسار
ياطن حدر خفـوفهن الحفـا الحـار ولقن بنا النزيان صوب الفناري
وطبن بنا فـي بنـدر لـم الاسـفار ومن دانس الحبر ياوقع بالخطـاري
من ديرة التوحيـد جينـا للأمـصار الما يبيّـع عنـدهم بالمـصاري
يا نوخذ الـسكان يانـسل الافجـار تقول وين اقطكم بـا الوقـاري
لو لا ولد منصور[٤] عَمَّرْ لنا كـار عينتنا صـرنا عـشا للـسباري
سمعت عنك بنجد حلـوات الاذكـار وبالله عليك اني من الهدم عاري
يا شوق من قرنه على المـتن نثـار عمله بطيب وزعفران فخـاري
نهودهـا لا طلـع لـومي الاشـجار وامزمن بيض الحمام الخضاري

---

(١) يدور الفاس والسكين، لكي يذبح أضحيته أو ذبيحته، ولقط عيده: أكل طعام العيد الذي ليس فيه لحم.

(٢) يجر خشل– مثل عامي نجدي ذكرناه في كتابنا الأمثال العامية.

(٣) عبدالعزيز: شخص من أهل الصباخ وكذلك الشخصان اللذان بعده.

(٤) ولد منصور البطي.

وصلاة ربي عـد مـن للحـرم زار   على محمد من بحور وبـراري

ومنهم **عبدالله بن سليمان المشاري** كان صاحب سيارة نقل يقودها بنفسه ويحمل عليها الركاب بين بريدة والمدن الأخرى في مناطق المملكـة سـافرت معه في عام ١٣٧٠هـ من المدينة المنورة إلى حائل فبريدة، وذكرت ذلك في كتاب (رحلات في البيت).

وهو رجل كريم النفس، طيب المعشر، عرفت ذلك منـه إبـان سـفري وسمعته من غيره من الذين يعرفونه أكثر مني.

ذكر له الأستاذ ناصر العمري قصة أثناء سفره، أنقذ فيها رجـلاً كـاد يموت عطشاً.

قال الأستاذ العمري:

عبدالله بن سليمان بن مشاري صاحب أسفار كثيرة في شمالي الجزيـرة الـشرقي وغيره من أراضي المملكة يتنقل على سيارته التي ينقل عليها البضائع والركـاب وهـو خبير في معرفة طرق ومسالك الصحراء التي يرتادها، قال:

توجهت من لينة إلى بريدة ومعني بضاعة وراكب واحد من البادية وقـد سـرت في طريق يوصل إلى حائل خطأ ولاحظت أنني قد غلطت بالطريق لكـن أعـرف أيـن يذهب بي هذا الطريق ومواصلة السير أهون على السيارة من العودة منه.

وبينما كنت أسير بالسيارة في المظهور شاهدت رجلاً يسحب بندقه ويـسير على قدمه لعجزه عن حمل البندق وبينما أنا أشاهده ورفيقي في السفر لاحظنا أنـه سقط على الأرض سقوطاً غير طبيعي فاتجهنا إليه ووجدناه في حالة ظمـأ شـديد، وقد اسودَّ ما حول فمه من العطش فرشبناه بالماء وبللنا قطعة قماش وصرنا نمـسح بها وجهه ونعطيه قطرات من الماء ثم مرسنا تمراً وحقّناه في حلقـه حتـى نـشط

نشاطاً ضعيفاً وصار يطلب الماء ونحن نعطيه قطرات من الماء ونرش وجهه ورأسه بالماء خوفاً عليه من الموت لو أسقيناه الماء دفعة واحدة.

وقد فتن علينا يريد الماء بالقوة ونحن نسترضيه ونعده بالماء تدريجياً، وقد قمنا بإبعاد إصبع بندقه خوفاً منه لئلا يفتك بنا طلباً للماء، وبعد أن استراح أسقيناه الماء ثم نقلناه إلى السيارة وسألناه أين يريد؟ قال أريد تربة ولكنني عجزت عن الوصول إليها، وقد أرويناه بالماء وأطعمناه وأوصلناه إلى العاذريات وتركناه هناك عند جماعة من البادية وهو شمري ورفيقي في الطريق هو الآخر شمري، وقد أيقنت أن ضياعي في الطريق وتركي الطريق المتجه إلى بريدة وسيري في الطريق المتجه إلى حائل كان بقضاء الله وقدره لإنقاذ هذا الرجل الضائع الظمآن، والموت والحياة بيد الله آمنا بالله[1].

ومن طرائف عبدالله المشاري مع الشاعر درعان الطويان أنهما كانا في بيت في مكة فتحيل درعان بأن أحضر أنبوباً ضيقاً وضعه عند أذن ابن مشاري، وقال فيه بصوت غريب، يا ابن مشاري تراك تبي تموت عقب شهر، لكن رح لأهلك في بريدة تموت عندهم. قالوا: فصدق ابن مشاري بذلك، وقال لدرعان:

أنا جاني علم أني أبي أموت وأبي أروح لأهلي في بريدة.

فأركبه درعان مع صاحب سيارة مسافرة إلى الطائف على أمل أن يجد سيارة إلى بريدة وقال للسائق: ترى هذا ما هوب صاحي لكن هذا حبل اربطه به وادخله في مستشفى المجانين في الطائف.

وكاد السائق يفعل ذلك في الطائف إلا أنه عرف أن صاحبه ليس به بأس.

---

(١) ملامح عربية، ص١٠٢.

المشاري:

أسرة أخرى.

من العناقر ولذا يقولون نحن العنقري لا المشاري.

منهم **سليمان العبدالله بن محمد المشاري** صاهر الغنام أهل بريدة.

المشاري:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة من أهل خب العريمضي متفرعة من أسرة الماضي أهل خب العريمضي الذين يرجع نسبهم إلى عنزة.

المشعل:

بكسر الميم وإسكان الشين ثم عين مفتوحة وآخره لام.

أسرة من أهل خب الحلوة وبريدة.

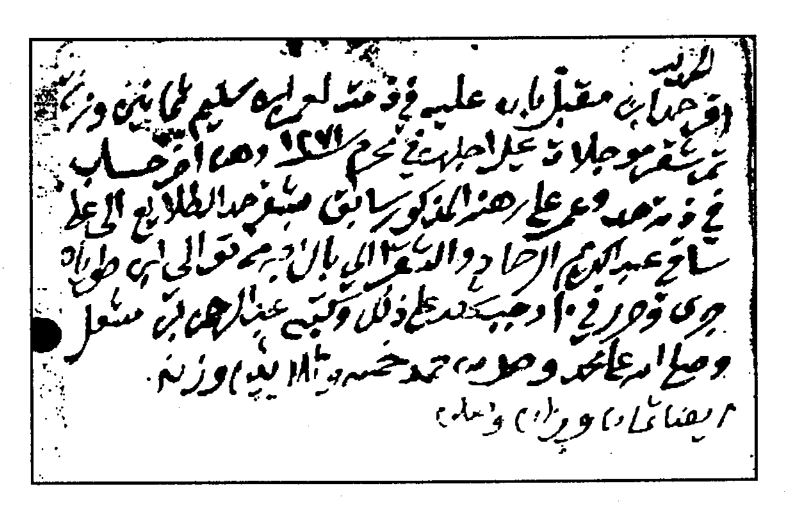
قدمت إلى منطقة بريدة من حرمة في سدير.

كان يقال لها أول الأمر (المشعل) و(ابن مشعل) ثم أضيفت ياء النسبة عليه فصار اسمها (المشعلي).

كان منهم **عبدالرحمن بن مشعل** كاتب للمداينات والمبايعات حسن الخط رأيت بخطه مداينة بين حمد بن عقيل وبين عمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة مؤرخة في ١٠ رجب ولكنه لم يذكر السنة ربما كان ذلك اعتماداً على ذكر أجل الدين الذي فيها أي حلول أجله وذلك في محرم عام ١٢٧١هـ.

وذكر أن الرهن نخل طلايع أي مستثناة من بيع ذلك النخل في الأصل وهي وافعة على ساقي عبدالكريم آل حماد وهو من أعيان أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

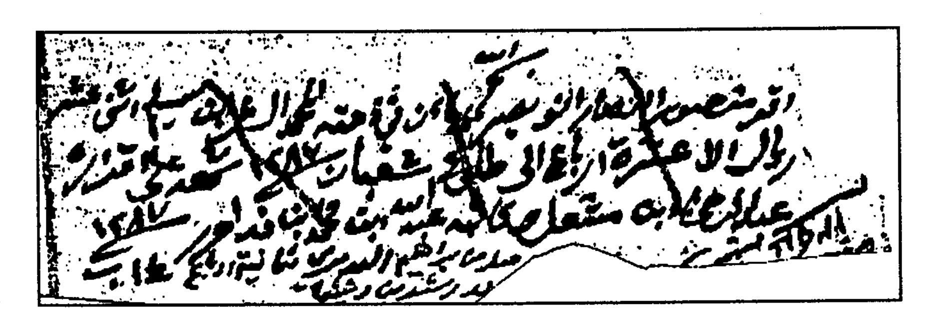
وهذه صورتها:



ورأيت شهادة لعبدالرحمن بن مشعل هذا في وثيقة مداينة بين منصور بن نصار النويصري وبين الشيخ محمد بن عمر بن سليم بخط الشيخ الشهير بزهده وورعه عبدالله بن محمد بن فدا كتبها في ١٤ رجب من عام ١٢٨٧هـ.

والكلام عليها في الكلام على أسرة النويصري في حرف النون.

وهذه صورتها:



ومنهم الشيخ **سليمان بن عبدالله بن محمد المشعلي** تولى عدة مناصب قضائية في الفوارة، والشبيكية والمذنب ، وكان الشيخ عمر بن سليم ينيبه على القضاء إذا حجَّ، مات عام ١٣٧٧هـ[١].

وابنه صديقنا عبدالله يشغل الآن وظيفة محقق في وزارة العدل، ألف كتاباً أسماه (مختصر الأخبار المشاعة في الفتن وأشراط الساعة وأخبار المهدي وعيسى والدجال وما سيجري من الملاحم آخر الزمان) ويليه كتاب (خلاصة معتقد أهل السنة) للمؤلف طبعا معاً في مطابع الرياض في مجلد.

ولد عام ١٣٤٢هـ في دخنة التي كان والده قاضياً عليها.

ووجدت ترجمة له في كتاب ربما كان أحد كتبه هكذا:

الشيخ عبدالله بن سليمان بن عبدالله المشعلي، عميد أسرة المشعلي بالقصيم والرياض، عمل عضواً في الوعظ والإرشاد بمكة المكرمة، ثم مديراً لمدارس المذنب، ثم مديراً لمدرسة العجيبة ببريدة ثم موجهاً في إدارة التعليم ثم مفتشاً بوزارة العدل ثم تقاعد مديراً لفرع وزارة العدل بالمدينة المنورة وله من الكتب (مجموعة أخبار آخر الزمان- خلاصة معتقد أهل السنة والجماعة- الدره في أحكام الحج والعمرة- ذكريات التعليم النظامي بالمذنب).

وقد ألف الأستاذ عبدالله بن الشيخ سليمان المشعلي نبذة عن أسرة (المشعلي) بالقصيم والرياض طبعت في ٢٩ صفحة لخصت منها ما يلي:

أبنائي وإخواني في الدين والنسب أسرتي العزيزة أسرة المشعلي بالقصيم والرياض.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد قمت بتسجيل المعلومات الأسرية الخاصة بأسرتنا التي تهم الجميع، وكثر السؤال عنها واستقصيت جميع ما لدي وما تلقيته من كبار السن من أسرتنا

---

(١) وعند القاضي أن ذلك في عام ١٣٧٦هـ.

رحمهم الله ومن غيرهم ممن له معرفة بالأنساب الأسرية وعلى رأس الجميع كبير الأسرة السابق العم محمد بن عبدالله المشعلي البالغ من العمر مائة وعشرين عاماً آنذاك، وبعد أن بذلت جهدي بحصر وجمع واستقصاء جميع ما يختص بأسرتنا، فإنه لم يتبق لدي أي معلومات سوى ما بهذه الأوراق، وتاريخ ولادة الجد في القرن الثاني عشر هجري بحرمة قرب المجمعة وتاريخ نزوحه إلى القصيم، وتاريخ وفاته بالإضافة إلى المعلومات التي تستوجب الإطلاع عليها.

أسرتي الصغيرة بالقصيم والرياض:

إن من عادة القبائل (الرحَّل) والآباء والأجداد وكبار السن في الأعوام الماضية عدم تدوين المعلومات والأنساب الأسرية الخاصة بهم تحريراً اكتفاءً بتناقل المعلومات شفوياً ينقلها خلف عن سلف، وجيل بعد جيل مما أدى إلى أن المؤرخين المعاصرين المهتمين بتدوين الأنساب يصعب عليهم ولو بعد البحث والتحليل والدراسة التوصل إلى تحديد الأنساب بدقة وبموجب أدلة مقنعة لا أعتراض عليها، وحيث أدركنا ضرورة التدوين وأهميته يجب أن نهتم به ونسجل المعلومات تحريرياً بعد حصرها واستقصاءها حسبما تناقله الآباء والأجداد، وكبار السن من الأسرة ليكون هذا التسجيل مرجعاً أساسياً للأسرة.

لذا فإنني بناء على ما ذكرته قمت بتسجيل ما لدي.

أسرتي العزيزة: كل ما أريده بهذا التدوين وجل قصدي واهتمامي ينحصر فيما يلي:

الهدف الأول: تعريف الأسرة بالأقرب فالأقرب فيما بين عائلة وأخرى.

الهدف الثاني: إطلاع الأسرة على المعلومات الخاصة بأسرتهم بعد تدوينها.

الهدف الثالث: أن لا نقبل أي إضافة أو معلومات جديدة بعد الآن.

إن جد الأسرة عموماً هو عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن مشعل، (لقبه المشعلي) نسبة إلى أب جده مشعل وليست نسبة إلى أسرة أو قبيلة، وإنما لما زيدت ياء النسبة باسم جد الجد مشعل صارت كلمة المشعلي لقب الجد وكل فرد من أسرته حتى الآن.

ولد رحمه الله بحرمه قرب المجمعة في آخر القرن الثاني عشر الهجري تقريباً عام (١٢٢٥هـ) عمره (٣٧) عاماً تقريباً وتوفي عام (١٣٠٨هـ) بخب الحلوة من ضواحي بريدة وعمره (١٢٠) عاماً.

مهنة الجد قبل نزوحه إلى القصيم التجول في البيع والشراء بين القصيم وسدير، وفي أثناء تجوله بين هذه البلدان رغب الارتحال إلى القصيم واختار خب الحلوة أحد ضواحي بريدة الغربية مقراً له، فاشترى بها النخل الذي باعه ابنه الشيخ سليمان المشعلي على حمود بن عبدالله النجيدي عام ١٣٤٩هـ ثم هو وأخوه حمد بن محمد بن إبراهيم بن مشعل المشعلي وأختهما نصره بنت محمد بن إبراهيم بن مشعل المشعلي، وبعد استقرار الجد عبدالله بخب الحلوة تزوج نوره بنت عثمان التويجري الملقب الطويرب من خب ضراس المجاور لخب الحلوة وخلفت منه ذرية.

وأسرة المشعلي بمدينة عنيزة تتفق مع أسرتنا بالاسم واللقب وينتسبون إلى أسرتنا، وقد سبق أن اجتمعت بأكبرهم الأخ عبدالرحمن بن محمد المشعلي ضابط متقاعد وبحث معي في موضوع القرابة بين الأسرتين، وقال: إن والده محمد أكد له أن أسرة الشيخ سليمان المشعلي ونحن من قبيلة واحدة، وأسرة واحدة، لكن جد أسرة المشعلي ببريدة ليس جداً لأسرة المشعلي بعنيزة، وإن كانوا من قبيلة واحدة، وربما لأن جد هذه الأسرة نزع من قبيلته إلى بريدة، وجد الأسرة بعنيزة نزح من قبيلته إلى عنيزة، و الأصل واحد.

تقريباً حسب قول بعض أفرادها عام ١٤٠٤هـ إنهم نزحوا قبل (١٣٠) عاماً وبالتقدير التقريبي يوافق عام ١٢٧٤هـ، هذا.

ويجب على كل مسلم ومسلمة أن يكون على علم بأنه لا يجوز شرعاً الافتخار بالأنساب، وقد جاء في الأثر كلكم من آدم وآدم من تراب، وقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا فضل لعربي على عجمي ولا فضل لأبيض على أسود إلا بطاعة الله عز وجل).

وإنما الذي يستفاد من معرفة النسب معرفة القبيلة التي ينتسب إليها ولتعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ولمعرفة صلة القرابة من بين عائلة وأخرى، ومن هو الأقرب فالأقرب، فعلينا أن نعرف أهداف وجوب معرفة النسب والاستفادة منه بدون فخر ولا اعتزاز بالنسب.

تنبيه وتحذير: إن من أهم ما يجب على كل منا أن يكون صالحاً في نفسه مصلحاً في أهله والأولاد وإلا تحمل ذنوبه وذنوب عائلته وكانت عائلته خصماً له يوم القيامة.

وعلينا تناسي الأحقاد والضغائن والحقد والغل والحسد، وجميع ما يؤثر على النفوس وينفر بعضها عن بعض لتصفو النفوس تصفية صحيحة لا لبس فيها ولا غموض ولنحذر من الدخول فيمالا يعنينا، كالدخول فيما يسمونه السياسة فما للمسلم وهذه الأشياء.

إنتهى.

أما والده الشيخ القاضي سليمان المشعلي فقد ذكره الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي ضمن مشايخه وذكر أن قراءته عليه لم تكن قراءة منتظمة ولكنها مرتبطة بجلوس الشيخ المشعلي للتدريس.

ولذا كانت القراءة مقتصرة على فن واحد أبان عنه الشيخ بقوله: وقرأت

على الشيخ سليمان المشعلي أيضاً في (منتقى الأخبار) في الحديث،إذْ استتابه الشيخ عمر (بن سليم) واستتابه الشيخ ابن حميد.

عود إلى الكلام على الشيخ سليمان المشعلي:

عرفت الشيخ سليمان المشعلي معرفة حقيقية ولكنني لم أقرأ عليه، ولم أخذ شيئاً من العلم عنه لأنه كان كبير السن، ومن طبقة من العلماء كانوا أكبر منا.

وإنما كان الشيخ عمر بن سليم إذا سافر للحج أو نحوه ينيبه أو ينيب الشيخ محمد بن عبدالله بن حسين وكلاهما عرفته ولم أخذ عنه.

وإنما حضرت مرة مجيء الخصوم إليه والتحاكم عنده من دون أن تكون لي علاقة بهذه الخصومة، كان المتخاصمون يأتون إليه فيجلس لهم في بيته الواقع في شمال جامع بريدة الكبير أو في الجامع نفسه، ولم يكن هو ومن في سنه من المشايخ يجلسون معنا– نحن صغار طلبة العلم في ذلك الحين– لأنهم هم صاروا شيوخنا قد تعدوا مرحلة الطلب.

ومن الأشياء النادرة أن الشيخ سليمان المشعلي جاء إلينا ونحن جالسون في مكتبة الجامع في بريدة نتذاكر النحو فطرح علينا مسألة ذكرتها في مذكراتي اليومية وهي:

أن الشيخ سليمان المشعلي ألقى علينا لغزاً، أو ما يشبه اللغز ونحن مجتمعون في مكتبة جامع بريدة وكنا جماعة من طلبة العلم الصغار فقال:

أسألكم عن كلمة نصبت ألف بيت من بيوت الشعر؟ ولم نعرف ذلك حتى أوضحه بقوله: هي قول ابن مالك صاحب الألفية في النحو بقوله في أول الألفية:

قال محمد هو ابن مالك   أحمد ربي اللهَ خير مالك

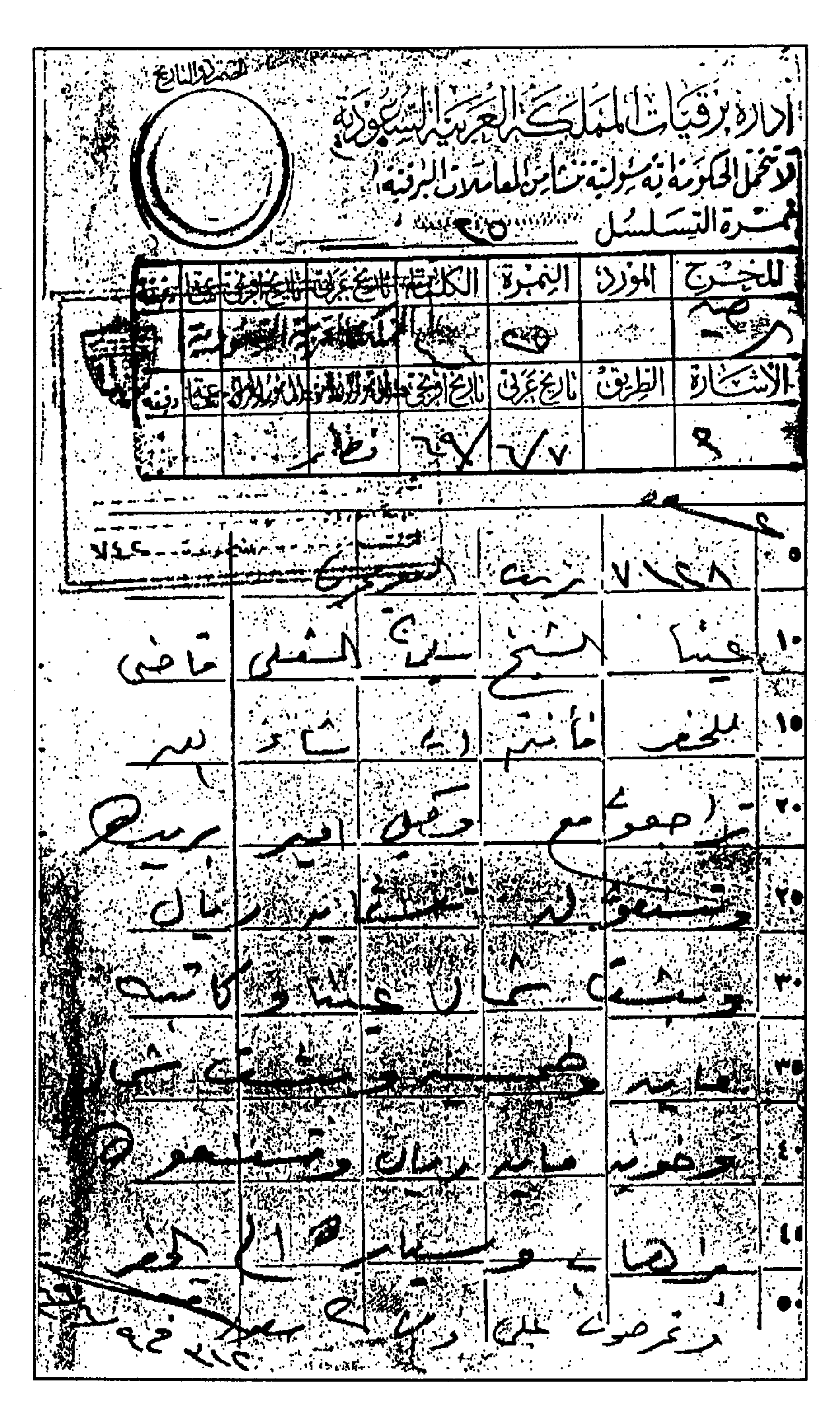
فقوله، قال: مفعولها هو ألف بيت من أبيات ألفيته النحوية المنظومة هذه.

ويريد بذلك أن الجملة التي بعد (قال) هي في محل نصب واعتبرها إلى أخر الألفية جملة واحدة.

رأيت برقية من الملك سعود بن عبدالعزيز إلى حمد بن عبدالمحسن التويجري، مدير مالية بريدة، يذكر فيها الملك سعود أنه عين الشيخ سليمان المشعلي قاضياً للحفر، ويأمر مدير المالية بأن يعطيه ثلاثمائة ريال و(بشت شمال)وكاتبه مائة وخمسين ريالاً وبشت شمال وخويه مائة ريال.

و(سنعوه) بزهاب وسيارة إلى الحفر وتحرصون على ذلك، وتاريخ البرقية ١٣٦٩/٦/٩هـ.

وبشت الشمال: نوع جيد من المشالح، وسنعوه بزهاب: أي أعطوه زهاباً وهو مؤونة المسافر من الطعام.



النمرة والتاريخ

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تحمل الحكومة أية مسئولية تنشأ من المعاملات البرقية

نمرة التسلسل

للمخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	ساعة	دقيقة
				المملكة العربية السعودية			
الإشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي			ساعة	دقيقة
		٦/٧	٦٩				

وقد ترجم له تلميذه الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، فقال:

ذكر في وفيات الأعيان:

فمنهم شيخنا سليمان بن عبدالله بن محمد بن علي المشعل، وكان أهل نجد يسمونه المشعلي ويقال إن المشعل من قبيلة كبيرة وأبوه عبدالله كان ذا أملاك بخب الخلوة من ضواحي بريدة ولديه ثروة وكان وجيهاً، كما أن له في عنيزة أملاكاً وقد طال عمره حتى بلغ المائة أو زيادة عليها، وفي آخر عمره تلاشت ثروته وكثرت ديونه، وكان المترجم أصغر أولاده فمرض بالجدري وفقد بصره، وكان مما يهم والده حالة ابنه الصغير الذي أصبح فاقد البصر فكان يوصي إخوانه به.

ولما بلغ المترجم الثامنة من عمره توفي والده وكانت والدته من آل جمعة وله إخوة أشقاء أكبرهم محمد حنى عليه لأنه كان في حضانة أمه وحنو أخيه.

نشأته: نشأ رحمه الله يتيماً فقيراً أعمى، وكان فطناً نبيهاً مفكراً يعجب كل من شاهده أو جلس معه من نباهته، وفي يوم من الأيام قال لأمه أدعي الله لي فقد عزمت على طلب العلم، فشمر وجد واجتهد وجعل يختلف إلى أئمة المساجد في خب الخلوة ويتعلم حتى حفظ القرآن وعمره إذ ذاك اثنتا عشر سنة، ثم سافر إلى بلد المذنب للطلب فأخذ في طلب العلم على الشيخ عبدالله بن محمد بن دخيل، وبقي مدة هو والشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع هناك في بلد المذنب، وكانت إذا ذاك آهلة بالعلم وطلابه، ذلك لما قام به الشيخ عبدالله بن دخيل من التعليم والتشجيع لطلابه، بحيث حصلت نهضة على يديه في بلد المذنب، وأقبل الطلاب إليه من كل جهة وصوب وبذلت الولائم وحصل للطلاب ما يساعدهم في بذل القوت، وهناك كانت محبة لله وزيارات من مدينة حائل حتى بلد المذنب، حدثني بذلك المترجم والشيخ عثمان بن حمد بن مضيان وأخوه رجل الدين والخير محمد

بن حمد بن مضيان، وقد سبق في ترجمة الشيخ عبدالله بن دخيل ما فيه كفاية، ثم رحل المترجم إلى الرياض ماشياً على قدميه هو وبعض إخوانه يحملون متاعهم على حمار فأخذ عن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وعن الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف وأخذ عن الشيخ سعد بن عتيق، كما أخذ عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وعن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وعن الشيخ عمر بن محمد بن سليم، أما ولادته فكانت في سنة ١٣٠٠هـ في خب الخلوة المذكور الكائن حوالي الدعيسة يقع غربي مدينة بريدة على مسافة ٧ كيلو، أما المشعل الذي ينسبون إليه فإنه من أهالي حرمه بلد في سدير.

ذكر الوظائف التي نالها:

كانت أول وظيفة قام بها أن جعل في عام ١٣٣٦هـ قاضياً في المستعجلة بمدينة الرياض، فشغل هذه الوظيفة ثم طلب من المشايخ اعفاءه عن القضاء بين مشايخه، ثم كان قاضياً في نفي، ثم نقل منها إلى دخنة، ثم إلى الفوارة، ثم إلى الشبيكية، ثم إلى قضاء المذنب، ثم إلى قضاء البكيرية.

وكان في هذه الوظائف موضع الثقة والتقدير، وكنت لما تولى القضاء في البكيرية وأراد الذهاب إليها بناء على ما أسمعه منه من أنه يحب سكناها ولو لم يتول وظيفة فيها، فقلت له: لقد حلمت وقرت الآن عينك فيها فأوصيك بنشر العلم فيها، ولا تأل أن تكثر التعليم هناك، فقال: الله المستعان، وأن فلاناً القاضي يقول: لو وجدت من يتعلم مني بأجرة لبذلتها.

كان صموتاً قليل الكلام محباً للعزلة قليل الضحك لا يكذب وإن كان مازحاً، ويقدر أهل العلم، وله أدب ومعرفة بفنون الشعر والحلم، وأقوال العلماء والتاريخ ومعرفة الرجال والجرح والتعديل، ولا يحب الشهرة وعلى جانب من العبادة وكان ذا سمت عظيم حتى يخيل إلى من رآه أنه يسكت على امر عظيم

من الدهاء والمعرفة، ولهذا قال في مدحه الشيخ عمر الوسيدي من قصيدة مر بنا ذكرها:

ويا سليمان المشعلي نلت مفخرا ... وعلماً على حسب الورى والأماثل
فلا تسأمنَّ البحث فيه ولا تكن ... جباناً إذا دارت فنون المسائل
فمن فعلك الإحجام طبعا وإنما ... لك خبرة في قاطعات الدلائل

وقد نفعته تلك الرزانة بحيث كان عاقلاً يعالج المشاكل بحكمة، وبما أن القاضي عمر بن محمد بن سليم يستنيبه في القضاء فقد كان الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد يستنيبه أيضاً إذا كان موجوداً، وكان جبلاً عظيماً في القضاء لرزانته وقلة كلامه فيوقف عند توجيهاته، وفي صفته كان قصير القامة أقل من الربعة ممتلئ الجسم قد لوحته الشمس إلى السمرة، وكان معظماً ومحترماً ومهاباً ولا يحب المزح، كثير التفكير.

ومن كلماته الخالدة قوله إن العالِم(١) في هذا الزمن كالحلتيت إن احتاج الناس إليه طلبوه، وسعوا في تحصيله وإن استغنوا عنه لم يعبأوا به.

ثم أنها تداركت عليه أمراض في آخر عمره لأنه يغلب عليه السعال المخاطي البلغمي، وأقعدته الأمراض وكبر سنه فلما كان ذات ليلة قال لابنه عبدالله: إني موصيك بوصية وقد أشهدت عليها عبدالله بن رشيد الفرج وفلاناً لرجل سماه ولعلي ألقى الله في هذه الليلة، وتوفي من آخر الليل ٩ رجب رحمه الله وعفا عنه.

وكان يكثر البكاء في آخر عمره ويذكر الرعيل الأول والسلف الصالح حتى لحق بهم وتوفاه الله على حالة طيبة.

خلف ابنين أحدهما عبدالله كان رجلاً طيباً وذا أخلاق كريمة، تولى إدارة

---

(١) العالم: واحد العلماء من أهل الدين والمعرفة، والحلتيت: عقار شعبي مر الطعم، كريه الرائحة.

مدرسة المذنب ثم إدارة مدرسة أحمد بن حنبل في بريدة ثم كان مفتشاً في إدارة التعليم بالقصيم وغيرها، وله ابن يسمى أحمد وهما جامعيان(١).

وترجم له الشيخ صالح بن سليمان العمري وهو جاره في المنزل ويعرف أموره حق المعرفة، فقال:

الشيخ سليمان بن عبدالله المشعلي- رئيس محكمة البكيرية:

ولد رحمه الله في خب الحلوة إحدى القرى التابعة لبريدة في أول القرن الرابع عشر، وقد كف بصره وهو صغير، فحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم بدأ في طلب العلم على العلماء، فلازم المشايخ آل سليم، فقد قرأ في أول شبابه على العلامة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، ثم من بعده على ابنيه الشيخين عبدالله وعمر بن سليم، كما قرأ على الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد، والشيخ محمد بن مقبل ورحل إلى الرياض فاخذ عن علمائها، ومنهم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وغيره، كما أخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن دخيِّل في المذنب والشيخ عبدالله بن محمد بن فدا في بريدة.

وقد تقلب في عدة وظائف قضائية منها: قضاء الفوارة، وقضاء دخنة، وقضاء الشبيكية، ثم قضاء المذنب، وآخر عمل له رئاسة محكمة البكيرية.

وقد خلفه مشايخه الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم على القضاء في بريدة والتدريس، إذا غابوا عدة مرات، وكان رحمه الله واسع الإطلاع، له فراسة قل أن تخطئ،ومع تواضعه فقد كان قوياً في أمر الله والحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، وله قصة مشهورة حكم فيها على وكيل شيخه ومخلفه على القضاء الشيخ عمر بن محمد بن سليم، كما خلفه الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد على القضاء في بريدة عدة مرات، واستمرت إحداهن قرابة سنة

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٥، ص١٥٦- ١٥٨.

عندما انتدب الشيخ عبدالله إلى الحجاز في عام ١٣٧٢هـ.

وكان رحمه الله عفيفاً متعففاً متواضعاً كثير العبادة، يقوم الليل، فقد كان منزله بجوار منزلنا، فإذا استيقظ ليلاً سمعنا تهجده وتلاوته للقرآن، وكان من أخص أصدقائه الوالد الشيخ سليمان المحمد العمري.

وقد جلس الشيخ سليمان المشعلي للتدريس في جميع البلدان التي تولى القضاء فيها، ولكن لم تدون أسماء تلامذته.

وإياه قصد الشيخ الأديب عمر الوسيدي بقوله من قصيدة بحث فيها طلبة العلم على العلم ونشره:

ويا سليمان المشعلي نلت مفخرا	وعلماً على حسب الورى والأماثل
فكن فيه منهوماً مفيداً مباحثاً	يزيد مع الإنفاق منه لباذل
ولا تسأمن البحث فيه ولا تكن	جباناً إذا دارت فنون المسائل
فمن فعلك الإحجام طبعاً وإنما	لك خبرة في قاطعات الدلائل
ومعرفة راجح من مرجوحها	من المذهب المشهور عند الأفاضل
خف الله وانهز فرصة متداركاً	لما فات في باقي الليالي القلائل

وقد أمضى حياته رحمه الله في العلم والعبادة والقضاء والإفتاء، حتى توفي في شهر رجب عام ١٣٧٦هـ فرحمه الله رحمة الأبرار.

ولا أعلم أنه أم في مساجد بريدة أو جلس للتدريس فيها إلا إذا غاب الشيخ عمر بن سليم وخلفه على القضاء، فإنه يجلس للطلبة مكان شيخه حتى يعود شيخه، وهو جارنا وأراه كثيراً يصلي مأموماً في الجامع الكبير ببريدة، ويحضر مجالس الشيخ عمر منذ ١٣٥١هـ حتى توفي الشيخ عمر إلا إذا غاب للعمل في البلد الذي هو فيه.

أما الإمامة في البلدان التي يعين فيها فلا أعرف شيئاً عن إمامته فيها، وقد خلف ابنين فاضلين هما الشيخ عبدالله بن سليمان المشعلي المفتش بوزارة العدل، وقد تخرج من كلية الشريعة بالرياض، وكان زميلاً لنا في القراءة على الشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبدالعزيز العبادي وأحمد وهو أصغر مني سناً ولا أعرفه إلا أنه قد تخرج في كلية اللغة رحم الله الشيخ سليمان وعفا عنه.

إنتهى.

وترجم له الأستاذ إبراهيم بن محمد بن ناصر السيف، فقال:

الشيخ سليمان المشعلي (١٣٠٠- ١٣٧٦هـ):

نسبُه ودِراسته:

القاضي الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن علي[1] بن عبدالله بن مشعل (المشعلي)، ينتسب إلى قبيلة بني خالد، وجده محمد أتى من بلد حرمة- البلد المعروفة في سدير- إلى القصيم فسكن خب الحلوة من ضواحي بريدة، ولما مضى عليه مدة حرف اسمه من المشعل إلى المشعلي وعرف به حتى وفاته.

ولد الشيخ المشعلي في خب الحلوة عام ١٣٠٠هـ بنهاية القرن الثالث عشر، وتوفي والده وهو في سن الثامنة، وعاش يتيماً عند والدته، وبسبب مرض الجدري فقدَ بصرهُ فأدخلته الكُتّاب وقرأ القرآن في الكتاتيب المعروفة آنذاك، كما قرأ على الشيخ خلف الراشد، وغيره ممن كانوا يدرسون في المساجد وحفظ القرآن الكريم.

رحلة العلم:

بعد حفظه القرآن العظيم سافر حافياً برفقة بعض المواطنين إلى الرياض بُغية طلب العلم، متوجهاً نحو علماء الدعوة، حيث معاقلهم في الرياضن فحقق

(١) في "علماء نجد": محمد بن إبراهيم المشعلي.

مرامه وأخذ العلم– رحمه الله– عن عدد من العلماء أصحاب الفضيلة: الشيخ عبدالله بن عبداللطيف سعد بن عتيق، والشيخ أحمد ابن فارس، كما أخذ عن الشيخ عبدالله بن دخيل.

وذكر الشيخ صالح العمري في كتابه (علماء آل سليم وعلماء القصيم": أن الشيخ المشعلي أخذ العلم في شابه عن الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن سليم، ثم من بعده على ابنيه الشيخين عبدالله وعمر ابني محمد بن سليم، وقرأ على الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد، والشيخ محمد بن مقبل والشيخ عبدالله بن محمد بن فدا رحم الله الجيمع، اهـ.

أعماله وسيرته:

قام الشيخ سليمان– رحمه الله– برحلات على منازل عددٍ من قبائل البادية، يُذَكِّر فيها ويرشدهم في أمر دينهم، وتولى من الأعمال مراكز قضائية منها قضاء بلد نفي[1] عام ١٣٣٦هـ ثم انتقل إلى قضاء بلد دخنة سنة ١٣٤٠هـ.

وفي عام ١٣٤٨هـ تولى قضاء بلد الفوارة حتى عام ١٣٥٢هـ، إذْ انتقل إلى قضاء بلد الشبيكية حتى عام ١٤٥٦هـ حيث انتقل إلى قضاء بلد المذنب.

ثم انتقل إلى مدينة بريدة وذكر الشيخ العمري في كتابه المذكور أن الشيخ المشعلي تولى قضاء البكيرية بخلاف ما لدينا، كما ذكر أنه كان ينوب في القضاء والتدريس والإمامة، عن شيخيه عمر وعبدالله ابني الشيخ محمد بن سليم في بريدة أثناء سفرهما، كما كان ينوب عن الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في القضاء أثناء سفره. اهـ.

لعل ذلك بعد خلاصه من القضاء وسكناه مدينة بريدة بعد ذلك.

---

(١) بمنطقة الدوادمي في إمارة الرياض.

وقد توفي رحمه الله في رجب عام ١٣٧٦هـ في مدينة بريدة، نسأل الله له الرحمة والرضوان على ما قام به من القضاء وخدمة العلم[١].

إنتهى.

ورد ذكر عثمان المشعلي شاهداً على وثيقة مداينة بين إبراهيم بن حسن نزيل خب الحلوة وبين سليمان المبارك العمري.

والدين خمسة أريل وربع ريال حالاًت غير مؤجلات واثنتان وسبعون وزنة (تمر) عوض ريالين مؤجلات إلى جمادى الأولى عام ١٢٨٧هـ.

والشاهد عثمان المشعلي.

والكاتب: إبراهيم العبادي.

والتاريخ يوم الختمة وهو العشرون من صفر عام مبتدأ سنة ١٢٨٦هـ.

وفيه ملاحظتان: الأولى قوله بالختمة وهي يوم العشرين من كل شهر خلاف مما يظنه من لا يعرفون الأمور في الماضي من أن معناها آخر الشهر.

والثاني قوله في صفر مبتدأ سنة ١٢٨٧هـ وهذا غير صحيح بطبيعة الحال، لأن مبتدأ السنة هو محرم كما هو معروف وإنما أراد أن يقول: في أول السنة أي أول فصل من السنة فيما يظهر.

---

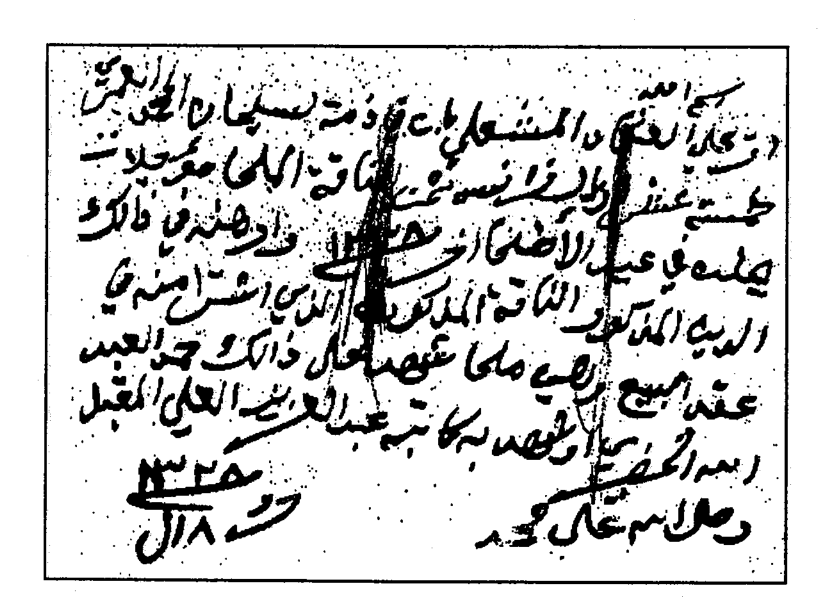
(١) المبتدأ والخبر، ج١، ص٤٧٩- ٤٨١.

من الوثائق التي فيها ذكر المشعلي هذه المكتوبة في ١٨ شوال سنة ١٣٢٨هـ بقلم النائب أي المحتسب عبدالعزيز بن علي المقبل.

وهي مداينة بين علي العثمان المشعلي وبين سليمان المحمد العمري.

والدين: خمسة عشر ريالاً فرانسة ثمن الناقة الملحا، والملحا هي السوداء، مؤجلات يحل أجلها في عيد الأضحى آخر عام ١٣٢٨هـ.

والشاهد حمد العبدالله الخضيري.



المْشَنّق:

بإسكان الميم وفتح الشين ثم نون مشددة فقاف في آخره.

على صيغة اسم الفاعل من قولهم (شَنّقَ) الشيءَ بمعنى تركه من دون أن يكمله كالقوم الذي يأكلون من الطعام ثم يتركونه من دون أن يأكلوه كله، أو أن يدفعوه إلى من يأكله، ومثل البيت الذي يبدأ صاحبه ببنائه ثم يتركه قبل أن يكمله، يقولون: خلى البيت (مشنق) أي دون إكمال.

لا أعلم عن أسرة (المشنّق) هؤلاء إلاّ ما جاء في وثيقة مكتوبة في ٧ ربيع الأول من عام ١٢٦٥هـ، هكذا كتب عليها وهذا ما قرأته فيها.

وكاتبها معروف الخط في زمنه وهو عبدالله بن محمد العويصي، وتتضمن مبايعة بين (حمد بن ناصر المشنق) وهو البائع وجارالله بن ذياب البريد، وهي البريدي بالياء لأن أسرة البريدي تكرر فيها اسم (جارالله

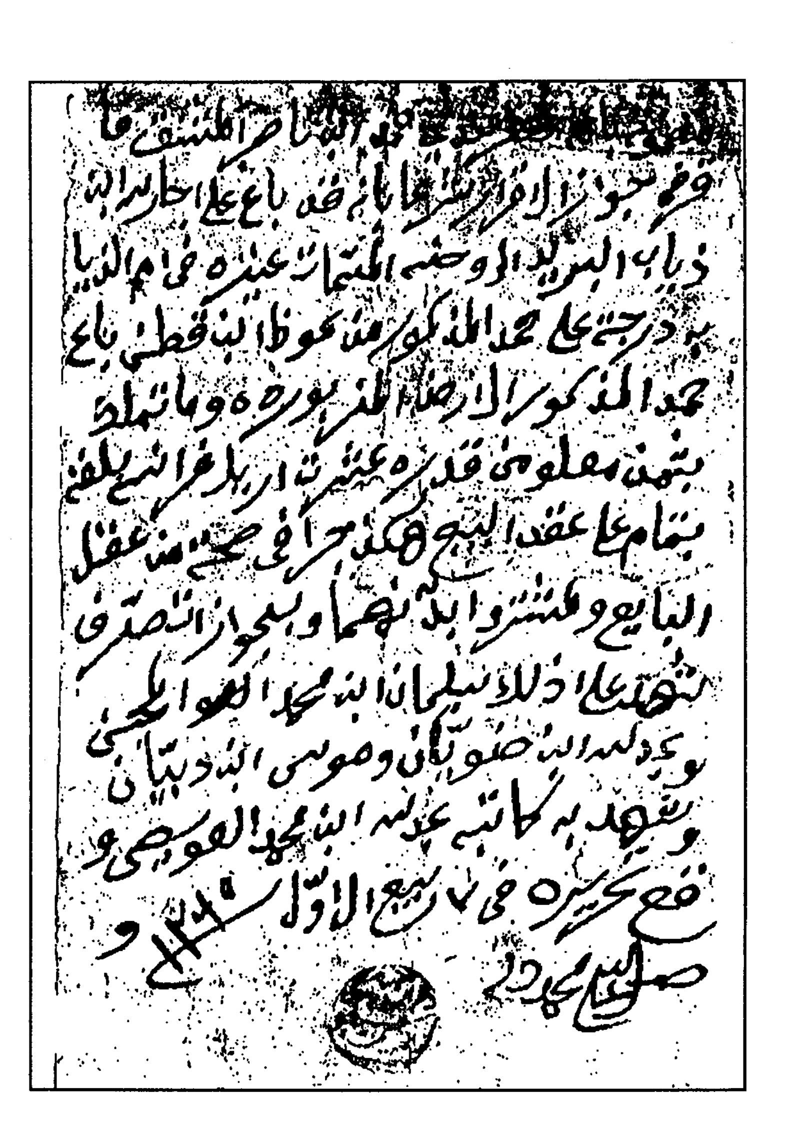
البريدي)، ومنهم صديقنا جارالله البريدي الذي كان اسم أسرته (الخراز) فغيره إلى البريدي، كما أن الدليل على ذلك أيضاً شهادة عبدالله بن ضـويان فيهـا، والضويان من أهل خب البريدي المعروفين.

وقد تولى منهم (محمد بن عبدالله الضويان) إمارة خب البريدي في حكـم ابن رشيد.

ولأهمية هذه الوثيقة بالنسبة لأسرة المشنق وما في كتابة كاتبها من هنات إملائية رأيت نقلها إلى حروف الطباعة، وتقول:

"مضمونه بأنه حضر عندي حمد بن ناصر المشنق فأقر في جواز الإقرار شرعاً بأنه قد باع على جارالله بن ذياب البريد الروضة المسماة عنيزة فـي أم الذيابه، درجت على حمد المذكور من عوض بن قطن بـاع حمـد المـذكور الأرض المزبورة وما تملك بثمن معلوم قدره عشرة أريل فرانسه بلغنه بالتمام على عقد البيع، هكذا جرى في صحة من عقل البـائع والمـشتري وأبـدانهما وبجواز التصرف، شهد على ذلك سليمان بن محمد المحيسني وعبـدالله بـن ضويّان وموسى بن دبيان وشهد به كاتبه عبدالله بن محمد العويـصي، وقـع تحريره في ٧ربيع الأول سنة ١٢٦٥هـ وصلى الله على محمد وآله.

وهذه صورتها:



[illegible] الناصر المشنق ما

فيه تجوز ان اقر [illegible] بان محمد باع على جار الله ابن

ذياب البريدي الوضحى المثمان عشره في ام الدبا

بدرجة على محمد المذكور منه عوضا ابن قطي باع

محمد المذكور الارض الذي بورثه وماتملك

بثمن معلوم قدره عشرة اريال فرانسه ملفي

بتمام على عقد البيع هكذا جرى في صحة من عقل

البايع والمشتري وابدانهما وبجواز التصرف

شهد على ذلك سليمان ابن محمد العواجي

وعبدالله ابن صنوبان وموسى الذويبان

وشهد به كاتبه عبدالله ابن محمد العويصي و

فيه تحريره في ٧ ربيع الاول سنة ١٣[illegible]

وصلى الله على محمد وآله

الفهرس